

مُوسَى

الْإمامِ الْمُنْتَظَرِ

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيرِزِ بَاقِرِي

الْمَجْلِدِ الرَّابِعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

میرباقری، سیدمحمدحسین، ۱۳۴۲

موسوعه الامام المنتظر (عج) محمدحسین میرباقری

فهرست حوزه علمیه قم، مرکز مدیریت حوزه های علمیه خواران، مرکز نشر هاجر، ۱۳۹۵

شماره ۵۰-۵۰۷-۳۷۸-۰۰۷-۰۲-۰۳-۰۶۹-۰۰۰-۳۷۸-۶۰۰-۹۷۸

شماره ۵۰-۵۰۳-۳۷۸-۰۷۱-۰۲-۰۴-۰۷۲-۰۰۰-۳۷۸-۶۰۰-۹۷۸

فیس

سلسله: ۸۹۴

عربی و زمانه کتابخانه معایه محمدحسین حسن (عج)، امام دوازدهم، ۱۳۵۵

مهدویت - انتظار *Waiting - Mabdisim - عیسی و ملاحه Seditions and riots

آخر زمان End of the world

حوزه علمیه قم، مرکز مدیریت حوزه های علمیه خواران، مرکز نشر هاجر

Hozeh Elmeyeh Qom, Centre management Hozeh Elmeyeh sisters, Centre Publications hajar

۴۲۲۵۷۶۶ ۴۹۷۴۶۲ ۱۳۹۵ ۸۸۸۷ ۴۰۸۸۸۷۴۴



نام کتاب: موسوعه الإمام المنتظر - المجلد الرابع

نویسنده: سید محمد حسین میرباقری

ویراستار: محمد پور صباغ

مرکز نشر هاجر (وابسته به مرکز مدیریت حوزه های علمیه خواران)

تهیه و تنظیم: موسسه آینده روشن

تعداد صفحه و قطع: ۵۴۸ صفحه / وزیری

نوبت چاپ: اول / زمستان ۹۵

قیمت: ۲۵۰/۰۰۰ ریال

شمارگان: ۱۰۰۰ نسخه

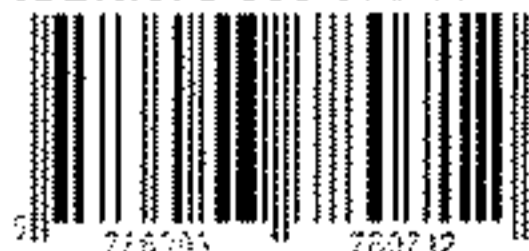
چاپخانه: زلال کوثر

شابک ۹۷۸-۶۰۰-۳۷۸-۰۷۱-۲

نشانی: قم - بلوار معلم - مجتمع ناشران - واحد ۱۱۴

دفتر مرکزی: ۳۷۸۴۲۵۴۳ فروشگاه: ۳۷۸۴۲۵۴۴

ISBN:978-600-378-071-2



پیامک ۳۰۰۰۲۱۴۴۴۰

Hajar.whe.ir Hajar@whe.ir

الفصل العاشر

علائم الظهور

١. أن لظهوره **بِحَثَرَةٍ** علامات.
٢. العلائم الحتمية وغير الحتمية.
٣. هل يقع البداء في العلائم؟
٤. لزوم معرفة علامات الظهور.
٥. الوجه في بيانهم **بِحَثَرَةٍ** الأمور المحتملة للبداء والأُمُور البعيدة إلى الظهور.
٦. الوجه في ذكر الفتن وما يرتبط بها.
٧. بعض الروايات الجامعة للعلامات.
٨. تفصيل العلامات غير الحتمية.

الباب الأول: أن لظهوره ﷺ علامات

إنَّ الحِجَّةَ ﷺ يغيب عن أهل زمانه، ويظهر بعد غيبة طويلة، فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً، ويُظهر الله به دين الحق على الدين كله، حتى لا تبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ولا يبقى إلا دين محمد، ولا يبقى في المشارق والمغرب أحد إلا وحّد الله، وهذا بعدما كانت فتنة عمياء صماء وحيرة وضلالة لا يثبت فيها على دينه إلا المُخلصون المباشرون لروح اليقين، فيكون ظهوره فرجاً لأهل البيت ﷺ وللمؤمنين.

هذا ما نطقت به آيات القرآن والأخبار المروية عنهم ﷺ، التي ملأت المجامع الروائية منها، وقد مرّ بعضها، وسيأتي ذكر بعضها الآخر في موسوعتنا هذه، فأوجبت الانتظار الدائم من الشيعة لفرجه الشريف، كما أنّ أئمتهم ﷺ أمرهم بذلك. ولكّهم ﷺ لم يوقّو لذلك وقتاً، بل ذكروا علامات لتلك؛ لوجوه هم أعلم بها، وسنذكر بعضها ممّا ذكروها، أو استُفيد من كلامهم. وإليك نصوصها:

علامة - علامات

١. كمال الدين: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب والعلاء معاً، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ لِقِيَامِ الْقَائِمِ عِلَامَاتٍ ...^١

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٩، الغيبة للنعماني: ص ٢٥٠ (قُدَام قِيَامِ الْقَائِمِ عِلَامَاتٍ...)، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٢، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٩ (إِنَّ قُدَامِ الْقَائِمِ...).

٢. بحار الأنوار: وروى في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد بإسناده، عن إسحاق يرفعه إلى الأصبع بن نباتة، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ... وَلِذَلِكَ آيَاتٌ وَعَلَامَاتٌ...^١
٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم، عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة، عن أبيه، عن محمد بن الصامت، عن أبي عبد الله (عجلت الله فرجه)، قال: قُلْتُ لَهُ: مَا مِنْ عَلَامَةٍ بَيْنَ يَدَيِ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: بَلَى...^٢
٤. كمال الدين: الطالقاني، عن الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيباني، عن الضحّاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، قال: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عجلت الله فرجه)، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: سَلُونِي أَيُّهَا النَّاسُ قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي - ثَلَاثًا - فَقَامَ إِلَيْهِ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَتَى يَخْرُجُ الدَّجَالُ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ (عجلت الله فرجه): ... لَكِنَّ لِدَلِكِ عَلَامَاتٌ وَهَيئَاتٌ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا كَحَذْوِ التَّعْلِ بِالتَّعْلِ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِهَا، قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ (عجلت الله فرجه): احْفَظْ فَإِنَّ عَلَامَةَ ذَلِكَ...^٣
٥. الغيبة للشيخ الطوسي: روى حذلم بن بشير قال: قُلْتُ لِإِلْيَ بْنِ الْحُسَيْنِ: صِفْ لِي خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ وَعَرَّفْنِي دَلَائِلَهُ وَعَلَامَاتِهِ، فَقَالَ: يَكُونُ قَبْلَ خُرُوجِهِ...^٤
٦. الغيبة للطوسي: عن أبي الحسن الرضا (عجلت الله فرجه) قال: إِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْفَرَجِ...^٥
٧. الإرشاد - الغيبة للطوسي: الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عجلت الله فرجه)، قال: الزَّمِ الْأَرْضَ وَلَا تُحَرِّكْ يَدًا وَلَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عَلَامَاتٍ أَذْكَرَهَا لَكَ...^٦

١. منتخب البصائر: ج ١ ص ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٢.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٣.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١١.

٦. الغيبة للطوسي ٤٤١، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٢، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٢ و ٢٣٧ عن الغيبة للنعماني:

ص ٢٧٩، والاختصاص: ص ٢٥٥.

٨. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي، عن ابن جبلة، عن علي بن أبي حازم، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَتَى خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام? فَقَالَ: يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا نُوقَّثُ، وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ عليه السلام: كَذَبَ الْوَقَّاثُونَ، يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ قُدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ خَمْسَ عِلَامَاتٍ...^١
٩. الغيبة للطوسي: ابن فضال، عن حماد، عن إبراهيم بن عمر، عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خَمْسٌ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ مِنَ الْعِلَامَاتِ...^٢
١٠. كفاية الأثر: حدثني علي بن الحسين بن مندة، قال: حدثنا محمد بن الحسن الكوفي المعروف بأبي الحكم، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى بن إبراهيم، قال: حدثني سليمان بن حبيب، قال: حدثني شريك، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، قال: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ مَنِبَرِ الْكُوفَةِ خُطْبَةَ اللَّوْلُؤَةِ... وَإِنَّ لِخُرُوجِهِ عِلَامَاتٍ عَشْرَةَ...^٣

تعايير أخرى

١١. كمال الدين: أبي، عن علي، عن أبيه، عن محمد بن الفضل، عن أبيه، عن منصور، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا مَنْصُورُ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْدَ...^٤
١٢. الغيبة للطوسي: الغضائري، عن البرزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن منصور، عن أبيه، قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَمَاعَةً تَتَحَدَّثُ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ؟ أَيِّهَاتَ أَيِّهَاتَ، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمْدُونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى...^٥
١٣. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٩.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٩.

٣. كفاية الأثر: ج ١ ص ٢١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٧.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١١ والإمامة والتبصرة: ص ١٣٠، الكافي: ج ١ ص ٣٧٠.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٣٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٢، الكافي: ج ١ ص ٣٧٠.

بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: ... فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَتَى يَخْرُجُ قَائِمُكُمْ؟ قَالَ إِذَا...^١

١٤. كمال الدين: العطار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن خالد بن نجيب، عن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ... ثُمَّ قَالَ: يَا زُرَّارَةَ، لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلَامٍ بِالْمَدِينَةِ... فَعِنْدَ ذَلِكَ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ.^٢

إلى غير ذلك من التعابير التي وردت في الأخبار، وقد ذكرنا نبذة منها، ولعل فيها كفاية لأن يُعلم أن كون الظهور بعد أمور لا بد منها، وتكون علامة تدل عليه، ما أخبر به الأئمة عليهم السلام شيعتهم في أكثر من مجلس وموطن.

أقسام العلامات

إن العلامات المذكورة في الأخبار على قسمين:

أحدهما: الأمور التي تبيّن فتن آخر الزمان وحيرة الناس وضلالتهم عن الدين، وإقبالهم إلى الدنيا وتكالبهم عليها، وشمول الفحشاء والمنكرات بجميع شؤونها، وشيوع الظلم في جميع العالم.

وقد بيّنا ذلك في مباحث الغيبة في الفصل الخامس^٣ في أبواب كثيرة فلتراجع. وإنما ذكرناها هناك لأنها أمور غير مختصة بشخص أو واقعة، بل عامة شاملة، ولعلها في سنوات كثيرة عشرات أو مئات، والله أعلم، نعم كل سنة شرّ من ماضيها، وقد استفدنا أن غايتها وشمولها بحيث تمتلئ الأرض منها، تكون قريبة من الظهور ومتصلة به، وكأنها تصوير زمن الغيبة قبل الظهور، بخلاف سائر العلامات، فإنها أمور خاصة وحوادث واقعة مقارنة للظهور، بل مبيّنة له، أو من قبيل منازعات قبل ظهور الحجّة متصلة به، فالبحت عنها

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٦.

٣. هذه الموسوعة: ج ٢، ص ٥.

متشابهك مع البحث عن الظهور، نذكره هنا قبل البحث عنه.

ثانيهما: الحوادث التي تقع قبل الظهور، وهي على أقسام: فبعضها حكمت العلامات التي تقارن الظهور وقريبة منه جداً، وأكثرها من الأمور المحتومة، من السفياي والنداء من السماء والخسف و... وبعضها حكمت المنازعات والرايات حين الظهور أو قبله، وسنذكرها في فصلين إن شاء الله، وتبقى هناك بعض الحوادث أخبروا بها ولم يذكروا أنها مقارنة للظهور، أو لم يذكروا حتميتها، وقد بين العلماء أن كثيراً منها قد وقع، بل بعضها وقع في زمن الأئمة:

١٥. قرب الإسناد: محمد بن عبد الحميد، عن الحسن بن علي بن فضال، قال: سَمِعْتُ الرُّضَا ع يَقُولُ: يَزْعُمُ ابْنُ أَبِي حَمْرَةَ أَنَّ جَعْفَرَ زَعَمَ أَنَّ أَبِي الْقَائِمِ، وَمَا عَلِمَ جَعْفَرٌ بِمَا يَحْدُثُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، فَوَ اللَّهُ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَحْكِي لِرَسُولِهِ ص: «مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ»، وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَقُولُ: أَرْبَعَةٌ أَحْدَاثٌ تَكُونُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ تَدُلُّ عَلَى خُرُوجِهِ، مِنْهَا: أَحْدَاثٌ قَدْ مَضَى مِنْهَا ثَلَاثَةٌ وَبَقِيَ وَاحِدٌ، قُلْنَا: جُعِلْنَا فِدَاكَ، وَمَا مَضَى مِنْهَا؟ قَالَ: رَجَبٌ، خُلِعَ فِيهِ صَاحِبُ خُرَاسَانَ، وَرَجَبٌ وَثَبَ فِيهِ عَلَى ابْنِ زُبَيْدَةَ، وَرَجَبٌ يَخْرُجُ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِالْكَوْفَةِ، قُلْنَا لَهُ: فَالرَّجَبُ الرَّابِعُ مُتَّصِلٌ بِهِ؟ قَالَ: هَكَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع.

عدم لزوم كون تقارن كل علامة مع ظهوره ع

قال المجلسي ع: ثم اعلم أن هذه العلامات لا يلزم كونها مقارنة لظهوره ع، إذ الغرض بيان

١. قرب الإسناد: ص ٣٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٢.

قال المجلسي ع: «بيان: أي أجمل أبو جعفر ع ولم يبين اتصاله وخلع صاحب خراسان، كأنه إشارة إلى خلع الأمين المأمون عن الخلافة، وأمره بمحو اسمه عن الدراهم والخطب، والثاني إشارة إلى خلع محمد الأمين، والثالث إشارة إلى ظهور محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن ع المعروف بابن طباطبا، بالكوفة لعشر خلون من جمادى الآخرة، في قريب من مائتين من الهجرة».

ويحتمل أن يكون المراد بقوله: «هكذا قال أبو جعفر ع»، تصديق اتصال الرابع بالثالث، فيكون الرابع إشارة إلى دخوله ع خراسان، فإنه كان بعد خروج محمد بن إبراهيم بسنة تقريباً، ولا يبعد أن يكون دخوله ع خراسان في رجب.

أن قبل ظهوره عليه السلام يكون هذه الحوادث، كما أن كثيراً من أشرط الساعة التي روتها العامة والخاصة ظهرت قبل ذلك بدهور وأعوام، وقصة صاحب الزنج كانت مقارنة لولادته عليه السلام، ومن هذا الوقت ابتدأت علاماته إلى أن يظهر عليه السلام.

وقال مؤلف العدد القوية أخ العلامة الحلبي رحمته الله: قَدْ ظَهَرَ مِنَ الْعَلَامَاتِ عِدَّةٌ كَثِيرَةٌ، مِثْلُ خَرَابِ حَائِطِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، وَقَتْلِ أَهْلِ مِصْرَ أَمِيرِهِمْ، وَزَوَالِ مُلْكِ بَنِي الْعَبَّاسِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ خَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ مُلْكُهُمْ، وَمَوْتِ عَبْدِ اللَّهِ آخِرِ مُلُوكِ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَخَرَابِ الشَّامَاتِ، وَمَدِّ الْجِسْرِ مِمَّا يَلِي الْكَرْخَ بِبَغْدَادَ، كُلُّ ذَلِكَ فِي مُدَّةٍ بَسِيرَةٍ، وَأَنْشِقَاقِ الْفُرَاتِ وَسَيِصِلُ الْمَاءُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَى أَرْقَةَ الْكُوفَةِ.^١

وقد ذكر في العبقري الحسان خمس وعشرين منها، وذكر زمان وقوعها، وغير ذلك مما ذكره العلماء رحمهم الله. ولا أقول إن كلها كما قالوا، ومن البعيد قطعهم بذلك أيضاً، ولكن مقطوع في بعضها، مثل قضية صاحب الزنج، ومظنون في بعضها الآخر، ومحتمل في ثالث.

ونذكر في هذا الفصل أولاً بعض الروايات الجامعة لعلامات الظهور؛ لأن فيها حيث يكون النظر إلى مجموع الحوادث وكثرتها وربط بعضها ببعض فائده لا تُدرك في النظر إلى كل واحد على حده وثانياً نذكر القسم الأخير من العلامات؛ أي الغير الحتمية.

١. العدد القوية: ص ٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٥.

الباب الثاني: العلام الحتمية وغير الحتمية

ما ورد بتعبير الحتم

١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن محمد وأحمد ابني الحسن، عن علي بن يعقوب، عن هارون [بن] مسلم، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: **مِنَ الْمَحْتُمِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ، خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَخَسْفُ الْبَيْدَاءِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ**.^١
٢. كمال الدين: بهذا الإسناد، عن الأهوازي، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن حنظلة، قال: **سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ مَحْتُمَاتٍ: الْيَمَانِيُّ، وَالسُّفْيَانِيُّ، وَالصَّيْحَةُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ**.^٢
٣. الكافي: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة، قال: **سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: خَمْسُ عَلَامَاتٍ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ: الصَّيْحَةُ، وَالسُّفْيَانِيُّ، وَالْخَسْفُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْيَمَانِيُّ. فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنْ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَبْلَ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ، أَخْرُجْ مَعَهُ؟ قَالَ: لَا ...**.^٣
٤. كمال الدين: أبي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الأهوازي، عن صفوان، عن

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٤.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٤، وفي الغيبة للطوسي: ص ٤٣٦ نفس الحديث، وليس فيه: «محتومات».

٣. الكافي: ج ٨ ص ٣١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤.

محمد بن حكيم، عن ميمون البان،^١ عن أبي عبد الله الصادق (عجلت)، قال: خَمْسٌ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ (عجلت):
اليماني، والسفياني، والمُنَادِي يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ
الزَّكِيَّةِ.^٢

٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم، عن عيسى بن هشام، عن ابن جبلة، عن أبيه، عن محمد بن
الصامت، عن أبي عبد الله (عجلت)، قال: قُلْتُ لَهُ: مَا مِنْ عَلَامَةٍ بَيْنَ يَدَيِ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: بَلَى،
قُلْتُ: مَا هِيَ؟ قَالَ: هَلَاكُ الْعَبَّاسِيِّ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْخَسْفُ
بِالْبَيْدَاءِ، وَالصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ. فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخَافُ أَنْ يَطُولَ هَذَا الْأَمْرُ، فَقَالَ:
لَا، إِنَّمَا هُوَ كِنِظَامِ الْخَرَزِيِّ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا.^٣

٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني ووهيب،
عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عجلت)، قال: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَتَى خُرُوجُ الْقَائِمِ (عجلت)؟ فَقَالَ:
يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا نُوقِّتُ، وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ (عجلت): كَذَبَ الْوَقَّاثُونَ، يَا بَا مُحَمَّدٍ،
إِنَّ قُدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ خَمْسَ عَلَامَاتٍ، أَوَّلُهُنَّ النَّدَاءُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ،
وَخُرُوجُ الْخُرَّاسَانِيِّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ. ثُمَّ قَالَ: يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّهُ لَا
بُدَّ أَنْ يَكُونَ قُدَّامَ ذَلِكَ الطَّاعُونَ: الطَّاعُونَ الْأَبْيَضُ، وَالطَّاعُونَ الْأَحْمَرُ. قُلْتُ: جُعِلْتُ
فِدَاكَ، أَيُّ شَيْءٍ الطَّاعُونَ الْأَبْيَضُ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ الطَّاعُونَ الْأَحْمَرُ؟ قَالَ: الطَّاعُونَ
الْأَبْيَضُ الْمَوْتُ الْجَازِفُ، وَالطَّاعُونَ الْأَحْمَرُ السَّيْفُ، وَلَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يُنَادِيَ
بِاسْمِهِ مِنْ جَوْفِ السَّمَاءِ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ...^٤

٧. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن
عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عجلت)، أنه قال: النَّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالسُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ،

١. كوفي من أصحاب الباقر والصادق (عجلت)، كان يباع البان. (هامش البحار).

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٣، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٨، وفي الخصال: ج ٢ ص ٣٠٣
نفسه، وفيه: «خروج اليماني...» و

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٩.

وَقَتَلَ النَّفْسَ الزَّكِيَّةَ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَكَفَّ يَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ. قَالَ عليه السلام: وَفَزَعَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تُوقِظُ النَّائِمَ، وَتُفْرِغُ الْيَقْظَانَ، وَتُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خَدْرِهَا.^١

٨. الغيبة للنعماني: عن زياد القندي، عن غير واحد من أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: قُلْنَا لَهُ: السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَقَتَلَ النَّفْسَ الزَّكِيَّةَ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالْقَائِمَ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَخَسَفَ الْبَيْدَاءَ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَكَفَّ تَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالنِّدَاءَ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ. فَقُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ النَّدَاءُ؟ فَقَالَ: مُنَادٍ يَنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ عليه السلام.^٢

٩. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن ابن محبوب عن الثمالي، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالنِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَأَشْيَاءُ كَانَ يَقُولُهَا مِنَ الْمَحْتُومِ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَاخْتِلَافُ بَنِي فُلَانٍ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ. قُلْتُ: وَكَيْفَ يَكُونُ النَّدَاءُ؟ قَالَ: يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ يَسْمَعُهُ كُلُّ قَوْمٍ بِالسِّنْتِهِمْ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ، ثُمَّ يَنَادِي إِبْلِيسُ فِي آخِرِ النَّهَارِ مِنَ الْأَرْضِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عُثْمَانَ وَشِيعَتِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ.^٣

١٠. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ. قُلْتُ: وَكَيْفَ يَكُونُ النَّدَاءُ؟ قَالَ: يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ، ثُمَّ يَنَادِي إِبْلِيسُ فِي آخِرِ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عُثْمَانَ وَشِيعَتِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ.^٤

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٣.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٧.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٥، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧١، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٨، وفي ص ٢٠٦، عن كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٢ نفسه بإسقاط بعضها.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٠.

١١. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالنِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ. قُلْتُ: وَكَيْفَ النِّدَاءُ؟ قَالَ: يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ. قَالَ: وَيَنَادِي مُنَادٍ آخَرَ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ.^١

١٢. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: ... (بعد بيان طويل في النداء ووصفه) قَالَ عليه السلام: لَا بُدَّ مِنْ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام: صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ وَهُوَ صَوْتُ جَبْرَائِيلَ، وَصَوْتٌ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ صَوْتُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ...^٢

١٣. كمال الدين: العطار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن خالد بن نجيج، عن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ... ثُمَّ قَالَ: يَا زُرَّارَةَ، لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلَامٍ بِالْمَدِينَةِ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَلَيْسَ يَقْتُلُهُ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ جَيْشُ بَنِي فُلَانٍ، يَخْرُجُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ، فَلَا يَدْرِي النَّاسُ فِي أَيِّ شَيْءٍ دَخَلَ، فَيَأْخُذُ الْغُلَامَ فَيَقْتُلُهُ، فَإِذَا قَتَلَهُ بَغِيًّا وَعُدْوَانًا وَظُلْمًا، لَمْ يَمَهْلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَتَوْقَعُوا الْفَرَجَ.^٣

١٤. الغيبة للطوسي: ابن فضال، عن حماد، عن الحسين بن المختار، عن أبي نصر، عن عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: عَشْرٌ قَبْلَ السَّاعَةِ لَا بُدَّ مِنْهَا: السُّفْيَانِيُّ، وَالذُّجَالُ، وَالذُّخَانُ، وَالذَّابَّةُ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولُ عِيسَى عليه السلام، وَخَسْفُ الْمَشْرِقِ، وَخَسْفُ بَحْرِ الْعَرَبِ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ.^٤

١. الكافي: ج ٨ ص ٣١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٥.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣١.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٢ بثلاث أسانيد، الغيبة للنعماني: ص ١٦٦ بثلاث أسانيد، الغيبة للطوسي: ص ٣٣٣، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٦، الكافي: ج ١ ص ٣٣٧.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٩.

١٥. الخصال: محمد بن أحمد بن إبراهيم عن أبي عبد الله الوراق محمد بن عبد الله بن الفرغ، عن علي بن بنان المقرئ، عن محمد بن سابق، عن زائدة، عن الأعمش، قال: حدثنا فرات القزاز، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: كنا جلوساً في المدينة في ظل حائط، قال: وكان رسول الله ﷺ في غرفة فاطلع علينا، فقال: فيم أنتم؟ فقلنا: نتحدث، قال: عمّ ذا؟ قلنا: عن الساعة، فقال: إنكم لا ترون الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض، وثلاثة خسوف تكون في الأرض؛ خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخروج عيسى ابن مريم عليه السلام، وخروج يأجوج ومأجوج، وتكون في آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الأرض، لا تدع خلفها أحداً، تسوق الناس إلى المحشر، كلما قاموا قامت لهم، تسوقهم إلى المحشر.^٢

١٦. الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن الفضل الكاتب، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم، فقال: ليس لكتابك جواب يخرج عنا، فجعلنا يسأرون بعضنا بعضاً، فقال: أي شيء تسأرون؟ يا فضل، إن الله عز ذكره لا يعجل لعجلة العباد، ولإزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله. ثم قال: إن فلان بن فلان، حتى بلغ السابع من ولد فلان، قلت: فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك؟ قال: لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج السفياي، فإذا خرج السفياي فأجيبوا إلينا. يقولها ثلاثاً: وهو من المحتوم.^٣

١٧. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم، عن ابن فضال، عن ثعلبة عيسى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: السفياي من المحتوم، وخروجه من أول خروجه إلى

١. لم يذكر في الحديث آية منها وهي الدخان.

٢. الخصال: ج ٢ ص ٤٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٠٤، وذكرها في معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ٣ ص ٣٨٧ عن مسانيد كثيرة من العامة والخاصة.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٩٧.

٤. في الأصل المطبوع: «موسى بن أعين»، وهو تصحيف، والصحيح ما في الصلب طبقاً للمصدر: ص ١٦٠، وكما ←

آخِرِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ شَهْرًا، سِتَّةَ أَشْهُرٍ يِقَاتِلُ فِيهَا، فَإِذَا مَلَكَ الْكُورَ الْخَمْسَ مَلَكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا يَوْمًا.^١

١٨. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: إِنَّ الشُّفْيَانِي يَمْلِكُ بَعْدَ ظُهُورِهِ عَلَى الْكُورِ الْخَمْسِ حَمَلًا امْرَأَةً. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ (ع) أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، حَمَلٌ جَمَلٍ، وَهُوَ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ.^٢

١٩. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن خلاد الصائغ، عن أبي عبد الله (ع)، أنه قال: الشُّفْيَانِي لَا بُدَّ مِنْهُ، وَلَا يَخْرُجُ إِلَّا فِي رَجَبٍ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِذَا خَرَجَ فَمَا حَالُنَا؟ قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَإِلَيْنَا.^٣

٢٠. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسين، عن عبيس بن هشام، عن محمد بن بشير الأحول، عن ابن جبلة، عن عيسى بن أعين، عن معلى بن خنيس، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: مِنَ الْأَمْرِ مَحْتُومٌ، وَمِنْهُ مَا لَيْسَ بِمَحْتُومٍ، وَمِنَ الْمَحْتُومِ خُرُوجُ الشُّفْيَانِي فِي رَجَبٍ.^٤

٢١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن سالم، عن عبد الرحمن الأزدي، عن عثمان بن سعيد الطويل، عن أحمد بن مسلم، عن موسى بن بكر عن الفضيل، عن أبي جعفر (ع)، قال: إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُورًا مَوْقُوفَةً وَأُمُورًا مَحْتُومَةً، وَإِنَّ الشُّفْيَانِي مِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ.^٥

٢٢. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن عبد الملك بن أعين، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ (ع)، فَجَرَى ذِكْرَ الْقَائِمِ (ع)، فَقُلْتُ

يأتي في السند الآتي، وهو عيسى بن أعين الجريري، نسبةً إلى جرير بن عباد، مولى كوفي ثقة. (هامش البحار).

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٦ ح ١٣٠.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٥ ح ٧١، قال في إثبات الهداة (ج ٥ ص ٣٥٧): «أقول: هذا إيهام وتشكيك لاشك وغلط، مع احتمال كونه من الراوي».

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٨ ح ١٣٥.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٨ وفي ص ٢٠٤ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٠ قريب منه.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٣٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٩ ح ١٣٤.

لَهُ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ عَاجِلًا وَلَا يَكُونَ سُفْيَانِي، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَمِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ.^١

٢٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن محمد بن خالد الأصم، عن ابن بكير، عن ثعلبة، عن زرارة، عن حمران بن أعين عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾^٢، قَالَ: إِنَّهُمَا أَجَلَانِ: أَجَلٌ مَحْتُومٌ، وَأَجَلٌ مَوْقُوفٌ. قَالَ لَهُ حُمْرَانُ: مَا الْمَحْتُومُ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَكُونُ غَيْرُهُ، قَالَ: وَمَا الْمَوْقُوفُ؟ قَالَ: هُوَ الَّذِي لِلَّهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ. قَالَ حُمْرَانُ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَجَلُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْمَوْقُوفِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَا وَاللَّهِ، إِنَّهُ مِنَ الْمَحْتُومِ.^٣

٢٤. تفسير القمي: أبي، عن النضر، عن الحلبي، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: الأجل المقضي هو المحتوم الذي فضاءه الله وحتمه، والمسمى هو الذي فيه البداء، يُقدّم ما يشاء ويُؤخّر ما يشاء، والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير.^٤

التعابير الأخرى الدالة على الحتمية

ومما يدل على الحتم التعبير بـ «لابد»، مثلما ورد في الرقم ٦ و ١٣ و ١٤، وفي بعضها: «من المحتوم الذي لابد منه»، مثلما ورد في الرقم ١ و ١٨ و ٢١، وفي بعضها: عبر بـ «لابد»، عما ورد في الروايات الأخرى بتعبير الحتم، مثل الرقم ١٧ و ١٢، وإليك موارد أخرى وتعابير أخرى:

٢٥. الغيبة للطوسي: الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علاماتٍ أذكرها لك، وما أراك تُدرِك اختِلاف بني فلانٍ، ومُنَادٍ ينادي من السماء، ويجيئكم الصوت من

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٨ ح ١٣٢.

٢. الأنعام: ٢.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٩ ح ١٣٣.

٤. تفسير القمي: ج ١ ص ١٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٣٩.

نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ، وَخَسَفُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الْجَابِيَةَ^١، وَسَتُقْبَلُ إِخْوَانُ
الثَّرَكِ حَتَّى يَنْزِلُوا الْجَزِيرَةَ، وَسَتُقْبَلُ مَارِقَةُ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَ، فَتِلْكَ السَّنَةُ فِيهَا
اِخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ الْأَرْضِ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ، فَأَوَّلُ أَرْضٍ تَخْرُبُ الشَّامَ، يَخْتَلِفُونَ
عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ: رَايَةِ الْأَصْهَبِ، وَرَايَةِ الْأَبْقَعِ، وَرَايَةِ الشُّفْيَانِيِّ^٢.

٢٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن أبي
بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قُدَّامَ الْقَائِمِ سَنَةٌ تَجُوعُ فِيهَا النَّاسُ،
وَيَصِيبُهُمْ خَوْفٌ شَدِيدٌ مِنَ الْقَتْلِ، وَنَقْصٌ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمَرَاتِ، فَإِنَّ ذَلِكَ
فِي كِتَابِ اللَّهِ لَبِينٌ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ
الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمَرَاتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ﴾^٣.

٢٧. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب،
عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: ... وَقَالَ عليه السلام: لَا يَثُومُ الْقَائِمُ إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ
مِنَ النَّاسِ، وَزَلَّازِلَ وَفِتْنَةٍ، وَبَلَاءٍ يَصِيبُ النَّاسَ، وَطَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَسَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ
العَرَبِ، وَاخْتِلَافٍ شَدِيدٍ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَشْتِيتٍ فِي دِينِهِمْ وَتَغْيِيرٍ فِي حَالِهِمْ، حَتَّى يَتَمَنَّى
الْمُتَمَنِّي الْمَوْتَ صَبَاحاً وَمَسَاءً مِنْ عِظَمِ مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ^٤ وَأَكَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً،
فَخُرُوجُهُ عليه السلام إِذَا خَرَجَ يَكُونُ عِنْدَ الْيَأْسِ وَالْقُنُوطِ مِنْ أَنْ يَرَوْا فَرَجاً...^٥.

٢٨. الغيبة للطوسي: الغضائري، عن البرزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن
ابن أبي نجران، عن محمد بن منصور، عن أبيه، قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَمَاعَةً تَتَحَدَّثُ،

١. الجابية قرية بدمشق ويا ب الجابية من أبوابها. القاموس. (هامش البحار).

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٢ ح ٦٢ ونقل الحديث بطوله (ذكر ما يفعله السفيناني وظهور
الحجة عند الكعبة و...) في ص ٢٣٧ ح ١٠٥ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٣٧ وفي ص ٢٢٢ ح ٨٧ عن تفسير العياشي:
ج ١ ص ٦٤، مع اختلافات.

٣. البقرة: ١٥٥.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٩.

٥. يقال: «دفعت عنك كلب فلان» بالتحريك؛ أي أذاه وشره. (هامش البحار).

٦. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٠.

فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ؟ أَيُّهَاتِ أَيُّهَاتَ، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُغْرِبُوا، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمِيزُوا، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَّاسٍ، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى يَشْقَى مَنْ شَقِيَ وَيَسْعَدَ مَنْ سَعَدَ.^١

٢٩. الغيبة للطوسي: سعد، عن الحسن بن علي الزيتوني والحميري معاً، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، في حديث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة، أنه قال: لَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ صَمَاءَ صَيْلِمٍ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَجَةٍ، وَذَلِكَ عِنْدَ فَقْدَانِ الشَّيْعَةِ الثَّلَاثِ مِنْ وُلْدِي...^٢

٣٠. كمال الدين: علي بن عبد الله الوراق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلْفِ بَعْدَهُ، فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً: ... وَاللَّهِ لَيَغِيْبَنَّ غَيْبَةً لَا يَنْجُو فِيهَا مِنَ التَّهْلُكَةِ إِلَّا مَنْ يَثْبُتَهُ اللَّهُ عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ، وَوَفَّقَهُ لِلدُّعَاءِ بِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ...^٣

٣١. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: الْقَائِمُ مَنْصُورٌ بِالرَّعْبِ، مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ، تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ، وَتَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ، وَيَبْلُغُ سُلْطَانَهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَيُظْهِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ دِينَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ خَرَابٌ إِلَّا عُمِرَ، وَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيَصْلِي خَلْفَهُ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَتَى يَخْرُجُ قَائِمُكُمْ؟ قَالَ: إِذَا تَشَبَّهَ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَاکْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَرَكَبَ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ الشُّرُوجَ،

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٣، الكافي: ج ١ ص ٣٧٠، الغيبة للنعماني: ص ٢٠٨ سنداً وممتناً، وفيه: «أبي جعفر»، والظاهر كونه تصحيف «أبي عبد الله».

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٩، الغيبة للنعماني: ص ١٨٠ باختلاف يسير مع زيادات، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٩، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٠ بتفاوت يسير.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣.

وَقُبِلَتْ شَهَادَاتُ الزُّورِ، وَزِدَّتْ شَهَادَاتُ الْعَدْلِ، وَاسْتَخَفَّ النَّاسُ بِالدِّمَاءِ وَارْتَكَابِ
 الزِّنَاءِ وَأَكَلَ الرَّبَا، وَأَتَّقِيَ الْأَشْرَارُ مَخَافَةَ أَسِنَّتِهِمْ، وَخَرَجَ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الشَّامِ وَالْيَمَانِيِّ
 مِنَ الْيَمَنِ، وَخُسِفَ بِالْبَيْدَاءِ، وَقُتِلَ غُلَامٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ اسْمُهُ
 مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّفْسِ الزُّكِيَّةِ، وَجَاءَتْ صِيحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ: بِأَنَّ الْحَقَّ فِيهِ وَفِي
 شِيعَتِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ قَائِمِنَا، فَإِذَا خَرَجَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ...^١

وبهذه المضامين روايات كثيرة، مرّ في الفصل الخامس ذكر بعضها، والتي تصرّح بكون
 الفتن المذكورة محتومة أو يذكرها مع الأمور المحتومة، على أنّ كثرتها والتأكيد عليها دائماً
 من النبي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، تُشهد أنّها أمور أخبروا بها على وجه الحتم، وجمعها في
 عبارة واحدة الأحاديث فوق المتواترة: يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

١ . كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١.

الباب الثالث: هل البداء في العلام؟

١. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن محمد بن أحمد بن عبد الله الخالنجي، عن داود بن أبي القاسم،

قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرِّضَاءِ ع، فَجَرَى ذِكْرَ السُّفْيَانِيِّ وَمَا جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ مِنْ أَنَّ أَمْرَهُ مِنَ الْمَحْتُومِ. فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع: هَلْ يَبْدُو لِلَّهِ فِي الْمَحْتُومِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْنَا لَهُ: فَتَخَافُ أَنْ يَبْدُوَ لِلَّهِ فِي الْقَائِمِ، قَالَ: الْقَائِمُ مِنَ الْمِيعَادِ^١.

قال المجلسي ع: «بيان: لعل للمحتوم معانٍ يمكن البداء في بعضها، وقوله: من الميعاد، إشارة إلى أنه لا يمكن البداء فيه؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾. والحاصل، أن هذا شيء وعد الله رسوله ص وأهل بيته ع؛ لصبرهم على المكروه التي وصلت إليهم من المخالفين، والله لا يخلف وعده. ثم إنه يحتمل أن يكون المراد بالبداء في المحتوم البداء في خصوصياته، لا في أصل وقوعه، كخروج السفيناني قبل ذهاب بني العباس، ونحو ذلك.

أقول: لا بد من ردّ علمه إلى أهله أو تأويله، وأمّا ما ذكره ع من كون المراد البداء في الخصوصيات لا في أصله، فلا يناسب التفصيل بينه وبين القائم ع، إذ معناه أنه لا بداء في القائم وخصوصياته، فتكون كلما ذكرت في القائم ع من العلامات ومنها السفيناني وتفصيل أمور ذكر فيه ع، محتوم لا بداء فيه.

هذا مضافاً إلى ما ورد في خصوصيات السفيناني، ولا أقل من بعضها أنها محتومة، مثل

ما ورد في الرقم ١٧ و١٨ و١٩ و٢٠.

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٠.

وأما البداء في المحتوم، فإنَّ التعبير بالحتم لا يناسب البداء، كما لا يناسبه التعبير بلا بد، خصوصاً إذا أكَّده، حيث قال: من المحتوم الذي لا بدَّ منه، وأكَّده ثانياً في بعضها بالقسم، مثلما ورد في الرقم ٢٢: «لا والله أنه لمن المحتوم الذي لا بدَّ منه»، ويؤكد أنه في جواب السائل الذي يسأله عن البداء في السفيناني، حيث قال: «أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفيناني»؛ أي أن السفيناني الذي أخبرتم بخروجه لم يكن ولا يخرج، بل بدا لله فيه، فأجاب بوقوعه مع أربع تأكيدات؛ على أن في بعضها أصرح من هذا، فالإمام عليه السلام نفسه يقسم الأمور بالمحتوم وغير المحتوم، ثم يقول: البداء في غير المحتوم، والسفيناني من المحتوم، كما أن الصادق عليه السلام دفع عن نفسه أن يكون الأمر إليه: «ما أنا لهؤلاء (المسودة) يمام، أما يعلمون أنه يقتل السفيناني»؟^١ فلو أمكن البداء في السفيناني فللسائل الجواب: نرجو البداء فيه. أضف إلى ذلك أنه قال في بعضها: «السفيناني من المحتوم، والقائم من المحتوم»، فالتعبير في كليهما واحد في رواية واحدة.

فلا تبقى أيَّ شبهة في عدم البداء فيما أخبروا بحتميته، وكذلك الأمور التي أكدوا عليها مرّة بعد أخرى، وإمام بعد إمام، فيقطع بكونه أمراً ثابتاً ووعداً محققاً، وإلا فلا يبقى أيَّ وثوق ياخباراتهم، وهذا ألجأ الراوي إلى السؤال عن البداء في القائم في نفس الخبر.

بل نقول: شأن الامام عليه السلام الإخبار عن الواقع، وإن ما يُخبر به أمراً قطعياً، وإنهم صادقون فيما أخبروا، وإنَّ الله لا يكذب حججه. ولذا ورد:

٢. المحاسن: أبي، عن حماد، عن ربعي، عن الفضيل، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمٌ عِنْدَ اللَّهِ مَخْرُوجٌ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَعِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ؛ فَأَمَّا مَا عَلَّمَ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ، فَإِنَّهُ سَيَكُونُ، لَا يُكْذِبُ نَفْسَهُ وَلَا مَلَائِكَتَهُ وَلَا رُسُلَهُ، وَعِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْرُوجٌ، يُقَدَّمُ فِيهِ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخَّرُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ.^٢

نعم ورد عنهم:

١. سيأتي تحت الرقم ١٢ في الباب الآتي.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٢٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١٣، الكافي: ج ١ ص ١٤٧، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢١٧.

٣. تفسير القمي: أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلتُ له: جُعِلْتُ فِدَاكَ، بَلَّغْنَا أَنَّ لَأَلِ جَعْفَرٍ رَايَةً وَلَا لِ الْعَبَّاسِ رَايَتَيْنِ، فَهَلِ انْتَهَى إِلَيْكَ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: أَمَّا آلُ جَعْفَرٍ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَا إِلَى شَيْءٍ، وَأَمَّا آلُ الْعَبَّاسِ، فَإِنَّ لَهُمْ مُلْكًا مُبْطِنًا، يُقَرَّبُونَ فِيهِ الْبَعِيدَ وَيُبَاعِدُونَ فِيهِ الْقَرِيبَ، وَسُلْطَانُهُمْ عُسْرٌ لَيْسَ فِيهِ يُسْرٌ، حَتَّى إِذَا آمَنُوا مَكَرَ اللَّهِ وَأَمِنُوا عِقَابَهُ، صِيحَ فِيهِمْ صِيحَةً لَا يَبْقَى لَهُمْ مَالٌ يَجْمَعُهُمْ وَلَا رِجَالٌ يَمْنَعُهُمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ﴾، الآية. قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَوْقَتْ لَنَا فِيهِ وَقْتُ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِشَيْءٍ فَكَانَ كَمَا نَقُولُ، فَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَإِنْ كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ تُوجَرُوا مَرَّتَيْنِ، وَلَكِنْ إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَاجَةُ وَالْفَاقَةُ وَأَنْكَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا هَذَا الْأَمْرَ صَبَاحًا وَمَسَاءً. قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، الْحَاجَةُ وَالْفَاقَةُ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا، فَمَا إِنْكَارُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؟ قَالَ: يَأْتِي الرَّجُلُ أَخَاهُ فِي حَاجَةٍ فَيَلْقَاهُ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ يَلْقَاهُ فِيهِ، وَيَكَلِّمُهُ بِغَيْرِ الْكَلَامِ الَّذِي كَانَ يَكَلِّمُهُ^١.

فِيحْتَمِلُ الْبَدَاءَ فِيمَا أَخْبَرُونَا، وَلَكِنْ هَذَا - عَلَى أَنَّ فِي نَفْسِ الْحَدِيثِ شَاهِدٌ عَلَى كَوْنِهِ بِصَدَدِ التَّرْبِيِّ بِالْأَمَانِيِّ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْأَحَادِيثِ الْأُخْرَى - يَكُونُ عَلَى غَيْرِ الْقَاعِدَةِ، وَقَلِيلًا مَا يَكُونُ، وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ السِّيْرَةُ الْمُسْتَمْرَّةُ بَيْنَ الْأَصْحَابِ، فَإِنَّهُمْ يَعْتَمِدُونَ عَلَى مَا أَخْبَرَ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام، وَلَمْ نَجِدْ فِي الرِّوَايَاتِ الْمَرْوِيَةِ مُورِدًا أَخْبَرَ الْإِمَامَ عليه السلام بِأَمْرٍ لَمْ يَقَعْ فَقَالَ: بَدَأَ لِلَّهِ، إِلَّا فِي مُورِدَيْنِ: فِيمَا أَخْبَرَ عَيْسَى^٢ بِتَبْدِيلِ عَرَسِ بَعْزَاءَ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ، فَسَأَلَ الْعُرُوسَ عَمَّا صَنَعَتْ، فَأَخْبَرَتْ بِتَصَدَّقِهَا، فَقَالَ لَهَا: تَتَّخِي عَن مَجْلِسِكَ، فَإِذَا تَحْتَ ثِيَابِهَا أَفْعَى، فَقَالَ: بِمَا صَنَعْتَ صَرَفَ عَنكَ هَذَا. وَقَرِيبٌ مِنْهُ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم؛ وَلَكِنَّ الظَّاهِرَ وَقُوعَهُ فِي مَقَامِ تَعْلِيمِ الْأَصْحَابِ فَائِدَةَ الصَّدَقَةِ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ الْأَخْبَارَ الْجَدَّ.

ومنها الأخبار الواردة بالبداء في الظهور في سنة سبعين؛ لغضب الله على الناس

١. تفسير القمي: ج ١ ص ٣١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٥.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٥٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٤ ص ٩٤.

للحسين عليه السلام، وسنة مائة وأربعين؛ لإفشاء سرهم من الأصحاب، ثم لم يوقت. ومعلوم أن ذلك ليس أيضاً أمراً مخفياً، بل أخبرهم بذلك للتربّي بالأمني، أو أمر آخر، وإلا فإن الأحاديث فوق المتواترة عن النبي والأئمة، دالة على أن القائم هو التاسع من ولد الحسين، وأن الأئمة اثني عشر، آخرهم قائمهم.

وعلى هذا، فما أخبروا بها من العلام حتى ما لم يُصرح فيها أنها حتم أو لم يؤكد عليها بقسم أو بذكرها مكرراً، فالظاهر أنه أمر واقع، ومن البعيد عدم وقوعه؛ وقد بين العلماء وقوع أكثر هذه الأمور بعضها على القطع، وبعضها من أنه يصدق عليه وإن اختلف أن يكون أمراً آخر فيما بعد، فعدم القطع منهم؛ لاحتمالهم عدم مصداقيته وخطأهم في ذلك، نعم، قد يقولون في بعضها لعله بدأ فيها، والله ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام هم العالمون بحقائق الأمور.

الباب الربع: لزوم معرفة علامات الظهور

الحجّة ﷺ هو الذي لا بدّ من الاتّمام به وإطاعته في أوامره ونواهيه، ولكن يتوقّف ذلك على عرفانه حتّى يُأتّم به وحتى لا يُأتّم بغيره فيضلّ، وهذا لا يختصّ به، بل في كلّ الحجج والأنبياء ﷺ؛ ولعرفانهم طرق، منها: معجزاتهم، ومنها: إخبار الحجّة السابق عليه وبصفاته وعلاماته، فقد أخبر الله في قرآنه عن بشارة الأنبياء الماضين بالنبي الكريم ﷺ، حتّى قال: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^١.

فالحجّة ﷺ إذا جاء يأتي بمعجزات كثيرة، ستأتي مباحثه إنشاء الله؛ ولكنهم ﷺ أخبرونا بعلامات تكون سبباً لعرفانه مزيداً على معجزاته، لطفاً منهم وزيادة في إتمام الحجّة على الناس، كما أنّها سبباً لعرفان خدعة المدّعين كذباً قبل ظهوره، فمن عرفها لا يضلّ باتّباعهم ولا يتحير في الرايات المشابهة؛ فإنهم ﷺ أخبرونا بالاختلاف في الحجّة وارتياب المبطلين، وقد مرّ في الفصل الخامس^٢ من الكتاب ما ورد في ذلك من الأخبار؛ والذي نذكر هنا الروايات التي أخبروا ﷺ بها، وذكروا أنّ المخلص منه الرجوع إلى العلامات:

١. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري وأحمد بن إدريس جميعاً، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب ومحمد بن عبد الجبار وعبد الله بن عامر، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن مساور، عن

١. البقرة: ١٤٦.

٢. هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٥٧ - ١٠٧، الفصل الخامس، الباب الثالث.

المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله (عجل الله فرجه)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَالتَّنْوِيَةَ، أَمَا وَاللَّهِ لَيَغِيْبَنَّ إِمَامَكُمْ سِنِينَ مِنْ دَهْرِكُمْ، وَلَتَمَحَّضَنَّ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، وَلَتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عُيُونَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَتَكْفُؤَنَّ كَمَا تُكْفَأُ الشُّفْنُ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ، وَلَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهَ مِيثَاقَهُ وَكَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيْمَانَ وَأَيْدَهُ بِرُوحِ مِنْهُ، وَلَتُرْفَعَنَّ اثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيُّ مِنْ أَيٍّ. قَالَ: فَبَكَيْتُ، فَقَالَ لِي: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقُلْتُ: وَكَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَقُولُ اثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيُّ مِنْ أَيٍّ، فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: فَظَنَّرَ إِلَى شَمْسٍ دَاخِلَةٍ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، تَرَى هَذِهِ الشَّمْسَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللَّهِ لَأَمْرُنَا أَيْبُنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ.^١

٢. الغيبة للطوسي: الفضل بن شاذان، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي خديجة، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عجل الله فرجه): لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يَخْرُجَ اثْنَا عَشَرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كُلُّهُمْ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ.^٢

٣. الغيبة للنعماني: محمد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة، عن أبي كهس، عن عمران بن ميشم، عن مالك بن ضمرة، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عجل الله فرجه): يَا مَالِكُ بَنَ ضَمْرَةَ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ هَكَذَا. وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ وَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ، قَالَ: الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ، يَا مَالِكُ، عِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ قَائِمُنَا فَيَقْدُمُ سَبْعِينَ رَجُلًا يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ فَيَقْتُلُهُمْ، ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ.^٣

٤. كمال الدين: العطار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن خالد بن نجيب، عن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨١، الكافي: ج ١ ص ٢٣٦، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٥، دلائل الإمامة: ص ٥٣٢، الغيبة للطوسي: ص ٣٣٧، الغيبة للنعماني: ص ١٥٢، وفيه: «وَلَيَخْمَلَنَّ»، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٧، عن الغيبة للنعماني: ص ١٥١، بإضافة سطرين في صدره، وفيه أيضاً: «وَلَيَخْمَلَنَّ» ومثله في الكافي: ج ١ ص ٣٣٨.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٩، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٢.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٥.

اللَّهُ ﷻ يَقُولُ: إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: يَخَافُ. وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا زُرَّارَةَ، وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ، وَهُوَ الَّذِي يَشْكُ النَّاسُ فِيهِ وَلَادَتِهِ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مَاتَ أَبُوهُ وَلَمْ يَخَلْفْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ حَمَلٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ غَائِبٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا وُلِدَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَدْ وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيهِ بِسَنَتَيْنِ؛ وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَجِبُ أَنْ يَمْتَحِنَ الشَّيْعَةَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ. قَالَ زُرَّارَةُ: فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَإِنْ أَدْرَكَتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ، فَأَيُّ شَيْءٍ أَعْمَلُ؟ قَالَ: يَا زُرَّارَةَ، إِنْ أَدْرَكَتَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَالزَّمْ هَذَا الدُّعَاءَ: «اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَن دِينِي». ثُمَّ قَالَ: يَا زُرَّارَةَ، لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلَامٍ بِالْمَدِينَةِ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَلَيْسَ يَقْتُلُهُ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ جَيْشُ بَنِي فُلَانٍ، يَخْرُجُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ، فَلَا يَدْرِي النَّاسُ فِي أَيِّ شَيْءٍ دَخَلَ، فَيَأْخُذُ الْغُلَامَ فَيَقْتُلُهُ، فَإِذَا قَتَلَهُ بَغِيًّا وَعُدْوَانًا وَظُلْمًا، لَمْ يُمَهِّلْهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ.^٢

٥. الكافي: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷻ يَقُولُ: خَمْسُ عِلَامَاتٍ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ: الصَّيْحَةُ، وَالسُّفْيَانِيُّ، وَالْخَسْفُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْيَمَانِيُّ. فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنْ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَبْلَ هَذِهِ الْعِلَامَاتِ، أَخْرَجْ مَعَهُ؟ قَالَ: لَا. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ تَلَوْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^٣، فَقُلْتُ لَهُ: أ

١. أقول: ترى أن الإمام ﷻ يخبره بالاختلاف في الحجَّة ﷺ، ويقول له: إن النجاة في الالتجاء إليه ﷻ بهذا الدعاء، ثم يذكر له علامات، ويقول عند ذلك: «توقَّعوا الفرج»؛ أي بهذا اعرفوه ولا ترتابوا كما يرتاب المبطلون. نعم، ليس هذا هو الوحيد، بل أخبروا بعلامات أخرى أيضاً، وكان يعرف زرارده بعضها، ومنها السفيناني، ولذا قال: «أليس يقتله جيش السفيناني»؟

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٦، الكافي: ج ١ ص ٣٣٧، الغيبة للنعماني: ص ١٦٦.

٣. الشعراء: ٤.

هِيَ الصَّيْحَةُ؟ فَقَالَ: أَمَا لَوْ كَانَتْ خَضَعَتْ أَعْنَاقُ أَعْدَاءِ اللَّهِ.^١

٦. الإرشاد، والغيبة للطوسي: الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر

الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: الزَّمِ الْأَرْضَ وَلَا تُحَرِّكْ يَدًا وَلَا رِجْلًا، حَتَّى تَرَى عَلامَاتٍ
أَذْكُرَهَا لَكَ، وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُ اخْتِلَافَ بَنِي فُلَانٍ وَمُنَادٍ يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ...^٢

٧. الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد، عن ابن عيسى، عن بكر بن محمد، عن سدير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ

اللَّهِ عليه السلام: يَا سَدِيرُ، الزَّمِ بَيْتَكَ وَكُنْ جِلْسًا مِنْ أَحْلَاسِهِ، وَاسْكُنْ مَا سَكَنَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
فَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّ السُّفْيَانِيَّ قَدْ خَرَجَ، فَارْحَلْ إِلَيْنَا وَلَوْ عَلَى رِجْلِكَ.^٣

٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني ووهيب،

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ... اخْتَلَفَ أَهْلُ الشَّرْقِ وَأَهْلُ الْغَرْبِ، نَعْمَ وَأَهْلُ الْقِبْلَةِ،
وَيَلْقَى النَّاسَ جَهْدٌ شَدِيدٌ مِمَّا يَمُرُّ بِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ، فَلَا يَزَالُونَ بِتِلْكَ الْحَالِ، حَتَّى يُنَادِيَ
مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، فَإِذَا نَادَى فَالْتَفَرَ النَّفَرُ، فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ
يُبَايِعُ النَّاسَ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ وَكِتَابٍ جَدِيدٍ وَسُلْطَانٍ جَدِيدٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَمَا إِنَّهُ لَا يُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ
أَبَدًا حَتَّى يَمُوتَ.^٤

٩. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أحمد بن عمر، عن الحسين بن

موسى، عن معمر بن يحيى بن سام، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ
خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ
وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا، وَلَا

١. الكافي: ج ٨ ص ٣١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٤١، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٢، وجاء الحديث نفسه مفصلاً في
مواضع أخرى من البحار عن كتب متعددة، مع اختلافات يسيره وزيادات وتقيصة نذكرها في مباحثها، وكلها متفقة
فيما بصدده، وتقلنا، من عدم التحرك حتى ترى العلامات.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٣.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥، وستأتي في الفصل الثالث عشر، الباب العاشر: الرحيل
إليه في مكة ولو حبواً على الثلج في ص ٣٣٩ من هذا المجلد.

يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَىٰ صَاحِبِكُمْ، قَتَلَاهُمْ شُهَدَاءَ، أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَأَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ.^١

١٠. الكافي: علي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَانظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ، فَوَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الْغَنَمُ فِيهَا الرَّاعِي، فَإِذَا وَجَدَ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ بِغَنَمِهِ مِنَ الَّذِي هُوَ فِيهَا، يُخْرِجُهُ وَيَجِيءُ بِذَلِكَ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِغَنَمِهِ مِنَ الَّذِي كَانَ فِيهَا، وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ لِأَحَدِكُمْ نَفْسَانِ يُقَاتِلُ بِوَاحِدَةٍ يُجَرِّبُ بِهَا ثُمَّ كَانَتْ الْأُخْرَى بَاقِيَةً، فَعَمِلَ عَلَى مَا قَدِ اسْتَبَانَ لَهَا، وَلَكِنْ لَهُ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ، إِذَا ذَهَبَتْ فَقَدْ وَاللَّهِ ذَهَبَتِ التَّوْبَةُ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ، إِنْ أَتَاكُمْ آتٍ مِّنَّا فَانظُرُوا عَلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ تَخْرُجُونَ، وَلَا تَقُولُوا: خَرَجَ زَيْدٌ، فَإِنَّ زَيْدًا كَانَ عَالِمًا وَكَانَ صَدُوقًا، وَلَمْ يَدْعُكُمْ إِلَىٰ نَفْسِهِ، إِنَّمَا دَعَاكُمْ إِلَى الرَّضَىٰ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَوْ ظَهَرَ لَوْفِي بِمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ، إِنَّمَا خَرَجَ إِلَىٰ سُلْطَانٍ مُّجْتَمِعٍ لَيَنْقُضَهُ، فَالْخَارِجُ مِمَّنَّا الْيَوْمَ إِلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ يَدْعُوكُمْ؟ إِلَى الرَّضَىٰ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَنَحْنُ نُشْهِدُكُمْ أَنَّا لَسْنَا نَرْضَىٰ بِهِ، وَهُوَ يَعَصِينَا الْيَوْمَ، وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَهُوَ إِذَا كَانَتِ الرَّايَاتُ وَالْأَلْوِيَةُ أَجْدَرُ أَنْ لَا يَسْمَعَ مِنَّا إِلَّا مَعَ مَنْ اجْتَمَعَتْ بَنُو فَاطِمَةَ مَعَهُ، فَوَاللَّهِ مَا صَاحِبِكُمْ إِلَّا مَنْ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، إِذَا كَانَ رَجَبٌ فَأَقْبِلُوا عَلَىٰ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَسَآخَرُوا إِلَيَّ شَعْبَانَ فَلَا ضَيْرَ، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَصُومُوا فِي أَهَالِكُمْ فَلَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَقْوَىٰ لَكُمْ وَكَفَاكُمْ بِالسُّفْيَانِيِّ عَلامَةً.^٢

١١. معانى الأخبار: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن سهل، عن علي بن الريان، عن الدهقان، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، حَدِيثٌ كَانَ يَرُويهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ عُبيدِ بْنِ زُرَّارَةَ. قَالَ: فَقَالَ لِي: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: رُوي عَنْ عُبيدِ بْنِ زُرَّارَةَ أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّنَةِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

١ . الغيبة للنعماني: ص ٢٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٣.

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠١.

الْحَسَنِ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ هَذَا قَدْ آلَفَ الْكَلَامَ وَسَارَعَ النَّاسَ إِلَيْهِ، فَمَا الَّذِي تَأْمُرُ بِهِ؟ فَقَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْكُنُوا مَا سَكَنْتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ. قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ عُبَيْدُ بْنُ زُرَّارَةَ صَادِقًا، فَمَا مِنْ خُرُوجٍ وَمَا مِنْ قَائِمٍ. قَالَ: فَقَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ (ع): الْحَدِيثُ عَلَى مَا رَوَاهُ عُبَيْدٌ وَلَيْسَ عَلَيَّ مَا تَأْوَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ، إِنَّمَا عَنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِقَوْلِهِ: مَا سَكَنْتِ السَّمَاءُ، مِنَ النَّدَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِكَ، وَمَا سَكَنْتِ الْأَرْضُ مِنَ الْخَسْفِ بِالْجَيْشِ.^٢

١٢. الكافي: حميد بن زياد، عن عبيد الله الدهقان، عن الطاطري، عن محمد بن زياد، عن أبان، عن صباح

بن سيابة، عن ابن خنيس قال: ذَهَبْتُ بِكِتَابِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ نُعَيْمٍ وَسَدِيرٍ، وَكُتِبَ غَيْرِ وَاحِدٍ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)، حِينَ ظَهَرَتِ الْمُسَوَّدَةُ^٣ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ بِأَنَّا قَدَرْنَا أَنْ يُؤُولَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَيْكَ، فَمَا تَرَى؟ قَالَ: فَضْرَبَ بِالْكَتْبِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ: أَفَّ أَفَّ، مَا أَنَا لَهُؤُلَاءِ بِإِمَامٍ، أَمَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا يَقْتُلُ السُّفْيَانِيَّ؟^٤

١٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن المثنى، عن

زرارة قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع): عَجِبْتُ - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - وَإِنِّي لَأَعْجَبُ مِنَ الْقَائِمِ،

١. هو أخو محمد الملقب بالنفس الزكية، خرج بعد أخيه، وقتل بياخمرى. (هامش البحار).

٢. معاني الأخبار: ص ٢٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٩، عن عيون أخبار الرضا (ع): ج ١ ص ٣١٠.

٣. والمسودة أصحاب أبي مسلم المروزي الخراساني، حيث جعلوا ألبستهم وأعلامهم سوداً، وقد كانوا أولاً كتبوا كتباً إلى سادات بني هاشم؛ للتوافق والتواطؤ، فكتبوا إلى أبي عبد الله (ع) أيضاً يدعونه إلى البيعة والخروج، فلم يجبههم (ع)، حتى ينسوا منه فتوافقوا مع بني العباس. قال الكليني في الروضة: ص ٢٧٤: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن الفضل الكاتب، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع)، فَأَتَانِي كِتَابُ أَبِي مُسْلِمٍ، فَقَالَ: لَيْسَ لِكِتَابِكَ جَوَابٌ، أَخْرَجَ عَنَّا. فَجَعَلْنَا يَسْأُرُ بَعْضُنَا بَعْضًا، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ تُسْأَرُونَ؟ يَا فَضْلُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرَهُ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ، وَلِإِزَالَةِ جَبَلٍ عَنِ مَوْضِعِهِ أَيْسَرُ مِنْ زَوَالِ مُلْكٍ لَمْ يَنْقُضِ أَجَلُهُ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ فُلَانًا بَنَى فُلَانًا. حَتَّى بَلَغَ السَّابِعَ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ، قُلْتُ: فَمَا الْعَلَامَةُ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: لَا تَبْرَحِ الْأَرْضَ يَا فَضْلُ حَتَّى يَخْرُجَ السُّفْيَانِيُّ، فَإِذَا خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ فَأَجِيبُوا الْبَيْتَ. يَقُولُهَا ثَلَاثًا. وَهُوَ مِنَ الْمَحْتَمِمْ. (هامش البحار).

٤. الكافي: ج ٨ ص ٣٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٦.

أقول: وقد مر نظيره في الباب الأول، حيث إن الرضا (ع) رد قول البطائني في كون الكاظم (ع) هو القائم (ع) بما روي عن أبي جعفر (ع) من العلامات.

كَيْفَ يِقَاتِلُ مَعَ مَا يَرُونَ مِنَ الْعَجَائِبِ مِنْ خَسْفِ الْبَيْدَاءِ بِالْجَيْشِ وَمِنْ النَّدَاءِ الَّذِي يَكُونُ مِنَ السَّمَاءِ؟ فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْعُهُمْ حَتَّى يَنَادِيَ كَمَا نَادَى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْعَقَبَةِ.^١

١٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ فُلَانًا هُوَ الْأَمِيرُ، وَيَنَادِي مُنَادٍ: أَنْ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ. قُلْتُ: فَمَنْ يِقَاتِلُ الْمَهْدِيَّ بَعْدَ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنَادِي: أَنْ فُلَانًا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ، لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ. قُلْتُ: فَمَنْ يَعْرِفُ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ؟ قَالَ: يَعْرِفُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَرُؤُونَ وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ هُمُ الْمُحِقُّونَ الصَّادِقُونَ.^٢

١٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرحمن بن مسلمة، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ النَّاسَ يُوَبِّخُونَنَا وَيَقُولُونَ: مِنْ أَيْنَ يَعْرِفُ الْمُحِقُّ مِنَ الْمُبْطِلِ إِذَا كَانَتَا، فَقَالَ: مَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ؟ قُلْتُ: فَمَا نَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا. قَالَ: فَقَالَ: قُولُوا لَهُمْ: يُصَدِّقُ بِهَا إِذَا كَانَتْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا بِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.^٣

١٦. كمال الدين: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الأهوازي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن الحارث بن المغيرة، عن ميمون البان، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي فُسْطَاطِهِ، فَرَفَعَ جَانِبَ الْفُسْطَاطِ فَقَالَ: إِنَّ أَمْرَنَا لَوْ قَدْ كَانَ لَكَانَ أَيْبَنَ مِنْ هَذَا الشَّمْسِ. ثُمَّ قَالَ: يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانَ هُوَ الْإِمَامُ بِاسْمِهِ، وَيَنَادِي إِبْلِيسُ مِنَ الْأَرْضِ كَمَا نَادَى

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٤ ح ٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٥.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٤ ح ٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٤.

٣. يونس: ٣٥.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٩، عن الكافي: ج ٨ ص ٢٠٨.

بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ^١.

أقول: يُستفاد من هذه الأحاديث وغيرها لزوم تعلّم العلامات؛ حتّى لا يضلّ المؤمن بقول المدّعين الباطل، ولا يجيبهم، فليس له نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثمّ كانت الأخرى باقية، كما لم يجبه الصادق عليه السلام والرضا عليه السلام، وحتّى يُبقي نفسه للحجّة، ثمّ يعرفه ويُجيبه ويأتيه ولو حبواً على الثلج، ويكون الظهور عنده أبيض من الشمس. نعم، هذه بعض العلامات، وبعضها الآخر يكون عند ظهوره، وسيأتي في مباحث الظهور، وأمور أخرى لعلّها لم تبين لنا، يظهرها نفسه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثمّ أنّ هذا في العلام الحتمية موجب للقطع، وفي غيرها يوجب حصول الظنّ بمراتبه.

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٤.

الباب الخامس: الوجه في بيانهم ﷺ الأمور المحتملة للبداء والأمور البعيدة إلى الظهور

إنّ للإنسان في قبال الأمور المستقبلية حالة التوقع والانتظار والتمنّي؛ وهي التي توجب العمل له ليوجده، أو التمهيد له، حتى يحصل، أو يُقَرَّب وقوعه، ولا أقلّ من انتظاره ممّا يوجب سكون النفس؛ ولذا إذا علم بوقوع أمر قطعاً تسكن نفسه له وتكون سبباً لقوّة قلبه.

ولكنّ النفوس مختلفة، ففي النفوس الضعيفة بُعد الشيء يوجب غفلتها عنه، بل الشكّ فيه وإنكاره أحياناً، وأمّا الخواصّ وأصحاب النفوس القويّة فلا يفرق عندهم بين الأمور القريبة والبعيدة، فإنّ الأمور الآتية المحتومة عندهم قريبة، قال الله تعالى ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾^١، ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾^٢. وقال أمير المؤمنين ﷺ في ذلك:

١. بحار الأنوار: وقال ﷺ: ٣... فَرِحِمَ اللَّهُ امراً تَفَكَّرَ وَاعْتَبَرَ، وَأَبْصَرَ إِدْبَارَ مَا قَدْ أَدْبَرَ، وَحُضُورَ مَا قَدْ حَضَرَ، فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَن قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ، وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الآخِرَةِ لَمْ يَزَلْ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ...^٣

ولعلّ إلى هذا أشار في دعاء العهد:

٢. ... وَعَجَّلْ لَنَا ظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً...^٤

١. الشورى: ١٧.

٢. المعارج: ٦-٧.

٣. قال في البحار: «من كتاب مطالب السؤول لمحمد بن طلحة، من كلام أمير المؤمنين ﷺ...» .

٤. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٠، نهج البلاغة (صحي الصالح): ص ١٤٨ بتفاوت يسير.

٥. مصباح الزائر: ص ٢٣٥، المصباح للكفعمي: ج ١ ص ٥٥٠ عنهما بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٢.

ولذا يمتحن الله العباد بطول الغيبة ليصرح الحق عن محضه، ويميز بين الشابتين عليه بعد ظهوره عن غيرهم.

٣. كمال الدين: محمد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، قال: دَخَلْتُ أَنَا وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو بَصِيرٍ وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَلَيَّ مَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ... قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدَارَ فِي الْقَائِمِ مِنَّا ثَلَاثَةَ أَدَارَهَا فِي ثَلَاثَةِ مِنَ الرُّسُلِ: قَدَّرَ مَوْلِدَهُ تَقْدِيرَ مَوْلِدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدَّرَ غَيْبَتَهُ تَقْدِيرَ غَيْبَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدَّرَ إِبْطَاءَهُ تَقْدِيرَ إِبْطَاءِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَجَعَلَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عُمَرَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ - أَعْنِي الْخَضِرَ - دَلِيلًا عَلَيَّ عُمُرِهِ... وَأَمَّا إِبْطَاءُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَنْزَلَ الْعُقُوبَةَ عَلَيَّ قَوْمِهِ مِنَ السَّمَاءِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبْرِيْلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ بِسَبْعَةِ نَوِيَاتٍ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَكَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ خَلَاتِقِي وَعِبَادِي، وَلَسْتُ أَيْدُهُمْ بِصَاعِقَةٍ مِنْ صَوَاعِقِي إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الدَّعْوَةِ وَالْإِزَامِ الْحُجَّةِ، فَعَاوِدِ اجْتِهَادَكَ فِي الدَّعْوَةِ لِقَوْمِكَ، فَإِنِّي مُثَبِّتٌ عَلَيْكَ، وَأَغْرِسُ هَذَا النَّوَى فَإِنَّ لَكَ فِي نَبَاتِهَا وَبُلُوغِهَا وَإِدْرَاكِهَا إِذَا أَثْمَرَتْ الْفَرْجَ وَالْخَلَاصَ، فَبَشِّرْ بِذَلِكَ مَنْ تَبِعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَلَمَّا نَبَتِ الْأَشْجَارُ وَتَأَثَّرَتْ وَتَسَوَّقَتْ وَتَغَصَّنَتْ وَأَثْمَرَتْ وَزَهَا الثَّمَرُ عَلَيْهَا بَعْدَ زَمَنِ طَوِيلٍ، اسْتَنْجَزَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعِدَّةَ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَغْرِسَ مِنَ نَوَى تِلْكَ الْأَشْجَارِ وَيَعَاوِدَ الصَّبْرَ وَالْاجْتِهَادَ، وَيُؤَكِّدَ الْحُجَّةَ عَلَيَّ قَوْمِهِ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ الطَّوَائِفَ الَّتِي آمَنَتْ بِهِ، فَارْتَدَّ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةِ رَجُلٍ، وَقَالُوا لَوْ كَانَ مَا يَدَّعِيهِ نُوحٌ حَقًّا لَمَا وَقَعَ فِي وَعْدِ رَبِّهِ خُلْفٌ. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ يَأْمُرُهُ عِنْدَ كُلِّ مَرَّةٍ أَنْ يَغْرِسَهَا تَارَةً بَعْدَ أُخْرَى إِلَى أَنْ غَرَسَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ الطَّوَائِفُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَرْتَدُّ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ، إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى نَيْفِ وَسَبْعِينَ رَجُلًا، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ

إِلَيْهِ وَقَالَ: يَا نُوحُ، الْآنَ أَسْفَرَ الصُّبْحُ عَنِ اللَّيْلِ لِعَيْنِكَ، حِينَ صَرَخَ الْحَقُّ عَنِ مَحْضِهِ وَصَفَا الْأَمْرُ لِلْإِيمَانِ مِنَ الْكَدْرِ بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً، فَلَوْ أَنِّي أَهْلَكْتُ الْكُفَّارَ وَأَبْقَيْتُ مَنْ قَدِ ارْتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِي كَانَتْ آمَنْتَ بِكَ، لَمَا كُنْتُ صَدَقْتُ وَعَدِي السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا التَّوْحِيدَ مِنْ قَوْمِكَ وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِ نُبُوتِكَ، بِأَنْ أَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَأُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمْ وَأُبَدِّلَ خَوْفَهُمْ بِالْأَمْنِ؛ لِكَيْ تَخْلُصَ الْعِبَادَةُ لِي بِذَهَابِ الشَّكِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَكَيْفَ يَكُونُ الْإِسْتِخْلَافُ وَالتَّمْكِينُ وَبَدَلُ الْخَوْفِ بِالْأَمْنِ مِنِّي لَهُمْ مَعَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ ضَعْفِ يَقِينِ الَّذِينَ ارْتَدُّوا وَخُبثِ طِينَتِهِمْ وَشُوءِ سَرَائِرِهِمْ، الَّتِي كَانَتْ تَتَأَيَّجُ النَّفَاقِ وَشُئُوحِ الضَّلَالَةِ، فَلَوْ أَنَّهُمْ تَسَمَّوْا مِنِّي مِنَ الْمَلِكِ الَّذِي أُوتِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَتِ الْإِسْتِخْلَافِ إِذَا أَهْلَكْتُ أَعْدَاءَهُمْ، لَنَشَقُّوا رَوَائِحَ صِفَاتِهِ، وَلَا سَتَحَكَمْتَ سَرَائِرَ نِفَاقِهِمْ، وَتَأَبَّدَ حِبَالُ ضَلَالَةِ قُلُوبِهِمْ، وَكَاشَفُوا إِخْوَانَهُمْ بِالْعَدَاوَةِ وَحَارَبُوهُمْ عَلَى طَلَبِ الرَّئَاسَةِ وَالتَّفَرُّدِ بِالْأَمْرِ وَالتَّهْيِ، وَكَيْفَ يَكُونُ التَّمْكِينُ فِي الدِّينِ وَالتَّنَشِيرُ الْأَمْرَ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَعَ إِثَارَةِ الْفِتَنِ وَإِيقَاعِ الْحُرُوبِ، كَلَّا، فَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا.

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ عليه السلام، تَمْتَدُّ أَيَّامُ غَيْبَتِهِ؛ لِيَصْرَحَ الْحَقُّ عَنِ مَحْضِهِ وَيَصْفُو الْإِيمَانُ مِنَ الْكَدْرِ، بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً مِنَ الشَّيْعَةِ الَّذِينَ يُخْشَى عَلَيْهِمُ النَّفَاقُ إِذَا أَحْسَوْا بِالْإِسْتِخْلَافِ وَالتَّمْكِينِ وَالْأَمْنِ الْمُنْتَشِرِ فِي عَهْدِ الْقَائِمِ عليه السلام ...^١

هذا ولكنَّ المؤمنين الكملين على يقين من الأمر لا يحتاجون إلى علامة، والآخرين على درجات إيمانهم يكونون في مراتب إطمئنانهم، حتى يصل إلى عوامِّ العوامِّ، فإنَّ عامَّةَ الناس إذا أخبروا بالظهور البعيد لمئات السنين وأكثر من عمرهم، فلا يسعون نحوه ولا ينتظرونه؛ وذلك يوجب كدورة النفس وقساوة القلب، فيقولون: إنَّ هذا الأمر ليس لنا ولا ندركه، فلماذا نتمناه ومنتظره! بل قد يوجب رجوعه عن هذا الأمر واليأس عن ذلك، حتى ينكره، نعوذ بالله من ذلك.

١ . كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٩، الغيبة لطوسي: ص ١٦٧.

وهذا باطل، بل لا بد من انتظاره؛ فإنه سبب للتوجه الدائم نحوه والعمل له بما يناسبه، وعدم اليأس، والطراوة الدائمة للمؤمن طول حياته، وتمنيته لدرك إمامه أحياناً، وظهور دولة الحق، وما مر تفصيله في أبواب الانتظار من الأمر به، وأنه أفضل العبادة وأفضل أعمال الأمة، وغيرها.

ولهذا أنهم عليه السلام بلطفهم على شيعتهم لم يوقتوا للظهور وقتاً، بل ذكروا له علامات وقع بعضها في ابتداء الغيبة، وبعضها بعد سنوات، وبعضها بعد مائة السنين، وبعضها ربّما بعد ألف سنة، ولعله يكون أبعد من ذلك بكثير، (نسأل الله تعجيل فرجه كما بشرنا، أنه يعجل إذا ألح الشيعة في الدعاء بذلك). بلى، فعلوا ذلك كي يتمنى الشيعة الظهور دائماً، بل قالوا إنه يكون عند اليأس من الفرج، حتى يتمنوا الفرج وهم في غاية اليأس والشدة، ولم يقولوا بحتميتها كلها؛ حتى ينتظر الظهور ولو لم يقع بعضها، بتمني وقوع البداء فيها، وهذا هو الذي عبر عنه في الروايات بالترّي بالأمانى.

٤. علل الشرائع: أبي، عن الحميري بإسناده يرفعه إلى علي بن يقطين، قال: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام: مَا بَالُ مَا رُوي فِيكُمْ مِنَ الْمَلَأِ حِمٍ لَيْسَ كَمَا رُوي وَمَا رُوي فِي أَعَادِيكُمْ قَدْ صَحَّ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: إِنَّ الَّذِي خَرَجَ فِي أَعْدَائِنَا كَانَ مِنَ الْحَقِّ فَكَانَ كَمَا قِيلَ، وَأَنْتُمْ عَلَّيْتُمْ بِالْأَمَانِي فَخَرَجَ إِلَيْكُمْ كَمَا خَرَجَ^١.

وهذا هو الذي أجاب به علي بن يقطين أبيه معلماً من مولاة موسى بن جعفر عليه السلام.

٥. الغيبة للطوسي: روي، عن علي بن يقطين، قال: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: يَا عَلِيُّ، إِنَّ الشَّيْعَةَ تَرَبَّى بِالْأَمَانِي مُنْذُ مِائَتِي سَنَةٍ. وَقَالَ: يَقِطِينُ لِابْنِهِ عَلِيٍّ: مَا بَالُنَا قِيلَ لَنَا فَكَانَ، وَقِيلَ لَكُمْ فَلَمْ يَكُنْ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: إِنَّ الَّذِي قِيلَ لَكُمْ وَلَنَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، غَيْرَ أَنَّ أَمْرَكُمْ حَضَرَكُمْ فَأَعْطَيْتُمْ مَحْضَهُ وَكَانَ كَمَا قِيلَ لَكُمْ، وَإِنَّ أَمْرَنَا لَمْ يَحْضُرْ فَعَلَّلْنَا بِالْأَمَانِي، وَلَوْ قِيلَ لَنَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِائَتِي سَنَةٍ أَوْ ثَلَاثِمِائَةٍ سَنَةٍ، لَقَسَتِ الْقُلُوبُ وَلَرَجَعَتِ

١. علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١١.

عَامَّةُ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَلَكِنْ قَالُوا: مَا أَسْرَعَهُ وَمَا أَقْرَبَهُ؛ تَأَلَّفَا لِقُلُوبِ النَّاسِ وَتَقْرِيْباً
لِلْفَرَجِ^١.

١. الغيبة للطوسي: ص ٣٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٢، الغيبة للنعماني: ص ٢٩٥، الكافي: ج ١ ص ٣٦٩.
قال المجلسي رحمته: «بيان: قوله: «تربى بالأمانى؛ أي يربتهم ويصلحهم أنمتهم بأن يمتوهم تعجيل الفرج وقرب
ظهور الحق؛ لنألا يرتدوا ويأسوا. والمائتان مبني على ما هو المقرّر عند المنجمين والمحاسبين من إتمام الكسور
إن كانت أكثر من النصف، وإسقاطها إن كانت أقل منه، وإنما قلنا ذلك؛ لأن صدور الخبر إن كان في أواخر حياة
الكاظم عليه السلام كان أنقص من المائتين بكثير؛ إذ وفاته عليه السلام كان في سنة ثلاث وثمانين ومائة، فكيف إذا كان قبل ذلك؟
فذكر المائتين بعد المائة المكسورة صحيحة لتجاوز النصف، كذا خطر بالبال.
وبدا لي وجه آخر أيضاً، وهو أن يكون ابتداءهما من أول البعثة، فإن من هذا الزمان شرع بالإخبار بالأئمة عليهم السلام ومدة
ظهورهم وخفانهم، فيكون على بعض التقادير قريباً من المائتين، ولو كان كسر قليل في العشر الأخير يتم على
القاعدة السالفة.
ووجه ثالث، وهو أن يكون المراد التربية في الزمان السابق واللاحق معاً، ولذا أتى بالمضارع، ويكون الابتداء من
الهجرة، فينتهي إلى ظهور أمر الرضا عليه السلام وولاية عهده وضرب الدينير باسمه، فإنها كانت في سنة المائتين.
ورابع، وهو أن يكون تربى على الوجه المذكور في الثالث، شاملاً للماضي والآتي، لكن يكون ابتداء التربية بعد
شهادة عليه السلام، فإنها كانت الطامة الكبرى، وعندها احتاجت الشيعة إلى أن تُربى؛ لنألا يزلوا فيها، وانتهاء المائتين أول
إمامة القائم عليه السلام، وهذا مطابق للمائتين بلا كسر.
وإنما وُقنت التربية والتنمية بذلك؛ لأنهم لا يرون بعد ذلك إماماً يمتيهم، وأيضاً بعد علمهم بوجود المهدي عليه السلام
يقوى رجاؤهم، فهم مترقبون بظهوره؛ لنألا يحتاجون إلى التنمية، ولعل هذا أحسن الوجوه التي خطر بالبال، والله
أعلم بحقيقة الحال. ويقطين كان من أتباع بني العباس، فقال لابنه علي الذي كان من خواص الكاظم عليه السلام: ما
بالنا وعدنا دولة بني العباس على لسان الرسول والأئمة صلوات الله عليهم، فظهر ما قالوا وروعدوا وأخبروا بظهور
دولة أنتمكم فلم يحصل؟ والجواب متين ظاهر مأخوذ عن الإمام كما سيأتي».

الباب السادس: الوجه في ذكر الفتن وما يرتبط بها

قد وردت عن النبي ﷺ وأهل بيته روايات كثيرة في الفتن التي تقع على الأمة الإسلامية وفي جميع العالم، كما مرّ تفصيله في الباب الخامس، ويمكن أن يُذكر لإخبارهم بذلك - خصوصاً بهذا التفصيل والتأكيد - وجوه:

الأول: بعث الله النبي الكريم ﷺ لنجاة الأمة عن ضلالة المضلّين وعن ظلمهم وجورهم، ويسلك بهم سبيل الهداية وسعادة الدنيا والآخرة، فلما دنا أجله، جاء الوحي إلى النبي ﷺ:

١. بحار الأنوار: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: إِنِّي مَا أَرْسَلْتُ نَبِيًّا قَبْلَكَ إِلَّا أَمَرْتُهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِهِ أَنْ يَسْتَخْلِفَ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَفُومُ مَقَامَهُ وَيُحْيِي لَهُمْ سُنَّتَهُ وَأَحْكَامَهُ، فَالْمُطِيعُونَ لِلَّهِ فِيهَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ هُمُ الصَّادِقُونَ، وَالْمُخَالَفُونَ عَلَى أَمْرِهِ الْكَاذِبُونَ، وَقَدْ دَنَا يَا مُحَمَّدُ مَصِيرُكَ إِلَى رَبِّكَ وَجَنَّتِهِ، وَهُوَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَنْصَبَ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَتَعَهَّدَ إِلَيْهِ، فَهُوَ الْخَلِيفَةُ الْقَائِمُ بِرِعْيَتِكَ وَأُمَّتِكَ، إِنْ أَطَاعُوهُ وَإِنْ عَصَوْهُ، وَسَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ... ١

فالنبي ﷺ أقام علياً عليه السلام ولياً وإماماً للناس في غدير خمّ بعد أن أخبر بوصايته وخلافته وولايته من بدو إعلانه بالنبوة إلى ذلك اليوم، وكذلك بعده إلى يوم وفاته، مرّة بعد أخرى، وفي موطن بعد موطن، وتواتر عنه ﷺ ما قاله في الثقلين، نذكر حديثاً جامعاً منها:

٢. كفاية الأثر: محمّد بن وهبان، عن محمّد بن عمر الجعابي، عن إسماعيل بن محمّد بن شيبه، عن محمّد

١. بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٩٦. وبهذا المضمون روايات كثيرة جداً في مؤلفات كثيرة، جُمع الكثير منها في المجلدات ٣٦ و٣٧ و٣٨ من بحار الأنوار في أبواب متعدّدة.

بن أحمد بن الحسن، عن يحيى بن خلف، عن عبد الرحمن، عن يزيد بن الحسن، عن معاوية بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَيَّ مِنْبَرُهُ: مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، حَوْضاً أَعْرَضَ مَا بَيْنَ بُصْرَى وَصَنْعَاءَ، فِيهِ عَدَدُ النُّجُومِ قَدْحَانٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَإِنِّي سَائِلُكُمْ حِينَ تَرُدُونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا؛ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ، سَبَبُ طَرْفِهِ بِيَدِ اللَّهِ طَرْفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَنْ تَضِلُّوا وَلَا تُبَدِّلُوا، وَعِترتي أهل بيتي، فَإِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. مَعَاشِرَ النَّاسِ، كَأَنِّي عَلَيَّ الْحَوْضِ أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، وَسَوْفَ يُؤَخِّرُ أَنْاسٌ مِنْ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ شَعَرْتَ بِمَا عَمِلُوا؟ إِنَّهُمْ مَا بَرِحُوا بَعْدَكَ يَرْجِعُونَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ: أَوْصِيكُمْ فِي عِترتي خَيْراً - ثَلَاثاً، أَوْ قَالَ: فِي أَهْلِ بَيْتِي - . فَقَامَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْأَئِمَّةِ بَعْدَكَ، أَلَيْسَ مِنْ عِترتك؟ فَقَالَ: نَعَمْ، الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِي مِنْ عِترتي عَدَدَ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهْمِي، فَلَا تُعَلِّمُوهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، فَاتَّبِعُوهُمْ، فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ.^١

وتواتر عنه ﷺ أيضاً حديث السفينة في أهل بيته عليهم السلام:

٣. الطرائف: ابن المغازلي في عدة أحاديث، منها يأسناده إلى بشر بن الفضل، قال: سمعت الرشيد يقول:

سمعت المنصور يقول: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ.^٢

وغيرها مما نصت على ولايتهم، كما أكثر ﷺ على الناس بيانات عديدة مختلفة أنهم ورث علمه، فلا تعلموهم؛ فإنهم أفضل منكم، ولا تسبقوهم فتضلوا:

٤. تفسير القمي: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: وَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ

١. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٢٩.

٢. الطرائف: ج ١ ص ١٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٢٣.

مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي وَأَهْلَ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ، فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا، وَلَا تَتَخَلَّفُوا عَنْهُمْ فَتَزِلُّوا، وَلَا تُخَالِفُوهُمْ فَتَجْهَلُوا، وَلَا تُعَلِّمُوهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، هُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً وَأَحْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً، فَاتَّبِعُوا الْحَقَّ وَأَهْلَهُ حَيْثُ كَانَ.^١

فروايات ولاية أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم وأمر الناس باتباعهم و... روايات كثيرة جداً، فإنك إذا راجعت الأخبار لا تجد موضوعاً أكثر رواية منه.

وأخبر الناس أيضاً بانحراف القوم عنهم عليهم السلام وضلالتهم وافتراقهم فرقاً مختلفة، كلهم في النار إلا فرقة واحدة، وهم علي وشيعته.

٥. كتاب سليم بن قيس: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: ... يَا عَلِيُّ، إِنَّهُ مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا، وَإِنَّ اللَّهَ قَضَى الْفُرْقَةَ وَالْإِخْتِلَافَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ...^٢

٦. بحار الأنوار: ومن صحيح الترمذي، عن ابن عمرو بن العاص، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لِيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّىٰ إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّةً عَالَانِيَةً لِيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ مِائَةً، وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِائَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا مِائَةً وَاحِدَةً، قَالُوا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ كَانَ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي.^٣

١. تفسير القمي: ج ١ ص ٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٣٠، الغيبة للنعمان: ص ٤٤.

٢. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٥٤.

٣. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٩؛ قال في الهامش (في ذكر مصدره): جامع الأصول: ج ١٠ ص ٤٠٨، وفي حديث أخرجه الخوارزمي في مناقبه في الفصل ١٩ ص ٢٣١، والكركي في نفحات اللاهوت: ص ٨٦ عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «... يَا أَبَا الْحَسَنِ، إِنَّ أُمَّةَ مُوسَى افترقت على إحدى وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقيون في النار، وإن أُمَّةَ عيسى افترقت على اثنتين وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقيون في النار، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية والباقيون في النار. فقلت: يا رسول الله، فما الناجية؟ قال: المتمسك بما أنت وشيعتك وأصحابك...» الحديث. راجع تلخيص الشافي: ج ٣ ص ٥ ذيله. (هامش البحار).

أقول: وهذا هو الصحيح؛ لأنه عليه السلام أخبر عن الافتراق عن أهل البيت، وهذا وقع أولاً في أصحابه، وسائر الناس اتبعوهم في ذلك، إلا أن يُراد الأصحاب الذين أطاعوه في اتباع أهل بيته، لا الأصحاب الذين أحدثوا بعده

٧. بحار الأنوار: روى ابن الأثير في كتاب جامع الأصول ممّا أخرجه من صحيح البخاري وصحيح مسلم، عن ابن مسعود، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَلَيَرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُ إِلَيْهِمْ لِأَنَاوِلِهِمْ، اخْتَلَجُوا دُونِي، فَأَقُولُ: أَي رَبِّ، أَصْحَابِي! فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ. وَزِيدَ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ قَوْلُهُ: فَأَقُولُ: سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي.^١

كما أخبرهم بأن تخلفهم عنه ﷺ يوجب فتناً كثيرةً في دولة الباطل:

٨. بحار الأنوار: من مسند ثوبان، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَنْمَةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وَقَعَ عَلَيْهِمُ السَّيْفُ لَمْ يَرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ حَيٌّ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تُعْبَدَ فِي أُمَّتِي الْأَوْثَانُ.^٢

٩. بحار الأنوار: روى الحميدي أيضاً من مسند أبي مالك وأبي عامر، أن النبي ﷺ قال: أَوَّلُ دِينِكُمْ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ مَلِكٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ مَلِكٌ وَجَبْرِيَّةٌ، ثُمَّ مَلِكٌ عَضٌّ يَسْتَحَلُّ فِيهِ الْخَزْرُ وَالْحَرِيرُ.^٣

وأخبرهم أن ذلك باقٍ إلى قيام قائمهم ﷺ، وبقيامه يزول ذلك وتجتمع الأمة عليهم:

١٠. الأمالي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن محمد بن بشار، عن مجاهد بن موسى، عن عباد بن عباد، عن مجالد بن سعيد، عن خير بن نوف أبي الوداك، قال: قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ: وَاللَّهِ مَا يَأْتِي عَلَيْنَا عَامٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْمَاضِي، وَلَا أَمِيرٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَهُ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا تَقُولُ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ

ورجعوا القهقري بالانحراف عنهم، كما ترى في الرواية الآتية التي كثرت بمثلها الروايات.

١. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٦.

٢. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٢. ذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي: ص ٤٠٩ عن مصادر كثيرة من العامة.

٣. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٢. قال في الهامش: وأخرجه في مشكاة المصابيح: ص ٤٥٦، وقال: رواه البخاري، وأخرج مثله في ص ٤٦٠ عن أبي عبيدة ومعاذ بن جبل، وقال: رواه البيهقي في شعب الإيمان، وقوله «ملك عض»: العض بالكسر: الداهية، والجمع عضوض. وفي النهاية فيه: «ثم يكون ملك عضوض»: أي يصيب الرعية فيه عسف وظلم كأنهم يعضون فيه عضاً، وهو جمع عض بالكسر؛ وهو الخبيث الشرس.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَزَالُ بِكُمْ الْأَمْرُ حَتَّى يُولَدَ فِي الْفِتْنَةِ وَالْجَوْرِ مَنْ لَا يَعْرِفُ عَدَدَهَا، حَتَّى تُمَلَأَ الْأَرْضُ جَوْرًا، فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ يَقُولُ: اللَّهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنِّي وَمِنْ عِنْتِي، فَيَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَهَا مَنْ كَانَ قَبْلَهُ جَوْرًا، وَيُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضَ أَفْلَاحًا كَبِدِهَا، وَيَحْتُو الْمَالَ حَتْوًا، وَلَا يُعْذَرُ عَدَا، وَذَلِكَ حِينَ يَضْرِبُ الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ.^١

١١. الأماي للطوسي: المفيد، عن علي بن بلال، عن أحمد بن الحسن البغدادي، عن الحسين بن عمر، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المكي، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، قال: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ... فَأَعِدَّ لِلْخُصُومَةِ، فَإِنَّكَ مُخَاصِمٌ أُمَّتِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُرْشِدْنِي إِلَى الْقَلَجِ، قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ قَوْمَكَ قَدْ عَدَلُوا عَنِ الْهُدَى إِلَى الضَّلَالِ، فَخَاصِمِهِمْ، فَإِنَّ الْهُدَى مِنَ اللَّهِ وَالضَّلَالِ مِنَ الشَّيْطَانِ. يَا عَلِيُّ، إِنَّ الْهُدَى هُوَ اتِّبَاعُ أَمْرِ اللَّهِ دُونَ الْهَوَى وَالرَّأْيِ، وَكَأَنَّكَ بِقَوْمٍ قَدْ تَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ وَأَخَذُوا بِالشُّبُهَاتِ، وَاسْتَحَلُّوا الْخَمْرَ بِالنَّبِيدِ، وَالبَخْسَ بِالزَّكَاةِ، وَالشُّحْتَ بِالْهُدْيَةِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا هُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟ أَمْ هُمْ أَهْلُ فِتْنَةٍ، أَمْ أَهْلُ رِدَّةٍ؟ فَقَالَ: هُمْ أَهْلُ فِتْنَةٍ، يَعْمَهُونَ فِيهَا إِلَى أَنْ يَدْرِكَهُمُ الْعَدْلُ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْعَدْلُ مِنَّا أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟ فَقَالَ: بَلْ مِنَّا، بِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ، وَبِنَا أَلْفَ اللَّهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الشَّرِكِ، وَبِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الْفِتْنَةِ. فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ.^٢

١. الأماي للطوسي: ص ٥١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ١٨ و ج ٥١ ص ٦٨.

٢. الأماي للمفيد: ص ٢٨٨، الأماي للطوسي: ص ٦٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٩٨ و ٣٠٢. عن ابن أبي الحديد، قال: رَوَى كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ عَنْ عَلِيِّ ﷺ: ... فَأَعِدَّ لِلْخُصُومَةِ فَإِنَّكَ مُخَاصِمٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ بَيَّنْتَ لِي قَلِيلًا، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتِي سَتُنْفَتِنُ مِنْ بَعْدِي، فَتَسْأَلُ الْقُرْآنَ وَتَعْمَلُ بِالرَّأْيِ، وَتَسْتَحِلُّ الْخَمْرَ بِالنَّبِيدِ، وَالشُّحْتَ بِالْهُدْيَةِ، وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ، وَتُحَرِّفُ الْكِتَابَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَتَغْلِبُ كَلِمَةَ الضَّلَالِ، فَكُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ حَتَّى تُقْلِدَهَا، فَإِذَا قَلَّدَتْهَا جَاشَتْ عَلَيْكَ الصُّدُورُ، وَقَلْبَتْ لَكَ الْأُمُورُ، تُقَاتِلُ حِينِيذِ عَلِيٍّ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ، كَمَا قَاتَلْتُ عَلِيَّ تَنْزِيلِهِ، فَلَيْسَتْ حَالُهُمُ الثَّانِيَةَ بِدُونِ حَالِهِمُ الْأُولَى. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَبِأَيِّ الْمَنَارِلِ أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ الْمَفْشُورِينَ مِنْ بَعْدِكَ؟ أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ، أَمْ بِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ؟ فَقَالَ: بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ، يَعْمَهُونَ فِيهَا إِلَى أَنْ يَدْرِكَهُمُ الْعَدْلُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْدِرِكُهُمْ ←

١٢. الأُمالي للطوسي: الحَقَّار، عن الجعابي، عن علي بن موسى الخزاز، عن الحسن بن علي الهاشمي، عن إسماعيل، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، قال: قَالَ أَبِي... قَالَ (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) لَهُ (عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ بِأَنْ أَقُومَ بِفَضْلِكَ، فَكُفْتُ بِهِ فِي النَّاسِ وَبَلَّغْتُهُمْ مَا أَمَرَنِي اللَّهُ بِتَبْلِيغِهِ. وَقَالَ لَهُ: اتَّقِ الضَّغَائِنَ الَّتِي لَكَ فِي صُدُورِ مَنْ لَا يَظْهَرُهَا إِلَّا بَعْدَ مَوْتِي، أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْأَعْنُونَ. ثُمَّ بَكَى النَّبِيُّ ﷺ، فَقِيلَ: مِمَّ بُكَاءُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ يَظْلِمُونَهُ وَيَمْنَعُونَهُ حَقَّهُ وَيُقَاتِلُونَهُ وَيَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَيَظْلِمُونَهُمْ بَعْدَهُ، وَأَخْبَرَنِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَنَّ ذَلِكَ يَزُولُ إِذَا قَامَ قَائِمُهُمْ وَعَلَتْ كَلِمَتُهُمْ وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ، وَكَانَ الشَّانِي لَّهُمْ قَلِيلًا، وَالكَارَةُ لَّهُمْ ذَلِيلًا، وَكَثُرَ الْمَادِحُ لَّهُمْ، وَذَلِكَ حِينَ تَغْيَرُ الْبِلَادُ وَتَضَعُ الْعِبَادُ وَالْإِيَّاسُ مِنَ الْفَرَجِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْقَائِمُ فِيهِمْ.^١

وهذا ما قاله بعده أئمة الهدى، كما نقل عن فاطمة عليها السلام:

١٣. معانى الأخبار: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن محمَّد الحسيني، قال: حدَّثنا أبو الطيب محمَّد بن الحسين بن حميد اللخمي، قال: حدَّثنا أبو عبد الله محمَّد بن زكريا، قال: حدَّثنا محمَّد بن عبد الرحمن المهلبى، قال: حدَّثنا عبد الله بن محمَّد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين عليها السلام، قالت: لَمَّا اشْتَدَّتْ عَلَيَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَغَلَبَتْهَا، اجْتَمَعَ عِنْدَهَا نِسَاءُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَقُلْنَ لَهَا: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، كَيْفَ أَصَبَحْتَ عَن عِلَّتِكَ؟ فَقَالَتْ: ... سُحِقًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَيَحَهُمُ! أَنَّى زَحَزُوهَا عَن رَوَاسِي الرِّسَالَةِ وَقَوَاعِدِ النُّبُوءَةِ وَمَهَبِطِ الْوَحْيِ الْأَمِينِ، وَالطَّبِيبِينَ بِأَمْرِ

العدل مِنَّا أم من غيرنا؟ فقال: بل مِنَّا، مِنَّا فَتَحَ اللَّهُ وَبِنَّا يَحْتِمُ، وَبِنَا آلَفَ اللَّهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الشَّرِكِ، وَبِنَا يُولَّفُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الْفِتْنَةِ. فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ». (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ٢٠٦، نقلناه لبعض الاختلاف بينهما).

١. الأُمالي للطوسي: ص ٣٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٥ و ج ٣٧ ص ١٩١ عن الطوائف: ج ٢ ص ٥٢١ (عن مناقب الخوارزمي).

الدُّنْيَا وَالذِّينِ، أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ، وَمَا نَقَمُوا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ؟ نَقَمُوا وَاللَّهِ مِنْهُ نَكِيرَ سَيْفِهِ، وَشِدَّةَ وَطْنِهِ، وَنِكَالَ وَقَعْتِهِ، وَتَتَمُّرَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَاللَّهِ لَوْ تَكَافَوْا عَنْ زِمَامِ نَبَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ، لَاعْتَلَقَهُ وَلَسَارَ بِهِمْ سَيْرًا سُجْحًا، لَا يَكْلُمُ خِشَائِشَهُ، وَلَا يَتَعَتَّعُ رَاكِبُهُ، وَلَا أَوْرَدَهُمْ مَنَهْلًا نَمِيرًا فَضْفَاضًا تَطْفَحُ ضَفَّتَاةً، وَلَا أَصْدَرَهُمْ بَطَانًا، قَدْ تَحَيَّرَ بِهِمُ الرَّئِيُّ غَيْرَ مُتَحَلٍّ مِنْهُ بِطَائِلٍ، إِلَّا بِغَمْرِ الْمَاءِ وَرَدَعِهِ شَرَرَهُ السَّاعِبِ، وَلَفْتِحَتِ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَسَيَأْخُذُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

... استبدلوا الذنابي والله بالقوادِم، والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع، أمَّن لا يهدي إلا أن يهدى، فما لكم كيف تحكمون؟ أما لعمر إلهك، لقد لقيت فظرة ريثما تتج، ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عيطاً وذعافاً ممقراً، هنالك يخسر المبطون، ويعرف التالون غب ما سن الأولون، ثم طيبوا عن أنفسكم أنفساً، وطأمنوا للفتنة جاشاً، وأبشروا بسيف صارم وهرج شامل واستبداد من الظالمين، يدع فينكم زهيداً، وزرعكم حصيداً، فيا حسرتي لكم، وأنى بكم وقد عميت قلوبكم عليكم، أ نلزمكموها وأنتم لها كارهون.^١

١. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٥٨ - ١٧٠، قولها ﷺ: «فقبحا لفلول الحد...» إلى قولها: «خالدون...»؛ الفلول - بالضم -: جمع فل - بالفتح -: وهو الثلمة والكسر في حد السيف، وحكى الخليل في العين أنه يكون مصدراً، ولعله أنسب بالمقام، وحد الشيء شباهته، وحد الرجل بأسه. والخور بالفتح والتحريك: الضعف. والقناة: الرمح. والخطل بالتحريك: المنطق الفاسد المضطرب، وخطل الرأي: فساد واضطرابه...

قولها ﷺ: «لا جرم لقد قلدتهم ربقتها»، لا جرم كلمة تورد لتحقيق الشيء. والربقة في الأصل عروة في حبل تُجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، ويُقال للحبل الذي تكون فيه الربقة ربق، وتُجمع على ربق ورياق وأرباق، والضمير في ربقتها راجع إلى الخلافة المدلول عليه بالمقام، أو إلى فذك، أو حقوق أهل البيت ﷺ؛ أي جعلت إثمها لازمة لرقابهم كالقلاند.

قولها: «وشننت عليهم غارها» الشن: رش الماء رشاً متفرقاً، والسن بالمهملة: الصب المتصل، ومنه قولهم: شنت عليهم الغارة؛ إذا فرقت عليهم من كل وجه... ←

قولها: «فجدعاً وعقراً»: الجدع: قطع الأنف أو الأذن أو الشفة، وهو بالأنف أخض، ويكون بمعنى الحبس. والعقر بالفتح: الجرح، ويقال في الدعاء على الإنسان عقراً له وحلقاً؛ أي عقر الله جسده وأصابه بوجع في حلقه، وأصل العقر ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف، ثم اتسع فيه فاستعمل في القتل والهلاك، وهذه المصادر يجب حذف الفعل منها. والسحق بالضم: البعد.

قولها: «ويحهم أتى زحزحوها عن رواسي الرسالة»: ويح: كلمة تستعمل في الترحم والتوجع والتعجب، والزحزحة: التحية والتبديد....

قولها: «وما تقموا من أبي الحسن» إلى قولها: «في ذات الله»، وفي كشف الغمة: «وما الذي تقموا من أبي الحسن»، يقال: تقمت على الرجل، كضربت، وقال الكسائي: كعلمت، لغة؛ أي عتبت عليه وكرهت شيئاً منه، والتنكير الإنكار... أي إنكار سيفه، فإنه ^{بشيء} كان لا يسأل سيفه إلا لتغيير المنكرات. والوطأة الأخذة الشديدة والضغط، وأصل الوطء الدوس بالقدم، ويُطلق على الغزو والقتل؛ لأن من يطأ الشيء برجليه فقد استقصى في هلاكه وإهانتة. والنكال: العقوبة التي تنكل الناس. والوقعة: صدمة الحرب. وتتمر فلان: أي تغير وتكر وأوعد؛ لأن النمر لا تلقاه أبداً إلا متنگراً غضبان.

قولها: «وتالله لو تكافوا» إلى قولها: «بما كانوا يكسبون»: التكاف: تفاعل، من الكف؛ وهو الدفع والصرف. والزمام ككتاب: الخيط الذي يشد في الإبرة أو الخشاش، ثم يُشد في طرفه المقوود، وقد يُسمى المقوود زماماً. وبهذه أي طرحه، وفي الصحاح: اعتلقه: أي أحبه، ولعله هنا بمعنى تعلق به، وإن لم أجد فيما عندنا من كتب اللغة. والسجح بضمّتين: اللين السهل. والكلم: الجرح. والخشاش بكسر الخاء المعجمة: ما يجعل في أنف البعير من خشب ويُشد به الزمام؛ ليكون أسرع لاقياده. وتعتت الرجل: أي أقلقته وأزعجته.

النمير والمنهل: المورد، وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي... وقال: ماء نمير؛ أي ناجع، عذباً كان أو غيره، وقال الصدوق نقلاً عن الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري: النمير الماء النامي في الجسد. وفي معاني الأخبار (ط مكتبة الصدوق) (ص ٣٥٧): وعيش فضفاض ودرع فضفاضة، وضمنا النهر بالكسر وقيل وبالفصح أيضاً: جانباه، وتطفح أي تمتلئ حتى تفيض... وتحتير الماء؛ أي اجتمع ودار كالمتحير، يرجع أقصاه إلى أدناه، ويقال: تحيرت الأرض بالماء؛ إذا امتلأت، ولعل الباء بمعنى في؛ أي تحير فيهم الري، أو للتعدية؛ أي صاروا حيارى؛ لكثرة الري، والري - بالكسر والفتح - ضد العطش....

وقال الجوهري: قولهم: لم يحل منها بطائل؛ أي لم يستفد منها كثير فائدة، والتحلي: التزين، والطائل: الماء النامي في الحشد. وقال في ذيله: بأنه الصواب، فإن الحشد من العين ما لا يتقطع ماؤها. (هامش البحار)... والفضفاض: الواسع، يقال: ثوب فضفاض، والطائل: الغناء والمزية والسعة والفضل، والتغمر: هو الشرب دون الري، مأخوذ من الغمر بضم الغين المعجمة وفتح الميم؛ وهو القدر الصغير.

... والردع الكف والدفع، والردعة الدفعة منه، وفي جميع الروايات سوى معاني الأخبار سورة الساعب، وفيه شررة الساعب، ولعله من تصحيف النساخ، والشرر: ما يتطاير من النار، ولا يبعد أن يكون من الشره؛ بمعنى الحرص.

وسورة الشيء بالفتح: حدته وشدته، والسغب: الجوع. قولها: «ألا هلم فاسمع»، في رواية ابن أبي الحديد: «ألا هلمن فاسمعن، وما عشتن أراكن الدهر عجباً» إلى

«أَيُّ لَجْبًا لَجْنُوا وَاسْتَنْدُوا، وَبِأَيِّ عُرْوَةٍ تَمَسُّكُوا، لَبَسَ الْمَوْلَى وَلَبَسَ الْعَشِيرُ وَلِ بَسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا»، قال الجوهري: هلم يا رجل بفتح الميم؛ بمعنى: تعال، يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث في لغة أهل الحجاز. ... قولها (عج): «وما عشتن»؛ أي أراكن الدهر شيئاً عجيباً لا يذهب عجبته وغرابته مدة حياتك، أو يتجدد، لكن كل يوم أمر عجيب متفرع على هذا الحادث الغريب.

... قولها (عج): «استبدلوا» إلى قولها: «كيف تحكمون الذنابي» بالضم: ذنب... وفي جناح الطائر أربع ذنابي بعد الخوافي، وهي ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح التي تُسمى قوادم، والذنابي من الناس السفلة والأتباع. ... العجز كالعضد: مؤخر الشيء، يُؤْتَتْ وَيُذَكَّرُ، وهو للرجل والمرأة جميعاً، والكاهل: الحارك؛ وهو ما بين الكتفين، وكاهل القوم عمدتهم في المهمات وعدتهم للشدائد والملمات، ورغما - مثلثة - مصدر رغم أنه: أي لصق بالرغام بالفتح، وهو التراب، ورغم الأنف يُستعمل في الذلّ والعجز عن الانتصار والانقياد على كره، والمعاطس جمع معطس بالكسر والفتح؛ وهو الأنف.

... قولها (عج): «أما لعمر إلهك» إلى آخر الخبر، وفي بعض نسخ ابن أبي الحديد: «أما لعمر الله»، وفي بعضها: «أما لعمر إلهكن»، والعمر - بالفتح والضم - بمعنى العيش الطويل، ولا يُستعمل في القسم إلا العمر بالفتح، ورفع بالابتداء؛ أي عُمر الله قَسَمِي. ومعنى عمر الله: بقاؤه ودوامه.

ولقحت كعلمت؛ أي حملت، والفاعل فعلتهم أو فعالهم، أو الفتنة أو الأزمنة، والنظرة بفتح النون وكسر الظاء: التأخير، واسم يقوم مقام الإنظار... «وربما تنتج»؛ أي قدر ما تنتج، يُقال نتجت الناقة على ما لم يسم فاعله تنتج نتاجاً وقد نتجها أهلها نتجاً، وأنتجت الفرس: إذا حان نتاجها.

والقعب: قدح من خشب يروي الرجل، أو قدح ضخم، واحتلاب طلاع القعب: هو أن يمتلئ من اللبن حتى يطلع عنه ويسيل، والعييط: الطري، والذعاف كغراب: السم، والمقر بكسر القاف: الصبر، وربما يُسكن، وأمقر: أي صار مزاً، والمبيد: المهلك، وأمضه الجرح: أوجعه، وغب كل شيء: عاقبته، وطاب نفس فلان بكذا: أي رضي به من دون أن يكرهه عليه أحد، وطاب نفسه عن كذا: أي رضي ببذله.

ونفساً منصوب على التمييز... والجأش مهموزاً: النفس، والقلب؛ أي اجعلوا قلوبكم مطمئنة لنزول الفتنة والسيف الصارم القاطع، والغشم: الظلم، والهرج: الفتنة والاختلاط، وفي رواية ابن أبي الحديد: «وقرح شامل»؛ فالمراد بشمول القرح إما للأفراد أو للأعضاء.

والاستبداد بالشيء: التفرد به، والضمير المرفوع في «يدع» راجع إلى الاستبداد، والفيء: الغنيمة والخراج، وما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب، والزهيد: القليل، والحصيد: المحصود، وعلى رواية: «زرعكم» كناية عن أخذ أموالهم بغير حق، وعلى رواية: «جمعكم» يُحتمل ذلك، وأن يكون كناية عن قتلهم واستئصالهم. وأتى بكم: أي وأتى تلحق الهداية بكم، وعُميت عليكم بالتخفيف: أي خفيت والتبست، وبالتشديد على صيغة المجهول: أي لبست، وقُرئ في الآية بهما.

والضمانر فيها، قيل: هي راجعة إلى الرحمة المعبر عن النبوة بها، وقيل: إلى البينة، وهي المعجزة أو اليقين والبصيرة في أمر الله، وفي المقام يحتمل رجوعها إلى رحمة الله الشاملة للإمامة والاهتداء إلى الصراط المستقيم بطاعة إمام العدل، أو إلى الإمامة الحقّة وطاعة من اختاره الله وفرض طاعته، أو إلى البصيرة في الدين ونحوها، وإليكم عني: ←

١٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن محمد الدينوري، عن علي بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت أوس، قالت: حدّثني جدّي الخضر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمرو بن سعيد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه قال يوماً لحذية بن اليمان: يا حذيفة... فَوَ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ابْنِي فِي ضَلَالٍ وَظُلْمَةٍ وَعَسْفَةٍ [عَسْفٍ] وَجَوْرِ وَاخْتِلَافٍ فِي الدِّينِ، وَتَغْيِيرٍ وَتَبْدِيلٍ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَإِظْهَارِ الْبِدْعِ وَإِبْطَالِ السُّنَنِ، وَاخْتِلَافٍ وَقِيَاسٍ مُشْتَبِهَاتٍ وَتَرْكِ مُحْكَمَاتٍ، حَتَّى تَنْسَلِخَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَتَدْخُلَ فِي الْعَمَى وَالتَّلَدُّدِ وَالتَّسْكُعِ...^١

١٥. الأماشي للصدوق: ابن الوليد، عن ابن ميثل، عن ابن يزيد، عن ابن فضال، عن سليمان الديلمي، عن عبد الله بن لطيف التفليسي، قال: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لَمَّا ضُرِبَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِالسَّيْفِ، ثُمَّ ابْتَدِرَ لِيُقَطَعَ رَأْسُهُ، نَادَى مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ، فَقَالَ: أَلَا أَيُّهَا الْأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ الظَّالِمَةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا، لَا وَفَّقَكُمُ اللَّهُ لِأُضْحَى وَلَا فِطْرٍ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا جَرَمَ وَاللَّهِ مَا وَفَّقُوا وَلَا يُوفَّقُونَ أَبَدًا حَتَّى يُقَوْمَ تَائِرُ الْحُسَيْنِ عليه السلام.^٢

١٦. علل الشرائع: الوليد، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن السيارى، عن محمد بن إسماعيل الرازي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا نَقُولُ فِي الْعَامَّةِ، فَإِنَّهُ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُمْ لَا يُوفَّقُونَ لِصَوْمٍ؟ فَقَالَ لِي: أَمَّا إِنَّهُمْ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَةُ الْمَلِكِ فِيهِمْ. قَالَ: قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ لَمَّا قَتَلُوا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام، أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

أي كفوا وأمسكوا، وقولها بعد «تعذيركم»: أي تقصيركم، والمُعذِر: المُظْهِرُ لِلْعُذْرِ اعْتِلَالاً مِنْ غَيْرِ حَقِيقَةٍ.

١. الغيبة للنعماني ١٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٧٠.

٢. الأماشي للصدوق: ص ١٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٧ ح ٤٢، الكافي: ج ٤ ص ١٧٠، علل الشرائع: ج ٢ ص ٣٨٩.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: عدم توفيقهم للفطر والأضحى، إما لاشتباه الهلال في كثير من الأزمان في هذين الشهرين كما فهمه الأكثر، أو لأنهم لعدم ظهور أئمة الحق وعدم استيلائهم لا يُوفَّقون للصلاطين، إما كاملة أو مطلقاً، بناءً على اشتراط الإمام، أو يُخَصَّ بالحكم بالعامّة، كما هو الظاهر، والأخير عندي أظهر، والله يعلم».

مَلَكًا يُنَادِي: أَيُّهَا الْأُمَّةُ الظَّالِمَةُ الْقَاتِلَةُ عِتْرَةَ نَبِيِّهَا، لَا وَفَّقَكُمُ اللَّهُ لِيَصُومَ وَلَا فِطْرًا. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: لِيَفْطِرَ وَلَا أَضْحَى^١.

وأخبرونا بأن ذلك في كل يوم شر من الماضي، وأنه فتنة عمياء صمياء، والصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر.

١٧. الأُمالي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن محمد بن بشار، عن مجاهد بن موسى، عن عباد بن عباد، عن مجالد بن سعيد، عن جبير بن نوف أبي الوداك، قال: قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ: وَاللَّهِ مَا يَأْتِي عَلَيْنَا عَامٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْمَاضِيَّةِ وَلَا أَمِيرٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَهُ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا تَقُولُ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: لَا يَزَالُ بِكُمْ الْأَمْرُ حَتَّى يُولَدَ فِي الْفِتْنَةِ وَالْجَوْرِ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهَا، حَتَّى تُمَلَأَ الْأَرْضُ جَوْرًا، فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ يَقُولُ: اللَّهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنِّي وَمِنْ عِتْرَتِي، فَيَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَهَا مِنْ كَانَ قَبْلَهُ جَوْرًا، وَيَخْرِجُ لَهُ الْأَرْضَ أَفْلَازَ كِبِدِهَا، وَيَحْتُو الْمَالَ حَثْوًا، وَلَا يَعُدُّهُ عَدًّا، وَذَلِكَ حَتَّى يَضْرِبَ الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ^٢.

١٨. الأُمالي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن إسماعيل بن موسى، عن عمرو بن شاعر من أهل المصيصة، عن أنس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ^٣.
وغير ذلك مما مر مفصلاً في تلك الأبواب.

وأخبرونا أن الأرض تُمَلَأُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وأن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، حتى لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه، ولا يكون فرجاً إلا بظهور إمام حق لا يكون لأحد من الطواغيت في عنقه بيعه، فيمَلَأُ الأرض قسماً وعدلاً، كما ملئت ظُلْمًا وَجَوْرًا، ويأتي بالإسلام جديداً بعد الاندساس، ويُحْيِي الأرض بعد موتها بإقامة دين جدّه.

١. علل الشرائع: ج ٢ ص ٣٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١٨ ح ٤٣، الكافي: ج ٤ ص ١٦٩.

٢. الأُمالي للطوسي: ص ٥١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٨.

٣. الأُمالي للطوسي: ص ٤٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٧.

فهذه الروايات الكثيرة تُخبر بأن طريق النجاة اتّباع النبي الكريم ﷺ، وبعد ارتحاله اتّباع أهل بيته الطاهرين، والتخلّف عنهم مع كونه ضلاله تسوق إلى النار، يوجب هذه الفتن العظيمة، فلا يمكن الأمن في الدنيا والآخرة إلا بإمام عادل من الله، فيحذّره أولاً عن الانحراف عنهم، لما يوجبه من الضلالة والفتن، ويخبرهم ثانياً بأنهم يفعلون ذلك فتمسّهم هذه الأمور عقوبة لهم لا تتابعهم أئمة الضلالة، فلذا قالوا ﷺ: يكون لكلّ قوم دولة قبله؛ حتى لا يدعون بعد ظهوره لو كان الأمر إلينا لكننا نفعل مثله. وقد مرّ ذلك.

١٩. الإرشاد: روى علي بن عقبة عن أبيه قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ حَكَمَ بِالْعَدْلِ، وَارْتَفَعَ فِي أَيَّامِهِ الْجَوْرَ، وَأَمِنَتْ بِهِ السُّبُلُ، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ بَرَكَاتِهَا، وَرَدَّ كُلُّ حَقٍّ إِلَى أَهْلِهِ، وَلَمْ يَبْقَ أَهْلٌ دِينَ حَتَّى يُظْهِرُوا الْإِسْلَامَ وَيَعْتَرِفُوا بِالْإِيمَانِ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾؟ وَحَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَحُكْمِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَحِينَئِذٍ تُظْهِرُ الْأَرْضُ كُنُوزَهَا، وَتُبْدِي بَرَكَاتِهَا، وَلَا يَجِدُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ مَوْضِعاً لِمِصَدَقَتِهِ وَلَا لِبِرِّهِ؛ لِشُمُولِ الْغِنَى جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ دَوْلَتَنَا آخِرُ الدُّوَلِ، وَلَمْ يَبْقَ أَهْلٌ بَيْتٍ لَهُمْ دَوْلَةٌ إِلَّا مَلَكُوا قَبْلَنَا؛ لَسَلَّا يَقُولُوا إِذَا رَأَوْا سِيرَتَنَا: إِذَا مَلَكْنَا سِرْنَا بِمِثْلِ سِيرَةِ هَؤُلَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^١.

الوجه الثاني: الإخبار بالفرج مقترناً بالإخبار بهذه الأمور، أي يُخبرهم أولاً أنّ هذه الأمور ستقع، ولكن يُخبرهم أنّ ذلك لا يوجب اليأس، بل يجيء الفرج على إياس وبعد الغمّ، فتحاً عجبياً، فإذا رأوا صدق ما قالوه في هذه الأمور، علموا بصدق ما قالوه في الفرج، فينتظرونه ولا يياسون.

الوجه الثالث: الأسف والحزن على الشيعة وما يقع عليهم من الظلم، والترحم والدعاء لهم.

٢٠. كمال الدين: محمّد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٤ و ٣٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٨، عن الغيبة للطوسي: ص ٤٧٢ ذيله؛ أي دولتنا... مسنداً عن الصادق ﷺ.

محمد بن يحيى بن سهل، عن علي بن الحارث، عن سعد بن منصور الجواشني، عن أحمد بن علي البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي، قال: دَخَلْتُ أَنَا وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَأَبُو بَصِيرٍ وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَلَيَّ مَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عجل الله فرجه، فَرَأَيْنَاهُ جَالِسًا عَلَى التُّرَابِ وَعَلَيْهِ مِسْحٌ خَيْبَرِي مُطَوَّقٌ بِلَا جَبِيبٍ، مُقَصَّرُ الْكَمِّينِ، وَهُوَ يَبْكِي بُكَاءَ الْوَالِيهِ التَّكَلَّى ذَاتِ الْكَبِدِ الْحَزِّي، قَدْ نَالَ الْحُزْنَ مِنْ وَجَنَّتِيهِ، وَشَاعَ التَّغْيِيرُ فِي عَارِضِيهِ، وَأَبْلَى الدُّمُوعُ مَحَجْرِيهِ، وَهُوَ يَقُولُ: سَيِّدِي، غَيْبَتِكَ نَفْتٌ رُقَادِي وَضَيِّقَتِ عَلَيَّ مِهَادِي، وَأَسْرَتِ مِنِّي رَاحَةَ فُؤَادِي، سَيِّدِي، غَيْبَتِكَ أَوْصَلَتْ مُصَابِي بِفَجَائِعِ الْأَبَدِ، وَفَقَدْتُ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ، يَفْنِي الْجَمْعَ وَالْعَدَدَ، فَمَا أَحْسُ بِدَمْعَةٍ تَرْفِي مِنْ عَيْنِي، وَأَنْبِيَّ يَفْتُرُ مِنْ صَدْرِي، عَن دَوَارِجِ الرَّزَايَا وَسَوَالِفِ الْبَلَايَا، إِلَّا مِثْلَ لِعَيْنِي عَن عَوَائِرِ أَعْظَمِهَا وَأَفْظَعِهَا وَتِرَاقِي أَشَدَّهَا وَأَنْكَرِهَا، وَنَوَائِبِ مَخْلُوطَةٍ بِغَضْبِكَ وَنَوَازِلِ مَعْجُونَةٍ بِسَخَطِكَ.

قَالَ سَدِيرٌ: فَاسْتَطَارَتْ عُقُولُنَا وَلَهَا وَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُنَا جَزَعًا عَن ذَلِكَ الْخَطْبِ الْهَائِلِ وَالْحَادِثِ الْغَائِلِ، وَظَنَّنَا أَنَّهُ سِمَةٌ لِمَكْرُوهَةٍ قَارِعَةٍ، أَوْ حَلَّتْ بِهِ مِنَ الدَّهْرِ بَانِقَةٌ، فَقَلْنَا لَا أَبْكِي اللَّهُ يَا ابْنَ خَيْرِ الْوَرَى عَيْنِيكَ مِنْ أَيِّ حَادِثَةٍ تَسْتَنْزِفُ دَمْعَتَكَ وَتَسْتَمِطِرُ عَبْرَتَكَ، وَأَيَّةَ حَالَةٍ حَتَمَتْ عَلَيْكَ هَذَا الْمَأْتَمَ؟

قَالَ: فَزَفَرَ الصَّادِقُ عجل الله فرجه زَفْرَةً انْتَفَخَ مِنْهَا جَوْفُهُ وَاشْتَدَّ مِنْهَا خَوْفُهُ، وَقَالَ: وَيَكُم، إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ الْجَفْرِ صَبِيحَةَ هَذَا الْيَوْمِ، وَهُوَ الْكِتَابُ الْمُشْتَمِلُ عَلَيَّ عِلْمِ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَالرَّزَايَا، وَعِلْمِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الَّذِي خَصَّ اللَّهُ تَقَدَّسَ اسْمُهُ بِهِ مُحَمَّدًا وَالْأَنْبِيَّةَ مِنْ بَعْدِهِ، عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَتَأَمَّلْتُ فِيهِ مَوْلِدَ قَائِمِنَا وَغَيْبَتَهُ وَإِبْطَاءَهُ وَطُولَ عُمُرِهِ، وَبَلَوَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَتَوَلَّدَ الشُّكُوكَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ طُولِ غَيْبَتِهِ، وَارْتِدَادَ أَكْثَرِهِمْ عَن دِينِهِمْ، وَخَلَعَهُمْ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾؛ يَعْنِي الْوَلَايَةَ، فَأَخَذْتِي الرَّقَّةَ وَاسْتَوْلَتْ عَلَيَّ الْأَحْزَانُ... ١.

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٩، الغيبة للطوسي: ص ١٦٧.

وغيرها من الروايات التي مرّت في الفصل السادس الباب التاسع «إيجاب الغيبة حزنه وحزن آباءه وغمّهم».

الوجه الرابع: تنبيه الشيعة على ذلك حتّى ينتظروا الفرج وإقامة الدين والعدل، وهداية الناس ونجاتهم من أيدي الظلمة في كلّ العالم، ويدعوا لذلك على ما مرّ تفصيله في فصل وظائف العباد في زمن الغيبة.

٢١. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي وحيدر بن محمّد معاً، عن العياشي، عن القاسم بن هشام اللؤلؤي، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِبَادَةُ مَعَ الْإِمَامِ مِنْكُمْ الْمُسْتَتِرِ فِي السَّرِّ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ أَفْضَلُ، أَمْ الْعِبَادَةُ فِي ظُهُورِ الْحَقِّ وَدَوْلَتِهِ مَعَ الْإِمَامِ الظَّاهِرِ مِنْكُمْ؟ فَقَالَ: يَا عَمَّارُ، الصَّدَقَةُ فِي السَّرِّ وَاللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ فِي الْعَلَانِيَةِ، وَكَذَلِكَ عِبَادَتُكُمْ فِي السَّرِّ مَعَ إِمَامِكُمُ الْمُسْتَتِرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ أَفْضَلُ؛ لِخَوْفِكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، وَحَالِ الْهُدْنَةِ مِمَّنْ يَعْبُدُ اللَّهَ فِي ظُهُورِ الْحَقِّ مَعَ الْإِمَامِ الظَّاهِرِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ، وَلَيْسَ الْعِبَادَةُ مَعَ الْخَوْفِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ مِثْلَ الْعِبَادَةِ مَعَ الْأَمْنِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ

قَالَ: فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا نَتَمَنَّى إِذَا؟ أَنْ نَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ظُهُورِ الْحَقِّ؟ وَنَحْنُ الْيَوْمَ فِي إِمَامَتِكَ وَطَاعَتِكَ أَفْضَلُ أَعْمَالاً مِنْ أَعْمَالِ أَصْحَابِ دَوْلَةِ الْحَقِّ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يُظَهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحَقُّ وَالْعَدْلُ فِي الْبِلَادِ، وَيُحْسِنَ حَالَ عَامَّةِ النَّاسِ، وَيَجْمَعَ اللَّهُ الْكَلِمَةَ، وَيُؤَلِّفَ بَيْنَ الْقُلُوبِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَلَا يُعْصِيَ اللَّهَ فِي أَرْضِهِ، وَيُقَامَ حُدُودُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَيُرَدَّ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ فَيُظَهَّرُوهُ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ^٢

وغير ذلك من الأخبار. كما مرّت^٣ الأدعية الكثيرة بالفرج وإقامة الدين في العالم،

١. هذه الموسوعة: ج ٢، ص ٢٨٣.

٢. كمال الدين: ج ٢، ص ٦٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢، ص ١٢٧، الكافي: ج ١، ص ٣٢٣ وقريب منه: ص ١٤٤ عن الاختصاص: ص ٢٠.

٣. في الفصل السادس، باب أدعية تعجيل الفرج، والفصل التاسع عشر باب الأدعية بإقامة الدين وباب الأدعية ←

وإملاء الأرض من العدل و... .

الوجه الخامس: تحذير الشيعة من ذلك، ففي الحديث عن الصادق عليه السلام بعد ذكر الفتن الكثيره (تتكون أكثر من أربع صفحات)، قال الإمام عليه السلام:

٢٢. الكافي في الروضة: حرمان. قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ... فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ، وَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ النَّجَاةَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ فِي سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّمَا يُمَهِّلُهُمْ لِأَمْرِ يُرَادُ بِهِمْ، فَكُنْ مُتَرَقِّبًا، وَاجْتَهِدْ لِيَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي خِلَافِ مَا هُمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وَكُنْتَ فِيهِمْ، عُجِّلَتْ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَإِنْ أُخِّرْتَ ابْتُلُوا وَكُنْتَ قَدْ خَرَجْتَ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْجُرَاةِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، وَأَنَّ رَحِمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.^١

الوجه السادس: أن يثبت على دينه بأمور ذكرناها في باب^٢ طريق الثبات في زمن الغيبة من الفصل الخامس، فلتراجع.

١. ياملأه الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً .

١ . الكافي: ج ٨ ص ٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٥٤ .

٢ . هذه الموسوعة: ج ٢ ص ١٩١ .

الباب السابع: بعض الروايات الجامعة للعلامات

إنما نذكرها لما يكون في بيان الأمور مجموعاً ما يفوت فيما لو ذكرناها مقطعة، فلا بد من ذكر تمام الحديث ولو في موضع واحد، ثم ذكر كل قطعة منه في باب يناسبه:

١. الإرشاد: قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلالات، فمنها خروج السفيناني، وقتل الحسن بن علي، العبّاس في الملك الدنياوي، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وكسوف القمر في آخره، على خلاف العادات، وكسوف بالبيداء، وكسوف بالمغرب، وكسوف بالمشرق، وكسوف الشمس من عند الزوال إلى أوسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، ثم ينطفئ حتى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة يظهر في السماء، وينشر في آفاقها، وناز تظهر بالمشرق طويلاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام، وخلع العرب أعتتها، وتملكها البلاد، وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام، واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر، ورايات كندة إلى خراسان، ووؤرود

خَيْلٍ مِنْ قِبَلِ الْعَرَبِ حَتَّى تَرْبَطَ بِفِنَاءِ الْحَيْرَةِ، وَإِقْبَالَ رَايَاتِ سُودٍ مِنَ الْمَشْرِقِ نَحْوَهَا، وَبَثْقٍ فِي الْفُرَاتِ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَاءُ أَرْقَةَ الْكُوفَةِ، وَخُرُوجِ سِتِّينَ كَذَّاباً كُلُّهُمْ يَدَّعِي الثُّبُوءَ، وَخُرُوجِ اثْنَا [اثنى] عَشَرَ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ كُلُّهُمْ يَدَّعِي الْإِمَامَةَ لِنَفْسِهِ، وَإِحْرَاقِ رَجُلٍ عَظِيمِ الْقَدْرِ مِنْ شِيعَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ بَيْنَ جَلُولَاءَ وَخَانِقِينَ، وَعَقْدِ الْجِسْرِ مِمَّا يَلِي الْكَرْخَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ، وَارْتِفَاعِ رِيحِ سَوْدَاءَ بِهَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَزَلْزَلَةٍ، حَتَّى يَنْخَسِفَ كَثِيرٌ مِنْهَا.

وَخَوْفٍ يَشْمَلُ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَبَغْدَادَ، وَمَوْتٍ ذَرِيعٍ فِيهِ وَتَقْصُصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمَرَاتِ، وَجَرَادٍ يَظْهَرُ فِي أَوَانِهِ وَفِي غَيْرِ أَوَانِهِ، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى الزَّرْعِ وَالْغَلَّاتِ، وَقِلَّةِ رِيحٍ لِمَا يَزْرَعُهُ النَّاسُ، وَاخْتِلَافِ صِنْفَيْنِ مِنَ الْعَجَمِ، وَسَفْكِ دِمَاءٍ كَثِيرَةٍ فِيَمَا بَيْنَهُمْ، وَخُرُوجِ الْعَبِيدِ عَنِ طَاعَاتِ سَادَاتِهِمْ، وَقَتْلِهِمْ مَوَالِيَهُمْ، وَمَسْخِ لِقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ حَتَّى يَصِيرُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ، وَغَلَبَةِ الْعَبِيدِ عَلَى بِلَادِ السَّادَاتِ، وَنِدَاءٍ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى يَسْمَعَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ، كُلُّ أَهْلِ لُغَةٍ بِلُغَتِهِمْ، وَوَجْهٌ وَصَدْرٌ يَظْهَرَانِ لِلنَّاسِ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ، وَأَمْوَاتٌ يُنْشَرُونَ مِنَ الْقُبُورِ، حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى الدُّنْيَا، فَيَتَعَارَفُونَ فِيهَا وَيَتَزَاوَرُونَ، ثُمَّ يُخْتَمُ ذَلِكَ بِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مَطْرَةً يَتَّصِلُ، فَتَحْيَا بِهِ الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَتُعْرَفُ بِرَكَائِثِهَا، وَيَرْوُلُ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّ عَاهَةٍ عَنِ مُعْتَقِدِي الْحَقِّ مِنْ شِيعَةِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام، فَيَعْرِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ ظُهُورَهُ بِمَكَّةَ، فَيَتَوَجَّهُونَ نَحْوَهُ لِنُصْرَتِهِ، كَمَا جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَخْبَارُ، وَمِنْ جُمْلَةِ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ مَحْتُومَةٌ، وَمِنْهَا مَشْرُوطَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكُونُ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا عَلَى حَسَبِ مَا ثَبَتَ فِي الْأَصُولِ، وَتَضَمَّنَهَا الْأَثَرُ الْمَنْقُولُ، وَبِاللَّهِ نَسْتَعِينُ.^١

٢. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، يقول: الزم الأرض لا تحركن يدك ولا رجلك أبداً، حتى ترى علاماتٍ أذكرها لك في سنةٍ، وترى منادياً يُنادي بِدِمَشْقَ، وَخَسِيفَ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَاهَا، وَيَسْقُطُ طَائِفَةٌ مِنْ مَسْجِدِهَا، فَإِذَا رَأَيْتَ التُّرْكَ جَاذَوْهَا فَأَقْبَلَتِ التُّرْكَ حَتَّى نَزَلَتِ الْجَزِيرَةَ، وَأَقْبَلَتِ الرُّومُ حَتَّى نَزَلَتِ الرَّمْلَةَ وَهِيَ سَنَةٌ اخْتِلَافٍ

فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ، وَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ: الْأَصْهَبِ، وَالْأَبْقَعِ، وَالسُّفْيَانِي، مَعَ بَنِي ذَنْبِ الْحِمَارِ مُضْرًا، وَمَعَ السُّفْيَانِي أَخْوَالَهُ مِنْ كَلْبٍ، فَيُظْهِرُ السُّفْيَانِي وَمَنْ مَعَهُ عَلَى بَنِي ذَنْبِ الْحِمَارِ، حَتَّى يَقْتُلُوا قَتْلًا لَمْ يَقْتُلَهُ شَيْءٌ قَطُّ، وَيَحْضُرُ رَجُلٌ بِدِمَشَقٍ فَيُقْتَلُ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلَهُ شَيْءٌ قَطُّ، وَهُوَ مِنْ بَنِي ذَنْبِ الْحِمَارِ، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

وَيُظْهِرُ السُّفْيَانِي وَمَنْ مَعَهُ، حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشِيعَتِهِمْ، فَيَبْعَثُ بَعثًا إِلَى الْكُوفَةِ، فَيُصَابُ بِأَنَاسٍ مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ بِالْكَوْفَةِ قَتْلًا وَصَلْبًا، وَيَقْبَلُ رَايَةً مِنْ خُرَاسَانَ حَتَّى يَنْزِلَ سَاحِلَ الدَّجَلَةِ، يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي ضَعِيفٌ وَمَنْ تَبِعَهُ، فَيُصَابُ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ، وَيَبْعَثُ بَعثًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيُقْتَلُ بِهَا رَجُلًا وَيَهْرُبُ الْمَهْدِيُّ وَالْمَنْصُورُ مِنْهَا، وَيُؤَخِّدُ آلُ مُحَمَّدٍ صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ، لَا يُتْرَكُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا حَبَسَ، وَيَخْرُجُ الْجَيْشُ فِي طَلَبِ الرَّجُلَيْنِ، وَيَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْهَا عَلَى سُنَّةِ مُوسَى خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، حَتَّى يَقْدَمَ مَكَّةَ، وَيَقْبَلُ الْجَيْشُ، حَتَّى إِذَا نَزَلُوا الْبَيْدَاءَ وَهُوَ جَيْشُ الْهَمَلَاتِ، حُسِفَ بِهِمْ، فَلَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا مُخْبِرٌ، فَيَقُومُ الْقَائِمُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيُصَلِّي وَيَنْصَرِفُ وَمَعَهُ وَزِيرُهُ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا وَسَلَبَ حَقَّنَا، مَنْ يَحَاجُّنَا فِي اللَّهِ فَإِنَّا أَوْلَى بِاللَّهِ، وَمَنْ يَحَاجُّنَا فِي آدَمَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، وَمَنْ يَحَاجُّنَا فِي نُوحٍ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ، وَمَنْ يَحَاجُّنَا فِي إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ، وَمَنْ يَحَاجُّنَا بِمُحَمَّدٍ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ، وَمَنْ يَحَاجُّنَا فِي النَّبِيِّينَ فَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ، وَمَنْ يَحَاجُّنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ، إِنَّا نَشْهَدُ وَكُلُّ مُسْلِمٍ الْيَوْمَ، أَنَّا قَدْ ظَلَمْنَا وَطَرِدْنَا وَبَغَيْنا عَلَيْنَا، وَأَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَمْوَالِنَا وَأَهَالِينَا وَفُهِرْنَا، إِلَّا أَنَا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ الْيَوْمَ وَكُلَّ مُسْلِمٍ. وَيَجِيءُ وَاللَّهِ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِيهِمْ خَمْسُونَ امْرَأَةً، يَجْتَمِعُونَ بِمَكَّةَ عَلَى

١. مريم: ٣٧.

٢. سيأتي في الفصل الخامس عشر باب «أصحابه» ﷺ، كلام منا حول هذه الفقرة من الحديث.

غَيْرِ مِيعَادٍ قَزَعًا كَفَزَعَ الْخَرِيفِ، يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^١، فَيَقُولُ رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: وَهِيَ الْقَرْيَةُ الظَّالِمَةُ أَهْلِهَا. ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ الثَّلَاثُمِائَةِ وَبِضْعَةَ عَشَرَ، يُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، مَعَهُ عَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ عليه السلام، وَرَايَتُهُ وَسِلَاحُهُ، وَوَزِيرُهُ مَعَهُ، فَيُنَادِي الْمُنَادِي بِمَكَّةَ بِاسْمِهِ وَأَمْرِهِ مِنَ السَّمَاءِ، حَتَّى يَسْمَعَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ: اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ مَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ فَلَمْ يَشْكَلْ عَلَيْكُمْ عَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ عليه السلام وَرَايَتُهُ وَسِلَاحُهُ، وَالنَّفْسُ الزَّكِيَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ هَذَا فَلَا يَشْكَلْ عَلَيْكُمْ الصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِهِ وَأَمْرِهِ، وَإِيَّاكَ وَشُدَّاذًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَإِنَّ لَأَلِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ رَايَةً وَلِغَيْرِهِمْ رَايَاتٍ، فَالزَّمِ الْأَرْضَ وَلَا تَتَّبِعْ مِنْهُمْ رَجُلًا أَبَدًا حَتَّى تَرَى رَجُلًا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، مَعَهُ عَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ وَرَايَتُهُ وَسِلَاحُهُ، فَإِنَّ عَهْدَ نَبِيِّ اللَّهِ صَارَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ صَارَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، فَالزَّمِ هَؤُلَاءِ أَبَدًا، وَإِيَّاكَ وَمَنْ ذَكَرْتُ لَكَ، فَإِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام عَامِدًا إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى يَمُرَّ بِالْبَيْدَاءِ، حَتَّى يَقُولَ: هَذَا مَكَانُ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُخَسِّفُ بِهِمْ، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾^٢.

فَإِذَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، أَخْرَجَ مُحَمَّدَ بْنَ الشَّجَرِيِّ عَلَى سُنَّةِ يَوْسُفَ، ثُمَّ يَأْتِي الْكُوفَةَ، فَيُطِيلُ بِهَا الْمَكْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمَكُثَ، حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْعَدْرَاءَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ، وَقَدْ أَحَقَّ بِهِ نَاسٌ كَثِيرٌ، وَالسُّفْيَانِيُّ يَوْمِنْدِ بَوَادِي الرَّمْلَةِ، حَتَّى إِذَا التَّقُوا وَهُمْ يَوْمَ الْإِبْدَالِ، يَخْرُجُ أَنَاسٌ كَانُوا مَعَ السُّفْيَانِيِّ مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَيَخْرُجُ نَاسٌ كَانُوا مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَى السُّفْيَانِيِّ، فَهُمْ مِنْ شِيعَتِهِ، حَتَّى يَلْحَقُوا بِهِمْ، وَيَخْرُجُ كُلُّ نَاسٍ إِلَى رَايَتِهِمْ، وَهُوَ يَوْمُ الْإِبْدَالِ.

١. البقرة: ١٤٨.

٢. النحل: ٤٥.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَيُقْتَلُ يَوْمَئِذٍ السُّفْيَانِيُّ وَمَنْ مَعَهُمْ، حَتَّى لَا يُدْرِكَ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ، وَالْخَائِبُ يَوْمَئِذٍ مَنْ خَابَ مِنْ غَنِيمَةِ كَلْبٍ، ثُمَّ يَقْبَلُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَكُونُ مَنْزِلُهُ بِهَا، فَلَا يَتْرُكُ عَبْدًا مُسْلِمًا إِلَّا اشْتَرَاهُ وَأَعْتَقَهُ، وَلَا غَارِمًا إِلَّا قَضَى دَيْنَهُ، وَلَا مَظْلَمَةً لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَدَّهَا، وَلَا يُقْتَلُ مِنْهُمْ عَبْدًا إِلَّا أَدَّى ثَمَنَهُ دِيَّةً مُسَلَّمَةً إِلَى أَهْلِهِ، وَلَا يُقْتَلُ قَتِيلٌ إِلَّا قَضَى عَنْهُ دَيْنَهُ وَالْحَقَّ عِيَالَهُ فِي الْعَطَاءِ، حَتَّى يَمَلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَعُدْوَانًا، وَيُسْكِنُهُ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ الرَّحْبَةَ، وَالرَّحْبَةَ إِنَّمَا كَانَتْ مَسْكَنَ نُوحٍ، وَهِيَ أَرْضٌ طَيِّبَةٌ، وَلَا يَسْكُنُ رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَلَا يُقْتَلُ إِلَّا بِأَرْضٍ طَيِّبَةٍ زَاكِيَّةٍ، فَهُمْ الْأَوْصِيَاءُ الطَّيِّبُونَ.^١

٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكليني علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا جَابِرُ، الزَّمِ الْأَرْضَ وَلَا تُحَرِّكْ يَدًا وَلَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عِلَامَاتٍ أَذْكُرُهَا لَكَ إِنْ أَدْرَكْتَهَا، أَوْلَاهَا: اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ حَدَّثَ بِهِ مِنْ بَعْدِي عَنِّي، وَمُنَادٍ يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَيَجِيئُكُمُ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ، وَتُخَسَفُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الْجَابِيَّةَ، وَتَسْقُطُ طَائِفَةٌ مِنْ مَسْجِدِ دِمَشْقَ الْأَيْمَنِ، وَمَارِقَةٌ تَمُرُّ مِنْ نَاحِيَةِ التُّرْكِ وَيَعْقُبُهَا هَرَجُ الرُّومِ، وَسَيَقْبَلُ إِخْوَانُ التُّرْكِ حَتَّى يَنْزِلُوا الْجَزِيرَةَ، وَسَتُقْبَلُ مَارِقَةُ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَةَ، فَتِلْكَ السَّنَةُ يَا جَابِرُ اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ، فَأَوَّلُ أَرْضِ الْمَغْرِبِ أَرْضُ الشَّامِ، يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ: رَايَةَ الْأَصْهَبِ، وَرَايَةَ الْأَبْقَعِ، وَرَايَةَ السُّفْيَانِيِّ، فَيَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ بِالْأَبْقَعِ فَيَقْتَتِلُونَ، وَيَقْتُلُهُ السُّفْيَانِيُّ وَمَنْ مَعَهُ، وَيَقْتُلُ الْأَصْهَبَ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢.

٢. أرض تخرب. خ ل. (هامش البحار).

الإقبال نحو العراق، ويُمَرُّ جيشه بقرقيسا، فيقتتلون بها، فيقتل من الجبارين مائة ألف، ويبعث الشفيعاني جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان، تطوي المنازل طياً حثيثاً، ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء، فيقتله أمير جيش الشفيعاني بين الحيرة والكوفة، ويبعث الشفيعاني بعثاً إلى المدينة، فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش الشفيعاني أن المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه، حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران.

قال: وينزل أمير جيش الشفيعاني البيداء، فينادي مُنادٍ من السماء: يا بيداء أيدي القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا بما نزلنا مُصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أدبارها﴾ الآية^١. قال: والقائم يومئذ بمكة وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، ينادي: يا أيها الناس، إنا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس، وإنا أهل بيت نبيكم محمد، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد عليه السلام، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد عليه السلام فأنا أولى الناس بمحمد، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في مُحكم كتابه: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذريةً بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ﴾؟^٢ فأنا بقية من آدم، وذخيرة من نوح، ومُصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد عليه السلام. ألا ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله عليه السلام فأنا أولى الناس بسنة رسول الله.

١. النساء: ٤٦.

٢. آل عمران: ٣٤.

فَأَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ كَلَامِي الْيَوْمَ لَمَّا بَلَغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ، وَأَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِحَقِّي، فَإِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقَّ الْقُرْبَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، إِلَّا أَعْنَتُمْوْنَا وَمَنَعْتُمْوْنَا مِمَّنْ يَظْلِمُنَا، فَقَدْ أَخْفَنَا وَظَلَمْنَا وَطَرِدْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاتِنَا، وَبُعِيَ عَلَيْنَا وَدُفِعْنَا عَنْ حَقِّنَا، فَأَوْتَرَ أَهْلَ الْبَاطِلِ عَلَيْنَا، فَاللَّهُ اللَّهُ فِينَا لَا تَخَذُلُونَا، وَانصُرُونَا يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ.

قَالَ: فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَصْحَابَهُ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَيَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، وَهِيَ يَا جَابِرُ الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَمَعَهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَارَثَهُ الْأَبْنَاءُ عَنِ الْآبَاءِ. وَالْقَائِمُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، يُصَلِّحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ، فَمَا أَشْكَلَ عَلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ يَا جَابِرُ، فَلَا يُشْكَلُ عَلَيْهِمْ وَلَا دَتُّهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَوِرَاثَتُهُ الْعُلَمَاءُ عَالِمًا بَعْدَ عَالِمٍ، فَإِنْ أَشْكَلَ هَذَا كُلُّهُ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ الصَّوْتِ مِنَ السَّمَاءِ لَا يُشْكَلُ عَلَيْهِمْ إِذَا نُودِيَ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ.

٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: إِذَا رَأَيْتُمْ نَارًا مِنَ الْمَشْرِقِ شِبْهَ الْهَرَوِيِّ الْعَظِيمِ تَطْلُعُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً، فَتَوَقَّعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. ثُمَّ قَالَ: الصَّيْحَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، شَهْرِ اللَّهِ، وَهِيَ صَيْحَةُ جَبْرِئِيلَ إِلَى هَذَا الْخَلْقِ. ثُمَّ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام، فَيَسْمَعُ مِنَ الْمَشْرِقِ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧، الاختصاص: ص ٢٥٥.

٢. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: لعل المراد بالهروي الثياب الهروية، شُبِّهَتْ بِهَا فِي عَظْمِهَا وَبِإِضَاهِهَا، وَقَالَ فِي هَامِشِ الْبَحَارِ: «كَذَا فِي الْأَصْلِ الْمَطْبُوعِ، وَقَدْ فَتَرَهُ الْمُؤَلِّفُ عَلَى مَا يَجِيءُ فِي الْبَيَانِ بِالثِّيَابِ الْهَرَوِيِّ، وَهُوَ سَهْوٌ، وَالصَّحِيحُ مَا فِي الْمَصْدَرِ» (ص ١٣٤). «الهردى»، قال الفيروزآبادي: «والهرد بالضم: الكسركم؛ يعنى الأصفر، وطين أحمر، وعروق يُصْبَغُ بِهَا، وَالْهَرْدِيُّ الْمَصْبُوغُ بِهِ».

ونقل عن التكملة أن الهرد بالضم: عروق، وللعروق صبغ أصفر يُصْبَغُ بِهِ، وَكَيْفَ كَانَ، فَالتَّشْبِيهُ مِنْ حَيْثُ الصَّفْرَةُ أَوْ الْحُمْرَةُ، وَهَكَذَا يُقَالُ: ثَوْبٌ مَهْرُودٌ؛ أَي مَصْبُوغٌ أَصْفَرًا بِالْهَرْدِ، وَمِنْهُ مَا مَرَّ فِي ج ٥١ ص ٩٨ أَنَّ عَيْسَى يَنْزِلُ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ.

وَمَنْ بِالْمَغْرِبِ، لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَ، وَلَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ، وَلَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ؛ فَزَعَا مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ اعْتَبَرَ بِذَلِكَ الصَّوْتِ فَأَجَابَ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْأَوَّلَ هُوَ صَوْتُ جَبْرَيْلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ.

وَقَالَ عليه السلام: الصَّوْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، فَلَا تَشْكُوا فِي ذَلِكَ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَفِي آخِرِ النَّهَارِ صَوْتُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ، يُنَادِي: أَلَا إِنَّ فُلَانًا قُتِلَ مَظْلُومًا؛ لِيَشْكَكَ النَّاسَ وَيُفْتِنَهُمْ، فَكَمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ شَاكٍّ مُتَحَيِّرٍ قَدْ هَوَى فِي النَّارِ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ الصَّوْتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَلَا تَشْكُوا أَنَّهُ صَوْتُ جَبْرَيْلَ، وَعَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ، حَتَّى تَسْمَعَهُ الْعَذْرَاءُ فِي حِدْرِهَا، فَتَحْرُضُ أَبَاهَا وَأَخَاهَا عَلَى الْخُرُوجِ. وَقَالَ عليه السلام: لَا بُدَّ مِنْ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام: صَوْتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَهُوَ صَوْتُ جَبْرَيْلَ، وَصَوْتٍ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ صَوْتُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ، يُنَادِي بِاسْمِ فُلَانٍ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا؛ يُرِيدُ الْفِتْنَةَ، فَاتَّبِعُوا الصَّوْتَ الْأَوَّلَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْآخِرَ أَنْ تَفْتَنُوا بِهِ.

وَقَالَ عليه السلام: لَا يَقُومُ الْقَائِمُ إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّاسِ، وَزَلْزَلٍ، وَفِتْنَةٍ وَبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ، وَطَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَسَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ، وَاخْتِلَافٍ شَدِيدٍ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَشْتِيتٍ فِي دِينِهِمْ، وَتَغْيِيرٍ فِي حَالِهِمْ، حَتَّى يَتَمَنَّى الْمُتَمَنِّي الْمَوْتَ صَبَاحًا وَمَسَاءً؛ مِنْ عِظَمِ مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ وَأَكْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، فَخُرُوجُهُ عليه السلام إِذَا خَرَجَ يَكُونُ عِنْدَ الْيَأْسِ وَالْقُنُوطِ مِنْ أَنْ يَرَوْا فَرَجًا، فَيَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَكَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ، وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ نَاوَاهُ وَخَالَفَهُ وَخَالَفَ أَمْرَهُ، وَكَانَ مِنْ أَعْدَائِهِ.

وَقَالَ عليه السلام: يَقُومُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ وَكِتَابٍ جَدِيدٍ وَسُنَّةٍ جَدِيدَةٍ وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ، وَلَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلَ، لَا يَسْتَبْقِي أَحَدًا، وَلَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: إِذَا اخْتَلَفَ بَنُو فُلَانٍ فِي مَا بَيْنَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا الْفَرَجَ، وَلَيْسَ فَرَجُكُمْ إِلَّا فِي اخْتِلَافِ بَنِي فُلَانٍ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَتَوَقَّعُوا الصَّيْحَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ، إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَلَنْ يَخْرُجَ الْقَائِمُ وَلَا تَرُونَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِي مَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ طَمِعَ النَّاسُ فِيهِمْ وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ، وَخَرَجَ الشُّفِيَانِي وَقَالَ: لَا بُدَّ لِبَنِي فُلَانٍ أَنْ

يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلّفوا، تفرّق كلُّهم وتشتّت أمرهم، حتّى يخرج عليهم الخراساني والسفياي، هذا من المشرق وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا من هنا وهذا من هنا، حتّى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنهما لا يبقون منهم أحداً.

ثم قال ﷺ: خروج السفياي واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد في يوم واحد، ونظام كنظام الخرز، يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناوَاهم، وليس في الرايات أهدى من راية اليماني، هي راية هدى؛ لأنّه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرّم بيع السلاح على الناس وكلّ مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه، فإنّ رايته راية هدى، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل فهو من أهل النار؛ لأنّه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

ثم قال لي: إنّ ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار وكرجل كانت في يده فخارة وهو يمشي، إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت، فقال حين سقطت: هاه، شبه الفزع، فذهاب ملكهم هكذا، أغفل ما كانوا عن ذهابه.

وقال أمير المؤمنين ﷺ على منبر الكوفة: إنّ الله - عز وجل ذكره - قدر فيما قدر وقضى بأنّه كائن لا بدّ منه، أخذ بني أمية بالسيف جهرةً، وأنّ أخذ بني فلان بغتةً. وقال ﷺ: لا بدّ من رحى تطحن، فإذا قامت على فطبتها وثبتت على ساقها، بعث الله عليها عبداً عسفاً املاً أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم، أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناوَاهم، يقتلونهم هرجاً، والله لكانني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقي من الفجار منهم والأعراب الجفاة، يسلطهم الله عليهم بلا رحمة، فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية، جزاء بما عملوا، وما ربك بظلام للعبيد.^٢

١. أي جمعهم، وفي المصدر: ملكهم. ويحتمل أن يكون مصحف «كلمتهم». (هامش البحار).

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٠.

٥. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن حماد، عن إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَدَّثَ عَنْ أَشْيَاءَ تَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَتَى يَطْهَرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ؟ قَالَ: لَا يَطْهَرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ حَتَّى يُسْفِكَ الدَّمَ الْحَرَامَ. ثُمَّ ذَكَرَ أَمْرَ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، وَقَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بِخِرَاسَانَ وَغَلَبَ عَلَى أَرْضِ كُوفَانَ وَالْمَلْتَانَ، وَجَارَ جَزِيرَةَ بَنِي كَاوَانَ، وَقَامَ مِنَّا قَائِمٌ بِجِيلَانَ وَأَجَابَتْهُ الْأَبْرُ وَالذَّيْلَمُ، وَظَهَرَتْ لَوْلَدِي رَايَاتُ التُّرْكِ مُتَفَرِّقَاتٍ فِي الْأَقْطَارِ وَالْحَرَامَاتِ، وَكَانُوا بَيْنَ هَنَاتٍ وَهَنَاتٍ، إِذَا حَرَبَتِ الْبَصْرَةَ، وَقَامَ أَمِيرُ الْأَمْرَةِ.

فَحَكَى عليه السلام حِكَايَةَ طَوِيلَةً، ثُمَّ قَالَ: إِذَا جُهِزَتِ الْأُلُوفُ وَصَفَّتِ الصُّفُوفُ وَقُتِلَ الْكَبِشُ الْخُرُوفُ، هُنَاكَ يَفُومُ الْآخِرُ وَيَتَوَرُّ الشَّائِرُ وَيَهْلِكُ الْكَافِرُ، ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْمَأْمُولُ وَالْإِمَامُ الْمَجْهُولُ، لَهُ الشَّرْفُ وَالْفَضْلُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ لَا ابْنَ مِثْلِهِ.^١

٦. بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد بإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصغر بن نباتة، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ لِلنَّاسِ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي؛ لِأَنِّي بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَبِطُرُقِ الْأَرْضِ أَعْلَمُ مِنَ الْعَالِمِ، أَنَا يَعْسُوبُ الدِّينِ، أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَدَيَانُ النَّاسِ يَوْمَ الدِّينِ، أَنَا قَاسِمُ النَّارِ وَخَازِنُ الْجَنَانِ، وَصَاحِبُ الْحَوْضِ وَالْمِيزَانِ، وَصَاحِبُ الْأَعْرَافِ، فَلَيْسَ مِنَّا إِمَامٌ إِلَّا وَهُوَ عَارِفٌ بِجَمِيعِ أَهْلِ وَلَايَتِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^٢. أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَإِنَّ بَيْنَ جَوَانِحِي عِلْمًا جَمًّا، فَسَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ شَرِيقَةٌ، وَتَطَّأَ فِي خِطَامِهَا بَعْدَ مَوْتِهَا وَحَيَاتِهَا، وَتُشَبَّ نَارٌ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ مِنْ غَرْبِي الْأَرْضِ، رَافِعَةً ذَيْلَهَا، تَدْعُو يَا وَيْلَهَا لِرِحْلِهِ وَمِثْلِهَا، فَإِذَا

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥.

٢. الرعد: ٧.

استدار الفلك فُلْتُمْ: مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^١، ولذلك آياتٌ وَعَلَامَاتٌ، أَوْلَهُنَّ إِحْصَارُ الْكُوفَةِ بِالرَّصَدِ وَالْخَنْدَقِ، وَتَخْرِيقُ الرَّوَايَا فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ، وَتَعْطِيلُ الْمَسَاجِدِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَكَشْفُ الْهَيْكَلِ، وَخَفْقُ رَايَاتِ حَوْلِ الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ تَهْتِزُّ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ، وَقَتْلُ سَرِيحٍ، وَمَوْتُ ذَرِيْعٍ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ فِي سَبْعِينَ، وَالْمَذْبُوحُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَقَتْلُ الْأَسْقَعِ صَبْرًا فِي بَيْعَةِ الْأَصْنَامِ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ بِرَايَةِ حَمْرَاءَ أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ عَنَّانٍ مِنْ خَيْلِ السُّفْيَانِيِّ، يَتَوَجَّهُ إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ يُقَالُ لَهُ حُزَيْمَةُ، أَطْمَسُ الْعَيْنِ الشَّمَالِ عَلَى عَيْنِهِ ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ^٢، يَتَمَثَّلُ بِالرَّجَالِ، لَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ حَتَّى يَنْزِلَ الْمَدِينَةَ فِي دَارٍ يُقَالُ لَهَا دَارُ أَبِي الْحَسَنِ الْأُمَوِيِّ، وَيَبْعَثُ خَيْلًا فِي طَلَبِ رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الشَّيْعَةِ، يَعُودُ إِلَى مَكَّةَ، أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ، إِذَا تَوَسَّطَ الْقَاعَ الْأَبْيَضَ حُسِفَ بِهِمْ، فَلَا يَنْجُو إِلَّا رَجُلٌ، يُحَوِّلُ اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَى قَفَاةٍ؛ لِيُنْذِرَهُمْ وَيَكُونَ آيَةً لِمَنْ خَلَفَهُمْ، وَيَوْمئذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَافَتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^٣، وَيَبْعَثُ مِائَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفًا إِلَى الْكُوفَةِ، وَيَنْزِلُونَ الرَّوْحَاءَ وَالْفَارِقَ، فَيَسِيرُ مِنْهَا سِتُونَ أَلْفًا حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ مَوْضِعَ قَبْرِ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنُّخَيْلَةِ، فَيَهْجُمُونَ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الرَّيْنَةِ، وَأَمِيرُ النَّاسِ جَبَّارٌ عَنِيْدٌ يُقَالُ لَهُ الْكَاهِنُ السَّاحِرُ، فَيَخْرُجُ مِنْ مَدِينَةِ الرَّوْرَاءِ إِلَيْهِمْ أَمِيرٌ فِي خَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْكُهَنَةِ، وَيَقْتُلُ عَلَى جِسْرِهَا سَبْعِينَ أَلْفًا، حَتَّى تَحْمَى النَّاسُ مِنَ الْفُرَاتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الدَّمَاءِ وَتَسِنِ الْأَجْسَادِ، وَيُسَبَى مِنْ الْكُوفَةِ سَبْعُونَ أَلْفَ بَكْرٍ، لَا يُكْشَفُ عَنْهَا كَفٌّ وَلَا قِنَاعٌ، حَتَّى يَوْضَعَنَّ فِي الْمَحَامِلِ

١. الإسراء: ٥.

٢. الطمس: ذهاب ضوء العين، والظفرة: جليدة تغشى العين نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها، حتى تمنع الإبصار، وهي كالظفر صلابةً وبياضاً، وقد روى شبه ذلك مسلم في حديث الدجال: «أنه ممسوح

العين، عليها ظفرة غليظة»، راجع مشكاة المصابيح: ص ٤٧٣. (هامش البحار).

٣. سبأ: ٥١.

وَيُذْهَبُ بِهِنَّ إِلَى الثُّوَيَّةِ، وَهِيَ الْغَرِيَّةُ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ الْكُوفَةِ مِائَةَ أَلْفٍ مَا بَيْنَ مُشْرِكٍ وَمُنَافِقٍ، حَتَّى يَقْدَمُوا دِمَشْقَ، لَا يَصُدُّهُمْ عَنْهَا صَادٌّ، وَهِيَ إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، وَتُقْبَلُ رَايَاتٌ مِنْ شَرْقِي الْأَرْضِ غَيْرَ مُعَلِّمَةٍ، لَيْسَتْ بِقُطْنٍ وَلَا كَتَّانٍ وَلَا حَرِيرٍ، مَخْتُومٌ فِي رَأْسِ الْقَنَاةِ بِخَاتَمِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، يَسُوقُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، تَظْهَرُ بِالْمَشْرِقِ وَتُوجَدُ رِيحُهَا بِالْمَغْرِبِ كَالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهَا بِشَهْرٍ، حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ طَالِبِينَ بِدِمَاءِ آبَائِهِمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ أَقْبَلَتْ خَيْلُ الْيَمَانِيِّ وَالْخُرَّاسَانِيِّ يَسْتَبِقَانِ كَاتِبَهُمَا فَرَسِي [فَرَسَا] رِهَانٍ، شُعْتُ غُبْرٌ جُرْدٌ، أَصْلَابٌ نَوَاطِي وَأَقْدَاحٌ، إِذَا نَظَرْتَ أَحَدَهُمْ بِرِجْلِهِ بَاطِنَهُ [إِذْ يَضْرِبُ أَحَدُهُمْ بِرِجْلِهِ بَاكِيَةً]، فَيَقُولُ: لَا خَيْرَ فِي مَجْلِسِنَا بَعْدَ يَوْمِنَا هَذَا، اللَّهُمَّ فَإِنَّا التَّائِبُونَ، وَهُمْ الْأَبْدَالُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيَحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^١، وَنُظِرُوا لَهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ.

وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ يَسْتَجِيبُ لِلْإِمَامِ، فَيَكُونُ أَوَّلَ النَّصَارِيِّ إِجَابَةً، فَيَهْدِمُ بَيْعَتَهُ وَيُدْقُ صَلِيبَهُ، فَيَخْرُجُ بِالْمَوَالِي وَضَعْفَاءِ النَّاسِ، فَيَسِيرُونَ إِلَى التُّخَيْلَةِ بِأَعْلَامٍ هُدَى، فَيَكُونُ مَجْمَعُ النَّاسِ جَمِيعاً فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا بِالْفَارُوقِ^٢، فَيَقْتُلُ يَوْمَئِذٍ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ثَلَاثَةَ أَلْفِ أَلْفٍ، يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِئِينَ﴾^٣ بِالسَّيْفِ، وَيُنَادِي مُنَادٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ عِنْدَ الْفَجْرِ: يَا أَهْلَ الْهُدَى، اجْتَمِعُوا، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ مَا يَغِيبُ الشَّفَقُ: يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ اجْتَمِعُوا، وَمِنَ الْغَدِ عِنْدَ الظُّهْرِ تَتَلَوَّنُ الشَّمْسُ وَتَصْفَرُّ سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً، وَيَوْمَ الثَّلَاثِ يُفَرِّقُ اللَّهُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَتَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَتُقْبَلُ

١ . البقرة: ٢.

٢ . أقول: قيل: إنه تصحيف الفاروق؛ قرية على شاطئ دجلة بين واسط والمدار، وأما الفاروق؛ قرية من قرى اصطخر فارس، ولكن هذا ينافي ما نقله في ج ٥٣ ص ٧٧ بسنده عن الصادق (ع) عن أمير المؤمنين (ع)، الحديث هكذا: «... فيكون مجمع الناس جميعاً من الأرض كلها بالفاروق؛ وهي محجة أمير المؤمنين، وهي ما بين البرس والفرات...».

٣ . الأنبياء: ١٥.

الرُّومُ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ عِنْدَ كَهْفِ الْفِتْيَةِ، فَبِيعَتْ اللَّهُ الْفِتْيَةَ مِنْ كَهْفِهِمْ مَعَ كَلْبِهِمْ، مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَلِيخَا، وَآخَرُ خَمَلَاها، وَهُمَا الشَّاهِدَانِ الْمُسْلِمَانِ لِلْقَائِمِ ﷺ^١.

٧. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن آدم، عن أبيه، عن ابن عباس، عن المبارك بن فضالة،

عن وهب بن منبه يرفعه إلى ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ، أَتَانِي النَّدَاءُ: يَا مُحَمَّدُ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبَّ الْعِظَمَةِ لَبَّيْكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ، فِيمَ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: إِلَهِي لَا عِلْمَ لِي، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، هَلَّا اتَّخَذْتَ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ وَزَيْرًا وَأَخًا وَوَصِيًّا مِنْ بَعْدِكَ؟ فَقُلْتُ: إِلَهِي، وَمَنْ اتَّخَذُ؟ تَخَيَّرَ لِي أَنْتَ يَا إِلَهِي، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ اخْتَرْتُ لَكَ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ عَلِيًّا، فَقُلْتُ: إِلَهِي، ابْنُ عَمِّي؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ عَلِيًّا وَارِثُكَ وَوَارِثُ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِكَ وَصَاحِبُ لِيُؤَاؤِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَصَاحِبُ حَوْضِكَ يَسْقِي مَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ مُؤْمِنِي أُمَّتِكَ.

ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ عَلَى نَفْسِي فَسَمَاءٌ حَقًّا، لَا يَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْحَوْضِ مُبْغِضٌ لَكَ وَلَا أَهْلُ بَيْتِكَ وَذُرِّيَّتِكَ الطَّيِّبِينَ، حَقًّا حَقًّا أَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، لَا دُخْلَانَ الْجَنَّةِ جَمِيعَ أُمَّتِكَ إِلَّا مَنْ أَبِي، فَقُلْتُ: إِلَهِي، وَأَحَدٌ يَا بِي دُخُولَ الْجَنَّةِ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: بَلَى، فَقُلْتُ: فَكَيْفَ يَا بِي؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ، اخْتَرْتُكَ مِنْ خَلْقِي، وَاخْتَرْتُ لَكَ وَصِيًّا مِنْ بَعْدِكَ، وَجَعَلْتُهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ، وَأَلْقَيْتُ مَحَبَّةً فِي قَلْبِكَ، وَجَعَلْتُهُ أَبَا وَوَلَدِكَ، فَحَقُّهُ بَعْدَكَ عَلَى أُمَّتِكَ كَحَقِّكَ عَلَيْهِمْ فِي حَيَاتِكَ، فَمَنْ جَحَدَ حَقُّهُ جَحَدَ حَقِّكَ، وَمَنْ أَبِي أَنْ يُؤَالِيَهُ فَقَدْ أَبِي أَنْ يُؤَالِيَكَ، وَمَنْ أَبِي

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢ ونقله في ج ٥٣ ص ٧٧ في حديث طويل بهذا السند، منتخب البصائر: «وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِ حُطْبِ لِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَعَلَيْهِ حُطُّ السَّيِّدِ رَضِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ، مَا صَوَّرْتُهُ هَذَا الْكِتَابُ، ذَكَرَ كَاتِبُهُ رَجُلَيْنِ بَعْدَ الصَّادِقِ ﷺ، فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ تَارِيخُ كِتَابَتِهِ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ؛ لِأَنَّهُ ﷺ انْتَقَلَ بَعْدَ سَنَةِ مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَقَدْ رَوَى بَعْضُ مَا فِيهِ عَنْ أَبِي رُوْحٍ فَرَجِ بْنِ فَرُودَةَ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَبَعْضُ مَا فِيهِ عَنْ غَيْرِهِمَا، ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ حُطْبَةً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ تُسَمَّى الْمَخْرُورَ، وَهِيَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ...»

أَنْ يُوَالِيكَ فَقَدْ أَبِي أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

فَخَرَرْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا شُكْرًا لِمَا أَنْعَمَ إِلَيَّ، فَإِذَا مُنَادٍ يَنَادِي: ارْفَعْ يَا مُحَمَّدُ رَأْسَكَ وَتَسَلَّنِي
أَعْطِكَ، فَقُلْتُ: يَا إِلَهِي، اجْمَعْ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي عَلَى وَلايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع)؛ لِيَرِدُوا
عَلَيَّ جَمِيعًا حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي قَدْ قَضَيْتُ فِي
عِبَادِي قَبْلَ أَنْ أُخْلِقَهُمْ وَقَضَيْتُ مَا ضَرَّ فِيهِمْ، لِأَهْلِكَ بِهِ مَنْ أَسَاءَ، وَأَهْدِي بِهِ مَنْ أَسَاءَ،
وَقَدْ آتَيْتُهُ عِلْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَجَعَلْتُهُ وَزِيرَكَ وَخَلِيفَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ عَلَى أَهْلِكَ وَأُمَّتِكَ، عَزِيمَةً
مِنِّي، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ عَادَاهُ وَأَبْغَضَهُ وَأَنْكَرَ وَلايَتَهُ بَعْدَكَ، فَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَكَ، وَمَنْ
أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَاكَ، وَمَنْ عَادَاكَ فَقَدْ عَادَانِي، وَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ
أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَقَدْ جَعَلْتُ لَهُ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ، وَأَعْطَيْتُكَ أَنْ أُخْرِجَ مِنْ
صُلْبِهِ أَحَدَ عَشَرَ مَهْدِيًّا كُلُّهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنَ الْبِكْرِ الْبَتُولِ، وَأَخْرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُصَلِّي خَلْفَهُ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، أَنْجِي بِهِ مِنَ الْهَلَاكَةِ،
وَأَهْدِي بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَأَبْرِئْ بِهِ الْأَعْمَى، وَأَشْفِي بِهِ الْمَرِيضَ، فَقُلْتُ: إِلَهِي وَسَيِّدِي مَتَى
يَكُونُ ذَلِكَ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا زُفِعَ الْعِلْمُ وَظَهَرَ الْجَهْلُ، وَكَثُرَ الثَّرَاءُ
وَقَلَّ الْعَمَلُ، وَكَثُرَ الْقَتْلُ وَقَلَّ الْفُقَهَاءُ الْهَادُونَ، وَكَثُرَ فُقَهَاءُ الضَّلَالَةِ وَالْخَوْنَةِ، وَكَثُرَ
الشُّعْرَاءُ، وَاتَّخَذَ أُمَّتُكَ قُبُورَهُمْ مَسَاجِدَ، وَخَلَّيْتَ الْمَصَاحِفَ، وَزُخِرْفَتِ الْمَسَاجِدَ، وَكَثُرَ
الْجَوْرُ وَالْفَسَادُ، وَظَهَرَ الْمُنْكَرُ، وَأَمَرَ أُمَّتُكَ بِهِ وَنَهَى عَنِ الْمَعْرُوفِ، وَاكْتَفَى الرَّجَالُ
بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَصَارَ الْأَمْرَاءُ كَفَرَةً وَأَوْلِيَاؤُهُمْ فَجْرَةً وَأَعْوَانُهُمْ ظَلَمَةً، وَذَوُو
الرَّأْيِ مِنْهُمْ فَسَقَةٌ، وَعِنْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالشَّرْقِ، وَخَسْفٌ بِالمَغْرِبِ،
وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَخَرَابُ البَصْرَةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، يَتَّبِعُهُ الزُّنُوجُ، وَخُرُوجُ
رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَظُهُورُ الدَّجَالِ، يَخْرُجُ مِنَ المَشْرِقِ مِنْ سِجِسْتَانَ،
وَظُهُورُ السُّفْيَانِيِّ.

فَقُلْتُ: إِلَهِي، مَا يَكُونُ بَعْدِي مِنَ الْفِتَنِ! فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ وَأَخْبَرَنِي بِبِلَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ لَعَنَهُمُ
اللَّهُ، وَمِنْ فِتْنَةِ وُلْدِ عَمِّي، وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَأَوْصَيْتُ بِذَلِكَ ابْنَ عَمِّي حِينَ

هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَأَدَيْتُ الرَّسَالََةَ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا حَمِدَهُ النَّبِيُّونَ، وَكَمَا حَمِدَهُ كُلُّ شَيْءٍ قَبْلِي، وَمَا هُوَ خَالِقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^١.

٨. روى البرسي: في مشارق الأنوار، عن كعب بن الحارث، قال: إن ذا جدن الملك أرسل إلى السطيح لأمر شك فيه، فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه، فخبأ له ديناراً تحت قدمه، ثم أذن له فدخل، فقال له الملك: ما خبأت لك يا سطيح؟ فقال سطيح: حلفت بالبيت والحرم والحجر الأصم والليل إذا أظلم والصبح إذا تبسم، وبكل فصيح وأبكم، لقد خبأت لي ديناراً بين النعل والقدم، فقال الملك: من أين علمك هذا يا سطيح؟! فقال: من قبل أخ لي حتى ينزل معي أتى نزلت.

فقال الملك أخبرني عما يكون في الدهور؟ فقال سطيح: إذا غارت الأخيار وقادت الأشرار وكُذِّب بالأقذار وحُمل المال بالأوقار وخشعت الأبصار لحامل الأوزار وقطعت الأرحام وظهرت الطغام المستحلى الحرام في حرمة الإسلام، واختلفت الكلمة وخفرت الذمة وقلت الحرمة، وذلك عند طلوع الكوكب الذي يفرع العرب وله شبه الذنب، فهناك تنقطع الأمطار وتجف الأنهار وتختلف الأعصار وتغلو الأسعار في جميع الأقطار.

ثم تقبل البربر بالرايات الصفر على البرازين السبر، حتى ينزلوا مصر، فيخرج رجل من ولد صخر فيبدل الرايات السود بالحمراء، فيبيح المحرمات ويترك النساء بالثدايا معلقات، وهو صاحب نهب الكوفة، فربَّ بيضاء الساق مكشوفة على الطريق مردوفة بها الخيل محفوفة، قُتل زوجها وكثر عجزها، واستحل فرجها، فعندها يظهر ابن النبي المهدي، وذلك إذا قُتل المظلوم بيثرب، وابن عمه في الحرم، وظهر الخفي فوافق الوشمي، فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم، فتظاهر الروم بقتل القروم، فعندها ينكسف كسوف إذا جاء الزحوف وُصِف الصفوف.

ثم يخرج ملك من صنعاء اليمن أبيض كالقطن، اسمه حسين أو حسن، فيذهب

١. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٨ وج ٥٢ ص ٢٧٦ عن كتاب المحتضر لحسن بن سليمان.

بخروجه غمر الفتن، فهناك يظهر مباركاً زكياً وهادياً مهدياً وسيداً علوياً، فيفرج الناس إذا أتاهم بمنّ الله الذي هداهم، فيكشف بنوره الظلماء، ويظهر به الحق بعد الخفاء، ويفترق الأموال في الناس بالسواء، ويغمد السيف فلا يسفك الدماء، ويعيش الناس في البشر والهناء، ويغسل بماء عدله عين الدهر من القذاء، ويرد الحق على أهل القرى، ويكثر في الناس الضيافة والقرى، ويرفع بعدله الغواية والعمى، كأنه كان غبار فانجلى، فيملا الأرض عدلاً وقسطاً والأيام حباءً، وهو علم للساعة بلا امتراء.^١

١ . بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٢.

وقد مرّت بعض الأحاديث الجامعة في الفتن في الباب الأول من الفصل الخامس .
ومن الأحاديث الجامعة مفضلاً خطبه البيان لأمير المؤمنين (ع)، وقد نقله في إلزام الناصب: ج ٢ ص ١٥٢ - ١٩٠،
ومنها حديث مفضل الذي نقله في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١ - ٣٥، كثير من فقراتها موجودة في سائر الروايات، وكثير منها لا توجد في غيرها، فلتراجع.

الباب الثامن: تفصيل العلامات غير الحتمية

ونذكر هنا على ما وعدناه في أول الفصل ما لم نذكره في الفصل الخامس؛ أي فتن آخر الزمان، وما لا نذكره في الفصلين الآتيين من العلام الحتمية، وبعض ما يناسبها التي ذكرناها هنا، ومن الرايات والتنازعات التي تقع مقارنةً للظهور، أو قريب منه.

كثرة المطر في سنة ظهوره

١. الإرشاد: روى عبد الكريم الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... وَإِذَا آنَ قِيَامُهُ مُطِرَ النَّاسُ جُمَادَى الْآخِرَةَ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ رَجَبٍ، مَطْرًا لَمْ تَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُ ...^١
٢. الغيبة للطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن حسن بن حسين، عن عبد الله بن بكير، عن عبد الملك بن إسماعيل الأسدي، عن أبيه قال: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ السَّنَةُ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا الْمَهْدِيُّ تَمُطِرُ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ مَطْرَةً، يَرَى أَثَرَهَا وَبَرَكَتُهَا.^٢
٣. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن محبوب، عن البطائني، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ قُدَّامَ الْقَائِمِ لَسَنَةٌ غَيْدَاقَةٌ^٣، يَفْسُدُ التَّمْرُ فِي النَّخْلِ، فَلَا تَشْكُوا فِي ذَلِكَ.^٤

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٧.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٢ ح ٦٣ ع، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٣.

٣. قال في الأقرب: «الغيدق والغيداق والغيدقان: الرخص الناعم، عام غيداق: مخصب، وكذلك السنة بدون هاء». أقول: وفي الأصل المطبوع: الغيدافة، وله وجه أيضاً إن أخذنا بالقياس في الأوزان، فإن غيداق أصله مأخوذ من الغدق، فيكون غيداف مأخوذاً من الغدق؛ وهو النعمة والخصب والسعة أيضاً، يقال: هم في غدق: أي في سعة. والمراد بالغيداق أو الغيداف السنة الماطرة، كما مر في الحديث تحت الرقم ٦٣، ولأجل المطر المداوم والغمام المطبق يفسد التمر على النخل، وذلك لفقدان الحرارة وشعاع الشمس، وترى مثل ذلك في الإرشاد: ج ٣٤٠. (هامش البحار).

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٤ ح ٦٩ والإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٧.

انقطاع المطر - كون المطر قيظاً

٤. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... فَعِنْدَ ذَلِكَ يَحْرِمُهُمُ اللَّهُ قَطْرَ السَّمَاءِ فِي أَوَانِهِ، وَيُنزِلُهُ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ، وَيَسْلُطُ عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ، فَيَسْوُمُونَ لَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ، فَيَدْعُو خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ.^١
٥. المقتضب: سطيح كاهن قبل الإسلام: فهناك تتقطع الأمطار، وتجف الأنهار، وتختلف الأعصار، وتغلو الأسعار في جميع الأقطار.^٢
٦. تفسير القمي: فإنه حدثني أبي عن سليمان بن مسلم الخشاب، عن عبد الله بن جريح المكي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس، عن النبي ﷺ: ... وَيُمْطَرُونَ فِي غَيْرِ أَوَانِ الْمَطْرِ.^٣
٧. جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: ... حِينَئِذٍ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ: جَوْرٍ مِنَ السُّلْطَانِ، وَقَحْطٍ مِنَ الزَّمَانِ، وَظُلْمٍ مِنَ الْوَلَاةِ وَالْحُكَّامِ.^٤
٨. تحف العقول: قال رسول الله ﷺ: ... مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: كَثْرَةُ الْقُرَاءِ وَقِلَّةُ الْفُقَهَاءِ، وَكَثْرَةُ الْأَمْرَاءِ وَقِلَّةُ الْأَمْنَاءِ، وَكَثْرَةُ الْمَطْرِ وَقِلَّةُ النَّبَاتِ.^٥
٩. تفسير القمي: عن النبي ﷺ: ... يَكُونُ الْمَطْرُ قَيْظاً ...^٦.
١٠. نهج البلاغة: أمير المؤمنين (عليه السلام): ... يَكُونُ الْوَلَدُ غَيْظاً وَالْمَطْرُ قَيْظاً ...^٧.

١. جامع الأخبار للشعيري: ص ١٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٥٤.

٢. المقتضب: ص ٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٣.

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٠٥.

٤. جامع الأخبار للشعيري: ص ١٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٥٤.

٥. تحف العقول: ص ٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٥.

٦. مر سنده في الرقم ٦ آنفاً.

قال المجلسي (رحمته): «لأن المطر إنما يراد للنبات ويرد الهواء، والقيظ ضد ذلك».

٧. نهج البلاغة (صباحي الصالح): ج ١ ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤١.

قال المجلسي (رحمته): «بيان: ... وكون الولد غيظاً لكثرة العقوق أو لاشتغال كل امرئ بنفسه، فيتمنى أن لا يكون له ولد. والمطر قيظاً بالضاد المعجمة؛ أي كثيراً. قيل: إنه من علامات تلك الشرور، أو من شرط الساعة. ←

١١. كنز الفوائد: عن ذريب حوارى عيسى عليه السلام: ... وَقَحَطَ الْمَطْرُ فَصَارَ قَيْظًا، وَالْوَلْدُ غَيْظًا.^١

الجوع

١٢. عن الشمالي: قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام عن قولِ الله: «لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ»، قال: ذَلِكَ جُوعٌ خَاصٌّ وَجُوعٌ عَامٌّ، فَأَمَّا بِالشَّامِ فَإِنَّهُ عَامٌّ، وَأَمَّا الْخَاصُّ بِالْكَوْفَةِ يَخُصُّ وَلَا يَعُمُّ، وَلَكِنَّهُ يَخُصُّ بِالْكَوْفَةِ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَيَهْلِكُهُمُ اللَّهُ بِالْجُوعِ، وَأَمَّا الْخَوْفُ فَإِنَّهُ عَامٌّ بِالشَّامِ، وَذَلِكَ الْخَوْفُ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام، وَأَمَّا الْجُوعُ فَقَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ».

انتشار الجراد في حينه وغير حينه

١٣. الغيبة للطوسي: الفضل، عن علي بن أسباط، عن محمد بن أبي البلاد، عن علي بن محمد الأودي، عن أبيه، عن جده، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: بَيْنَ يَدَيِ الْقَائِمِ مَوْتُ أَحْمَرٌ وَمَوْتُ أبيضٌ، وَجَرَادٌ فِي حِينِهِ وَجَرَادٌ فِي غَيْرِ حِينِهِ، أَحْمَرٌ كَالْوَانِ الدَّمِ، فَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَالسَّيْفُ، وَأَمَّا الْمَوْتُ الْأَبْيَضُ فَالطَّاعُونَ.^٢

مسخ الأعداء

١٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَذَابَ﴾

وقيل: إنه أيضاً من الشرور إذا جاوز الحد. وفي بعض النسخ بالطاء المعجمة: وهو صميم الصيف، وهو المطابق لما في النهاية، قال: ومنه حديث أشراط الساعة: أن يكون الولد غيظاً والمطر قيظاً؛ لأنَّ المطر إنما يُراد للنبات ويرد الهواء، والقيظ ضد ذلك. انتهى. وحينئذٍ يُحتمل أن يكون المراد تبدل المطر بشدة الحر وقلة المطر، أو كثرته في الصيف دون الربيع والشتاء، أو المراد أنه يصير سبباً لاشتداد الحر؛ لكثرة في الصيف، إذ تتور به الأبخرة ويفسد الهواء، أو يصير على خلاف العادة سبباً لشدة الحر.

١. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٥٢ وج ٣١ ص ١٤١.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١١ والإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٢، الغيبة للنعماني: ص ٢٧٧.

الخزي في الحياة الدنيا وفي الآخرة^١، مَا هُوَ عَذَابُ خِزْيِ الدُّنْيَا؟ قَالَ: وَآيِ خِزْيِ يَا أَبَا بَصِيرٍ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ وَحِجَالِهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ وَسَطَ عِيَالِهِ إِذْ شَقَّ أَهْلُهُ الْجُيُوبَ عَلَيْهِ وَصَرَخُوا، فَيَقُولُ النَّاسُ: مَا هَذَا؟ فَيَقَالُ: مُسِخٌ فُلَانٌ السَّاعَةَ، فَقُلْتُ: قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: لَا بَلَّ قَبْلَهُ.^٢

١٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير قال: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ البَاقِرُ (ع) عَنِ تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^٣، قَالَ: يُرِيهِمْ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمَسِخَ وَيُرِيهِمْ فِي الْآفَاقِ انْتِفَاضَ الْآفَاقِ عَلَيْهِمْ، فَيَرُونَ قُدْرَةَ اللَّهِ فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي الْآفَاقِ، فَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾؛ يَعْنِي بِذَلِكَ خُرُوجَ الْقَائِمِ هُوَ الْحَقُّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَرَاهُ هَذَا الْخَلْقُ لَا بُدَّ مِنْهُ.^٤

١٦. الإرشاد: علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن موسى (ع)، في قوله عز وجل: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾، قَالَ: الْفِتْنُ فِي آفَاقِ الْأَرْضِ، وَالْمَسِخُ فِي أَعْدَاءِ الْحَقِّ.^٥

١٧. الكافي: العدة، عن سهل، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن الطيار عن أبي عبد الله (ع)، في قول الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾، قَالَ: خَسَفٌ وَمَسِخٌ وَقَذْفٌ. قَالَ: قُلْتُ: حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ؟ قَالَ: دَعِ ذَا، ذَاكَ قِيَامُ الْقَائِمِ.^٦

١٨. جامع الأخبار: قال رسول الله (ص): ... فَعِنْدَ ذَلِكَ تَنْزِلُ اللَّعْنَةُ عَلَيْكُمْ، وَيَجْعَلُ بِأَسْكُمْ بَيْنَكُمْ، وَبَقِي الدِّينُ بَيْنَكُمْ لَفْظًا بِالسِّنْتِكُمْ، فَإِذَا أُوتِيتُمْ هَذِهِ الْخِصَالَ تَوَقَّعُوا الرِّيحَ الْحَمْرَاءَ أَوْ مَسْخًا أَوْ قَذْفًا بِالْحِجَارَةِ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ هُوَ

١. فصلت: ١٦.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤١.

٣. فصلت: ٥٣.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤١ وج ٥١ ص ٦٢ عن الكافي: ج ٨ ص ٣٨١.

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢١.

٦. الكافي: ج ٨ ص ١٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٣.

القادرُ على أن يبعثَ عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيقَ بعضكم بأس بعض انظر كيف نُصِّفُ الآياتِ لعلهم يفقهون^١.

١٩. مكارم الأخلاق: قال رسول الله ﷺ: ... أولئك أذلاء هذه الأمة في دنياهم، والذي بعثني بالحق، ليخسفن الله بهم ويمسحهم قردةً وخنزير^٢.

٢٠. الخصال: الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، عن محمد بن عبد الله البراز، عن أحمد بن محمد بن إبراهيم العطار، عن أبي الربيع سليمان بن داود، عن فرج بن فضالة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال: رسول الله ﷺ: ... إذا عملت أممي خمس عشرة حصة حل بها البلاء، فليرتقب عند ذلك ثلاثة: الريح الحمراء، أو الخسف، أو المسخ...^٣.

خروج رجل بقزوين

٢١. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن محمد بن بشر، عن محمد بن الحنفية، قال: قلت له: قد طال هذا الأمر حتى متى؟ قال: فحرك رأسه ثم قال: أنى يكون ذلك ولم يعص الزمان؟ أنى يكون ذلك ولم يجفوا الإخوان؟ أنى يكون ذلك ولم يظلم السطان؟ أنى يكون ذلك ولم يقيم الزنديق من قزوين فيهلك ستورها ويكفر صدورها، ويغير سورها ويذهب ببهجتها، من فر منه أدركه، ومن حاربته قتله، ومن اعتزله افتقر، ومن تابعه كفر، حتى يقوم باكيان، بالك يبيكى على دينه، وبالك يبيكى على دنياه^٤.

٢٢. الغيبة للطوسي: روي عن النبي ﷺ، أنه قال: يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي يسرع الناس إلى طاعته، المشرك والمؤمن، يملأ الجبال خوفاً^٥.

١. جامع الأخبار للشعيري: ص ١٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٢.

٢. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٩٦ و ٩٩.

٣. الخصال: ج ٢ ص ٥٠٠ ح ١ و ٢ بسندين، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٠٤ و ٣١١ عن الأمالي للطوسي: ص ٥١٥.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٢.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٢.

كسر البيت وأخذ الحجر ونصبه في الكوفة

٢٣. الغيبة للطوسي: الفضل، عن أحمد بن عمر عن سالم، عن يحيى بن علي، عن الربيع، عن أبي لبيد، قال: تُغِيرُ الْحَبَشَةُ الْبَيْتَ فَيَكْسِرُونَهُ، وَيُؤْخَذُ الْحَجَرُ فَيُنْصَبُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ.^١

جري نهر من الفرات إلى الكوفة

٢٤. الغيبة للطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن إسحاق المقرئ، عن المقامعي، عن بكار، عن إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن سعد الأسدي، عن أبيه عن أبي عبد الله (عجل الله فرجه)، قال: عَامَ أَوْ سَنَةِ الْفَتْحِ، يَنْبَثِقُ الْفُرَاتُ حَتَّى يَدْخُلَ أَرْقَةَ الْكُوفَةِ.^٢

هدم قنطرة الكوفة ...

٢٥. فلاح السائل: محمد بن بشير الأزدي، عن أحمد بن عمر الكاتب، عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، عن أبيه محمد بن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفلي، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عجل الله فرجه) بِبَغْدَادٍ... قُلْتُ: وَمَتَى خُرُوجُهُ؟ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الْعَسَاكِرَ بِالْأَنْبَارِ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ، وَالصَّرَاةِ وَدِجَلَةَ، وَهَدَمَ قَنْطَرَةَ الْكُوفَةِ، وَإِحْرَاقَ بَعْضِ بُيُوتَاتِ الْكُوفَةِ، فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، لَا غَالِبَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ.^٣

٢٦. بحار الأنوار: وروى في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، عن إسحاق يرفعه إلى الأصعب بن نباتة، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عجل الله فرجه) يَقُولُ: ... وَلِذَلِكَ آيَاتٌ وَعَلَامَاتٌ، أَوْلَهُنَّ إِحْصَاؤُ الْكُوفَةِ بِالرَّصْدِ، وَالْخَنْدَقِ، وَتَخْرِيقِ الرَّوَايَا فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ، وَتَعْطِيلِ

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٤.

٢. انبثق عليهم الماء: خرق الشط وكسر السد، فجرى من غير فجر. والبتق بالكسر والفتح: موضع الكسر من الشط. (هامش البحار).

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٧ والإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٧.

٤. فلاح السائل: ص ٢٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٨١.

المَسَاجِدِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَكَشَفُ الْهَيْكَلِ، وَخَفَقُ رَايَاتِ حَوْلِ الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ تَهْتَرًا،
الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ، وَقَتْلُ سَرِيحٍ وَمَوْتُ ذَرِيْعٍ...^١

شمول خوف لأهل العراق...

٢٧. الإرشاد: الحسين بن زيد، عن منذر الجوزي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: يُزَجَّرُ
النَّاسُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام عَنْ مَعَاصِيهِمْ بِنَارٍ تَظْهَرُ لَهُمْ فِي السَّمَاءِ، وَحُمْرَةٌ تُجَلَّلُ
السَّمَاءَ، وَخَسْفٌ بِبَغْدَادَ، وَخَسْفٌ بِبَلَدَةِ الْبَصْرَةِ، وَدِمَاءٌ تُسْفِكُ بِهَا، وَخَرَابٌ دُورَهَا،
وَفَنَاءٌ يَفْعُ فِي أَهْلِهَا، وَشُمُولٌ أَهْلِ الْعِرَاقِ خَوْفٌ لَا يَكُونُ مَعَهُ قَرَارٌ.^٢

فتنة أهل الزوراء

٢٨. الخصال: القطان وعلي بن أحمد بن موسى، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن
أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال ابن حبيب: وحدثني عبد الله بن محمد
بن ناطويه، عن علي بن عبد المؤمن الزعفراني، عن مسلم بن خالد الزنجي، عن جعفر بن محمد، عن
أبيه، عن جده عليه السلام، قال ابن حبيب: وحدثني الحسن بن سنان، عن أبيه، عن محمد بن خالد البرقي، عن
مسلم بن خالد، عن جعفر بن محمد: ... أَهْلُ مَدِينَةٍ تُسَمَّى الزَّوْرَاءَ تُبْنَى فِي آخِرِ الزَّمَانِ،
يَسْتَشْفُونَ بِدِمَائِنَا، وَيَتَّقَرَّبُونَ بِبُغْضِنَا، يُوَالُونَ فِي عِدَاوَتِنَا، وَيَرُونَ حَرْبَنَا فَرَضًا، وَقِتَالَنَا
حَتْمًا، يَا بُنَيَّ، فَاحْذَرِ هَؤُلَاءِ ثُمَّ احْذَرِهِمْ، فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو اثْنَانِ مِنْهُمْ بِوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِكَ إِلَّا
هَمُّوا بِقَتْلِهِ. وَاللَّفْظُ لِتَمِيمٍ مِنْ أَوَّلِ الْحَدِيثِ إِلَى آخِرِهِ.^٣

٢٩. فلاح السائل: محمد بن وهبان الديلمي، قال: حدثنا أبو علي محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور
القمي، قال: حدثنا أبي، عن أبيه محمد بن جمهور، عن أحمد بن الحسين السكري، عن عباد بن محمد
المدائني، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ... قُلْتُ: مَتَى يَكُونُ خُرُوجُهُ جَعَلَنِي اللَّهُ

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢، مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٦٣.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢١.

٣. الخصال: ج ٢ ص ٥٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢٠٦.

فِدَاكَ؟ قَالَ: إِذَا شَاءَ مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، قُلْتُ: فَلَهُ عِلْمَةٌ قَبْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، عِلْمَاتٌ شَتَّى، قُلْتُ: مِثْلُ مَاذَا؟ قَالَ: خُرُوجُ دَابَّةٍ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَرَايَةٌ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَفِتْنَةٌ تُظِلُّ أَهْلَ الزُّورَاءِ، وَخُرُوجُ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ عَمِّي زَيْدٍ بِالْيَمَنِ، وَانْتِهَابُ سِتَارَةِ الْبَيْتِ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ.^١

خراب مسجد بَرَاثَا

٣٠. كَشَفَ الْيَقِينُ: وَجَدْتُ بِخَطِّ الْمَحَدِّثِ الْأَخْبَارِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَشْهَدِيِّ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَشَايخِهِ، عَنْ سَلِيمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَكَانَ خَادِمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَمَّا رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مِنْ قِتَالِ أَهْلِ التَّهْرَوَانَ نَزَلَ بَرَاثَا، وَكَانَ بِهَا رَاهِبٌ فِي قَلَابَتِهِ، وَكَانَ اسْمُهُ الْحَبَابُ، فَلَمَّا سَمِعَ الرَّاهِبُ الصَّيْحَةَ وَالْعَسْكَرَ، أَشْرَفَ مِنْ قَلَابَتِهِ إِلَى الْأَرْضِ، فَنَظَرَ إِلَى عَسْكَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَاسْتَفْظَعَ ذَلِكَ وَنَزَلَ مُبَادِرًا، فَقَالَ: مَنْ هَذَا وَمَنْ رَئِيسُ هَذَا الْعَسْكَرِ؟ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ رَجَعَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ التَّهْرَوَانَ، فَجَاءَ الْحَبَابُ مُبَادِرًا يَتَخَطَّى النَّاسَ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا، فَقَالَ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ بِأَنِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا؟ قَالَ لَهُ: بِذَلِكَ أَخْبَرَنَا عُلَمَاؤُنَا وَأَحْبَابُنَا، فَقَالَ لَهُ: يَا حَبَابُ! فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: وَمَا عِلْمُكَ بِاسْمِي؟ فَقَالَ: أَعَلَمَنِي بِذَلِكَ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ الْحَبَابُ: مَدَّ يَدَكَ، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيُّهُ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَأَيْنَ تَأْوِي؟ فَقَالَ: أَكُونُ فِي قَلَابَةٍ لِي هَاهُنَا، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: بَعْدَ يَوْمِكَ هَذَا لَا تَسْكُنُ فِيهَا، وَلَكِنْ ابْنِ هَاهُنَا مَسْجِدًا وَسَمِّهِ بِاسْمِ بَانِيهِ.

فَبَنَاهُ رَجُلٌ اسْمُهُ بَرَاثَا، فَسَمَّى الْمَسْجِدَ بِيرَاثَا بِاسْمِ الْبَانِي لَهُ... أَمَا إِنَّهُ يَا حَبَابُ سَتُبْنَى إِلَيَّ جَنْبَ مَسْجِدِكَ هَذَا مَدِينَةٌ وَتَكْثُرُ الْجَبَابِرَةُ فِيهَا وَتَعْظُمُ الْبَلَاءُ، حَتَّى إِنَّهُ لَيُرَكَّبُ فِيهَا كُلُّ

١. فلاح السائل: ص ١٧٠، عنه بحار الأنوار: ٨٣ ص ٦٢.

لَيْلَةَ جُمُعَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ فَرَجٍ حَرَامٍ، فَإِذَا عَظُمَ بَلَاؤُهُمْ شَدُّوا عَلَيَّ مَسْجِدِكَ بِقَطْوَةٍ، ثُمَّ وَابْنِهِ بَنِينَ [مَرَّتَيْنِ]، ثُمَّ وَابْنِهِ لَا يَهْدِمُهُ إِلَّا كَافِرٌ، ثُمَّ بَيْنَا، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ مُنِعُوا الْحَجَّ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَاحْتَرَقَتْ خُضْرُهُمْ، وَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّفْحِ، لَا يَدْخُلُ بَلَدًا إِلَّا أَهْلَكَهُ وَأَهْلَكَ أَهْلَهُ، ثُمَّ لِيَعِدَ [لِيَعُودَ] عَلَيْهِمْ مَرَّةً أُخْرَى، ثُمَّ يَأْخُذُهُمُ الْقَحْطُ وَالْغَلَاءُ ثَلَاثَ سِنِينَ، حَتَّى يَبْلُغَ بِهِمُ الْجَهْدُ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْبَصْرَةَ، فَلَا يَدْعُ فِيهَا قَائِمَةً إِلَّا سَخِطَهَا وَأَهْلَكَهَا وَأَسَخَطَ أَهْلَهَا، وَذَلِكَ إِذَا عُمِّرَتِ الْخَرِبَةُ وَبُنِيَ فِيهَا مَسْجِدٌ جَامِعٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ هَلَاكُ الْبَصْرَةِ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَدِينَةَ بَنَاهَا الْحَجَّاجُ يُقَالُ لَهَا وَاسِطٌ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَتَوَجَّهَ نَحْوَ بَغْدَادَ فَيَدْخُلُهَا عَفْوًا، ثُمَّ يَلْتَجِئُ النَّاسُ إِلَى الْكُوفَةِ، وَلَا يَكُونُ بَلَدٌ مِنَ الْكُوفَةِ [إِلَّا] تَشْوِشُ الْأَمْرَ لَهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ هُوَ وَالَّذِي أَدْخَلَهُ بَغْدَادَ نَحْوَ قَبْرِي لِيُنْبِشَهُ، فَيَتَلَقَّاهُمَا السُّفْيَانِيُّ فَيَهْزِمُهُمَا، ثُمَّ يَقْتُلُهُمَا، وَيُوجِّهُ جَيْشًا نَحْوَ الْكُوفَةِ...^١

قتل مائة ألف نفس على جسر بابل

٣١. بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي الجارود، قال: سَمِعْتُ جُويريةَ يَقُولُ: أُسْرِيَ عَلَيَّ بِنَا مِنْ كَرْبَلَاءَ إِلَى الْفُرَاتِ، فَلَمَّا صِرْنَا بِبَابِلَ قَالَ لِي: أَيُّ مَوْضِعٍ يُسَمَّى هَذَا يَا جُويريةُ؟ قُلْتُ: هَذِهِ بَابِلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِنَبِيٍِّّ وَلَا وَصِيِّ نَبِيٍِّّ أَنْ يُصَلِّيَ بِأَرْضٍ قَدْ عُدَّتْ مَرَّتَيْنِ. قَالَ: قُلْتُ: هَذِهِ الْعَصْرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ وَجِبَتْ الصَّلَاةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِنَبِيٍِّّ وَلَا وَصِيِّ نَبِيٍِّّ أَنْ يُصَلِّيَ بِأَرْضٍ قَدْ عُدَّتْ مَرَّتَيْنِ، وَهِيَ تَتَوَقَّعُ الثَّلَاثَةَ، إِذَا طَلَعَ كَوْكَبُ الذَّنْبِ وَغَقِدَ جِسْرُ بَابِلَ، قَتَلُوا عَلَيْهِ مِائَةَ أَلْفٍ، تَخُوضُهُ الْخَيْلُ إِلَى السَّنَابِكِ^٢. قَالَ جُويريةُ: وَاللَّهِ لَا أَقْلِدَنَّ صَلَاتِي الْيَوْمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. وَعَظَفَ عَلَيَّ عليه السلام بِرَأْسِ بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الدُّدْلُ حَتَّى جَازَ سُورَاءَ، قَالَ لِي: أَدْنُ بِالْعَصْرِ يَا جُويريةُ. فَأَذْنْتُ، وَخَلَا

١. اليقين لابن طاووس: ص ٤٢١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٧.

٢. جمع السنبك: طرف الحافر. (هامش البحار).

عَلَى نَاحِيَةٍ، فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَهُ سُريَانِيٌّ أَوْ عِبْرَانِيٌّ، فَرَأَيْتُ لِلشَّمْسِ صَرِيرًا وَانْقِضَاضًا حَتَّى عَادَتْ بِيضَاءً نَفِيَّةً. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَقِم، فَأَقَمْتُ، ثُمَّ صَلَّى بِنَا، فَصَلَّيْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا سَلَّمَ اشْتَبَكَ النُّجُومُ، فَقُلْتُ: وَصِيَّ نَبِيِّ وَرَبِّ الكَعْبَةِ.^١

خروج صاحب الزنج وخراب البصرة

٣٢. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن آدم، عن أبيه، عن ابن عباس، عن المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبه يرفعه إلى ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ، أَتَانِي النَّدَاءُ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبَّ العَظْمَةِ لَبَّيْكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ... وَخَرَابُ البَصْرَةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يَتَّبِعُهُ الزُّنُوجُ...^٢

٣٣. نهج البلاغة: وَمِنْ كَلَامِهِ ﷺ: فِيمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنِ المَلاَحِمِ بِالبَصْرَةِ: يَا أَحْنَفُ كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالجَيْشِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ عُبَارٌ وَلَا لَجَبٌ وَلَا قَعْقَعَةٌ لُجْمٌ وَلَا حَمَحَمَةٌ خَيْلٌ، يُثِيرُونَ الأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ. قَالَ الرضوي رحمه الله: يَوْمِي بِذَلِكَ إِلَى صَاحِبِ الزنج. ثُمَّ قَالَ ﷺ: وَيَلَّ لِسِكِّكُمْ العَامِرَةَ وَالدُّورِ المُزَخْرَفَةَ، الَّتِي لَهَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ النُّسُورِ، وَخَرَاطِيمٌ كَخَرَاطِيمِ الفِيلَةِ، مِنْ أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ لَا يُنَدَبُ قَتِيلُهُمْ وَلَا يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ، أَنَا كَاتِبُ الدُّنْيَا لِوَجْهِهَا وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا وَنَاطِرُهَا بِعَيْنِهَا.

١. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٢١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٧٨.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٠.

قال المجلسي (عجلت الله فرجه): «قوله تعالى: وخراب البصرة، إشارة إلى قصة صاحب الزنج الذي خرج في البصرة سنة ست أو خمس وخمسين ومائتين، ووعد كل من أتى إليه من السودان أن يعتقهم ويكرمهم، فاجتمع إليه منهم خلق كثير، وبذلك علا أمره، ولذا لُقِبَ صاحب الزنج، وكان يزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عجلت الله فرجه)».

وقال ابن أبي الحديد: «وأكثر الناس يقدحون في نسبه، وخصوصاً الطالبيون وجمهور النسايين، على أنه من عبد القيس، وأنه علي بن محمد بن عبد الرحيم، وأمه أسدية من أسد بن خزيمه، جدها محمد بن حكيم الأسدي من أهل الكوفة، ونحو ذلك. قال ابن الأثير في الكامل والمسعودي في مروج الذهب: «ويظهر من الخبر أن نسبه كان صحيحاً».

وَمِنْهُ: يَوْمِي ﷺ بِهِ إِلَى وَصْفِ الْأَتْرَاكِ: كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَالذَّبْيَاجَ، وَيَعْتَقِبُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ، وَيَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارٌ قَتْلٍ، حَتَّى يَمْشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ، وَيَكُونُ الْمُفْلِتُ أَقْلًا مِنَ الْمَأْسُورِ...^١.

غرق البصره وأنها المؤتفكات و...

٣٤. نهج البلاغة:^٢ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ ﷺ فِي ذَمِّ الْبَصْرَةِ وَأَهْلِهَا: كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرَاةِ وَأَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ، رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَعُقِرَ فَهَزَمْتُمْ، أَخْلَاقُكُمْ رِقَاقٌ، وَعَهْدُكُمْ شِقَاقٌ، وَدِينُكُمْ نِفَاقٌ، وَمَاؤُكُمْ زُعَاقٌ، الْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ، وَالشَّاخِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارِكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ، كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجُوجُؤِ سَفِينَةٍ، قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا، وَغَرِقَ مَنْ فِي ضِمْنِهَا.

١. نهج البلاغة (صحي الصالح): ص ١٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٥٠.

قال المجلسي رحمه الله: «بيان: الملحمة: الواقعة العظيمة في الفتنة والقتال، واللجب: الصوت، والقعقة: حكاية صوت السلاح ونحوه، والحمحة: صوت الفرس دون الصهيل.

قوله: يثرون الأرض؛ أي التراب؛ لأن أقدامهم في الخشونة كحوافر الخيل، كذا قيل. وفيه: أنه لا يلائم قوله ﷺ لا يكون له غبار، ولعله كناية عن شدة وطنهم الأرض، أو يقال مع ذلك: ليس غبارهم كالغبار الذي يثار من الحوافر، ولما كانت أقدام الزنج في الأغلب قصاراً عراضاً منتشرة الصدر مفرجات الأصابع، أشبهت أقدام النعام في تلك الأوصاف. والسكك جمع سكة بالكسر؛ وهي الرقاق والطريق المستوي، والطريقة المصطفة من النخل، والمزخرفة: المزينة المموهة بالزخرف، وهو الذهب، وأجنحة الدور التي شبهها بأجنحة النور: رواشنها وما يعمل من الأخشاب والبواري، بارزة عن السقوف؛ لوقاية الحيطان وغيرها عن الأمطار وشعاع الشمس، وخراطيمها: ميازيبها التي تظلى بالفار، يكون نحواً من خمسة أذرع أو أزيد، تدلى من السطوح حفظاً للحيطان، والفيلة كغينة: جمع الفيل.

وأما قوله ﷺ: لا يندب قتلهم، قيل: إنه وصف لهم بشدة البأس والحرص على القتال، وإنهم لا يسألون بالموت، وقيل: لأنهم كانوا عبيداً غريباء لم يكن لهم أهل وولد، ممن عادتهم الندبة وافتقاد الغائب، وقيل: لا يفقد غائبهم، وصف لهم بالكثرة، وأنه إذا قُتل منهم قتيل سد مسده غيرد».

٢. رواه السيد الرضي قدس الله نفسه في المختار: (١٣) من نهج البلاغة، وفي شرح ابن أبي الحديد زيادة عما رواه المصنف هاهنا، ولعلها سقطت عن نسخة المصنف عند الطباعة، وإليك نص الزيادة: «وفي رواية أخرى: بلادكم أنتن بلاد الله تربة، [و] أقربها من الماء، وأبعدها من السماء، وبها تسعة أعشار الشر، المحتبس فيها بذنبه، والخارج بعفو الله، كأني انظر إلى قريبتكم هذه قد طبقتها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد كأنه جوجؤ طير في لجة بحر».

(هامش البحار).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: وَآيَمَ اللَّهِ، لَتَعْرِفَنَّ بِلَدَّتِكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجُوجِوِ سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ جَائِمَةٍ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: كَجُوجِوِ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ، أَرْضُكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ بَعِيدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، خُفِّتْ عُقُولُكُمْ، وَسَفِهَتْ حُلُومُكُمْ [أَحْلَامُكُمْ]، فَأَنْتُمْ غَرَضٌ لَنَا، بَلْ وَأَكْلَةٌ لَأَكِلٍ، وَفَرِيسَةٌ لِصَائِدٍ [لِصَائِلٍ].^١

٣٥. المناقب لابن شهر آشوب: وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عليه السلام: سَيُخَرَّبُ الْعِرَاقُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَكْثُرُ بَيْنَهُمَا الْجَرِيحُ وَالْقَتِيلُ؛ يَعْنِي طَرَلِيكَ وَالذُّوَيْلِمَ، لَكَأَنِّي أَشَاهِدُ بِهِ دِمَاءَ ذَوَاتِ الْفُرُوجِ بِدِمَاءِ أَصْحَابِ الشُّرُوجِ، وَيَلُّ لِأَهْلِ الزُّورَاءِ مِنْ بَنِي قَنْطُورَةَ وَمِنْهَا، لَكَأَنِّي أَرَى مَنْبِتَ الشَّيْحِ عَلَى ظَاهِرِ أَهْلِ الْحِضَّةِ، قَدْ وَقَعَتْ بِهِ وَقَعَتَانِ، يَخْسَرُ فِيهَا الْفَرِيقَانِ؛ يَعْنِي وَقَعَةَ الْمَوْصِلِ حَتَّى سُمِّيَ بَابَ الْأَذَانِ، وَوَيْلٌ لِلطَّيْنِ مِنْ مَلَابَسَةِ الْأَشْرَاكِ، وَوَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ مُخَالَطَةِ الْأَتْرَاكِ، وَيَلُّ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ إِذَا لَمْ تَحْمِلْ أَهْلَهَا الْبُلْدَانَ، وَعَبَرَ بَنُو قَنْطُورَةَ نَهْرَ جِيحَانَ، وَشَرِبُوا مَاءَ دِجْلَةَ هَمُّوا بِقَصْدِ الْبَصْرَةِ وَالْأَيْلَةَ، وَآيَمَ اللَّهِ، لَتَعْرِفَنَّ بِلَدَّتِكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى جَامِعِهَا كَجُوجِوِ سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ جَائِمَةٍ.^٢

٣٦. بحار الأنوار: روى كمال الدين بن ميثم البحراني مرسلًا: أَنَّهُ لَمَّا فَرَّغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ أَمْرِ الْحَرْبِ لِأَهْلِ الْجَمَلِ، أَمَرَ مُنَادِيًا يَنَادِي فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنَّ الصَّلَاةَ الْجَامِعَةَ لِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ

١. نهج البلاغة (صباحي الصالح): ج ١ ص ٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٤٥.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٢٢.

قال المجلسي رحمته: «قال الفيروزآبادي: النتنق كزبرج: الظليم أو النافر أو الخفيف. وقال: هزره بالعصا يهزره: ضربه بها على ظهره وجنبه شديداً، وغمز غمزاً شديداً، وطرده ونفى، فهو مهزور وهزير والهزرة، ويُحيرك الأرض الرقيقة. وقال: تفيهق في كلامه تتطق وتوسع كأنه ملاً به فمه، وقال الجزري في حديث حذيفة: يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوا أهل العراق من عراقهم، ويروى أهل البصرة منها، كأتي بهم خنس الأنوف خزر العيون عراض الوجود. قيل: إن قنطوراء كانت جارية لإبراهيم الخليل عليه السلام، ولدت له أولاداً، منهم الترك والصين، ومنه حديث عمرو بن العاص: يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوكم من أرض البصرة، وحديث أبي بكر: إذا كان آخر الزمان جاء بنو قنطوراء.»

مِنْ غَدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَلَا عُذْرَ لِمَنْ تَخَلَّفَ، إِلَّا مِنْ حُجَّةٍ أَوْ عِلَّةٍ، فَلَا تَجْعَلُوا عَلَيَّ
 أَنْفُسِكُمْ سَبِيلًا، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي اجْتَمَعُوا فِيهِ، خَرَجَ ﷺ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الْعِدَاةَ فِي
 الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَامَ فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى حَائِطِ الْقِبْلَةِ عَنْ يَمِينِ
 الْمُصَلِّي، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ،
 وَاسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ الْبَصْرَةَ، يَا
 أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ وَاتْتَفَكْتَ بِأَهْلِهَا ثَلَاثًا، وَعَلَى اللَّهِ تَمَامُ الرَّابِعَةِ، يَا جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَأَعْوَانَ
 الْبَهِيمَةِ، رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَعُقِرَ فَاَنْهَزْتُمْ، أَخْلَاقُكُمْ دِقَاقٌ وَدِينُكُمْ نِفَاقٌ وَمَاؤُكُمْ زُعَاقٌ،
 بِلَادُكُمْ أَتْنٌ بِلَادِ اللَّهِ تَرَبَةً وَأَبْعَدُهَا مِنَ السَّمَاءِ، بِهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ، الْمُحْتَبَسُ فِيهَا
 بِذَنْبِهِ، وَالخَارِجُ مِنْهَا بِعَفْوِ اللَّهِ، كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى قَرِيَّتِكُمْ هَذِهِ وَقَدْ طَبَّقَهَا الْمَاءُ، حَتَّى مَا
 يَرَى مِنْهَا إِلَّا شَرْفَ الْمَسْجِدِ، كَأَنَّهُ جُوجُؤُ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ.

فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: يَا أَبَا
 بَحْرٍ، إِنَّكَ لَنْ تُدْرِكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ، وَإِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ لَقُرُونًا، وَلَكِنْ لِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ
 الْغَائِبَ عَنْكُمْ، لِكَيْ يَبْلُغُوا إِخْوَانَهُمْ إِذَا هُمْ رَأَوْا الْبَصْرَةَ قَدْ تَحَوَّلَتْ أَخْصَاصُهَا دُورًا
 وَأَجَامُهَا قُصُورًا، فَالْهَرَبُ الْهَرَبُ، فَإِنَّهُ لَا بَصِيرَةَ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ. ثُمَّ التَفَّتْ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ:
 كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْأُبْلَةِ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُنْدِرُ بْنُ الْجَارُودِ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، أَرْبَعَةٌ فَرَايَسُخَ، قَالَ
 لَهُ: صَدَقْتَ، فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَكْرَمَهُ بِالثُّبُوءِ وَخَصَّهُ بِالرَّسَالَةِ وَعَجَّلَ بِرُوحِهِ
 إِلَى الْجَنَّةِ، لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ كَمَا تَسْمَعُونَ مِنِّي أَنْ قَالَ لِي: يَا عَلِيُّ، هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ بَيْنَ
 الَّتِي تُسَمَّى الْبَصْرَةَ وَالَّتِي تُسَمَّى الْأُبْلَةَ أَرْبَعَةٌ فَرَايَسُخَ، وَسَيَكُونُ الَّتِي تُسَمَّى الْأُبْلَةَ مَوْضِعَ
 أَصْحَابِ الْعُشُورِ، وَيُقْتَلُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، شَهِدْتُهُمْ يَوْمَئِذٍ
 بِمَنْزِلَةِ شُهَدَاءِ بَدْرٍ. فَقَالَ لَهُ الْمُنْدِرُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ يَقْتُلُهُمْ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟
 قَالَ: يَقْتُلُهُمْ إِخْوَانُ الْجِنِّ، وَهُمْ جِيلٌ كَأَنَّهُمْ الشَّيَاطِينُ، سُودٌ أَلْوَانُهُمْ مُنْتَنَةٌ أَرْوَاحُهُمْ،
 شَدِيدٌ كَلْبُهُمْ قَلِيلٌ سَلْبُهُمْ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَطُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ، يَنْفِرُ لِجِهَادِهِمْ فِي

ذَلِكَ الزَّمَانِ قَوْمٌ هُمْ أَذِلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ مِنْ أَهْلِ الزَّمَانِ، مَجْهُولُونَ فِي الْأَرْضِ،
مَعْرُوفُونَ فِي السَّمَاءِ، تَبَكَى السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ وَسُكَّانَهَا وَالْأَرْضُ وَسُكَّانَهَا.

ثُمَّ هَمَلَتْ عَيْنَاهُ بِالْبُكَاءِ، ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ يَا بَصْرَةَ، وَيْلَكَ يَا بَصْرَةَ مِنْ جَيْشٍ لَا رَهْجَ لَهُ
وَلَا حَسَّ. فَقَالَ لَهُ الْمُنْدِرُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا الَّذِي يُصِيبُهُمْ مِنْ قَبْلِ الْغَرَقِ مِمَّا
ذَكَرْتَ، وَمَا الْوَيْحُ وَمَا الْوَيْلُ؟ فَقَالَ: هُمَا بَابَانِ، فَالْوَيْحُ بَابُ الرَّحْمَةِ، وَالْوَيْلُ بَابُ
الْعَذَابِ، يَا ابْنَ الْجَارُودِ، نَعَمْ تَارَاتُ عَظِيمَةً، مِنْهَا غُصْبَةٌ تَقْتُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَمِنْهَا
فِتْنَةٌ تَكُونُ بِهَا إِخْرَابُ مَنَازِلٍ وَخَرَابُ دِيَارٍ وَانْتِهَاكُ أَمْوَالٍ وَقَتْلُ رِجَالٍ وَسِبَاءُ نِسَاءٍ
يَذْبَحْنَ ذَبْحًا، يَا وَيْلَ، أَمْرُهُنَّ حَدِيثٌ عَجِيبٌ مِنْهَا أَنْ يَسْتَحِلَّ بِهَا الدَّجَالُ الْأَكْبَرُ
الْأَعْوَرُ، الْمَمْسُوحُ الْعَيْنُ الْيَمْنَى، وَالْأُخْرَى كَأَنَّهَا مَمْرُوجَةٌ بِالْدَمِ، لَكَأَنَّهَا فِي الْحُمْرَةِ
عَلَقَةٌ نَاتِيَةِ الْحَدَقَةِ كَهَيْئَةِ حَبَّةِ الْعِنَبِ الطَّافِيَةِ عَلَى الْمَاءِ، فَيَتَّبِعُهُ مِنْ أَهْلِهَا عِدَّةٌ، مَنْ
قُتِلَ بِالْأُبَلَّةِ مِنَ الشُّهَدَاءِ، أُنَاجِلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، يُقْتَلُ مَنْ يُقْتَلُ، وَيَهْرُبُ مَنْ يَهْرُبُ،
ثُمَّ رَجَفَ ثُمَّ قَذَفَ ثُمَّ خُسِفَ ثُمَّ مُسِخَ، ثُمَّ الْجُوعُ الْأَغْبَرُ، ثُمَّ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَهُوَ الْغَرَقُ.

... وَلَا الَّذِي أَرَدْتُ بِهِ مِنْ ذِكْرِ بِلَادِكُمْ مَوْجِدَةٌ مِنِّي عَلَيْكُمْ لِمَا شَاقَقْتُمُونِي، غَيْرَ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي يَوْمًا وَلَيْسَ مَعَهُ غَيْرِي: إِنَّ جَبْرَيْلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ حَمَلَنِي عَلَى
مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى أَرَانِي الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَأَعْطَانِي أَقَالِيدَهَا، وَعَلَّمَنِي مَا فِيهَا وَمَا
قَدْ كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ يَكْبُرْ ذَلِكَ عَلَيَّ كَمَا لَمْ يَكْبُرْ عَلَى أَبِي
آدَمَ، عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَلَمْ يَعْلَمَهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ، وَإِنِّي رَأَيْتُ بُقْعَةً عَلَى شَاطِئِ
الْبَحْرِ تُسَمَّى الْبَصْرَةَ، فَإِذَا هِيَ أَبْعَدُ الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَقْرَبُهَا مِنَ الْمَاءِ، وَأَنْهَا لَأَسْرَعُ
الْأَرْضِ خَرَابًا، وَأَخَشَنُهَا تَرَابًا، وَأَشَدُّهَا عَذَابًا، وَلَقَدْ خُسِفَ بِهَا فِي الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ مِرَارًا،
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا زَمَانٌ، وَإِنَّ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةَ وَمَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى مِنَ الْمَاءِ لِيَوْمًا
عَظِيمًا بَلَاءُوهُ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ مَوْضِعَ مُنْفَجِرِهِ مِنْ قَرِيبتِكُمْ هَذِهِ، ثُمَّ أُمُورٌ قَبْلَ ذَلِكَ تَدْهَمُكُمْ
أَخْفَيْتُ عَنْكُمْ وَعَلِمْنَاؤُهُ، فَمَنْ خَرَجَ مِنْهَا عِنْدَ دُنُوِّ غَرَقِهَا فَبِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ سَبَقَتْ لَهُ، وَمَنْ

بَقِيَ فِيهَا غَيْرَ مُرَابِطٍ بِهَا فَبِذَنِبِهِ، وَمَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ... ١

١. بحار الانور: ج ٣٢ ص ٢٥٣ و ٢٥٧.

قال المجلسي رحمته: «تبيين: أقول: ذكر ابن ميثم رحمه الله هذه الخطبة متفرقة، فجمعنا ما وجدنا منها في كتابه... قوله عليه السلام: والمؤتفة: المنقلبة، إما حقيقة أو كناية عن الغرق، كما مر، وقد طبقتها الماء: أي غطاها وعتها... والأبلة بضم الهمزة والباء وتشديد اللام: الموضع الذي به اليوم مدينة البصرة، وكان من قراها ويساينها يومئذ، وكانوا يعدونه إحدى الجنات الأربع، وفي الأبلة اليوم موضع العشارين حسب ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام. والجبل بالكسر: الصنف من الناس، وقيل: كل قوم يختصون بلغة فهم جبل، والأرواح جمع ريح: أي الرائحة، والكلب بالتحريك: الشر والأذى وشبه جنون يعرض للإنسان من عض الكلب، والسلب بالتحريك: ما يأخذه أحد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها، ينفر لجهادهم: أي يخرج إلى قتالهم، وهملت عينه كصرت وضربت: أي فاضت بالدمع.

والرهج بالتحريك: الغبار، والحس بالكسر وكذلك الحسيس: الصوت الخفي، وكأته إشارة إلى خروج صاحب الزنج، وكان جيشه مشاة حفاة، لم يكن لهم قعقة لجم ولا حمحمة خيل، والتارات جمع تارة: أي مرات، والمعنى: ترد عليهم فتن عظيمة مرة بعد أخرى. والعصبة إما بالضم بمعنى الجماعة أو ما بين العشرة إلى العشرين، وإما بالتحريك بمعنى الأقرباء، وعصبة الرجل بنوه وقربته لأبيه، وانتهاك الأموال: أخذها بما لا يحل، وسبب النساء بالكسر والمد: أسرهن.

أن يستحل بها الدجال: أي يتخذها مسكناً وينزلها، من حل بالمكان: إذا نزل. ووصف الدجال بالأكبر يدل على تعدد من يدعي بالأباطيل، كما روي في بعض الأخبار، والأعور: الذي ذهب إحدى عينيه، والعلقة بالتحريك: القطعة من الدم الغليظ، والناتي: المرتفع، وطفأ على الماء يطفو: إذا علا ولم يرسب، والرَّجف بالفتح: الزلزلة والاضطراب، والقذف: الرمي بالحجارة ونحوها، والخسف: الذهاب في الأرض، وخسف المكان: أن يغيب في الأرض، وهذا الخسف يحتمل أن يكون خسف جيش أو طائفة بالبصرة، أو خسف مدينتهم وبعض مساكنهم وأماكنهم. ووصف الجوع بالأعبر، إما لأن الجوع غالباً تكون في السنين المجذبة، وسنو الجذب تُسمى غبراً؛ لاغبرار أفاقها من قلة الأمطار، وأرضيها؛ لعدم النبات، وإما لأن وجه الجائع يشبه الوجه المغبر، والمراد بالجوع الأغر: الجوع الكامل الذي يظهر لكل أحد، والموت الأحمر، فسره عليه السلام بالغرق، ويُعبر عنه غالباً عن القتل بالسيف وإراقة الدماء، وبالأبيض عن الطاعون، وسيأتي التفسيران في الحديث عن الصادق عليه السلام.

والزُّبر بضمّتين: جمع الزبور، بالفتح وهو الكتاب، فعول بمعنى مفعول، من الزُّبر بمعنى الكتابة، وتدمر من السدمار؛ بمعنى الهلاك، والجَم بالفتح: الكثير، والعلم بالتحريك: الجبل والراية، ودافن الأمر: داخله، وذكره في القاموس؛ أي لا أخطئ منه ظاهراً ولا خفياً، والخُطة بالضم: الأمر... والخوض: الدخول في الماء، وخضت العمرة: اقتحمتها، والخوض في تلك الأمور مقبلاً ومدبراً مبالغة في نفي الاستنكاف عنها وتوطين النفس على القيام بها. وصفاه لنا كتاب الله: أي جعله خالصاً من الشكوك والشوائب والآثام، والمُوجدة بكسر الجيم: الغضب، والمشاقّة والشقاق: الخلاف والعداوة، والأقاليد جمع إقليد بالكسر: وهو المفتاح. قوله عليه السلام: ولم يكبر ذلك عليّ؛ أي قويت عليه، أو لم أستعظمها من فعل ربي، والأول أظهر. والتوين في زمان للتفخيم؛ أي يأتي عليها زمان شديد فظيع، والظاهر ←

٣٧. رجال الكشي: وجدت في كتاب أبي محمد جبرئيل بن أحمد الفاريابي بخطه: حدثني محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل الكوفي، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن ميمون بن عبد الله، قال (في حديث طويل): ... فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: ... إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ مِنَ الْبَصْرَةِ، قَالَ عَلَى أَطْرَافِهَا، ثُمَّ قَالَ: لَعَنَكَ اللَّهُ يَا أُنْتَنَ الْأَرْضِ تُرَابًا، وَأَسْرَعَهَا خَرَابًا، وَأَشَدَّهَا عَذَابًا، فِيكَ الدَّاءُ الدَّوِي. قِيلَ: مَا هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: كَلَامُ الْقَدْرِ الَّذِي فِيهِ الْفِرْيَةُ عَلَى اللَّهِ وَبُغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَفِيهِ سَخَطُ اللَّهِ وَسَخَطُ نَبِيِّهِ ﷺ، وَكَذِبُهُمْ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَاسْتِحْلَالُهُمُ الْكَذِبَ عَلَيْنَا...^١

قم مدينة العلم الآمنة، يقومون مع القائم و...

٣٨. كتاب تاريخ قم: تأليف الحسن بن محمد بن الحسن القمي... عن عبد الله بن سنان: سئل أبو عبد الله ﷺ: أَيْنَ بِلَادُ الْجَبَلِ؟ فَإِنَّا قَدْ رَوَيْنَا أَنَّهُ إِذَا رُدَّ إِلَيْكُمْ الْأَمْرُ يُخَسَفُ بِبَعْضِهَا، فَقَالَ: إِنَّ فِيهَا مَوْضِعًا يُقَالُ لَهُ بَحْرٌ وَيَسْمَى بِقُمٍّ، وَهُوَ مَعْدِنُ شِيعَتِنَا، فَأَمَّا الرَّيُّ، فَوَيْلٌ لَهُ مِنْ جَنَاحِيهِ، وَإِنَّ الْأَمْنَ فِيهِ مِنْ جِهَةِ قُمٍّ وَأَهْلِهِ. قِيلَ: وَمَا جَنَاحَاهُ؟ قَالَ ﷺ: أَحَدُهُمَا بَغْدَادُ وَالْآخَرُ خُرَاسَانُ، فَإِنَّهُ تَلْتَقِي فِيهِ سَيْوْفُ الْخُرَاسَانِيِّينَ وَسَيْوْفُ الْبَغْدَادِيِّينَ، فَيَعْجَلُ اللَّهُ عُقُوبَتَهُمْ وَيُهْلِكُهُمْ، فَيَأْوِي أَهْلَ الرَّيِّ إِلَى قُمٍّ، فَيُؤْوِيهِمْ أَهْلُهُ، ثُمَّ يَنْتَقِلُونَ مِنْهُ إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ أَرْدِسْتَانُ.^٢

٣٩. بحار الأنوار: عن أبي الأكراد علي بن ميمون الصانع، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ بِالْكَوْفَةِ عَلَى سَائِرِ الْبِلَادِ، وَبِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِهَا عَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبِلَادِ، وَاحْتَجَّ

أَنَّ الْقَرْيَةَ الْمُشَارَ إِلَيْهَا هِيَ الْأَبْلَةُ السَّابِقَةُ ذَكَرَهَا. وَتَدْهَمُكُمْ: أَي تَفْجَأُكُمْ وَتَعْشَاكُمْ، وَالْمَرَابِطَةُ: الْإِرْصَادُ لِحِفْظِ الثَّغْرِ، وَالْقَصْمُ: كَسْرُ الشَّيْءِ وَإِبَاتَتُهُ، وَالِاسْتِنْتِصَالُ: قَلْعُ الشَّيْءِ وَإِزَالَتُهُ مِنْ أَصْلِهِ، وَجَدَدُ الْأَرْضِ بِالتَّحْرِيكِ: الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ، وَلَا يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ هُنَا وَجْهَهَا. وَالْمُرَادُ بِالْفُوجِ الْأَوَّلِ إِمَّا أَصْحَابَ الْجَمَلِ، أَوْ الْأَعْمَمَ مِنْهُمْ وَمَنْ خَلَفَاءُ وَاتَّبَاعُهُمْ.

١. رجال الكشي: ص ٣٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٥٧.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٢ عن تاريخ قم، وكذلك الأحاديث الآتية.

بِبِلْدَةٍ فَمَّ عَلَى سَائِرِ الْبِلَادِ، وَبِأَهْلِهَا عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَلَمْ يَدْعِ اللَّهُ فَمَّ وَأَهْلَهُ مُسْتَضْعَفًا، بَلْ وَقَفَّهُمْ وَأَيْدَهُمْ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الدِّينَ وَأَهْلَهُ بِفَمِّ ذَلِيلٌ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَسْرَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَخَرِبَ فَمُّ وَبَطَلَ أَهْلُهُ، فَلَمْ يَكُنْ حُجَّةً عَلَى سَائِرِ الْبِلَادِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ تَسْتَقِرَّ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، وَلَمْ يَنْظُرُوا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَإِنَّ الْبَلَايَا مَدْفُوعَةٌ عَنِ فَمِّ وَأَهْلِهِ، وَسَيَاتِي زَمَانٌ تَكُونُ بِلْدَةٌ فَمَّ وَأَهْلُهَا حُجَّةً عَلَى الْخَلَائِقِ، وَذَلِكَ فِي زَمَانٍ غَيْبَةٍ قَائِمِنَا ﷺ إِلَى ظُهُورِهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَسَاخَتْ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَدْفَعُ الْبَلَايَا عَنِ فَمِّ وَأَهْلِهِ، وَمَا قَصَدَهُ جَبَّارٌ بِسُوءٍ إِلَّا قَصَمَهُ قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ، وَشَغَلَهُ عَنْهُمْ بِدَاهِيَّةٌ أَوْ مُصِيبَةٌ أَوْ عَدُوٌّ، وَيُنْسِي اللَّهُ الْجَبَّارِينَ فِي دَوْلَتِهِمْ ذَكَرَ فَمَّ وَأَهْلِهِ، كَمَا نَسُوا ذِكْرَ اللَّهِ.^١

٤٠. بحار الأنوار: وروى بأسانيد، عن الصادق ﷺ أنه ذكر كوفة وقال: سَتَخْلُو كُوفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَأْزُرُ [يَأْرُرُ] عَنْهَا الْعِلْمُ كَمَا تَأْزُرُ [تَأْرُرُ] الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا، ثُمَّ يَظْهَرُ الْعِلْمُ بِبِلْدَةِ يُقَالُ لَهَا فَمُّ، وَتَصِيرُ مَعْدِنًا لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مُسْتَضْعَفٌ فِي الدِّينِ، حَتَّى الْمُخَدَّرَاتُ فِي الْحِجَالِ، وَذَلِكَ عِنْدَ قُرْبِ ظُهُورِ قَائِمِنَا، فَيَجْعَلُ اللَّهُ فَمَّ وَأَهْلَهُ قَائِمِينَ مَقَامَ الْحُجَّةِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَسَاخَتْ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَلَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ حُجَّةٌ، فَيَفِيضُ الْعِلْمُ مِنْهُ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَيَتِمُّ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ، حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يَبْلُغْ إِلَيْهِ الدِّينَ وَالْعِلْمَ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْقَائِمُ ﷺ وَيَسِيرُ سَبَبًا لِنِقْمَةِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ عَلَى الْعِبَادِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَنْتَقِمُ مِنَ الْعِبَادِ إِلَّا بَعْدَ انْكَارِهِمْ حُجَّةً.^٢

٤١. بحار الأنوار: عن سليمان بن صالح، قال: كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ فِتْنَةَ بَنِي عَبَّاسٍ وَمَا يُصِيبُ النَّاسَ مِنْهُمْ، فَقُلْنَا: جُعِلْنَا فِدَاكَ، فَأَيْنَ الْمَفْرَعُ وَالْمَفْرُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ فَقَالَ: إِلَى الْكُوفَةِ وَحَوَالِيهَا، وَإِلَى فَمِّ وَنَوَاحِيهَا. ثُمَّ قَالَ: فِي فَمِّ شِيعَتِنَا

١. بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٣ ح ٢٢.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٣ ح ٢٣.

وَمَوَالِينَا، وَتَكْثُرُ فِيهَا الْعِمَارَةُ، وَيَقْصِدُهُ النَّاسُ وَيَجْتَمِعُونَ فِيهِ، حَتَّى يَكُونَ الْجَمْرُ بَيْنَ بِلَدْتِهِمْ.

وفي بعض روايات الشيعة أنّ قم يبلغ من العمارة إلى أن يشتري موضع فرس بألف درهم.^١

٤٢. بحار الأنوار: وروي مرفوعاً إلى محمد بن يعقوب الكليني بإسناده إلى علي بن موسى الرضا (ع)، قال:

إِذَا عَمَّتِ الْبُلْدَانَ الْفِتْنُ فَعَلَيْكُمْ بِقُفْمٍ وَحَوَالِيهَا وَنَوَاحِيهَا، فَإِنَّ الْبَلَاءَ مَرْفُوعٌ عَنْهَا.^٢

٤٣. بحار الأنوار: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة المفضل بن

صالح، عن رجل عن أبي عبد الله (ع)، قال: إِذَا عَمَّتِ الْبُلْدَانَ الْفِتْنُ فَعَلَيْكُمْ بِقُفْمٍ وَحَوَالِيهَا وَنَوَاحِيهَا، فَإِنَّ الْبَلَاءَ مَدْفُوعٌ عَنْهَا.^٣

٤٤. بحار الأنوار: وعن أحمد بن خنيز بن سعد، عن أخيه موسى بن خنيز، قال: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ

الرَّضَا (ع): أَتَعْرِفُ مَوْضِعاً يُقَالُ لَهُ وَرَارْدَهَارُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَلِي فِيهِ ضَيْعَتَانِ، فَقَالَ: الزَّمَهُ وَتَمَسَّكَ بِهِ. ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: نِعَمَ الْمَوْضِعُ وَرَارْدَهَارُ.

٤٥. بحار الأنوار: وعن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن سعد بن سعد

الأشعري، عن جماعة، عن أبي عبد الله (ع)، قال: إِذَا عَمَّتِ الْبَلَايَا فَالْأَمْنُ فِي كُوفَةِ وَنَوَاحِيهَا مِنْ السَّوَادِ، وَقُفْمٍ مِنَ الْجَبَلِ، وَنِعَمَ الْمَوْضِعُ قُفْمٌ لِلْخَائِفِ الطَّائِفِ.

٤٦. بحار الأنوار: وعن محمد بن سهل بن اليسع، عن أبيه، عن جده عن أبي عبد الله (ع)، قال: إِذَا قُفِدَ

الْأَمْنُ مِنَ الْعِبَادِ وَرَكَبَ النَّاسُ عَلَى الْخِيُولِ وَاعْتَزَلُوا النِّسَاءَ وَالطَّيِّبَ، فَالْهَرَبُ الْهَرَبُ عَنْ جَوَارِهِمْ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى الْكُوفَةِ وَنَوَاحِيهَا، أَوْ إِلَى قُفْمٍ وَحَوَالِيهَا، فَإِنَّ الْبَلَاءَ مَدْفُوعٌ عَنْهُمَا.

٤٧. بحار الأنوار: عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة بن أعين

١. بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٥ ح ٣٥.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٧ ح ٤٤.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٤ ح ٢٦ - ٣٤ هذا الحديث والثمانية الآتية بعده.

عن الصادق عليه السلام، قال: أَهْلُ خُرَاسَانَ أَعْلَامُنَا، وَأَهْلُ قُمَّ أَنْصَارُنَا، وَأَهْلُ كُوفَةَ أَوْلَادُنَا، وَأَهْلُ هَذَا السَّوَادِ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ.

٤٨. بحار الأنوار: وعن سهل بن زياد، عن عبد العظيم الحسني، عن إسحاق الناصح مولى جعفر، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: قُمَّ عَشُّ آلِ مُحَمَّدٍ وَمَأْوَى شِيعَتِهِمْ، وَلَكِنْ سَيِّهَكَ جَمَاعَةٌ مِنْ شَبَابِهِمْ بِمَعْصِيَةِ آبَائِهِمْ، وَالِاسْتِخْفَافِ وَالشُّخْرِيَّةِ بِكِبَرَانِهِمْ وَمَشَايخِهِمْ، وَمَعَ ذَلِكَ يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ شَرَّ الْأَعَادِي وَكُلَّ سُوءٍ.

٤٩. بحار الأنوار: عن سهل، عن الحسين بن محمد الكوفي، عن محمد بن حمزة بن القاسم العلوي، عن عبد الله بن العباس الهاشمي، عن محمد بن جعفر، عن أبيه الصادق عليه السلام، قال: إِذَا أَصَابَتْكُمْ بَلِيَّةٌ وَعَنَاءٌ فَعَلَيْكُمْ بِقُمَّ، فَإِنَّهُ مَأْوَى الْفَاطِمِيِّينَ وَمُسْتَرَاخُ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيَّاتِي زَمَانٍ يُنْفَرُ أَوْلِيَائُنَا وَمُحِبُّونَا عَنَّا، وَيُبْعَدُونَ مِنَّا، وَذَلِكَ مَصْلَحَةٌ لَهُمْ؛ لِكَيْلَا يُعْرِفُوا بَوْلَايَتِنَا وَيُحَقِّقُوا بِذَلِكَ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَمَا أَرَادَ أَحَدٌ بِقُمَّ وَأَهْلِهَا سُوءًا إِلَّا أَذَلَّهُ اللَّهُ وَأَبْعَدَهُ مِنْ رَحْمَتِهِ.

٥٠. بحار الأنوار: وعن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كُنَّا عِنْدَهُ جَالِسِينَ، إِذْ قَالَ مُبْتَدِنًا: خُرَاسَانُ خُرَاسَانُ سِجِسْتَانُ سِجِسْتَانُ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِهِمَا رَاكِبِينَ عَلَى الْجِمَالِ مُسْرِعِينَ إِلَى قُمَّ.

٥١. بحار الأنوار: وروى محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن الحسن الحضرمي، عن محمد بن بهلول، عن أبي مسلم العبدي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: ثُرْبَةُ قُمَّ مُقَدَّسَةٌ، وَأَهْلُهَا مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُمْ، لَا يُرِيدُهُمْ جَبَّارٌ بِسُوءٍ إِلَّا عَجَّلَتْ عُقُوبَتُهُ، مَا لَمْ يَخُونُوا إِخْوَانَهُمْ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَبَابِرَةً سُوءٍ، أَمَا إِنَّهُمْ أَنْصَارُ قَائِمِنَا وَدُعَاةَ حَقِّنَا. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اعْصِمْهُمْ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ، وَنَجِّهِمْ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ^١.

٥٢. بحار الأنوار: وياسناده، عن عَفَّانِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: قَالَ لِي: أَتَدْرِي لِمَ سُمِّي

قُمْ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْتَ أَعْلَمُ، قَالَ: إِنَّمَا سُمِّي قُمْ؛ لِأَنَّ أَهْلَهُ يَجْتَمِعُونَ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَيَقُومُونَ مَعَهُ وَيَسْتَقِيمُونَ عَلَيْهِ وَيَنْصُرُونَهُ.^١

٥٣. بحار الأنوار: عن علي بن عيسى، عن علي بن محمد الربيع، عن صفوان بن يحيى بياح السابري، قال: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، فَجَرَى ذِكْرُ قُمْ وَأَهْلِهِ وَمِيلِهِمْ إِلَى الْمَهْدِيِّ عليه السلام، فَتَرَحَّمْ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ، وَوَاحِدٌ مِنْهَا لِأَهْلِ قُمْ، وَهُمْ خِيَارُ شِيعَتِنَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْبِلَادِ، خَمَّرَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَايَتَنَا فِي طِينَتِهِمْ.^٢

٥٤. بحار الأنوار: وروى بعض أصحابنا، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَالِسًا، إِذْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾^٣، فَقُلْنَا: جُعِلْنَا فِدَاكَ، مَنْ هُوَ لَآءٍ؟ فَقَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: هُمْ وَاللَّهِ أَهْلُ قُمْ.^٤

٥٥. الكافي: العدة، عن سهل، عن ابن شَمُون، عن الأصم، عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾، قَالَ: قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَطَعَنُ الْحَسَنِ عليه السلام، ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا﴾، قَالَ: قَتَلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾، إِذَا جَاءَ نَصْرُ دَمِ الْحُسَيْنِ، ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾، قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ، فَلَا يَدْعُونَ وَتَرَأَى لَأَلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَتْلَهُ، ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام...^٥

٥٦. بحار الأنوار: وقال أبو عبد الله الفقيه الهمداني في كتاب البلدان: إِنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِي رَوَى أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنِ اسْمِ الْمُدْنِ وَخَيْرِ الْمَوَاضِعِ عِنْدَ نُزُولِ

١. بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٥ ح ٣٨.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٦ ح ٣٩.

٣. الإسراء: ٦.

٤. بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٦ ح ٤٠.

٥. الكافي: ج ٨ ص ٢٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٣ و ج ٥١ ص ٥٦ عن تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٨١ و ج ٤٥

ص ٢٩٧، عن كامل الزيارات: ص ٦٢.

الْفِتْنِ وَظُهُورِ السَّيْفِ؟ فَقَالَ: أَسَلِمُ الْمَوَاضِعِ يَوْمَئِذٍ أَرْضَ الْجَبَلِ، فَإِذَا اضْطَرَبَتْ خُرَاسَانَ وَوَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ أَهْلِ جُرْجَانَ وَطَبْرِسْتَانَ وَخَرِبَتْ سِجِسْتَانَ، فَأَسَلِمُ الْمَوَاضِعِ يَوْمَئِذٍ قَصَبَهُ قُمَّ، تِلْكَ الْبَلَدَةُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا أَنْصَارُ خَيْرِ النَّاسِ أَبَا وَأُمًّا وَجَدًّا وَجَدَّةً وَعَمًّا وَعَمَّةً، تِلْكَ الَّتِي تُسَمَّى الزَّهْرَاءَ بِهَا، مَوْضِعُ قَدَمِ جَبْرِئِيلَ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي نَبَعَ مِنْهُ الْمَاءُ الَّذِي مَنْ شَرِبَ مِنْهُ أَمِنَ مِنَ الدَّاءِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ عُجِنَ الطِّينُ الَّذِي عَمِلَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ، وَمِنْهُ يَغْتَسِلُ الرَّضَاءُ عليه السلام، وَمِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ يَخْرُجُ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَعَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ.^١

٥٧. الاختصاص: روى علي بن محمد العسكري، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، نَظَرْتُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ لَوْلُؤِ لَهَا أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ وَأَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ، كَانَتْهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ أَخْضَرَ، قُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلُ، مَا هَذِهِ الْقُبَّةُ الَّتِي لَمْ أَرِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَحْسَنَ مِنْهَا؟ فَقَالَ حَبِيبِي مُحَمَّدٌ: هَذِهِ صُورَةُ مَدِينَةِ يَقَالُ لَهَا قُمَّ، يَجْتَمِعُ فِيهَا عِبَادُ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ يَنْتَظِرُونَ مُحَمَّدًا وَشَفَاعَتَهُ لِلْقِيَامَةِ وَالْحِسَابِ، يَجْرِي عَلَيْهِمُ الْغَمُّ وَالْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْمَكَارَهُ. قَالَ: فَسَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام مَتَى يَنْتَظِرُونَ الْفَرَجَ قَالَ: إِذَا ظَهَرَ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.^٢

٥٨. رجال الكشي: محمد بن مسعود وعلي بن محمد، قالوا: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ عِمْرَانَ الْقَمِيِّ، عَنْ حَمَّادِ النَّابِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَمِيِّ، فَسَأَلَهُ وَبَرَّهُ وَبَشَّهْ، فَلَمَّا أَنْ قَامَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ هَذَا الَّذِي بَرَّتْ بِهِ هَذَا الْبَرُّ؟ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّجْبَاءِ - يَعْنِي أَهْلَ قُمَّ - مَا أَرَادَهُمْ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ إِلَّا قَصَمَهُ اللَّهُ.^٣

أقول: قد مرَّ عن المفيد وعن العدد القوية وقوع كثير منها، وقد ذكر في العبقري

١. بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٧ ح ٤٧.

٢. الاختصاص: ص ١٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢٠٧.

٣. رجال الكشي: ص ٣٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١١ ح ١٨ و ج ٤٧ ص ٣٣٥ عن الاختصاص: ص ٦٩.

الحسان^١ بعضها، ويّين وقوعها، ونقل وقوع بعضها عن كفاية الموحّدين، والله العالم.

١ . العبقري الحسان: ج ٤ ص ٢٣٠ - ٢٤٠.

الفصل الحادي عشر

تفصيل العلام الحتمية

١. السفيناني.
٢. هلاك بني عباس.
٣. كسوف الشمس وخسوف القمر، وطلوع الشمس من مغربها، وآيات أُخر.
٤. دابة الأرض.
٥. النداء من السماء.
٦. قتل النفس الزكية.
٧. الخسف.
٨. الدجال.
٩. نزول روح الله عيسى بن مريم عليه السلام وصلاته خلف القائم عليه السلام.

الباب الأول: السفيناني

١- إنه من علائم الظهور، وإنه محتوم لابد منه

قد مرّ في الباب الثاني من الفصل السابق، الروايات الكثيرة في كون السفيناني من المحتوم، وذكرنا روايات في عدم البداء فيه، وهناك رواية بحثنا حولها مفصلاً فلانعيد، بل نشير إلى ذكر السفيناني وحتميته فيها، من أراد تفصيلها وأسنادها فليراجع^١.

١. عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: مِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ، خُرُوجُ السُّفِينَانِيِّ وَ... .

٢. عمر بن حنظلة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام خَمْسُ عِلَامَاتٍ مَحْتُومَاتٍ: الْيَمَانِيُّ وَالسُّفِينَانِيُّ وَ... .

٣. عمر بن حنظلة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: خَمْسُ عِلَامَاتٍ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ: الصَّيْحَةُ، وَالسُّفِينَانِيُّ... فَقُلْتُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ، إِنْ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَبْلَ هَذِهِ الْعِلَامَاتِ، أَخْرُجْ مَعَهُ؟ قَالَ: لَا... .

٤. عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: خَمْسٌ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام: الْيَمَانِيُّ، وَالسُّفِينَانِيُّ... .

٥. عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ... إِنْ قُدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ خَمْسُ عِلَامَاتٍ: أَوْلُهُنَّ النَّدَاءُ فِي

١. مرّ في الباب الثاني من الفصل السابق تحت الأرقام التالية: ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٤ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣.

شَهْرِ رَمَضَانَ، وَخُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ، وَ... .

٦. عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: النَّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالسُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَ... .
٧. عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: قُلْنَا لَهُ: السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَ... .
٨. ... إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالنَّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَ... .
٩. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عَشْرٌ قَبْلَ السَّاعَةِ لَا بُدَّ مِنْهَا: السُّفْيَانِيُّ، وَ... .
١٠. عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَا تَبْرَحِ الْأَرْضَ يَا فَضْلُ حَتَّى يَخْرُجَ السُّفْيَانِيُّ، فَإِذَا خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ فَأَجِيبُوا إِلَيْنَا - يَقُولُهَا ثَلَاثًا - وَهُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ.^١
١١. عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَخُرُوجُهُ مِنْ أَوَّلِ خُرُوجِهِ إِلَى آخِرِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ شَهْرًا، سِتَّةَ أَشْهُرٍ يِقَاتِلُ فِيهَا، فَإِذَا مَلَكَ الْكُورَ الْخَمْسَ مَلَكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا يَوْمًا.^٢
١٢. عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ السُّفْيَانِيَّ يَمْلِكُ بَعْدَ ظُهُورِهِ عَلَى الْكُورِ الْخَمْسِ حَمَلِ امْرَأَةٍ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، حَمَلِ جَمَلٍ، وَهُوَ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ.^٣
١٣. عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: السُّفْيَانِيُّ لَا بُدَّ مِنْهُ، وَلَا يَخْرُجُ إِلَّا فِي رَجَبٍ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِذَا خَرَجَ فَمَا حَالُنَا؟ قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ، فَإِلَيْنَا.^٤
١٤. عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مِنَ الْأَمْرِ مَحْتُومٍ، وَمِنْهُ مَا لَيْسَ بِمَحْتُومٍ، وَمِنَ الْمَحْتُومِ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ فِي رَجَبٍ.^٥
١٥. عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُورًا مَوْثُوقَةً وَأُمُورًا مَحْتُومَةً، وَإِنَّ السُّفْيَانِيَّ مِنَ

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٩٧.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٦ ح ١٣٠.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٥ ح ٧١. قال في إثبات الهداة: ج ٥ ص ٣٥٧.

أقول: هذا إيهام وتشكيك لا شك وغلط، مع احتمال كونه من الراوي.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٨ ح ١٣٥.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٨ ح ١٣١، وقريب منه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٤ عن كمال

الدين: ج ٢ ص ٦٥٠.

المَحْتُومُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ.^١

١٦. عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ... فَجَرَى ذِكْرَ الْقَائِمِ عليه السلام، فَقُلْتُ لَهُ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ عَاجِلاً وَلَا يَكُونَ سُفْيَانِي، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَمِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ.^٢

١٧. عن أبي جعفر عليه السلام، قال: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَى أَجْلاً وَأَجْلاً مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾^٣، قال: إِنَّهُمَا أَجَلَانِ: أَجَلٌ مَحْتُومٌ، وَأَجَلٌ مَوْقُوفٌ. قَالَ لَهُ حُمْرَانُ: مَا الْمَحْتُومُ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَكُونُ غَيْرُهُ، قَالَ: وَمَا الْمَوْقُوفُ؟ قَالَ: هُوَ الَّذِي لِلَّهِ فِيهِ الْمَشِيَّةُ. قَالَ حُمْرَانُ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَجَلُ السُّفْيَانِي مِنَ الْمَوْقُوفِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَا وَاللَّهِ إِنَّهُ مِنَ الْمَحْتُومِ.^٤
وإليك باقي النصوص في السفْياني :

١٨. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن آدم، عن أبيه، عن ابن إياس، عن المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبه يرفعه إلى ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ، أَتَانِي النَّدَاءُ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبَّ الْعَظَمَةِ لَبَّيْكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ... وَأَخِرُ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَصَلِّي خَلْفَهُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، أَنْجِي بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ، وَأَهْدِي بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَأُبْرِئُ بِهِ الْأَعْمَى، وَأَشْفِي بِهِ الْمَرِيضَ، فَقُلْتُ: إِلَهِي وَسَيِّدِي، مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا رُفِعَ الْعِلْمُ، وَظَهَرَ الْجَهْلُ، وَكَثُرَ الْقُرَاءُ، وَقَلَّ الْعَمَلُ... وَاكْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَصَارَ الْأُمَرَاءُ كَفَرَةً... وَظُهُورُ الدَّجَالِ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ مِنْ سِجِسْتَانَ، وَظُهُورُ السُّفْيَانِي...^٥

١٩. كمال الدين: ابن عمام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٩ ح ١٣.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٨ ح ١٣٢.

٣. الأنعام: ٢

٤. الغيبة للنعماني: ص ٣٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٩ ح ١٣٣.

٥. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٠.

يَقُولُ: ... فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَتَى يَخْرُجُ قَائِمُكُمْ؟ قَالَ: إِذَا تَشَبَّهَ الرَّجَالُ
بِالنِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ... وَأَنْتَهِيَ الْأَشْرَارَ مَخَافَةَ أَلْسِنَتِهِمْ، وَخَرَجَ الشُّفْيَانِي مِنَ
الشَّامِ، وَالْيَمَانِي مِنَ الْيَمَنِ، وَخَسِفَ بِالْبَيْدَاءِ، وَقُتِلَ غُلَامٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ الرُّكْنِ
وَالْمَقَامِ، اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَجَاءَتْ صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِأَنَّ الْحَقَّ
فِيهِ وَفِي شِيعَتِهِ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ قَائِمِنَا...^١

٢٠. كمال الدين: وحدثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني،

قال: حدثنا القاسم بن العلاء، قال: حدثنا إسماعيل بن علي القزويني، قال: حدثني علي بن إسماعيل،
عن عاصم بن حميد الحنطاط، عن محمد بن مسلم، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ
أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِي مُبْتَدِئًا: يَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ... وَأَنَّ مِنْ
عَلَامَاتِ خُرُوجِهِ: خُرُوجُ الشُّفْيَانِي مِنَ الشَّامِ، وَخُرُوجُ الْيَمَانِي، وَصَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَمُنَادٍ يَنَادِي بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ.^٢

٢١. الغيبة للطوسي: وأخبرنا جماعة، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدثني أبو

محمد الحسن بن أحمد المكتوب، قال: كُنْتُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُؤْفَى فِيهَا الشَّيْخُ
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، فَحَضَرْتُهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأَيَّامٍ،
فَأَخْرَجَ إِلَى النَّاسِ تَوْقِيْعًا نُسَخْتُهُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
السَّمُرِيِّ، أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، فَاجْمَعْ
أَمْرَكَ، وَلَا تُوصِلْ إِلَى أَحَدٍ فَيَقُومَ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ، فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ التَّامَّةُ، فَلَا ظُهُورَ
إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَدِ وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ، وَامْتِلَاءِ الْأَرْضِ
جَوْرًا، وَسَيِّئَاتِي شِيعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ، أَلَا فَمَنْ ادَّعَى الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ
الشُّفْيَانِي وَالصَّيْحَةِ، فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ...»^٣

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٢.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٧.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٣٩٥، كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦٠ وج ٥٢ ص ١٥١، ←

٢٢. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن علي بن عاصم، عن البنظطي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، أنه قال: قَبَلَ هَذَا الْأَمْرَ الشُّفِيَانِي، وَالْيَمَانِي، وَالْمَرَوَانِي، وَشُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا هَذَا؟^١

٢٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن ابن أبي يعفور، قال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَمْسِكْ بِيَدِكَ هَلَكَ الْفُلَانِي، وَخُرُوجَ الشُّفِيَانِي، وَقَتْلَ النَّفْسِ، وَجَيْشَ الْخَسْفِ، وَالصَّوْتِ. قُلْتُ: وَمَا الصَّوْتُ، هُوَ الْمُنَادِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَبِهِ يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ. ثُمَّ قَالَ: الْفَرَجُ كُلُّهُ هَلَكَ الْفُلَانِي مِنَ بَنِي الْعَبَّاسِ.^٢

٢٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطاتي، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: ... ثُمَّ قَالَ عليه السلام: إِذَا اخْتَلَفَ بَيْنَ فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا الْفَرَجَ، وَلَيْسَ فَرَجُكُمْ إِلَّا فِي اخْتِلَافِ بَنِي فُلَانٍ؛ فَإِذَا اخْتَلَفُوا، فَتَوَقَّعُوا الصَّيْحَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ، إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَلَنْ يَخْرُجَ الْقَائِمُ وَلَا تَرُونَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَيْنَ فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ طَمَعَ النَّاسُ فِيهِمْ، وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ، وَخَرَجَ الشُّفِيَانِي. وَقَالَ: لَا بُدَّ لِبَنِي فُلَانٍ أَنْ يَمْلِكُوا، فَإِذَا مَلَكُوا ثُمَّ اخْتَلَفُوا تَفَرَّقَ كُلُّهُمْ، وَتَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ، حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَاسَانِي وَالشُّفِيَانِي، هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ وَهَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ، يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسِي رِهَانٍ، هَذَا مِنْ هُنَا وَهَذَا مِنْ هُنَا، حَتَّى يَكُونَ هَلَكَ بَنِي فُلَانٍ عَلَى أَيْدِيهِمَا؛ أَمَا إِنَّهُمَا لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ أَحَدًا. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: خُرُوجَ الشُّفِيَانِي، وَالْيَمَانِي، وَالْخُرَاسَانِي فِي سَنَةِ

عن الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٧٧.

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٣، دلائل الإمامة: ص ٤٨٧، وفيه: «كف نقول: هذا وهذا».

قال المجلسي رحمته: «بيان: أي كيف يقول: هذا الذي خرج، إني القائم؟ يعني محمد بن إبراهيم أو غيره».

أقول: في إثبات الهداة: ج ٥ ص ٣٦٤ عن الغيبة للنعماني الحديث، وفيه: «كف يقول: هذا وهذا». ورأيت مثله عن

دلائل الإمامة، وفيه يقول: «وسياتي في العلامات: كف تطلع في السماء».

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٤.

وَاحِدَةٍ وَفِي شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَنِظَامٍ كِنِظَامِ الْخَرْزِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَيَكُونُ
الْبَأْسُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، وَيَلُ لِمَنْ نَاوَاهُمْ...^١

٢٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم، عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة، عن أبيه، عن محمد بن الصامت، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: مَا مِنْ عَلامَةٍ بَيْنَ يَدَيِ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: بَلَى، قُلْتُ: مَا هِيَ؟ قَالَ: هَلَاكُ الْعَبَّاسِيِّ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ، وَالصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ. فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَخَافُ أَنْ يَطُولَ هَذَا الْأَمْرُ، فَقَالَ: لَا، إِنَّمَا هُوَ كِنِظَامِ الْخَرْزِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا.^٢

٢٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل، عن إبراهيم بن قيس، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَارَفِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ غَيْبَتَانِ؛ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى، فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَخْتَلِفَ سَيْفُ بَنِي فُلَانٍ وَتَضِيقَ الْحَلَقَةُ، وَيُظْهَرَ السُّفْيَانِيُّ، وَيَشْتَدَّ الْبَلَاءُ، وَيَشْمَلَ النَّاسَ مَوْتُ وَقَتْلٌ، يَلْجَأُونَ فِيهِ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ.^٣

٢٧. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن يعقوب بن السراج، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟ قَالَ: إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ، وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ، وَطَمِعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ، وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْنَئَتَهَا، وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صِيصِيَّةٍ صِيصِيَّتَهُ، وَظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ، وَالْيَمَانِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ؛ خَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِتُرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم...^٤

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٠.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٧ و ج ٥١ ص ٣٦٥ عن إعلام الوري: ص ٤٤٤، دلائل الإمامة: ص ٥٣٥.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٢ و ص ٣٠١ عن الكافي: ج ٨ ص ٢٢٤، وفيه: «وظهر الشامي

وأقبل اليماني وتحرك الحسني وخرج صاحب هذا الأمر...».

٢٨. الغيبة للطوسي: الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الزم الأرض، ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علاماتٍ أذكرها لك، وما أراك تُدرك اختلاف بني فلان: ومُنَادٍ ينادي من السماء، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وخسف قرية من قرى الشام تُسمى الجابية، وستقبل إخواناً الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرمل؛ فتلك السنة فيها اختلاف كثير في كل الأرض من ناحية المغرب. فأول أرضٍ تخرب الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيناني.^٢

٢٩. بحار الأنوار: وروي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن أحمد بن محمد الإيادي رفعه إلى بريد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يا بريد، اتق جمع الأصهب، قلت: وما الأصهب؟ قال: الأبقع، قلت: وما الأبقع؟ قال: الأبرص، واتق السفيناني، واتق الشريدين من ولد فلان، يأتيان مكة يقسمان بها الأموال يتشبهان بالقائم عليه السلام، واتق الشذاذ من آل محمد.

قلت: ويريد بالشذاذ الزيدية؛ لضعف مقالتهم، وأما كونهم من آل محمد؛ لأنهم من بني فاطمة.^٣

٣٠. الكافي: علي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم، قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام، يقول: ... فوالله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه؛ إذا كان رجب فاقبلوا على اسم الله عز وجل، وإن أحببتم أن تتأخروا إلى شعبان، فلا ضير، وإن أحببتم أن تصوموا

قال المجلسي رحمته: «بيان: الصيفية: شوكة الديك، وقرن البقر والظباء والحصن. وكلما امتنع به؛ أي أظهر كل ذي قوة قوته. ولأمة الحرب - مهموزاً - : أداته».

١. الجابية: قرية بدمشق، وباب الجابية من أبوابها: القاموس. (هامش البحار).

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٢ ح ٦٢، ونقل الحديث بطوله، ذكر ما يفعله السفيناني وظهور الحجة عند الكعبة و... في ص ١٠٥ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٣٧، وفي ص ٨٧ عن تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤ مع اختلافات.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٩.

فِي أَهَالِيكُمْ، فَلَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى لَكُمْ، وَكَفَاكُمْ بِالسُّفْيَانِي عَلامَةً.^١

٣١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: ... فَأَبَشِرُوا ثُمَّ أَبَشِرُوا، مَا الَّذِي تَرِيدُونَ؟ أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَعْدَاءَكُمْ يَقْتُلُونَ فِي مَعَاصِي اللَّهِ، وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الدُّنْيَا دُونَكُمْ، وَأَنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ آمِنِينَ فِي عِزَّةٍ عَنْهُمْ؟ وَكَفَى بِالسُّفْيَانِي نِقْمَةً لَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَهُوَ مِنْ الْعَلَامَاتِ لَكُمْ، مَعَ أَنَّ الْفَاسِقَ لَوْ قَدْ خَرَجَ، لَمَكَتُمْ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ بَعْدَ خُرُوجِهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ مِنْهُ بَأْسٌ، حَتَّى يَقْتُلَ خَلْقًا كَثِيرًا دُونَكُمْ...^٢

٣٢. معاني الأخبار: ابن الوليد، عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معاً، عن الأشعري، عن السيارى، عن الحكم بن سالم عمن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّا وَآلُ أَبِي سُفْيَانَ أَهْلُ بَيْتَيْنِ تَعَادَيْنَا فِي اللَّهِ، قُلْنَا: صَدَقَ اللَّهُ، وَقَالُوا: كَذَبَ اللَّهُ، قَاتَلَ أَبُو سُفْيَانَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَقَاتَلَ مُعَاوِيَةَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَقَاتَلَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام، وَالسُّفْيَانِي يَقَاتِلُ الْقَائِمَ عليه السلام.^٣

٢ - اسمه ونسبه

١. كمال الدين: ماجيلويه، عن عمته، عن الكوفي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ أَبِي عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: يَخْرُجُ ابْنُ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ... اسْمُهُ عُثْمَانُ، وَأَبُوهُ عَنبَسَةُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ أَبِي سُفْيَانَ...^٤
٢. المشارق للبرسي: سطيح (كاهن قبل الإسلام): ... فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ صَخْرٍ...^٥
٣. الغيبة للطوسي: قرقارة، عن نصر بن الليث المروزي، عن ابن طلحة الجحدري، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٢.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٠.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٠ وج ٣٣ ص ١٦٥.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٥، إعلام الوري: ص ٤٥٧.

٥. المشارق للبرسي: ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٣.

بن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن رزين، عن عمار بن ياسر، أنه قال: ... يظهر ثلاثة نفرٍ بالشام كلُّهم يطلبُ الملك: رجلٌ أبقع، ورجلٌ أصهب، ورجلٌ من أهل بيتِ أبي سفيان، يخرجُ في كلب، ويحضرُ الناسُ بدمشق...^١

٤. بحار الأنوار: وروي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام في خبرٍ طويلٍ، أنه قال: لا يكونُ ذلكَ حتَّى يخرجَ خارجاً من آلِ أبي سفيان، يملكُ تسعةَ أشهرٍ كحملِ المرأة...^٢

٥. معاني الأخبار: ابن الوليد، عن محمد العطار، وأحمد بن إدريس معاً، عن الأشعري، عن السيارى، عن الحكم، عن سالم، عن حدّته، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنا وآلُ أبي سفيان أهلُ بيتينِ تعادينا في الله... قاتلَ أبو سفيانَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله، وقاتلَ معاويةَ علي بن أبي طالب عليه السلام، وقاتلَ يزيدُ بنُ معاويةَ الحسينَ بنِ علي عليه السلام، والسفياني يقاتلُ القائم عليه السلام.^٣

٦. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن إسماعيل بن عياش، عن مهاجر بن حليم، عن المغيرة بن سعيد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنه قال: قال أميرُ المؤمنين عليه السلام: ... فإذا كان ذلك، خرج ابنُ آكلةِ الأكبادِ مِنَ الوادي اليابس، حتَّى يستوي على منبرِ دمشق؛ فإذا كان ذلك، فانتظروا خروجَ المهدي عليه السلام.^٤

٧. كمال الدين: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: يخرجُ ابنُ آكلةِ الأكبادِ مِنَ الوادي اليابس...^٥

٨. الغيبة للطوسي: روى حذلم بن بشير، قال: قلتُ لعلي بن الحسين: صف لي خروجَ المهدي، وعرفني دلائلهَ وعلاماته، فقال: ... ثمَّ يخرجُ السفياني الملعونُ مِنَ الوادي

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٨.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧١.

٣. مرّ آنفاً في الرقم السابق التسلسل ٣٢.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٣ وص ٢١٦ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٦١ باختلاف يسير.

٥. مرّ آنفاً تحت الرقم ١.

اليابس، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ عْتَبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ...^١

٩. كتاب سليم بن قيس: أبان، عن سليم، وزعم أبو هارون العبدى أنه سمعه من عمر بن أبي سلمة (أرسل أمير المؤمنين إلى معاوية):... وَأَنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِكَ مَيْشُومٌ وَمَلْعُونٌ جِلْفٌ جَافٍ مَنَكُوشُ الْقَلْبِ فَظٌّ غَلِيظٌ قَاسٍ، قَدْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ، أَخْوَالُهُ مِنْ كَلْبٍ...^٢

٣ - صفاته

١. كمال الدين: ماجيلويه، عن عمته، عن الكوفي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: قَالَ أَبِي ﷺ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: يَخْرُجُ ابْنُ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ، وَهُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ وَحَشُ الْوَجْهِ ضَخْمُ الْهَامَةِ، بِوَجْهِهِ أَثْرُ الْجُدْرِي، إِذَا رَأَيْتَهُ حَسِبْتَهُ أَعُورًا، اسْمُهُ عُثْمَانُ، وَأَبُوهُ عَنبَسَةُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ أَبِي سُفْيَانَ، حَتَّى يَأْتِيَ أَرْضَ قَرَارٍ وَمَعِينٍ فَيَسْتَوِي عَلَى مِنْبَرِهَا.^٣

٢. الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ أَقْبَلَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الدَّوَانِيقِ... فَقَالَ (الْبَاقِرُ ﷺ) لَهُ: (أَبَا الدَّوَانِيقِ): نَعَمْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ، دَوْلَتُكُمْ قَبْلَ دَوْلَتِنَا وَسُلْطَانُكُمْ قَبْلَ سُلْطَانِنَا، سُلْطَانُكُمْ شَدِيدٌ عَسِرٌ لَا يُسَرُّ فِيهِ، وَلَهُ مَدَّةٌ طَوِيلَةٌ. وَاللَّهُ لَا يَمْلِكُ بُوَ أُمِيَّةَ يَوْمًا إِلَّا مَلَكَكُمْ مِثْلِيهِ، وَلَا سَنَةَ إِلَّا مَلَكَكُمْ مِثْلِيهَا، وَلَتَتَلَقَّفَنَّهَا صِبْيَانٌ مِنْكُمْ فَضَلًّا عَنِ رِجَالِكُمْ كَمَا تَتَلَقَّفُ الصَّبِيَانُ الْكُرَّةَ، أَفَهِمْتُمْ؟ ثُمَّ قَالَ: لَا تَزَالُونَ فِي عُنُقِ الْمَلِكِ تَرْعُدُونَ فِيهِ مَا لَمْ تُصِيبُوا مِنَّا دَمًا حَرَامًا؛ فَإِذَا أَصَبْتُمْ ذَلِكَ الدَّمَ، غَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ، فَذَهَبَ بِمُلْكِكُمْ وَسُلْطَانِكُمْ، وَذَهَبَ بِرِجَالِكُمْ،

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٣.

٢. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٥٧.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٥، إعلام الوري: ص ٤٥٧.

قال المجلسي (عج): «بيان: وحش الوجه؛ أي يستوحش من يراه ولا يستأنس به أحد. أو بالخاء المعجمة، وهو الرديء من كل شيء...».

وَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِهِ أَعْوَرَ، وَلَيْسَ بِأَعْوَرَ مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ، يَكُونُ اسْتِصْالَكُمْ عَلَى يَدَيْهِ وَأَيْدِي أَصْحَابِهِ. ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ.^١

٣. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن عمر بن يزيد، قال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ السُّفْيَانِيَّ، رَأَيْتَ أَخْبَثَ النَّاسِ، أَشَقَّرَ أَحْمَرَ أَرْزَقَ، يَقُولُ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ، ثُمَّ لِلنَّارِ، وَلَقَدْ بَلَغَ مِنْ حُبِّهِ أَنَّهُ يَدْفِنُ أُمَّ وَوَلَدَ لَهَا وَهِيَ حَيَّةٌ؛ مَخَافَةَ أَنْ تَدُلَّ عَلَيْهِ.^٢

٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصباح، عن أبي علي الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: السُّفْيَانِيَّ أَحْمَرُ أَشَقَّرَ أَرْزَقُ، لَمْ يَعْبُدِ اللَّهَ قَطُّ، وَلَمْ يَرِ مَكَّةَ وَلَا الْمَدِينَةَ قَطُّ، يَقُولُ: يَا رَبِّ تَارِي وَالنَّارِ، يَا رَبِّ تَارِي وَالنَّارِ.^٣

٥. كتاب سليم بن قيس: أبان، عن سليم، وزعم أبو هارون العبدي أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ (أرسل أمير المؤمنين إلى معاوية): ... وَأَنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِكَ مَيْشُومٌ وَمَلْعُونٌ جِلْفٌ جَافٍ مَنكُوشُ الْقَلْبِ فَظٌّ غَلِيظٌ قَاسٍ، قَدْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ، أَخْوَالُهُ مِنْ كَلْبٍ؛ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُهُ وَوَصَفْتُهُ وَابْنُ كَمْ هُوَ؛ فَيَبْعَثُ جَيْشًا إِلَيَّ

١. الكافي: ج ٨ ص ٢١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٤٢.

قال المجلسي رحمته: «قوله عليه السلام: أعور؛ أي الدني الأصل، السني الخلق، وهو إشارة إلى هلاكه. قال الجزري فيه: لما اعترض أبو لهب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند إظهار الدعوة، قال له أبو طالب: يا أعور، ما أنت وهذا؟ لم يكن أبو لهب أعور، ولكن العرب تقول للذي ليس له أخ من أبيه وأمه أعور. وقيل: إنهم يقولون للردى من كل شيء من الأمور والأخلاق أعور، وللمؤث عوراء، قوله عليه السلام: وليس بأعور من آل أبي سفيان؛ أي ليس هذا الأعور منهم، بل من الترك».

أقول: سيأتي في باب بني العباس أن هلاكهم بيد السفياني، فعلى هذا يكون المراد أعور وليس بأعور؛ أي أنه أعور بمعنى الدني والردى، لا أعور العين، ويكون من آل أبي سفيان، كما أنه يمكن أن يكون المراد أنه أعور بحسب من رآه يخيل إليه أنه أعور وليس بأعور؛ فيوافق الخبر السابق عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا رأيت، حسبته أعور...».

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٥.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٣.

المَدِينَةُ...^١

٦. الكافي: عن العدة، عن سهل، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور الخزاعي، عن علي بن سويد، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزة بن بزيع، عن علي بن سويد والحسن بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور، عن علي بن سويد، قال: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام وَهُوَ فِي الْحَبْسِ كِتَاباً أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ، وَعَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ، فَاحْتَبَسَ الْجَوَابُ عَلَيَّ أَشْهُرًا، ثُمَّ أَجَابَنِي بِجَوَابٍ هَذِهِ نُسخَتُهُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ... فَإِذَا رَأَيْتَ الْمَشْوَةَ الْأَعْرَابِي فِي جَحْفَلٍ^٢ جَرَّارٍ، فَانْتَظِرْ فَرَجَكَ وَلِشِيعَتِكَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِذَا انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَارْفَعْ بَصْرَكَ إِلَى السَّمَاءِ، وَانْظُرْ مَا فَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمُجْرِمِينَ، فَقَدْ فَسَّرْتُ لَكَ جُمَلًا مُجْمَلًا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَخْيَارِ.^٣

٧. المشارق للبرسي: سطيح كاهن قبل الإسلام: ... فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقْبَلُ الْمَشُومُ بِجَمْعِهِ الظُّلُومَ؛ فَتُظَاهَرُ الرُّومُ بِقَتْلِ الْقُرُومِ، فَعِنْدَهَا يَنْكَسِفُ كُسُوفٌ، إِذَا جَاءَ الرَّحُوفُ وَصَفَّ الصُّفُوفُ...^٤

٨. الغيبة للطوسي: قرقارة، عن إسماعيل بن عبد الله بن ميمون، عن محمد بن عبد الرحمن، عن جعفر بن سعد الكاهلي، عن الأعمش، عن بشير بن غالب، قال: يَقْبَلُ السُّفْيَانِي مِنْ بِلَادِ الرُّومِ مُتَنَصِّرًا، فِي عُنُقِهِ صَلِيبٌ، وَهُوَ صَاحِبُ الْقَوْمِ.^٥

٤ - زمان خروجه

١. كمال الدين: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الأهوازي، عن صفوان، عن عيسى بن أعين، عن المعلى بن

١. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٥٧.

٢. الجحفل - كجعفر -: الجيش الكبير، ويقال: كتيبة جرارة؛ أي ثقيلة السير لكثرتها. (هامش البحار).

أقول: الظاهر أنه السفيناني، فإنه صاحب الجيش الكبير، وأنه المشوّه، وإنه من علامات الفرج، وكما يشهد لذلك ذكر الكسوف، فإنه أيضاً من العلامات المحتومة.

٣. الكافي: ج ٨ ص ١٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٣٢ وج ٤٨ ص ٢٤٢.

٤. المشارق للبرسي: ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٣.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٤٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٦.

- خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ أَمْرَ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُمِ، وَخُرُوجُهُ فِي رَجَبٍ^١.
٢. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن خلاد الصانع، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: السُّفْيَانِيُّ لَا بُدَّ مِنْهُ، وَلَا يَخْرُجُ إِلَّا فِي رَجَبٍ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِذَا خَرَجَ فَمَا حَالُنَا؟ قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَالَيْنَا^٢.
٣. الكافي: علي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، يَقُولُ: ... فَوَاللَّهِ مَا صَاحِبِكُمْ إِلَّا مَنْ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، إِذَا كَانَ رَجَبٌ فَأَقْبِلُوا عَلَيَّ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَتَأَخَّرُوا إِلَى شَعْبَانَ فَلَا ضَيْرَ، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَصُومُوا فِي أَهَالِيكُمْ، فَلَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى لَكُمْ، وَكَفَاكُمْ بِالسُّفْيَانِيِّ عَلامَةً^٣.

٥ - مدّة حكومته

١. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن محمد بن أبي القاسم، عن الكوفي، عن الحسين بن سفيان، عن قتيبة بن محمد، عن عبد الله بن أبي منصور، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ اسْمِ السُّفْيَانِيِّ، فَقَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِاسْمِهِ؟! إِذَا مَلَكَ كُنُوزٌ بِالشَّامِ الخَمْسَ: دِمَشْقَ، وَحِمَصَ، وَفِلَسْطِينَ، وَالأُرْدُنَّ، وَقَنْسَرِينَ، فَتَوَقَّعُوا عِنْدَ ذَلِكَ الفَرَجَ. قُلْتُ: يَمْلِكُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ يَمْلِكُ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، لَا يَزِيدُ يَوْمًا^٤.
٢. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، عن علي عليه السلام، أنه قال: ... وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ، فَيَمْلِكُ قَدْرَ حَمَلِ امْرَأَةٍ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، يَخْرُجُ بِالشَّامِ...^٥.

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٤ و ص ٢٤٨ عن الغيبة للنعماني بنفس الراوي والمروي مع اختلاف يسير.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٢، الأمالي للطوسي: ص ٦٧٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٩.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٢.

٤. في المصدر: كُور الشام الخمس، وهو الأظهر. (هامش البحار).

٥. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٦، الإمامة والتبصرة: ص ١٣٠.

٦. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٢.

٣. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ السُّفْيَانِي يَمْلِكُ بَعْدَ ظُهُورِهِ عَلَى الْكُورِ الْخَمْسِ حَمَلِ امْرَأَةٍ. ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، حَمَلِ جَمَلٍ، وَهُوَ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ.^١
٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن العباس بن عامر بن رباح، عن محمد بن الربيع الأقرع، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ، أنه قال: إِذَا اسْتَوْلَى السُّفْيَانِي عَلَى الْكُورِ الْخَمْسِ؛ فَعُدُّوا لَهُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ...^٢
٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن عيسى بن أعين، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: السُّفْيَانِي مِنَ الْمَحْتُومِ، وَخُرُوجُهُ مِنْ أَوَّلِ خُرُوجِهِ إِلَى آخِرِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ شَهْرًا، سِتَّةَ أَشْهُرٍ يِقَاتِلُ فِيهَا؛ فَإِذَا مَلَكَ الْكُورَ الْخَمْسَ مَلَكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا يَوْمًا.^٣
٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ... وَكَفَى بِالسُّفْيَانِي نَقِمَةً لَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَهُوَ مِنَ الْعَلَامَاتِ لَكُمْ، مَعَ أَنَّ الْفَاسِقَ لَوْ قَدْ خَرَجَ لَمَكْتُمُ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ بَعْدَ خُرُوجِهِ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ مِنْهُ بَأْسٌ حَتَّى يَقْتُلَ خَلْقًا كَثِيرًا دُونَكُمْ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ بِالْعِيَالِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: يَتَغَيَّبُ الرَّجَالُ مِنْكُمْ عَنْهُ؛ فَإِنَّ خِيْفَتَهُ وَشِرَّتَهُ فَإِنَّمَا هِيَ عَلَى شِيعَتِنَا، فَأَمَّا النِّسَاءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ بَأْسٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. قِيلَ: إِلَى أَيْنَ يَخْرُجُ الرَّجَالُ وَيَهْرُبُونَ مِنْهُ؟ فَقَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ أَوْ إِلَى مَكَّةَ أَوْ إِلَى بَعْضِ الْبُلْدَانِ. ثُمَّ قَالَ: مَا تَصْنَعُونَ بِالْمَدِينَةِ؟ وَإِنَّمَا يَقْصِدُ جَيْشُ الْفَاسِقِ إِلَيْهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمَكَّةَ فَإِنَّهَا مَجْمَعُكُمْ، وَإِنَّمَا فِتْنَتُهُ حَمَلُ امْرَأَةٍ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَلَا يَجُوزُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^٤

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٥.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٢.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٢٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٨.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤١.

٧. بحار الأنوار: وروي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام في خبر طويل، أنه قال: لَا يَكُونُ ذَلِكَ، حَتَّى يَخْرُجَ خَارِجٌ مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ يَمْلِكُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كَحَمَلِ الْمَرْأَةِ...^١
٨. الغيبة للطوسي: قرقارة، عن محمد بن خلف، عن الحسن بن صالح بن الأسود، عن عبد الجبار بن العباس الهمداني، عن عمّار الدهني، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: كَمْ تَعُدُّونَ بَقَاءَ السُّفْيَانِيِّ فِيكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ حَمَلَ امْرَأَةٌ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، قَالَ: مَا أَعْلَمُكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ.^٢
٩. أقول: إن الذي يُستفاد من روايات الباب، كون مدّة حكمته بعد الاستقرار تسعة أشهر، وقبله ستة أشهر ينازع مع أقرانه حتى يملك الكور الخمس؛ فعلى هذا يكون خروجه في محرّم وبعد ستة أشهر؛ أي رجب، يكون مستقرّاً، ويخرج؛ أي يبعث جيشاً إلى العراق، وجيشاً إلى المدينة لقتال الحجّة عليه السلام، فلذا قال: إذا استولى على كور الخمس فانفروا إلى صاحبكم. ولكنّه عليه السلام قال: إذا خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه، لم يكن عليكم منه بأس حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم؛ ولذا قال إذا كان رجب فاقبلوا (أي إلينا؛ أي إلى الحجّة)، وإن أحببتم أن تؤخّروا إلى شعبان فلا ضير؛ حيث لم يخرج الحجّة بعد. وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم، فلعلّ ذلك يكون أقوى؛ وذلك لأنّ النداء بالظهور يكون في ثلاث وعشرين من شهر رمضان المبارك، والله العالم.

٦ - محلّ خروجه

١. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: ... وَخَرَجَ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الشَّامِ، وَالْيَمَانِيِّ مِنَ الْيَمَنِ، وَخُسَيْفَ بِالْبَيْدَاءِ وَ...^٣

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧١، عن سرور أهل الإيمان: ص ٤٣.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٦.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٢، إعلام الوري: ص ٤٦٣.

٢. كمال الدين: ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ أَبِي عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: يَخْرُجُ ابْنُ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ، وَهُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ وَحَشُّ الْوَجْهِ ضَخْمُ الْهَامَةِ، بِوَجْهِهِ أَثْرُ الْجُدْرِي، إِذَا رَأَيْتَهُ حَسِبْتَهُ أَعُورًا، اسْمُهُ عُثْمَانُ، وَأَبُوهُ عَنبَسَةُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ أَبِي سُفْيَانَ، حَتَّى يَأْتِيَ أَرْضَ قَرَارٍ وَمَعِينٍ، فَيَسْتَوِي عَلَى مِنْبَرِهَا.^١

٣. الغيبة للنعماني: أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن موسى، قال: أخبرني أحمد بن أبي أحمد المَعْرُوفُ بِأَبِي جَعْفَرِ الْوَرَّاقِ، عن إسماعيل بن عياش، عن مُهَاجِرِ بْنِ حَكِيمٍ، عن الْمُغِيرَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عن أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، خَرَجَ ابْنُ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ، حَتَّى يَسْتَوِي عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ عليه السلام.^٢

٤. الغيبة للطوسي: روى حذلم بن بشير، قال: قُلْتُ لِإِلْيَ بْنِ الْحُسَيْنِ: صِفْ لِي خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ، وَعَرَّفَنِي دَلَالَتَهُ وَعَلَامَاتِهِ، فَقَالَ: ... ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ الْمَلْعُونُ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ؛ فَإِذَا ظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ اخْتَفَى الْمَهْدِيُّ، ثُمَّ يَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ.^٣

٧ - خروج السفيناني بالشام، وغلبته عليه

١. الغيبة للطوسي: ... عن عمار بن ياسر، أَنَّهُ قَالَ: ... فَإِذَا اسْتَنَارَتْ عَلَيْكُمْ الرُّومُ وَالتُّرُكُ ... وَيَتَخَالَفُ التُّرُكُ وَالتُّرُومُ، وَتَكْثُرُ الْحُرُوبُ فِي الْأَرْضِ، وَيَنَادِي مُنَادٍ عَن سُورِ دِمَشْقَ: وَيَلُّ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، وَيَخْسَفُ بِغَرْبِي مَسْجِدَهَا حَتَّى يَخْرَّ حَائِطُهَا،

١. كمال الدين: ج ١ ص ٦٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٥، إعلام الوري: ص ٤٥٧ وج ٥٢ ص ٢١٦، عن الغيبة للطوسي: ص ٤٦١ باختلاف يسير.

قال المجلسي رحمته: «بيان: ... والأرض ذات القرار: الكوفة أو النجف، كما فسرت به في الأخبار».

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٥.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٣.

وَيُظْهِرُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ بِالشَّامِ كُلِّهِمْ يَطْلُبُ الْمَلِكُ؛ رَجُلٌ أَبْقَعٌ، وَرَجُلٌ أَصْهَبٌ، وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَبِي سُفْيَانَ يَخْرُجُ فِي كَلْبٍ، وَيَحْضُرُ النَّاسَ بِدِمَشْقَ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ الْغَرْبِ إِلَى مِصْرَ، فَإِذَا دَخَلُوا فَتِلْكَ أَمَارَةُ السُّفْيَانِيِّ، وَيَخْرُجُ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَدْعُو لِأَلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَتَنْزِلُ التُّرْكُ الْحَيْرَةَ، وَتَنْزِلُ الرُّومُ فِلَسْطِينَ...^١

٢. بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، وبإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبع بن نباتة، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... وَخُرُوجَ السُّفْيَانِيِّ بِرَايَةِ حَمْرَاءَ، أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ...^٢

٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل، وسعدان بن إسحاق، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكليني علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى، وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وحدَّثنا عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا جَابِرُ، الزَّمِ الْأَرْضَ، وَلَا تُحَرِّكْ يَدَا وَلَا رِجْلًا، حَتَّى تَرَى عَلَامَاتٍ أَذْكَرَهَا لَكَ إِنْ أَدْرَكْتَهَا؛ أَوْلَاهَا اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ حَدَّثَ بِهِ مِنْ بَعْدِي عَنِّي، وَمُنَادٍ يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَيَجِيئُكُمْ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ، وَتُخَسَفُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الْجَابِيَّةَ، وَتَسْقُطُ طَائِفَةٌ مِنْ مَسْجِدِ دِمَشْقَ الْأَيْمَنِ، وَمَارِقَةٌ تَمْرُقُ مِنْ نَاحِيَةِ التُّرْكِ وَيَعْقُبُهَا هَرَجُ الرُّومِ، وَسَيَقْبَلُ إِخْوَانُ التُّرْكِ حَتَّى يَنْزِلُوا الْجَزِيرَةَ، وَسَتُقْبَلُ مَارِقَةُ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَةَ؛ فَتِلْكَ السَّنَةُ يَا جَابِرُ اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ. فَأَوَّلُ أَرْضِ الْمَغْرِبِ^٣ أَرْضُ الشَّامِ، يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٨.

الأبقع: الأبلق. والأصهب: الأحمر والأشقر. (هامش البحار).

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٣.

٣. تخرب - خ ل. (هامش البحار). أقول: هكذا في المصدر، ويؤيده ما في الغيبة للطوسي، وفي الاختصاص: «أول أرض المغرب تخرب الشام»، وفي الإرشاد: «واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى تخرب الشام، ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات...».

ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ: رَايَةِ الْأَصْهَبِ، وَرَايَةِ الْأَبْقَعِ، وَرَايَةِ الشُّفْيَانِيِّ؛ فَيَلْتَقِي الشُّفْيَانِيُّ بِالْأَبْقَعِ فَيَقْتَتِلُونَ وَيَقْتُلُهُ الشُّفْيَانِيُّ وَمَنْ مَعَهُ، وَيَقْتُلُ الْأَصْهَبَ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْإِقْبَالَ نَحْوَ الْعِرَاقِ...^١

٤. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عجل الله فرجه)، يقول: الزم الأرض، لا تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات - أذكرها لك - في سنة، وترى منادياً ينادي بدمشق، وحسب بقريه من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها؛ فإذا رأيت الترك جازوها، فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة^٢، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب، وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب، والأبقع، والشفياي، مع بني ذنب الحمار مضر، ومع الشفياي أخواله من كلب؛ فيظهر الشفياي ومن معه على بني ذنب الحمار، حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قط، ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قط، وهو من بني ذنب الحمار. وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^٣، ويظهر الشفياي ومن معه، حتى لا يكون له هممة إلا آل محمد (عليهم السلام) وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة...^٤

٥. بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن أحمد بن

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، الاختصاص: ص ٢٥٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧، الغيبة للطوسي: ص ٤٤١، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٢.

٢. الرملة واحدة الرمل: مدينة عظيمة بفلسطين، وكانت قصبتها قد خربت الآن، وكانت رباطاً للمسلمين... والرملة: محلة خربت، نحو شاطئ دجلة مقابل الكرخ ببغداد... والرملة أيضاً: قرية لبني عامر من بني عبد القيس بالبحرين. والرملة: محلة بسرخس... ورملة بني وير، في أرض نجد، فأما رملة فلسطين، فبينها وبين البيت المقدس ثمانية عشر يوماً، وهي كورة من فلسطين... (معجم البلدان).

أقول: إذا راجعت الكتب والتواريخ ترى أن مستعملها في فلسطين؛ أي قصبتها. نعم، كانت مدينة هناك، ولكن خربت.

٣. مريم: ٣٧، الزخرف: ٦٥.

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢، والحديث نفس الحديث السابق مع اختلاف.

محمد الإيادي رفعه إلى بريد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يا بُرَيْدُ، اتَّقِ جَمَعَ الْأَصْهَبِ، قُلْتُ: وَمَا الْأَصْهَبُ؟ قَالَ: الْأَبْقَعُ، قُلْتُ: وَمَا الْأَبْقَعُ؟ قَالَ: الْأَبْرُصُ، وَاتَّقِ السُّفْيَانِي...^١

٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ؛ فَقَالَ: انْتَظِرُوا الْفَرَجَ مِنْ ثَلَاثٍ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا هُنَّ؟ فَقَالَ: اخْتِلَافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ، وَالرَّيَاثُ الشُّوْدُ مِنْ خُرَاسَانَ، وَالْفَزَعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ. فَقِيلَ: وَمَا الْفَزَعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟...^٢

٧. الغيبة للنعماني: أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن موسى، قال: أخبرني أحمد بن أبي أحمد المَعْرُوفُ بِأَبِي جَعْفَرِ الْوَرَّاقِ، عن إسماعيل بن عيَّاش، عن مهاجر بن حكيم، عن المُغْبِرَةِ بن سعيد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنه قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِذَا اخْتَلَفَ الزُّمَحَانَ بِالشَّامِ، لَمْ تَجَلِ إِلَّا عَنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: رَجْفَةٌ تَكُونُ بِالشَّامِ يَهْلِكُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ، يَجْعَلُهَا اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَعَذَابًا عَلَى الْكَافِرِينَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، فَانظُرُوا إِلَى أَصْحَابِ الْبَرَادِينِ الشُّهْبِ الْمَحْدُوفَةِ، وَالرَّيَاثِ الصُّفْرِ تُقْبَلُ مِنَ الْمَغْرِبِ حَتَّى تَحُلَّ بِالشَّامِ، وَذَلِكَ عِنْدَ الْجَزَعِ الْأَكْبَرِ وَالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، فَانظُرُوا خَسْفَ قَرْيَةٍ مِنْ دِمَشْقَ يُقَالُ لَهَا: حَرَسْتَا^٣؛ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ابْنُ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ حَتَّى يَسْتَوِيَ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٩، عن سرور أهل الإيمان: ص ٣١.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٩ و ٢٨٥ عن تأويل الآيات الظاهرة، عن كتاب محمد بن عباس، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣. كذا صححناه، وفي بعض النسخ «خرشنة»، وفي المراصد «خرشنة» - بالفتح ثم السكون، وشين معجمة ونون - : بلد قرب ملطية من بلاد الروم. وفي بعض النسخ «مرمسا» ولم أجده، وفي بعضها «حرسا»، وفي البحار «حرشا»؛ وكل ذلك تصحيف وقع من النسخ، والصواب عندي كما أثبت «حرسا» بالتحريك وسكون السين وتاء منقوطة فوقها، وهي - كما في مراصد الإطلاع - قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ. وهذا موافق لقوله عليه السلام: «قرية من دمشق يقال لها: ...»، لكن خرشنة بلد بالروم، وما في باقي النسخ غير مذكور في الكتب الجغرافية الموجودة عندي. (هامش الغيبة للنعماني).

فَانْتَظِرُوا خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ عليه السلام .^١

٨. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن محمد بن أبي القاسم، عن الكوفي، عن الحسين بن سفيان عن قتيبة بن محمد، عن عبد الله بن أبي منصور، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ اسْمِ السُّفْيَانِيِّ فَقَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِاسْمِهِ؟ إِذَا مَلَكَ كُنُوزٌ بِالشَّامِ الْخَمْسَ: دِمَشْقَ وَحِمَصَ وَفَلَسْطِينَ وَالْأُرْدُنَّ وَقَنْسَرِينَ، فَتَوَقَّعُوا عِنْدَ ذَلِكَ الْفَرَجَ...^٢
٩. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ السُّفْيَانِيَّ يَمْلِكُ بَعْدَ ظُهُورِهِ عَلَى الْكُورِ الْخَمْسِ حَمَلٌ امْرَأَةٌ. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، حَمَلٌ جَمَلٍ، وَهُوَ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ.^٣
١٠. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن العباس بن عامر بن رباح، عن محمد بن الربيع الأقرع، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: إِذَا اسْتَوْلَى السُّفْيَانِيُّ عَلَى الْكُورِ الْخَمْسِ، فَعُدُّوا لَهُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ...^٤
١١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن عيسى بن أعين^٥ عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَخُرُوجُهُ مِنْ أَوَّلِ خُرُوجِهِ إِلَى آخِرِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ شَهْرًا؛ سِتَّةَ أَشْهُرٍ يِقَاتِلُ فِيهَا، فَإِذَا مَلَكَ الْكُورَ الْخَمْسَ مَلَكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا يَوْمًا.^٦
١٢. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٣ و ٢١٦، عن الغيبة للطوسي: ص ٤٥١ باختلاف يسير.

٢. في المصدر: كور الشام الخمس، وهو الأظهر. (هامش البحار).

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٦، الإمامة والتبصرة: ص ١٣٠.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٥.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٣٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٢.

٦. في الأصل المطبوع: «موسى بن أعين» وهو تصحيف، والصحيح ما أئتمناه طبقاً للمصدر: ص ١٦٠، وكما يأتي في

السند الآتي، وهو عيسى بن أعين الجريري، نسبة إلى جرير بن عباد، مولى كوفي ثقة. (هامش البحار).

٧. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٨.

بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ... وَكَفَى بِالسُّفْيَانِيِّ نِقْمَةً لَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَهُوَ مِنَ الْعَلَامَاتِ لَكُمْ، مَعَ أَنَّ الْفَاسِقَ لَوْ قَدْ خَرَجَ لَمَكَّثْتُمْ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ بَعْدَ خُرُوجِهِ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ مِنْهُ بَأْسٌ، حَتَّى يَقْتُلَ خَلْقًا كَثِيرًا دُونَكُمْ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ بِالْعِيَالِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: يَتَغَيَّبُ الرَّجَالُ مِنْكُمْ عَنْهُ؛ فَإِنَّ خِيفَتَهُ وَشِرَّتَهُ فَإِنَّمَا هِيَ عَلَى شِيعَتِنَا، فَأَمَّا النِّسَاءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ بَأْسٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. قِيلَ: إِلَى أَيْنَ يَخْرُجُ الرَّجَالُ وَيَهْرُبُونَ مِنْهُ؟ فَقَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ أَوْ إِلَى مَكَّةَ أَوْ إِلَى بَعْضِ الْبُلْدَانِ. ثُمَّ قَالَ: مَا تَصْنَعُونَ بِالْمَدِينَةِ وَإِنَّمَا يَقْصِدُ جَيْشُ الْفَاسِقِ إِلَيْهَا؟ وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمَكَّةَ؛ فَإِنَّهَا مَجْمَعُكُمْ، وَإِنَّمَا فَتَنَتْهُ حَمْلُ امْرَأَةٍ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَلَا يَجُوزُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^١

١٣. بحار الأنوار: وروي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن إسماعيل بن مهران، عن ابن عميرة، عن الحضرمي، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ نَصْنَعُ إِذَا خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ؟ قَالَ: تُغَيَّبُ الرَّجَالُ وَجُوهَهَا مِنْهُ، وَلَيْسَ عَلَى الْعِيَالِ بَأْسٌ، فَإِذَا ظَهَرَ عَلَى الْأَكْوَارِ الْخَمْسِ - يَعْنِي كَوْرَ الشَّامِ - فَانْفِرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ.^٢

١٤. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: الْمَهْدِيُّ أَقْبَلَ جَعْدٌ بِخَدِّهِ خَالٌ، يَكُونُ مَبْدُؤُهُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ، فَيَمْلِكُ قَدْرَ حَمْلِ امْرَأَةٍ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، يَخْرُجُ بِالشَّامِ فَيَنْقَادُ لَهُ أَهْلُ الشَّامِ، إِلَّا طَوَائِفَ مِنَ الْمُقِيمِينَ عَلَى الْحَقِّ، يَعِصُمُهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُ، وَيَأْتِي الْمَدِينَةَ بِجَيْشٍ جَرَّارٍ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى بَيْدَاءِ الْمَدِينَةِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^٣.

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤١.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢، عن سرور أهل الإيمان: ص ٥٠.

٣. سبأ: ٥١.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٢.

أقول: يُستفاد منها أنّ في سنة خروج السفيناني التي هي سنة الظهور، يحصل اختلاف كثير بين أهل الأرض، وقتال وخراب للبلدان، وأول اختلاف ونزاع يحصل في الشام؛ تكون رجفة بها يهلك أكثر من مائة ألف، يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين. فإذا نزل الترك الجزيرة (التي هي من العراق)، والروم بالرملة (التي هي قسبة فلسطين)، ويكون الجزع الأكبر، والموت الأحمر، وخسف قرية بالشام (وهي حرستا التي تكون من دمشق إلى حمص على أكثر من فرسخ)، ويسقط طائفة من مسجد دمشق؛ تكون عند ذلك ثلاث رايات بالشام: الأبقع، والأصهب، والسفنياني؛ فيقتلهم، ويتسلط على الكور الخمسة في ستة أشهر، فيمكث الشيعة شهراً أو شهرين ليس عليهم بأس من السفيناني، حتى يقتل خلقاً كثيراً دونهم، فعند ذلك يبعث جيشه إلى العراق لا همّ له غير الشيعة، وجيشاً إلى المدينة يطلب المهدي عليه السلام وقتله؛ وحينئذٍ يظهر حجة الله، ويكون النداء باسمه من السماء و... والله العالم.

٨ - توجّهه للقتال نحو العراق

١. كمال الدين: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أبي عليه السلام: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخمة الهامة، بوجهه أثر الجدرى، إذا رأيت حسيبته أعور، اسمه عثمان وأبوه عنبسة، وهو من ولد أبي سفيان، حتى يأتي أرض قرار ومعين، فيستوي على منبرها.

١. كمال الدين: ج ١ ص ٦٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٥، إعلام السورى: ص ٤٥٧ وج ٥٢ ص ٢١٦ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٦١ باختلاف يسير.

قال المجلسي رحمته: «بيان: ... والأرض ذات القرار: الكوفة أو النجف، كما فسرت به في الأخبار». أقول: قد مر في الرقم السابق التسلسل ٧: «فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق، فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي عليه السلام»، فلعنه يستوي أولاً على منبر دمشق، وثانياً بعد شهرين أو أشهر، يستوي على منبر أرض ذات قرار ومكين؛ أي النجف والكوفة، فلا تعارض.

٢. الغيبة للطوسي: قرقارة، عن نضر بن الليث المرزوي، عن ابن طلحة الجحدري، قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن رزين، عن عمار بن ياسر، أنه قال: ... وَيُظْهِرُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ بِالشَّامِ كُلَّهُمْ يَطْلُبُ الْمَلِكُ: رَجُلٌ أَبْقَعٌ، وَرَجُلٌ أَصْهَبٌ، وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَبِي سُفْيَانَ يَخْرُجُ فِي كَلْبٍ؛ وَيَحْضُرُ النَّاسُ بِدِمَشْقَ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ الْغَرْبِ إِلَى مِصْرَ؛ فَإِذَا دَخَلُوا فَتِلْكَ أَمَارَةُ السُّفْيَانِيِّ. وَيَخْرُجُ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَدْعُو لِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَتَنْزِلُ التُّرُكُ الْحِيرَةَ، وَتَنْزِلُ الرُّومُ فَلَسْطِينَ، وَيَسْبِقُ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ جُنُودَهُمَا بِقَرْقِيسَا عَلَى النَّهْرِ، وَيَكُونُ قِتَالٌ عَظِيمٌ، وَيَسِيرُ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ فَيَقْتُلُ الرَّجَالَ وَيَسْبِي النِّسَاءَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فِي قَيْسٍ حَتَّى يَنْزِلَ الْجَزِيرَةَ السُّفْيَانِيَّ فَيَسْبِقُ الْيَمَانِيَّ، وَيُحَوِّزُ السُّفْيَانِيَّ مَا جَمَعُوا. ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَقْتُلُ أَعْوَانَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَيَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ مُسَمِّيهِمْ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ عَلَى لَوَائِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَإِذَا رَأَى أَهْلَ الشَّامِ قَدِ اجْتَمَعَ أَمْرَهَا عَلَى ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ التَّحَفُّوا بِمَكَّةَ ...^١

٣. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، يقول: ... وَيُظْهِرُ السُّفْيَانِيَّ، وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا آلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَشِيعَتُهُمْ، فَيَبِعْتُ بَعَثًا إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَصَابُ بِأَنَاسٍ مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ بِالْكَوفَةِ قِتْلًا وَصَلْبًا، وَيَقْبَلُ رَايَةً مِنْ خُرَاسَانَ حَتَّى يَنْزِلَ سَاحِلَ الدَّجَلَةِ، يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِيِّ ضَعِيفٌ وَمَنْ تَبِعَهُ، فَيَصَابُ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ، وَيَبْعَثُ بَعَثًا إِلَى الْمَدِينَةِ ...^٢

٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكليني علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْإِقْبَالَ نَحْوَ الْعِرَاقِ، وَيَمُرُّ جَيْشُهُ

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٨.

٢. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢.

بِقَرَقِيسَا، فَيَقْتَتِلُونَ بِهَا، فَيَقْتُلُ مِنَ الْجَبَّارِينَ مِائَةَ أَلْفٍ، وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِي جَيْشاً إِلَى الكَوْفَةِ وَعَدَّتْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً، فَيَصِيبُونَ مِنْ أَهْلِ الكَوْفَةِ قَتلاً وَصَلْباً وَسَبِيّاً، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ أَقْبَلَتْ رَايَاتٌ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ تَطْوِي الْمَنَازِلَ طَيّاً حَثِيثاً، وَمَعَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي أَهْلِ الكَوْفَةِ فِي ضِعْفَاءَ، فَيَقْتُلُهُ أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِي بَيْنَ الْحِيرَةِ وَالْكَوْفَةِ، وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِي بَعثاً إِلَى الْمَدِينَةِ...^١

٥. كشف اليقين: وجدنا بخط المحدث الأخباري محمد بن المشهدي، بإسناده عن محمد بن القاسم،

عن أحمد بن محمد، عن مشايخه، عن سليمان الأعمش، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثني أنس بن مالك وكان خادماً لرسول الله ﷺ، قال: لَمَّا رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ النَّهْرَوَانَ، نَزَلَ بِرَاثَا، وَكَانَ بِهَا رَاهِبٌ فِي قَلَابَتِهِ وَكَانَ اسْمُهُ الْحُبَابُ... فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... وَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّفْحِ لَا يَدْخُلُ بَلَدًا إِلَّا أَهْلَكَهُ وَأَهْلَكَ أَهْلَهُ... ثُمَّ يَدْخُلُ الْبَصْرَةَ، فَلَا يَدْعُ فِيهَا قَائِمَةً إِلَّا سَخِطَهَا وَأَهْلَكَهَا وَأَسَخَطَ أَهْلَهَا؛ وَذَلِكَ إِذَا عُمِّرَتِ الْخَرْبَةُ وَبُنِيَ فِيهَا مَسْجِدٌ جَامِعٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ هَلَاكُ الْبَصْرَةِ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَدِينَةَ بَنَاهَا الْحَجَّاجُ يُقَالُ لَهَا: وَاسِطٌ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَتَوَجَّهُ نَحْوَ بَغْدَادَ، فَيَدْخُلُهَا عَفْوًا، ثُمَّ يَلْتَجِي النَّاسُ إِلَى الكَوْفَةِ، وَلَا يَكُونُ بَلَدٌ مِنَ الكَوْفَةِ [إِلَّا] تَشَوَّشَ الْأَمْرَ لَهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ هُوَ وَالَّذِي أَدْخَلَهُ بَغْدَادَ نَحْوَ قَبْرِ لَيْبِشَةَ، فَيَتَلَقَّاهُمَا السُّفْيَانِي فِيهِزْمُهُمَا، ثُمَّ يَقْتُلُهُمَا وَيُوجِّهُ جَيْشاً نَحْوَ الكَوْفَةِ، فَيَسْتَعْبِدُ بَعْضَ أَهْلِهَا، وَيَجِيءُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكَوْفَةِ فَيُدْجِيهِمْ إِلَى سُورٍ، فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهَا أَمِنَ، وَيَدْخُلُ جَيْشُ السُّفْيَانِي إِلَى الكَوْفَةِ، فَلَا يَدْعُونَ أَحَدًا إِلَّا قَتَلُوهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَمُرُّ بِالذَّرَّةِ الْمَطْرُوحَةِ الْعَظِيمَةِ فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهَا، وَيَرَى الصَّبِي الصَّغِيرَ فَيَلْحَقُهُ فَيَقْتُلُهُ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ - يَا حُبَابُ - يُتَوَقَّعُ بَعْدَهَا، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، وَأُمُورٌ عِظَامٌ، وَفَتَنٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ،

١. الغيبة للنعمانى: ص ٢٧٩، الاختصاص: ص ٢٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧، الغيبة للطوسي: ص ٤٤١،

الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٢. أقول: الحديث نفس الحديث السابق، نقلناهما باختلافاتهما.

فَأَحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ يَا حُبَابُ.^١

٦. الغيبة للطوسي: الفضل، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن عمر بن أبان الكلبسي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كَانَتِي بِالسُّفْيَانِي أَوْ بِصَاحِبِ السُّفْيَانِي قَدْ طَرَحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتِكُمْ بِالْكُوفَةِ، فَنَادَى مُنَادِيَهُ: مَنْ جَاءَ بِرَأْسِ شَيْعَةٍ عَلَيَّ فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ، فَيَثِبُ الْجَارُ عَلَى جَارِهِ، وَيَقُولُ: هَذَا مِنْهُمْ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ، وَيَأْخُذُ أَلْفَ دِرْهَمٍ...^٢

٧. مجمع البيان: وروي، عن حذيفة بن اليمان: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله ذَكَرَ فِتْنَةً تَكُونُ بَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ. قَالَ: فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمُ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ فِي فَوْرِ ذَلِكَ حَتَّى يَنْزِلَ دِمَشْقَ، فَيَبْعَثُ جَيْشَيْنِ؛ جَيْشًا إِلَى الْمَشْرِقِ، وَآخَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى يَنْزِلُوا بِأَرْضِ بَابِلَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمَلْعُونَةِ - يَعْنِي بَغْدَادَ - فَيَقْتُلُونَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ، وَيَفْضَحُونَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ امْرَأَةٍ، وَيَقْتُلُونَ بِهَا ثَلَاثِمِائَةَ كَبِشٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَنْحَدِرُونَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَخْرَبُونَ مَا حَوْلَهَا، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى الشَّامِ؛ فَتَخْرُجُ رَايَةٌ هُدًى مِنَ الْكُوفَةِ، فَتَلْحَقُ ذَلِكَ الْجَيْشَ فَيَقْتُلُونَهُمْ، لَا يَفِلْتُ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ، وَيَسْتَنْقِذُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبِي وَالْغَنَائِمِ، وَيَحُلُّ الْجَيْشُ الثَّانِي بِالْمَدِينَةِ... أورده الثعلبي في تفسيره.

وروي أصحابنا في أحاديث المهدي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام مثله.^٣

٨. بحار الأنوار: وروي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن ابن محبوب، عن ابن عاصم الحافظ، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتُمْ بِاخْتِلَافِ الشَّامِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَالْهَرَبَ مِنَ الشَّامِ، فَإِنَّ الْقَتْلَ بِهَا وَالْفِتْنَةَ. قُلْتُ: إِلَى أَيِّ الْبِلَادِ؟ فَقَالَ: إِلَى مَكَّةَ؛ فَإِنَّهَا خَيْرُ بِلَادٍ يَهْرُبُ النَّاسُ إِلَيْهَا. قُلْتُ: فَالْكُوفَةُ؟ قَالَ: الْكُوفَةُ مَاذَا يَلْقَوْنَ! يُقْتَلُ الرَّجَالُ إِلَّا شَامِي، وَلَكِنَّ الْوَيْلَ لِمَنْ كَانَ فِي أَطْرَافِهَا،

١. اليقين لابن طاووس: ص ٤٢١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٨.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٥.

٣. مجمع البيان: ج ٨ ص ٦٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٦.

مَاذَا يُمْرُّ عَلَيْهِمْ مِنْ أذى بِهِمْ، وَتُسبَى بِهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ، وَأَحْسَنُهُمْ حَالاً مَنْ يَعْبُرُ الْفُرَاتَ وَمَنْ لَا يَكُونُ شَاهِداً بِهَا. قَالَ: فَمَا تَرَى فِي سُكَّانِ سَوَادِهَا؟ فَقَالَ بِيَدِهِ - يَعْنِي: لَا - . ثُمَّ قَالَ: الْخُرُوجُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الْمُقَامِ فِيهَا. قُلْتُ: كَمْ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ نَهَارٍ، قُلْتُ: مَا حَالُ مَنْ يُوْخَذُ مِنْهُمْ؟ قَالَ: لَيْسَ عَلَيْهِمْ بَأْسٌ، أَمَّا إِنَّهُمْ سَيُنْقِذُهُمْ أَقْسَامٌ مَا لَهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَوْمَئِذٍ قَدْرٌ، أَمَّا لَا يَجُوزُونَ بِهِمُ الْكُوفَةَ.^١

٩. المشارق للبرسي: سطح كاهن قبل الإسلام: ... ثُمَّ تَقَبَّلَ الْبَرَبْرُ بِالرَّايَاتِ الصُّفْرِ عَلَى الْبَرَاذِينِ السَّبْرِ حَتَّى يَنْزِلُوا مِصْرَ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ صَخْرٍ، فَيَبْدُلُ الرَّايَاتِ السُّودَ بِالْحُمْرِ، فَيَبِيحُ الْمُحَرَّمَاتِ، وَيَتْرِكُ النِّسَاءَ بِالثَّدَايَا مُعَلَّقَاتٍ، وَهُوَ صَاحِبُ نَهْبِ الْكُوفَةِ، فَرُبَّ بَيْضَاءِ السَّاقِ مَكْشُوفَةٍ عَلَى الطَّرِيقِ مَرْدُوفَةٍ، بِهَا الْخَيْلُ مَحْفُوفَةٍ، قُتِلَ زَوْجُهَا، وَكَثُرَ عَجْزُهَا، وَاسْتَحِلَّ فَرْجُهَا؛ فَعِنْدَهَا يَظْهَرُ ابْنُ النَّبِيِّ الْمَهْدِيِّ...^٢

١٠. بحار الأنوار: وروى في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبع بن نباتة، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) : وَخُرُوجِ الشُّفْيَانِيِّ بِرَايَةِ حَمْرَاءَ، أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ عَنَانٍَ مِنْ خَيْلِ الشُّفْيَانِيِّ يَتَوَجَّهُ إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ... وَيَبْعَثُ مِائَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفًا إِلَى الْكُوفَةِ، وَيَنْزِلُونَ الرُّوحَاءَ وَالْفَارِقَ، فَيَسِيرُ مِنْهَا سِتُونَ أَلْفًا حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ مَوْضِعَ قَبْرِ هُودٍ (ع) بِالنُّخَيْلَةِ، فَيَهْجُمُونَ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ، وَأَمِيرُ النَّاسِ جَبَّارٌ عَنِيدٌ يَقَالُ لَهُ: الْكَاهِنُ السَّاحِرُ، فَيَخْرُجُ مِنْ مَدِينَةِ الرُّوزَاءِ إِلَيْهِمْ أَمِيرٌ فِي خَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْكُهَنَةِ، وَيَقْتُلُ عَلَى جِسْرِهَا سَبْعِينَ أَلْفًا، حَتَّى تَحْمَى النَّاسُ مِنَ الْفُرَاتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الدَّمَاءِ وَتَتِنِ الْأَجْسَادِ، وَيُسبَى مِنَ الْكُوفَةِ سَبْعُونَ أَلْفَ بَكْرٍ، لَا يُكْشَفُ عَنْهَا كَفٌّ وَلَا قِنَاعٌ حَتَّى يَوْضَعْنَ فِي الْمَحَامِلِ، وَيَذْهَبَ بِهِنَّ إِلَى الثُّوَيَّةِ؛ وَهِيَ الْغَرِيَّةُ.

ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ الْكُوفَةِ مِائَةً أَلْفٍ مَا بَيْنَ مُشْرِكٍ وَمُنَافِقٍ حَتَّى يَقْدَمُوا دِمَشْقَ، لَا يَصُدُّهُمْ

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٠، عن سرور أهل الإيمان: ص ٤٥.

٢. المشارق للبرسي: ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٦٣.

عَنْهَا صَادٌّ، وَهِيَ إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، وَتُقْبَلُ رَايَاتٌ مِنْ شَرْقِي الْأَرْضِ غَيْرَ مُعَلَّمَةٍ، لَيْسَتْ بِقُطْنٍ وَلَا كَتَّانٍ وَلَا حَرِيرٍ، مَخْتُومٌ فِي رَأْسِ الْقَنَاةِ بِخَاتَمِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، يُسَوِّفُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ تَظْهَرُ بِالْمَشْرِيقِ، وَتُوجَدُ رِيحُهَا بِالْمَغْرِبِ كَالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهَا بِشَهْرٍ، حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ طَالِبِينَ بِدِمَاءِ آبَائِهِمْ. فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ أَقْبَلَتْ حَيْلُ الْيَمَانِيِّ وَالْخُرَّاسَانِيِّ... وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ يَسْتَجِيبُ لِلْإِمَامِ... فَيَقْتُلُ يَوْمَئِذٍ مَا بَيْنَ الْمَشْرِيقِ وَالْمَغْرِبِ ثَلَاثَةَ آلَافِ أَلْفٍ، يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا... وَيُنَادِي مُنَادٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِيقِ عِنْدَ الْفَجْرِ: يَا أَهْلَ الْهُدَى، اجْتَمِعُوا...^١

٩ - السفيناني وأقرانه

الأبقع والأصهب

وقد مرّ منازعاته معهما كما مرّ منازعاته مع الجيوش.

١. بحار الأنوار: وروي في كتاب سرور أهل الإيمان عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن عثمان بن عيسى، عن بكر بن محمد الأزدي، عن سدير، قال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ... وَأَشَارَ بِيَدِهِ بِثَلَاثِ أَصَابِعِهِ إِلَى الشَّامِ، وَقَالَ: ثَلَاثُ رَايَاتٍ: رَايَةٌ حَسَنِيَّةٌ، وَرَايَةٌ أُمَوِيَّةٌ، وَرَايَةٌ قَيْسِيَّةٌ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ قَدْ خَرَجَ الشُّفْيَانِيُّ، فَيَحْصُدُهُمْ حَصْدَ الزَّرْعِ، مَا رَأَيْتَ مِثْلَهُ قَطُّ.^٢

بنو العباس

٢. الغيبة للنعماني: أحمد بن هودة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن شمر جابر الجعفي، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الشُّفْيَانِيِّ، فَقَالَ: وَأَنْتَى لَكُمْ بِالشُّفْيَانِيِّ؟ حَتَّى يَخْرُجَ قَبْلَهُ الشَّيْصَبَانِيُّ^٣، يَخْرُجُ بِأَرْضِ كُوفَانَ يَنْبُعُ كَمَا يَنْبُعُ الْمَاءُ، فَيَقْتُلُ وَفَدَكُمْ،

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢، مختصر البصائر: ص ٤٦٣.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٠.

٣. قد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته اللؤلؤة في الفتن بعده الأموية والعباسية. عبّر عن بني العباس ←

فَتَوَقَّعُوا بَعْدَ ذَلِكَ السُّفْيَانِي وَخُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام.^١

٣. مجمع البيان: وروي، عن حذيفة بن اليمان: أَنَّ النَّبِيَّ عليه السلام ذَكَرَ فِتْنَةً تَكُونُ بَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ. قَالَ: فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمُ السُّفْيَانِي... وَيَقْتُلُونَ بِهَا (بغداد) ثَلَاثِمِائَةَ كَبْشٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ... أوردته الثعلبي في تفسيره. وروى أصحابنا في أحاديث المهدي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام مثله.^٢

٤. الغيبة للنعماني: أخبرنا علي بن أحمد البندنجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن محمد بن علي القرشي، عن الحسن بن الجهم، قال: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، إِنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ السُّفْيَانِي يَقُومُ وَقَدْ ذَهَبَ سُلْطَانُ بَنِي الْعَبَّاسِ، فَقَالَ: كَذَبُوا، إِنَّهُ لَيَقُومُ وَإِنَّ سُلْطَانَهُمْ لَقَائِمٌ.^٣

٥. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن الحسن بن علي بن يسار، عن الخليل بن راشد، عن البطائي، قال: رَافَقْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ يَوْمًا لِي: لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَرَجُوا عَلَيَّ بَنِي الْعَبَّاسِ، لَسَقَيْتِ الْأَرْضَ دِمَاءَهُمْ حَتَّى يَخْرُجَ السُّفْيَانِي، قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، أَمْرُهُ مِنَ الْمَحْتُومِ؟ قَالَ: مِنَ الْمَحْتُومِ. ثُمَّ أَطْرَقَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: مُلِكَ بَنِي الْعَبَّاسِ مَكْرٌ وَخَدَعٌ، يَذْهَبُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَيَتَجَدَّدُ حَتَّى يَقَالَ: مَا مَرَّ بِهِ شَيْءٌ.^٤

٦. الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ أَقْبَلَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ

بيني شيبان، وعد أسماءهم وأوصافهم، فقال عليه السلام: «وفي عقبها قائم الحق و...». وقال المجلسي رحمته في بيانه: «الشيبان، اسم الشيطان، وإنما عبر عنهم بذلك: لأنهم كانوا شرك شيطان» (كفاية الأثر: ٣٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥٦ وج ٤١ ص ٢١٣ وج ٥٢ ص ٢٦٧ نقل بعضها، والحديث طويل).

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٠.

٢. مجمع البيان: ج ٨ ص ٦٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٦.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٩.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٠.

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو الدَّوَانِيقِ... فَقَالَ (الباقر عليه السلام) لَهُ: (أبا الدوانيق)... لَا تَزَالُونَ فِي عُنُقِوَانِ الْمَلِكِ تَرْعُدُونَ فِيهِ مَا لَمْ تُصِيبُوا مِنَّا دَمًا حَرَامًا، فَإِذَا أَصَبْتُمْ ذَلِكَ الدَّمَ، غَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ، فَذَهَبَ بِمُلْكِكُمْ وَسُلْطَانِكُمْ، وَذَهَبَ بِرِيحِكُمْ، وَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِهِ أَعْوَرَ وَوَلَيْسَ بِأَعْوَرَ مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ، يَكُونُ اسْتِنَصَالُكُمْ عَلَى يَدَيْهِ وَأَيْدِي أَصْحَابِهِ. ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ.^١

المرواني وبنو العباس والسفياني

٧. الغيبة للنعماني: أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن الحسين بن أبي العلاء، عن ابن أبي يعفور قال، قال: حَدَّثَنَا الْبَاقِرُ عليه السلام: إِنَّ لَوْلِدِ الْعَبَّاسِ وَالْمَرْوَانِيِّ لَوْقَعَةً بِقَرْقِيسَا يَشِيبُ فِيهَا الْغَلَامُ الْحَزْوَرِيُّ، وَيَرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ النَّصْرَ، وَيُوحِي إِلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَسِبَاعِ الْأَرْضِ: اشْبَعِي مِنْ لُحُومِ الْجَبَّارِينَ، ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ.^٢

الخراساني وبنو العباس والسفياني

٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا بن شيبان، عن أبي سليمان بن كليب، عن ابن البطائني، عن ابن عميرة، عن الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: لَا بُدَّ أَنْ يَمْلِكَ بَنُو الْعَبَّاسِ، فَإِذَا مَلَكَوا وَاخْتَلَفُوا وَتَشَتَّتْ أُمَّرُهُمْ، خَرَجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَّاسَانِيُّ وَالسُّفْيَانِيُّ، هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ وَهَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ، يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسِيِّ رِهَانٍ، هَذَا مِنْ هَاهُنَا

١. بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٤٢ عن الكافي: ج ٨ ص ٢١٠.

قال المجلسي رحمه الله: «قوله عليه السلام: أعور؛ أي الدنيء الأصل السني الخلق، وهو إشارة إلى هلاكه... قوله: عليه السلام وليس بأعور من آل أبي سفيان؛ أي ليس هذا الأعور منهم، بل من الترك». أقول: سيأتي في باب بني العباس أن هلاكهم بيد السفياني، فعلى هذا يكون المراد أعور وليس بأعور؛ أي أنه أعور بمعنى الدنيء والرديء، لا أعور العين، ويكون من آل أبي سفيان، كما أنه يمكن أن يكون المراد أنه أعور بحسب من رآه يخيل إليه أنه أعور وليس بأعور؛ فيوافق الخبر السابق عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا رأيته، حسبته أعور...».

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥١.

وَهَذَا مِنْ هَاهُنَا، حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمَا، أَمَا إِنَّهُمَا لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ أَحَدًا أَبَدًا.^١

اليمني والخراساني والسفياي

٩. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال (في حديث طويل): ... وَقَالَ: لَا بُدَّ لِبَنِي فُلَانٍ أَنْ يَمْلِكُوا، فَإِذَا مَلَكَوا ثُمَّ اخْتَلَفُوا تَفَرَّقَ كُلُّهُمْ^٢، وَتَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ، حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَاسَانِيُّ وَالسُّفْيَانِيُّ، هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ وَهَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ، يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسِيِّ رِهَانَ، هَذَا مِنْ هُنَا وَهَذَا مِنْ هُنَا، حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُ بَنِي فُلَانٍ عَلَى أَيْدِيهِمَا، أَمَا إِنَّهُمَا لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ أَحَدًا. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وَالْيَمَانِيِّ وَالْخُرَاسَانِيِّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ وَفِي شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَنِظَامِ كِنِزَامِ الْخَرَزِيِّ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَيَكُونُ الْبَأْسُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، وَيَلِّ لِمَنْ نَاوَاهُمْ...^٣

١٠. الغيبة للطوسي: الفضل، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خُرُوجُ الثَّلَاثَةِ: الْخُرَاسَانِيُّ وَالسُّفْيَانِيُّ وَالْيَمَانِيُّ، فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَلَيْسَ فِيهَا رَايَةٌ بِأَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ، يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ.^٤

١١. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: الْيَمَانِيُّ وَالسُّفْيَانِيُّ كَفَرَسِيِّ رِهَانَ.^٥

١٢. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن عبيد بن زرارة، قال: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام السُّفْيَانِيُّ،

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٤.

٢. أي جمعهم، وفي المصدر: ملكهم. ويحتمل أن يكون مصحف «كلمتهم».

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣١.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٦، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٠، إعلام الوری: ص ٤٥٨.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٣.

فَقَالَ: أَنِّي يَخْرُجُ ذَلِكَ وَلَمْ يَخْرُجْ كَاسِرٍ عَيْنِهِ بِصَنْعَاءٍ؟^١

القائم عليه السلام والسفياني

١٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد، عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة، عن محمد بن سليمان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: السفياني والقائم في سنة واحدة.^٢

١٤. الغيبة للطوسي: روى حذلم بن بشير، قال: قلت لعلي بن الحسين: صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته، فقال: ... فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي، ثم يخرج بعد ذلك.^٣

١٥. معاني الأخبار: ابن الوليد، عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معاً، عن الأشعري، عن السيارى، عن الحكم، عن سالم، عن عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... والسفياني يُقاتل القائم عليه السلام.^٤
وقد مرّت روايات كثيرة في الأبواب السابقة أنه من علامات الظهور ومقارنة له، وتوضيحات في ذلك، وسيأتي قتاله مع الحجّة عليه السلام بالتفصيل، وقتله بيده عليه السلام.

١٠ - بعث جيش نحو المدينة وعاقبته

١. مجمع البيان: وروي، عن حذيفة بن اليمان، أن النبي صلى الله عليه وآله ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال: فبيننا هم كذلك، يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق، فيبعث جيشين؛ جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة... يحلّ الجيش الثاني بالمدينة، فينتهبونها ثلاثة أيام بلياليها، ثم يخرجون متوجهين إلى مكة، حتى إذا كانوا

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٥.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٦٧، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٩.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٣.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٣٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٠ وج ٣٣ ص ١٦٥.

٥. الفصل الثالث عشر، الباب الخامس: القتال مع السفياني وقتله بيده عليه السلام.

بِالْبَيْدَاءِ بَعَثَ اللَّهُ جَبْرَيْئِيلَ فَيَقُولُ: يَا جَبْرَيْئِيلُ، اذْهَبْ فَأَيْدِهِمْ، فَيَضْرِبُهَا بِرِجْلِهِ ضَرْبَةً يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمْ عِنْدَهَا، وَلَا يَفْلِتُ مِنْهَا إِلَّا رَجُلَانِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَلِذَلِكَ جَاءَ الْقَوْلُ: وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ.^١ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا﴾ إِلَى آخِرِهَا. أوردته الثعلبي في تفسيره.

وروى أصحابنا في أحاديث المهدي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام مثله.^٢

٢. الغيبة للطوسي: قرقارة، عن نصر بن الليث المروزي، عن ابن طلحة الجحدري، قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن رزين، عن عمار بن ياسر، أنه قال: ... ثُمَّ يَسِيرُ (السفياي) إِلَى الْكُوفَةِ فَيَقْتُلُ أَعْوَانَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ مُسَمِّيهِمْ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِي عَلَى لِيْوَائِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَإِذَا رَأَى أَهْلَ الشَّامِ قَدِ اجْتَمَعَ أَمْرُهَا عَلَى ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ التَّحَقُّوا بِمَكَّةَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقْتُلُ النَّفْسَ الزَّكِيَّةَ وَأَخُوهُ بِمَكَّةَ ضَيْعَةً، فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَمِيرَكُمْ فَلَانٌ، وَذَلِكَ هُوَ الْمَهْدِي الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^٣

٣. الغيبة للطوسي: روى حذلم بن بشير، قال: قُلْتُ لِإِعْلِي بْنِ الْحُسَيْنِ: صِفْ لِي خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ وَعَرَّفْنِي دَلَالَتَهُ وَعَلَامَاتِهِ. فَقَالَ: يَكُونُ قَبْلَ خُرُوجِهِ خُرُوجَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: عَوْفُ السُّلَمِيِّ، بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ، وَيَكُونُ مَأْوَاهُ تَكْرِيتَ، وَقَتْلُهُ بِمَسْجِدِ دِمَشْقَ، ثُمَّ يَكُونُ خُرُوجُ شُعَيْبِ بْنِ صَالِحٍ مِنْ سَمَرْقَنْدَ، ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ الْمَلْعُونُ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَإِذَا ظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ اخْتَفَى الْمَهْدِيُّ، ثُمَّ يَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ.^٤

٤. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج، قال: قُلْتُ لِأَبِي

١. في هامش البحار بيان للمثل فليراجع.

٢. مجمع البيان: ج ٨ ص ٦٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٦.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٨.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٣.

عَبْدُ اللَّهِ ﷺ: مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ: إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ، وَطَمَعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِيهِمْ، وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْنَئَهَا، وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صِصِيَّةٍ صِصِيئَتَهُ، وَظَهَرَ الشَّامِي، وَأَقْبَلَ الْيَمَانِي، وَتَحَرَّكَ الْحَسَنِي، وَخَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِتُرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ... وَيَسْتَأْذِنُ اللَّهُ فِي ظُهُورِهِ، فَيَطْلُعُ عَلَيَّ ذَلِكَ بَعْضُ مَوَالِيهِ، فَيَأْتِي الْحَسَنِي فَيُخْبِرُهُ الْخَبَرَ، فَيَبْتَدِرُ الْحَسَنِي إِلَى الْخُرُوجِ، فَيَثْبُ عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ فَيَقْتُلُونَهُ وَيَبْعَثُونَ بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّامِ، فَيُظَهَّرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، فَيَبَايَعُهُ النَّاسُ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيَبْعَثُ الشَّامِي عِنْدَ ذَلِكَ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَهْلِكُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دُونَهَا...^١

٥. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: ... وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ (الْحَجَّة) وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ... وَيَسْتَعْمِلُ عَلَيَّ مَكَّةَ، ثُمَّ يَسِيرُ فَيَبْلُغُهُ أَنْ قَدْ قُتِلَ عَامِلُهُ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ لَا يَزِيدُ عَلَيَّ ذَلِكَ شَيْئًا، يَعْنِي السَّيْبِي، ثُمَّ يَنْطَلِقُ فَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، وَالْوَلَايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَالْبَرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّهِ، وَلَا يَسْمِي أَحَدًا حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى الْبَيْدَاءِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ جَيْشُ الشُّفْيَانِي، فَيَأْمُرُ اللَّهُ الْأَرْضَ فَيَأْخُذُهُمْ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَافُونَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾، وَقَالُوا: ﴿أَمَّنَّا بِهِ﴾^٢؛ يَعْنِي بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ؛ يَعْنِي بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ، يُقَالُ لَهُمَا: وَتَرٌّ وَوُتِيرَةٌ، مِنْ مُرَادٍ، وَجُوهُهُمَا فِي أَقْفَيْتِهِمَا، يَمْشِيَانِ الْقَهْقَرَى، يَخْبِرَانِ النَّاسَ بِمَا فَعَلَ بِأَصْحَابِهِمَا، ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ.^٣

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠١ و ٢٤٢ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٧٠.

٢. سبأ: ٥٢.

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٢، ومثله إلى «قائم آل محمد» في تأويل الآيات عن

تفسير محمد بن عباس: ج ١ ص ٤٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٧.

أقول: الذي يستفاد من أخبار الباب، أن الخسف قبل خروجه ﷺ من مكة، وأنه ﷺ إذا وصل إلى البيداء، يقول: هاهنا خسف بالقوم؛ فعلى هذا، المراد من هذه الرواية أيضاً ذلك: أي أن الجيش يخرج إليه، وهو ﷺ في مكة، ←

٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكليني علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِي جَيْشاً إِلَى الكَوْفَةِ... وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِي بَعْثاً إِلَى المَدِينَةِ، فَيَنْفِرُ المَهْدِي مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْلُغُ أَمِيرَ جَيْشِ السُّفْيَانِي أَنَّ المَهْدِي قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْعَثُ جَيْشاً عَلَى أَثَرِهِ فَلَا يُدْرِكُهُ، حَتَّى يَدْخُلَ مَكَّةَ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ. قَالَ: وَيَنْزِلُ أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِي البِيدَاءَ، فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا بِيدَاءَ، أَيِّدِي القَوْمَ، فَيُخَسَفُ بِهِمْ، فَلَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ، يَحْوُلُ اللّهُ وُجُوهَهُمْ إِلَى أَقْفِيَّتِهِمْ، وَهُمْ مِنْ كَلْبٍ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾، الآيَةُ. ^١ قَالَ: وَالقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى البَيْتِ الحَرَامِ... ^٢

٧. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، يقول: ... فَيَبْعَثُ بَعْثاً إِلَى الكَوْفَةِ... وَيَبْعَثُ بَعْثاً إِلَى المَدِينَةِ فَيَقْتُلُ بِهَا رَجُلًا، وَيَهْرُبُ المَهْدِي وَالْمَنْصُورُ مِنْهَا، وَيُؤْخَذُ آلُ مُحَمَّدٍ صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، لَا يَتْرِكُ مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا حَبَسَ، وَيَخْرُجُ الجَيْشُ فِي طَلَبِ الرَّجُلَيْنِ، وَيَخْرُجُ المَهْدِي مِنْهَا عَلَى سُنَّةِ مُوسَى خَائِفاً يَتَرَقَّبُ حَتَّى يَقْدَمَ مَكَّةَ، وَيَقْبَلُ الجَيْشُ، حَتَّى إِذَا نَزَلُوا البِيدَاءَ وَهُوَ جَيْشُ الهَمَلَاتِ، حُسِفَ بِهِمْ، فَلَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا مُخَبَّرٌ، فَيَقُومُ القَائِمُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَيَصَلِّي، وَيَنْصَرِفُ وَمَعَهُ وَزِيرُهُ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللّهُ عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا... ^٣

لا حين وصوله إلى البيداء، ويؤيده أنه لم يذكر من تلاقيهما شيئاً في الرواية.

١. النساء: ٤٦.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، الاختصاص: ص ٢٥٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧.

٣. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢، والحديث نفس الحديث السابق، نقلناه بما له من الاختلاف.

٨. كشف الغمة: وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ، قالت: قَالَ ﷺ: يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِباً إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَيَخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثُ الشَّامِ، فَتُخَسَفُ بِهِمُ الْبَيْدَاءُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.^١

٩. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، عن علي بن فضال، أنه قال: ... وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ... وَيَأْتِي الْمَدِينَةَ بِجَيْشٍ جَرَّارٍ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى بَيْدَاءِ الْمَدِينَةِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَاقُوا وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^٢.

١٠. بحار الأنوار: وروي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصغ بن نباتة، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... وَخُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ بِرَايَةِ حَمْرَاءَ، أَمِيرِهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ، وَاتَّأَتْ عَشْرَ أَلْفِ عَنَانٍ مِنْ خَيْلِ السُّفْيَانِيِّ يَتَوَجَّهُ إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ يُقَالُ لَهُ: حُزَيْمَةُ، أَطْمَسُ الْعَيْنِ الشَّمَالِ، عَلَى عَيْنِهِ ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ يَتَمَثَّلُ بِالرَّجَالِ، لَا تَرُدُّ لَهُ رَايَةٌ حَتَّى يَنْزِلَ الْمَدِينَةَ فِي دَارٍ يُقَالُ لَهَا: دَارُ أَبِي الْحَسَنِ الْأُمَوِيِّ، وَيَبْعَثُ خَيْلاً فِي طَلَبِ رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الشَّيْعَةِ، يَعودُ إِلَى مَكَّةَ أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ، إِذَا تَوَسَّطَ الْقَاعَ الْأَبْيَضَ، خُسِفَ بِهِمْ، فَلَا يَنْجُو إِلَّا رَجُلٌ يَحْوِلُ اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَى قَفَاهُ لِيَنْذِرَهُمْ، وَيَكُونُ آيَةً لِمَنْ خَلَفَهُمْ، وَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَاقُوا وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾، وَيَبْعَثُ مِائَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفاً إِلَى الْكُوفَةِ.^٣

١. كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٨.

٢. سبأ: ٥١.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٢.

٤. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢، عن سرور أهل الإيمان: ص ٥٢.

١١. كتاب سليم بن قيس: من عينه بالإسناد عن أبان، عنه، قال: وحدثني أيضاً عمر بن أبي سلمة وزعم أبو هريرة العبدي أنه سمعه عن عمر بن أبي سلمة، قال: (أرسل أمير المؤمنين إلى معاوية)... فبيعت جيشاً إلى المدينة، فدخلونها فيسرفون فيها في القتل والفواحش، ويهرب منهم رجل من ولدي زكي تقي، الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وإني لأعرف اسمه وابن كم هو يومئذ وعلامته، وهو من ولد ابني الحسين عليهما السلام الذي يقتله ابنك يزيد وهو الثائر بدم أبيه، فيهرب إلى مكة، ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلاً من ولدي زكياً بريئاً عند أحجار الزيت، ثم يصير ذلك الجيش إلى مكة، وإني لأعلم اسم أميرهم وعدتهم وأسماءهم وسمات خيولهم، فإذا دخلوا البيداء واستوت بهم الأرض خسف بهم.

١٢. كتاب سليم بن قيس: قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾، قال: من تحت أقدامهم، فلا يبقى من ذلك الجيش أحد غير رجل واحد، يقلب الله وجهه من قبل قفاه...^١
أقول: ستأتي في باب الخسف روايات خسف جيشه في البيداء.

١١ - قتاله مع القائم عليه السلام وقتل السفيناني

١. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، يقول: ... فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول: هذا مكان القوم الذين يخسف بهم، وهي الآية التي قال الله: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾^٢، فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجري على سنة يوسف، ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر

١. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٥٧.

٢. النحل: ٤٥.

عَلَيْهَا، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْعَذْرَاءَ^١ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ، وَقَدْ أَحَقَّ بِهِ نَاسٌ كَثِيرٌ، وَالشُّفِيَانِي يَوْمَئِذٍ بَوَادِي الرَّمْلَةِ، حَتَّى إِذَا التَّقَوَّا - وَهُمْ يَوْمَ الْإِبْدَالِ - يَخْرُجُ أَنَاسٌ كَانُوا مَعَ الشُّفِيَانِي مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيَخْرُجُ نَاسٌ كَانُوا مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَى الشُّفِيَانِي، فَهُمْ مِنْ شِيعَتِهِ حَتَّى يَلْحَقُوا بِهِمْ، وَيَخْرُجُ كُلُّ نَاسٍ إِلَى رَايَتِهِمْ، وَهُوَ يَوْمُ الْإِبْدَالِ. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: وَيَقْتُلُ يَوْمَئِذٍ الشُّفِيَانِي وَمَنْ مَعَهُمْ حَتَّى لَا يَدْرِكَ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ، وَالْخَائِبُ يَوْمَئِذٍ مَنْ خَابَ مِنْ غَنِيمَةِ كَلْبٍ، ثُمَّ يَقْبَلُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَكُونُ مَنْزِلُهُ بِهَا...^٢

٢. كَشَفَ الْغَمَّةَ: وَعَنْ أُمِّ سَلْمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِباً إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيَخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثُ الشَّامِ فَتَنْخَسِفُ بِهِمُ الْبَيْدَاءُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيَبَايَعُونَهُ، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحْوَالَهُ [أَخْوَالُهُ] كَلْبٌ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثاً فَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ، وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ فَيَقْسِمُ الْمَالَ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَلْقِي الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ، فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يَتَوَقَّى وَيَصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ.^٣

٣. تَفْسِيرُ الْعِيَاشِيِّ: عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى الْحَلْبِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ): ... قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُصْعِدِينَ مِنْ نَجَفِ الْكُوفَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ رُبْرُ الْحَدِيدِ، جَبْرِيْلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهُ شَهْرًا وَخَلْفَهُ شَهْرًا، أَمَدُهُ اللَّهُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، حَتَّى إِذَا صَعِدَ النَّجَفَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: تَعَبَّدُوا لِيَلْتَكُمُ هَذِهِ. فَيَبِيْثُونَ بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى

١. قال الفيروزآبادي: «والعذراء: بلا لام: موضع على بريد من دمشق، قتل به معاوية حجر بن عدي، أو قرية بالشام». (هامش البحار).

٢. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢.

٣. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٨.

اللَّهِ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: خُذُوا بِنَا طَرِيقَ النَّخِيلَةِ، وَعَلَى الْكُوفَةِ خَنْدَقٌ مُخَنْدَقٌ. قُلْتُ: خَنْدَقٌ مُخَنْدَقٌ؟ قَالَ: أَيِ وَاللَّهِ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِالنَّخِيلَةِ، فَيَصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ بِالْكَوفَةِ مِنْ مُرَجِّئِهَا وَغَيْرِهِمْ مِنْ جَيْشِ الشُّفْيَانِيِّ، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: اسْتَطْرِدُوا لَهُمْ، ثُمَّ يَقُولُ: كَرُّوا عَلَيْهِمْ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَلَا يَجُوزُ وَاللَّهِ الْخَنْدَقُ مِنْهُمْ مُخَبَّرٌ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْكُوفَةَ، فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا كَانَ فِيهَا أَوْ حَنَّ إِلَيْهَا. وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عليه السلام. ثُمَّ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: سِيرُوا إِلَى هَذِهِ الطَّاغِيَةِ، فَيَدْعُو إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فَيُعْطِيهِ الشُّفْيَانِيُّ مِنَ الْبَيْعَةِ سِلْمًا، فَيَقُولُ لَهُ كَلْبٌ وَهُمْ أَخْوَالُهُ: مَا هَذَا؟ مَا صَنَعْتَ؟ وَاللَّهِ مَا نُبَايَعُكَ عَلَى هَذَا أَبَدًا، فَيَقُولُ: مَا أَصْنَعُ؟ فَيَقُولُونَ: اسْتَقْبَلْهُ، فَيَسْتَقْبِلُهُ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ الْقَائِمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: خُذْ حِذْرَكَ، فَإِنِّي أَدَيْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا مُقَاتِلُكَ، فَيَصْبِحُ فَيَقَاتِلُهُمْ، فَيَمْنَحُهُ اللَّهُ أَكْتَاْفَهُمْ، وَيَأْخُذُ الشُّفْيَانِيُّ أَسِيرًا، فَيَنْطَلِقُ بِهِ وَيَذْبَحُهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ يَرْسِلُ جَرِيدَةَ خَيْلٍ إِلَى الرُّومِ لِيَسْتَحْضِرُوا بَقِيَّةَ بَنِي أُمَيَّةَ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى الرُّومِ قَالُوا: أَخْرِجُوا إِلَيْنَا أَهْلَ مِلَّتِنَا عِنْدَكُمْ، فَيَأْبُونَ وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُ، فَيَقُولُ الْجَرِيدَةُ: وَاللَّهِ لَوْ أَمَرْنَا لَقَاتَلْنَاكُمْ.

ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى صَاحِبِهِمْ فَيَعْرِضُونَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: انْطَلِقُوا فَأَخْرِجُوا إِلَيْهِمْ أَصْحَابَهُمْ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ أَتَوْا بِسُلْطَانٍ عَظِيمٍ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾. قَالَ: يَعْنِي الْكُتُوزَ الَّتِي كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ، قَالُوا: ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾^١، لَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخَبَّرٌ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْكُوفَةِ...^٢

٤. الكافي: حميد بن زياد، عن عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن علي بن الحسن الطاطري، عن محمد بن

زياد بياع السابري، عن أبان، عن صباح بن سيابة، عن ابن خنيس، قال: ذَهَبْتُ بِكِتَابِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ نَعِيمٍ وَسَدِيرٍ، وَكُتِبَ غَيْرِ وَاحِدٍ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حِينَ ظَهَرَتِ الْمُسَوَّدَةُ قَبْلَ أَنْ

١. الأنبياء: ١٣.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦ عن بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١.

يظهر وُلد العباس: بِأَنَا قَدْ قَدَرْنَا أَنْ يُثُولَ هَذَا، الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَمَا تَرَى؟ قَالَ: فَضْرَبَ بِالْكَتْبِ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ: أَفَّ أَفَّ! مَا أَنَا لِهُؤُلَاءِ بِإِمَامٍ، أَمَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا يَقْتُلُ الشُّفْيَانِيَّ.

٥. رجال الكشي: حمدويه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير ومحمد بن مسعود، عن أحمد بن المنصور، عن أحمد بن الفضل، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، قال: كنتُ عندَ أبي عبد الله عليه السلام، فَأَتَاهُ كِتَابُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نُعَيْمٍ، وَكِتَابُ الْفَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ وَشَلِيمَانَ بْنِ خَالِدٍ، يَخْبِرُونَهُ أَنَّ الْكُوفَةَ شَاغِرَةٌ بِرِجْلِهَا، وَأَنَّهُ إِنْ أَمَرَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوهَا أَخْذُوهَا، فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُمْ رَمَى بِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا أَنَا لِهُؤُلَاءِ بِإِمَامٍ، أَمَا عَلِمُوا أَنَّ صَاحِبَهُمُ الشُّفْيَانِيَّ؟^١

٦. الإرشاد: وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^٢. قال: سَيَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِمْ، قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: بَنُو أُمِّيَّةٍ وَشِيعَتُهُمْ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْآيَةُ؟ قَالَ: زُكُودُ الشَّمْسِ مِنْ بَيْنِ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ، وَخُرُوجُ صَدْرِ رَجُلٍ وَوَجْهِهِ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ، يُعْرِفُ بِحَسَبِهِ وَنَسَبِهِ، وَذَلِكَ فِي زَمَانِ الشُّفْيَانِيَّ، وَعِنْدَهَا يَكُونُ بَوَارُهُ وَبَوَارُ قَوْمِهِ.^٣

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٩٧ وج ٥٤ ص ٢٦٦.

٢. رجال الكشي: ص ٣٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٥١.

٣. الشعراء: ٤.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢١.

الباب الثاني: هلاك بني العباس

١. كمال الدين: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب والعلاء معاً، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ لِقِيَامِ الْقَائِمِ عِلَامَاتٍ تَكُونُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ، قُلْتُ: وَمَا هِيَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ﴾؛ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿بِشْيءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمَرَاتِ وَبِشْرِ الصَّابِرِينَ﴾، قَالَ: نَبَلُوهُمْ بِشْيءٍ مِنَ الْخَوْفِ مِنْ مَلُوكِ بَنِي فُلَانٍ فِي آخِرِ سُلْطَانِهِمْ، وَالْجُوعِ بِغَلَاءِ أَسْعَارِهِمْ ﴿وَنَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ﴾، قَالَ: كَسَادُ التَّجَارَاتِ وَقِلَّةُ الْفَضْلِ، وَنَقْصِ مِنَ الْأَنْفُسِ، قَالَ: مَوْتُ ذَرِيعٍ، وَنَقْصِ مِنَ الشَّمَرَاتِ: قِلَّةُ رِيعِ مَا يَزْرَعُ، ﴿وَبِشْرِ الصَّابِرِينَ﴾: عِنْدَ ذَلِكَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ. ثُمَّ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! هَذَا تَأْوِيلُهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.^٢

٢. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكليني علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدم، عن عمرو

١. البقرة: ١٥٥

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٩، الغيبة للنعماني: ص ٢٥٠، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٢، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٩، دلائل الإمامة: ص ٤٨٣.

بن أبي المقدم، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا جَابِرُ، الزَّمِ الْأَرْضَ وَلَا تُحَرِّكْ يَدًا وَلَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عَلاَمَاتٍ أَذْكَرُهَا لَكَ إِنْ أَدْرَكْتَهَا، أَوَّلُهَا اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ حَدَّثَ بِهِ مِنْ بَعْدِي عَنِّي...^١

٣. كمال الدين: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن الشمالي، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: إِنَّ خُرُوجَ الشُّفْيَانِيِّ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ؟ قَالَ لِي: نَعَمْ، وَاخْتِلَافُ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَحْتُومِ...^٢

٤. الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَا تَرُونَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِيَمَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا طَمَعَ النَّاسُ، وَتَفَرَّقَتِ الْكَلِمَةُ، وَخَرَجَ الشُّفْيَانِيُّ...^٣

٥. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ: إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ، وَطَمَعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِيهِمْ، وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْنَئَتَهَا، وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صِيصِيَّةٍ صِيصِيَّتَهُ، وَظَهَرَ الشَّامِيُّ، وَأَقْبَلَ الْيَمَانِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ، وَخَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِثَرَاتٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم...^٤

٦. الغيبة للطوسي: الفضل، عن محمد بن علي، عن سلام بن عبد الله، عن أبي بصير، عن بكر بن حرب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَا يَكُونُ فَسَادُ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ حَتَّى يَخْتَلِفَ سَيْفًا بَنِي فُلَانٍ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا، كَانَ عِنْدَ ذَلِكَ فَسَادُ مُلْكِهِمْ...^٥

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧، الغيبة للطوسي: ص ٤٤١، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٢، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢١٢.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٦، الغيبة للطوسي: ص ٤٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٨.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٠٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٤.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٢٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠١، الغيبة للنعماني: ص ٢٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٢.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٠.

٧. الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن المفضل بن يزيد، عن أبي عبد الله (عجل الله فرجه)، قال: قُلْتُ لَهُ: أَيَّامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ قَدْ اِخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: دَعِ ذَا عَنكَ، إِنَّمَا يَجِيءُ فَسَادُ أَمْرِهِمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ صِلَاحُهُمْ.^١

٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل، عن إبراهيم بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَارَفِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عجل الله فرجه): كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ (عجل الله فرجه) يَقُولُ: لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ غَيْبَتَانِ، إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى، فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَخْتَلِفَ سَيْفُ بَيْتِي فُلَانٍ، وَتَضَيَّقَ الْحَلَقَةُ، وَيظْهَرَ الشَّفِيَانِيُّ، وَيَشْتَدَّ الْبَلَاءُ، وَيَشْمَلِ النَّاسَ مَوْتُ وَقَتْلٌ يَلْجَأُونَ فِيهِ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَحَرَمِ رَسُولِهِ.^٢

٩. الإرشاد، الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن فضال وابن أبي نجران، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عجل الله فرجه)، قال: لَا يَذْهَبُ مُلْكُ هَؤُلَاءِ حَتَّى يَسْتَعْرِضُوا النَّاسَ بِالْكَوْفَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رُؤُوسٍ تَتَدَرُّ فِيمَا بَيْنَ الْمَسْجِدِ^٣ وَأَصْحَابِ الصَّابُونِ.^٤

١٠. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عجل الله فرجه)، أنه قال (في حديث طويل): ... وَقَالَ: لَا بُدَّ لِبَيْتِي فُلَانٍ أَنْ يَمْلِكُوا، فَإِذَا مَلَكَوا ثُمَّ اِخْتَلَفُوا تَفَرَّقَ كُلُّهُمْ^٥ وَتَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ، حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِمْ

١. الكافي: ج ٨ ص ٢١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٥٤.
قال المجلسي (رحمته): «بيان: أي كما أن أبا مسلم أتى من قبل خراسان وأصلح أمرهم، كذلك هلكوا يجيء من تلك الناحية ويفسد أمرهم». أقول: يمكن أن يكون إشارة إلى اختلاف في أول أمرهم، ولكن يشد أمرهم، ثم يكون فسادهم في اختلافهم كما في الروايات الماضية، ويمكن أن يكون إشارة إلى أن صلاحهم من خراسان بلجي مسلم، وفسادهم بالخراساني، كما في الحديث الآخر. نعم، أصل فسادهم بالسفيايني، ولكن الخراساني دخيل أيضاً.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٧٣ عن بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٥٦.

٣. في الإرشاد: بين باب الفيل وأصحاب الصابون.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٨، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١١.

٥. أي جمعهم، وفي المصدر: ملكهم. ويُحتمل أن يكون مصحف: «كلمتهم».

الْخُرَّاسَانِي وَالسُّفْيَانِي، هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ وَهَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ، يَسْتَبْقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسِي رِهَانٍ، هَذَا مِنْ هُنَا وَهَذَا مِنْ هُنَا، حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُ بَنِي فُلَانٍ عَلَى أَيْدِيهِمَا، أَمَا إِنَّهُمَا لَا يَبْقَوْنَ مِنْهُمْ أَحَدًا...^١

١١. الغيبة للنعماني: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: (في حديث طويل)... ثُمَّ قَالَ لِي: إِنَّ ذَهَابَ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ كَقِصْعِ الْفَخَّارِ، وَكَرَجُلٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ فُخَّارَةٌ وَهُوَ يَمْشِي، إِذْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ وَهُوَ سَاهٍ عَنْهَا فَانكسرت، فَقَالَ: حِينَ سَقَطَتْ هَاهُ شِبْهَ الْفَرْعِ، فَذَهَابُ مُلْكِهِمْ هَكَذَا أَغْفَلُ مَا كَانُوا عَنْ ذَهَابِهِ.^٢

١٢. الغيبة للنعماني: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال (في حديث طويل):... وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرُهُ - قَدَّرَ فِيمَا قَدَّرَ وَقَضَى بِأَنَّهُ كَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ، أَخَذَ بَنِي أُمَيَّةَ بِالسَّيْفِ جَهْرَةً، وَأَنَّ أَخَذَ بَنِي فُلَانٍ بَغْتَةً. وَقَالَ عليه السلام: لَا بُدَّ مِنْ رَحَى تَطْحَنُ، فَإِذَا قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا وَتَبَّتْ عَلَى سَاقِهَا، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدًا عَسْفًا حَامِلًا أَصْلَهُ، يَكُونُ النَّصْرُ مَعَهُ، أَصْحَابُهُ الطَّوِيلَةُ سُعُورُهُمْ، أَصْحَابُ السَّبَالِ، سُودٌ ثِيَابُهُمْ أَصْحَابُ رَايَاتٍ سُودٍ، وَيَلُّ لِمَنْ نَاوَاهُمْ، يَقْتُلُونَهُمْ هَرَجًا، وَاللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَإِلَى أَعْمَالِهِمْ، وَمَا يَلْقَى مِنَ الْفُجَّارِ مِنْهُمْ وَالْأَعْرَابِ الْجَفَاءِ، يَسْلُطُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِلَا رَحْمَةٍ فَيَقْتُلُونَهُمْ هَرَجًا عَلَى مَدِينَتِهِمْ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَالْبَحْرِيَّةِ جَزَاءً بِمَا عَمِلُوا، وَمَا رَبُّكَ بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ.^٣

١٣. تفسير العياشي: عن منصور بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ...﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾^٤، قَالَ: أَخَذَ بَنِي أُمَيَّةَ بَغْتَةً، وَيُؤَخِّدُ بَنُو

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣١ ح ٩٦ وص ٢٣٤ ح ١٠١، عن الغيبة للنعماني: ص ٢٥٨ بسند آخر هذا المقدار من الحديث فقط.

٢. إدامة الحديث السابق.

٣. إدامة الحديث السابق.

٤. الأنعام: ٤٤.

العَبَّاسِ جَهْرَةً^١.

١٤. إقبال الأعمال: وجدت في كتاب الملاحم للبطاطي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ: اللَّهُ أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ وَأَعْظَمٌ مِنْ أَنْ يَتْرَكَ الْأَرْضَ بِلَا إِمَامٍ عَادِلٍ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَخْبِرْنِي بِمَا أَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ، قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَيْسَ يَرَى أُمَّةً مُحَمَّدٍ فَرَجاً أَبَداً مَا دَامَ لَوْلَدِ بَنِي فُلَانٍ مُلْكٌ، حَتَّى يَنْقَرِضَ مُلْكُهُمْ، فَإِذَا انْقَرَضَ مُلْكُهُمْ... ثُمَّ يَأْتِينَا... الْقَائِدُ الْعَادِلُ الْحَافِظُ لِمَا اسْتُوْدِعَ، يَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَهَا الْفُجَّارُ جَوْرًا وَظُلْمًا.^٢

١٥. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن محمد بن عمر بن يونس، عن إبراهيم بن هراسة، عن أبيه، عن علي بن الحزور، عن محمد بن بشير، قال: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: إِنَّ قَبْلَ رَايَاتِنَا رَايَةَ لَأَلِ جَعْفَرٍ وَأُخْرَى لَأَلِ مِرْدَاسٍ، فَأَمَّا رَايَةُ آلِ جَعْفَرٍ فَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ وَلَا إِلَى شَيْءٍ. فَغَضِبْتُ وَكُنْتُ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ قَبْلَ رَايَاتِكُمْ رَايَاتٍ؟ قَالَ: أَيُّ وَاللَّهِ، إِنَّ لِبَنِي مِرْدَاسٍ مُلْكًا مُوْطَدًا، لَا يَعْرِفُونَ فِي سُلْطَانِهِمْ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ، سُلْطَانُهُمْ عُسْرٌ لَيْسَ فِيهِ يَسْرٌ، يَدْتُونُ فِيهِ الْبَعِيدَ وَيَقْضُونَ فِيهِ الْقَرِيبَ، حَتَّى إِذَا أَمِنُوا مَكَرَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ، صَبَحَ بِهِمْ صَيْحَةٌ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَاعٍ يَجْمَعُهُمْ وَمُنَادٍ يَسْمِعُهُمْ، وَلَا جَمَاعَةً يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهَا، وَقَدْ ضَرَبَهُمُ اللَّهُ مَثَلًا فِي كِتَابِهِ: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^٣. ثُمَّ حَلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَةَ بِاللَّهِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِمْ.^٤

١٦. تفسير العياشي: عن الفضيل بن يسار، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّا نَسْأَلُكَ

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٦٠، عن بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٥٢٤.

أقول: يؤيد الحديث السابق - من أخذ بني العباس بغتة - الحديث الآتي عن النعماني، والحديث بعده عن العياشي.

٢. إقبال الأعمال: ج ٢ ص ٥٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٩.

٣. يونس: ٢٤.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٦ و ١٠٤ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٢٧ مختصراً.

أَنَّ لَأَلِ جَعْفَرٍ رَايَةً وَلَا لَأَلِ فُلَانٍ رَايَةً، فَهَلْ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: أَمَّا لَأَلِ جَعْفَرٍ فَلَا، وَأَمَّا رَايَةُ بَنِي فُلَانٍ، فَإِنَّ لَهُمْ مُلْكًا مُبِطِنًا يَقْرَبُونَ فِيهِ الْبَعِيدَ وَيَبْعَدُونَ فِيهِ الْقَرِيبَ، وَسُلْطَانُهُمْ عُسْرٌ لَيْسَ فِيهِ يَسْرٌ، لَا يَعْرِفُونَ فِي سُلْطَانِهِمْ مِنْ أَعْلَامِ الْخَيْرِ شَيْئًا، يَصِيبُهُمْ فِيهِ فَزَعَاتٌ ثُمَّ فَزَعَاتٌ، كُلُّ ذَلِكَ يَتَجَلَّى عَنْهُمْ، حَتَّى إِذَا أَمِنُوا مَكَرَ اللَّهِ وَأَمِنُوا عَذَابَهُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ اسْتَقَرُّوا، صِيحَ فِيهِمْ صَيْحَةً لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِيهَا مُنَادٍ يَسْمَعُهُمْ وَلَا يَجْمَعُهُمْ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الظَّالِمَةِ إِلَّا وَلَهُمْ بَقِيَا، إِلَّا آلَ فُلَانٍ فَإِنَّهُمْ لَا بَقِيَا لَهُمْ. قَالَ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَلَيْسَ لَهُمْ بَقِيَا؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّهُمْ يَصِيبُونَ مِنَّا دَمًا، فَيُظْلِمُهُمْ نَحْنُ وَشِيعَتُنَا فَلَا بَقِيَا لَهُمْ.^٢

١٧. الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: كنتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ ع جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ أَقْبَلَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الدَّوَانِيقِ... فَقَالَ (الباقر ع): لَهُ: (أبا الدوانيق) نَعَمْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ، دَوْلَتُكُمْ قَبْلَ دَوْلَتِنَا وَسُلْطَانُكُمْ قَبْلَ سُلْطَانِنَا، سُلْطَانُكُمْ شَدِيدٌ عَسِيرٌ لَا يَسِرُ فِيهِ، وَلَهُ مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ، وَاللَّهِ لَا يَمْلِكُ بَنُو أُمِيَّةَ يَوْمًا إِلَّا مَلَكَتُمْ مِثْلِيهِ، وَلَا سَنَةٌ إِلَّا مَلَكَتُمْ مِثْلِيهَا، وَلَتَتَلَقَّفَنَّهَا صِبْيَانٌ مِنْكُمْ فَضَلًّا عَنْ رِجَالِكُمْ كَمَا تَتَلَقَّفُ الصَّبِيَانُ الْكُرَّةَ، أَفَهَيْتُمْ؟ ثُمَّ قَالَ: لَا تَزَالُونَ فِي غُنْفَوَانِ الْمُلْكِ تَرْعُدُونَ فِيهِ مَا لَمْ تُصِيبُوا مِنَّا دَمًا حَرَامًا، فَإِذَا أَصَبْتُمْ ذَلِكَ الدَّمَ، غَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ فَذَهَبَ بِمُلْكِكُمْ وَسُلْطَانِكُمْ وَذَهَبَ بِرِيحِكُمْ، وَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِهِ أَعْوَرَ وَلَيْسَ بِأَعْوَرَ مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ، يَكُونُ اسْتِنصَالُكُمْ عَلَيَّ يَدِيهِ وَأَيْدِي أَصْحَابِيهِ. ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ.^٣

١. قال المجلسي ع: «بيان: البقيا - بالضم - : الرحمة والشفقة».

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٢١، عنه بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٥٦.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٤٢.

أقول قد مر في الباب السابق / ٩ - السفيناني واقرانه / الرقم ٦ بيان من المجلسي في أنه اعور وليس باعور.

١٨. الغيبة للنعماني: حدثنا محمد بن همام رحمه الله، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا عبّاد بن يعقوب، عن يحيى بن يعلى، عن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ... ثُمَّ قَالَ: يَا زُرَّارَةَ، لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلَامٍ بِالْمَدِينَةِ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَوَلَيْسَ الَّذِي يَقْتُلُهُ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ جَيْشُ بَنِي فُلَانٍ، يَخْرُجُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ، وَلَا يَدْرِي النَّاسُ فِي أَيِّ شَيْءٍ دَخَلَ، فَيَأْخُذُ الْغُلَامَ فَيَقْتُلُهُ، فَإِذَا قَتَلَهُ بَغِيًّا وَعُدْوَانًا وَظُلْمًا لَمْ يَمَهِّلَهُمُ اللَّهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَوَقَّعُ الْفَرَجُ... .

وذكر هذا الحديث بعينه والدعاء، وقال أحمد بن هلال^١: سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مُنْذُ سِتِّ وَخَمْسِينَ سَنَةً.^٢

١٩. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن الحسن بن علي بن يسار، عن الخليل بن راشد، عن البطائي، قال: رَأَفَقْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ يَوْمًا لِي: لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَرَجُوا عَلَيَّ بَنِي الْعَبَّاسِ، لَسَقَيْتِ الْأَرْضَ دِمَاءَهُمْ حَتَّى يَخْرُجَ السُّفْيَانِيُّ، قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، أَمْرُهُ مِنَ الْمَحْتُومِ؟ قَالَ: مِنَ الْمَحْتُومِ. ثُمَّ أَطْرَقَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: مُلِكُ بَنِي الْعَبَّاسِ مَكْرٌ وَخَدْعٌ، يَذْهَبُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَيَتَجَدَّدُ حَتَّى يَقَالَ: مَا مَرَّ بِهِ شَيْءٌ.^٣

٢٠. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن محمد بن علي القرشي، عن الحسن بن إبراهيم، قال: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، إِنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ السُّفْيَانِيَّ يَقُومُ وَقَدْ ذَهَبَ سُلْطَانُ بَنِي الْعَبَّاسِ، فَقَالَ: كَذَبُوا، إِنَّهُ لَيَقُومُ

١. أحمد بن هلال العبرتاني، وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةً، وَتَوَفِّي سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، وَسَمَاعُهُ هَذَا الْكَلَامَ كَانَ قَبْلَ مِيلَادِ الْقَائِمِ عليه السلام بِخَمْسِينَ سَنَةً تَقْرِيْبًا. (هامش البحار).

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٦٦ بهذا السند وسندين آخرين عن الكليني، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٢ بثلاث أسانيد، الكافي: ج ١ ص ٣٣٧ بالسند الأول الذي ذكره النعماني عن الكليني، الغيبة للطوسي: ص ٣٣٣ ذكر صدر الحديث فقط الذي لم نذكره، ولم يذكر ذيل الحديث؛ أي الذي أثبتناه هنا فيه، بل قال: «إلى آخره»، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٦.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٠.

وَإِنَّ سُلْطَانَهُمْ لَقَائِمٌ.^١

٢١. الغيبة للنعماني: أحمد بن هودة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن الحسين بن أبي

العلاء، عن ابن أبي يعفور، قال، قال: حَدَّثَنَا الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لَوْلِدِ الْعَبَّاسِ وَالْمَرْوَانِيِّ لَوْقَعَةً بِقَرْقِيسَا، يَشِيبُ فِيهَا الْغُلَامُ الْحَزْوُورُ^٢، وَيَرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ النَّصْرَ، وَيُوحِي إِلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَسِبَاعِ الْأَرْضِ: اشْبَعِي مِنَ لُحُومِ الْجَبَّارِينَ، ثُمَّ يُخْرِجُ الشُّفْيَانِيَّ.^٣

٢٢. الغيبة للنعماني: عبد الواحد، عن محمد بن جعفر القرشي، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن

سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ مَائِدَةً - وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ مَائِدَةٌ - بِقَرْقِيسَا، يَطْلَعُ مُطْلَعٌ مِنَ السَّمَاءِ فَيَنَادِي: يَا طَيْرَ السَّمَاءِ وَيَا سِبَاعَ الْأَرْضِ، هَلُمُّوا إِلَى الشُّبْعِ مِنَ لُحُومِ الْجَبَّارِينَ.^٤

٢٣. الغيبة للطوسي: قرقارة، عن نضر بن الليث المروزي، عن ابن طلحة الجحدري، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ

بن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن رزين، عن عمار بن ياسر، أَنَّهُ قَالَ: .. وَتَنْزِلُ التُّرُكُ الْحِيرَةَ، وَتَنْزِلُ الرُّومُ فِلَسْطِينَ، وَيَسْبِقُ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ جُنُودَهُمَا بِقَرْقِيسَا عَلَى النَّهْرِ، وَيَكُونُ قِتَالٌ عَظِيمٌ، وَيَسِيرُ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ، فَيَقْتُلُ الرِّجَالَ وَيَسْبِي النِّسَاءَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فِي قَيْسٍ حَتَّى يَنْزِلَ الْجَزِيرَةَ الشُّفْيَانِيَّ، فَيَسْبِقُ الْيَمَانِيَّ وَيُحُورُ الشُّفْيَانِيَّ مَا جَمَعُوا، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ...^٥

٢٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد

الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وحَدَّثَنَا عَبْدُ

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥١.

٢. حَزْوُور فَاتَهَا بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالزَّاي كَعَمَلِس: الْغُلَامُ الْقَوِيُّ وَالرَّجُلُ الْقَوِيُّ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ، أَوْ الْغُلَامُ إِذَا اشْتَدَّ وَقَوَى وَخَدِمَ، كَمَا فِي الصَّحَاحِ، وَقَدْ يُقَالُ بِالتَّخْفِيفِ. (هامش البحار).

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥١.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٦.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٨.

الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع (في حديث طويل): ... ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْإِقْبَالَ نَحْوَ الْعِرَاقِ، وَيَمُرُّ جَيْشُهُ بِقَرْقِيسَا، فَيَقْتَتِلُونَ بِهَا، فَيَقْتُلُ مِنَ الْجَبَّارِينَ مِائَةَ أَلْفٍ، وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِي جَيْشاً إِلَى الْكُوفَةِ...^١

٢٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن محمد الدينوري، عن علي بن الحسين الكوفي، عن عمرة بنت أوس قالت: حَدَّثَنِي جَدِّي الْخَضْرَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، أَنَّهُ قَالَ: ... ثُمَّ يَظْهَرُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ مَعَ طُلُوعِ النُّجْمِ الْآخِرِ^٢، وَخَرَابِ الزُّوْرَاءِ؛ وَهِيَ الرَّيِّ، وَخَسْفِ الْمُزَوَّرَةِ وَهِيَ بَغْدَادُ، وَخُرُوجِ السُّفْيَانِي، وَحَرْبِ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مَعَ فِتْيَانِ أَرْمَنِيسَةَ وَأَذْرَبِيْجَانَ، تِلْكَ حَرْبٌ يَقْتُلُ فِيهَا أَلْفٌ وَأَلْفٌ، كُلُّ يَقْبِضُ عَلَى سَيْفٍ مَجْلِي تَخْفِيقُ عَلَيْهِ رَايَاتٌ سُودٌ، تِلْكَ حَرْبٌ يَسْتَبْشِرُ فِيهَا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ، وَالطَّاعُونَ الْأَكْبَرُ.^٣

٢٦. الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد، عن الخضر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده عمر بن سعد، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: ... إِنَّ لِبَنِي الْعَبَّاسِ يَوْمَ كَيَوْمِ الطَّمُوحِ، وَلَهُمْ فِيهِ صَرْخَةٌ كَصَرْخَةِ الْحُبْلَى، الْوَيْلُ لِشِيعَةِ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْحَرْبِ الَّتِي سَنَحَ بَيْنَ نَهَاوْنَدَ وَالذِّينُورِ، تِلْكَ حَرْبٌ صَعَالِيكُ شِيعَةِ عَلِيٍّ، يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ اسْمُهُ عَلِيُّ اسْمِ النَّبِيِّ...^٤

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، الاختصاص: ص ٢٥٥، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٤٦، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧.

٢. في المصدر: النجم الأحمر. (هامش البحار).

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٦.

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٧.

الباب الثالث: كسوف الشمس وخسوف القمر وطلوع الشمس من مغربها، وبعض آياتٍ أُخر

١ - الكسوف والخسوف في غير وقتيهما في شهر رمضان

١. الغيبة للنعماني: عن البطائي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: عَلَامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ، كَسُوفُ الشَّمْسِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ مِنْهُ.^٢
٢. الإرشاد، الغيبة للطوسي: الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة، عن بدر بن الخليل الأزدي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: آيَاتَانِ تَكُونَانِ قَبْلَ الْقَائِمِ لَمْ يَكُونَا [تَكُونَا] مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ عليه السلام إِلَى الْأَرْضِ: تَتَكَيَّفُ الشَّمْسُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالْقَمَرُ فِي آخِرِهِ. فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، تَتَكَيَّفُ الشَّمْسُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَالْقَمَرُ فِي النِّصْفِ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنِّي لَا أَعْلَمُ بِمَا تَقُولُ، وَلَكِنَّهُمَا آيَاتَانِ لَمْ يَكُونَا [تَكُونَا] مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ عليه السلام.^٣

١. كذا، وفيه سقط، والمؤلف يروي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة بواسطة أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عنه، عن أبيه علي. والسقط إما من قلم المؤلف، إذ ليس من دأبهم إذا لم يكن السند معلقاً على الذي قبله ذلك، وإما من النسخ. والصواب أن نأتي بالسند تماماً في الصلب، لكنه خلاف الأمانة. (هامش الغيبة للنعماني).

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٢.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٤، الغيبة للنعماني: ص ٢٧١ ح ٤٥، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٤، الكافي: ج ٨ ص ٢١٢، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٣، وعن الأخيرين: ج ٥٥ ص ١٥٣.

٣. كمال الدين: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الأهوازي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن حكم الخياط، عن محمد بن همام، عن ورد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: آيَاتَانِ بَيْنَ يَدَيِ هَذَا الْأَمْرِ، خُسُوفُ الْقَمَرِ لِخَمْسٍ، وَخُسُوفُ الشَّمْسِ لِخَمْسٍ عَشْرَةَ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ عليه السلام إِلَى الْأَرْضِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ سَقَطَ حِسَابُ الْمُنَجِّمِينَ.^١

٤. كمال الدين: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: تَتَكَسَّفُ الشَّمْسُ لِخَمْسٍ مَضِينٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام.^٢

٥. إقبال الأعمال: محمد بن علي الطرازي قال، عن عبد الباقي بن بزداد [يزداد] أيده الله، قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان بن محمد البصري، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَمْهُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ... قُلْتُ: فَهَلْ لِحُرُوجِهِ عِلَامَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ: كُسُوفُ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا ثُلَاثِي سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ، وَخُسُوفُ الْقَمَرِ [فِي] ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ...^٣

٦. بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصغ بن نباتة، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، يَقُولُ: ... وَيَنَادِي مُنَادٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ عِنْدَ الْفَجْرِ: يَا أَهْلَ الْهُدَى اجْتَمِعُوا، وَيَنَادِي مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ مَا يَغِيبُ الشَّفَقُ: يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ اجْتَمِعُوا، وَمِنَ الْغَدِ عِنْدَ الظُّهْرِ تَتَلَوَّنُ الشَّمْسُ، وَتَصْفَرُّ سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً، وَيَوْمَ الثَّلَاثِ يَفْرُقُ اللَّهُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَتَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَتُقْبَلُ الرُّومُ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ عِنْدَ كَهْفِ الْفِتْيَةِ، فَيَبِعْتُ اللَّهُ الْفِتْيَةَ مِنْ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٥، الغيبة للنعماني: ص ٢٧١ ح ٤٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٧.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٧.

قال المجلسي رحمته: «يُحْتَمَلُ وَقُوعُهُمَا مَعًا، فَلَا تَنَافِي، وَلَعَلَّهُ سَقَطَ مِنَ الْخَبَرِ شَيْءٌ». أقول: ولعله كان لخمس عشرة مضمين، أو كان خسوف القمر لخمس مضمين، فيطابق الحديث السابق، كما أنه يمكن أن يراد من الخمس في الحديث السابق، لخمس بقين منها، فيطابق الحديث الذي قبله.

٣. إقبال الأعمال: ج ١ ص ٢٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٥٨.

كَهْفِهِمْ مَعَ كَلْبِهِمْ، مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مَلِيخَا وَأَخْرُ خَمَلَاهَا، وَهُمَا الشَّاهِدَانِ
الْمُسْلِمَانِ لِلْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^١

٧. الكافي: عن العدة، عن سهل، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور الخزاعي، عن علي بن
سويد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزة بن بزيع،
عن علي بن سويد والحسن بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد
بن منصور، عن علي بن سويد، قال: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ فِي الْحَبْسِ -
كِتَابًا أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ، وَعَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ، فَاحْتَبَسَ الْجَوَابُ عَلَيَّ أَشْهُرًا، ثُمَّ أَجَابَنِي
بِجَوَابٍ هَذِهِ نُسخَتُهُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ... فَإِذَا رَأَيْتَ الْمَشْوَةَ الْأَعْرَابِيَّ فِي
جَحْفَلٍ جَرَّارٍ، فَانْتَظِرْ فَرَجَكَ وَلِشِيعَتِكَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِذَا انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَارْفَعْ بَصْرَكَ
إِلَى السَّمَاءِ، وَانْظُرْ مَا فَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمُجْرِمِينَ...^٢

٨. المشارق للبرسي: سطيح كاهن قبل الإسلام: ... فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقْبَلُ الْمَشُومُ بِجَمْعِهِ الظُّلُومَ،
فَتَظَاهَرَ الرُّومُ بِقَتْلِ الْقُرُومِ، فَعِنْدَهَا يَنْكَسِفُ كُسُوفٌ، إِذَا جَاءَ الزُّحُوفُ وَصَفَّ
الضُّفُوفَ...^٣

٢ - طلوع الشمس من مغربها

١. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن ابن محبوب، عن الثمالي، قال:
قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ يَقُولُ: خُرُوجُ الشُّفْيَانِي مِنَ الْمَحْتُومِ،
وَالنَّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَأَشْيَاءُ كَانَتْ يَقُولُهَا مِنَ
الْمَحْتُومِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاخْتِلَافُ بَنِي فُلَانٍ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الرَّكِيَّةِ
مِنَ الْمَحْتُومِ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ. قُلْتُ: وَكَيْفَ يَكُونُ النَّدَاءُ؟ قَالَ: ...^٤

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٥ وج ٥٣ ص ٧٧ عن مختصر البصائر: ص ٤٥٣.

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٤٢ وج ٧٥ ص ٣٣٢.

٣. المشارق للبرسي: ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٣.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٥، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧١، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٩، كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٢، ←

٢. الغيبة للطوسي: ابن فضال، عن حماد، عن الحسين بن المختار، عن أبي نصر، عن عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَشْرٌ قَبْلَ السَّاعَةِ لَا بُدَّ مِنْهَا: الشُّفْيَانِي، وَالذَّجَالُ، وَالذُّخَانُ، وَالذَّابَّةُ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولُ عِيسَى عليه السلام، وَخَسْفُ الْمَشْرِقِ، وَخَسْفُ بَحْرِيَّةِ الْعَرَبِ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ.^١

٣. تفسير القمي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً﴾^٢، وَسَيْرِيكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ آيَاتٍ، مِنْهَا: دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَالذَّجَالُ، وَنُزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا.^٣

٤. كمال الدين: الطالقاني، عن الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيباني، عن الضحاک بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، قال: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ... ثُمَّ تَرَفَّعَ الدَّابَّةُ رَأْسَهَا، فَيَرَاهَا مَنْ بَيْنَ الْخَافِقِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَرَفَّعَ التَّوْبَةُ، فَلَا تَوْبَةَ تُقْبَلُ، وَلَا عَمَلٌ يَرْفَعُ، ﴿وَلَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: لَا تَسْأَلُونِي عَمَّا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ عَهْدٌ إِلَى حَبِيبِي عليه السلام، أَنْ لَا أُخْبِرَ بِهِ غَيْرَ عِترتي ...^٤

٥. تهذيب الأحكام: بإسناده عن سالم أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَأَلَهُ رَجُلٌ وَأَنَا أَسْمَعُ، فَقَالَ: إِنِّي أَصَلِّي الْفَجْرَ ثُمَّ أَذْكَرُ اللَّهَ بِكُلِّ مَا أُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَهُ مِمَّا يَجِبُ عَلَيَّ، فَأُرِيدُ

عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٦، وليس فيه: «والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم، وأشياء كان يقولها من المحتوم». والظاهر أن ما في الغيبة هو الصحيح؛ لأنه سأل بعده: كيف يكون النداء؟

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٩، الخصال: ج ٢ ص ٤٣١ عن حذيفة عن النبي ﷺ بتفاوت يسير، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٠٣.

٢. الأنعام: ٣٧.

٣. تفسير القمي: ج ١ ص ١٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨١.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٤.

أَنْ أَضَعَ جَنبِي فَأَتَامَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَأَكْرَهُ ذَلِكَ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: أَكْرَهُ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ غَيْرِ مَطْلَعِهَا، قَالَ: لَيْسَ بِذَلِكَ خَفَاءً، انْظُرْ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ، فَمِنْ تَمَّ تَطْلُعُ الشَّمْسِ، لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ حَرَجٍ أَنْ تَتَامَ إِذَا كُنْتَ قَدْ ذَكَرْتَ اللَّهَ.^١

٣ - اجتماع الشمس والقمر

الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن رجل ذكر أنه من أهل قزوین لم يذكر اسمه، عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني، قال: دَخَلْتُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ إِسْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارِ الْأَهْوَازِيِّ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، قَالَ: ... فَقَالَ (الْحَجَّةُ عليه السلام) لِي: يَا ابْنَ الْمَازِيَارِ... فَأَنَا فِي التَّقِيَةِ إِلَى يَوْمٍ يُوَدَّنُ لِي فَأَخْرُجُ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ؟ فَقَالَ: إِذَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَبِيلِ الْكَعْبَةِ، وَاجْتَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَاسْتَدَارَ بِهِمَا الْكَوَاكِبُ وَالنُّجُومُ، فَقُلْتُ: مَتَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ فَقَالَ لِي: فِي سَنَةِ كَذَا وَكَذَا، تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ مِنْ بَيْنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَمَعَهُ عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ، تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ...^٢

٤ - طلوع آية في الشمس، وظهور بدن وكف

١. الغيبة للطوسي: قرقارة، عن العباس بن يزيد البحراني، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر، عن ابن طاووس، عن علي بن عبد الله بن عباس، قال: لَا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى تَطْلُعَ مَعَ الشَّمْسِ آيَةٌ.^٣

٢. الإرشاد: وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^٤، قَالَ: سَيَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِمْ، قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: بَنُو أُمَيَّةَ وَشَيْعَتُهُمْ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْآيَةُ؟ قَالَ: رُكُودُ الشَّمْسِ

١. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣٢١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٨، الاستبصار: ج ١ ص ٣٥٠.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٧.

٤. الشعراء: ٤.

مِنْ بَيْنِ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ، وَخُرُوجِ صَدْرِ رَجُلٍ وَوَجْهِ فِي عَيْنِ الشَّمْسِ يُعْرَفُ بِحَسْبِهِ وَنَسْبِهِ، وَذَلِكَ فِي زَمَانِ الشُّفْيَانِيِّ، وَعِنْدَهَا يَكُونُ بَوَارُهُ وَبَوَارُ قَوْمِهِ.^١

٣. مختصر البصائر: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، قال: تخضع لها رقاب بني أمية، قال: ذلك بارز عند زوال الشمس. قال: وذلك علي بن أبي طالب (ع)، يبرز عند زوال الشمس على رؤوس الناس ساعة حتى يبرز وجهه، يعرف الناس حسبه ونسبه. ثم قال: أما إن بني أمية ليخيبن الرجل منهم إلى جنب شجرة، فتقول: هذا رجل من بني أمية فاقتلوه.^٢

٤. الغيبة للطوسي: سعد، عن الحسن بن علي الزيتوني والحميري معاً، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي الحسن الرضا (ع) في حديث له طويل، اختصرنا منه موضع الحاجة، أنه قال: ... كأنني بهم أسر ما يكونون، وقد نودوا نداءً يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب، يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فقلت: وأي نداء هو؟ قال: ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء، صوتاً منها: ألا لعنة الله على القوم الظالمين، والصوت الثاني: أرفقت الآزفة يا معشر المؤمنين، والصوت الثالث يرون بدنًا بارزاً نحو عين الشمس: هذا أمير المؤمنين قد كثر في هلاك الظالمين.

وفي رواية الحميري: والصوت بدن يرى في قرن الشمس، يقول: إن الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا. وقالوا جميعاً: فعند ذلك يأتي الناس الفرج، وتود الناس لو كانوا أحياء، ويشفي الله صدور قوم مؤمنين.^٣

٥. الغيبة للنعماني: وحدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا أحمد بن مابنداد وعبد الله بن جعفر الحميري،

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢١.
 ٢. مختصر البصائر: ص ٤٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٩.
 ٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٩.

قالا : حدثنا أحمد بن هلال، قال: حدثنا الحسن بن محبوب الزرّاد قال: قَالَ لِي الرِّضَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... كَأَنِّي بِهِ آيَسٌ مَا كَانُوا، قَدْ نُودُوا نِدَاءً يَسْمَعُهُ مَنْ بِالْبُعْدِ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ بِالْقُرْبِ، يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَعَذَاباً عَلَى الْكَافِرِينَ، فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ، وَمَا ذَلِكَ النَّدَاءُ؟ قَالَ: ثَلَاثَةٌ أَصْوَاتٍ فِي رَجَبٍ؛ أَوَّلُهَا: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ، وَالثَّانِي: أَرِزْتُ الْآرِزَةَ يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالثَّلَاثُ يَرُونَ يَدًا بَارِزًا مَعَ قَرْنِ الشَّمْسِ يَنَادِي: أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ فَلَانًا عَلَى هَلَاكِ الظَّالِمِينَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْتِي الْمُؤْمِنِينَ الْفَرْجُ، وَيَشْفِي اللَّهُ صُدُورَهُمْ، وَيُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ.^٢

٦. منتخب البصائر: من كتاب الواحدة: روى، عن محمد بن الحسن بن عبد الله الأطروش، عن جعفر بن محمد البجلي، عن البرقي، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي جعفر الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... وَأَنَا بَارِزُ الشَّمْسِ، أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَأَنَا قَسِيمُ النَّارِ...^٣

٧. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن الوشاء، عن عباس بن عبيد الله، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: الْعَامُ الَّذِي فِيهِ الصَّيْحَةُ قَبْلَهُ الْآيَةُ فِي رَجَبٍ، قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: وَجْهٌ يَطْلُعُ فِي الْقَمَرِ، وَيَدُّ بَارِزَةٌ.^٤

٨. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: النَّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالسُّفْيَانِي مِنَ الْمَحْتُومِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزُّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَكَفُّ يَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ.^٥

١. وفي جلّ النسخ: «بدناً بارزاً». (هامش الغيبة للنعماني).

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٩، دلائل الإمامة: ص ٤٦٠ مثله، وفي كفاية الأثر: ص ١٥٦ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مثله بعينه، مع زيادة بعد «قد بعث فلان بن فلان»: «حتى ينسبه إلى علي»، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٧ وج ٥١ ص ١٠٨.

٣. منتخب البصائر: ج ١ ص ١٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٦.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٣.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٢ و ص ٢٥٧ بسند آخر، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٣.

٩. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن علي بن عاصم، عن البرنظي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، أنه قال: قَبَلَ هَذَا الْأَمْرَ، السُّفْيَانِيُّ وَالْيَمَانِيُّ وَالْمَرْوَانِيُّ وَشُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَكَيْفَ يَقُولُ: هَذَا هَذَا؟^١

٥ - ظهور نار

١. الإرشاد: الحسين بن زيد، عن منذر الجوزي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَزْجُرُ النَّاسُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام عَنْ مَعَاصِيهِمْ بِنَارٍ تَظْهَرُ لَهُمْ فِي السَّمَاءِ، وَحُمْرَةٌ تُجَلَّلُ السَّمَاءَ، وَخَسْفٌ بِبَغْدَادَ، وَخَسْفٌ بِبَلَدَةِ الْبَصْرَةِ، وَدِمَاءٌ تُسْفِكُ بِهَا، وَخَرَابٌ دُورَهَا، وَفَنَاءٌ يَقَعُ فِي أَهْلِهَا، وَشُمُولٌ أَهْلِ الْعِرَاقِ خَوْفٌ لَا يَكُونُ مَعَهُ قَرَارٌ.^٢

٢. الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد، عن الخضر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمر بن سعد، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَا يَقُومُ الْقَائِمُ حَتَّى تُفْقَأَ عَيْنُ الدُّنْيَا، وَتَظْهَرَ الْحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ، وَتِلْكَ دُمُوعُ حَمَلَةِ الْعَرْشِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ.^٣

٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: ... وَقَالَ عليه السلام: إِذَا رَأَيْتُمْ عَلَامَةً فِي السَّمَاءِ نَارًا عَظِيمَةً مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ تَطْلُعُ لِيَالِي، فَعِنْدَهَا فَرَجُ النَّاسِ، وَهِيَ قُدَّامَ الْقَائِمِ بِقَلِيلٍ.^٤

٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: إِذَا رَأَيْتُمْ نَارًا مِنَ الْمَشْرِقِ شِبْهَ الْهَرَوِيِّ الْعَظِيمِ تَطْلُعُ

١. وفي إثبات الهداة: ج ٥ ص ٣٦٤ بالمتن والسند: «وكف يقول: هذا هذا»، وفي دلائل الإمامة: ص ٤٨٧ «وكف تقول: هذا هذا».

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٣.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢١.

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٦.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٠.

٦. أقول: قال المجلسي رحمته الله: «بيان: لعل المراد بالهروي، الثياب الهروية، شُبِّهَتْ بِهَا فِي عَظْمِهَا وَبِيَاضِهَا».

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةً، فَتَوَقَّعُوا فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ...^١

٥. الصراط المستقيم: ومن كتاب عجائب البلدان: وأَسَدُ الصَّادِقِ إِلَى آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا وَقَعَتِ النَّارُ فِي حِجَازِكُمْ، وَجَرَى الْمَاءُ بِنَجْفِكُمْ، فَتَوَقَّعُوا ظُهُورَ قَائِمِكُمْ.^٢

٦. الخصال: عبد الله بن حامد، عن محمد بن أحمد بن عمرو، عن تميم بن بهلول، عن عثمان، عن وكيع، عن سفيان الثوري، عن فرات القزاز، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد، قال: أَطْلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غُرْفَةٍ لَهُ وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ السَّاعَةَ، فَقَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ: الدَّجَالُ، وَالدُّخَانُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَثَلَاثَةُ حُسُوفٍ، حَسَفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَحَسَفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَحَسَفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ تُسَوِّقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ، تَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا، وَتُقْبَلُ مَعَهُمْ إِذَا أَقْبَلُوا.^٣

وقال في الهامش: كذا في الأصل المطبوع، وقد فسره المؤلف على ما يجيء في البيان بالشياب الهروي، وهو سهو، والصحيح ما في المصدر: ص ١٣٤ «الهردي». قال الفيروزآبادي: «و الهرد - بالضم - : الكركم - يعني الأصفر - وطن أحمر، وعروق يصبغ بها، والهردي المصبوغ به». ونقل عن التكملة أن الهرد - بالضم - : عروق، وللعروق صبغ أصفر يُصبغ به، وكيف كان، فالتشبيه من حيث الصفرة أو الحمرة، وهكذا يقال: ثوب مهروود: أي مصبوغ أصفر بالهرد، ومنه ما مر في ج ٥١ ص ٩٨ أن عيسى ينزل بين مهرودتين.

١. الغيبة للنعمانى: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٠.

٢. الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٨.

٣. الخصال: ج ٢ ص ٤٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٠٣، الغيبة للطوسي: ص ٤٣٦ عن أمير المؤمنين عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثله باختلاف يسير، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٩.

أقول: نقله في الخصال: ج ٢ ص ٤٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٠٤ بتفاوت يسير، وفيه: «...عَشْرَ آيَاتٍ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَثَلَاثَةُ حُسُوفٍ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ: حَسَفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَحَسَفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَحَسَفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَخُرُوجُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَتَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَارٌ، تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ مِنَ قَعْرِ الْأَرْضِ، لَا تَدْعُ خَلْقَهَا أَحَدًا تُسَوِّقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ، كُلَّمَا قَامُوا قَامَتْ لَهُمْ، تُسَوِّقُهُمْ إِلَى الْمَحْشَرِ». قال في هامش البحار: «لم يذكر في الحديث آية منها وهي الدخان. والحديث المذكور في صحيح مسلم وغيره من كتب العامة». راجع الصحيح: ج ٨ ص ١٧٩. أقول: ولكنك ترى أنه مذكور فيما نقله في ص ٤٣١، ولعله نسيه بعض رواة هذا الطريق.

٧. كمال الدين: حدّثنا أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: وجدت في كتاب أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الطوال، عن أبيه، عن الحسن بن علي الطبري، عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن مهزيار، قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ جدّي علي بن إبراهيم بن مهزيار، يقول (في نقل جريان تشرفه بخدمة الحجّة، أنه عليه السلام قال): ... إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم، واللّه ورَسُولُهُ مِنْهُمْ بَرَاءً، وَظَهَرَتِ الْحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ ثَلَاثًا فِيهَا أَعْمَدَةٌ كَأَعْمَدَةِ اللَّجِينِ تَتَلَأَلُ نُورًا، وَيَخْرُجُ الشَّرُوسِيُّ مِنْ أَرْمِينِيَةِ [إَرْمِينِيَّة] وَأَذْرَبِيجَانَ؛ يُرِيدُ وَرَاءَ الرَّيِّ الْجَبَلَ الْأَسْوَدَ...^١

٨. بحار الأنوار: وروي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيّد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَإِنَّ بَيْنَ جَوَانِحِي عِلْمًا جَمًّا، فَسَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ شَرْقِيَّةٌ، وَتَطَأَ فِي خِطَامِهَا بَعْدَ مَوْتِهَا وَحَيَاتِهَا، وَتُشَبَّ نَارٌ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ مِنْ غَرْبِي الْأَرْضِ رَافِعَةً ذَيْلَهَا، تَدْعُو: يَا وَيْلَهَا لِرِجْلِهِ وَمِثْلِهَا...^٢

٩. الغيبة للنعماني: محمّد بن همام، عن الفزاري، عن ابن أبي الخطاب، عن الحسين بن علي، عن الصالح بن سهل، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾، فَقَالَ: تَأْوِيلُهَا يَأْتِي عَذَابٌ يَقَعُ فِي الثُّوْبَةِ، يَعْنِي نَارًا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْكِنَاسَةِ كِنَاسَةِ بَنِي أَسَدٍ، حَتَّى يَمُرَّ بِثَقِيفٍ لَا يَدْعُ وَتَرَأَى لَأْلَ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام.^٣

٦ - كوكب ذو ذنب

١. كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمّد بن مندة، عن محمّد بن الحسين الكوفي، عن إسماعيل بن موسى

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٢.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢، مختصر البصائر: ص ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٧.

أقول: يمكن أن يكون إشارة إلى نار الحرب، لا النار التي أشار إليها في الروايات السابقة.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٢ عن بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٣.

بن إبراهيم، عن سليمان بن حبيب، عن شريك، عن حكيم بن جبيرة، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، قال: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَنبَرِ الْكُوفَةِ خُطْبَتَهُ اللَّوْلُوَّةَ، فَقَالَ فِيمَا قَالَ فِي آخِرِهَا: ... أَلَا وَإِنَّ لِحُرُوجِهِ عِلَامَاتٍ عَشْرَةَ، أَوَّلُهَا: طُلُوعُ الْكُوكَبِ ذِي الذَّنْبِ وَيَقَارِبُ مِنَ الْحَادِي، وَيَقَعُ فِيهِ هَرَجٌ وَمَرَجٌ وَشَعْبٌ وَتِلْكَ عِلَامَاتُ الْخِصْبِ، وَمِنَ الْعِلَامَةِ إِلَى الْعِلَامَةِ عَجَبٌ، فَإِذَا انْقَضَتِ الْعِلَامَاتُ الْعَشْرَةَ، إِذْ ذَاكَ يَظْهَرُ الْقَمَرُ الْأَزْهَرُ، وَتَمَّتْ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ عَلَى التَّوْحِيدِ^١.

٢. الكافي: أحمد بن محمد الكوفي، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن أبي روح فرج بن قزّة، عن جعفر بن عبد الله، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ، ثُمَّ قَالَ: ... وَلَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدْ ذَابَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ (بني عباس)، لَدَنَا التَّمْحِيضُ لِلْجَزَاءِ، وَقَرَّبَ الْوَعْدُ وَانْقَضَتِ الْمُدَّةُ وَبَدَأَ لَكُمْ النَّجْمُ ذُو الذَّنْبِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَلَاخَ لَكُمْ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَارْجِعُوا التَّوْبَةَ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَالصَّمَمِ وَالْبَكَمِ، وَكُفَيْتُمْ مَثُونَةَ الطَّلَبِ وَالتَّعَسُّفِ، وَنَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ، وَلَا يُبْعَدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبِي وَظَلَمَ وَاعْتَسَفَ وَأَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^٢.

١. كفاية الأشر: ص ٢١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٨ وج ٣٦ ص ٣٥٥، وفي المشارق للبرسي: ص ٢٦٢ مثله باختلاف يسير، وفيه خطبة الافتخار.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٢٢.

قال المجلسي رحمته: «بيان: وبدا لكم النجم، هذا من علامات ظهور القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ كما سيأتي، وقيل: إنه إشارة إلى ما ظهر في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة هجرية، والشمس في أوائل الميزان بقرب الإكليل الشمالي، كانت تطلع وتغيب معه لا تفارقه، ثم بعد مدة ظهر أن لها حركة خاصة بطينة فيما بين المغرب والشمال، وكان يصغر جرمها، ويضعف ضوءها بالتدرج، حتى انمحت بعد ثمانية أشهر تقريباً، وقد بعدت عن الإكليل في الجهة المذكورة قدر رمح، لكن قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ من قبل المشرق، يأبى عنه إلا بتكلف، وقد ظهر في زماننا في سنة خمس وسبعين وألف ذو ذؤابة ما بين القبلة والمشرق، وكان له طلوع وغروب، وكانت له حركة خاصة سريعة عجيبة على التوالي، لكن لا على نسق ونظام معلوم، ثم غاب بعد شهرين تقريباً، كان يظهر أول الليل من جانب المشرق، وقد ضعف حتى انمحي بعد شهر تقريباً، وتطبيقه على هذا يحتاج إلى تكلفين كما لا يخفى.

٣. الإرشاد: روى مسعدة بن صدقة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: حَظَبَ النَّاسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالْكَوْفَةِ: ... وَلَوْ ذَابَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ لَقَدْ دَنَا التَّمَحِيصُ لِلْجَزَاءِ وَكَشِفَ الْغِطَاءُ، وَانْقَضَتِ الْمُدَّةُ وَأَزِفَ الْوَعْدُ، وَبَدَأَ لَكُمْ التَّجَمُّ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَأَشْرَقَ لَكُمْ قَمْرُكُمْ كَمَلٍ شَهْرِهِ وَكَلِيلَةٍ تَمَّ، فَإِذَا اسْتَبَانَ ذَلِكَ فَارْجِعُوا التَّوْبَةَ وَخَالِعُوا الْحَوْبَةَ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ طَالَعَ الْمَشْرِقِ، سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَا جَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَتَدَارَيْتُمْ مِنَ الصَّمَمِ، وَاسْتَشْفَيْتُمْ مِنَ الْبِكْمِ، وَكَفَيْتُمْ مَثُونَةَ التَّعَسُّفِ وَالطَّلَبِ، وَنَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ، فَلَا يَبْعُدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبِي الرَّحْمَةِ وَفَارَقَ الْعِصْمَةَ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^١.

٤. المشارق للبرسي: سطيح كاهن قبل الإسلام: ... وَذَلِكَ عِنْدَ طُلُوعِ الْكَوْكَبِ الَّذِي يُفْرِعُ الْعَرَبَ وَلَهُ شَبِيهُ الذَّنْبِ ... فَهَنَّاكَ يَظْهَرُ مُبَارَكًا زَكِيًّا وَهَادِيًّا مَهْدِيًّا ... فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا، وَالْأَيَّامَ حَيَاءً، وَهُوَ عِلْمٌ لِلْسَّاعَةِ بِلَا امْتِرَاءٍ^٢.

٧ - انتفاض الآفاق

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ

ولاح لكم القمر المنير، الظاهر أنه استعارة للقائم عليه السلام، ويؤيده ما مر بسند آخر: وأشرق لكم قمركم، ويحتمل أن يكون من علامات قيامه عليه السلام ظهور قمر آخر، أو شيء شبيه بالقمر. إن اتبعتم طالع المشرق: أي القائم عليه السلام. وذكر المشرق إما لترشيح الاستعارة السابقة، أو لأن ظهوره عليه السلام من مكة، وهي شرقية بالنسبة إلى المدينة، أو لأن اجتماع العساكر عليه، وتوجهه عليه السلام إلى فتح البلاد إنما يكون من الكوفة، وهي شرقية بالنسبة إلى الحرمين، وكونه إشارة إلى السلطان إسماعيل أنار الله برهانه، بعيد. والتعسف: أي لا تحتاجون في زمانه عليه السلام إلى طلب الرزق، والظلم على الناس لأخذ أموالهم، ونبذتم الثقل الفادح: أي الديون المثقلة، ومظالم العباد أو إطاعة أهل الجور، وظلمهم. ولا يبعد الله: أي في ذلك الزمان، أو مطلقاً، إلا من أبي: أي عن طاعته عليه السلام أو طاعة الله، وظلم: أي نفسه أو الناس، واعتسف: أي مال عن طريق الحق، أو ظلم غيره.

١. الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١١، وهو نفس الحديث السابق عن الكافي مع اختصار، نقلناه بما فيه من الاختلاف.

٢. مشارق أنوار اليقين: ص ٢٠٠، عنه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٣.

وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ^١، قَالَ: يُرِيهِمْ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمَسْخَ، وَيُرِيهِمْ فِي
الْآفَاقِ اتِّقَاضَ الْآفَاقِ عَلَيْهِمْ، فَيَرُونَ قُدْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي الْآفَاقِ.
قُلْتُ لَهُ: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ، قَالَ: خُرُوجُ الْقَائِمِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،
يَرَاهُ الْخَلْقُ لَا بُدَّ مِنْهُ.^٢

٨ - انتهاب ستارة البيت

فلاح السائل: أبو محمد وهبان الدنبلي [الديلمي]، عن أبي علي محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور
العمي، عن أبيه، عن أبيه محمد بن جمهور، عن أحمد بن الحسين السكري، عن عباد بن محمد المدائني،
قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ حِينَ فَرَّغَ مِنْ مَكْتُوبَةِ الظُّهْرِ، وَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ
إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: ... قَالَ: قَدْ دَعَوْتُ لِنُورِ آلِ مُحَمَّدٍ وَسَابِقِهِمْ وَالْمُنْتَقِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ
مِنْ أَعْدَائِهِمْ، قُلْتُ: مَتَى يَكُونُ خُرُوجُهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: إِذَا شَاءَ مَنْ لَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ، قُلْتُ: فَلَهُ عَلامَةٌ قَبْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ عَلامَاتٌ شَتَّى، قُلْتُ: مِثْلُ مَاذَا؟ قَالَ:
خُرُوجُ دَابَّةٍ مِنَ الْمَشْرِقِ وَرَايَةٍ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَفِتْنَةٌ تُظِلُّ أَهْلَ الزُّورِ، وَخُرُوجُ رَجُلٍ مِنَ
وُلْدِ عَمِّي زَيْدٍ بِالْيَمَنِ، وَانْتِهَابُ سِتَارَةِ الْبَيْتِ؛ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ.^٣

٩ - الدخان

الغيبة للطوسي: ابن فضال، عن حماد، عن الحسين بن المختار، عن أبي نصر، عن عامر بن واثلة، عن أمير
المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَشْرٌ قَبْلَ السَّاعَةِ لَا بُدَّ مِنْهَا: السُّفْيَانِي، وَالذَّجَّالُ،
وَالدُّخَانُ، وَالذَّابَّةُ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ،

١. فصلت: ٥٣.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٣٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٣ وفي ج ٥٢ ص ٢٤١ عن الغيبة للنعماني مثله، وفيه: «سئل أبو جعفر»، ولعله إن لم يكن خطأ سئل عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ، كما في الكافي، لما سأله غيره عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، فأجاب عَلَيْهِ السَّلَامُ بعين ما أجاب به أبود.

٣. فلاح السائل: ص ١٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٦٣.

وَحَسَفٌ بِالمَشْرِقِ، وَحَسَفٌ بِجَزِيرَةِ العَرَبِ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى
المَحْشَرِ.^١

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٩، وفي ج ٦، ص ٣٠٣ عن الخصال: ج ٢، ص ٤٣٦.

الباب الرابع: دابة الأرض

١. تفسير القمي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْزِلَ آيَةً﴾^١:
وَسَيَّرِيكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ آيَاتٍ، مِنْهَا: دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَالذَّجَالُ، وَنُزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ،
وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا.^٢

٢. الخصال: عبد الله بن حامد، عن محمد بن أحمد بن عمرو، عن تميم بن بهلول، عن عثمان، عن وكيع،
عن سفيان الثوري، عن فرات الفزاز، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد، قال: أَطَّلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ مِنْ غُرْفَةٍ لَهُ وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ السَّاعَةَ، فَقَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ
آيَاتٍ: الذَّجَالُ، وَالذُّخَانُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَيَأْجُوجُ
وَمَاجُوجُ، وَثَلَاثَةُ حُسُوفٍ؛ حَسَفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَحَسَفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَحَسَفٌ بِجَزِيرَةِ
الْعَرَبِ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ، تَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا،
وَتَقْبَلُ مَعَهُمْ إِذَا أَقْبَلُوا.^٣

٣. بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن إسحاق
يرفعه إلى الأصبع بن نباتة، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، يَقُولُ: ... وَيَنَادِي مُنَادٍ فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ عِنْدَ الْفَجْرِ: يَا أَهْلَ الْهُدَى اجْتَمِعُوا، وَيَنَادِي مُنَادٍ مِنْ قَبْلِ

١. الأنعام: ٣٧.

٢. تفسير القمي: ج ١ ص ١٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨١.

٣. الخصال: ج ٢ ص ٤٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٠٣ وفي ج ٥٢ ص ٢٠٩ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٣٦، عن أمير
المؤمنين، عن رسول الله، مثله باختلاف يسير.

الْمَغْرِبِ بَعْدَ مَا يَغِيبُ الشَّفَقُ: يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ اجْتَمِعُوا. وَمِنَ الْغَدِ عِنْدَ الظُّهْرِ تَتَلَوَّنُ الشَّمْسُ، وَتَصْفَرُّ سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً، وَيَوْمَ الثَّالِثِ يُفَرِّقُ اللَّهُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَتَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَتَقْبَلُ الرُّومَ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ عِنْدَ كَهْفِ الْفِتْيَةِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ الْفِتْيَةَ مِنْ كَهْفِهِمْ مَعَ كَلْبِهِمْ، مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مَلِيخَا وَآخَرُ خَمَلَاهَا، وَهُمَا الشَّاهِدَانِ الْمُسْلِمَانِ لِلْقَائِمِ عليه السلام.^١

٤. كمال الدين: الطالقاني، عن الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيباني، عن الضحاک بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، قال: حَطَبْنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: ... أَلَا إِنَّ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّامَّةَ الْكُبْرَى، قُلْنَا وَمَا ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ، خُرُوجُ دَابَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ عِنْدِ الصَّفَا مَعَهَا خَاتَمُ سُليْمَانَ وَعَصَا مُوسَى، تَضَعُ الْخَاتَمَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ مُؤْمِنٍ فَيَطْبَعُ فِيهِ: هَذَا مُؤْمِنٌ حَقًّا، وَتَضَعُهُ عَلَى وَجْهِ كُلِّ كَافِرٍ فَيَكْتُبُ فِيهِ: هَذَا كَافِرٌ حَقًّا، حَتَّى إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُنَادِي: الْوَيْلُ لَكَ يَا كَافِرًا، وَإِنَّ الْكَافِرَ يُنَادِي: طُوبَى لَكَ يَا مُؤْمِنًا، وَدِدْتُ أَنِّي الْيَوْمَ مِثْلَكَ فَأَفُوزَ فَوْزًا، ثُمَّ تَرَفَّعَ الدَّابَّةُ رَأْسَهَا فَيَرَاهَا مَنْ بَيْنَ الْخَافِقِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ تُرْفَعُ التَّوْبَةُ فَلَا تَوْبَةَ تُقْبَلُ، وَلَا عَمَلٌ يُرْفَعُ، ﴿وَلَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: لَا تَسْأَلُونِي عَمَّا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ عَهْدٌ إِلَى حَبِيبِي عليه السلام أَنْ لَا أَخْبِرَ بِهِ غَيْرَ عِتْرَتِي...^٢

٥. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن رجل ذكر أنه من أهل قزوین لم يذكر اسمه، عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني، قال: دخلت إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي فسألته، عن آل أبي محمد عليه السلام، قال: ... فَقَالَ (الْحَجَّةَ عليه السلام) لِي: يَا ابْنَ الْمَازِيَارِ... فَأَنَا فِي التَّقِيَّةِ إِلَى يَوْمٍ يُؤْذَنُ لِي فَأَخْرُجُ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ؟ فَقَالَ: إِذَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَبِيلِ الْكَعْبَةِ، وَاجْتَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَاسْتَدَارَ

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٥، عن سرور أهل الإيمان: ص ٥٥ وفي ج ٥٣، ص ٧٧ عن مختصر البصائر: ص ٤٥٣.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٤.

بِهِمَا الْكَوَاكِبُ وَالتُّجُومُ؛ فَقُلْتُ: مَتَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ فَقَالَ لِي: فِي سَنَةِ كَذَا وَكَذَا تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ مِنْ بَيْنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَمَعَهُ عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُليْمَانَ، تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ...^١

الدابة هو أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه بعض صفاته

٦. منتخب البصائر: من كتاب الواحدة: روى، عن محمد بن الحسن بن عبد الله الأطروش، عن جعفر بن

محمد البجلي، عن البرقي، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام... وَأَنَا بَارِزُ الشَّمْسِ، أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَأَنَا قَسِيمُ النَّارِ...^٢

٧. منتخب البصائر: حدثنا محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد بن الحسن، عن عبد الله بن محمد

الزيات، عن محمد - يعني ابن الجنيد - عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ عليه السلام يَوْمًا، فَقَالَ: أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ.

٨. منتخب البصائر: حدثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن خالد بن

مخلد، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكَ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ دَاخِلٌ؟ قُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ، صِدْفُهَا وَعِدْلُهَا وَأَخُو نَبِيِّهَا، وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ. أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَنْفِ الْمَهْدِيِّ وَعَيْنِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ نَعَمْ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ: أَنَا.

٩. منتخب البصائر: حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح، عن الحسين بن الحسن القاشي، عن علي بن

الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي داود، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ عليه السلام، فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ بِسَبْعَةِ أَحَادِيثَ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْنَا دَاخِلٌ؟ قَالَ:

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢.

٢. منتخب البصائر: ج ١ ص ١٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٦.

قُلْتُ افْعَلْ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: أَتَعْرِفُ أَنْفَ الْمَهْدِيِّ وَعَيْنَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَحَاجِبًا الضَّلَالَةَ تَبْدُو مَخَازِيهِمَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَظُنُّ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَمَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَقَالَ: الدَّابَّةُ وَمَا الدَّابَّةُ؟ عِدْلُهَا وَصِدْقُهَا وَمَوْقِعُ بَعْتِهَا وَاللَّهُ مُهْلِكُ مَنْ ظَلَمَهَا. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.^١

١٠. المناقب لابن شهر آشوب: قَالَ الرَّضَاءُ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾^٢، قَالَ: عَلِيُّ عليه السلام.^٣

١١. مختصر البصائر: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾؟ فَقَالَ: هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.^٤

١٢. مختصر البصائر: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ الزَّيْبِرِ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نَابِثَةَ قَالَ: قَالَ لِي مُعَاوِيَةُ: يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ، تَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام دَابَّةُ الْأَرْضِ؟ فَقُلْتُ: نَحْنُ نَقُولُ وَالْيَهُودُ نَقُولُ. فَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَأْسُ الْجَالُوتِ، فَقَالَ: وَيَحَاكَ، تَجِدُونَ دَابَّةَ الْأَرْضِ عِنْدَكُمْ مَكْتُوبَةً؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: مَا هِيَ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ، فَقَالَ: أَتَدْرِي مَا اسْمُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، اسْمُهُ إِلِيَا، قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: وَيَحَاكَ يَا أَصْبَغُ، مَا أَقْرَبَ إِلِيَا مِنْ عَلِيَا؟^٥

١٣. مختصر البصائر: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَهْيِكَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سِيَابَةَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: حَدِّثْنِي يَا، قَالَ: أَلَيْسَ قَدْ سَمِعْتَ أَبَاكَ؟ قُلْتُ: هَلْكَ أَبِي وَأَنَا صَبِيٌّ؟ قَالَ: قُلْتُ فَأَقُولُ: فَإِنْ أَصَبْتُ سَكَتَ وَإِنْ أَخْطَأْتُ رَدَدْتَنِي عَنِ الْخَطَاءِ، قَالَ: هَذَا أَهْوَنُ، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنِّي أَرُغِمُ أَنْ

١. منتخب البصائر: ج ٤٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٠، رجال الكشي: ص ٣٠٧.

٢. النمل: ٨٢.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ١٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٧ و ج ٣٩ ص ٢٤٤.

٤. مختصر البصائر: ص ٤٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٢.

٥. مختصر البصائر: ص ٤٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٢ و ج ٣٩ ص ٢٤٤.

عَلِيًّا دَابَّةَ الْأَرْضِ، قَالَ: وَسَكَتَ...^١

١٤. بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن البرقي، عن ابن سنان وغيره، عن عبد الله بن سنان، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَقَدْ أَسْرَى بِي رَبِّي فَأَوْحَى إِلَيَّ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَوْحَى وَكَلَّمَنِي، فَكَانَ مِمَّا كَلَّمَنِي أَنْ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، عَلِيٌّ الْأَوَّلُ وَعَلِيٌّ الْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ... يَا مُحَمَّدُ، عَلِيٌّ الْأَوَّلُ، أَوَّلُ مَنْ أَخَذَ مِيثَاقِي مِنَ الْأَنْمَةِ. يَا مُحَمَّدُ، عَلِيٌّ الْآخِرُ، آخِرُ مَنْ أَقْبَضَ رُوحَهُ مِنَ الْأَنْمَةِ، وَهُوَ الدَّابَّةُ الَّتِي تُكَلِّمُهُمْ. يَا مُحَمَّدُ، عَلِيٌّ الظَّاهِرُ، أَظْهَرُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَا أَوْصِيْتُهُ إِلَيْكَ، لَيْسَ لَكَ أَنْ تَكْتُمَ مِنْهُ شَيْئًا. يَا مُحَمَّدُ، عَلِيٌّ البَاطِنُ، أَبْطَنَتْهُ سِرِّي الَّذِي أَسْرَرْتُهُ إِلَيْكَ، فَلَيْسَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ سِرٌّ أَرْوِيهِ. يَا مُحَمَّدُ، عَن عَلِيٍّ مَا خَلَقْتُ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ، عَلِيٌّ عَلِيمٌ بِهِ.^٢

١٥. منتخب البصائر: من كتاب سليم بن قيس الهلالي: رحمة الله عليه الذي رواه عنه أبان بن أبي عياش وقرأ جميعه على سيدنا علي بن الحسين عليهما السلام بحضور جماعة أعيان من الصحابة، منهم أبو الطفيل فأقره عليه زين العابدين عليه السلام، وقال: هذه أحاديثنا صحيحة؛ قال أبان: ... قال أبو الطفيل: ... فقلت: يا أمير المؤمنين، قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾، مَا الدَّابَّةُ؟ قَالَ: يَا أَبَا الطُّفَيْلِ، أَلَهُ عَن هَذَا، فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَخْبِرْنِي بِهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: هِيَ دَابَّةٌ تَأْكُلُ الطَّعَامَ وَتَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَتَتَكَلَّمُ النِّسَاءَ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ زُرُّ الْأَرْضِ^٣ الَّذِي تَسْكُنُ الْأَرْضُ بِهِ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُوَ؟ قَالَ: صِدِّيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَفَارُوقُهَا وَرَبِّهَا وَذُو قَرْنَيْهَا، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُوَ؟ قَالَ: الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَتَلَوُّهُ

١. مختصر البصائر: ص ٤٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٣.

٢. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٥١٤، عنه بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٧٧ و ج ٤٠ ص ٣٨ وفي ج ٥٣ ص ٦٨ عن منتخب البصائر: ج ١ ص ١٣٧ و ٢٠٠ باختلاف يسير.

٣. المراد بالزُرِّ، ما به قوام الشيء، يقال: هو زُرُّ الدين؛ أي قوامه.

١٦. شاهدُ مِنْهُ، ﴿وَالَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾^١، وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ كَافِرُونَ غَيْرُهُ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَسَمَّهِ لِي، قَالَ: قَدْ سَمَّيْتُهُ لَكَ يَا أَبَا الطُّفَيْلِ...^٢

١٧. مختصر البصائر: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: دَخَلْتُ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ يَأْكُلُ خُبْزاً وَخَلّاً وَزَيْتاً، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، فَمَا هَذِهِ الدَّابَّةُ؟ قَالَ: هِيَ دَابَّةٌ تَأْكُلُ خُبْزاً وَخَلّاً وَزَيْتاً.^٣

١٨. مختصر البصائر: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن السلمي، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية، قال: أَتَى رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقَالَ: حَدِّثِي عَنِ الدَّابَّةِ، قَالَ: وَمَا تُرِيدُ مِنْهَا؟ قَالَ: أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ عِلْمَهَا، قَالَ: هِيَ دَابَّةٌ مُؤْمِنَةٌ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَتُؤْمِنُ بِالرَّحْمَنِ، وَتَأْكُلُ الطَّعَامَ، وَتَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ.^٤

١٩. منتخب البصائر: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان مثله، وزاد في آخره قال: مَنْ هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: هُوَ عَلِيٌّ ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ.^٥

٢٠. تفسير القمي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ قَدْ جَمَعَ رَمَلاً وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَيْهِ، فَحَرَّكَهُ بِرِجْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: قُمْ يَا دَابَّةَ اللَّهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُنْسَمِي بَعْضَنَا بَعْضاً بِهَذَا الْإِسْمِ؟ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا لَهُ خَاصَّةٌ، وَهُوَ الدَّابَّةُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ

١. إشارة إلى قوله تعالى في هود: ٧، الرعد: ٤٥، الزمر: ٣٣.

٢. منتخب البصائر: ج ١ ص ١٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٨.

٣. منتخب البصائر: ج ١ ص ٤٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٢ و ج ٣٩ ص ٢٤٣.

٤. مختصر البصائر: ص ٤٨٤ عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١١.

٥. منتخب البصائر: ج ١ ص ٤٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١١.

فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾. ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ، إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ، أَخْرَجَكَ اللَّهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، وَمَعَكَ مِيسَمٌ تَسِمُ بِهِ أَعْدَاءَكَ...^١

٢١. مختصر البصائر: حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضي، عن عبد الله بن أيوب المخزومي، عن يحيى بن أبي بكير، عن أبي حريز، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن خالد بن أوس، عن أبي هريرة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ وَمَعَهَا عَصَا مُوسَى ﷺ وَخَاتَمُ سُليْمَانَ ﷺ؛ تَجْلُو وَجَهَ الْمُؤْمِنِ بِعَصَا مُوسَى ﷺ، وَتَسِمُ وَجَهَ الْكَافِرِ بِخَاتَمِ سُليْمَانَ ﷺ.^٢

٢٢. مجمع البيان: وعن حذيفة عن النبي ﷺ، قال: دَابَّةُ الْأَرْضِ طُولُهَا سِتُّونَ ذِرَاعًا، لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَلَا يُفُوتُهَا هَارِبٌ، فَتَسِمُ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: «مُؤْمِنٌ»، وَتَسِمُ الْكَافِرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: «كَافِرٌ»، وَمَعَهَا عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُليْمَانَ؛ فَتَجْلُو وَجَهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا، وَتَخْطِمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ، حَتَّى يَقَالَ: يَا مُؤْمِنُ وَيَا كَافِرُ.^٣

٢٣. بصائر الدرجات: حدثنا علي بن حسان قال: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرِّيَاحِيُّ، عَنْ أَبِي الصَّامِتِ الْحُلَوَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: ... قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: أَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، لَا يَدْخُلُهَا دَاخِلٌ إِلَّا عَلَيَّ أَحَدٍ قِسْمَيْنِ، وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ، وَأَنَا الْإِمَامُ لِمَنْ بَعْدِي، وَالْمُؤَدِّي عَمَّنْ كَانَ قَبْلِي، وَلَا يَتَقَدَّمُنِي أَحَدٌ إِلَّا أَحْمَدُ ﷺ، وَإِنِّي وَإِيَّاهُ لَعَلَى سَبِيلٍ وَاحِدٍ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ الْمَدْعُوُّ بِاسْمِهِ، وَلَقَدْ أُعْطِيَتْ السُّتُّ: عِلْمَ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَالْوَصَايَا وَالْأَنْسَابَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ، وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْكِرَاتِ وَدَوْلَةِ الدُّوَلِ، وَإِنِّي صَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ، وَالِدَابَّةِ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ.^٤

١. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٢ وج ٣٩ ص ٢٤٣.

٢. منتخب البصائر: ج ١ ص ٤٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١١.

٣. مجمع البيان: ج ٧ ص ٣٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٠٠.

٤. بصائر الدرجات: ج ١ ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣٥٣، الكافي: ج ١ ص ١٩٧.

٢٤. بصائر الدرجات: علي بن حسان، عن أبي عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عجلته، قال: ... وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: أَنَا قَسِيمٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ قِسْمِي، وَإِنِّي الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ، وَقَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَبَابُ الْإِيمَانِ، وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ ...^١

٢٥. بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد وعبد الله بن عامر، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَجَلْتَهُ يَقُولُ: ... قَالَ عَجَلْتَهُ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَثِيرًا مَّا يَقُولُ: أَنَا قَسِيمٌ لِلَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ، وَأَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ ...^٢

٢٦. بحار الأنوار: كتاب تفضيل الأئمة على الأنبياء للحسن بن سليمان، نقلاً من كتاب القائم للفضل بن شاذان، عن صالح بن حمزة، عن الحسن بن عبد الله، عن أبي عبد الله عجلته، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَجَلْتَهُ عَلَى مَنبَرِ الْكُوفَةِ: وَاللَّهِ، إِنِّي لَدَيَانِ النَّاسِ يَوْمَ الدِّينِ، وَقَسِيمٌ لِلَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، لَا يَدْخُلُهَا دَاخِلٌ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ قِسْمِي، وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ، وَقَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَبَابُ الْإِيمَانِ، وَصَاحِبُ الْمِيسَمِ، وَصَاحِبُ السِّنِينَ، وَأَنَا صَاحِبُ النَّشْرِ الْأَوَّلِ وَالنَّشْرِ الْآخِرِ، وَصَاحِبُ الْعَصَا، وَصَاحِبُ الْكِرَاتِ، وَدَوْلَةُ الدُّوَلِ ...^٣

٢٧. مختصر البصائر: حدثنا الحسين بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عجلته، قال: الْعَذَابُ الْأَدْنَى دَابَّةُ الْأَرْضِ ...^٤

٢٨. فلاح السائل: أبو محمد وهبان الدنبلي [الدبيلي]، عن أبي علي محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، عن أبيه، عن أبيه محمد بن جمهور، عن أحمد بن الحسين السكري، عن عباد بن محمد المدائني،

١. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٢٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٤٣.

٢. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٢٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٤٤، الكافي: ج ١ ص ١٩٦.

٣. بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١٧.

٤. مختصر البصائر: ص ٤٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٤، وفي الحديث بعين السند العذاب الأدنى: الرجعة، وفي الأخرى الأدنى: غلاء الأسعار، والأكبر: المهدي بالسيف (ج ٥١ ص ٥٩)، فتكون تأويلات مختلفة للآية.

قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ... قُلْتُ: فَلَهُ عَلامَةٌ قَبْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ
 عَلامَاتٌ شَتَّى، قُلْتُ: مِثْلُ مَاذَا؟ قَالَ: خُرُوجُ دَابَّةٍ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَرَايَةٌ مِنَ الْمَغْرِبِ،
 وَفِتْنَةٌ تُظِلُّ أَهْلَ الزُّورَا، وَخُرُوجُ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ عَمِّي زَيْدٍ بِالْيَمَنِ، وَانْتِهَابُ سِتَارَةِ الْبَيْتِ،
 وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ.^١

١. فلاح السائل: ص ١٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٦٣.

الباب الخامس: النداء من السماء (الصيحة أو الصوت)

١- الأحاديث الواردة في النداء

١. تفسير القمي: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾^١ هُوَ الدُّخَانُ وَالصَّيْحَةُ، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ وَهُوَ الخَسْفُ، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا﴾ وَهُوَ اخْتِلَافٌ فِي الدِّينِ وَطَعْنٌ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ﴿وَيَذِيقُ بَعْضَكُمْ بِأَسِّ بَعْضٍ﴾ وَهُوَ أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَكُلُّ هَذَا فِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾^٢.
٢. تفسير القمي: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾^٣، قَالَ: مِنَ الصَّوْتِ، وَذَلِكَ الصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾، قَالَ: مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ خُسْفٍ بِهِمْ^٤.
٣. كمال الدين: بهذا الإسناد، عن الأهوازي، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن حنظلة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام خَمْسُ عِلَامَاتٍ مَحْتُمَاتٍ: الْيَمَانِي، وَالشُّفِيَانِي،

١. الأنعام: ٦٥.

٢. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٠٤ ومثله في البرهان: ج ٢ ص ٤٢٩، نور الثقلين: ج ١ ص ٧٢٤ عنه، ولكن في بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨١ وج ٩ ص ٢٠٥: «الدجال والصيحة».

٣. سبأ: ٥١.

٤. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٥.

وَالصَّيْحَةُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ.^١

٤. كمال الدين: أبي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الأهوازي، عن صفوان، عن محمد بن حكيم، عن ميمون البان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: حَمَسَ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام: الْيَمَانِي، وَالسُّفْيَانِي، وَالْمُنَادِي يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَخَسَفَ بِالْبَيْدَاءِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ.^٢

٥. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي، عن ابن جبلة، عن علي بن أبي حازم، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَتَى خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام؟ فَقَالَ: يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا نُوقَّتُ، وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ عليه السلام: كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ، يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ قُدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ خَمْسَ عِلَامَاتٍ؛ أَوْلَهُنَّ: النَّدَاءُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِي، وَخُرُوجُ الْخُرَّاسَانِي، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ. ثُمَّ قَالَ: يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قُدَّامَ ذَلِكَ الطَّاعُونَ: الطَّاعُونَ الْأَبْيَضُ وَالطَّاعُونَ الْأَحْمَرُ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَيُّ شَيْءٍ الطَّاعُونَ الْأَبْيَضُ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ الطَّاعُونَ الْأَحْمَرُ؟ قَالَ: الطَّاعُونَ الْأَبْيَضُ الْمَوْتُ الْجَازِفُ، وَالطَّاعُونَ الْأَحْمَرُ السَّيْفُ...^٣

٦. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: النَّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالسُّفْيَانِي مِنَ الْمَحْتُومِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَكَفُّ يَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ. قَالَ عليه السلام: وَفَزَعَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تُوقِظُ النَّائِمَ، وَتُفْرِغُ الْيَقْظَانَ، وَتُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنَ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٠، الغيبة للنعماني: ص ٢٥٢، وفيه: «الصيحة من السماء»، وليس فيه: «محتومات»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٤، وفي ص ٣٠٩ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٣٦ و ٣٠٤ عن الكافي: ج ٨ ص ٣١٠، وللحديث ذيل، الحديث بنفس الراوي فيهما، وليس فيه محتومات.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٣، الخصال: ج ١ ص ٣٠٣، وفيه: «خروج اليماني»، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٨، إعلام الوری: ص ٤٥٥.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٩.

خِدرها.^١

٧. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن ابن محبوب، عن الشمالي، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالنِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَأَشْيَاءُ كَانَ يَقُولُهَا مِنَ الْمَحْتُومِ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَاخْتِلَافُ بَنِي فُلَانٍ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الرَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ، قُلْتُ: وَكَيْفَ يَكُونُ النِّدَاءُ؟ قَالَ: ...^٢

٨. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالنِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ، قُلْتُ: وَكَيْفَ النِّدَاءُ؟ قَالَ يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ. قَالَ: وَيَنَادِي مُنَادٍ آخِرَ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ.^٣

٩. الغيبة للنعماني: وبهذا الإسناد، عن هارون [بن] مسلم، عن أبي خالد القمّاط، عن حمّان بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: مِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ: خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَخَسْفُ الْبَيْدَاءِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الرَّكِيَّةِ، وَالْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ.^٤

١٠. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم، عن عيسى بن هشام، عن ابن جبلة، عن أبيه، عن محمد بن الصامت عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: مَا مِنْ عَلَامَةٍ بَيْنَ يَدَيِ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: بَلَى، قُلْتُ: مَا هِيَ؟ قَالَ: هَلَاكُ الْعَبَّاسِيِّ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الرَّكِيَّةِ، وَالْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ، وَالصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخَافُ أَنْ يَطُولَ هَذَا الْأَمْرُ، فَقَالَ:

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٣.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٥، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧١، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٩ و ٢٠٦ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٢، وليس فيه: «والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم، وأشياء كان يقولها من

المحتوم»، والظاهر أن ما في الغيبة هو الصحيح؛ لأنه سأل بعده: «كيف يكون النداء»؟

٣. الكافي: ج ٨ ص ٣١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٥.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٤.

لَا إِنَّمَا هُوَ كِنِظَامِ الْخَرَزِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا.^١

١١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن ابن أبي يعفور، قال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَمْسِكْ بِيَدِكَ، هَلَكَ الْفُلَانِي، وَخُرُوجَ الشُّفْيَانِي، وَقَتْلَ النَّفْسِ، وَجَيْشِ الْخَسْفِ، وَالصَّوْتِ، قُلْتُ: وَمَا الصَّوْتُ، هُوَ الْمُنَادِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَبِهِ يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ. ثُمَّ قَالَ: الْفَرَجُ كُلُّهُ هَلَكَ الْفُلَانِي مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ.^٢

١٢. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال (في حديث طويل):... ثُمَّ قَالَ عليه السلام: إِذَا اخْتَلَفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاتَنظَّرُوا الْفَرَجَ، وَلَيْسَ فَرَجُكُمْ إِلَّا فِي اخْتِلَافِ بَنِي فُلَانٍ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَتَوَقَّعُوا الصَّيْحَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ، إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَلَنْ يَخْرُجَ الْقَائِمُ، وَلَا تَرُونَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ طَمِعَ النَّاسُ فِيهِمْ، وَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ، وَخَرَجَ الشُّفْيَانِي، و...^٣

١٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يَقُومُ، الْقَائِمُ عليه السلام فِي وَتَرٍ مِنَ السَّنِينَ؛ تِسْعَ، وَاحِدَةٍ، ثَلَاثٍ، خَمْسٍ. وَقَالَ: إِذَا اخْتَلَفَتْ بَنُو أُمِيَّةَ ذَهَبَ مُلْكُهُمْ، ثُمَّ يَمْلِكُ بَنُو الْعَبَّاسِ، فَلَا يَزَالُونَ فِي عُنْفَوَانٍ مِنَ الْمُلْكِ وَغَضَارَةٍ مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا ذَهَبَ مُلْكُهُمْ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الشَّرْقِ وَأَهْلُ الْغَرْبِ، نَعَمْ وَأَهْلُ الْقِبْلَةِ. وَيَلْقَى النَّاسَ جَهْدٌ شَدِيدٌ مِمَّا يُمْرُ بِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ، فَلَا يَزَالُونَ بِتِلْكَ الْحَالِ حَتَّى يَنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، فَإِذَا نَادَى: فَالْتَفَرَّ التَّفَرُّ، فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، يَسَاعِجُ النَّاسَ بِأَمْرِ جَدِيدٍ وَكِتَابٍ جَدِيدٍ وَسُلْطَانٍ جَدِيدٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَرُدُّ لَهُ رَايَةً أَبَدًا

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٤.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٠.

حَتَّى يَمُوتَ.^١

١٤. الأُمالي للطوسي: المفيد، عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي، عن حيدر بن محمد السمرقندي، عن أبي عمرو الكشي، عن حمدويه بن بشر، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، قال: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُكَيْرٍ يَرَوِي حَدِيثًا وَيَتَأَوَّلُهُ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أُعْرِضَهُ عَلَيْكَ، فَقَالَ: مَا ذَاكَ الْحَدِيثُ؟ قُلْتُ: قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنِي عُبيدُ بْنُ زُرَّارَةَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَيَّامَ خُرُوجِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ خَرَجَ وَأَجَابَهُ النَّاسُ، فَمَا تَقُولُ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اسْكُنْ مَا سَكَنْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ: فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا، فَلَمْ يَكُنْ خُرُوجًا مَا سَكَنْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، فَمَا مِنْ قَائِمٍ وَمَا مِنْ خُرُوجٍ. فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: صَدَقَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَلَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَأَوَّلُهُ ابْنُ بُكَيْرٍ، إِنَّمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اسْكُنْ مَا سَكَنْتَ السَّمَاءَ مِنَ النَّدَاءِ وَالْأَرْضَ مِنَ الْخَسْفِ بِالْجَيْشِ.^٢

١٥. الغيبة للطوسي: الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: الزَّمِ الْأَرْضَ وَلَا تُحَرِّكْ يَدًا وَلَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عِلَامَاتٍ أَذْكَرَهَا لَكَ، وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُ اخْتِلَافَ بَنِي فُلَانٍ، وَمُنَادٍ يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَيَجِيئُكُمْ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ، وَخَسْفٌ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الْجَابِيَةَ^٣، وَسَتُقْبَلُ إِخْوَانُ الثَّرَكِ حَتَّى يَنْزِلُوا الْجَزِيرَةَ، وَسَتُقْبَلُ مَارِقَةُ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَ، فَتِلْكَ السَّنَةُ فِيهَا اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ الْأَرْضِ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ، فَأَوَّلُ أَرْضٍ تَخْرَبُ الشَّامُ، يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ: رَايَةَ الْأَصْهَبِ، وَرَايَةَ الْأَبْقَعِ، وَرَايَةَ الشُّفْيَانِيِّ.^٤

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥.

٢. الأُمالي للطوسي: ص ٤١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٩ ح ١٦ وفي ح ١٧ عن معاني الأخبار: ص ٢٦٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣١٠ باختلاف يسير.

٣. الجابية: قرية بدمشق، وباب الجابية من أبوابها. القاموس، (هامش البحار).

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٢ ح ٦٢ وفي ص ٢٣٧ ح ١٠٥ عن الغيبة للنعماني: ص

١٦. الغيبة للنعماني: وبهذا الإسناد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: تَوَقَّعُوا الصَّوْتَ يَأْتِيكُمْ بَغْتَةً مِنْ قِبَلِ دِمَشْقَ، فِيهِ لَكُمْ فَرْجٌ عَظِيمٌ.^١

١٧. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: يَا جَابِرُ، لَا يَظْهَرُ الْقَائِمُ حَتَّى يَشْمَلَ الشَّامَ فِتْنَةً يَطْلُبُونَ الْمَخْرَجَ مِنْهَا فَلَا يَجِدُونَهُ، وَيَكُونُ قَتْلٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِيرَةَ، قَتْلَاهُمْ عَلَى سَوَاءٍ^٢، وَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ^٣.

١٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكليني علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... فَإِنْ أَشْكَلَ هَذَا كُلُّهُ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ لَا يَشْكَلُ عَلَيْهِمْ إِذَا تُودِيَ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ.^٤

١٩. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير وحدثنا ابن عمام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً: يَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ... وَأَنَّ مِنْ عِلَامَاتِ

ص ٢٧٩ نقل الحديث بطوله (ذكر ما يفعله السفياي وظهور الحجّة عند الكعبة و...)، وفي ص ٢٢٢ ح ٨٧ عن تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤ مع اختلافات.

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٨.

٢. قال المجلسي رحمته: «بيان: على سواء: أي في وسط الطريق».

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٧.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٩ وفي ص ٣٠٦: «السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ الْحَمِيدِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى كِتَابِ الْمُضَلِّ بْنِ شَادَانَ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: ...»، وروى الحديث باختصار، وفي آخره ما نقلناه هنا، وليس فيه: «أمه». (سرور أهل الإيمان: ص ٩٠).

خُرُوجِهِ، خُرُوجَ الشُّفْيَانِيِّ مِنَ الشَّامِ، وَخُرُوجَ الْيَمَانِيِّ، وَصَيْحَةً مِنَ السَّمَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَمُنَادٍ يَنَادِي بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ.^١

٢٠. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن محمد بن أحمد المدني، عن ابن أسباط، عن محمد بن سنان، عن داود الرقي قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جَعَلْتُ فِدَاكَ، قَدْ طَالَ هَذَا الْأَمْرُ عَلَيْنَا حَتَّى ضَاقَتْ قُلُوبُنَا وَمِتْنَا كَمَدًا، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ آيُسُ مَا يَكُونُ، وَأَشَدُّ غَمًّا؛ يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ، فَقُلْتُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ، مَا اسْمُهُ؟ قَالَ: اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ-وَاسْمِ أَبِيهِ اسْمُ وَصِيِّ.^٢

٢١. الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي نجران وغيره، عن إسماعيل بن الصباح، قال: سمعت شيخاً يذكر، عن سيف بن عميرة قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الدَّوَانِقِيِّ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ابْتِدَاءً مِنْ نَفْسِهِ: يَا سَيْفَ بْنَ عَمِيرَةَ، لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ يَنَادِي بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ أَبِي طَالِبٍ، قُلْتُ: يَرُويهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَسَمِعْتُ أُذُنِي مِنْهُ يَقُولُ: لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ يَنَادِي بِاسْمِ رَجُلٍ، قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ قَطُّ، فَقَالَ لِي: يَا سَيْفُ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ، فَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَجِيبُهُ، أَمَا إِنَّهُ أَحَدُ بَنِي عَمَّنَا، قُلْتُ: أَيِّ بَنِي عَمِّكُمْ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ. ثُمَّ قَالَ: يَا سَيْفُ، لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُهُ، ثُمَّ حَدَّثَنِي بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ مَا قَبِلْتُهُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ.^٣

٢٢. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: ... فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَتَى يَخْرُجُ قَائِمُكُمْ؟ قَالَ: إِذَا تَشَبَّهَ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَاکْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ... وَخَرَجَ الشُّفْيَانِيُّ مِنَ الشَّامِ، وَالْيَمَانِيُّ مِنَ الْيَمَنِ،

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٨.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٨.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٠٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٠ وفي ص ٢٨٨ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٢٣، الإرشاد: ج ٢

وَحُسِيفَ بِالْبِيدَاءِ، وَقُتِلَ غُلَامٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَجَاءَتْ صِيحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِأَنَّ الْحَقَّ فِيهِ وَفِي شِيعَتِهِ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ قَائِمِنَا، فَإِذَا خَرَجَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ...^١

٢٣. الغيبة للطوسي: قرقارة، عن نضر بن الليث المروزي، عن ابن طلحة الجحدري، قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن رزين، عن عمار بن ياسر، أنه قال: ... ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَقْتُلُ أَعْوَانَ آلِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَيَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ مُسَمِّيهِمْ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِي عَلَى لَوَائِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ؛ فَإِذَا رَأَى أَهْلَ الشَّامِ قَدِ اجْتَمَعَ أَمْرَهَا عَلَى ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ التَّحْقُوقِ بِمَكَّةَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقْتُلُ النَّفْسَ الزَّكِيَّةَ وَأَخُوهُ بِمَكَّةَ ضَيْعَةً، فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَمِيرَكُمْ فُلَانٌ، وَذَلِكَ هُوَ الْمَهْدِي الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^٢

٢٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين ومحمد بن أحمد جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَشْمَلُ النَّاسَ مَوْتُ وَقَتْلٌ، حَتَّى يَلْجَأَ النَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الْحَرَمِ، فَيَنَادِي مُنَادٍ صَادِقٌ مِنْ شِدَّةِ الْقِتَالِ: فِيمَ الْقَتْلِ وَالْقِتَالِ؟ صَاحِبُكُمْ فُلَانٌ.^٣

٢٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين، عن محمد بن عمر بن يزيد ومحمد بن الوليد بن خالد الخزاز، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّهُ يَنَادِي بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، الْأَمْرُ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، فَفِيمَ الْقِتَالِ؟^٤

٢٦. الغيبة للنعماني: أبو سليمان أحمد بن هودة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق بنهاوند سنة ثلاث وسبعين

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١، إعلام الوري: ص ٤٦٣.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٧.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٧ ح ٥٣.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٦ ح ٥١.

ومائتين، عن عبد الله بن حماد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين، عن عبد الله بن سنان، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَمُدُّونَ أَعْيُنَكُمْ إِلَيْهِ حَتَّى يَنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ فُلَانًا صَاحِبُ الْأَمْرِ، فَعَلَامَ الْقِتَالِ؟^١

٢٧. الغيبة للنعماني: أحمد بن هودة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قُمْ.^٢

٢٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن محمد وأحمد ابني الحسن، عن علي بن يعقوب، عن هارون بن مسلم، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، أنه قال: يَنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيُوتَى وَهُوَ خَلْفَ الْمَقَامِ، فَيَقَالُ لَهُ: قَدْ نُودِيَ بِاسْمِكَ، فَمَا تَنْتَظِرُ؟ ثُمَّ يُوْخَذُ بِيَدِهِ فَيَبَايَعُ...^٣

٢٩. الاختصاص: حدثنا محمد بن معقل القرميسيني، عن محمد بن عاصم، عن علي بن الحسين، عن محمد بن مرزوق، عن عامر السراج، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن حذيفة، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ، يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ، قُطِعَ عَنْكُمْ مَدَّةُ الْجَبَّارِينَ وَوَلِي الْأَمْرِ خَيْرُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ، فَالْحَقُّوا بِمَكَّةَ، فَيَخْرُجُ النُّجَبَاءُ مِنْ مِصْرَ، وَالْأَبْدَالُ مِنَ الشَّامِ، وَعَصَائِبُ الْعِرَاقِ، زُهَبَانٌ بِاللَّيْلِ لُيُوثٌ بِالنَّهَارِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبْرُ الْحَدِيدِ، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ...^٤

٣٠. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... وَهُوَ الَّذِي يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِهِ يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ، يَقُولُ: أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ؛ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمِ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٦ ح ٥٢.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٦.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٤.

٤. الاختصاص: ص ٢٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤.

خاضعين^١.

٣١. الغيبة للطوسي: سعد، عن الحسن بن علي الزيتوني والحميري معاً، عن أحمد بن هلال، عن ابن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة، أنه قال: ... كأنني بهم أسر ما يكونون، وقد نودوا نداءً يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب، يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فقلت وأي نداء هو؟ قال: ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء؛ صوتاً منها: ألا لعنة الله على القوم الظالمين، والصوت الثاني: أزيقت الآزفة يا معشر المؤمنين، والصوت الثالث يرون بدنأ بارزاً نحو عين الشمس: هذا أمير المؤمنين، قد كرت في هلاك الظالمين.

وفي رواية الحميري: والصوت بدن يرى في قرن الشمس يقول: إن الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا، وقالاً جميعاً: فعند ذلك يأتي الناس الفرج، وتود الناس لو كانوا أحياء ويشفي الله صدور قوم مؤمنين.^٢

٣٢. كفاية الأثر: أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، عن أحمد بن محمد بن مسروق، عن عبد الله بن شبيب، عن محمد بن زياد السهمي، عن سفيان بن عيينة، عن عمران بن داود، عن محمد بن الحنفية، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ... كأنني بهم آيس ما كانوا، نودي نداءً يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين، قلت: وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب؛ أولها: ألا لعنة الله على الظالمين والثاني: أزيقت الآزفة والثالث يرون بدنأ بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي عليه السلام، فيه هلاك الظالمين؛ فعند ذلك يأتي الفرج، ويشفي الله

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧١، إعلام الوري: ص ٤٣٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢١.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٩، وهذا نفس الحديث الآتي عن النبي صلى الله عليه وآله مع اختلاف ذكرناه لأجلها، ولكن كل المصادر المذكورة متفقة في «آيس ما يكون» حتى في الغيبة للنعماني التي مثله راوياً ومروياً، فيبعد «أسر ما كانوا».

صُدُّورَهُمْ، وَيَذْهَبُ غَيْظُ قُلُوبِهِمْ.^١

٣٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: أَمَا إِنَّ النَّدَاءَ الْأَوَّلَ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَبِيِّنٌ، فَقُلْتُ أَيْنَ هُوَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: فِي ﴿طَسْمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾، قَوْلُهُ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، قَالَ: إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ أَصْبَحُوا وَكَانَتْ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ.^٢

٣٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: ... الصَّيْحَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرِ اللَّهِ، وَهِيَ صَيْحَةُ جَبْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْخَلْقِ، ثُمَّ قَالَ: يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام، فَيَسْمَعُ مَنْ بِالْمَشْرِقِ وَمَنْ بِالْمَغْرِبِ، لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَ، وَلَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ، وَلَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ فَزَعَا مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ، فَرِحَ اللَّهُ مَنْ اعْتَبَرَ بِذَلِكَ الصَّوْتِ فَأَجَابَ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْأَوَّلَ هُوَ صَوْتُ جَبْرَائِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ. وَقَالَ عليه السلام: الصَّوْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، فَلَا تُشْكُوا فِي ذَلِكَ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَفِي آخِرِ النَّهَارِ صَوْتُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ يَنَادِي: أَلَا إِنَّ فُلَانًا قُتِلَ مَظْلُومًا لِيُشَكَّكَ النَّاسَ وَيُفْتِنَهُمْ، فَكَمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ شَاكٍّ مُتَحَيِّرٍ قَدْ هَوَى فِي النَّارِ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ الصَّوْتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تُشْكُوا أَنَّهُ صَوْتُ جَبْرَائِيلَ، وَعَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يَنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ حَتَّى تَسْمَعَهُ الْعَذْرَاءُ فِي خِدْرِهَا، فَتَحْرُضُ أَبَاهَا وَأَخَاهَا عَلَى الْخُرُوجِ.

وَقَالَ عليه السلام: لَا بُدَّ مِنْ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام، صَوْتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَهُوَ

١. كفاية الأثر: ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٧ وج ٥١ ص ١٠٨ وفي ج ٥٢ ص ٢٨٩ عن الغيبة للنعماني: ص ١٨٠، وفي دلائل الإمامة: ص ٤٦٠ عن الرضا عليه السلام، وفي ج ٥١ ص ١٥٢ وج ٥٢ ص ٢٩٣ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٠، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦ ذكر الحديث إلى «رحمة للمؤمنين، وعذاباً على الكافرين» بلا ذيل.
٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٣، عنه بحار الأنوار.

صَوْتُ جَبْرَيْئِيلَ وَصَوْتِ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ صَوْتُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ يَنَادِي بِاسْمِ فُلَانٍ أَنَّهُ قُتِلَ
مَظْلُوماً يَرِيدُ الْفِتْنَةَ، فَاتَّبَعُوا الصَّوْتَ الْأَوَّلَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْأَخِيرَ أَنْ تَفْتَتِسُوا بِهِ... ثُمَّ
قَالَ ﷺ: إِذَا اخْتَلَفَ بَنُو فُلَانٍ فِيَمَا بَيْنَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاتْتَمَّزُوا الْفَرَجَ، وَلَيْسَ فَرَجُكُمْ إِلَّا
فِي اخْتِلَافِ بَنِي فُلَانٍ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَتَوَقَّعُوا الصَّيْحَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِخُرُوجِ
الْقَائِمِ...^١

٣٥. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن
علي، عن ابن جبلة، عن علي بن أبي حازم، عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ، قال: ... وَلَا يَخْرُجُ
الْقَائِمُ حَتَّى يَنَادِيَ بِاسْمِهِ مِنْ جَوْفِ السَّمَاءِ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
لَيْلَةَ جُمُعَةٍ، قُلْتُ بِمَ يَنَادِي؟ قَالَ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ: أَلَا إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ
فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوهُ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ الرُّوحَ إِلَّا سَمِعَ الصَّيْحَةَ، فَتَوَقَّظُ
النَّائِمُ وَيَخْرُجُ إِلَى صَحْنِ دَارِهِ، وَتَخْرُجُ الْعَذْرَاءُ مِنْ خَدْرِهَا، وَيَخْرُجُ الْقَائِمُ مِمَّا يَسْمَعُ
وَهِيَ صَيْحَةُ جَبْرَيْئِيلَ ﷺ.^٢

٣٦. الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثني علي بن الحسن، عن علي بن مهزيار،
عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية
بن ربيعي الأسدي، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ ﷺ، وَأَنَا خَامِسُ خَمْسَةٍ وَأَصْغَرُ
الْقَوْمِ سِنًا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ... صَيْحَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تُفْرَعُ الْيَقْظَانَ، وَتُوقِظُ النَّائِمَ،
وَتُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خَدْرِهَا.^٣

٣٧. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان،
عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ، أنه قال: ... وَفَزَعَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تُوقِظُ النَّائِمَ،

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٠ وفي ص ٢٩٠ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٥٤ من «ينادي
منادٍ من السماء» إلى «جبرئيل الروح الأمين».

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٩.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٤.

وَتُفْرَعُ الْيَقْظَانَ، وَتُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خِدْرِهَا.^١

٣٨. الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجة، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: سُئِلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾، فَقَالَ: انْتَظِرُوا الْفَرَجَ مِنْ ثَلَاثٍ، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا هُنَّ؟ فَقَالَ: اخْتِلَافُ أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ، وَالرَّيَاثُ الشُّوْذُ مِنْ خُرَاسَانَ، وَالْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَقِيلَ: وَمَا الْفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾؛ هِيَ آيَةٌ تُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خِدْرِهَا، وَتُوقِظُ النَّائِمَ، وَتُفْرَعُ الْيَقْظَانَ.^٢

٣٩. تفسير القمي: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: تَخَضَّعَ رِقَابُهُمْ يَعْنِي بَنِي أُمِّيَّةَ، وَهِيَ الصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عليه السلام.^٣

٤٠. الكافي: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: خَمْسُ عِلَامَاتٍ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ: الصَّيْحَةُ، وَالسُّفْيَانِي، وَالْخَسْفُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْيَمَانِي، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنْ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَبْلَ هَذِهِ الْعِلَامَاتِ أَخْرَجَ مَعَهُ؟ قَالَ: لَا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ تَلَوْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، فَقُلْتُ لَهُ: أ هِيَ الصَّيْحَةُ؟ فَقَالَ: أَمَا لَوْ كَانَتْ خَضَعَتْ أَعْنَاقُ أَعْدَاءِ اللَّهِ.^٤

٤١. الغيبة للطوسي: الحسين بن عبيد الله، عن البروفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٣.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٩، وفي ص ٢٨٥ عن تأويل الآيات الظاهرة: ص ٣٨٤، عن مَعْلَى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام.

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ١١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٨.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٣١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤.

الفضل بن شاذان، عن ابن فضال، عن المثنى الحنطاط، عن الحسن بن زياد الصيقل، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْقَائِمَ لَا يَقُومُ حَتَّى يَنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، تَسْمَعُ الْفَتَاةُ فِي خَدْرِهَا، وَيَسْمَعُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^١.

٤٢. تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أحمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ...﴾ الْآيَةَ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَنَادِي بِاسْمِهِ مِنَ السَّمَاءِ^٢.

٤٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن عمرو بن عثمان، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ هَمْدَانَ يَقُولُ لَهُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعَامَّةَ يَعَيِّرُونَنَا، وَيَقُولُونَ لَنَا إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ مُنَادِيًا يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ. وَكَانَ مُتَكِنًا، فَغَضِبَ وَجَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: لَا تَرَوْهُ عَنِّي وَارْوُوهُ عَن أَبِي، وَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ، أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَبِيْنٌ، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا خَضَعَ وَذَلَّتْ رَفْبُشُهُ لَهَا، فَيَوْمَئِذٍ أَهْلُ الْأَرْضِ إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشِيعَتِهِ، فَإِذَا كَانَ الْغَدُ صَعِدَ إِبْلِيسُ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى يَتَوَارَى عَنِ أَهْلِ الْأَرْضِ، ثُمَّ يَنَادِي: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَشِيعَتِهِ، فَإِنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا فَاطْلُبُوا بِدَمِهِ، قَالَ: ﴿فَيَثِبُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ عَلَى الْحَقِّ﴾ وَهُوَ النَّدَاءُ الْأَوَّلُ، وَيَرْتَابُ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، وَالْمَرَضُ وَاللَّهُ عَدَاوَتُنَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَبَرَّءُونَ مِنَّا، وَيَتَنَاوَلُونَا فَيَقُولُونَ: إِنَّ الْمُنَادِي الْأَوَّلَ سِحْرٌ مِنْ سِحْرِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ. ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١. الغيبة للطوسي: ص ١٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٥.

٢. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٣٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٤.

قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾^١.

٤٤. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالنِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ. قُلْتُ: وَكَيْفَ النِّدَاءُ؟ قَالَ: يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ، قَالَ: وَيَنَادِي مُنَادٍ آخِرَ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ.^٢

٤٥. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن ابن محبوب، عن الثمالي، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام... قُلْتُ: وَكَيْفَ يَكُونُ النِّدَاءُ؟ قَالَ: يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ يَسْمَعُهُ كُلُّ قَوْمٍ بِالسِّنِّيَّتَيْنِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ، ثُمَّ يَنَادِي إِبْلِيسُ فِي آخِرِ النَّهَارِ مِنَ الْأَرْضِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عُثْمَانَ^٤ وَشِيعَتِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ.^٥

٤٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن أبيه ووهيب بن حفص، عن ناجية العطار، أنه سمع أبا جعفر عليه السلام، يقول: إِنَّ الْمُنَادِي يَنَادِي: أَنَّ الْمَهْدِيَّ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، فَيَنَادِي الشَّيْطَانَ: إِنَّ فُلَانًا وَشِيعَتَهُ

١. القمر: ٢.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٠ بثلاثة أسانيد، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٢.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٣١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٥.

٤. قيل: المراد بعثمان في أمثال هذه الأخبار هو السفيناني، فإن اسمه عثمان بن عنبسة. أقول: هذا لا يناسب ما مر في الرقم ٣٤ و٤٣؛ فإن فيهما: «أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا»، فيكون المراد عثمان بن عفان، كما صرح به في الرقم ٤٣، ولكن هذا الحديث الأخير نقله كمال الدين، وفيه «سفيناني» بدل «عثمان»، ولكنّه لا يوافق نقل غيبة الطوسي، الإرشاد؛ ولعلّه خطأ من النساخ. نعم ورد في الرقم ٤٦ و٥٠: «ينادي إبليس: أَن فُلَانًا وَشِيعَتَهُ عَلَى الْحَقِّ، لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ». والظاهر أَن المراد هو السفيناني لا عثمان. ويمكن الجمع بأنّه ينادي أَن الْحَقَّ مَعَ السِّفِينَانِيِّ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَشِيعَتِهِ؛ لِأَنَّهُ يَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ الْمَقْتُولِ ظَلْمًا.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٥، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧١، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٨ وفي ص ٢٠٦، عن كمال

الدين: ج ٢ ص ٦٥٢.

عَلَى الْحَقِّ؛ يَعْنِي رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ.^١

٤٧. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام عن سالم، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ينادي مُنادٍ بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام، قُلْتُ: خَاصٌّ أَوْ عَامٌّ؟ قَالَ: عَامٌّ يَسْمَعُ كُلُّ قَوْمٍ بِلِسَانِهِمْ، قُلْتُ: فَمَنْ يَخَالِفُ الْقَائِمَ عليه السلام وَقَدْ نُودِيَ بِاسْمِهِ؟ قَالَ: لَا يَدْعُهُمْ إِبْلِيسُ حَتَّى يَنَادِيَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، فَيَشْكُكُ النَّاسَ.^٢

٤٨. كمال الدين: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الأهوازي، عن التضر، عن يحيى الحلبي، عن الحارث بن المغيرة، عن ميمون البان قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي فُسْطَاطِهِ، فَرَفَعَ جَانِبَ الْفُسْطَاطِ فَقَالَ: إِنَّ أَمْرَنَا لَوْ قَدْ كَانَ، لَكَانَ أَيْبَنَ مِنْ هَذَا الشَّمْسِ، ثُمَّ قَالَ: يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ فُلَانَ بَنَ فُلَانَ هُوَ الْإِمَامُ بِاسْمِهِ، وَيَنَادِي إِبْلِيسُ مِنَ الْأَرْضِ كَمَا نَادَى بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ.^٣

٤٩. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن المشي، عن زرارة قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: عَجِبْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَإِنِّي لِأَعْجَبُ مِنَ الْقَائِمِ، كَيْفَ يِقَاتِلُ مَعَ مَا يَرُونَ مِنَ الْعَجَائِبِ مِنْ حَسْفِ الْبِيدَاءِ بِالْجَيْشِ وَمِنْ النَّدَاءِ الَّذِي يَكُونُ مِنَ السَّمَاءِ؟ فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْعُهُمْ حَتَّى يَنَادِيَ كَمَا نَادَى بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَوْمَ الْعَقَبَةِ.^٤

٥٠. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن ابن بكير، عن زرارة، قال:

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٤.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٥، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٩.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: الظاهر في آخر النهار، كما سيأتي في الأخبار، ولعله من النساخ، ولم يكن في بعض النسخ: في آخر الليل، أصلاً».

أقول: مر في الرقم ٣٤ و ٤٤ و ٤٥: «آخر النهار»، وفي الرقم ٤٠ و ٤٣: «الغد»، وفي الرقم ٥٣: «هما صيحتان: صيحة في أول الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية».

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٤.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٥.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ فُلَانًا هُوَ الْأَمِيرُ، وَيَنَادِي مُنَادٍ: أَنْ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ، قُلْتُ: فَمَنْ يِقَاتِلُ الْمَهْدِيَّ بَعْدَ هَذَا، فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنَادِي: أَنْ فُلَانًا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ، لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ. قُلْتُ: فَمَنْ يَعْرِفُ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ؟ قَالَ: يَعْرِفُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَرُؤُونَ وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ هُمُ الْمُحِقُّونَ الصَّادِقُونَ.^١

٥١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن محمد بن عبد الله، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ الْجَرِيرِيَّ - أَخَا إِسْحَاقَ - يَقُولُ لَنَا: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: هُمَا نِدَاءُ إِنْ، فَأَيُّهُمَا الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قُولُوا لَهُ: إِنَّ الَّذِي أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ وَأَنْتَ تُتَكَرَّرُ أَنْ هَذَا يَكُونُ هُوَ الصَّادِقُ.^٢

٥٢. الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن الرجال جميعاً، عن ثعلبة، عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يُوَبِّخُونَنَا وَيَكْذِبُونَنَا أَنَا نَقُولُ: إِنَّ صَيِّحَتَيْنِ تَكُونَانِ، يَقُولُونَ: مِنْ أَيْنَ تُعْرِفُ الْمُحِقَّةَ مِنَ الْمُبْطِلَةِ إِذَا كَانَتَا؟ قَالَ: فَمَاذَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ، قُلْتُ: مَا تَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئاً، قَالَ: قُولُوا: يَصَدِّقُ بِهَا إِذَا كَانَتْ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِهَا مِنْ قَبْلُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^٣.

٥٣. الغيبة للنعماني: وبهذا الإسناد^٤، عن هشام بن سالم، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: هُمَا صَيِّحَتَانِ: صَيِّحَةٌ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَصَيِّحَةٌ فِي آخِرِ اللَّيْلِ الثَّانِيَةِ. قَالَ: فَقُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: وَاحِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، وَوَاحِدَةٌ مِنْ إِبْلِيسَ، فَقُلْتُ: كَيْفَ تُعْرِفُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ؟

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٤.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٥.

٣. يونس: ٣٥.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٢٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٩، الغيبة للنعماني: ص ٢٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٦.

٥. والإسناد هو: «أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ».

فَقَالَ: يَعْرِفُهَا مَنْ كَانَ سَمِعَ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ.^١

٥٤. كمال الدين: بهذا الإسناد، عن الأهوازي، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي أيوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصَّيْحَةُ الَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، تَكُونُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مَضِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.^٢

٥٥. بحار الأنوار: وروي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجَبٍ، قَالَ: ذَلِكَ شَهْرٌ كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تُعَظِّمُهُ، وَكَانُوا يَسْمُونَهُ الشَّهْرَ الْأَصَمَّ، قُلْتُ: شَعْبَانُ؟ قَالَ: تَشَعَّبَتْ فِيهِ الْأُمُورُ، قُلْتُ: رَمَضَانُ؟ قَالَ: شَهْرُ اللَّهِ تَعَالَى، وَفِيهِ يَنَادَى بِاسْمِ صَاحِبِكُمْ وَاسْمِ أَبِيهِ، قُلْتُ: فَشَوَّالٌ؟ قَالَ: فِيهِ يَشُورُ أَمْرُ الْقَوْمِ، قُلْتُ: فَذُو الْقَعْدَةِ؟ قَالَ: يَقْعُدُونَ فِيهِ، قُلْتُ: فَذُو الْحِجَّةِ؟ قَالَ: ذَلِكَ شَهْرُ الدَّمِ، قُلْتُ: فَالْمَحْرَمُ؟ قَالَ: يُحْرَمُ فِيهِ الْحَلَالُ وَيَحُلُّ فِيهِ الْحَرَامُ، قُلْتُ: صَفْرٌ وَرَبِيعٌ؟ قَالَ: فِيهَا خِزْيٌ فَظِيْعٌ وَأَمْرٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: جُمَادَى؟ قَالَ: فِيهَا الْفَتْحُ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا.^٣

٥٦. الغيبة للطوسي: الفضل، عن محمد بن علي الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ الْقَائِمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَنَادَى بِاسْمِهِ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، وَيَقُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام.^٤

٥٧. الإرشاد: الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَنَادَى بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، وَيَقُومُ فِي يَوْمِ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٥.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٤، وموجود في ضمن حديث في ص ١١٩، عن الغيبة للنعماني، وقد مر تحت الرقم ٣٥ من هذا الباب، وفي ص ٢٣٠ عن الغيبة للنعماني أيضاً، وقد مر تحت الرقم ٣٤، وفي ص ٢٣٤: «صيحة في شهر رمضان» عنها أيضاً، وقد مر تحت الرقم ٣٦، وفي ص ٢١٨ عن كمال الدين: «صيحة من السماء في شهر رمضان»، وقد مر تحت الرقم ١٩.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٠.

عَاشُورَاءَ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام؛ لَكَأَنِّي بِهِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ قَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، جَبْرَيْلُ عليه السلام عَنْ يَدِهِ الِيمْنَى يَنَادِي: الْبَيْعَةَ لِلَّهِ، فَتَصِيرُ إِلَيْهِ شِيعَتُهُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ، تُطَوِّى لَهُمْ طَيًّا حَتَّى يَبَايَعُوهُ؛ فَيَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^١

٥٨. الغيبة للطوسي: الفضل، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن حي بن مروان، عن علي بن مهزيار، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: كَأَنِّي بِالْقَائِمِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ - يَوْمَ السَّبْتِ - قَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، بَيْنَ يَدَيْهِ جَبْرَيْلُ عليه السلام يَنَادِي: الْبَيْعَةَ لِلَّهِ، فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^٢

٥٩. تهذيب الأحكام: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَخْرُجُ الْقَائِمُ عليه السلام يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، الْيَوْمَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام، وَيَقْطَعُ أَيْدِي بَنِي شَيْبَةَ وَيُعَلِّقُهَا فِي الْكَعْبَةِ.^٣

٦٠. كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَبَايِعُ الْقَائِمَ عليه السلام جَبْرَيْلُ عليه السلام، يَنْزِلُ فِي صُورَةِ طَيْرٍ أبيضَ فَيَبَايَعُهُ، ثُمَّ يَضَعُ رِجْلًا عَلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَرِجْلًا عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَنَادِي بِصَوْتٍ طَلِقٍ ذَلِكَ تَسْمَعُهُ الْخَلَائِقُ: أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ.^٤

٦١. بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبع بن نباتة، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، يَقُولُ: ... وَيَنَادِي مُنَادٍ فِي شَهْرِ

١. الإرشاد للمفيد: ج ٢ ص ٣٧٩، عنه كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٦٢، إعلام الوري: ص ٤٥٩.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٠ وفي ص ٢٨٥ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٣ مثله إلى: «قتل فيه الحسين».

٣. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٣٣٣، عنه وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ٢٤٨.

٤. النحل: ١.

٥. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٥، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥٤، وفيه: «وفي رواية أخرى عن أبان، عن أبي جعفر عليه السلام، نحوه».

رَمَضَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ عِنْدَ الْفَجْرِ: يَا أَهْلَ الْهُدَى اجْتَمِعُوا، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ مَا يَغِيبُ الشَّفَقُ: يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ اجْتَمِعُوا، وَمِنْ الْغَدِ عِنْدَ الظُّهْرِ تَتَلَوَّنُ الشَّمْسُ، وَتَصْفُرُّ سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً، وَيَوْمَ الثَّلَاثِ يَفْرُقُ اللَّهُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَتَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَتُقْبَلُ الرُّومُ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ عِنْدَ كَهْفِ الْفِتْيَةِ، فَيَبِعْتُ اللَّهُ الْفِتْيَةَ مِنْ كَهْفِهِمْ مَعَ كَلْبِهِمْ، مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مَلِيخَا وَآخِرُ خَمَلَاهَا، وَهُمَا الشَّاهِدَانِ الْمُسْلِمَانِ لِلْقَائِمِ ﷺ.

٦٢. تفسير العياشي: عن عجلان أبي صالح، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا تَمْضِي الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَهْلَ الْحَقِّ اعْتَزِلُوا، يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ اعْتَزِلُوا، فَيَعَزِلُ هَؤُلَاءِ مِنْ هَؤُلَاءِ وَيَعَزِلُ هَؤُلَاءِ مِنْ هَؤُلَاءِ. قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، يَخَالِطُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ بَعْدَ ذَلِكَ النَّدَاءِ؟ قَالَ: كَلَّا إِنَّهُ يَقُولُ فِي الْكِتَابِ: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾.^٢

٦٣. الأمالي للطوسي: الفخام، عن عمه، عن أحمد بن عبد الله بن علي، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن يحيى بن المغيرة، عن أخيه محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ، عن أبيه ﷺ في حديث اللوح: «(م ح د)» يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ بِيضَاءَ، تُظَلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ، تُنَادِي بِلِسَانٍ فَصِيحٍ يَسْمَعُهُ الثَّقَلَيْنِ وَالْخَافِقِينَ: هُوَ الْمَهْدِيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا.^٣

٦٤. كفاية الأثر: بالأسانيد الكثيرة التي مضت في الباب المذكور، عن علي صولوات الله عليه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... فَيَخْرُجُ ... عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَتِي مُتَدَرِّعٌ بِدِرْعِي مُتَقَلِّدٌ بِسَيْفِي ذِي الْفَقَارِ، وَمُنَادٍ يَنَادِي: هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٥، مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٧.

٢. تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢، الغيبة للنعماني: ص ٣٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٥.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٢٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٢ و ج ٥٢ ص ٣٧٨ هذا الذي نقلناه هنا.

مِلْت جَوْرًا وَظُلْمًا.^١

٦٥. كشف الغمّة: وقع لي أربعون حديثاً جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله في أمر المهدي (عجل الله فرجه)، أوردتها سرداً كما أوردتها، واقتصر على ذكر الراوي، عن النبي (صلى الله عليه وآله) ... السادس عشر...
عن عبد الله بن عمر، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَعَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ، فِيهَا مُنَادٍ يَنَادِي: هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ.^٢

٦٦. كمال الدين: بهذا الإسناد، عن أبان بن تغلب، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عجل الله فرجه) سَيَأْتِي فِي مَسْجِدِكُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا يَعْنِي مَسْجِدَ مَكَّةَ، يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُ لَمْ يَلِدْهُمْ أَبَاؤُهُمْ، وَلَا أَجْدَادُهُمْ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ سَيْفٍ كَلِمَةٌ تَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِيحًا فَتَنَادِي بِكُلِّ وَادٍ: هَذَا الْمَهْدِيُّ يَقْضِي بِقَضَاءِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ (عجل الله فرجه)، لَا يَرِيدُ عَلَيْهِ بَيْنَةً.^٣

١- تبويب روايات النداء

الف) النداء. الصيحة. الصوت

كُلٌّ مِنَ النَّدَاءِ وَالصَّيْحَةِ وَالصَّوْتِ عَدَّتْ مِنَ الْعَلَامَاتِ، وَالظَّاهِرُ اتِّحَادُ الْجَمِيعِ، وَإِلَيْكَ تَفْصِيلُهُ:

الصيحة:

١. الرقم ١: فيه الصيحة، والظاهر أنها من السماء، والرقم ٣: «صيحة من السماء»،

١. كفاية الأثر: ص ١٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٣ وج ٥٢ ص ٣٧٩.

٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٠ عن أربعين حافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨١ وفي ص ٩٥ عنه: ج ٢ ص ٤٨٦ عن كفاية الطالب للكنجي الشافعي.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٦، الخصال: ج ٢ ص ٦٤٩، بصائر الدرجات: ص ٣١١ وج ٥٢ ص ٣٦٩ عن الغيبة للنعماني: ص ٣١٣، وفيه: «... يَا أَبَانَ: سَيَأْتِي اللَّهُ بِثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِي مَسْجِدِكُمْ هَذَا، يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُ لَمْ يُخْلَقْ أَبَاؤُهُمْ وَلَا أَجْدَادُهُمْ بَعْدَ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ، مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ سَيْفٍ اسْمُ الرَّجُلِ وَاسْمُ أَبِيهِ وَخَلِيَّتُهُ وَنَسَبُهُ، ثُمَّ يَأْمُرُ مُنَادِيًا فَيَنَادِي: هَذَا الْمَهْدِيُّ...».

والرقم ٤: مثله، ولكن فيه: «منادٍ ينادي من السماء»، كما أنه ورد في الرقم ٣٥: «النداء باسمه... وهي صيحة جبرئيل».

٢. الرقم ٣٦: صيحة في شهر رمضان تُفزع اليقظان... وورد التعبير بالنداء في شهر رمضان، كذلك في الرقم ٣٤ وأُطبق فيه النداء والصيحة والصوت على أمر واحد، وورد في الرقم ٣٨ إلى ٤٢ ما يدل على ذلك. وفي الرقم ١٢ و ٣٤: «صيحة في شهر رمضان بالخروج»، ولكن في الرقم ٣٤ أُطبق الصيحة في نفس الحديث على النداء وعلى الصوت، كما وردت روايات أخر بذلك.

٣. الرقم ٢٢: «صيحة بأن الحق فيه وفي شيعته». وفي الرقم ٥٠: «أن علياً وشيعته هم الفائزون»، ومثله في المضمون الرقم ٥١ بالتعبير بالنداء، ومن دون ذكر: «أن علياً...»، ومثله الرقم ٥٢ و ٥٣، ولكن التعبير بالصيحة.

٤. الرقم ٤٥: نداء بأن الحق في علي وشيعته، وفي الرقم ٤٣ أُطبق النداء على الصوت في نفس الحديث، وفيه الصوت من السماء، إلا أن الحق في علي بن أبي طالب وشيعته.

الصوت:

٥. الرقم ٢: صوت من السماء، والرقم ٣١: صوت من السماء بإطاعته، وورد في الرقم ٢٩: النداء فيه، كما أن في الرقم ٣١ أُطبق النداء على الصوت، فقال: «نودوا نداءً يسمعه من بُعد كما يسمعه من قرب... قلت: وأي نداء هو؟ قال: يُنادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء».

٦. وقد مرّ آنفاً تطابق الصيحة والنداء والصوت بكون الحق في علي وشيعته، وما يقرب ذلك في الأرقام: ٢٢ و ٥٣ و ٤٥ و ٥٠ و ٦١ و ٥٢ و ٤٣، ويؤيده باقي الأحاديث تحت الأرقام ٣٧ إلى ٥٣، وفي الرقم ٣٣ أُطبق النداء على الصوت، وفي الرقم ١٨ أُطبق الصوت على النداء، فقال: «الصوت من السماء... إذا نُودي باسمه واسم أبيه»، كما

أُطبق في الرقم ١٩ الصيحة على النداء، وفي الرقم ١١ قال: «... الصوت، قلت: وما الصوت؟ هو المنادي؟ قال: نعم».

٧. ومن الرقم ٣ إلى ١١ عدّ العلامات، ففي الرقم ٣ قال: «الصيحة»، وفي الرقم ٤ الذي مثله قال بدلها: «المنادي...»، وفي الرقم ٥ و٦: «النداء»، وفي الرقم ٧ و٣: «منادي»، وفي الرقم ١٠ و١١: «الصوت»، وقد ذكرنا آنفاً تطبيق الصوت على النداء في الأخير.

النداء ومتعلقاته:

النداء: ورد في الأرقام ٥ و٦ و٧ و٨ و٣١ و٣٢: «منادي من السماء»، ورد في الأرقام ١٥ و١٧ و١٣ و٢٩ و٤١، والمضمون قريب من الحديث ٤٢، وفيه: «ينادي باسمه من السماء»، وفي الرقم ٣٩: «صيحة من السماء باسم صاحب هذا الأمر».

نداء من السماء: ورد في الأرقام ١٠ و٤٥ و٤٦ و٤٩: «نداء من السماء باسم صاحبك - باسم القائم»، ورد في الأرقام ١٠: «باسم صاحبك»، و٥٥: «ينادي باسم صاحبك واسم أبيه»، وفي ٤٣: «ينادي منادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر... إذا سمعوا الصوت»، وفي ٣٩: «الصيحة من السماء باسم صاحب هذا الأمر»، وكلاهما في تفسير آية: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، وفي الرقم ٤٢: «القائم... يُنادي باسمه من السماء»، وقريب منه الرقم ٤٢، وورد في الأرقام ٢٧ و٢٨ و٤٧ و٥٦ و٥٧: «باسم القائم»، و٣٠: «باسمه»، و٣٣: «نداء باسم القائم... فإذا سمعوا الصوت...»، و٣٤: «الصيحة... هي صيحة جبرئيل... ينادي منادي باسم القائم... ومن ذلك الصوت... الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين... فلا تشكوا أنه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنه يُنادي باسم القائم واسم أبيه...»، و٤٨: «ينادي منادي من السماء أن فلان بن فلان هو الإمام باسمه».

نداء من السماء باسمه واسم أبيه وفي بعضها حتى ينسبه إلى علي عليه السلام: ورد في الرقم ١٩

و ٢٠ و ٣٥ و ٤٦، وفي الرقم ٥٥: «ينادي باسم صاحبكم واسم أبيه»، الرقم ١٨ فيه: «فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نُودي باسمه واسم أبيه وأمه»، وفي نقل آخر ليس فيه: «أمه»، وفي الرقم ٣٢ باسمه، حتى ينسبه إلى علي عليه السلام. ينادي من السماء: أن فلاناً هو الأمير أو المهديّ أو القائم.

ورد في الرقم ٥٠: «ينادي منادٍ من السماء: أن فلاناً هو الأمير»، وفي الرقم ٢٣: «عمار ياسر: ... ينادي منادٍ من السماء: أيها الناس أميركم فلان، وذلك هو المهدي»، وفي الرقم ٢٤: «صاحبكم فلان»، وفي الرقم ٢٥: «ينادي باسم صاحب هذا الأمر منادٍ من السماء: الأمر لفلان بن فلان»، وفي الرقم ٢٦: «ألا أن فلاناً صاحب الأمر»، وفي الرقم ٣٥: «باسمه واسم أبيه، ألا أن فلان بن فلان قائم آل محمّد، فاسمعوا له وأطيعوا»، و ٤٦: «إن المنادي ينادي: أن المهدي فلان بن فلان، باسمه واسم أبيه».

النداء بأنّ الحقّ في علي وشيعته وما يقرب منه: قد مرّت الإشارة إليه.

فيعلم من هذا كلّهُ أنّ النداء من السماء والمنادي هو جبرئيل ينادي باسمه واسم أبيه، حتى ينسبه إلى علي عليه السلام.

ب) المنادي هو جبرئيل

يدلّ عليه الرقم ٣٤ و ٣٥، وكذلك الرقم ٦٠، لكنّه يحتمل أن يكون نداءً آخر منه، كما أنّ الرقم ٥٨ كذلك، حيث إنّ كلاهما للنداء عند البيت حين ظهور الحجّة، وفي ٥٨ ورد أنّه في يوم السبت من عاشوراء بين الركن والمقام، ولكن في الأحاديث الأخرى النداء في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، فلعلّ النداء المبحوث عنه هو النداء ليلة ثلاث وعشرين منه، كما في روايات الباب، وهذا نداء آخر، ولكن في أحاديث الأرقام ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ في النداء بظهوره عند الكعبة وأنها لا أقلّ الرقم ٣٠، منها صريح في النداء المبحوث عنه، حيث أشار إلى آية: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ...﴾ ... وأنها أُطبقت في أحاديث الباب على نداء جبرئيل في ليلة ثلاث وعشرين باسم الحجّة، وأنّه الحقّ. وفي الرقم ٣٤: «... فتوقّعوا الصيحة في

شهر رمضان بخروج القائم...».

ثم ورد تحت الرقم ٦٣: «غمامة تظله من الشمس تتادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين: هو المهدي من آل محمد، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»، وفيه حديثان عن ابن عمر، أحدهما: «على رأسه (المهدي) غمامة فيه منادٍ ينادي». والثاني: نفس الحديث، وفيه: «على رأسه ملك...»، ولكن هذا موافق للرقم ٢٣: «ينادي من السماء أميركم فلان، وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض...»، ومر في الرقم ٤٦: «إن المنادي ينادي: المهدي فلان بن فلان، باسمه واسم أبيه، وينادي الشيطان: أن فلاناً وشيعته على الحق؛ يعني رجلاً من بني أمية»، فلعله يُستفاد من ذلك أن الغمامة إما نفس جبرئيل، أو أن جبرئيل فيه.

ثم ورد في الرقم ٦٦: «فبعت الله ريحاً ينادي بكل وادٍ: هذا المهدي، يقضي بقضاء داود وسليمان، ولا يريد عليه البيّنة»، ولكن هذا بنفس الراوي، والتمن ورد في حديث آخر، وفيه: «... يأمر (القائم) منادياً ينادي:...».

ج) يسمع النداء كل من في الأرض

ورد في الرقم ٣٠ و ٤٣: «يسمع النداء جميع أهل الأرض»، وفي الرقم ٣٤: «يسمع من بالشرق ومن بالمغرب»، و ٤١: «يسمع أهل المشرق والمغرب»، وفي ٣١ و ٣٢: «يسم من بعد كما يسمع من قرب» وفي الرقم ٣٥: «لا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلا سمع الصيحة»، وفي الرقم ٤٧: «عام يسمع كل قوم بلسانهم».

د) النداء يوقظ النائم ويُفزع اليقظان و... أنه عذاب على الكافرين ورحمة للمؤمنين

ورد في الرقم ٣٣: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾: «فإذا سمعوا الصوت أصبحوا كأنما على رؤوسهم الطير»، وفي الرقم ٤٣: «... أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر... وذلك في كتاب الله:... ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ...﴾»،

فلا يبقى في الأرض يومئذٍ أحدٌ إلا خضع وذلت رقبته له، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء، إنَّ الحقَّ في علي بن أبي طالب وشيعته»، وفي الرقم ٣٤: «ينادي المنادي باسم القائم، فيسمع من بالمشرق، لا يبقى راقداً إلا استيقظ ولا نائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه فرعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر ذلك الصوت فأجاب، فإنَّ الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين. وقال: الصوت في شهر رمضان في ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكوا ذلك، واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت إبليس... فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا أنه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه، حتى تسمعه العذراء في خدرها، فتحرض أباهاً وأخاها على الخروج».

وقريب منه في الأرقام ٣٥ و٣٦ و٣٧ و٣٨ فيه تطبيق الآية على الفرعة في شهر رمضان. ٣٩ و٤٠ و٤١، وفيه تطبيق آية: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ...﴾ على نداء تسمعه الفتاة في خدرها، كما أنه ورد في الرقم ٣١ و٣٢: «نداء يُسمع من بُعد كما يُسمع من قرب، يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين»، وورد في الرقم ١: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾، قال: هو الدجال والصيحة...».

فيعلم - والله العالم - أنَّ الصوت من السماء من جبرئيل، بأنَّ الحقَّ في علي وشيعته، ونداء باسم الصاحب، فإذا سمعوا أصبحوا كأنَّ على رؤوسهم الطير، توقظ النائم وتفرع اليقظان وتخرج الفتاة من خدرها، والآية: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، هو هذا الصوت، وأنه عذاب في الأعداء، وقد صرح في الرقم ٣٩: «تخضع رقابهم»؛ يعني بني أمية، وهي الصيحة من السماء باسم صاحب هذا الأمر.

هـ) النداء نداء ان نداء حق ونداء باطل، والحق من جبرئيل والباطل من إبليس

ورد في الرقم ٣٤: لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم: صوت من السماء وهو صوت جبرئيل، وصوت من الأرض وهو صوت إبليس، ينادي باسم فلان أنه قُتل مظلوماً، وقد ورد في صدره أنَّ صوت جبرئيل نداء باسم القائم، وفي الرقم ٤٣: «... أنَّ منادياً ينادي من

السماء باسم صاحب هذا الأمر... وذلك في كتاب الله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، فلا يبقى في الأرض يومئذٍ أحدٌ إلا خضع وذلت رقبتة له، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء، إلا أنّ الحقّ في عليّ وشيعته، فإذا كان الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثمّ ينادي: ألا أنّ الحقّ في عثمان بن عفّان وشيعته، فإنّه قُتل مظلوماً، فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحقّ، وهو النداء الأوّل، ويرتاب يومئذٍ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرّؤون منا ويتناولونا، ويقولون: إنّ المنادي الأوّل سحر من سحر أهل هذا البيت، وفي الرقم ٤٥: «ينادي منادٍ من السماء أوّل النهار: ألا أنّ الحقّ مع عليّ وشيعتهم، ينادي إبليس في آخر النهار: ألا أنّ الحقّ في عثمان وشيعته»، وذكرنا في الهامش نقل بعض الكتب: «السفياني» بدل «عثمان»، واحتملنا كونه خطأ من النسخ، وفي الرقم ٤٧: «نداء باسم القائم، ونداء آخر من إبليس في آخر الليل»، وقريب منه الرقم ٤٦ و٤٨، وفيها: «كما نادى برسول الله ليلة العقبة»، وفي ٤٩: «يوم العقبة»، وفي ٥١: «ينادي منادٍ أنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون... وأنّ الشيطان ينادي: أنّ فلاناً وشيعته هم الفائزون لرجل من بني أميّة»، وفي الرقم ٥٣: «صيحتان: صيحة في أوّل الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية... واحدة من السماء وواحدة من إبليس».

فيعلم من مجموع ما ذكرنا أنّ النداء من جبرئيل، وأنّه باسمه، وأنّه الإمام، وأنّه الأمير، وأنّه قائم آل محمّد، وأنّ الحقّ فيه وفي شيعته، فقد رأيت كلّ هذه التعابير في الروايات التي ذكرنا، وأنّ الحقّ مع عليّ وشيعته، وترى أنّهما يرجعان إلى أمر واحد، ونداء إبليس باسم عثمان، وأنّه قُتل مظلوماً، وأنّ الحقّ مع السفياني، وذكرنا في ذيل الرقم ٤٥ أنّه قيل في جمعه: أنّ المراد من عثمان السفياني الذي اسمه عثمان عنبسة، وذكرنا أنّه ينافي ما ورد من عثمان بن عفّان، وما ورد أنّه قُتل مظلوماً فاطلبوا بدمه، ويمكن الجمع بأنّه كما أنّ النداء بأنّ الحقّ في عليّ عليه السلام، ومع ذلك يكون النداء باسم الحجّة عليه السلام، فكذلك إبليس ينادي باسم عثمان وأنّه قُتل مظلوماً واطلبوا بدمه، والحقّ مع السفياني الذي يطلب بدمه، هذا على

ثبوت نسخة السفيناني، وقد تقدّم ما فيه، ولكنّ الظاهر أنّ المراد من رجل من بني أمية في الرقم ٤٦ و ٥٠ السفيناني دون عثمان.

ثم أنّه ورد في الرقم ٢٢: «متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء... وقتل غلام من آل محمّد بين الركن والمقام اسمه محمّد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا»، وقد يُتوهم رجوع الضمير في «فيه» إلى النفس الزكية، ولكنّ الظاهر أنّ الحديث في بيان العلامات، منها: تشبّه الرجال بالرجال... ومنها: خروج السفيناني، ومنها: خروج اليماني، ومنها: قتل النفس الزكية، ومنها: الصيحة بأنّ الحقّ في القائم، كما عدّت هذه العلامات روايات أخرى.

وأما وقت النداء، فقد ورد نداء إبليس في الرقم ٣٤ في آخر النهار، فيُعلم أنّ نداء جبرئيل كان في أوّل النهار، كما صرّح به في الرقم ٤٤ و ٤٥، وفي الرقم ٤٧: «إبليس ينادي في آخر الليل»، وقال المجلسي في البيان: «ليس في آخر الليل» في بعض النسخ، وفي الرقم ٤٣: «نداء في الغد»، وفي الرقم ٣٤: «هما صيحتان: صيحة في أوّل الليل، والصيحة الثانية في آخر الليلة الثانية»، وفي الرقم ٦١ أيضاً: «نداء في شهر رمضان عند الفجر، ونداء بعدما يغيب الشفق»، والله هو العالم.

كما أنّ نداء جبرئيل من السماء، وأما نداء إبليس ففي الرقم ٣٤: «صوت جبرئيل من السماء وصوت إبليس من الأرض»، ولكن في الرقم ٤٣: «الصوت من السماء... وإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء يتوارى عن أهل الأرض، ثمّ ينادي...»، ويمكن الجمع بأنّ الهواء أيضاً من الأرض وليس من السماء، وفي الرقم ٤٧: «ينادي منادٍ من السماء... وينادي إبليس من الأرض، كما نادى برسول الله ليلة العقبة»، وفي الرقم ٤٨: «إنّ الشيطان لا يدعهم حتّى ينادي كما نادى برسول الله يوم العقبة».

ثم إنّ هناك ندائين آخرين باجتماع أهل الحقّ واجتماع أهل الباطل، ففي الرقم ٦١ و ٦٢: «ينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى، اجتمعوا، وينادي من قبل المغرب بعدما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا»، وظاهر الرقم ٦١ هذا

في القائم عليه السلام، ويمكن حمل الرقم ٦٢ عليه؛ لكونهما بسياقٍ واحد، ويُحتمل أن يكون في الرجعة، حيث إنَّ فيه أتھما لا يختلطان بعد ذلك، وأنهم أعلم بما قالوا.

و) معرفة صاحب الأمر عليه السلام بالنداء

عُدَّ الصوت في الرقم ١١ من العلامات، فقال الراوي: «ما الصوت؟ هو المنادي؟ قال: نعم وبه يُعرف صاحب هذا الأمر»، وفي الرقم ١٨: «فإن أشكل هذا كله عليهم، فإنَّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه»، وفي الرقم ٤٨: «إنَّ أمرنا لو قد كان لكان أبين من هذه الشمس»، ثم قال: «ينادي منادٍ من السماء: أن فلان بن فلان هو الإمام»، كما أنه ورد في الرقم ٢٥: «ينادي باسم صاحب هذا الأمر منادٍ من السماء: الأمر لفلان بن فلان، ففيما القتال؟ وقريب منه في ٢٤ و٢٦، ثم إنه ورد في الرقم ٤٧ السؤال من الإمام: «فمن يخالف القائم وقد نودي باسمه؟ قال: لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل...»، وقد تقدم الكلام في وقت نداء إبليس، فيشكك الناس، وقريب منه الرقم ٤٩ و٤٨، ولكن في الأرقام ٥٠ إلى ٥٣ السؤال من الراوي: «فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ قال: الذين كانوا يروون ويقولون إنه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنهم هم المحققون»، فيعلم أن الشيعة العالمون بالحديث، ولا يشكّون، وأن الشيطان يشكك أولياءه، وفي الرقم ٤٥ و٤٤: «فعند ذلك (النداء الثاني) يرتاب المبتلون»، وفي الرقم ٤٤ بعد بيان الندائين، قال: «فيثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت على الحق، وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا، فيقولون: إنَّ المنادي الأول من سحر أهل هذا البيت».

وورد في الرقم ٣٤: «رحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإنَّ الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين... فلا تشكّوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين، يُنادي: ألا أن فلاناً قُتل مظلوماً؛ ليشكك الناس ويفتنهم، فكم ذلك اليوم شاكّ متحيرٍ قد هوى في النار، وإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا أنه صوت

جبرئيل، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه، حتى تسمعه العذراء في خدرها، فتحرض أباه وأخاها على الخروج، لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم: صوت من السماء وهو صوت جبرئيل، وصوت من الأرض فهو صوت إبليس، ينادي باسم فلان أنه قُتل مظلوماً يريد الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول، وإياكم والأخير أن تفتنوا به.

ز) مكان النداء

نداء من جبرئيل، وهي من السماء، كما تدل عليه الروايات الكثيرة التي مرّت بأنّ النداء من السماء، وبل من جوف السماء، على ما في الرقم ٣٥، ولكن في الرقم ٥٨: «كأني بالقائم يوم عاشوراء - يوم السبت - قائماً بين الركن والمقام، بين يديه جبرئيل ينادي البيعة له»، وفي الرقم ٦٠: «أول من يبائع القائم جبرئيل، ينزل في صورة طير أبيض، فيبايعه، ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس، ثم ينادي بصوت ذلق تسمعه الخلائق: أتى أمر الله فلا تستعجلوه»، وهذا يدل على أنّ نداءه من بيت الله، ولكن يمكن أن يكون من السماء، حيث إنّ طائراً تكون إحدى رجله على بيت الله والأخرى على بيت المقدس، ويكون رأسه في السماء، كما يمكن أن يكون نداءً آخر، وقد أشرنا سابقاً إليه واستبعدناه.

ح) زمان النداء

شهر رمضان:

ورد في الرقم ١٥: «الصيحة في شهر رمضان ومنادٍ ينادي باسمه واسم أبيه»، والرقم ٣٤: «الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر الله، وهي صيحة جبرئيل... الصوت في شهر رمضان في ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكّوا في ذلك... وإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا أنه صوت جبرئيل»، وفي الرقم ٣٦: «صيحة في شهر رمضان تفرع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها»، وفي الرقم ٣٧ و٣٨: «فرعه في شهر رمضان...»، وفي الرقم ٥٥: «رمضان شهر الله تعالى، وفيه ينادي باسم صاحبكم واسم أبيه».

ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان:

ورد في الرقم ٥٤: «الصيحة التي تكون في شهر رمضان تكون في ليلة الجمعة لثلاث وعشرين من شهر رمضان»، وفي الرقم ٣٤ و ٣٥ قريب منه، وفي الرقم ٥٦ و ٥٧ ينادي باسم القائم صلوات الله عليه ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم يوم عاشوراء يوم قُتل فيه الحسين عليه السلام.

يوم عاشوراء:

ورد في الرقم ٥٨: «كأني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام، وبين يديه جبرئيل ينادي: البيعة لله»، وبقرينة الرقم ٥٦ و ٥٧ يُحمل على أنّ النداء في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ولكن قيامه في يوم عاشوراء، ولعلّ هناك نداء آخر عند الظهور، ولكن في الرقم ٣٠ يصرّح بأنّ النداء باسمه يسمعه جميع الخلائق: «ألا أنّ حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإنّ الحقّ معه وفيه، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾»، وهو بعينه ما صرح به في الرقم ٣٤ وأمثاله بأنّ النداء الذي ظلّت أعناقهم له، هو النداء باسمه، وهو في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، كما أنّه يُستفاد من مجموع الأحاديث أنّ السفيناني يظهر ويأتي المهدي عليه السلام إلى مكّة، ويظهر عند الكعبة، وورد في الرقم ٢٣: «إذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان، التحقوا بمكّة... فينادي منادٍ من السماء: أيها الناس، أميركم فلان، وذلك هو المهدي».

وظهور السفيناني في رجب، فكيف يأتي النداء ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ويخرج يوم عاشوراء؟ فيكون بينهما أربعة أشهر، وأنّ السفيناني في عقبه، وأنّه يرسل الجيش في عقبه ويخسف بالبيداء. على أنّه لم يرد إشارة في روايات الظهور إلى أنّه يظهر ثمّ يصبر أربعة أشهر. فلا بدّ من إرجاع علم روايات القيام يوم عاشوراء إلى أهله عليهم السلام.

ثمّ أنّه في الرقم ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ يأتي النداء: «أنّ الأمر لفلان، فعلام القتال»؟ فلعلّه يشير

إلى النداء بعد ظهوره ومقاتلته، فهذا يخالف حديث عاشوراء أيضاً؛ إذ القتال بعد الخروج. ولكن يقال: إنَّ النداء قبل القتال: أيها الناس هذا هو المهديّ والحقّ معه فلم تقاتلونه؟ أي لم تريدون قتاله؟ ويمكن أن يكون قتال الناس بينهم، فينادي المنادي: صاحبكم فلان؛ أي أنه ظهر، فعلام القتال؟ ولعلّه صريح الرقم ٢٤، وسنبحت عنه في أبواب الظهور مفصلاً إن شاء الله.

رجب:

إنّه ورد في الرقم ٣١: «ينادون ثلاثة أصوات في رجب»، ولكن فيه: «إنَّ الصوت بدن يُرى في عين الشمس: إنَّ الله قد بعث فلاناً فاسمعوا وأطيعوا» وهذا قريب من الرقم ٢٩ و٣٠، وهو النداء الذي فيه قول الله عزوجل: «إِنْ نَشَأْ نُزَلِّ...»، وهو في الروايات الأخرى مثل ٣٤ أُطبِقُ على النداء في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان كما أن قوله: «يسمع من بُعد كما يسمع من قُرب رحمةً للمؤمنين وعذاباً على الكافرين»، يساعد ذلك، على ما مرّ تفصيلاً، ولكن في بعض طرق الحديث: «يرون بدنأً بارزاً نحو عين الشمس: هذا أمير المؤمنين قد كَرَّ في هلاك الظالمين»، ولكن بعد كلا الطريقتين: «فعند ذلك يأتي الناس الفرج ويشفي الله صدور قوم مؤمنين» وأتتهما من التعابير الواردة في الحجّة مكرراً في الأحاديث، وقد مرّ في أبواب انتظار الفرج. على أن الرقم ٣٢ الذي هو نفس الحديث عن الرضا عليه السلام عن كتب متعدّده أخرى غير غيبة الطوسي الذي نقل الرقم ٣١ ونقل بمثلهم في التعبير في الحديث عن أمير المؤمنين، عن رسول الله، وليس في شيء منها: «هذا أمير المؤمنين...»، فيكون معاضداً لطريق الحميري فيما رواه الطوسي في غيبته الرقم ٣١: «إنَّ الله قد بعث فلاناً...». ويمكن والله العالم أن يكون المراد ثلاث أصوات في رجب؛ أي ابتداءه من رجب، والثالث في ليلة الثالث والعشرين من رمضان.

ط) المطالب التي يُنادى بها

النداء المبحوث عنه في هذه المباحث هو النداء من السماء باسم القائم في ليلة الثالث

والعشرين من شهر رمضان، وأنّ الحقّ مع عليّ وشيعته، وقد مرّ مفصّلاً.

ثمّ هناك مطالب أخرى في النداء تُستفاد من الأخبار، فإمّا هي في هذه النداء، أو تكون هناك نداءات أخرى، وقد مرّت بعض الأبحاث فيها.

١ - ينادي باسم صاحب هذا الأمر منادٍ من السماء: الأمر لفلان بن فلان، ففيم القتال؟ (الرقم ٢٥، وقريب منه في ٢٤ و٢٦).

٢ - ينادي باسم القائم: يا فلان بن فلان قم. (الرقم ٢٧).

٣ - ينادي منادٍ من السماء: أيّها الناس، قطع عنكم مدّة الجبارين، وولي الأمر خير أمةٍ محمّد، فالتحقوا بمكّة، فيخرج النجباء من مصر والأبدال من الشام وعصائب العراق، رهبان بالليل ليوث بالنهار، كأنّ قلوبهم زبر الحديد، فيبايعونه بين الركن والمقام. فإنّها صفات أصحاب الثلاثمائة والثلاث عشر ظاهراً. (الرقم ٢٩).

ينادي منادٍ من السماء باسمه يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: ألا أنّ حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإنّ الحقّ معه وفيه، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾. (الرقم ٣٠).

وينادي باسمه من جوف السماء ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليلة الجمعة، قلت: بم يُنادى؟ قال باسمه واسم أبيه: أنّ فلان بن فلان قائم آل محمّد فاسمعوا له وأطيعوا... فتوقظ النائم... وهي صيحة جبرئيل. (الرقم ٣٥).

أقول: وفي الرقم ٣٨: «... فزعه في شهر رمضان... أما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ...﴾، قال: إنّه يخرج الفتاة من خدرها ويستيقظ النائم ويفزع اليقظان»، وفي الرقم ٤٣ أُطبقت الآية على الصوت، بأنّ الحقّ في عليّ وشيعته، ومثل هذه الأخبار روايات أخرى، فتكون هذه الروايات متصادقة؛ أي أنّ النداء بظهور الحجة عند البيت فالتحقوا بمكّة واتبعوه، فإنّ الحقّ معه وفيه، وأنّه يوقظ النائم ويفزع اليقظان، وهو قول الله: إن نشأ... .

٤ - «كأنّي بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام، بين يديه جبرئيل ينادي

البيعه لله...» (الرقم ٥٨).

٥ - «أول من يبائع القائم جبرئيل، ينزل في صورهِ طير أبيض، فيبأيه ثم يضع رجلاً على بيت الله، ورجلاً على بيت المقدس، ثم ينادي بلسان ذلق: أتى أمر الله فلا تستعجلوه. (الرقم ٦٠).

٦ - سيأتي مسجدكم ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً؛ يعني مسجد مكة... فيبعث الله تعالى ريحاً فتنادي بكل وادٍ: هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان، لا يريد عليه بينة. (الرقم ٦٦)، وذكرنا في هامش الحديث عن غيبه النعماني مثله، وفيه: «ثم يأمر منادياً ينادي: هذا المهدي...».

٧ - ينادون في رجبٍ ثلاثة أصواتٍ من السماء، صوتاً منها: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَالصَّوْتِ الثَّانِي: أَرْفَتِ الْأَرْفَةُ يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالصَّوْتِ الثَّلَاثِ يَرُونَ بَدَنًا بَارِزًا نَحْوَ عَيْنِ الشَّمْسِ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ كَرَّ فِي هَلَاكِ الظَّالِمِينَ. وَفِي رِوَايَةِ الْحَمِيرِيِّ: وَالصَّوْتُ بَدَنٌ يُرَى فِي قَرْنِ الشَّمْسِ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ فُلَانًا فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا. وَقَالَا جَمِيعًا: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْتِي النَّاسَ الْفَرَجُ، وَتَوَدُّ النَّاسُ لَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ، وَيَشْفِي اللَّهُ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ. (الرقم ٣١)، وقد مرّ آنفاً توضيح في ذلك.

الباب السادس: قتل النفس الزكية

١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن محمد وأحمد ابني الحسن، عن علي بن يعقوب، عن هارون [بن] مسلم، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: مِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ: خُرُوجُ الشَّفِيَانِي، وَخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ.^١
٢. كمال الدين: بهذا الإسناد، عن الأهوازي، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن حنظلة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام خَمْسُ عِلَامَاتٍ مَحْتُومَاتٍ: الْيَمَانِي، وَالشَّفِيَانِي، وَالصَّيْحَةُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ.^٢
٣. الكافي: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: خَمْسُ عِلَامَاتٍ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ: الصَّيْحَةُ، وَالشَّفِيَانِي، وَالْخَسْفُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْيَمَانِي، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنْ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَبْلَ هَذِهِ الْعِلَامَاتِ، أَخْرَجْ مَعَهُ؟ قَالَ: لَا...^٣
٤. كمال الدين: أبي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الأهوازي، عن صفوان، عن

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٤.

٢. كمال الدين: ص ٢ ص ٦٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٤، وفي الغيبة للطوسي: ص ٤٣٦ نفس الحديث، وليس فيه المحتومات.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٣١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤.

محمد بن حكيم، عن ميمون البان^١، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: **خَمْسٌ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام**، اليماني والسفياني، والمُنَادِي يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَخَسَفَ بِالْبَيْدَاءِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ.^٢

٥. **الغيبة للنعماني:** ابن عقدة، عن القاسم، عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة، عن أبيه، عن محمد بن الصامت، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: **قُلْتُ لَهُ: مَا مِنْ عَلاَمَةٍ بَيْنَ يَدَيِ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: بَلَى، قُلْتُ: مَا هِيَ؟ قَالَ: هَلَاكُ الْعَبَّاسِيِّ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَالْخَسَفُ بِالْبَيْدَاءِ، وَالصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخَافُ أَنْ يَطُولَ هَذَا الْأَمْرُ، فَقَالَ: لَا، إِنَّمَا هُوَ كِنِظَامِ الْخَرَزِيِّ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا.^٣**

٦. **الغيبة للنعماني:** ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: **قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَتَى خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام؟ فَقَالَ: يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا نُوقَّتْ، وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ عليه السلام: كَذَبَ الْوَقَّاثُونَ. يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ قُدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ خَمْسَ عَلاَمَاتٍ، أَوَّلُهُنَّ النَّدَاءُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وَخُرُوجُ الْخُرَّاسَانِيِّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَخَسَفُ بِالْبَيْدَاءِ...^٤**

٧. **الغيبة للنعماني:** علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: **النَّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالسُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَكَفُّ يَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ. قَالَ عليه السلام: وَفَزَعَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تُوقِظُ النَّائِمَ، وَتُفَزِعُ الْيَقْظَانَ، وَتُخْرِجُ الْفَتَاةَ مِنْ خَدْرِهَا.^٥**

٨. **الغيبة للنعماني:** عن زياد القندي، عن غير واحد من أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: **قُلْنَا**

١. كوفي من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، كان يتبع البان. (هامش البحار).

٢. كمال الدين: ٢ ص ٦٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٣، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٨، وفي الخصال: ج ٢ ص ٣٠٣ نفسه، وفيه: «خروج اليماني...».

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٩.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٣.

لَهُ: السُّفْيَانِيُّ مِنَ المَحْتُومِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ المَحْتُومِ، وَالْقَائِمُ مِنَ المَحْتُومِ، وَخَسْفُ البَيْدَاءِ مِنَ المَحْتُومِ، وَكَفُّ تَطْلُعِ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ المَحْتُومِ، وَالنَّدَاءُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ المَحْتُومِ، فَقُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ النَّدَاءُ؟ فَقَالَ: مُنَادٍ يَنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ عليه السلام.^١

٩. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن ابن شاذان، عن ابن محبوب عن الثمالي، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ المَحْتُومِ، وَالنَّدَاءُ مِنَ المَحْتُومِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ المَغْرِبِ مِنَ المَحْتُومِ، وَأَشْيَاءُ كَانَ يَقُولُهَا مِنَ المَحْتُومِ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَاخْتِلَافُ بَنِي فُلَانٍ مِنَ المَحْتُومِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ المَحْتُومِ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ المَحْتُومِ...^٢

١٠. الغيبة للطوسي: قرقارة، عن نصر بن الليث المروزي، عن ابن طلحة الجحدري، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيعة، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: ... ثُمَّ يُخْرِجُ المَهْدِيَّ عَلَى لَوَائِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَإِذَا رَأَى أَهْلَ الشَّامِ قَدِ اجْتَمَعَ أَمْرُهَا عَلَى ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ التَّحَقُّوا بِمَكَّةَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقْتُلُ النَّفْسَ الزَّكِيَّةَ وَأَخُوهُ بِمَكَّةَ ضَيْعَةً، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَمِيرَكُمْ فُلَانٌ، وَذَلِكَ هُوَ المَهْدِيُّ الَّذِي يَمَلَأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتَ ظُلْمًا وَجورًا.^٣

١١. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: ... فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَتَى يَخْرُجُ قَائِمُكُمْ؟ قَالَ: إِذَا تَشَبَّهَ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَاکْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَرَكَبَ ذَوَاتُ الفُرُوجِ

١. الغيبة للنعمانى: ص ٢٥٧.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٥ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧١، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٨ و ٢٠٦، عن كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٢ نفسه ياسقاط بعضها.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٨.

السُّرُوجَ، وَقُبِلَتْ شَهَادَاتُ الزُّورِ وَزُدَّتْ شَهَادَاتُ الْعَدْلِ، وَاسْتَخَفَّ النَّاسُ بِالِدَّمَاءِ
وَارْتَكَبَ الزَّنَاءَ وَأَكَلَ الرَّبَا، وَاتَّقَى الْأَشْرَارَ مَخَافَةَ أَلْسِنَتِهِمْ، وَخَرَجَ الشُّفِيَانِي مِنَ
الشَّامِ، وَالْيَمَانِي مِنَ الْيَمَنِ، وَخُسِفَ بِالْبَيْدَاءِ، وَقُتِلَ غُلَامٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ بَيْنَ الرُّكْنِ
وَالْمَقَامِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَجَاءَتْ صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ: بِأَنَّ الْحَقَّ
فِيهِ وَفِي شِيعَتِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجَ قَائِمِنَا، فَإِذَا خَرَجَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ...^١

١٢. الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثني علي بن الحسن، عن علي بن مهزيار،
عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية
بن ربيعي الأسدي، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا خَامِسُ خَمْسَةٍ وَأَصْغَرُ
الْقَوْمِ سِنًا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ... أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَخْرِ مُلْكِ بَنِي فُلَانٍ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: قَتَلَ نَفْسٍ حَرَامٍ فِي يَوْمٍ حَرَامٍ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ عَنْ قَوْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَالَّذِي
فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا لَهُمْ مُلْكٌ بَعْدَهُ غَيْرُ خَمْسِ عَشْرَةَ لَيْلَةً، قُلْنَا: هَلْ قَبْلَ هَذَا أَوْ
بَعْدَهُ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: صَيْحَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَفْرَعُ الْيَقْظَانَ، وَتُوقِظُ النَّائِمَ، وَتُخْرِجُ
الْفِتَاةَ مِنْ خُدْرِهَا.^٢

١٣. كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحجاج، عن ثعلبة، عن
شعيب الحداء، عن صالح مولى بني العذراء، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَيْسَ
بَيْنَ قِيَامِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ قَتْلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ إِلَّا خَمْسُ عَشْرَةَ لَيْلَةً.^٣

١٤. بحار الأنوار: روى السيّد علي بن الحميد بإسناده عن الفضل، عن ابن محبوب يرفعه إلى أبي بصير، عن
أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ (في حديث طويل إلى أن قال): يَقُولُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ: يَا قَوْمَ، إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ
لَا يُرِيدُونَ تَنِي، وَلَكِنِّي مُرْسِلٌ إِلَيْهِمْ لِأَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِي أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ.

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠ بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٤.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٩، الغيبة للطوسي: ص ٤٤٥، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٤، وفيه: «أكثر من خمسة...» بدل «إلا خمسة...»، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٣.

فَيَدْعُو رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَقُولُ لَهُ: امضِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَقُلْ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ، أَنَا رَسُولُ
 فَلَانِ إِلَيْكُمْ، وَهُوَ يَقُولُ لَكُمْ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ وَالْخِلَافَةِ، وَنَحْنُ
 ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ وَسُلَالَةُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّا قَدْ ظَلَمْنَا وَاضْطَهَدْنَا وَقَهَرْنَا، وَابْتَرَّ مِنَّا حَقُّنَا مُنْذُ
 قُبُضِ نَبِيِّنَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، فَنَحْنُ نَسْتَنْصِرُكُمْ فَاَنْصُرُونَا. فَإِذَا تَكَلَّمَ هَذَا الْفَتَى بِهَذَا
 الْكَلَامِ أَتَوْا إِلَيْهِ فَذَبَحُوهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَهِيَ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ، فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ الْإِمَامَ
 قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا أَخْبَرْتُمْ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يُرِيدُونَنَا؟ فَلَا يَدْعُونَهُ حَتَّى يَخْرُجَ، فَيَهْبِطُ
 مِنْ عَقَبَةِ طَوًى فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ
 الْحَرَامَ فَيُصَلِّي فِيهِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، ثُمَّ
 يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ وَيَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ أَحَدٌ
 مِنَ النَّاسِ...^١

١٥. كمال الدين: العطار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن خالد بن نجيج، عن زرارة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ
 اللَّهِ عليه السلام، يَقُولُ... ثُمَّ قَالَ: يَا زُرَّارَةُ، لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلَامٍ بِالْمَدِينَةِ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أ
 لَيْسَ يَقْتُلُهُ جَيْشُ الشُّفْيَانِيِّ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ جَيْشُ بَنِي فَلَانٍ، يَخْرُجُ حَتَّى يَدْخُلَ
 الْمَدِينَةَ، فَلَا يَدْرِي النَّاسُ فِي أَيِّ شَيْءٍ دَخَلَ، فَيَأْخُذُ الْغُلَامَ فَيَقْتُلُهُ، فَإِذَا قَتَلَهُ بَغِيًّا
 وَعُدْوَانًا وَظُلْمًا، لَمْ يَمَهِّلْهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ.^٢

١٦. بحار الأنوار: وروي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن إسحاق
 يرفعه إلى الأصبع بن نباتة، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ:... لِذَلِكَ آيَاتٌ
 وَعَلَامَاتٌ... وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ فِي سَبْعِينَ، وَالْمَذْبُوحُ بَيْنَ الرُّكْنِ
 وَالْمَقَامِ، وَقَتْلُ الْأَسْقَعِ صَبْرًا فِي بَيْعَةِ الْأَصْنَامِ، وَخُرُوجُ الشُّفْيَانِيِّ بِرَايَةِ حَمْرَاءَ...^٣

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٢ بثلاثة أسانيد، الغيبة للنعمانى: ص ١٦٦ بثلاثة أسانيد، الغيبة للطوسي: ص ٣٣٣، عنها
 بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٦، الكافي: ج ١ ص ٣٣٧.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢ وفي ج ٥٣ ص ٧٧، عن مختصر البصائر: ص ٤٦٣ مسنداً. ←

١٧. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، يقول: ... يبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً، ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حبس، ويخرج الجيش في طلب الرجلين، ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة، ويقبل الجيش، حتى إذا نزلوا البيداء...^١

١٨. كتاب سليم بن قيس: من عينه بالإسناد عن أبان، عنه، قال: وحدثني أيضاً عمر بن أبي سلمة، وزعم أبو هريرة العبدي أنه سمعه عن عمر بن أبي سلمة، قال: أرسل أمير المؤمنين إلى معاوية... فبعث جيشاً إلى المدينة، فدخلونها فيسرفون فيها في القتل والفواحش، ويهرب منهم رجل من ولدي زكي تقي، الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وإني لأعرف اسمه وابن كم هو يومئذ وعلامته، وهو من ولد ابني الحسين عليهما السلام الذي يقتله ابنك يزيد، وهو الثائر بدم أبيه، فيهرب إلى مكة، ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلاً من ولدي زكياً بريئاً عند أحجار الزيت، ثم يصير ذلك الجيش إلى مكة، وإني لأعلم اسم أميرهم وعدتهم وأسماءهم وسمات خيولهم، فإذا دخلوا البيداء واستوت بهم الأرض، حسف بهم.

قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾، قال: من تحت أقدامهم، فلا يبقى من ذلك الجيش أحد غير رجل واحد يقلب الله وجهه من قبل قفاه...^٢

١٩. المشارق للبرسي: سطیح كاهن قبل الإسلام: ... فعندها (السفياي) يظهر ابن النبي المهدي، وذلك إذا قتل المظلوم يشرب وابن عمه في الحرم...^٣

أقول: فيعلم منه أن النفس الزكية المقتول بالكوفة، غير النفس الزكية المقتول بين الركن والمقام، على ما ورد في الروايات السابقة، وعبر هنا عنه بالمذبوح بينهما.

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢.

٢. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٥٧.

٣. المشارق للبرسي: ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٣.

الباب السابع: الخسف

١ - ما أُطلق فيه الخسف

١. تفسير القمي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ»، قال: هُوَ الدَّجَالُ وَالصَّيْحَةُ، «أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ» وَهُوَ الْخَسْفُ، «أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا» وَهُوَ اخْتِلَافٌ فِي الدِّينِ وَطَعْنٌ بَعْضِكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ، «وَيَذِيقُ بَعْضَكُمْ بِأَسِّ بَعْضٍ» وَهُوَ أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَكُلُّ هَذَا فِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ.^٢
٢. تفسير القمي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَافَتٌ»، قال: مِنَ الصَّوْتِ، وَذَلِكَ الصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقَوْلُهُ: «وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ»^٣، قَالَ: مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ خُسِفَ بِهِمْ.^٤
٣. الكافي: العدة، عن سهل، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ»^٥، قَالَ: خَسِفٌ وَمَسْحٌ وَقَذْفٌ.

١. الأنعام: ٦٥.

٢. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٢.

٣. سبأ: ٥١.

٤. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٥.

٥. فصلت: ٥٢.

قَالَ، قُلْتُ: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ؟ قَالَ: دَعِ ذَا، ذَاكَ قِيَامُ الْقَائِمِ.^١

٤. تفسير العياشي: عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، سئل عن قول الله: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾^٢. قَالَ: هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ، وَهُمْ يُمَسَّخُونَ وَيُقَذَّفُونَ وَيُسَبَّخُونَ فِي الْأَرْضِ.^٣

٢ - خَسْفٌ بِالْبِيدَاءِ

١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن محمد وأحمد ابني الحسن، عن علي بن يعقوب، عن هارون [بن] مسلم، عن أبي خالد القمطاط، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: مِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ: خُرُوجُ الشُّفْيَانِيِّ، وَخَسْفٌ بِالْبِيدَاءِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الرَّكِيَّةِ، وَالْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ.^٤

٢. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن ابن أبي يعفور، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَمْسِكْ بِيَدِكَ هَلَاكَ الْفُلَانِيِّ، وَخُرُوجَ الشُّفْيَانِيِّ، وَقَتْلَ النَّفْسِ، وَجَيْشَ الْخَسْفِ، وَالصَّوْتِ...^٥

٣. الأمالي للطوسي، والمفيد: عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي، عن حيدر بن محمد السمرقندي، عن أبي عمرو الكشي، عن حمدويه بن بشر، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُكَيْرٍ يَرَوِي حَدِيثًا وَيَتَأَوَّلُهُ... فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: صَدَقَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَلَيْسَ الْأَمْرُ عَلَيَّ مَا تَأَوَّلَهُ ابْنُ بُكَيْرٍ، إِنَّمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اسْكُنْ مَا سَكَنْتَ السَّمَاءَ مِنَ النَّدَاءِ وَالْأَرْضَ مِنَ الْخَسْفِ بِالْجَيْشِ.^٦

١. الكافي: ج ٨ ص ١٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٣ وج ٥١ ص ٦٢.

٢. النحل: ٤٥.

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٦.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٤.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٤.

٦. الأمالي للطوسي: ص ٤١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٩ ح ١٦، معاني الأخبار: ص ٢٦٦، عيون أخبار الرضا: ←

٤. قرب الإسناد: محمد بن عبد الحميد، وعبد الصمد بن محمد، جميعاً، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خسف البيداء، قال: **أَمَّا مَصِيرًا عَلِيَّ الْبَرِيدِ، عَلِيَّ اثْنِي عَشَرَ مِيلاً مِنَ الْبَرِيدِ الَّذِي بِذَاتِ الْجَيْشِ**.^١
٥. تفسير القمي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾، قال: **مِنَ الصَّوْتِ، وَذَلِكَ الصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾**^٢، قال: **مِن تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ خُسِفَ بِهِمْ**.^٣
٦. بحار الأنوار: قال الشيخ أمين الدين الطبرسي رحمه الله، قال أبو حمزة الثمالي: **سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَالْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام يَقُولَانِ: هُوَ جَيْشُ الْبَيْدَاءِ، يُؤَخِّدُونَ مِنَ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ**.
٧. بحار الأنوار: قال: وحدثني عمرو بن مرة وحمزان بن أعين، أنهما سمعا مهاجراً المكي يقول: سمعت أم سلمة، تقول: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يُعَوِّذُ عَائِدٌ بِالْبَيْتِ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ جَيْشٌ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ - بَيْدَاءِ الْمَدِينَةِ - خُسِفَ بِهِمْ**.
٨. وروي عن حذيفة بن اليمان: **أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله ذَكَرَ فِتْنَةً تَكُونُ بَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، قَالَ: فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ يَخْرُجُ عَلَيْهِمُ الشَّفِيَانِيُّ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ فِي قَوْرِ ذَلِكَ، حَتَّى يَنْزِلَ دِمَشْقَ، فَيُبْعَثُ جَيْشَيْنِ: جَيْشًا إِلَى الْمَشْرِقِ وَآخَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى يَنْزِلُوا بِأَرْضِ بَابِلَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمَلْعُونَةِ؛ يَعْنِي بَغْدَادَ، فَيَقْتُلُونَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَيَفْضَحُونَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ امْرَأَةٍ، وَيَقْتُلُونَ بِهَا ثَلَاثِمِائَةَ كَبِشٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَنْحَدِرُونَ إِلَى الْكُوفَةِ**

ج ١ ص ٣١٠، عنه ح ١٧.

١. كذا في الأصل المطبوع، وفيه: «مصرًا» خ ل، وفي المصدر: «مصيلاً»، ولا يفهم المراد منه، ولعله مصحف «صفرًا»؛ وهو وادٍ بين الحرمين، كذات الجيش، فتحزر. (هامش البحار).

٢. قرب الإسناد: ص ١٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨١.

٣. سبأ: ٥١.

٤. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٦. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: أقول: قال صاحب الكشاف: روي عن ابن عباس أنها نزلت في خسف البيداء».

فِيخْرَبُونَ مَا حَوْلَهَا، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى الشَّامِ، فَتَخْرُجُ رَايَةٌ هُدًى مِنَ الْكُوفَةِ فَتَلْحَقُ ذَلِكَ الْجَيْشَ فَيَقْتُلُونَهُمْ، لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ، وَيَسْتَنْقِذُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبِي وَالْغَنَائِمِ، وَيَحُلُّ الْجَيْشُ الشَّامِي بِالْمَدِينَةِ، فَيَنْتَهِبُونَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهَا، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ بَعَثَ اللَّهُ جَبْرَيْلَ فَيَقُولُ: يَا جَبْرَيْلُ، اذْهَبْ فَأَبِدْهُمْ، فَيَضْرِبُهَا بِرِجْلِهِ ضَرْبَةً يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمْ عِنْدَهَا، وَلَا يُفْلِتُ مِنْهَا إِلَّا رَجُلَانِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَلِذَلِكَ جَاءَ الْقَوْلُ: «وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ»، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا﴾، إِلَى آخِرِهَا. أوردته الثعلبي في تفسيره.

وروى أصحابنا في أحاديث المهدي عليه السلام عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام مثله، وقالوا: أي ويقولون في ذلك الوقت وهو يوم القيامة، أو عند رؤية البأس، أو عند الخسف في حديث السفيناني: آمنا به، وأنى لهم التناوش؛ أي ومن أين لهم الانتفاع بهذا الإيمان الذي أُلجئوا إليه. بين سبحانه أنهم لا ينالون به نفعاً كما لا ينال أحد التناوش من مكان بعيد.

٩. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، عن علي عليه السلام، أنه قال: المهديُّ أقبَلُ جَعْدٌ بِخَدِّهِ خَالٌ، يَكُونُ مَبْدُؤُهُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ فَيَمْلِكُ قَدْرَ حَمَلِ امْرَأَةٍ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، يَخْرُجُ بِالشَّامِ فَيَنْقَادُ لَهُ أَهْلُ الشَّامِ، إِلَّا طَوَائِفٌ مِنَ الْمُقِيمِينَ عَلَى الْحَقِّ يَعِصِمُهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُ، وَيَأْتِي الْمَدِينَةَ بِجَيْشٍ جَرَّارٍ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى بَيْدَاءِ الْمَدِينَةِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

١٠. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ: ... فَيُظْهِرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٦ عن تفسير مجمع البيان: ج ٨ ص ٣٩٧.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٢.

فِيْبَايَعُهُ النَّاسُ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيَبْعَثُ الشَّامِي عِنْدَ ذَلِكَ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَهْلِكُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دُونَهَا...^١

١١. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عجلت): ... وَاللَّهِ، لَكَانِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ (الْحَجَّةَ) وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ... وَيَسْتَعْمِلُ عَلَى مَكَّةَ، ثُمَّ يَسِيرُ فَيَبْلُغُهُ أَنْ قَدْ قُتِلَ عَامِلُهُ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ، لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئاً؛ يَعْنِي السَّبِي، ثُمَّ يَنْطَلِقُ فَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، وَالْوَلَايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عجلت)، وَالْبَرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّهِ، وَلَا يُسَمِّي أَحَدًا، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْبَيْدَاءِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ الْأَرْضَ فَيَأْخُذُهُمْ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَاقَتِمْ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ﴾^٢؛ يَعْنِي بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ؛ يَعْنِي بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ يُقَالُ لَهُمَا: وَتْرٌ وَوُتَيْرَةٌ مِنْ مُرَادٍ، وَجُوهُهُمَا فِي أَقْفَيْتِهِمَا يَمْشِيَانِ الْقَهْقَرَى، يَخْبِرَانِ النَّاسَ بِمَا فَعَلَ بِأَصْحَابِهِمَا، ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ.^٣

١٢. كشف الغمّة: وعن أم سلمة زوج النبي (رضي الله عنها)، قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِباً إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيَخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ بَعَثُ الشَّامِ، فَتَخَسَفُ بِهِمُ الْبَيْدَاءُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ.^٤

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠١، الغيبة للنعمان: ص ٢٧٠، وعنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٢.

٢. سبأ: ٥٢.

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٢، ومثله إلى «قائم آل محمد» في تأويل الآيات عن

تفسير محمد بن عباس: ج ١ ص ٤٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٧.

أقول: الذي يُستفاد من أخبار الباب أن الخسف قبل خروجه (عجلت) من مكة، وأنه (عجلت) إذا وصل إلى البيداء، يقول:

«هَاهُنَا خُسِفَ بِالْقَوْمِ»، فعلى هذا، المراد من هذه الرواية أيضاً ذلك؛ أي أن الجيش يخرج إليه وهو (عجلت) في مكة، لا

حين وصوله إلى البيداء، ويؤيده أنه لم يذكر من تلاقيهما شيئاً في الرواية.

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٨.

١٣. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، عن علي عليه السلام، أنه قال: ... وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ... وَيَأْتِي الْمَدِينَةَ بِجَيْشٍ جَرَّارٍ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى بَيْدَاءِ الْمَدِينَةِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَافَتُوا وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^١.

١٤. بحار الأنوار: وروي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبع بن نباتة، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام... وَخُرُوجَ السُّفْيَانِيِّ بِرَايَةِ حَمَرَاءَ أَمِيرِهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ عَنَانٍ مِنْ خَيْلِ السُّفْيَانِيِّ، يَتَوَجَّهُ إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ أَمِيرِهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ يُقَالُ لَهُ: حُزَيْمَةُ... حَتَّى يَنْزِلَ الْمَدِينَةَ فِي دَارٍ يُقَالُ لَهَا: دَارُ أَبِي الْحَسَنِ الْأُمَوِيِّ، وَيَبْعَثُ خَيْلًا فِي طَلَبِ رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الشَّيْعَةِ، يَعودُ إِلَى مَكَّةَ أَمِيرِهَا رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ، إِذَا تَوَسَّطَ الْقَاعَ الْأَبْيَضَ خُسِيفَ بِهِمْ، فَلَا يَنْجُو إِلَّا رَجُلٌ يُحَوَّلُ اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَى قَفَاهُ لِيُنذِرَهُمْ، وَيَكُونَ آيَةً لِمَنْ خَلْفَهُمْ، وَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَافَتُوا وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^٢....^٣

١٥. كتاب سليم بن قيس: أبان، عن سليم، وزعم أبو هارون العبدى أنه سمعه من عمر بن أبي سلمة، قال: أَرْسَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ: ... فَيَبْعَثُ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَدْخُلُونَهَا فَيَسْرِفُونَ فِيهَا فِي الْقَتْلِ وَالْفَوَاحِشِ، وَيَهْرَبُ مِنْهُمْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي زَكِيِّ تَقِيٍّ، الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ اسْمَهُ وَابْنَ كَمْ هُوَ يَوْمَئِذٍ وَعَلَامَتُهُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنِي الْحُسَيْنِ عليه السلام الَّذِي يَقْتُلُهُ ابْنُكَ يَزِيدُ، وَهُوَ النَّائِرُ بِدَمِ أَبِيهِ، فَيَهْرَبُ إِلَى مَكَّةَ، وَيَقْتُلُ صَاحِبَ ذَلِكَ الْجَيْشِ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي زَكِيًّا بَرِيئًا عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ، ثُمَّ

١. سبأ: ٥١.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٢.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢، عن سرور أهل الإيمان: ص ٥٢.

يَصِيرُ ذَلِكَ الْجَيْشُ إِلَى مَكَّةَ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ اسْمَ أَمِيرِهِمْ وَعِدَّتَهُمْ وَأَسْمَاءَهُمْ وَسِمَاتِ خِيُولِهِمْ، فَإِذَا دَخَلُوا الْبَيْدَاءَ وَاسْتَوَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ، خُسِفَ بِهِمْ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾. قَالَ: مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ، فَلَا يَبْقَى مِنْ ذَلِكَ الْجَيْشِ أَحَدٌ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، يَقْلِبُ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ قِبَلِ قَفَاهُ...^١

١٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكليني علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... وَيَبْعَثُ الشُّفْيَانِي جَيْشاً إِلَى الْكُوفَةِ... وَيَبْعَثُ الشُّفْيَانِي بَعثاً إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَنْفِرُ الْمَهْدِيُّ مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْلُغُ أَمِيرَ جَيْشِ الشُّفْيَانِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْعَثُ جَيْشاً عَلَى أَثَرِهِ، فَلَا يَدْرِكُهُ حَتَّى يَدْخُلَ مَكَّةَ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ. قَالَ: وَيَنْزِلُ أَمِيرُ جَيْشِ الشُّفْيَانِي الْبَيْدَاءَ، فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا بَيْدَاءُ، أَيِّدِي الْقَوْمَ؟ فَيَخْسَفُ بِهِمْ، فَلَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ، يَحْوُلُ اللَّهُ وُجُوهُهُمْ إِلَى أَقْفِيَّتِهِمْ، وَهُمْ مِنْ كَلْبٍ.

وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا الْآيَةَ﴾^٢. قَالَ: وَالْقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ...^٣

١٧. تفسير العياشي: عن إبراهيم بن عمر عمن سمع أبا جعفر عليه السلام، يقول: إِنَّ عَهْدَ نَبِيِّ اللَّهِ صَارَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، ثُمَّ صَارَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، فَالزَّمْ

١. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٥٧.

٢. النساء: ٤٦.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، الاختصاص: ص ٢٥٥ وفي ص ٢٢٣ عن تفسير العياشي، مثله مع اختلاف.

هَؤُلَاءِ، فَإِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثَلَاثُمِائَةَ رَجُلٍ وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامِداً إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يُمَرَّ بِالْبَيْدَاءِ، فَيَقُولُ: هَذَا مَكَانُ الْقَوْمِ الَّذِينَ خُسِفَ بِهِمْ، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾^١.

١٨. الإرشاد: روى عبد العزيز بن صهيب، عن أبي العالية، قال: حدثني مزرع بن عبد الله، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ يَقُولُ^٢: لَيَقْبِلَنَّ جَيْشٌ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ.^٤

١٩. إثبات الهداة: وبإسناده عن عبد الله بن عمر، قال: إِذَا خَسَفَ اللَّهُ بِالْجَيْشِ بِالْبَيْدَاءِ، فَهُوَ عَلامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ.^٥

٣ - الخسف في غير البيداء

١. الغيبة للطوسي: ابن فضال^٦، عن حماد، عن الحسين بن المختار، عن أبي نصر، عن عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين ﷺ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَشْرٌ قَبْلَ السَّاعَةِ لَا بُدَّ مِنْهَا: الشُّفْيَانِي، وَالذَّجَالُ، وَالذُّخَانُ، وَالذَّابَّةُ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولُ عِيسَى ﷺ، وَخَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ.^٧

١. النحل: ٤٥.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٦.

٣. في المصدر: «يقول: أم والله اه». (هامش البحار).

٤. الإرشاد: ج ١ ص ٣٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٨٥.

٥. إثبات الهداة: ج ٥ ص ٢٥٣، والإسناد هو: «مَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَرَحَ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ، ثُمَّ الْقَرَطُوبِيُّ، مِنْ عُلَمَاءِ الشُّنَّةِ»، في كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، وتجد الحديث في تاريخ المدينة: ج ١ ص ٣١٠.

٦. في المصدر: ص ٢٨٢: «وبهذا الإسناد عن ابن فضال»، والإسناد: «أحمد بن إدريس عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن ابن فضال». وكان على المصنف رحمه الله أن يصرح بذلك. وهكذا في السند الآتي. (هامش البحار).

٧. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٩، وفي الخصال: ج ٢ ص ٤٤٩، عنه بحار الأنوار: ←

٢. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن آدم، عن أبيه، عن ابن إياس، عن المبارك بن فضالة، عن وهب بن مثنبه يرفعه إلى ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ، أَتَانِي النَّدَاءُ: يَا مُحَمَّد... وَعِنْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ العَرَبِ، وَخَرَابٌ البَصْرَةَ عَلَى يَدَي رَجُلٍ مِّنْ ذُرِّيَّتِكَ يَتَّبِعُهُ الزُّنُوجُ، وَخُرُوجٌ وَلَدٍ مِّنْ وُلْدِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ، وَظُهُورُ الدَّجَالِ يَخْرُجُ بِالمَشْرِقِ مِّنْ سِجِسْتَانَ، وَظُهُورُ السُّفْيَانِيِّ...^١

٣. الإرشاد: الحسين بن زيد، عن منذر الجوزي، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: يُزَجَرُ النَّاسُ قَبْلَ قِيَامِ القَائِمِ ﷺ عَنِ مَعَاصِيهِمْ بِنَارٍ تَظْهَرُ لَهُمْ فِي السَّمَاءِ، وَحُمْرَةٌ تُجَلَّلُ السَّمَاءَ، وَخَسْفٌ بِبَغْدَادَ وَخَسْفٌ بِبَلَدَةِ البَصْرَةَ، وَدِمَاءٌ تُسْفَكُ بِهَا، وَخَرَابٌ دُورِهَا وَفَنَاءٌ يَقَعُ فِي أَهْلِهَا، وَشُمُولٌ أَهْلِ العِرَاقِ خَوْفٌ لَا يَكُونُ مَعَهُ قَرَارٌ.^٢

٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وَحَدَّثَنَا عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: يَا جَابِرُ، الزَّمِ الأَرْضَ وَلَا تُحْرِكْ يَدًا وَلَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عَلامَاتٍ أَذْكَرُهَا لَكَ، إِنْ أَدْرَكَتْهَا، أَوْلُهَا: اخْتِلَافُ بَنِي العَبَّاسِ، وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ حَدَّثَ بِهِ مِنْ بَعْدِي عَنِّي، وَمُنَادٍ يَنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَيَجِيئُكُمُ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالمَفْتَحِ، وَتُخَسَفُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الجَايِبَةَ^٣، وَتَسْقُطُ طَائِفَةٌ مِنْ مَسْجِدِ دِمَشْقِ الأَيْمَنِ، وَمَارِقَةٌ تَمْرُقُ مِنْ نَاحِيَةِ التُّرْكِ، وَيَعْقُبُهَا هَرَجُ الرُّومِ، وَسَيُقْبَلُ إِخْوَانُ

ج ٦ ص ٣٠٤، قريب منه عن حذيفة، عن النبي ﷺ، وفيه: «ثلاث خسوف في الأرض: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب».

١. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٠.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢١.

٣. الجايبة: قرية بدمشق، وباب الجايبة من أبوابها. القاموس.

التُّرْكُ حَتَّى يَنْزِلُوا الْجَزِيرَةَ، وَسَتُقْبَلُ مَارِقَةُ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَةَ، فَتِلْكَ السَّنَةُ يَا جَابِرُ
اِخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ، فَأَوَّلُ أَرْضِ الْمَغْرِبِ أَرْضُ الشَّامِ،
يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ: رَايَةُ الْأَصْهَبِ، وَرَايَةُ الْأَبْقَعِ، وَرَايَةُ الشُّفْيَانِيِّ،
فِيَلْتَقِي الشُّفْيَانِيُّ بِالْأَبْقَعِ فَيَقْتَتِلُونَ، وَيَقْتُلُهُ الشُّفْيَانِيُّ وَمَنْ مَعَهُ، وَيُقْتَلُ الْأَصْهَبُ، ثُمَّ لَا
يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْإِقْبَالَ نَحْوَ الْعِرَاقِ...^٢

٥. الغيبة للطوسي: قرقارة، عن نضر بن الليث المروزي، عن ابن طلحة الجحدري، قال: حدثنا عبد الله
بن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن رزين، عن عمار بن ياسر، أنه قال: ... وَيُنَادِي مُنَادٍ عَن سُورِ
دِمَشْقَ: وَيَلُّ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، وَيُخَسِّفُ بَغْرِي مَسْجِدِهَا حَتَّى يَخْرُ
حَائِطَهَا، وَيَظْهَرُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ بِالشَّامِ كُلُّهُمْ يَطْلُبُ الْمَلِكَ: رَجُلٌ أَبْقَعٌ، وَرَجُلٌ أَصْهَبٌ،
وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَبِي سُفْيَانَ يَخْرُجُ فِي كَلْبٍ...^٤

٦. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي
أحمد، عن إسماعيل بن عياش، عن مهاجر بن حليم، عن المغيرة بن سعد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنه
قال: إِذَا اخْتَلَفَ رُمَحَانُ بِالشَّامِ، لَمْ تَنْجَلِ إِلَّا عَن آيَةٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: رَجْفَةٌ تَكُونُ بِالشَّامِ يَهْلِكُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ، يَجْعَلُهُ اللَّهُ رَحْمَةً
لِلْمُؤْمِنِينَ وَعَذَابًا عَلَى الْكَافِرِينَ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَانظُرُوا إِلَى أَصْحَابِ الْبَرَادِينِ
الشُّهْبِ الْمَحْدُوفَةِ وَالرَّيَاثِ الصُّفْرِ تُقْبَلُ مِنَ الْمَغْرِبِ حَتَّى تَحُلَّ بِالشَّامِ، وَذَلِكَ عِنْدَ
الْجَزَعِ الْأَكْبَرِ وَالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانظُرُوا خَسْفَ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى دِمَشْقَ

١. تخرب: خ ل. (هامش البحار). أقول: هكذا في المصدر، ويؤيده ما في الغيبة للطوسي، وفي الاختصاص: «أول
أرض المغرب تخرب الشام»، وفي الإرشاد: «وإختلاف كثير عند ذلك في كل أرض، حتى تخرب الشام، ويكون
سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات...».

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، الاختصاص: ص ٢٥٥، الغيبة للطوسي: ص ٤٤١،
الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٢.

٣. الأبقع: الأبلق، والأصهب: الأحمر والأشقر.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٧.

يَقَالُ لَهَا: حَرَسًا [حَرَسَتَا]، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، خَرَجَ ابْنُ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ مِنَ الْوَادِي حَتَّى يَسْتَوِيَ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، فَانْتَظِرُوا خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ.^٢

٧. بحار الأنوار: أقول: روى كمال الدين بن ميثم البحراني مرسلًا: أَنَّهُ لَمَّا فَرَّغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَمْرِ الْحَرْبِ لِأَهْلِ الْجَمَلِ، أَمَرَ مُنَادِيًا ينادي فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ: أَنَّ الصَّلَاةَ الْجَامِعَةَ، لِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ غَدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ... ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ، وَانْتَفَكْتِ^٣ بِأَهْلِهَا ثَلَاثًا، وَعَلَى اللَّهِ تَمَامُ الرَّابِعَةِ، يَا جُنْدَ الْمَرَاةِ وَأَعْوَانَ الْبَهِيمَةِ، مِنْهَا أَنْ يَسْتَحِلَّ بِهَا الدَّجَالُ الْأَكْبَرُ الْأَعْوَزُ الْمَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيَمْنَى وَالْأُخْرَى كَأَنَّهَا مَمْرُوجَةٌ بِالدَّمِ، لَكَأَنَّهَا فِي الْحُمْرَةِ عُلْقَةٌ نَاتِيَةِ الْحَدَقَةِ كَهَيْئَةِ حَبَّةِ الْعِنَبِ الطَّافِيَةِ عَلَى الْمَاءِ، فَيَتَّبِعُهُ مِنْ أَهْلِهَا عِدَّةٌ مَنْ قُتِلَ بِالْأُبْلَةِ مِنَ الشُّهَدَاءِ، أَنَا جِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، يُقْتَلُ مَنْ يُقْتَلُ وَيَهْرَبُ مَنْ يَهْرَبُ، ثُمَّ رَجَفَ ثُمَّ قَذَفَ ثُمَّ حُسِفَ، ثُمَّ مُسِخَ ثُمَّ الْجُوعُ الْأَغْبَرُ، ثُمَّ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ، وَهُوَ الْغَرَقُ...^٤ وَلَقَدْ حُسِفَ بِهَا فِي الْفُرُونِ الْخَالِيَةِ مَرَارًا، وَلَيَاتِيَنَّ عَلَيْهَا زَمَانٌ. وَإِنَّ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ وَمَا حَوْلَكُمْ مِنَ الثَّرَى مِنَ الْمَاءِ لِيَوْمًا عَظِيمًا بَلَاؤُهُ، وَإِنِّي لِأَعْرِفُ مَوْضِعَ مُنْفَجَرِهِ مِنْ قَرِيْبَتِكُمْ هَذِهِ...^٥

١. « حرستا » بالتحريك وسكون السين وتاء منقوطة فوقها، وهي - كما في مراصد الإطلاع - قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ... (هامش الغيبة للنعماني).

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٣، ومثله: ص ٢١٦ باختلاف يسير عن الغيبة للطوسي: ص ٤٦١.

٣. الانتفاك عند أهل العربية: الانقلاب، كقريات قوم لوط التي انتفكت بأهلها؛ أي انقلبت. (لسان العرب). وقال المجلسي رحمه الله: «بيان: والمؤتفكة: المنقلبة، إما حقيقة أو كناية عن الغرق، كما مر، وقد طبقها الماء؛ أي غطاها وعمها».

٤. بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٥٥.

٥. بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٥٧.

الباب الثامن: الدجال

١ - الدجال من العلامات، والإنذار منها

١. تفسير القمي: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْزِلَ آيَةً، وَسَيُريكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ آيَاتٍ، مِنْهَا: دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَالذَّجَالُ، وَنُزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا.^٢
٢. تفسير القمي: عنه، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾^٣، قال: هُوَ الذَّجَالُ وَالصَّيْحَةُ، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ وَهُوَ الْخَسْفُ...^٤
٣. الغيبة للطوسي: ابن فضال^٥، عن حماد، عن الحسين بن المختار، عن أبي نصر، عن عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَشْرٌ قَبْلَ السَّاعَةِ لَا بُدَّ مِنْهَا: الشُّفْيَانِيُّ، وَالذَّجَالُ، وَالذُّخَانُ...^٦

١. الأنعام: ٣٧.

٢. تفسير القمي: ج ١ ص ١٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨١.

٣. الأنعام: ٦٥.

٤. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨١.

٥. في المصدر: ص ٢٨٢: «وبهذا الإسناد عن ابن فضال»، والإسناد: «أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن ابن فضال». وكان على المصنف عليه السلام أن يصرح بذلك، وهكذا في السند الآتي. (هامش البحار).

٦. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٩، وفي الخصال: ج ٢ ص ٤٤٩، عنه بحار الأنوار: ←

٤. كمال الدين: محمد بن عمر بن عثمان بهذا الإسناد، عن مشايخه، عن أبي يعلى الموصلي، عن عبد الأعلى بن حماد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ... ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الدَّجَالَ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَخْرَهُ إِلَى يَوْمِكُمْ هَذَا، فَمَهْمَا تَشَابَهَ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِهِ، فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ...^١
٥. إعلام الوری: حدیثی (هارون الرشید) عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، عن أبيه العباس بن عبد المطلب أن النبي ﷺ، قال له: يا عم، يملك من ولدي اثنا عشر خليفة، ثم تكون أمور كريمة وشدة عظيمة، ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أمره في ليلة، فيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ويمكث في الأرض ما شاء الله، ثم يخرج الدجال.^٢
٦. كمال الدين: الطالقاني، عن الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيباني، عن الضحاک بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، قال: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: سَلُونِي أَيُّهَا النَّاسُ قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي - ثَلَاثًا - فَقَامَ إِلَيْهِ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَتَى يَخْرُجُ الدَّجَالُ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عليه السلام: اقْعُدْ، فَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ كَلَامَكَ وَعَلِمَ مَا أَرَدْتَ، وَاللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهُ بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ لِدَلِكْ عِلَامَاتٌ وَهَيْئَاتٌ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا كَحَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأُكَ بِهَا، قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عليه السلام: احْفَظْ، فَإِنَّ عِلَامَةَ ذَلِكَ إِذَا آمَاتِ النَّاسُ الصَّلَاةَ، وَأَضَاعُوا الْأَمَانَةَ، وَاسْتَحَلُّوا الْكَذِبَ...^٣

٢ - في شخصه وصفاته

١. كمال الدين: الطالقاني، عن الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيباني، عن الضحاک بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، قال: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي

ج ٦ ص ٣٠٤ قريب منه عن حذيفه عن النبي ﷺ...

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٧.

٢. إعلام الوری: ص ٣٨٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩٢، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠١.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٣.

طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَصْبَعُ بْنُ نُبَاتَةَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ الدَّجَالُ؟ فَقَالَ الْأَبُو طَالِبٍ: إِنَّ الدَّجَالَ صَائِدُ بْنُ الصَّيْدِ، فَالشَّقِي مَنْ صَدَّقَهُ وَالسَّعِيدُ مَنْ كَذَّبَهُ، يَخْرُجُ مِنْ بَلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا: أَصْبَهَانُ مِنْ قَرْيَةٍ تُعْرَفُ بِالْيَهُودِيَّةِ، عَيْنُهُ الِئْمَنَى مَمْسُوحَةٌ وَالْأُخْرَى فِي جَبْهَتِهِ تُضِيءُ كَأَنَّهَا كَوْكَبُ الصُّبْحِ، فِيهَا عَلَقَةٌ كَأَنَّهَا مَمْرُوجَةٌ بِالدَّمِ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ: كَافِرٌ، يَقْرَأُ كُلَّ كَاتِبٍ وَأُمِّي...^١

٢. بحار الأنوار: (أمير المؤمنين في خطبة طويلة بعد الجمل عن البصرة، وقد تقدم): ... مِنْهَا أَنْ يَسْتَحِلَّ بِهَا الدَّجَالُ الْأَكْبَرُ الْأَعْوَرَ الْمَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْئْمَنَى وَالْأُخْرَى، كَأَنَّهَا مَمْرُوجَةٌ بِالدَّمِ، لِكَأَنَّهَا فِي الْحُمْرَةِ عَلَقَةٌ نَاتِي الْحَدَقَةِ كَهَيْئَةِ حَبَّةِ الْعِنَبِ الطَّافِي عَلَى الْمَاءِ، فَيَتَّبِعُهُ مِنْ أَهْلِهَا عِدَّةٌ مَنْ قُتِلَ بِالْأُبْلَةِ مِنَ الشُّهَدَاءِ، أَنَا جِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، يَقْتُلُ مَنْ يَقْتُلُ وَيَهْرُبُ مَنْ يَهْرُبُ...^٢

٣. كمال الدين: محمد بن عمر بن عثمان بهذا الإسناد، عن مشايخه، عن أبي يعلى الموصلي، عن عبد الأعلى بن حنّاد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى ذَاتَ يَوْمٍ بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ، ثُمَّ قَامَ مَعَ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى بَابَ دَارٍ بِالْمَدِينَةِ، فَطَرَقَ الْبَابَ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: مَا تُرِيدُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ، اسْتَأذِنِي لِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَمَا تَصْنَعُ بِعَبْدِ اللَّهِ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَجْهُودٌ فِي عَقْلِهِ يُحَدِّثُ فِي ثَوْبِهِ، وَإِنَّهُ لَيُرَاوِدُنِي عَلَى الْأَمْرِ الْعَظِيمِ، فَقَالَ: اسْتَأذِنِي لِي عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: أَعَلَى ذِمَّتِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ [فَقَالَتْ]: ادْخُلْ، فَدَخَلَ، فَإِذَا هُوَ فِي قَطِيفَةٍ يُهَيِّنُ فِيهَا، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اسْكُتْ وَاجْلِسْ، هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَاكَ، فَسَكَتَ وَجَلَسَ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا لَهَا؟ لَعَنَهَا اللَّهُ، لَوْ تَرَكْتَنِي لِأَخْبَرْتُكُمْ، أَهُوَ هُوَ؟ ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مَا

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٣.

٢. بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٥٥. قال المجلسي رحمه الله في البيان: «وصف الدجال بالأكبر يدل على تعدد من يدعي بالأباطيل، كما روي في بعض الأخبار، والأعور: الذي ذهب إحدى عينيه، والعلقة: بالتحريك -: القطعة من الدم الغليظ، والناتي: المرتفع، وطفا على الماء يطفو: إذا علا ولم يرسب.

تري؟ قَالَ: أَرَى حَقًّا وَبَاطِلًا، وَأَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ: اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: بَلْ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَمَا جَعَلَكَ اللَّهُ بِذَلِكَ أَحَقَّ مِنِّي.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي صَلَّى ﷺ بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ، ثُمَّ نَهَضَ فَتَهَضُّوا مَعَهُ حَتَّى طَرَقَ الْبَابَ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: ادْخُلْ، فَدَخَلَ، فَإِذَا هُوَ فِي نَخْلَةٍ يَغْرُدُ فِيهَا، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: اسْكُتْ وَانزِلْ، هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَاكَ، فَسَكَتَ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا لَهَا؟ لَعَنَهَا اللَّهُ، لَوْ تَرَكْتَنِي لِأَخْبَرْتَكُمْ، أَهْوُ هُوَ؟

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ صَلَّى ﷺ بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ، ثُمَّ نَهَضَ فَتَهَضُّوا مَعَهُ حَتَّى أَتَى ذَلِكَ الْمَكَانَ، فَإِذَا هُوَ فِي غَنَمٍ يَتَعَقُّ بِهَا، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: اسْكُتْ وَاجْلِسْ، هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَاكَ، وَقَدْ كَانَتْ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ آيَاتٌ مِنْ سُورَةِ الدُّخَانِ، فَفَرَّاهَا بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي صَلَاةِ الْعَدَاةِ، ثُمَّ قَالَ: اشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: بَلْ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَمَا جَعَلَكَ اللَّهُ بِذَلِكَ أَحَقَّ مِنِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خِبَاءً، فَقَالَ: الدُّخَانُ الدُّخَانُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اخْسَأْ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعُدَّوْا أَجْلَكَ وَلَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ وَلَنْ تَنَالَ إِلَّا مَا قُدِّرَ لَكَ. ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ الدَّجَالَ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَخْرَجَهُ إِلَى يَوْمِكُمْ هَذَا، فَمَهْمَا تَشَابَهَ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِهِ، فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، إِنَّهُ يَخْرُجُ عَلَى حِمَارٍ عَرَضَ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ مِثْلَ يَخْرُجُ، وَمَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ وَجَبَلٌ مِنْ خُبْزٍ وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ، أَكْثَرُ أَتْبَاعِهِ الْيَهُودُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَعْرَابُ، يَدْخُلُ آفَاقَ الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا مَكَّةَ وَلَا بَيْتَهَا وَالْمَدِينَةَ وَلَا بَيْتَهَا.^١

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٦.

قال المجلسي (عجل الله فرجه): «بيان: قولها: إنه لمجهود في عقله؛ أي أصاب عقله جهد البلاء، فهو مخبط، يقال: جهد المرض فلاناً هزله، وكان مرادته إياها كان لإظهار دعوى الألوهية أو النبوة، ولذا كانت تأتي عن أن يراه النبي ﷺ.

والهينمة: الصوت الخفي، وفي أخبار العامة، يهمهم. قوله: أهو هو؟ أي أما تقولون بالوهمية إله أم لا؟

أقول: روى الحسين بن مسعود الفراء في شرح السنة بإسناده عن أبي سعيد الخدري، أن في هذه القصة: قال له رسول الله ﷺ: ما ترى؟ قال: أرى عرشاً على الماء، فقال رسول الله ﷺ: ترى عرش إبليس على البحر. فقال: ←

٣ - محلّ خروجه

١. (عن أمير المؤمنين عليه السلام): ... يَخْرُجُ مِنْ بَلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا أَصْبَهَانُ مِنْ قَرْيَةٍ تُعْرَفُ بِالْيَهُودِيَّةِ ...^١
٢. بصائر الدرجات: معاوية بن حكيم، عن محمد بن شعيب بن غزوان، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلِيحٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا خُرَّاسَانِي، تَعْرِفُ وَادِي كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ لَهُ: تَعْرِفُ صَدْعاً فِي الْوَادِي مِنْ صِفْتِهِ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مِنْ ذَلِكَ يَخْرُجُ الدَّجَالُ ...^٢
٣. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن آدم، عن أبيه، عن ابن إياس، عن المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبه، يرفعه إلى ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَتَانِي النَّدَاءُ: يَا مُحَمَّدُ... وَظُهُورُ الدَّجَالِ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ مِنْ سِجِسْتَانَ، وَظُهُورُ الشَّفِيَانِي...^٣

مَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى صَادِقِينَ وَكَاذِبًا، أَوْ كَاذِبِينَ وَصَادِقًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْسَ عَلَيْهِ، دَعْوُهُ. و يقال: غَرَدَ الطائر كفرح و غَرَّدَ تغريداً و أغرَّدَ و تغرَّدَ: رفع صوته و طرب به، قوله: قد خبأت لك خبَاءً: أي أضمرت لك شيئاً أخبرني به... الدخ - بضم الدال وفتحها - : الدخان... و قيل: إن الدجال، يقتله عيسى بجبل الدخان... قوله ﷺ: إخسأ، يقال: خسأت الكلب؛ أي طردته و إبعده...^١

أقول: من راجع روايات العامة في الدجال يرى أموراً عجيبة، مع اختلافات كثيرة جداً بينها، مع أن كثيراً منها من كعب الأحبار و من شاكلة من الأحبار، الذين أظهروا الإسلام و نشروا جعلياتهم و أكاذيبهم في العالم الإسلامي؛ لأجل الخلفاء الذين مهّدوا لهم ذلك، مع أن ما روي عن الأصحاب و التابعين - الذين من أنصارهم و تابعيهم في ترك أمير المؤمنين الذي يكون باب علم النبي ﷺ و معاداته - لعله أعجب من كلمات كعب، أو مثله، فتصوير الدجال و ما يتعلّق به، يتفاوت مع ما ورد عنهم عليهم السلام، و إنما ذكرنا هذا الحديث لذكره في كمال الدين و للإشارة إلى بعض أحاديثهم، و من أراد تفصيل ذلك فليراجع معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، كما أنه بحث بحثاً مبسوطاً في المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ص ٢٤ - ٧١، ذكر فيها أحاديثهم و بيّن تناقضاتهم، و ما ذكر من كعب و أمثاله.

١. مرفي ص ٢١٩ الرقم ٢ «شخصه وصفاته» التسلسل ١ من هذا الباب.

٢. بصائر الدرجات: ج ١ ص ١٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٠.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٠.

٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن يعقوب، عن زياد القندي، عن ابن أذينة، عن معروف بن خربوذ، قال: مَا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَطُّ إِلَّا قَالَ: خُرَّاسَانَ خُرَّاسَانَ، سِجِسْتَانَ سِجِسْتَانَ، كَانَ يَبَشِّرُنَا بِذَلِكَ.^١

٥. بحار الأنوار: وعن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كُنَّا عِنْدَهُ جَالِسِينَ إِذْ قَالَ مُبْتَدِئًا: خُرَّاسَانَ خُرَّاسَانَ، سِجِسْتَانَ سِجِسْتَانَ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِهِمَا رَاكِبِينَ عَلَى الْجِمَالِ مُسْرِعِينَ إِلَى قُمْ.^٢

٦. بحار الأنوار: وقال أبو عبد الله الفقيه الهمداني في كتاب البلدان: إن أبا موسى الأشعري روى: أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنِ اسْمِ الْمُدُنِ وَخَيْرِ الْمَوَاضِعِ عِنْدَ نُزُولِ الْفِتَنِ وَظُهُورِ السَّيْفِ، فَقَالَ: اسْمُ الْمَوَاضِعِ يَوْمَئِذٍ أَرْضُ الْجَبَلِ، فَإِذَا اضْطَرَبَتْ خُرَّاسَانُ وَوَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ أَهْلِ جُرْجَانَ وَطَبْرِسْتَانَ وَخَرِبَتْ سِجِسْتَانُ، فَأَسْلَمَ الْمَوَاضِعُ يَوْمَئِذٍ قَصَبَةً قُمْ، تِلْكَ الْبَلَدَةُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا أَنْصَارُ خَيْرِ النَّاسِ أَبَا وَأُمًّا وَجَدًّا وَجَدَّةً وَعَمًّا وَعَمَّةً...^٣

٧. (أمير المؤمنين في خطبة طويلة بعد الجمل عن البصرة، وقد تقدم): ... مِنْهَا: أَنْ يَسْتَحِلَّ بِهَا الدَّجَّالُ الْأَكْبَرَ الْأَعْوَزُ...^٤

٤ - من هو أشد منه فتنة

١. تقريب المعارف للحلبي: وعنه، عن خثيمة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مسعود، قال: بَيْنَا نَحْنُ فِي بَيْتٍ وَنَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا تَتَذَكَّرُ أَمْرَ الدَّجَّالِ وَفِتْنَتَهُ، إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: مَا تَتَذَكَّرُونَ مِنْ أَمْرِ الدَّجَّالِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ فِي الْبَيْتِ لَمَنْ هُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ الدَّجَّالِ - وَقَدْ مَضَى مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ يَوْمَئِذٍ غَيْرِي

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١٢ ص ٢٤٤.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٥ عن كتاب تاريخ قم.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٧ عن كتاب تاريخ قم.

٤. مرفي ص ٢١٩ الرقم ٢ «شخصه وصفاته» التسلسل ٢ من هذا الباب.

وَعَيْرُ عُثْمَانَ - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي وَعُثْمَانُ بِرَمْلِ عَالِجٍ تَتَحَاثَى الثَّرَابَ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَزُ.^١

٢. الأُمالي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن الحسين بن محمد بن شعبة، عن سالم بن جنادة، عن وكيع، عن سفيان الثوري، عن جابر الجعفي، عن عبد الله بن يحيى الحضرمي، قال: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَائِمٌ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِي، فَتَذَاكِرْنَا الدَّجَالَ، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّرًا وَجْهَهُ، فَقَالَ: لَغَيْرِ الدَّجَالِ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الدَّجَالِ، الْأَيْمَةُ الْمُضِلُّونَ، وَسَفْكَ دِمَاءِ عِثْرَتِي مِنْ بَعْدِي. أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَسَلَّمَ لِمَنْ سَأَلَهُمْ.^٢

٣. صفات الشيعة: حدثنا محمد بن موسى المتوكل، عن الحسن بن علي الخزاز، قال: سَمِعْتُ الرَّضَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقُولُ: إِنَّ مِمَّنْ يَتَّخِذُ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لِمَنْ هُوَ أَشَدُّ لَعْنَةً^٣ عَلَى شِيَعَتِنَا مِنَ الدَّجَالِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، بِمَاذَا؟ قَالَ: بِمُؤَالَاةِ أَعْدَائِنَا وَمُعَادَاةِ أَوْلِيَانِنَا، إِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ، اخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَاشْتَبَهَ الْأَمْرُ، فَلَمْ يُعْرِفْ مُؤْمِنٌ مِنْ مُنَافِقٍ.^٤ فَيَعْلَمُ أَنَّ أَيْمَةَ الضَّلَالَةِ وَهُمْ الْمَفَارِقُونَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَةَ مِنْ وَلَدِهِ «ضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ»، وَهُمْ الْأَشْقِيَاءُ «شَقِيٌّ مَنْ خَالَفَكُمْ»، أَشَدَّ فِتْنَةً مِنَ الدَّجَالِ عَلَى الْأُمَّةِ، وَأَنْتُمْ رَأْسُ الضَّلَالَةِ الَّتِي يَكُونُ الدَّجَالُ فِي آخِرِهَا، وَأَنَّ أَكْثَرَ أَتْبَاعِ الدَّجَالِ أَتْبَاعُهُمْ، عَلَى مَا فِي الرِّوَايَاتِ الْآتِيَةِ.

٥ - أَتْبَاعُهُ

١. الأصول الستة عشر: قال جابر: وسمعتة يقول: مَا مِنْ كَافِرٍ يُدْرِكُ الدَّجَالَ إِلَّا آمَنَ بِهِ، وَإِنْ مَاتَ وَلَمْ يَدْرِكْهُ، آمَنَ بِهِ فِي قَبْرِهِ، وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُدْرِكُ الدَّجَالَ إِلَّا كَفَرَ بِهِ، وَإِنْ مَاتَ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٥ عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٣.

٢. الأُمالي للطوسي: ص ٥١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٨.

٣. وفي الوسائل والبحار: أشد فتنة.

٤. صفات الشيعة: ص ٨، عنه بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٩١، وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ١٧٩.

قَبْلَ أَنْ يَدْرِكَهُ، كَفَرَ بِهِ فِي قَبْرِهِ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنِي الدَّجَالَ مَكْتُوبٌ: كَافِرٌ، يَعْرِفُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ.^١

٢. كمال الدين: عن ابن عمر، عن رسول الله: ... أَكْثَرُ أَتْبَاعِهِ الْيَهُودُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَعْرَابُ، يَدْخُلُ آفَاقَ الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا مَكَّةَ وَلَا بَيْتَهَا وَالْمَدِينَةَ وَلَا بَيْتَهَا.^٢

٣. كمال الدين: عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث طويل قد تقدم): ... وَإِنَّ أَكْثَرَ أَشْيَاعِهِ يَوْمَئِذٍ أَوْلَادُ الرِّزَا، وَأَصْحَابُ الطَّيَالِسَةِ الْخُضْرِ...^٣

٤. المجالس للمفيد: محمد بن المظفر، عن جعفر بن محمد الحسنی، عن إدريس بن زياد، عن حنان بن سدير، عن سديف المكي، قال: حدّثني محمد بن علي عليه السلام - وما رأيت محمدياً قطّ يعدله - قال: حدّثني جابر بن عبد الله الأنصاري قال: نادى رسول الله صلى الله عليه وآله فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَحَضَرُوا بِالسَّلَاحِ، وَصَعِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا. قَالَ جَابِرٌ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: وَإِنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنَّمَا احْتَجَزَ مِنْ سَفْكَ دَمِهِ أَوْ يُؤَدِّي الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُوَ صَاحِرٌ. ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله: مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا، فَإِنْ أَدْرَكَ الدَّجَالَ كَانَ مَعَهُ، وَإِنْ هُوَ لَمْ يَدْرِكْهُ بُعِثَ فِي قَبْرِهِ فَأَمَّنَ بِهِ، إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ مَثَلٌ لِي أُمَّتِي فِي الطِّينِ، وَعَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّيَاطِ، فَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لِعَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ. قَالَ حَنَّانُ بْنُ سَدِيرٍ: فَعَرَضْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ لِي: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ سُدَيْفٍ؟ فَقُلْتُ: اللَّيْلَةَ سَبْعَ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَا ظَنَنْتُهُ مِنْ فِي أَبِي إِلَى أَحَدٍ.^٤

١. الأصول الستة عشر: ج ١ ص ٢٢٢.

٢. متر في حديث طويل في ص ٢١٩ الرقم ٢ «شخصه وصفاته» التسلسل ٣ من هذا الباب.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٣.

٤. الأمالي للمفيد: ص ١٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢٤ و ١٣٥، مثله عن الأمالي للطوسي: ص ٦٤٨ وفي

ص ٢١٨ عن ثواب الأعمال: ص ٢٠٣ والأمالي للصدوق: ص ٥٨٥، وج ٥٢ ص ١٩١ عن المحاسن: ج ١ ←

٥. تقريب المعارف للحلبي: وروى فيه عن مالك بن خالد الأسدي، عن الحسن بن إبراهيم، عن آبائه، قال: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ، عَلَّمُوا أَوْلَادَكُمْ بُغْضَ عُثْمَانَ، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حُبٌّ لِعُثْمَانَ فَادْرَكَ الدَّجَالَ آمَنَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَدْرِكْهُ آمَنَ بِهِ فِي قَبْرِهِ.^١

٦. منتخب البصائر: سعد، عن أحمد بن محمد وعبد الله بن عامر بن سعد، عن محمد بن خالد، عن الشمالي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يِقَاتِلَ شَيْعَةَ الدَّجَالِ، فَلْيَقَاتِلِ الْبَاكِيَّ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ وَالْبَاكِيَّ عَلَى أَهْلِ النَّهْرَوَانَ، إِنَّ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُؤْمِنًا بِأَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا، لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَاخِطًا عَلَيْهِ، وَلَا يُدْرِكُ الدَّجَالَ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَيُبْعَثُ مِنْ قَبْرِهِ حَتَّى يَوْمِنَ بِهِ، وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُهُ.^٢

٧. رجال الكشي: وجدت في كتاب أبي محمد جبرئيل بن أحمد الفاريابي بخطه، حدثني محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل الكوفي، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن ميمون بن عبد الله، قال: أَتَى قَوْمٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُونَهُ الْحَدِيثَ مِنَ الْأَمْصَارِ وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: ... إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِأَلْفِي عَامٍ، ثُمَّ أَسْكَنَهَا الْهَوَاءَ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ هَاهُنَا، وَمَا تَتَاكَرَمِنْهَا ثُمَّ، اخْتَلَفَ هَاهُنَا، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى يَهُودِيًّا، وَإِنْ أَدْرَكَ الدَّجَالَ آمَنَ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَدْرِكْهُ آمَنَ بِهِ فِي قَبْرِهِ...^٣

٨. صحيفة الرضا عليه السلام: عن الرضا عن آبائه عليه السلام، قال: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَاتَلَنَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَكَأَنَّمَا قَاتَلَنَا مَعَ الدَّجَالِ. قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّائِبِيُّ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى

ص ١٩٠ مثله أيضاً، ولكن إلى «إن أدرك الدجال آمن به». قال المجلسي رحمه الله: «بيان: لعل استبعاده عليه السلام آخر، الإظهار أنه من الأسرار، ولا ينبغي إذاعته عند الأسرار».

١. تقريب المعارف للحلبي: ج ١ ص ٢٩٤ عن تاريخ الثقفى، عنه بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٣٠٨.

٢. مختصر البصائر: ص ٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٠، ونقله عن الاختصاص هنا، وفي ج ٥٢ ص ٢١٩ ولم نجدده.

٣. رجال الكشي: ص ٣٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٥٧.

الرِّضَاءُ عليه السلام قَاتَلْنَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ، قَالَ: مَنْ قَاتَلَ صَاحِبَ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ.^١

٩. ثواب الأعمال: بالإسناد إلى ابن البطائني، عن إسماعيل بن الزبير، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: مَنْ قَرَأَ وَأَكْتَرَمِنْ قِرَاءَةِ الْقَارِعَةِ، آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ أَنْ يُؤْمِنَ بِهِ، وَمِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٢

٦ - أعماله

١. كمال الدين: الطالقاني، عن الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيباني، عن الضحاک بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، قال: حَطَبْنَا عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: ... يَخُوضُ الْبِحَارَ وَتَسِيرُ مَعَهُ الشَّمْسُ، بَيْنَ يَدَيْهِ جَبَلٌ مِنْ دُخَانٍ، وَخَلْفَهُ جَبَلٌ أبيضٌ، يَرَى النَّاسَ أَنَّهُ طَعَامٌ يَخْرُجُ فِي قَحْطٍ شَدِيدٍ، تَحْتَهُ حِمَارٌ أَقْمَرٌ، خُطْوَةُ حِمَارِهِ مِيلٌ، تُطَوِي لَهُ الْأَرْضَ مِنْهَا مَنْهَلًا، لَا يَمُرُّ بِمَاءٍ إِلَّا غَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَسْمَعُ مَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ، يَقُولُ: إِلَيَّ أَوْلِيَانِي، أَنَا الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى وَقَدَّرَ فَهَدَى، أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى، وَكَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، إِنَّهُ أَعْوَرَ يَطْعَمُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَلَا يَطْعَمُ وَلَا يَمْشِي وَلَا يَزُولُ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا...^٣

٢. كمال الدين: عن ابن عمر، عن النبي (في حديث طويل): ... إِنَّهُ يَخْرُجُ عَلَى حِمَارٍ، عَرَضَ مَا بَيْنَ أذْنَيْهِ مِيلٌ، يَخْرُجُ وَمَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، وَجَبَلٌ مِنْ خُبْزٍ، وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ...^٤

٣. العمدة لابن بطريق: روي عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي

١. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٥ وج ٢٧ ص ٢٠٥ عن عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٧ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى «مع الدجال».

٢. ثواب الأعمال: ص ١٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٣٥.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٣.

٤. مرفي حديث طويل في ص ٢١٩ الرقم ٢ «شخصه وصفاته» التسلسل ٣ من هذا الباب.

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ»^١، وَذَكَرَ فِتْنَةَ الدَّجَالِ، ثُمَّ قَالَ بِالإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ: قَالَ مُقَاتِلٌ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْقِصَارِ؟ قَالَ: تَقْدِرُونَ فِيهَا كَمَا تَقْدِرُونَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الطَّوَالِ، ثُمَّ تُصَلُّونَ، وَأَنَّهُ لَا يَبْقَى شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ إِلَّا وَطَّادَهُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ، إِلَّا رَوْضَةَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهِمَا مِنْ نَقَبٍ مِنْ أَنْقَابِهِمَا إِلَّا لَقِيَهُ مَلَكٌ مُصَلِّتٌ^٢ بِالسَّيْفِ، حَتَّى يَنْزِلَ الظَّرِيبُ الْأَحْمَرُ عِنْدَ مُجْتَمَعِ السُّيُولِ عِنْدَ مُنْقَطَعِ السَّبْحَةِ^٣، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَلَا يَبْقَى مُنَافِقٌ فِيهَا وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، فَتَنْفِي الْمَدِينَةُ يَوْمَئِذٍ الْخَبِيثَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبَثَ الْحَدِيدِ، يُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ الْخَلَاصِ.

قَالَتْ أُمُّ شَرِيكِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: بَيْتِ الْمَقْدِسِ، يَخْرُجُ حَتَّى يُحَاصِرَهُمْ، وَإِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَيَقَالُ: صَلَّى الصُّبْحَ، فَإِذَا كَبَّرَ وَدَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام، فَإِذَا رَأَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَرَفَهُ، فَرَجَعَ يَمْشِي الْقَهْقَرَى، فَيَتَقَدَّمُ عِيسَى عليه السلام، فَيَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَيَقُولُ: صَلِّ، فَإِنَّمَا أُقِيمَتْ لَكَ الصَّلَاةُ. فَيُصَلِّي عِيسَى وَرَاءَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: افْتَحُوا الْبَابَ، فَيَفْتَحُونَ الْبَابَ.^٤

٤. بحار الأنوار: روى كمال الدين بن ميثم البحراني مرسلًا، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن البصرة: ... مِنْهَا:

١. المؤمن: ٥١.

٢. أصلت السيف: أجرده من غمده. وفي المصدر: «مُصَلَّتْ بِالسَّيْفِ». (هامش البحار).

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٥ عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٣.

٤. العمدة لابن بطريق: ص ٤٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٦٦.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: أقول: فيما عندنا من تفسير الثعلبي في سياق قصة الدجال، وأن أيامه أربعين يوماً، فيوم كالسنة، ويوم دون ذلك، ويوم كالشهر، ويوم دون ذلك، ويوم كالجمعة، ويوم دون ذلك، ويوم كاليوم، ويوم دون ذلك، وآخر أيامه يصبح الرجل بباب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى تغرب الشمس. قال: يا رسول الله، فكيف نصلي؟ إلى آخر الخبر، والوطيب: كأنه اسم موضع، وفي بعض النسخ الطيبوب، وفي النهاية: الكير - بالكسر -: كير الحداد، وهو المبني من الطين، وقيل: الزق الذي يُنفخ به النار، والمبني الكور، ومنه الحديث: «الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ، تَنْفِي حَبَثَهَا وَتَصْعُ طَبِيهَا».

أَنْ يَسْتَحِلَّ بِهَا الدَّجَالُ الْأَكْبَرُ الْأَعْوَرَ الْمَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، وَالْأُخْرَى كَأَنَّهَا مَمْرُوجَةٌ بِالدَّمِ، لَكَأَنَّهَا فِي الْحُمْرَةِ عَلَقَةٌ نَاتِي الْحَدَقَةِ كَهَيْئَةِ حَبَّةِ الْعِنَبِ الطَّافِيَةِ عَلَى الْمَاءِ، فَيَتَّبِعُهُ مِنْ أَهْلِهَا عِدَّةٌ مَنْ قُتِلَ بِالْأُبْلَةِ مِنَ الشُّهَدَاءِ، أَنَا جِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، يُقْتَلُ مَنْ يُقْتَلُ وَيَهْرَبُ مَنْ يَهْرَبُ ...^١

٧ - قتله

١. بحار الأنوار: وفي حديث أبي حمزة الثمالي والحكم بن ظهير: أَنَّ مُوسَى لَمَّا أَخَذَ الْأَلْوَاحَ ... قَالَ: رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَاحِ أُمَّةً يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَالْكِتَابِ الْآخِرِ، وَيُقَاتِلُونَ الْأَعْوَرَ الْكُذَّابَ، فَاجْعَلْهُمْ أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ ...^٢

٢. كمال الدين: الطالقاني، عن الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيباني، عن الضحاک بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، قال: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ... يَقْتُلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالشَّامِ عَلَى عَقَبَةِ تُعْرَفُ بِعَقَبَةِ أَفِيْقٍ، لِثَلَاثِ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، عَلَى يَدِ مَنْ يُصَلِّي الْمَسِيحُ عِيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام خَلْفَهُ.^٣

٣. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن زيد، عن الحسن بن موسى، عن علي بن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن أبيه، عن المفضل، قال: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نُورًا قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ، فَهِيَ أَرْوَاحُنَا، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَنْ الْأَرْبَعَةُ عَشَرَ؟ فَقَالَ: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَيْمَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، آخِرُهُمُ الْقَائِمُ، الَّذِي يَقُومُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ، وَيُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ وَظُلْمٍ.^٤

١. بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٥٧.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٤ ص ٣١٧.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٥ عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٣.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٥ وج ٢٥ ص ١٥.

٤. بحار الأنوار: أقول: روى الشيخ أحمد بن فهد في كتاب المهذب وغيره في غيره بأسانيدهم، عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يَوْمُ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَوُلاةَ الْأَمْرِ، وَيُظْفِرُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالذَّجَالِ، فَيَصْلِبُهُ عَلَى كُنَاسَةِ الْكُوفَةِ.^١
٥. الأمالي للصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن هشام بن جعفر، عن حماد، عن عبد الله بن سليمان، وكان قارناً للكتب، قال: قرأت في الإنجيل (وذكر أوصاف النبي صلى الله عليه وآله إلى أن قال تعالى لعيسى): ... أَرْفَعُكَ إِلَيَّ ثُمَّ أَهْبِطُكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ؛ لِتَرَى مِنْ أُمَّةٍ ذَلِكَ النَّبِيِّ الْعَجَائِبَ، وَلِتُعِينَهُمْ عَلَى اللَّعِينِ الذَّجَالِ، أَهْبِطُكَ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ لِتُصَلِّيَ مَعَهُمْ، إِنَّهُمْ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ.^٢
٦. تفسير فرات: بن إبراهيم جعفر بن محمد الفزاري، بإسناده عن خيثمة، عن أبي جعفر عليه السلام: ... يَا خَيْثَمَةُ، سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ مَا هُوَ وَالتَّوْحِيدَ، حَتَّى يَكُونَ خُرُوجُ الذَّجَالِ، وَحَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام مِنَ السَّمَاءِ، وَيَقْتُلَ اللَّهُ الذَّجَالَ عَلَى يَدَيْهِ، وَيُصَلِّيَ بِهِمْ رَجُلٌ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، أَلَا تَرَى أَنَّ عِيسَى يُصَلِّيَ خَلْفَنَا وَهُوَ نَبِيٌّ إِلَّا وَنَحْنُ أَفْضَلُ مِنْهُ؟^٣

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٦، ونقله بتفصيل السند والتمتن في ج ٥٦ ص ٩١.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨١ وح ١٦ ص ١٤٤ عن كمال الدين: ج ١ ص ١٥٩.

٣. تفسير فرات الكوفي: ص ١ ص ١٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٢٨.

أقول: ورد في أخبار العاقبة أن المسيح يقتل الدجال، ومنها ما نُقل في هامش البحار: ج ٥٢ ص ٢٨٣، رواه أبو داود في سننه: ج ٢ ص ٣٤٢، ولفظه: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عِيسَى عليه السلام - وَأَنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ؛ رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبِيَاضِ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيَقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهَ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلُ كُلُّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الذَّجَالَ، فَيَمَكْتُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَتَوَفَّى، فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ».

وفي هذا الحديث ما يشهد له، ويمكن الجمع مع الأخبار السابقة، بأن عيسى يقتله بأمر الحجة عليه السلام.

الباب التاسع: نزول روح الله عيسى عليه السلام وصلاته خلف القائم عليه السلام

١ - نزول عيسى عليه السلام وصلاته خلف المهدي عليه السلام

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: تميم القريشي، عن أبيه، عن أحمد الأنصاري، عن الحسن بن الجهم، قال: قَالَ الْمَأْمُونُ لِلرَّضَا عليه السلام: يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَا تَقُولُ فِي الرَّجْعَةِ؟ فَقَالَ عليه السلام: إِنَّهَا الْحَقُّ، قَدْ كَانَتْ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، وَنَطَقَ بِهَا الْقُرْآنُ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلِّ مَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ حَذْوِ التَّعَلِّ بِالتَّعَلِّ وَالْقُدَّةِ بِالقُدَّةِ. وَقَالَ عليه السلام: إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ عليه السلام مِنْ وُلْدِي نَزَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَصَلَّى خَلْفَهُ...^١

٢. كمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلى، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ... وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فِيهِ وَوَلَدِي الْمَهْدِيُّ، فَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ فَيَصَلِّي خَلْفَهُ، وَتُشْرِقُ الْأَرْضُ بِسُورِهِ، وَيَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ.^٢

٣. كمال الدين: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ... ثُمَّ يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٣٤.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧١.

الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُصَلِّي خَلْفَهُ، وَتُشْرِقُ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَلَا تَبْقَى فِي الأَرْضِ بُقْعَةٌ عَبْدٌ فِيهَا غَيْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ فِيهَا، ﴿وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^١.

٤. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن آدم، عن أبيه، عن ابن إياس، عن المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبه يرفعه إلى ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَمَّا أُخْرِجَ بِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ، أَتَانِي النَّدَاءُ: يَا مُحَمَّدُ... وَأَعْطَيْتَكَ أَنْ أُخْرِجَ مِنْ صُلْبِهِ أَحَدَ عَشَرَ مَهْدِيًّا كُلُّهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، مِنَ الْبِكْرِ الْبَتُولِ، وَآخِرُ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، يَمَلَأُ الأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلِئْتَ مِنْهُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، أَنْجِي بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ، وَأَهْدِي بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَأُبْرِئُ بِهِ مِنَ الْعَمَى، وَأَشْفِي بِهِ الْمَرِيضَ...^٢.

٥. كمال الدين: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ، عَنْ مَجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (وَذَكَرَ إِخْبَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ): ... وَأَنَا أَشْهَدُ بِذَلِكَ يَا فَاطِمَةُ، وَلَكِنَّهُ لَا يُقْتَلُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ إِمَامٌ يَكُونُ مِنْهُ الأَيْمَةُ الْهَادِيَّةُ بَعْدَهُ. ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: والأَيْمَةُ بَعْدِي الْهَادِي عَلِيٌّ وَالْمُهْتَدِي الْحَسَنُ وَالنَّاصِرُ الْحُسَيْنُ وَالْمَنْصُورُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَالشَّافِعُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَالنَّفَّاعُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْأَمِينُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَالرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَالْفَعَّالُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْمُؤْتَمَنُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْعَلَّامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَمَنْ يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ الْقَائِمُ عَلَيْهَا السَّلَامُ. فَسَكَتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنَ الْبُكَاءِ...^٣.

٦. الغيبة للنعماني: أحمد بن هودة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر،

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٦.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٩.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥٠.

عن المبارك بن فضالة، عن الحسن بن أبي الحسن البصري يرفعه، قال: أتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ أَخِيكَ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ، إِنَّي مُزَوِّجُكَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَأَحَبَّهُنَّ إِلَيَّ بَعْدَكَ، وَكَائِنٌ مِنْكُمْ سَيِّدًا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالشُّهَدَاءِ الْمُضَرَّجُونَ الْمَقْهُورُونَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِي، وَالتُّجَبَاءِ الزُّهْرِ الَّذِينَ يُطْفِئُ اللَّهُ بِهِمُ الظُّلْمَ وَيُحْيِي بِهِمُ الْحَقَّ وَيُمِيتُ بِهِمُ الْبَاطِلَ، عِدَّتُهُمْ عِدَّةُ أَشْهُرِ السَّنَةِ، آخِرُهُمْ يُصَلِّي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام خَلْفَهُ.^١

٧. كفاية الأثر: محمد بن عبد الله الشيباني، عن هاشم بن مالك الخزاعي، عن العباس بن الفرغ الرياحي، عن شرحبيل بن أبي عون، عن يزيد بن عبد الملك، عن سعيد المعبري، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ... وَإِنَّ الْأُيُمَةَ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي: عَلِيٌّ أَوَّلُهُمْ، وَأَوْسَطُهُمْ مُحَمَّدٌ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ، وَهُوَ مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى خَلْفَهُ، إِلَّا إِنْ مَن تَمَسَّكَ بِهِمْ بَعْدِي فَقَدْ تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ، وَمَنْ تَخَلَّى مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلَّى مِنْ حَبْلِ اللَّهِ.^٢

٨. كفاية الأثر: الحسن بن علي بن الحسن الرازي، عن إسحاق بن محمد بن خالويه، عن يزيد بن سليمان البصري، عن شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَعَاشِرَ النَّاسِ ... وَإِنَّهُ لَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ أَيْمَةٌ أَبْرَارٌ أَمْنَاءُ مَعْصُومُونَ قَوَّامُونَ بِالْقِسْطِ، وَمِنَّا مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ. قُلْنَا: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هُوَ التَّاسِعُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، أَيْمَةٌ أَبْرَارٌ، وَالتَّاسِعُ مَهْدِيُّهُمْ، يَمَلَأُ الدُّنْيَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.^٣

٩. كمال الدين: الطالقاني، عن الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيباني، عن الضحاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة قال: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي

١. الغيبة للنعماني: ص ٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٧٢.

٢. كفاية الأثر: ص ٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٢.

٣. كفاية الأثر: ص ٩٨، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٩.

طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ... يَقْتُلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالشَّامِ عَلَى عَقَبَةِ تُعْرَفُ بِعَقَبَةِ أَفِيْقٍ، لِثَلَاثِ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، عَلَى يَدِ مَنْ يُصَلِّي الْمَسِيْحُ عِيسَى بِنُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ خَلْفَهُ ...^١

١٠. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصاء [عقيصي]، قال الحسن بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَيَقْعُ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِبَطَاغِيَّةِ زَمَانِهِ، إِلَّا الْقَائِمُ الَّذِي يُصَلِّي رُوحَ اللَّهِ عِيسَى بِنُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ خَلْفَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخْفِي وَلَادَتَهُ وَيَغَيِّبُ شَخْصَهُ؛ لِئَنَّا يَكُونُ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ، ذَلِكَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ أَخِي الْحُسَيْنِ ابْنِ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ ...^٢

١١. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن الحسين بن علوان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري (في حديث له طويل اختصرناه)، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَاطِمَةَ: يَا بِنْتِي... مِنَّا - وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى بِنُ مَرْيَمَ. ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ، مِنْ هَذَا. ثَلَاثًا.^٣

١٢. الكافي: العدة، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن هيثم بن أشيم، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ... إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلَامَ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ... وَمِنْكُمْ الْقَائِمُ، يُصَلِّي عِيسَى بِنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ إِذَا أَهْبَطَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ، مِنْ ذُرِّيَّةِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، وَمِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^٤

١٣. العمدة لابن بطريق: من الجمع بين الصحاح الستة من صحيح النسائي، بإسناده عن مسعدة، عن

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٥ عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٣.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٢ وج ٤٤ ص ١٩ عن الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٨٩.

٣. الغيبة للطوسي: ص ١٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٦.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٧.

جعفر، عن أبيه، عن جده عليه السلام، أن رسول الله ﷺ قال: أَبَشِّرُوا أَبَشِّرُوا، إِنَّمَا أُمَّتِي كَالْغَيْثِ لَا يُدْرَى آخِرُهُ خَيْرٌ أَمْ أَوَّلُهُ، أَوْ حَدِيقَةٍ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجٌ عَاماً، ثُمَّ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجٌ عَاماً، لَعَلَّ آخِرَهَا فَوْجاً يَكُونُ أَعْرَضَهَا عَرْضاً، وَأَعَمَّقَهَا عُمُقاً، وَأَحْسَنَهَا حُسْناً، كَيْفَ تُهْلِكُ أُمَّةٌ أَنَا أَوَّلُهَا وَالْمَهْدِيُّ أَوْسَطُهَا وَالْمَسِيحُ آخِرُهَا؟! وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ تَبَجُّجٌ^١ أَعْوَجُّ، لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ.^٢

٢ - المهدي عليه السلام أفضل من عيسى عليه السلام لأمامته في الصلاة

١. تفسير فرات الكوفي: يسناده عن خيثمة، عن أبي جعفر عليه السلام: ... يَا حَيْثَمَةُ، سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ مَا هُوَ وَالتَّوْحِيدَ، حَتَّى يَكُونَ خُرُوجُ الدَّجَالِ، وَحَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام مِنَ السَّمَاءِ، وَيَقْتُلَ اللَّهُ الدَّجَالَ عَلَى يَدَيْهِ وَيُصَلِّيَ بِهِمْ رَجُلٌ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، أَلَا تَرَى أَنَّ عِيسَى يُصَلِّيَ خَلْفَنَا وَهُوَ نَبِيٌّ؟ إِلَّا وَنَحْنُ أَفْضَلُ مِنْهُ.^٣

٢. كشف الغمّة: ما رواه القاضي أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي رضي الله عنه في كتابه المسمى بشرح السنة، وأخرجه الإمامان البخاري ومسلم رضي الله عنهما، كل واحد منهما بسنده في صحيحه، يرفعه إلى أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟^٤

٣. كشف الغمّة: ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في حديث طويل في نزول عيسى عليه السلام، فمن ذلك قالت أم شريك بنت أبي العكر: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ فَقَالَ: هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ وَجُلُّهُمْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَإِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّيَ بِهِمُ الصُّبْحُ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ

١. الشج: الوسط. (هامش البحار).

٢. العمدة لابن بطريق: ص ٤٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٦٨.

قال المجلسي رحمته: «أقول: أوّل ابن بطريق قوله ﷺ: والمسيح آخرها، بأنه لما كان نزوله بعد ظهور أمر المهدي عليه السلام، فهو بعده، ويكون آخراً بهذا المعنى، لا أنه يبقى بعد القائم عليه السلام، فإن الأرض لا تبقى بغير إمام».

٣. تفسير فرات الكوفي: ج ١ ص ١٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٢٨.

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٠٢، العمدة لابن بطريق: ص ١٦.

عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَرَجَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَتَكُصُّ يَمْشِي الْفَهْقَرَى لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَيَضَعُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: تَقَدَّمَ.^١

٤. كشف الغمة: وعن جابر، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمُ الْمَهْدِيُّ: تَعَالَى صَلِّ بِنَا، فَيَقُولُ: أَلَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ، تَكْرِمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ.

قال: هذا حديث حسن رواه الحرث بن أبي أسامة في مسنده، ورواه الحافظ أبو نعيم في عواليه.^٢

٣ - تنزل عيسى وتدينه به عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويكون له صاحباً وينصره، ويؤمن به عَلَيْهِ السَّلَامُ أهل الكتاب

١. كشف الغمة: مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال: فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ^٣، وَاضِعاً كَفَيْهِ عَلى أجنحة ملكين.^٤

٢. مقتضب الأثر: قال أبو عامر هشام الدستواني: لَقِيتُ يَهُودِيًّا بِالْحِيرَةِ يُقَالُ لَهُ عَتُوبُ بْنُ أَوْسُوا، وَكَانَ حَبْرَ الْيَهُودِ وَعَالِمَهُمْ... قَالَ: لِأَنِّي أَجِدُ فِي كُتُبِ آبَائِي الْمَاضِينَ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ أَلَّا نُؤْمِنَ لِهَذَا النَّبِيِّ الَّذِي اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ظَاهِرًا، وَنُؤْمِنُ بِهِ بَاطِنًا حَتَّى يَظْهَرَ الْمَهْدِيُّ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِهِ؛ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنَّا فَلْيُؤْمِنْ بِهِ، وَبِهِ نَعِتُ الْأَخِيرَ مِنَ الْأَسْمَاءِ، قُلْتُ: وَبِمَا نَعِتُ بِهِ؟ قَالَ: بِأَنَّهُ يَظْهَرُ عَلى الدِّينِ كُلِّهِ وَيَخْرُجُ إِلَيْهِ الْمَسِيحُ فَيَدِينُ بِهِ وَيَكُونُ لَهُ صَاحِبًا...^٥

١. كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٩٠.

٢. كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٨٤ عن كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان ليوسف بن محمد الكنجي الشافعي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٥.

٣. في سنن أبي داود: ج ٢ ص ٤٣٢ مُصَرَّرَتَيْنِ، يقال: ثوب مهروود: أصفر مصبوغ بالهرد، وثوب ممصر: مصبوغ بالمصر؛ أي الطين الأحمر أو الأصفر (هامش البحار).

٤. كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٨٩ عن كتاب البيان ليوسف بن محمد الكنجي الشافعي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٩٨.

٥. مقتضب الأثر: ص ٢٦، عنه بحار الأنوار، ج ٣٦ ص ٢٢٤.

٣. الأُمالي للصدوق: ماجيلويه، عن عمّه، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشد، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام، يَقُولُ: أَتَى يَهُودِيٌّ النَّبِيَّ عليه السلام...: يَا يَهُودِيُّ، مِنْ ذُرِّيَّتِي الْمَهْدِيِّ، إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ لِنَصْرَتِهِ، فَقَدَّمَهُ وَصَلَّى خَلْفَهُ.^١
٤. بحار الأنوار: إنَّ النَّبِيَّ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عَيْسَى عليه السلام - وَأَنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ؛ رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبِيَاضِ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ، كَانَ رَأْسُهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَدِقُّ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهَ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَيَمِكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَتَوَفَّى، فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ.^٢
٥. تفسير القمّي: أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب، قال: قَالَ لِي الْحَجَّاجُ: يَا شَهْرُ، آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَعَيْتَنِي، فَقُلْتُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، آيَةٌ آيَةٌ هِيَ؟ فَقَالَ: قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾^٣، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَمُرُّ بِالْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ فَتَضْرِبُ عُنُقَهُ ثُمَّ أَرْمُقُهُ بِعَيْنِي فَمَا أَرَاهُ يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ حَتَّى يَخْمُدَ، فَقُلْتُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، لَيْسَ عَلَيَّ مَا تَأَوَّلْتَ، قَالَ: كَيْفَ هُوَ؟ قُلْتُ إِنَّ عَيْسَى يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى الدُّنْيَا، فَلَا يَبْقَى أَهْلٌ مِلَّةَ يَهُودِيٍّ وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَيُصَلِّي خَلْفَ الْمَهْدِيِّ، قَالَ: وَيَحَاكَ أَنِّي لَكَ هَذَا وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ؟ فَقُلْتُ: حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. فَقَالَ: جِئْتَ وَاللَّهِ بِهَا مِنْ عَيْنِ صَافِيَةٍ.^٤

١. الأُمالي للصدوق: ص ٢١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣١٩.

٢. هامش بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٣ عن سنن أبي داود وفي معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ٢ ص ٤٥٩ - ٤٦٣ عنه و عن مصادر عديدة أخرى من العامة مع اختلافات في النقل.

٣. النساء: ١٥٩.

٤. تفسير القمّي: ج ١ ص ١٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٤٩.

الفصل الثاني عشر

المنازعات والرايات المقارنة لظهوره عليه السلام

الباب الأول: المنازعات حين الظهور وقبله.

الباب الثاني: تفصيل الرايات حين الظهور وقبله.

- ١- السفيناني.
- ٢- الأصهب.
- ٣- الأبقع.
- ٤- عبد الله.
- ٥- المرواني.
- ٦- الشيصباني.
- ٧- ولد الشيخ.
- ٨- رجلٌ من أهل نجران.
- ٩- قائمٌ بجيلان.
- ١٠- شروسي من أرمنيّة آذربيجان.
- ١١- المزوري.
- ١٢- قيس من مصر.
- ١٣- عوف السلمي.
- ١٤- رجلٌ من قزوين.
- ١٥- المانع عن الطواف.
- ١٦- شعيب بن صالح.
- ١٧- رجلٌ من أهل البيت.
- ١٨- الحسن بن الحسين.
- ١٩- الخراساني.
- ٢٠- قومٌ من المشرق.
- ٢١- رجلٌ من أهل قم.
- ٢٢- اليماني.

الباب الأول: المنازعات^١ حين الظهور وقبله

١. الغيبة للطوسي: الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام، قال: الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علاماتٍ أذكرها لك، وما أراك تُدرِكُ اختلافَ بني فلانٍ: ومُنَادٍ يُنادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَيَجِيئُكُمُ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ، وَخَسْفُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الْجَابِيَّةَ^٢، وَسَتُّقِبُلِ إِخْوَانِ التُّرِكِ

١. أقول: يمكن هنا البحث عن أحوال البلاد حين ظهوره، ولكن الذي ذكرناه أوسع وأشمل منه، فَيُعَلِّمُ حَالِ الْبِلَادِ مِنَ الرِّوَايَاتِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي نَقَلْنَاهَا. نعم، جدير بالبحث أن يُجْعَلَ بَاباً ثَالِثاً تَحْتَ عِنْوَانِ «أَحْوَالِ الْبِلَادِ حِينَ الظُّهُورِ وَقَبْلَهُ»، ولكن حيث بَوَّنَا رِوَايَاتِ الْبَابِ فِي هَذَا الْفَصْلِ مِنْ جِهَتَيْنِ: أَحَدُهُمَا: الْمَنَازَعَاتُ فِي الْعَالَمِ حِينَ ظُهُورِهِ عليه السلام، وَثَانِيَهُمَا: الرِّوَايَاتُ الَّتِي أَصْحَابُهَا كُلٌّ يَدْعُوا إِلَى نَفْسِهِ وَيَقْتُلُ النَّاسَ أَوْ الْمُؤْمِنِينَ وَيَنَازِعُ مَعَ الْآخَرِينَ، وَفِي الرِّوَايَاتِ مَنْ هِيَ حَقٌّ وَيَدْعُوا إِلَيْهِ؛ ذَكَرْنَاهُ حَتَّى يَعْلَمَ ذَلِكَ أَهْلُ كُلِّ بَلَدٍ، بَلْ سَائِرِ الْبِلَادِ لِكَيْ يَعْرِفُوا الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، عَلَى أَنْ بَعْضُهَا عِلَامَاتٌ مَحْتَمَةٌ يُعْرِفُ مِنْهَا قِيَامَ الْقَائِمِ عليه السلام وَخُصُوصِيَّاتِهِ وَ... .
فهذا أوجب تكرارها كثيراً، فلم نكرر ثالثاً تحت عنوان أحوال البلاد... خصوصاً أنه لا يفوت الطالب شيئاً إذا راجعها.

ومن أراد فليراجع المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي لمؤلفه السيد علي الكوراني العاملي، التي جعل فيها فصلاً أورد فيها الروايات بتفصيلها من العامة والخاصة في البلاد حين الظهور، كل في فصل: بلاد العرب، مصر، بلاد الشام، الحجاز، العراق، الإيرانيون، اليمانيون، فلسطين، الروم، الترك. ولعل هناك موسوعات أخرى بسطت الكلام في ذلك، شكر الله مساعيهم وحفظهم وإيتانا من الفتن، وجعلنا من خير أنصاره عجل الله تعالى فرجه الشريف.

٢. الجابية: قرية بدمشق، وباب الجابية من أبوابها. القاموس. (هامش البحار).

حَتَّى يَنْزِلُوا الْجَزِيرَةَ، وَسَتُقْبَلُ مَارِقَةُ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَ، فَتِلْكَ السَّنَةُ فِيهَا اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ الْأَرْضِ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ، فَأَوَّلُ أَرْضٍ تَخْرُبُ الشَّامَ، يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ رَايَةَ: الْأَصْهَبِ، وَرَايَةَ الْأَبْقَعِ، وَرَايَةَ السُّفْيَانِيِّ^١.

٢. بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن أحمد بن محمد الإيادي رفعه إلى بريد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يَا بُرَيْدُ! اتَّقِ جَمَعَ الْأَصْهَبِ، قُلْتُ: وَمَا الْأَصْهَبُ؟ قَالَ الْأَبْقَعُ، قُلْتُ: وَمَا الْأَبْقَعُ؟ قَالَ: الْأَبْرَصُ، وَاتَّقِ السُّفْيَانِيَّ وَاتَّقِ الشَّرِيدِينَ مِنْ وُلْدِ فَلَانٍ، يَأْتِيَانِ مَكَّةَ يَفْسِمَانِ بِهَا الْأَمْوَالَ يَتَشَبَّهَانِ بِالْقَائِمِ عليه السلام، وَاتَّقِ الشُّدَّاذَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ...^٢.

٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: يَا جَابِرُ، لَا يَظْهَرُ الْقَائِمُ حَتَّى يَشْمَلَ الشَّامَ فِتْنَةً يَطْلُبُونَ الْمَخْرَجَ مِنْهَا فَلَا يَجِدُونَهُ، وَيَكُونُ قَتْلٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِيرَةِ، فَتَلَاهُمْ عَلَى سَوَاءٍ^٣، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ^٤.

٤. بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن ابن محبوب، عن ابن عاصم الحافظ، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتُمْ بِاخْتِلَافِ الشَّامِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَالْهَرَبُ مِنَ الشَّامِ، فَإِنَّ الْقَتْلَ بِهَا وَالْفِتْنَةَ، قُلْتُ: إِلَى أَيِّ الْبِلَادِ؟ فَقَالَ: إِلَى مَكَّةَ؛ فَإِنَّهَا خَيْرُ بِلَادٍ يَهْرُبُ النَّاسُ إِلَيْهَا، قُلْتُ: فَالْكُوفَةُ؟ قَالَ: الْكُوفَةُ مَاذَا يُلْقَوْنَ، يُقْتَلُ الرَّجَالُ إِلَّا شَامِيَّ^٥ وَلَكِنَّ الْوَيْلَ لِمَنْ كَانَ فِي أَطْرَافِهَا،

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٢ ح ٦٢ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٤١، ونقل الحديث بطوله (ذكر ما يفعله السفيني وظهور الحجة عند الكعبة و...) في ص ١٠٥ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٣٧ وفي ص ٨٧ عن تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤ مع اختلافات.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٩.

٣. قال المجلسي رحمته: «على سواء؛ أي في وسط الطريق».

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٧ و ٢٧١ عن كتاب سرور أهل الإيمان، وفيه: «السري» بدل «السواء»، ولكن في إثبات الهداة أيضاً مثل ما في البحار.

مَاذَا يُمْرُّ عَلَيْهِمْ؟! مِنْ أَدَى بِهِمْ، وَتُسَبَى بِهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ، وَأَحْسَنُهُمْ حَالاً مَنْ يَعْبُرُ
الْفُرَاتَ، وَمَنْ لَا يَكُونُ شَاهِداً بِهَا. قَالَ: فَمَا تَرَى فِي سُكَّانِ سَوَادِهَا؟ فَقَالَ: بِيَدِهِ - يَعْنِي
لَا - . ثُمَّ قَالَ: الْخُرُوجُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَقَامِ فِيهَا، قُلْتُ: كَمْ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: سَاعَةٌ
وَاحِدَةٌ مِنْ نَهَارٍ، قُلْتُ: مَا حَالُ مَنْ يُؤَخَذُ مِنْهُمْ؟ قَالَ: لَيْسَ عَلَيْهِمْ بَأْسٌ؛ أَمَّا إِنَّهُمْ
سَيُنْقِذُهُمْ أَقْوَامٌ مَا لَهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَوْمَئِذٍ قَدْرٌ، أَمَّا لَا يَجُوزُونَ بِهِمُ الْكُوفَةَ.^١

٥. كمال الدين: (في تشرف ابن مهزيار بخدمة الحجة عليه السلام): ... فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ مَهْزِيَارَ، كَيْفَ
خَلَفْتَ إِخْوَانَكَ بِالْعِرَاقِ؟ قُلْتُ: فِي ضَنْكِ عَيْشٍ وَهَنَاءٍ، قَدْ تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِمْ سُيُوفُ بَنِي
الشَّيْبَانِ، فَقَالَ: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ! كَأَنِّي بِالْقَوْمِ وَقَدْ قُتِلُوا فِي دِيَارِهِمْ، وَأَخَذَهُمْ
أَمْرُ رَبِّهِمْ لَيْلاً أَوْ نَهَاراً، فَقُلْتُ: مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِذَا حِيلَ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَ سَبِيلِ الْكَعْبَةِ بِأَقْوَامٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ، وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ مِنْهُمْ بَرَاءً، وَظَهَرَتِ الْحُمْرَةُ فِي
السَّمَاءِ ثَلَاثاً فِيهَا أَعْمِدَةٌ كَأَعْمِدَةِ اللَّجِينِ تَتَلَأَلُ نُوراً، وَيَخْرُجُ الشَّرُوسِيُّ مِنْ أَرْمِينَةَ
[إَرْمِينِيَّةَ] وَأَذْرَبِيحَانَ يُرِيدُ وَرَاءَ الرَّيِّ، الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ الْمُتَلَاحِمِ بِالْجَبَلِ الْأَحْمَرِ لَزِيْقِ
جِبَالِ طَالْقَانَ، فَتَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْوِزِيِّ وَقَعَةٌ صَيْلَمَانِيَّةٌ، يَشِيْبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَيَهْرَمُ
مِنْهَا الْكَبِيرُ، وَيُظْهَرُ الْقَتْلُ بَيْنَهُمَا؛ فَعِنْدَهَا تَوَقَّعُوا خُرُوجَهُ إِلَى الزَّورَاءِ، فَلَا يَلْبَثُ بِهَا
حَتَّى يُوَافِيَ مَاهَانَ، ثُمَّ يُوَافِيَ وَاسِطَ الْعِرَاقِ فَيَقِيمُ بِهَا سَنَةً أَوْ دُونَهَا، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى
كُوفَانَ، فَتَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ مِنَ النَّجَفِ إِلَى الْحِيرَةِ إِلَى الْغَرِيِّ، وَقَعَةٌ شَدِيدَةٌ، تَذْهَلُ مِنْهَا
الْعُقُولُ، فَعِنْدَهَا يَكُونُ بَوَارِ الْفِتْنَيْنِ، وَعَلَى اللَّهِ حَصَادُ الْبَاقِيْنَ.

ثُمَّ تَلَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَمْ
تَعْنِ﴾^٢. فَقُلْتُ: سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا الْأَمْرُ؟ قَالَ: نَحْنُ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَجُنُودُهُ، قُلْتُ: سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، حَانَ الْوَقْتُ؟ قَالَ: وَاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧١.

٢. يونس: ٢٤.

القَمَرُ^١.

٦. منتخب البصائر: من كتاب السلطان المفرج، عن أهل الإيمان تصنيف السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الكريم الحسيني، يرفعه إلى علي بن مهزيار، قال: كُنْتُ نَائِمًا فِي مَرَقَدِي، إِذ رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ قَائِلًا يَقُولُ: حُجَّ السَّنَّةَ، فَإِنَّكَ تَلْقَى صَاحِبَ الزَّمَانِ - وذكر الحديث بطوله، ثم قال^٢: - يَا ابْنَ مَهْزِيَارَ، إِنَّهُ إِذَا فُقِدَ الصِّينِيُّ وَتَحَرَّكَ الْمَغْرِبِيُّ وَسَارَ الْعَبَّاسِيُّ وَبُوعِ الشُّفْيَانِيُّ، يُودَّنُ لَوْلِيِّ اللَّهِ، فَأَخْرُجُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمُرْوَةِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ، فَأَجِيءُ إِلَى الْكُوفَةِ فَأَهْدِمُ مَسْجِدَهَا وَأَبْنِيهِ عَلَى بِنَائِهِ الْأَوَّلِ، وَأَهْدِمُ مَا حَوْلَهُ مِنْ بِنَاءِ الْجَبَابِرَةِ...^٣.

٧. فلاح السائل: محمد بن بشير الأزدي، عن أحمد بن عمر الكاتب، عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، عن أبيه محمد بن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفلي قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام... قُلْتُ: وَمَتَى خُرُوجُهُ؟ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الْعَسَاكِرَ بِالْأَنْبَارِ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَالصَّرَاةِ وَدِجَلَةَ، وَهَدَمَ قَنْطَرَةَ الْكُوفَةِ، وَإِحْرَاقَ بَعْضِ بُيُوتَاتِ الْكُوفَةِ؛ فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، لَا غَالِبَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ.^٤

٨. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، يقول:... فَإِذَا رَأَيْتَ التُّرْكَ جَاذُوهَا، فَأَقْبَلَتِ التُّرْكَ حَتَّى نَزَلَتِ الْجَزِيرَةَ، وَأَقْبَلَتِ الرُّومُ حَتَّى نَزَلَتِ الرَّمْلَةَ، وَهِيَ سَنَةٌ اخْتِلَافٍ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٥.

قال المجلسي عليه السلام: «البيان: ... والشيصبان اسم الشيطان؛ أي بني العباس الذين هم شرك شيطان. والصيلم: الأمر الشديد، ووقعة صيلمة مستأصلة. وماهان: الدينور ونهاوند. وقوله: متى يكون ذلك؟ يُحتمل أن يكون سؤالاً عن قيامة عليه السلام وخروجه، ولو كان سؤالاً عن انقراض بني العباس فجوابه عليه السلام محمول على ما هو غرضه الأصلي من ظهور دولتهم عليه السلام».

٢. أي الحجّة عليه السلام.

٣. منتخب البصائر: ج ١ ص ٤٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٤، دلائل الإمامة: ص ٥٣٩ مع اختلاف يسير، وفيه: «إذا قعد الصبي وتحرك المغربي وسار العماني...».

٤. أي الحجّة عليه السلام.

٥. فلاح السائل: ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٨١.

فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ، وَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ: الْأَصْهَبِ، وَالْأَبْقَعِ، وَالشُّفْيَانِيَّ مَعَ بَنِي ذَنْبِ الْحِمَارِ مُضْرً، وَمَعَ الشُّفْيَانِيَّ أَخْوَالَهُ مِنْ كَلْبٍ، فَيُظَهِّرُ الشُّفْيَانِيُّ وَمَنْ مَعَهُ عَلَى بَنِي ذَنْبِ الْحِمَارِ، حَتَّى يَقْتُلُوا قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ شَيْءٌ قَطُّ، وَيَحْضُرُ رَجُلٌ بِدِمَشْقَ فَيُقْتَلُ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ شَيْءٌ قَطُّ، وَهُوَ مِنْ بَنِي ذَنْبِ الْحِمَارِ؛ وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^١^٢

٩. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ: إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ، وَطَمَعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِيهِمْ، وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْنَئَهَا^٣، وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صِيصِيَّةٍ صِيصِيَّتَهُ، وَظَهَرَ الشَّامِيُّ، وَأَقْبَلَ الْيَمَانِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ، وَخَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِثَرَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم^٤

١٠. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكليني علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا جَابِرُ، الزَّمِ الْأَرْضَ وَلَا تُحَرِّكْ يَدًا وَلَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عَلَامَاتٍ أَذْكَرَهَا لَكَ، إِنْ أَدْرَكْتَهَا: أَوْلُهَا اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَمَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ حَدَّثَ بِهِ مِنْ بَعْدِي عَنِّي، وَمُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَيَجِيئُكُمُ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ، وَتُخَسَفُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الْجَابِيَّةَ، وَتَسْقُطُ طَائِفَةٌ مِنْ مَسْجِدِ

١. مريم: ٣٧.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢.

٣. الظاهر أن المراد خروجهم عن طاعة ملوكهم وتمردهم عليهم، كما أن رفع كل ذي صيصة (القرن ونحوه) صيصته؛ كناية عن طلب الرئاسة والملك من كل من يجد أو يتخيل أقل مكنة.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٢٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠١، الغيبة للنعماني: ص ٢٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٢.

دِمَشَقَ الْأَيْمَنِ، وَمَارِقَةَ تَمْرُقٍ مِنْ نَاحِيَةِ التُّرْكِ وَيَعْقُبُهَا هَرَجُ الرُّومِ، وَسَيَقْبَلُ إِخْوَانُ التُّرْكِ حَتَّى يَنْزِلُوا الْجَزِيرَةَ، وَسَتَقْبَلُ مَارِقَةَ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَةَ؛ فَتِلْكَ السَّنَةُ يَا جَابِرُ اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ، فَأَوَّلُ أَرْضِ الْمَغْرِبِ أَرْضُ الشَّامِ، يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ: رَايَةَ الْأَصْهَبِ، وَرَايَةَ الْأَبْقَعِ، وَرَايَةَ الشُّفْيَانِيِّ، فَيَلْتَقِي الشُّفْيَانِيُّ بِالْأَبْقَعِ، فَيَقْتَتِلُونَ وَيَقْتُلُهُ الشُّفْيَانِيُّ وَمَنْ مَعَهُ، وَيَقْتُلُ الْأَصْهَبَ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْإِقْبَالَ نَحْوَ الْعِرَاقِ، وَيَمُرُّ جَيْشُهُ بِقَرْقِيسَا فَيَقْتَتِلُونَ بِهَا، فَيَقْتُلُ مِنْ الْجَبَّارِينَ مِائَةَ أَلْفٍ، وَيَبْعَثُ الشُّفْيَانِيُّ جَيْشًا إِلَى الْكُوفَةِ وَعِدَّتُهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، فَيَصِيبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَتْلًا وَصَلْبًا وَسَبِيًّا، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ رَايَاتٌ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ تَطْوِي الْمَنَازِلَ طَيًّا حَثِيثًا وَمَعَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي ضِعْفَاءَ، فَيَقْتُلُهُ أَمِيرُ جَيْشِ الشُّفْيَانِيِّ بَيْنَ الْحَيْرَةِ وَالْكَوفَةِ، وَيَبْعَثُ الشُّفْيَانِيُّ بَعثًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَنْفِرُ الْمَهْدِيُّ مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْلُغُ أَمِيرَ جَيْشِ الشُّفْيَانِيِّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْعَثُ جَيْشًا عَلَى أَثَرِهِ، فَلَا يُدْرِكُهُ حَتَّى يَدْخُلَ مَكَّةَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ.

قَالَ: وَيَنْزِلُ أَمِيرُ جَيْشِ الشُّفْيَانِيِّ الْبَيْدَاءَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا بَيْدَاءُ، أَيِّدِي الْقَوْمَ، فَيُخَسَفُ بِهِمْ، فَلَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ يُحَوِّلُ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ إِلَى أَقْفَيْتِهِمْ، وَهُمْ مِنْ كَلْبٍ. وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾ الْآيَةُ.^١

قَالَ: وَالْقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مُسْتَجِيرًا بِهِ، يُنَادِي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ وَمَنْ أَجَابَنَا مِنَ النَّاسِ، وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ... فَأَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ كَلَامِي الْيَوْمَ، لَمَّا بَلَغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ، وَأَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِحَقِّي، فَإِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقَّ الْقُرْبَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا أَعْتَمُونَا وَمَنْعَتُمُونَا مِمَّنْ يَظْلِمُنَا، فَقَدْ أَخْفَنَّا

١. في المصدر: «أول أرض تخرب».

٢. النساء: ٤٦.

وُظْلِمْنَا وَطُرِدْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا، وَبُعِيَ عَلَيْنَا وَدُفِعْنَا عَنْ حَقِّنَا، فَأَوْتَرَ أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَيْنَا، قَالَ اللَّهُ فِينَا لَا تَخْذُلُونَا وَانصُرُونَا يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ؛ قَالَ: فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ ثَلَاثِمِائَةَ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا...^١

١١. بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبع بن ثبابة، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِلنَّاسِ: سَأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي... وَلِذَلِكَ آيَاتٌ وَعَلَامَاتٌ: أَوَّلُهُنَّ إِحْصَارُ الْكُوفَةِ بِالرَّصَدِ وَالْخَنْدَقِ، وَتَخْرِيقُ الرَّوَايَا فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ، وَتَعْطِيلُ الْمَسَاجِدِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَكَشْفُ الْهَيْكَلِ، وَخَفَقُ رَايَاتِ حَوْلِ الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ تَهْتَرُ الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ، وَقَتْلُ سَرِيْعٍ وَمَوْتُ ذَرِيْعٍ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزُّكِّيَّةِ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ فِي سَبْعِينَ، وَالْمَذْبُوحُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَقَتْلُ الْأَسْقَعِ صَبْرًا فِي بَيْعَةِ الْأَصْنَامِ، وَخُرُوجِ الشُّفْيَانِيِّ بِرَايَةِ حَمْرَاءَ أَمِيرِهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ عَنَانٍَ مِنْ خَيْلِ الشُّفْيَانِيِّ يَتَوَجَّهُ إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ أَمِيرِهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ يُقَالُ لَهُ خُزَيْمَةُ، أَطْمَسَ الْعَيْنِ الشَّمَالِ عَلَى عَيْنِهِ ظَفْرَةً غَلِيظَةً^٢ يَتَمَثَّلُ بِالرَّجَالِ، لَا تَرُدُّ لَهُ رَايَةً حَتَّى يَنْزِلَ الْمَدِينَةَ فِي دَارٍ يُقَالُ لَهَا دَارُ أَبِي الْحَسَنِ الْأُمَوِيِّ، وَيَبْعَثُ خَيْلًا فِي طَلَبِ رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الشُّبَيْعَةِ يَعُودُ إِلَى مَكَّةَ، أَمِيرِهَا رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ، إِذَا تَوَسَّطَ الْقَاعَ الْأَبْيَضَ حُسِفَ بِهِمْ، فَلَا يَنْجُو إِلَّا رَجُلٌ، يُحَوِّلُ اللَّهُ وَجْهَهُ إِلَى قَفَاةٍ لِيُنْذِرَهُمْ، وَيَكُونُ آيَةً لِمَنْ خَلَفَهُمْ؛ وَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ»^٣.

وَيَبْعَثُ مِائَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفًا إِلَى الْكُوفَةِ وَيَنْزِلُونَ الرُّوحَاءَ وَالْفَارِقَ، فَيَسِيرُ مِنْهَا سِتُونَ أَلْفًا

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، الاختصاص: ص ٢٥٥، الغيبة للطوسي: ص ٤٤١، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٢، والحديث نفس الحديث الرقم ٨ عن تفسير العياشي... .

٢. الطمس: ذهاب ضوء العين، والظفرة: جليدة: تغشى العين نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها، حتى تمنع الإبصار، وهي كالظفر صلبةً وبياضاً، وقد روى شبه ذلك مسلم في حديث الدجال: «أته ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة»، راجع مشكاة المصابيح: ص ٤٧٣. (هامش البحار).

٣. سبأ: ٥١.

حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ مَوْضِعَ قَبْرِ هُودٍ عليه السلام بِالنُّخَيْلَةِ، فَيَهْجُمُونَ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ، وَأَمِيرُ النَّاسِ جَبَّارٌ عَنِيدٌ يُقَالُ لَهُ الْكَاهِنُ السَّاحِرُ، فَيَخْرُجُ مِنْ مَدِينَةِ الزَّرَّوْرَاءِ إِلَيْهِمْ أَمِيرٌ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْكَهَنَةِ، وَيَقْتُلُ عَلَى جِسْرِهَا سَبْعِينَ أَلْفًا حَتَّى تَحْمَى النَّاسُ مِنَ الْفُرَاتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الدَّمَاءِ وَتَنْتِنِ الْأَجْسَادُ، وَيُسَبَى مِنَ الْكُوفَةِ سَبْعُونَ أَلْفَ بَكْرٍ، لَا يُكْشَفُ عَنْهَا كَفٌّ وَلَا قِنَاعٌ حَتَّى يُوضَعَ فِي الْمَحَامِلِ وَيَذْهَبَ بِهِنَّ إِلَى الثُّوَيَّةِ وَهِيَ الْغَرِيَّةُ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ الْكُوفَةِ مِائَةَ أَلْفٍ مَا بَيْنَ مُشْرِكٍ وَمُنَافِقٍ حَتَّى يَقْدَمُوا دِمَشْقَ لَا يَصُدُّهُمْ عَنْهَا صَادٌّ، وَهِيَ إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، وَتُقْبَلُ رَايَاتٌ مِنْ شَرْقِيٍّ الْأَرْضِ غَيْرِ مُعَلَّمَةٍ، لَيْسَتْ بِقُطْنٍ وَلَا كَتَّانٍ وَلَا حَرِيرٍ، مَخْتُومٌ فِي رَأْسِ الْقَنَاةِ بِخَاتَمِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ يُسَوِّقُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، تَظْهَرُ بِالْمَشْرِيقِ وَتُوجَدُ رِيحُهَا بِالْمَغْرِبِ كَالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهَا بِشَهْرٍ حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ طَالِبِينَ بِدِمَاءِ آبَائِهِمْ - فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ - إِذْ أَقْبَلَتْ خَيْلُ الْيَمَانِيِّ وَالْخُرَّاسَانِيِّ يَسْتَبْقَانِ، كَأَنَّهُمَا فَرَسِي [فَرَسًا] رِهَانٍ شَعَثٌ غُبْرٌ جُرْدٌ أَصْلَابٌ نَوَاطِي وَأَقْدَاحٍ، إِذَا نَظَرْتَ أَحَدَهُمْ بِرِجْلِهِ بَاطِنَهُ [إِذْ يَضْرِبُ أَحَدُهُمْ بِرِجْلِهِ بَاكِئَةً]، فَيَقُولُ: لَا خَيْرَ فِي مَجْلِسِنَا بَعْدَ يَوْمِنَا هَذَا؛ اللَّهُمَّ فَإِنَّا التَّائِبُونَ.

وَهُمْ الْأَبْدَالُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^١، وَنُظِرَ أَوْهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ، يَسْتَجِيبُ لِلْإِمَامِ؛ فَيَكُونُ أَوَّلَ النَّصَارِيِّ إِجَابَةً؛ فَيَهْدِمُ بَيْعَتَهُ وَيَدُقُّ صَلِيبَهُ فَيَخْرُجُ بِالْمَوَالِي وَضَعْفَاءِ النَّاسِ، فَيَسِيرُونَ إِلَى النُّخَيْلَةِ بِأَعْلَامٍ هُدًى؛ فَيَكُونُ مَجْمَعُ النَّاسِ جَمِيعاً فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا بِالْفَارُوقِ^٢ فَيَقْتُلُ يَوْمَئِذٍ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ أَلْفٍ، يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً؛ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً

١. البقرة: ٢.

٢. أقول: قيل: إنه تصحيف الفاروق؛ قرية على شاطئ دجلة بين واسط والمدار، وأما الفاروق؛ قرية من قرى إصطخر فارس، ولكن هذا ينافي ما نقله في ج ٥٣ ص ٧٧ بسنده عن الصادق عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام ذلك: «... فيكون مجمع الناس جميعاً من الأرض كلها بالفاروق، وهي محجة أمير المؤمنين، وهي ما بين البرس والفرات...».

خامدين^١ بالسيف، وَيُنَادِي مُنَادٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ عِنْدَ الْفَجْرِ: يَا أَهْلَ الْهُدَى، اجْتَمِعُوا، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ مَا يَغِيبُ الشَّفَقُ: يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ، اجْتَمِعُوا، وَمِنَ الْغَدِ عِنْدَ الظُّهْرِ تَتَلَوَّنُ الشَّمْسُ، وَتَصْفُرُّ سَوْدَاءَ مُظْلَمَةً، وَيَوْمَ الثَّلَاثِ يُفَرِّقُ اللَّهُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَتَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَتُقْبَلُ الرُّومُ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ عِنْدَ كَهْفِ الْفِتْيَةِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ الْفِتْيَةَ مِنْ كَهْفِهِمْ مَعَ كَلْبِهِمْ، مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَلِيخَا وَآخَرُ خَمَلَاهَا وَهُمَا الشَّاهِدَانِ الْمُسْلِمَانِ لِلْقَائِمِ عَلَيْهِ^٢.

١٢. الغيبة للطوسي: قرقارة، عن نصر بن الليث المروزي، عن ابن طلحة الجحدري، قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن رزين، عن عمار بن ياسر، أنه قال: إِنَّ دَوْلَةَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ، فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَلَهَا أَمَارَاتٌ فَإِذَا رَأَيْتُمْ، فَالزُّمُوا الْأَرْضَ، وَكُفُّوا حَتَّى تَجِيءَ أَمَارَاتُهَا، فَإِذَا اسْتَنَارَتْ عَلَيْكُمْ الرُّومُ وَالتُّرْكُ، وَجُهِزَتِ الْجُيُوشُ، وَمَاتَ خَلِيفَتُكُمْ الَّذِي يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ، وَاسْتُخْلِفَ بَعْدَهُ رَجُلٌ صَحِيحٌ؛ فَيُخْلَعُ بَعْدَ سِنِينَ مِنْ بَيْعَتِهِ، وَيَأْتِي هَلَاكُ مُلْكِهِمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ، وَيَتَخَالَفُ التُّرْكُ وَالرُّومُ، وَتَكْثُرُ الْحُرُوبُ فِي الْأَرْضِ، وَيُنَادِي مُنَادٍ عَنِ سُورِ دِمَشْقَ: وَيَلُّ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، وَيُخَسَفُ بَعْزِيٌّ مَسْجِدِهَا حَتَّى يَخْرَ حَائِطُهَا، وَيُظْهَرُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ بِالشَّامِ كُلُّهُمْ يَطْلُبُ الْمَلِكَ: رَجُلٌ أَبْقَعُ، وَرَجُلٌ أَصْهَبُ، وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَبِي سُفْيَانَ يَخْرُجُ فِي كَلْبٍ، وَيَحْضُرُ النَّاسُ بِدِمَشْقَ.

وَيَخْرُجُ أَهْلُ الْغَرْبِ إِلَى مِصْرَ، فَإِذَا دَخَلُوا فَتِلْكَ أَمَارَةُ السُّفْيَانِيِّ، وَيَخْرُجُ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ

١. الأنبياء: ١٥.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢ ونقله في ج ٥٣ ص ٧٧ في حديث طويل بهذا السند منتخب البصائر: «وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِ حُطْبِ لِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَلَيْهِ خَطُّ السَّيِّدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ فِيهِ بَعْضُ مَا فِيهِ، عَنْ أَبِي رُوحٍ فَرَجِ بْنِ فَرُودَةَ عَنْ مَسْعَدَةَ بِنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَبَعْضُ مَا فِيهِ عَنْ غَيْرِهِمَا، ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ حُطْبَةً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تُسَمَّى الْمَخْرُورَ وَهِيَ الْحَمْدُ لِلَّهِ...».

يَدْعُو لآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَتَنْزِلُ التُّرُكُ الحِيرَةَ، وَتَنْزِلُ الرُّومُ فِلَسْطِينَ، وَيَسْبِقُ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ جُنُودَهُمَا بِقَرْقِيسَا عَلَى النَّهْرِ، وَيَكُونُ قِتَالٌ عَظِيمٌ، وَيَسِيرُ صَاحِبُ المَغْرِبِ فَيَقْتُلُ الرِّجَالَ وَيَسْبِي النِّسَاءَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فِي قَيْسٍ حَتَّى يَنْزِلَ الجَزِيرَةَ السُّفْيَانِيَّةَ؛ فَيَسْبِقُ اليَمَانِيَّةَ وَيَحُوزُ السُّفْيَانِيَّةَ مَا جَمَعُوا، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الكُوفَةِ فَيَقْتُلُ أَعْوَانَ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَيَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ مُسَمِّيهِمْ، ثُمَّ يَخْرُجُ المَهْدِيُّ عَلَى لِيوَانِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ؛ فَإِذَا رَأَى أَهْلَ الشَّامِ قَدِ اجْتَمَعَ أَمْرُهَا عَلَى ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ، التَّحَقُّوا بِمَكَّةَ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُقْتَلُ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ وَأُخُوهُ بِمَكَّةَ ضَيْعَةً؛ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَمِيرَكُمْ فُلَانٌ، وَذَلِكَ هُوَ المَهْدِيُّ الَّذِي يَمَلَأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجورًا.^٢

١٣. المشارق للبرسي: عن كعب بن الحارث... فقال الملك: أخبرني عما يكون في الدهور، فقال سَطِيحٌ: ... ثُمَّ تُقْبَلُ البَرَبَرُ بِالرَّيَاتِ الصُّفْرِ عَلَى البَرَادِينِ السَّبْرِ، حَتَّى يَنْزِلُوا مِصرَ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ صَخْرٍ، فَيَبْدُلُ الرَّيَاتِ الشُّودَ بِالأحْمَرِ، فَيَبِيحُ المُحَرَّمَاتِ... فَعِنْدَهَا يَظْهَرُ ابْنُ النَّبِيِّ المَهْدِيُّ، وَذَلِكَ إِذَا قُتِلَ المَظْلُومُ بِشَرِّبِ وَابْنِ عَمِّهِ فِي الحَرَمِ، وَظَهَرَ الخَفِيُّ فَوَافَقَ الوَشْمِيَّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقْبَلُ المَشُومُ بِجَمْعِهِ الظُّلُومَ، فَتَظَاهَرَ الرُّومُ بِقَتْلِ القُرُومِ، فَعِنْدَهَا يَنْكَسِفُ كُسُوفٌ، إِذَا جَاءَ الرُّحُوفُ وَصَفَّ الصُّفُوفُ. ثُمَّ يَخْرُجُ مَلِكٌ مِنْ صَنْعَاءِ اليَمَنِ أبيضٌ كَالقُطَنِ اسْمُهُ حُسَيْنٌ أَوْ حَسَنٌ، فَيَذْهَبُ بِخُرُوجِهِ غَمْرُ الفِتَنِ، فَهَنَّاكَ يَظْهَرُ مُبَارَكًا زَكِيًّا وَهَادِيًّا مَهْدِيًّا وَسَيِّدًا عَلَوِيًّا، فَيَفْرَحُ النَّاسُ إِذَا أَتَاهُمْ بِمَنْ اللهُ الَّذِي هَدَاهُمْ، فَيُكشَفُ بِنُورِهِ الظُّلْمَاءُ، وَيَظْهَرُ بِهِ الحَقُّ بَعْدَ الخَفَاءِ...^٣

١٤. الغيبة للطوسي: الفضل، عن عثمان بن عيسى، عن درست، عن عمار بن مروان، عن أبي بصير، قال:

١. قرقيسيا - بالفتح، ثم السكون، وقاف أخرى، ويا ساكنة، وسين مكسورة، ويا أخرى، وألف ممدودة -: بلد على الخابور عند مصبه، وهي على الفرات، جانب منها على الخابور وجانب على الفرات، فوق رحبة مالك بن طوق. (مراصد الاطلاع).

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٧.

٣. المشارق للبرسي: ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٣.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ يَضْمَنُ لِي مَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ أَضْمَنَ لَهُ الْقَائِمَ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَجْتَمِعِ النَّاسُ بَعْدَهُ عَلَى أَحَدٍ، وَلَمْ يَتَّئِدَ هَذَا الْأَمْرُ دُونَ صَاحِبِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيَذْهَبُ مُلْكُ سِنِينَ، وَيَصِيرُ مُلْكُ الشُّهُورِ، وَالْأَيَّامِ؛ فَقُلْتُ: يَطْوُلُ ذَلِكَ؟ قَالَ: كَلَّا.^١

١٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، أنه قال: بَيْنَا النَّاسُ وَقُوفًا بِعَرَفَاتٍ، إِذْ أَتَاهُمْ رَاكِبٌ عَلَى نَاقَةٍ ذِعْلَبِيَّةٍ، يُخْبِرُهُمْ بِمَوْتِ خَلِيفَةِ عِنْدَ مَوْتِهِ فَرَجُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَرَجِ النَّاسِ جَمِيعاً...^٢

١٦. كمال الدين: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن إبراهيم بن عقبة، عن زكريا، عن أبيه، عن عمرو بن أبي المقدم عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: يَمُوتُ سَفِيهَةٌ مِنْ آلِ الْعَبَّاسِ بِالسَّرِّ، يَكُونُ سَبَبُ مَوْتِهِ أَنَّهُ يَنْكِحُ خَصِيًّا، فَيَقُومُ فَيَذْبَحُهُ وَيَكْتُمُ مَوْتَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَإِذَا سَارَتِ الرُّكْبَانُ فِي طَلَبِ الْخَصِيِّ لَمْ يَرْجِعْ أَوَّلُ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى آخِرٍ مَنْ يَخْرُجُ حَتَّى يَذْهَبَ مُلْكُهُمْ.^٣

١٧. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن محمد بن علي، عن علي بن الحكم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي الطفيل، قال: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْغَضَبِ، فَقَالَ: هَيْهَاتَ الْغَضَبُ هَيْهَاتَ مَوْتَاتٌ فِيهِنَّ مَوْتَاتٌ، وَرَاكِبُ الذَّعْلَبِيَّةِ وَمَا رَاكِبُ الذَّعْلَبِيَّةِ؟! مُخْتَلِطٌ جَوْفُهَا بِوَضِينِهَا، يُخْبِرُهُمْ بِخَبَرٍ يَقْتُلُونَهُ، ثُمَّ الْغَضَبُ عِنْدَ ذَلِكَ.^٤

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٠.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٠ ح ١٠٧.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٥.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٠ ح ١٠٨.

قال المجلسي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بيان: الذعلبة - بالكسر - : الناقة السريعة، وقال الجزري: الوضين: بطن منسوج بعضه على بعض يُشدُّ به الرجل على البعير كالحزام على السرج، ومنه الحديث: إليك تغدو قلقاً وضينها؛ أراد أنها هزلت ودقت للسير عليها. انتهى».

١٨. كشف الغمة: وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ قال: يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِباً إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيَخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعَثُ الشَّامِ فَتَنْخَسِفُ بِهِمُ الْبَيْدَاءُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينِ...^١

١٩. الغيبة للطوسي: روي، عن كعب الأحبار، أنه قال: الْمَلِكُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ حَتَّى يَبْلُغَكُمْ كِتَابٌ قُرئَ بِمِصْرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، فَهُوَ زَوَالُ مُلْكِهِمْ وَانْقِطَاعُ مُدَّتِهِمْ، فَإِذَا قُرئَ عَلَيْكُمْ أَوَّلُ النَّهَارِ لِبَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَانْتَظِرُوا كِتَاباً يُقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَيْلٌ لِعَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.^٢

٢٠. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يَا مَيْسِرُ، كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ قَرْقِيسَا؟ قُلْتُ: هِيَ قَرِيبٌ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بِهَا وَقَعَةٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَلَا يَكُونُ مِثْلُهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، مَادْبَةٌ^٣ لِلطَّيْرِ تَشْبَعُ مِنْهَا سِبَاعُ الْأَرْضِ وَطُيُورُ السَّمَاءِ، يُهْلِكُ فِيهَا قَيْسٌ وَلَا يَدْعِي لَهَا دَاعِيَةً. قَالَ: وَرَوَى غَيْرٌ وَاحِدٍ وَزَادَ فِيهِ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: هَلُمُّوا إِلَى لُحُومِ الْجَبَّارِينَ.^٤

٢١. الغيبة للنعماني: أحمد بن هودبة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن الحسين بن أبي العلاء، عن ابن أبي يعفور، قال، قال: حَدَّثَنَا الْبَاقِرُ عليه السلام: إِنَّ لَوْلِدِ الْعَبَّاسِ وَلِلْمَرْوَانِيِّ لَوْقَعَةٌ بِقَرْقِيسَا، يَشِيبُ فِيهَا الْغُلَامُ الْحَزْرُورُ^٥، وَيَرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ النَّصْرَ، وَيُوجِي إِلَى طَيْرِ

١. كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٧٩ عن كفاية الطالب للكنجي الشافعي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٨.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٣.

٣. المادبة - بضم الدال وكسرهما - : الطعام الذي يدعى إليه القوم. (القاموس: ج ١ ص ٣٦): أي تكون هذه البلد لكثرة لحوم القتلى فيها مادبة للطيور. (مرآة العقول: ج ٢٦ ص ٣٢٤).

٤. الكافي: ج ٨ ص ٢٩٥.

٥. الحزور - بالحاء المفتوحة والزاي مخففاً ومشدداً - : بمعنى الغلام القوي، والذي كاد أن يدرك.

- السَّمَاءِ وَسِبَاعِ الْأَرْضِ: اشْبَعِي مِنَ لُحُومِ الْجَبَّارِينَ، ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ.^١
٢٢. الغيبة للنعماني: عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع: ... ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ (أَي السُّفْيَانِيُّ) هِمَّةٌ إِلَّا الْإِقْبَالَ نَحْوَ الْعِرَاقِ، وَيَمُرُّ جَيْشُهُ بِقَرْقِيسَا فَيَقْتَتِلُونَ بِهَا، فَيَقْتُلُ مِنَ الْجَبَّارِينَ مِائَةَ أَلْفٍ، وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ جَيْشًا إِلَى الْكُوفَةِ...^٢
٢٣. الإرشاد، الغيبة للطوسي: الفضل، عن البنزطي عن أبي الحسن الرضا ع، قال: إِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْفَرَجِ حَدَثًا يَكُونُ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ، قُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ الْحَدَثُ؟ فَقَالَ: عَصِيَّةٌ^٣ تَكُونُ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ، وَيَقْتُلُ فُلَانٌ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ خَمْسَةَ عَشَرَ كَبْشًا.^٤
٢٤. مجمع البيان: وروي عن حذيفة بن اليمان التماري: أَنَّ النَّبِيَّ ص ذَكَرَ فِتْنَةً تَكُونُ بَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، قَالَ: فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ يَخْرُجُ عَلَيْهِمُ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ فِي فَوْرِ ذَلِكَ، حَتَّى يَنْزِلَ دِمَشْقَ، فَيَبْعَثُ جَيْشِينَ: جَيْشًا إِلَى الْمَشْرِقِ وَآخَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى يَنْزِلُوا بِأَرْضِ بَابِلَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمَلْعُونَةِ؛ يَعْنِي بَغْدَادَ، فَيَقْتُلُونَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَلْفٍ، وَيَفْضَحُونَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ امْرَأَةٍ، وَيَقْتُلُونَ بِهَا ثَلَاثِمِائَةَ كَبْشٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَنْحَدِرُونَ إِلَى الْكُوفَةِ... أوردته الثعلبي في تفسيره.

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥١.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩ والاختصاص: ص ٢٥٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧.

٣. في قرب الإسناد: «العضب: القطع، ويقال: سيف عضب؛ أي قاطع، ويقال: ما له عضبه الله؟ دعاء عليه بقطع يديه ورجليه، وعضب فلاناً بلسانه: تناوله بلسانه وشتمه، وبالعضا: ضربه، وبالرمح: طعنه. فالمراد من العضبية: الهلاك والاستئصال». (هامش البحار). أقول: وفي المنتخب: «عصيبة [عصيبة]، ويوم عصيب: أي صعب شديد».

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٦، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٥، وفيه «مسجدين» بدل «الحرمين»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١١ وفي ص ١٨٣ عن قرب الإسناد: ص ٣٧٠، منتخب الأنوار المضية: ص ٣٨.

أقول: قال في بعض هوامش الإرشاد في ذيل المسجدين: «مسجد البصرة والكوفة أو مسجد الكوفة والمدينة، والله أعلم». وقيل: كأنهما مسجد الكوفة ومسجد السهلة.

قال المجلسي ع: «بيان... وقوله ع: ويقتل فلان، إشارة إلى بعض الحوادث التي وقعت على بني العباس في أواخر دولتهم، أو إلى انقراضهم في زمن هلاكوخان». أقول: الظاهر أنه إشارة إلى ما يقع بين السفيناني وبني العباس، كما مر في الفصل السابق، ويشير إليه الحديث الآتي.

- وروى أصحابنا في أحاديث المهدي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام مثله.^١
٢٥. الإرشاد، الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنِ الْفَرَجِ، فَقَالَ لِي: مَا تُرِيدُ الْإِكْتَارَ أَوْ أَجْمِلُ لَكَ؟ فَقُلْتُ: أُرِيدُ تَجْمِيلَهُ لِي، فَقَالَ: إِذَا تَحَرَّكَتْ رَايَاتُ قَيْسٍ بِمِصْرَ، وَرَايَاتُ كِنْدَةَ بِخُرَاسَانَ، أَوْ ذَكَرَ غَيْرَ كِنْدَةَ.^٢
٢٦. بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن عثمان بن عيسى، عن بكر بن محمد الأزدي، عن سدير، قال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا سَدِيرُ، الزَّم بَيْتَكَ وَكُن جِلْسَاءً مِنْ أَحْلَاسِهِ وَاسْكُنْ مَا سَكَنَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، فَإِذَا بَلَغَ أَنَّ السُّفْيَانِيَّ قَدْ خَرَجَ فَارْحَلْ إِلَيْنَا وَلَوْ عَلَى رِجْلِكَ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَلْ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْءٌ، قَالَ: نَعَمْ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ بِثَلَاثِ أَصَابِعِهِ إِلَى الشَّامِ، وَقَالَ: ثَلَاثُ رَايَاتٍ: رَايَةٌ حَسَنِيَّةٌ، وَرَايَةٌ أُمَوِيَّةٌ، وَرَايَةٌ قَيْسِيَّةٌ؛ فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ قَدْ خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ، فَيَحْصُدُهُمْ حَصَدَ الزَّرْعِ مَا رَأَيْتَ مِثْلَهُ قَطُّ.^٣
٢٧. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبي الحسن علي بن محمد، عن معاذ بن مطر، عن رجل، قال: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مَسْمَعًا أَبَا سِيَارٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ يُحَرِّكُ حَرْبُ قَيْسٍ.^٤
٢٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أحمد بن عمر، عن الحسين بن موسى، عن معمر بن يحيى بن سام، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَطْلُبُونَ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ؛ قَتَلَاهُمْ شُهَدَاءً، أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ، لَأَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا

١. مجمع البيان: ج ٨ ص ٦٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٦.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٨، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٤.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧١، عن سرور أهل الإيمان: ص ٤٢.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٤.

الأمير^١

٢٩. إقبال الأعمال: وجدت في كتاب الملاحم للبطانني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: اللّهُ أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ وَأَعْظَمٌ مِنْ أَنْ يَتْرَكَ الْأَرْضَ بِلَا إِمَامٍ عَادِلٍ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَخْبِرْنِي بِمَا أَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ، قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ يَرَى أُمَّةً مُحَمَّدٍ فَرَجاً أَبَداً مَا دَامَ لَوْلِدِ بَنِي فُلَانٍ مُلْكٌ حَتَّى يَنْقَرِضَ مُلْكُهُمْ، فَإِذَا انْقَرَضَ مُلْكُهُمْ، أَتَاكَ اللَّهُ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ بِرَجُلٍ مِنَّا - أَهْلَ الْبَيْتِ - يُشِيرُ بِالتَّقَى، وَيَعْمَلُ بِالْهُدَى، وَلَا يَأْخُذُ فِي حُكْمِهِ الرَّشَاءَ، وَاللَّهُ إِنِّي لِأَعْرِفُهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، ثُمَّ يَأْتِينَا الْغَلِيظُ الْقَصْرَةَ ذُو الْخَالِ وَالشَّامَتَيْنِ الْقَائِدُ الْعَادِلُ الْحَافِظُ لِمَا اسْتَوْدَعَ يَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَهَا الْفُجَّارُ جَوْرًا وَظُلْمًا...^٢

٣٠. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن حماد، عن إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام، أن أمير المؤمنين عليه السلام حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم، فقال الحسين: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَتَى يُطَهَّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ؟ قَالَ: لَا يُطَهَّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ حَتَّى يُسْفِكَ الدَّمَ الْحَرَامَ. ثُمَّ ذَكَرَ أَمْرَ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ. وَقَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بِخُرَاسَانَ وَعَلَبَ عَلَى أَرْضِ كُوفَانَ^٣ وَالْمُلْتَانَ، وَجَازَ جَزِيرَةَ بَنِي كَاوَانَ، وَقَامَ مِنَّا قَائِمٌ بِجِيلَانَ، وَأَجَابَتْهُ الْإِبْرُ وَالسِّدْلَمُ، وَظَهَرَتْ لَوْلَدِي رَايَاتُ التُّرِكِ مُتَفَرِّقَاتٍ فِي الْأَقْطَارِ وَالْحَرَامَاتِ، وَكَانُوا بَيْنَ هُنَاتٍ وَهِنَاتٍ، إِذَا خَرِبَتِ الْبَصْرَةَ وَقَامَ أَمِيرُ الْإِمْرَةِ.

فَحَكَى عليه السلام حِكَايَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ قَالَ: إِذَا جُهِزَتِ الْأُلُوفُ وَصَفَّتِ الصُّفُوفُ، وَقُتِلَ الْكَبِشُ الْخَرْوُفُ هُنَاكَ، يَقُومُ الْآخِرُ وَيَتُورُ النَّائِرُ وَيَهْلِكُ الْكَافِرُ، ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْمَأْمُولُ وَالْإِمَامُ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٣.

٢. إقبال الأعمال: ج ٣ ص ١١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٩.

أقول: الظاهر قرب الرجل إلى ظهوره عليه السلام، ولعل إطباقه على نفسه من السيد (فانظر ذيل ما نقله)؛ لانتظاره قرب الفرخ كما هو مأمور به.

٣. في بعض النسخ: «كرمان». ومُلتان - بضم الميم - : مدينة من الهند قرب غزنة، قال في المراصد: أهلها مسلمون منذ قديم.

الْمَجْهُولُ، لَهُ الشَّرْفُ وَالْفَضْلُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ، لَا ابْنَ مِثْلِهِ، يَظْهَرُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ فِي دَرِيَسَيْنِ^١ بِالْيَمِينِ، يَظْهَرُ عَلَى الثَّقَلَيْنِ، وَلَا يَتْرُكُ فِي الْأَرْضِ الْأَدْنَيْنِ؛ طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ، وَلَحِقَ أَوَانَهُ، وَشَهِدَ أَيَّامَهُ.^٢

٣١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن يعقوب، عن زياد القندي، عن ابن أذينة، عن معروف بن خربوذ، قال: مَا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع قَطُّ إِلَّا قَالَ: خُرَاسَانَ خُرَاسَانَ، سِجِسْتَانَ سِجِسْتَانَ، كَانَ يُبَشِّرُنَا بِذَلِكَ.^٣

٣٢. كتاب تاريخ قم: للحسن بن محمد بن الحسن القمي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله ع، قال: كُنَّا عِنْدَهُ جَالِسِينَ إِذْ قَالَ مُبْتَدِئًا: خُرَاسَانُ خُرَاسَانُ، سِجِسْتَانُ سِجِسْتَانُ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِهِمَا رَاكِبِينَ عَلَى الْجِمَالِ مُسْرِعِينَ إِلَى قُمْ.^٤

٣٣. الغيبة للطوسي: الفضل، عن محمد بن علي، عن عثمان بن أحمد السّمّاك، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي، عن إبراهيم بن هانئ، عن نعيم بن حمّاد، عن سعيد، عن أبي عثمان، عن جابر عن أبي جعفر ع، قال: تَنْزِلُ الرّايَاتُ السُّودُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى الكُوفَةِ، فَإِذَا ظَهَرَ المَهْدِيُّ بُعِثَ إِلَيْهِ بِالبَيْعَةِ.^٥

٣٤. الغيبة للطوسي: الفضل، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبي عبد الله ع، قال: كَأَنِّي بِالسُّفْيَانِيِّ أَوْ بِصَاحِبِ السُّفْيَانِيِّ قَدْ طَرَحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتِكُمْ بِالْكَوْفَةِ، فَنادَى مُنادِيهِ: مَنْ جَاءَ بِرَأْسِ شَيْعَةِ عَلِيٍّ فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ، فَيُثَبُّ الجَارُ عَلَى

١. قال في المراصد: جزيرة كاوان، ويقال: جزيرة بني كاوان، جزيرة عظيمة يقال لها: جزيرة لافت، في بحر فارس بين عمان والبحرين، كان بها قرى ومزارع، وهي الآن خراب. الأبر: قرية قرب الأسترآباد. وفي جمل النسخ: «الديلم»، والديلمان جمع الديلم بلغة الفرس، من قرى أصبهان بناحية جرجان.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٤.

٤. بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٥.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٧.

جَارِهِ وَيَقُولُ: هَذَا مِنْهُمْ، فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ وَيَأْخُذُ أَلْفَ دِرْهَمٍ، أَمَا إِنَّ إِمَارَتَكُمْ يَوْمَئِذٍ لَا يَكُونُ إِلَّا لِأَوْلَادِ الْبَغَايَا، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى صَاحِبِ الْبُرْقِعِ، قُلْتُ: وَمَنْ صَاحِبُ الْبُرْقِعِ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْكُمْ، يَقُولُ بِقَوْلِكُمْ يَلْبَسُ الْبُرْقِعَ فَيُحْشِشُكُمْ^١ فَيَعْرِفُكُمْ وَلَا تَعْرِفُونَهُ، فَيَغْمِزُ بِكُمْ رَجُلًا رَجُلًا، أَمَا إِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا ابْنُ بَغِيٍّ^٢

٣٥. بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام (في خبر طويل)، أنه قال: لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَخْرُجَ خَارِجٌ مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ، يَمْلِكُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كَحَمَلِ الْمَرَأَةِ، وَلَا يَكُونُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ وُلْدِ الشَّيْخِ فَيَسِيرُ حَتَّى يُقْتَلَ بِبَطْنِ النَّجَفِ، فَوَاللَّهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رِمَاحِهِمْ وَسُيُوفِهِمْ وَأَمْتِعَتِهِمْ إِلَى حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ النَّجَفِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَيُسْتَشْهَدُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ^٣.

٣٦. بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجَبٍ قَالَ: ذَلِكَ شَهْرٌ كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تُعَظِّمُهُ، وَكَانُوا يُسَمُّونَهُ الشَّهْرَ الْأَصَمَّ، قُلْتُ: شَعْبَانُ؟ قَالَ: تَشَعَّبَتْ فِيهِ الْأُمُورُ، قُلْتُ: رَمَضَانُ؟ قَالَ: شَهْرُ اللَّهِ تَعَالَى، وَفِيهِ يُنَادَى بِاسْمِ صَاحِبِكُمْ وَاسْمِ أَبِيهِ، قُلْتُ: فَشَوَّالٌ؟ قَالَ: فِيهِ يَشُورُ أَمْرُ الْقَوْمِ، قُلْتُ: فَذُو الْقَعْدَةِ؟ قَالَ: يَقْعُدُونَ فِيهِ، قُلْتُ: فَذُو الْحِجَّةِ؟ قَالَ: ذَلِكَ شَهْرُ الدَّمِ، قُلْتُ: فَالْمُحَرَّمُ؟ قَالَ: يُحَرَّمُ فِيهِ الْحَلَالُ وَيُحَلُّ فِيهِ الْحَرَامُ، قُلْتُ: صَفَرٌ وَرَبِيعٌ؟ قَالَ: فِيهَا خِزْيٌ فَظِيْعٌ وَأَمْرٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: جُمَادَى؟ قَالَ: فِيهَا الْفَتْحُ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا^٤.

٣٧. المجالس للمفيد: الجعابي، عن محمد بن يحيى التميمي، عن الحسن بن بهرام، عن الحسن بن

١. قال الفيروزآبادي: «حاش الصيد: جاءه من حواليه ليصرفه إلى الحباله. وقال في الأقرب: غمز بالرجل، وعليه: سعى به شراً، وطعن عليه، وأهل المغرب يقولون: غمز فلان بفلان؛ إذا كسر جفنه، نحوه؛ ليغريه به أو ليلتجئ إليه أو ليستعين به. (هامش البحار).

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٥.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧١ ح ١٦٣.

٤. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢ ح ١٦٥.

حمدون، عن محمد بن إبراهيم بن عبد الله، عن سدير الصيرفي، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... فَوَيْلٌ لَكُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، إِذَا جَاءَتْكُمْ الرَّايَاتُ مِنْ خُرَاسَانَ، وَوَيْلٌ لِأَهْلِ الرَّيِّ مِنَ التُّرِكِ، وَوَيْلٌ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ، وَوَيْلٌ لَهُمْ ثُمَّ وَيْلٌ لَهُمْ مِنَ الثُّطِّ. قَالَ سَدِيرٌ: فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ، مَنْ الثُّطُّ؟ قَالَ: قَوْمٌ آذَانُهُمْ كَأَذَانِ الْفَارِ صِغَرًا، لِبَاسُهُمْ الْحَدِيدُ، كَلَامُهُمْ كَكَلَامِ الشَّيَاطِينِ، صِغَارُ الْحَدَقِ، مُرْدٌ جُرْدٌ؛ اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِمْ، أَوْلَيْكَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ أَيْدِيَهُمُ الدِّينَ، وَيَكُونُونَ سَبَبًا لِأَمْرِنَا.^١

٣٨. الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد، عن الخضر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده عمر بن سعد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لَا يَقُومُ الْقَائِمُ حَتَّى تُفْقَأَ عَيْنُ الدُّنْيَا، وَتَظْهَرَ الْحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ، وَتِلْكَ دُمُوعُ حَمَلَةِ الْعَرْشِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَحَتَّى يَظْهَرَ فِيهِمْ قَوْمٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ، يَدْعُونَ لِوَلَدِي وَهُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ وَلَدِي، تِلْكَ عِصَابَةٌ رَدِيئَةٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ، عَلَى الْأَشْرَارِ مُسَلِّطَةٌ، وَلِلْجَبَابِرَةِ مُفْتَنَةٌ، وَلِلْمُلُوكِ مُبِيرَةٌ، يَظْهَرُ فِي سَوَادِ الْكُوفَةِ يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ اللَّوْنِ وَالْقَلْبِ، رَثُّ الدِّينِ لَا خَلَاقَ لَهُ، مُهَجَّنٌ زَنِيمٌ عُثْلٌ، تَدَاوَلَتْهُ أَيْدِي الْعَوَاهِرِ مِنَ الْأُمَّهَاتِ، مِنْ شَرِّ نَسْلِ لَا سَقَاهَا اللَّهُ الْمَطَرَ فِي سَنَةِ إِظْهَارِ غَيْبَةِ الْمُتَغَيَّبِ مِنْ وَلَدِي، صَاحِبِ الرَّايَةِ الْحَمْرَاءِ، وَالْعَلَمِ الْأَخْضَرِ، أَيُّ يَوْمٍ لِلْمُخَيَّبِينَ بَيْنَ الْأَنْبَارِ وَهَيْتَ؟ ذَلِكَ يَوْمٌ فِيهِ صَيْلَمُ الْأَكْرَادِ وَالشُّرَاةِ، وَخَرَابُ دَارِ الْفِرَاعِنَةِ وَمَسْكَنِ الْجَبَابِرَةِ، وَمَاوَى الْوَلَاةِ الظَّلْمَةِ، وَأُمُّ الْبَلَاءِ وَأُخْتِ الْعَارِ، تِلْكَ، وَرَبِّ عَلِيٍّ يَا عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، بَغْدَادُ.

أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْعِصَاةِ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَبَنِي فُلَانِ الْخَوْنَةِ، الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الطَّيِّبِينَ مِنْ وُلَدِي، وَلَا يُرَاقِبُونَ فِيهِمْ ذِمَّتِي، وَلَا يَخَافُونَ اللَّهَ فِيمَا يَفْعَلُونَهُ بِحُرْمَتِي، إِنَّ لِبَنِي الْعَبَّاسِ يَوْمًا كَيَوْمِ الطَّمُوحِ، وَلَهُمْ فِيهِ صَرْخَةٌ كَصَرْخَةِ الْحُبْلَى، الْوَيْلُ لِشَيْعَةِ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْحَرْبِ الَّتِي سَنَحَ بَيْنَ نَهَاوِنَدِ وَالِدَيْنُورِ؛ تِلْكَ حَرْبٌ صَعَالِيكٍ شَيْعَةٍ عَلَيٍّ يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ

١. الأملاني للمفيد: ص ٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٢٢.

مِنْ هَمْدَانَ اسْمُهُ عَلَى اسْمِ النَّبِيِّ ﷺ، مَنَعُوتٌ مَوْصُوفٌ بِاعْتِدَالِ الْخَلْقِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ
 وَنَضَارَةِ اللَّوْنِ، لَهُ فِي صَوْتِهِ ضِحْكٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ، وَفِي عُنُقِهِ سَطَعٌ، فَرَقُّ الشَّعْرِ،
 مُفْلَجُ الثَّنَائِيَا عَلَى فَرَسِهِ كَبَدْرٍ تَمَامٍ، تَجَلَّى عَنْهُ الْغَمَامُ، تَسِيرُ بِعِصَابَةٍ خَيْرِ عِصَابَةٍ آوَتْ
 وَتَقَرَّبَتْ وَدَانَتْ لِلَّهِ بِدَيْنِ تِلْكَ الْأَبْطَالِ، مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَلْحَقُونَ حَرْبَ الْكُرَيْهَةِ، وَالذَّبْرَةَ
 يَوْمَئِذٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ، إِنَّ لِلْعَدُوِّ يَوْمَ ذَلِكَ الصَّيْلَمَ وَالِاسْتِنْصَالَ.^١

١. الغيبة للنعماني: ص ١٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٦.

قال المجلسي رحمه الله: «إتّما أوردت هذا الخبر مع كونه مصحّفاً مغلوطاً، وكون سنده منتهياً إلى شتر خلق الله، عمر بن سعد لعنه الله؛ لاشتماله على الإخبار بالقائم ﷺ؛ ليعلم تواطؤ المخالف والمؤلف عليه صلوات الله عليه».

الباب الثاني: الرايات^١ القريبة إلى الظهور وحينه

١ - السفيناني، وقد مرّ مفصلاً

٢ - الأصهب، وقد مرّ

٣ - الأبقع، وقد مرّ

٤ - عبد الله

١. الغيبة للطوسي: قرقارة، عن نضر بن الليث المروزي، عن ابن طلحة الجحدري، قال: حدّثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن رزين، عن عمّار بن ياسر، أنه قال: ... فَإِذَا اسْتَشَارَتْ عَلَيْكُمْ الرُّومُ وَالتُّرْكُ، وَجُهِّزَتِ الجُيُوشُ، وَمَاتَ خَلِيفَتُكُمْ الَّذِي يَجْمَعُ الأَمْوَالَ، وَاسْتُخْلِفَ بَعْدَهُ رَجُلٌ صَاحِحٌ، فَيُخْلَعُ بَعْدَ سِنِينَ مِنْ بَيْعَتِهِ، وَيَأْتِي هَلَاكُ مُلْكِهِمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ ... وَيُظْهَرُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ بِالشَّامِ كُلُّهُمْ يَطْلُبُ المُلْكَ: رَجُلٌ أَبْقَعٌ، وَرَجُلٌ أَصْهَبٌ، وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَبِي سُفْيَانَ يَخْرُجُ فِي كَلْبٍ وَيَحْضُرُ النَّاسَ بِدِمَشْقَ، وَيَخْرُجُ أَهْلُ الغَرْبِ إِلَى مِصْرَ، فَإِذَا دَخَلُوا فَتِلْكَ أَمَارَةُ السُّفْيَانِيِّ وَيَخْرُجُ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَدْعُو لِأَلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَتَنْزِلُ التُّرْكُ الحَيْرَةَ، وَتَنْزِلُ الرُّومُ فِلَسْطِينَ، وَيَسْبِقُ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ جُنُودَهُمَا بِقَرْقِيسَا^٢

١. غرضنا في الباب السابق تصوير جوّ المنازعات، فلذا ذكرنا الروايات الجامعة في المنازعات وغيرها، وفي هذا الباب غرضنا بيان معرفة الرايات وصواحبها، ولذا كررنا كثيراً قطعاً من الروايات السابقة؛ لتعدّد الجهتين، ولا يفيد الإرجاع، فلا يمكن به ملاحظة جميع ما ورد في مورد واحد جمعاً.

٢. قرقيسيا - بالفتح، ثمّ السكون، وقاف أخرى، وياء ساكنة، وسين مكسورة، وياء أخرى، وألف ممدودة -: بلد على الخابور عند مصبّه، وهي على الفرات، جانب منها على الخابور وجانب على الفرات، فوق رحبة ←

عَلَى النَّهْرِ، وَيَكُونُ قِتَالٌ عَظِيمٌ، وَيَسِيرُ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ فَيَقْتُلُ الرَّجَالَ وَيَسْبِي النِّسَاءَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فِي قَيْسٍ حَتَّى يَنْزِلَ الْجَزِيرَةَ الشَّفِيَانِيَّةَ فَيَسْبِقُ الْيَمَانِيَّ، وَيَحُورُ الشَّفِيَانِيَّ مَا جَمَعُوا، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَقْتُلُ أَعْوَانَ آلِ مُحَمَّدٍ بِنِصْفِهِ، وَيَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ مُسَمِّيهِمْ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ عَلَى لَوَائِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ...^١

٢. الغيبة للطوسي: روي عن كعب الأحبار، أنه قال: الْمَلِكُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ حَتَّى يَبْلُغَكُمْ كِتَابٌ فُرِيَ بِمِصْرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ زَوَالُ مُلْكِهِمْ وَانْقِطَاعُ مَدَّتِهِمْ، فَإِذَا قُرِيَ عَلَيْكُمْ أَوَّلُ النَّهَارِ لِبَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَانْتَظِرُوا كِتَابًا يُقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَيْلٌ لِعَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.^٢

٣. الغيبة للطوسي: الفضل، عن عثمان بن عيسى، عن درست، عن عمار بن مروان، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ يَضْمَنَ لِي مَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ أَضْمَنَ لَهُ الْقَائِمَ. ثُمَّ قَالَ: إِذَا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَجْتَمِعِ النَّاسُ بَعْدَهُ عَلَى أَحَدٍ، وَلَمْ يَنْتَاهِ هَذَا الْأَمْرُ دُونَ صَاحِبِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيَذْهَبُ مُلْكُ سِنِينَ، وَيَصِيرُ مُلْكُ الشُّهُورِ، وَالْأَيَّامِ، فَقُلْتُ: يَطُولُ ذَلِكَ؟ قَالَ: كَلَّا.^٣

٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، أنه قال: بَيْنَا النَّاسُ وَفُوفًا بِعَرَفَاتٍ، إِذْ أَتَاهُمْ رَاكِبٌ عَلَى نَاقَةٍ ذَعْلَبَةٍ يُخْبِرُهُمْ بِمَوْتِ خَلِيفَةٍ، عِنْدَ مَوْتِهِ فَرَجَّ آلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَرَجَّ النَّاسُ جَمِيعًا...^٤

مالك بن طوق. (مرصد الاطلاع).

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٧.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٣.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٠.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٠ ح ١٠٧.

أقول: ومربعض ما يمكن أن يرتبط به تحت الأرقام ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٨ في باب المنازعات.

٥- المرواني

١. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفراري، عن علي بن عاصم، عن البرنظي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، أنه قال: قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ، السُّفْيَانِيُّ وَالْيَمَانِيُّ وَالْمَرْوَانِيُّ وَشُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَكَيْفَ يَقُولُ: هَذَا هَذَا؟^١

٢. الغيبة للنعماني: أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن الحسين بن أبي العلاء، عن ابن أبي يعفور، قال، قال: حَدَّثَنَا الْبَاقِرُ عليه السلام: إِنَّ لَوْلِدِ الْعَبَّاسِ وَالْمَرْوَانِيِّ لَوْقَعَةً بِقَرْقِيسَا، يَشِيبُ فِيهَا الْغُلَامُ الْحَزْوَرُّ، وَيَرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ النَّصْرَ، وَيُوحِي إِلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَسِبَاعِ الْأَرْضِ: اشْبَعِي مِنْ لُحُومِ الْجَبَّارِينَ، ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ.^٢

٣. الغيبة للطوسي: عن عمار بن ياسر، أنه قال: ... وَتَنْزِلُ التُّرْكُ الْحِيزَةَ، وَتَنْزِلُ الرُّومُ فِلَسْطِينَ، وَيَسْبِقُ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ جُنُودَهُمَا بِقَرْقِيسَا^٣ عَلَى النَّهْرِ، وَيَكُونُ قِتَالٌ عَظِيمٌ ...^٤

٦- الشيباني^٥

الغيبة^٥ للنعماني: عن جابر الجعفي، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ السُّفْيَانِيِّ فَقَالَ: وَأَنْتَى لَكُمْ

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٣ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣، دلائل الإمامة: ص ٤٨٧، وفيه: «كف تقول: هذا وهذا»؟ قال المجلسي رحمته الله: «بيان: أي كيف يقول هذا الذي خرج: إني القائم؛ يعني محمد بن إبراهيم أو غيره». أقول: في إثبات الهداة: ج ٥ ص ٣٦٤ عن الغيبة للنعماني الحديث، وفيه: «كف يقول: هذا وهذا»؟ رأيت مثله عن دلائل الإمامة، وفيه: «تقول»، وقد مر في العلامات: كف تطلع في السماء.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥١، وقد مر تحت الرقم ١٨ في باب المنازعات.

٣. قرقيسيا: بالفتح، ثم السكون، وقاف أخرى، وياء ساكنة، وسين مكسورة، وياء أخرى، وألف ممدودة -: بلد على الخابور عند مصبه، وهي على الفرات، جانب منها على الخابور وجانب على الفرات، فوق رحبة مالك بن طوق. (مرصد الاطلاع).

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٧، وقد مر مفصلاً تحت الرقم ١٠ في باب المنازعات. أقول: يحتمل في مقام الجمع بين الروايتين أن يكون المرواني هو عبدالله، فيكون ولد عباس، ومرواني واحداً يقاتل مع الترك والروم في قرقيسيا.

٥. قد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته اللؤلؤة في الفتن بعده الأموية والعباسية، عبر عن بني عباس ببني شيبان، وعد أسماءهم وأوصافهم، وفي عقبها قائم الحق ... فقال المجلسي رحمته الله في بيانه: «الشيبان اسم الشيطان، ...»

بِالسُّفْيَانِيِّ حَتَّى يَخْرُجَ قَبْلَهُ الشَّيْصَبَانِيُّ؟ يَخْرُجُ بِأَرْضِ كُوفَانَ يَبُوعُ كَمَا يَبُوعُ الْمَاءُ، فَيَقْتُلُ
وَفِدْكُمْ، فَتَوَقَّعُوا بَعْدَ ذَلِكَ السُّفْيَانِيَّ وَخُرُوجَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٧ - ولد الشيخ

١. بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد بإسناده إلى أبي عبد
الله عَلَيْهِ السَّلَامُ (في خبر طويل)، أنه قال: لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَخْرُجَ خَارِجٌ مِنْ آلِ أَبِي سُفْيَانَ، يَمْلِكُ
تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كَحَمَلِ الْمَرَأَةِ، وَلَا يَكُونُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ وُلْدِ الشَّيْخِ، فَيَسِيرُ حَتَّى يُقْتَلَ
بِبَطْنِ النَّجَفِ، فَوَاللَّهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رِمَاحِهِمْ وَسُيُوفِهِمْ وَأَمْتَعَتِهِمْ إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَيْطَانِ
النَّجَفِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَيُسْتَشْهَدُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ.

٢. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: ... وَيُظْهِرُ السُّفْيَانِيَّ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى
لَا يَكُونَ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَشِيعَتِهِمْ، فَيَبْعَثُ بَعْثًا إِلَى الْكُوفَةِ، فَيُصَابُ بِأَنَاسٍ
مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ بِالْكَوْفَةِ قَتْلًا وَصَلْبًا، وَيُقْبَلُ رَايَةً مِنْ خُرَاسَانَ حَتَّى يَنْزِلَ سَاحِلَ
الدَّجَلَةِ، يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي ضَعِيفٌ وَمَنْ تَبِعَهُ، فَيُصَابُ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ، وَيَبْعَثُ بَعْثًا
إِلَى الْمَدِينَةِ ...

٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد
الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن
يحيى، عن ابن عيسى وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وحدثنا عبد الواحد
بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر،

وإنما عتبر عنهم بذلك؛ لأنهم كانوا شرك شيطان». (بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥٦ عن كفاية الأثر: ص ٣٢٩ وج ٤١
ص ٢١٣ وج ٥٢ ص ٢٦٧، نقل بعضها والحديث طويل). وعلى هذا، فالظاهر أن يكون عبد الله وشيصباني أيضاً
واحداً، كما احتملناه في المرواني.

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٠.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧١ ح ١٦٣، وقد مر تحت الرقم ٣٣ باب المنازعات.

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢، وقد مر صدره تحت الرقم ٢٥ في باب المنازعات.

قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... وَبِعَثُ السُّفْيَانِيَّ جَيْشاً إِلَى الكُوفَةِ... فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ أَقْبَلَتْ رَايَاتٌ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ، تَطْوِي المَنَازِلَ طَيًّا حَثِيثاً، وَمَعَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ القَائِمِ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي أَهْلِ الكُوفَةِ فِي ضُعْفَاءَ، فَيَقْتُلُهُ أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيَّ بَيْنَ الحِيرَةِ وَالكُوفَةِ، وَبِعَثُ السُّفْيَانِيَّ بَعَثاً إِلَى المَدِينَةِ.^١

٨ - رجل من أهل نجران

بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبع بن نباتة، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ لِلنَّاسِ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي... وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ يَسْتَجِيبُ لِلْإِمَامِ، فَيَكُونُ أَوَّلَ النَّصَارَى إِجَابَةً، فَيَهْدُمُ بَيْعَتَهُ وَيَدُقُّ صَلِيْبَهُ، فَيَخْرُجُ بِالمَوَالِي وَضُعْفَاءِ النَّاسِ، فَيَسِيرُونَ إِلَى النُّخَيْلَةِ بِأَعْلَامٍ هُدَى...^٢

٩ - قائم بجيلان

الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن حماد، عن إبراهيم بن عبد الله بن

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، الاختصاص: ص ٢٧٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧، والحديث نفس الحديث السابق مع اختلافات.

أقول: يمكن أن يكون هذا الخارج من الكوفة الذي يقتله السفياي - علي ما في الحديثين - هو ولد الشيخ الذي يقتله السفياي علي ما في الحديث الأول، ويمكن أن يكون هو الشيباني، كما أن عين التعبير جاء في الخارج من نجران (الآتي بعد هذا الحديث)، ويحتمل أن يكون الثلاثة أو الأربعة، شخصاً واحداً، كما يحتمل افتراق الكل، والله هو العالم وحججه عليه السلام.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢ عن سرور أهل الإيمان: ص ٥٤ ونقله في ج ٥٣ ص ٧٧ في حديث طويل بهذا السند، منتخب البصائر: «وَقَفْتُ عَلَى كِتَابٍ حُطِبَ لِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَعَلَيْهِ حُطَّ السَّيِّدِ رَضِيَ السَّيِّدُ عَلِيٌّ بِنِ مَوْسَى بْنِ طَاوُسٍ مَا صُورَتْهُ: هَذَا الكِتَابُ ذَكَرَ كَاتِبُهُ رَجُلَيْنِ بَعْدَ الصَّادِقِ عليه السلام، فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ تَارِيخُ كِتَابِيهِ بَعْدَ المِائَتَيْنِ مِنَ الهِجْرَةِ؛ لِأَنَّهُ عليه السلام انْتَقَلَ بَعْدَ سَنَةِ مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ مِنَ الهِجْرَةِ، وَقَدْ رَوَى بَعْضُ مَا فِيهِ عَنْ أَبِي رَوْحِ فَرَجِ بْنِ فَرَوَةَ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَبَعْضُ مَا فِيهِ عَنْ غَيْرِهِمَا، ذَكَرَ فِي الكِتَابِ المُشَارِ إِلَيْهِ حُطْبَةً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تُسَمَّى المَخْرُونَ، وَهِيَ: الحَمْدُ لِلَّهِ...»، وقد مرَّ الحديث بطوله تحست الرقم ١١ في باب المنازعات.

العلاء، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام: «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَدَّثَ عَنْ أَشْيَاءٍ تَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَتَى يُظْهَرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ؟ قَالَ: ... إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بِخُرَاسَانَ، وَغَلَبَ عَلَى أَرْضِ كُوفَانَ^١ وَالْمُلْتَانَ، وَجَاَزَ جَزِيرَةَ بَنِي كَاوَانَ، وَقَامَ مِنَّا قَائِمٌ بِجِيلَانَ وَأَجَابَتْهُ الْأَبْرُ^٢ وَالْدَيْلَمُ، وَظَهَرَتْ لَوْلَدِي رَايَاتُ الشُّرِكِ مُتَفَرِّقَاتٍ فِي الْأَقْطَارِ وَالْحَرَامَاتِ، وَكَانُوا بَيْنَ هَنَاتٍ وَهَنَاتٍ... ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْمَأْمُولُ وَالْإِمَامُ الْمَجْهُولُ، لَهُ الشَّرْفُ وَالْفَضْلُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ...»^٣

١٠ - شروسي من أرمنيّة آذربيجان

كمال الدين: (في تشرف ابن مهزيار بخدمة الحجة عليه السلام): «... فَقَالَ: إِذَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَبِيلِ الْكَعْبَةِ بِأَقْوَامٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُمْ بَرَاءً، وَظَهَرَتِ الْحُمْرَةُ فِي السَّمَاءِ ثَلَاثًا فِيهَا أَعْمَدَةٌ كَأَعْمَدَةِ اللَّجِينِ تَتَلَاأُ نُورًا، وَيَخْرُجُ الشُّرُوسِيُّ مِنْ أَرْمِينِيَّةٍ [إَرْمِينِيَّةً] وَأَذْرَبِيجَانَ يُرِيدُ وَرَاءَ الرَّيِّ، الْجَبَلَ الْأَسْوَدَ الْمُتَلَاحِمَ بِالْجَبَلِ الْأَحْمَرِ لَزِيْقَ جِبَالِ طَالْقَانَ، فَتَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْوَزِيِّ وَقَعَةٌ صَيْلَمَانِيَّةٌ، يَشِيْبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَيَهْرُمُ مِنْهَا الْكَبِيرُ، وَيُظْهَرُ الْقَتْلُ بَيْنَهُمَا؛ فَعِنْدَهَا تَوَقَّعُوا خُرُوجَهُ إِلَى الزُّورَاءِ، فَلَا يَلْبَسُ بِهَا حَتَّى يُوَافِيَ مَاهَانَ، ثُمَّ يُوَافِيَ وَاسِطَ الْعِرَاقِ فَيُقِيمُ بِهَا سَنَةً أَوْ دُونَهَا، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى كُوفَانَ، فَتَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ مِنَ النَّجَفِ إِلَى الْحَيْرَةِ إِلَى الْغَرِيِّ، وَقَعَةٌ شَدِيدَةٌ، تَذْهَلُ مِنْهَا الْعُقُولُ، فَعِنْدَهَا يَكُونُ بَوَازُ الْفِتْنَتَيْنِ، وَعَلَى اللَّهِ حَصَادُ الْبَاقِينَ.

ثُمَّ تَلَا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ

١. في بعض النسخ: «كرمان». ومُلتان - بضم الميم - : مدينة من الهند قرب غزنة، قال في المراصد: أهلها مسلمون منذ قديم.

٢. قرية قرب أسترآباد.

٣. الغيبة للنعمانى: ص ٢٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥، وقد مر مفصلاً تحت الرقم ٣٠ في باب المنازعات.

أقول: لا يمكن القطع بكونه قبل الظهور قريباً؛ إذ قد ذكر في العلانم قبله ما يكون قبل الظهور بكثير، نعم بقريسة سائر الفقرات يُظن ذلك.

تَعْنَنَ^١. فَقُلْتُ: سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا الْأَمْرُ؟ قَالَ: نَحْنُ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجُنُودُهُ، قُلْتُ: سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، حَانَ الْوَقْتُ؟ قَالَ: وَاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ.^٢

١١ - مزوري وقد مرّ آنفاً

١٢ - قيس من مصر

١. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبي الحسن علي بن محمد، عن معاذ بن مطر، عن رجل قال، ولا أعلمه إلا مسمعاً - أبا سيّار - قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ يُحْرَكُ حَرْبُ قَيْسٍ.^٣
٢. الإرشاد، الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنِ الْفَرَجِ، فَقَالَ لِي: مَا تُرِيدُ، الْإِكْتَارَ أَوْ أَجْمِلُ لَكَ؟ فَقُلْتُ: أُرِيدُ تُجْمِلُهُ لِي، فَقَالَ: إِذَا تَحَرَّكَتْ رَايَاتُ قَيْسٍ بِمِصْرَ، وَرَايَاتُ كِنْدَةَ بِخُرَاسَانَ - أَوْ ذَكَرَ غَيْرَ كِنْدَةَ - .
٣. الإرشاد: الفضل بن شاذان، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: كَأَنِّي بِرَايَاتٍ مِنْ مِصْرَ مُقْبِلَاتٍ خُضَرَ مُصَبَّغَاتٍ، حَتَّى تَأْتِيَ الشَّامَاتَ، فَتَهْدِي إِلَى ابْنِ صَاحِبِ الْوَصِيَّاتِ.^٤
٤. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم، قال: يَخْرُجُ قَبْلَ الشُّفْيَانِيِّ مِصْرِيٍّ وَيَمَانِيٍّ.^٥

١. يونس: ٢٤.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٥، وقد مرّ مفصلاً تحت الرقم ٥ في باب المنازعات.

قال المجلسي رحمته: «بيان: ... الصيلم: الأمر الشديد، ووقعة صيلمة: مستأصلة. وماهان: الدينور ونهاوند».

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٤.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٨، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٤.

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٦، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦١.

٦. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٠.

٥. بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد ياسناده، عن عثمان بن عيسى، عن بكر بن محمد الأزدي، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام... قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَلْ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ بِثَلَاثِ أَصَابِعِهِ إِلَى السَّمَاءِ - وَقَالَ: ثَلَاثُ رَايَاتٍ: رَايَةٌ حَسَنِيَّةٌ، وَرَايَةٌ أُمَوِيَّةٌ، وَرَايَةٌ قَيْسِيَّةٌ، فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ قَدْ خَرَجَ الشُّفَيَانِيُّ، فَيَحْصُدُهُمْ حَصَدَ الزَّرْعِ، مَا رَأَيْتَ مِثْلَهُ قَطُّ.^١

ويمكن أن يكون هو عبدالرحمان المنقول، عن كعب:

٦. الغيبة للطوسي: روي عن كعب الأحبار، أنه قال: الْمَلِكُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ، حَتَّى يَبْلُغَكُمْ كِتَابٌ فُرِيَ بِمِصْرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ زَوَالُ مُلْكِهِمْ وَانْقِطَاعُ مَدَّتِهِمْ، فَإِذَا فُرِيَ عَلَيْكُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ لِبَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَانْتَظِرُوا كِتَابًا يُقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَيْلٌ لِعَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.^٢

وقد مرّ في باب المنازعات الرقم ١٠ ارتباطه مع أهل المغرب.

١٣- عوف السلمي بأرض جزيرة

الغيبة للطوسي: روي حذلم بن بشير، قال: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: صِفْ لِي خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ وَعَرَّفْنِي دَلَالَتَهُ وَعَلَامَاتِهِ، فَقَالَ: يَكُونُ قَبْلَ خُرُوجِهِ خُرُوجُ رَجُلٍ، يُقَالُ لَهُ عَوْفُ السُّلَمِيِّ بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ، وَيَكُونُ مَأْوَاهُ تَكْرِيتَ وَقْتَلُهُ بِمَسْجِدِ دِمَشْقَ، ثُمَّ يَكُونُ خُرُوجُ شُعَيْبِ بْنِ صَالِحٍ مِنْ سَمَرْقَنْدَ، ثُمَّ يَخْرُجُ الشُّفَيَانِيُّ الْمَلْعُونُ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَإِذَا ظَهَرَ الشُّفَيَانِيُّ اخْتَفَى الْمَهْدِيُّ، ثُمَّ يَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ.^٣

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧١.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٣.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٣.

١٤- رجل من قزوين

١. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن محمد بن بشر، عن محمد بن الحنفية، قال: قلتُ له: قد طال هذا الأمر، حتى متى؟ قال: فحرك رأسه ثم قال: أنى يكون ذلك ولم يعص الزمان؟ أنى يكون ذلك ولم يجفوا الإخوان؟ أنى يكون ذلك ولم يظلم السلطان؟ أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين؟ فيهلك سورها، ويكفر صدورها، ويغير سورها، ويذهب بهجتها، من فر منه أدركه، ومن حاربته قتله، ومن اعتزله افتقر، ومن تابعه كفر، حتى يقوم باكيان: بك يبي على دينه، وبك يبي على دنياه.

٢. الغيبة للطوسي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي يسرع الناس إلى طاعته المشرك والمؤمن، يملأ الجبال خوفاً.

١٥- المانع عن الطواف

١. الإقبال: بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي، عن جماعة، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن ابن همام، عن جميل، عن القاسم بن إسماعيل، عن أحمد بن رياح، عن أبي الفرج أبان بن محمد المعروف بالسندي نقلناه من أصله، قال: كان أبو عبد الله عليه السلام في الحج في السنة التي قدم فيها أبو عبد الله عليه السلام تحت الميزاب وهو يدعو، وعن يمينه عبد الله بن الحسن، وعن يساره حسن بن حسن، وخلفه جعفر بن حسن، قال: فجاءه عبادة بن كثير البصري، فقال له: يا أبا عبد الله، قال: فسكت عنه حتى قالها ثلاثاً، قال: ثم قال له: يا جعفر، قال فقال له: قل ما تشاء يا أبا كثير، قال: إنني وجدت في كتاب لي علم هذه البنية، رجل يتقضاها حجراً حجراً^٣، قال فقال له: كذب كتابك يا أبا كثير، لكن كاني والله بأصفر

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٢، وليس فيه أيضاً ما يقطع به قربه من الظهور، ولكن المظنون منه ذلك.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٣.

٣. ورد في روايات أهل السنة تخريب الكعبة، وأسود أفحج يقلعها حجراً حجراً، ووضع البخاري باباً بعنوان هدم

الْقَدَمَيْنِ حَمَشِ السَّاقَيْنِ ضَخِمِ الْبَطْنِ رَقِيقِ الْعُنُقِ ضَخِمِ الرَّأْسِ عَلَى هَذَا الرُّكْنِ، -
وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ - يَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ الطَّوَافِ حَتَّى يَتَذَعَّرُوا مِنْهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ
لَهُ رَجُلًا مَنِيًّا، - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - فَيَقْتُلُهُ قَتْلَ عَادٍ وَتَمُودَ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ.
قَالَ: فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ: صَدَقَ وَاللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَتَّى صَدَّقُوهُ
كُلُّهُمْ جَمِيعًا.^١

٢. بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن أحمد بن
محمد الإيادي رفعه إلى بريد عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يَا بَرِيدُ، أَتَقِي جَمَعَ الْأَصْهَبِ، قُلْتُ: وَمَا
الْأَصْهَبُ؟ قَالَ: الْأَبْقَعُ، قُلْتُ: وَمَا الْأَبْقَعُ؟ قَالَ: الْأَبْرَصُ، وَأَتَقِي السُّفْيَانِيَّ، وَأَتَقِي
السَّرِيدِينَ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ، يَأْتِيَانِ مَكَّةَ يَقْسِمَانِ بِهَا الْأَمْوَالَ، يَتَشَبَّهَانِ بِالْقَائِمِ عليه السلام، وَأَتَقِي
السُّدَّازَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ.

قُلْتُ: وَيُرِيدُ بِالسُّدَّازِ الزَّيْدِيَّةَ، لِضَعْفِ مَقَالَتِهِمْ، وَأَمَّا كَوْنُهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ؛ لِأَنَّهِمْ مِنْ
بَنِي فَاطِمَةَ.^٢

١٦- شعيب بن صالح

١. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفراري، عن علي بن عاصم عن البنظطي عن أبي الحسن
الرضا عليه السلام، أنه قال: قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ السُّفْيَانِيُّ وَالْيَمَانِيُّ وَالْمَرْوَانِيُّ وَشُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَكَيْفَ
يَقُولُ: هَذَا هَذَا؟^٣

الكعبة (صحيح البخاري: ج ٢ ص ١٥٩)، فليراجع المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي: ص ٣٦١.

١. إقبال الأعمال: ج ٣ ص ٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٨.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٩، منتخب الأنوار المضية: ص ١٧٥.

أقول: يمكن أن يكون هو الذي في الحديث السابق، كما يُحتمل التعدد.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٣، دلائل الإمامة: ص ٤٨٧ وفيه: «كف تقول: هذا وهذا؟»
قال المجلسي رحمته: «بيان: أي كيف يقول هذا الذي خرج: إني القائم؟ يعني محمد بن إبراهيم أو غيره». أقول: في
إثبات الهداة: ج ٥ ص ٣٦٤ عن غيبة النعماني الحديث، وفيه: «كف يقول: هذا وهذا؟» ورأيت مثله عن دلائل
الإمامة، وفيه: «تقول»، وقد مر في العلامات: كف تطلع في السماء.

٢. الغيبة للطوسي: روى حذلم بن بشير قال: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: صِفْ لِي خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ وَعَرَّفَنِي دَلَالَتَهُ وَعَلَامَاتِهِ، فَقَالَ: يَكُونُ قَبْلَ خُرُوجِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَوْفُ السُّلَمِيِّ بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ، وَيَكُونُ مَأْوَاهُ تَكْرِيتَ وَقْتَلَهُ بِمَسْجِدِ دِمَشْقَ، ثُمَّ يَكُونُ خُرُوجُ شُعَيْبِ بْنِ صَالِحٍ مِنْ سَمَرْقَنْدَ، ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ الْمَلْعُونُ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَإِذَا ظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ اخْتَفَى الْمَهْدِيُّ، ثُمَّ يَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ.^١

٣. الغيبة للطوسي: قرقارة، عن نضر بن الليث المروزي، عن ابن طلحة الجحدري، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: ... ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ عَلَى لُؤَائِهِ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ...^٢

١٧- رجل من أهل البيت عليه السلام

١. إقبال الأعمال: وجدت في كتاب الملاحم للبطائني، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: اللَّهُ أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتْرَكَ الْأَرْضَ بِإِلَاءِ إِمَامٍ عَادِلٍ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَخْبِرْنِي بِمَا أَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ، قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَيْسَ يَرَى أُمَّةً مُحَمَّدٍ فَرَجاً أَبَداً مَا دَامَ لَوْلِدِ بَنِي فُلَانٍ مُلْكٌ حَتَّى يَنْقَرِضَ مُلْكُهُمْ، فَإِذَا انْقَرَضَ مُلْكُهُمْ أَتَاكَ اللَّهُ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ بِرَجُلٍ مِنَّا - أَهْلَ الْبَيْتِ - يُشِيرُ بِالتَّقَى، وَيَعْمَلُ بِالْهُدَى، وَلَا يَأْخُذُ فِي حُكْمِهِ الرَّشَا، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، ثُمَّ يَأْتِينَا الْغَلِيظُ الْقَصْرَةَ ذُو الْخَالِ وَالشَّامَتَيْنِ، الْقَائِدُ الْعَادِلُ الْحَافِظُ لِمَا اسْتُوْدِعَ، يَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَهَا الْفُجَّارُ جَوْرًا وَظُلْمًا...^٣

٢. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام (في حديث يذكر فيه خروج القائم عليه السلام من مكة إلى المدينة وما يقع فيها، وخروجه إلى العراق): ... حَتَّى إِذَا بَلَغَ إِلَى الثَّعْلَبِيَّةِ،

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٣.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٧، وقد مر مفصلاً تحت الرقم ١٢ في باب المنازعات.

٣. إقبال الأعمال: ج ٣ ص ١١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٩.

أقول: الظاهر قرب الرجل إلى ظهوره عليه السلام، والسيد أطبقه على نفسه (فانظر ذيل ما نقله)، ولعله لا ينتظاره قرب الفرج، كما هو مأمور به.

قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ صُلْبِ أَبِيهِ، وَهُوَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بِيَدَيْهِ وَأَشَجَعِهِمْ بِقَلْبِهِ مَا خَلَا
صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ، فَيَقُولُ: يَا هَذَا، مَا تَصْنَعُ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتُجْفِلُ النَّاسَ إِجْفَالَ السَّعَمِ، أَمْ
فَبِعَهْدِ مَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْ بِمَاذَا؟ فَيَقُولُ الْمَوْلَى الَّذِي وَلِيَ الْبَيْعَةَ: وَاللَّهِ لَتَسْكُتَنَّ أَوْ
لَأُضْرِبَنَّ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ، فَيَقُولُ لَهُ الْقَائِمُ: اسْكُتْ يَا فَلَانُ! إِي وَاللَّهِ، إِنَّ مَعِيَ عَهْدًا مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ، هَاتِ لِي يَا فَلَانُ الْعَيْبَةَ أَوْ الزَّنْفِيلَةَ. فَيَأْتِيهِ بِهَا فَيَقْرُؤُهَا الْعَهْدُ مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ، فَيَقُولُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، أَعْطِنِي رَأْسَكَ أَقْبَلَهُ، فَيُعْطِيهِ رَأْسَهُ فَيَقْبَلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ
يَقُولُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، جَدَّدْ لَنَا بَيْعَةَ فَيَجِدُّ لَهُمْ بَيْعَةَ...^١

٣. الغيبة للنعماني: أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن أبان بن عثمان، قال: قَالَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: بَيْنَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بِالْبَقِيعِ، فَأَتَاهُ عَلِيٌّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اجْلِسْ، فَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ جَاءَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَسَأَلَ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ: هُوَ بِالْبَقِيعِ، فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَأَجْلَسَهُ عَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ جَاءَ
الْعَبَّاسُ فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقِيلَ: هُوَ بِالْبَقِيعِ، فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَجْلَسَهُ أَمَامَهُ، ثُمَّ التَفَتَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ، فَقَالَ: أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ أَلَا أُخْبِرُكَ يَا عَلِيُّ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ،
فَقَالَ: كَانَ جَبْرَيْلُ عِنْدِي أَنْفًا وَخَبَّرَنِي أَنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يَمْلَأُ
الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجورًا، مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ﷺ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَصَابَنَا خَيْرٌ قَطُّ مِنَ اللَّهِ إِلَّا عَلَى يَدَيْكَ، ثُمَّ التَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَقَالَ: يَا جَعْفَرُ، أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: كَانَ جَبْرَيْلُ عِنْدِي أَنْفًا
فَأَخْبَرَنِي أَنَّ الَّذِي يَدْفَعُهَا إِلَى الْقَائِمِ، هُوَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ...^٢

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١.

أقول: يمكن وحدثهما مع ولد جعفر المذكور في الحديث الآتي، ومع الحسيني على الرواية الأخيرة فيه الآتية من
تسليم الحسيني إلى الحسيني، ويمكن اتحادهما، وأن يكون الحسيني وولد جعفر فردين آخرين، كما يُحتمل أن يكونوا
أربعة.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٦.

٤. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن حماد، عن إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، عن أبيه عن أبي عبد الله (عجل الله فرجه): أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عجل الله فرجه) حَدَّثَ عَنْ أَشْيَاءَ تَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ... ثُمَّ قَالَ: ... وَيُثَوِّرُ الثَّائِرَ وَيَهْلِكُ الْكَافِرَ، ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْمَأْمُولُ...^١

١٨- الحسنی

١. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عجل الله فرجه): مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟ قَالَ: ... وَظَهَرَ الشَّامِي، وَأَقْبَلَ الْيَمَانِي، وَتَحَرَّكَ الْحَسَنِي، وَخَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِثَرَاتِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)... فَيُخْرِجُ السَّيْفَ مِنْ غَمْدِهِ، وَيَلْبَسُ الدَّرْعَ، وَيَنْشُرُ الرَّايَةَ وَالْبُرْدَةَ وَالْعِمَامَةَ، وَيَتَنَاوَلُ الْقَضِيبَ بِيَدِهِ، وَيَسْتَأْذِنُ اللَّهَ فِي ظُهُورِهِ، فَيَطَّلِعُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضَ مَوَالِيهِ، فَيَأْتِي الْحَسَنِيَّ فَيُخْبِرُهُ الْخَبَرَ، فَيَبْتَدِرُ الْحَسَنِيَّ إِلَى الْخُرُوجِ، فَيَثْبُ عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ فَيَقْتُلُونَهُ وَيَعْتَشُونَ بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّامِ، فَيُظْهِرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فَيَبَايِعُهُ النَّاسُ، وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيَبْعَثُ الشَّامِيَّ عِنْدَ ذَلِكَ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ...^٢

٢. بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن عثمان بن عيسى، عن بكر بن محمد الأزدي، عن سدير، قال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عجل الله فرجه): يَا سَدِيرُ، الزَّم بَيْتَكَ وَكُنْ حِلْسًا مِنْ أَحْلَاسِهِ وَاسْكُنْ مَا سَكَنَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، فَإِذَا بَلَغَ أَنَّ السُّفْيَانِيَّ قَدْ خَرَجَ فَارْحَلْ إِلَيْنَا وَلَوْ عَلَى رَجْلِكَ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَلْ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْءٌ قَالَ: نَعَمْ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ بِثَلَاثِ أَصَابِعِهِ إِلَى الشَّامِ - وَقَالَ: ثَلَاثُ رَايَاتٍ: رَايَةٌ حَسَنِيَّةٌ، وَرَايَةٌ أُمَوِيَّةٌ، وَرَايَةٌ قَيْسِيَّةٌ؛ فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ قَدْ خَرَجَ السُّفْيَانِيَّ فَيَحْضُدُهُمْ حَصَدَ الزَّرْعِ، مَا رَأَيْتَ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥، وقد مر مفصلاً تحت الرقم ٣٠ في باب المنازعات.

أقول: يمكن أن يكون الثائر هو الحسنی وأمثاله، ويمكن أن يكون غيرهم.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠١ وفي ص ٢٤٢ نقل صدر الحديث عن الغيبة للنعماني:

مِثْلَهُ قَط. ^١

٣. الغيبة للطوسي: أبو محمد المحمدي، عن محمد بن علي بن الفضل، عن أبيه، عن محمد بن إبراهيم بن مالك، عن إبراهيم بن بنان الخثعمي، عن أحمد بن يحيى بن المعتمر، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث طويل)، قال: يَدْخُلُ الْمَهْدِيُّ الْكُوفَةَ وَبِهَا ثَلَاثُ رَايَاتٍ قَدْ اضْطَرَبَتْ بَيْنَهَا، فَتَنْصِفُو لَهُ، فَيَدْخُلُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمِنْبَرَ وَيَخْطُبُ وَلَا يَدْرِي النَّاسُ مَا يَقُولُ مِنْ الْبُكَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَأَنِّي بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَقَدْ قَادَاهَا فَيَسَلُّمُهَا إِلَى الْحُسَيْنِ فَيُبَايِعُونَهُ... ^٢

٤. بحار الأنوار: كتاب تاريخ قم تأليف الحسن بن محمد بن الحسن القمي: وَفِي خُطْبَةِ الْمَلَّاحِمِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الَّتِي خَطَبَ بِهَا بَعْدَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ بِالْبَصْرَةِ قَالَ: يَخْرُجُ الْحَسَنِيُّ صَاحِبُ طَبْرِسْتَانَ مَعَ جَمٍّ كَثِيرٍ مِنْ خَيْلِهِ وَرَجُلِهِ، حَتَّى يَأْتِيَ نَيْسَابُورَ فَيَفْتَحُهَا وَيَقْسِمُ أَبْوَابَهَا، ثُمَّ يَأْتِي أَصْبَهَانَ ثُمَّ إِلَى قُمْ، فَيَقْعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ قُمْ وَقَعَةٌ عَظِيمَةٌ يُقْتَلُ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ، فَيَنْهَزِمُ أَهْلُ قُمْ، فَيَنْهَبُ الْحَسَنِيُّ أَمْوَالَهُمْ، وَيَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ، وَيُخَرِّبُ دُورَهُمْ، فَيَفْرَعُ أَهْلُ قُمْ إِلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهَا: وَرَارْدَهَارَ، فَيَقِيمُ الْحَسَنِيُّ بِبَلَدِهِمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَيَقْتُلُ مِنْهُمْ عِشْرِينَ رَجُلًا وَيَصْلِبُ مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ، ثُمَّ يَرْحَلُ عَنْهُمْ. ^٣

١٩- الخراساني

١. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنِ الْفَرَجِ، فَقَالَ لِي: مَا تُرِيدُ؟ الْإِكْتَارَ، أَوْ أَجْمِلُ لَكَ؟ فَقُلْتُ: أُرِيدُ تَجْمِيلَهُ لِي، فَقَالَ: إِذَا تَحَرَّكَتْ رَايَاتُ قَيْسِ بَمِصْرَ، وَرَايَاتُ كِنْدَةَ بِخُرَّاسَانَ - أَوْ ذَكَرَ غَيْرَ كِنْدَةَ - ^٤

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٠ نقل صدره في الكافي: ج ٨ ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٣.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٠.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٥.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٨، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٠، أعلام الوري: ص ٤٥٨.

٢. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن حماد، عن إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام، أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَدَّثَ عَنْ أَشْيَاءَ تَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَتَى يُطَهَّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ؟ قَالَ: لَا يُطَهَّرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ حَتَّى يُسْفِكَ الدَّمَ الْحَرَامَ. ثُمَّ ذَكَرَ أَمْرَ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، وَقَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بِخُرَاسَانَ، وَعَلَبَ عَلَى أَرْضِ كُوفَانَ^١ وَالمُلتانِ، وَجَازَ جَزِيرَةَ بَنِي كَاوَانَ... ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ المَأْمُولُ وَالِإِمَامُ المَجْهُولُ، لَهُ الشَّرْفُ وَالْفَضْلُ، وَهُوَ مِنَ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ...^٢

٣. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي، عن ابن جبلة، عن علي بن أبي حازم، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَتَى خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام؟ فَقَالَ: يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّا - أَهْلَ الْبَيْتِ - لَا نُوقِّتُ وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدٌ عليه السلام: كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ. يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ قُدَّامَ هَذَا الأَمْرِ خَمْسَ عَلامَاتٍ: أَوْلَهُنَّ النَّدَاءُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَخُرُوجُ الشُّفْيَانِيِّ^٣ وَخُرُوجُ الخُرَاسَانِيِّ^٤ وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَخَسْفٌ بِالبَيْدَاءِ...^٥

٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ (فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ):... وَقَالَ: لَا بُدَّ لِبَنِي فُلَانٍ أَنْ يَمْلِكُوا، فَإِذَا مَلَكَوا ثُمَّ اخْتَلَفُوا، تَفَرَّقَ كُلُّهُمْ^٦ وَتَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ، حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِمُ الخُرَاسَانِيُّ وَالشُّفْيَانِيُّ هَذَا مِنَ المَشْرِقِ وَهَذَا مِنَ المَغْرِبِ، يَسْتَبِقَانِ إِلَى الكُوفَةِ كَفَرَسِي رِهَانَ، هَذَا مِنْ هُنَا وَهَذَا مِنْ هُنَا، حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُ بَنِي فُلَانٍ عَلَى أَيِّدِهِمَا، أَمَّا إِنَّهُمَا لَا يُبْقُونَ مِنْهُمُ أَحَدًا. ثُمَّ قَالَ عليه السلام: خُرُوجُ الشُّفْيَانِيِّ وَالْيَمَانِيِّ^٧ وَالخُرَاسَانِيِّ فِي سَنَةِ

١. فِي بَعْضِ النُّسخِ: «كِرْمَانَ». وَالمُلتان - بضم الميم - : مدينة من الهند قرب غزنة، قال فِي المراد: أهلها مسلمون منذ قديم.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٩.

٤. أي جمعهم، وفي المصدر: «ملكهم»، ويُحتمل أن يكون مصحَّف: «كلمتهم».

وَاحِدَةٍ وَفِي شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَنِظَامٍ كَنْظَامِ الْخَرَزِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَيَكُونُ
الْبَأْسُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَيَلُّ لِمَنْ نَاوَاهُمْ...^١

٥. الغيبة للطوسي: الفضل، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام،

فقال: خُرُوجُ الثَّلَاثَةِ: الْخُرَاسَانِيُّ وَالسُّفْيَانِيُّ وَالْيَمَانِيُّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ
فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَلَيْسَ فِيهَا رَايَةٌ بِأَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ.^٢

٦. بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن إسحاق

يرفعه إلى الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، (بعد بيان بعث السفيناني جيشاً إلى الكوفة وأموراً
أخرى): ... فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ أَقْبَلَتْ خَيْلُ الْيَمَانِيِّ وَالْخُرَاسَانِيِّ يَسْتَبِقَانِ كَأَنَّهُمَا
فَرَسِي [فَرَسَا] رِهَانٍ شَعْتُ غُبْرٌ جُرْدٌ أَصْلَابُ نَوَاطِي وَأَقْدَاحٍ...^٣

٧. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد

الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكليني علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن
يحيى، عن ابن عيسى وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وحدثنا عبد الواحد
بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر،
قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ جَيْشًا إِلَى الْكُوفَةِ وَعِدَّتُهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا،
فَيُصِيبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَتْلًا وَصَلْبًا وَسَبِيًّا، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ أَقْبَلَتْ رَايَاتٌ مِنْ قِبَلِ
خُرَاسَانَ، تَطْوِي الْمَنَازِلَ طَيًّا حَثِيثًا، وَمَعَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ...^٤

٨. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، يقول: ... وَيُظْهِرُ السُّفْيَانِيُّ وَمَنْ مَعَهُ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣١ وفي ص ٢٣٤، عنه الغيبة: ص ١٨ صدر الحديث إلى
أنهما لا يُيقون منهم أحداً، بهذا السند: «ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا بن شيبان، عن أبي سليمان بن كليب، عن
ابن البطائني، عن ابن عميرة، عن الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر».

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٦، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٠، أعلام الوري: ص ٤٥٨.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢، وقد مر مفصلاً مسنداً تحت الرقم ١١ في باب المنازعات.

٤. ذهب حثيثاً: أي مسرعاً. (المصباح المنير: ج ٢ ص ١٢١).

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، الاختصاص: ص ٢٥٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧.

حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا آلَ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَشِيعَتَهُمْ، فَبِعَتْ بَعَثًا إِلَى الْكُوفَةِ، فَيُصَابُ بِأَنَاسٍ مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ بِالْكُوفَةِ قَتْلًا وَصَلْبًا، وَيُقْبَلُ رَايَةً مِنْ خُرَاسَانَ حَتَّى يَنْزِلَ سَاحِلَ الدَّجَلَةِ...^١

٩. الغيبة للطوسي: الفضل، عن محمد بن علي، عن عثمان بن أحمد السمّك، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي، عن إبراهيم بن هاني، عن نعيم بن حماد، عن سعيد، عن أبي عثمان، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، قال: تَنْزِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَإِذَا ظَهَرَ الْمَهْدِيُّ، بُعِثَ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ.^٢

١٠. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن يعقوب، عن زياد القندي، عن ابن أذينة، عن معروف بن خربوذ، قال: مَا دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَطُّ إِلَّا قَالَ: خُرَاسَانَ خُرَاسَانَ، سِجِسْتَانَ سِجِسْتَانَ، كَانَ يُبَشِّرُنَا بِذَلِكَ.^٣

٢٠ - قومٌ من مشرق

١. كشف الغمّة: عن ثوبان، أنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ خُرَاسَانَ فَاتُّوْهَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ؛ فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ.^٤

٢. كشف الغمّة: عن ثوبان، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يُقْتَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلَهُ قَوْمٌ - ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ - . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ؛ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ.^٥

أخرجه الحافظ ابن ماجه.^٥

١. تفسير العياشي: ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٧.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٤.

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٢ عن أربعين حافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢.

٥. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٨ عن كفاية الطالب للكنجي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٧.

أقول: الحديث نفس الحديث السابق مع اختلاف. ثم إن الحديثين عاميين، فما ذكر فيهما من أنه خليفة ←

٣. كشف الغمّة: عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَخْرُجُ أَنْاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ فَيُوطِنُونَ لِلْمَهْدِيِّ؛ يَعْنِي سُلْطَانَهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، رَوَتْهُ الثَّقَاتُ وَالْأَثْبَاتُ، أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي سُنَنِهِ.^١

الله المهدي، أو فيها المهدي، فلا يوافق أحاديثنا، كما لا يوافق أحاديثهم، كما يصرح به الحديثيين الآتين. ثم يُستفاد منها أن المراد من المشرق هو خراسان، أو العكس؛ أي يكون المراد من خراسان هو المشرق، ولعله لمعروفيته في ذلك الزمان، فيطلق خراسان على كل منطقة الشرق من إيران وبلخ وسمرقند وكابل وهرات و... كما يُظن قوياً أن المراد منها الخراساني، أو من ينجز قيامه إلى الخراساني. ثم إن في الرايات السود كلام؛ حيث أطبقها بني العباس على أنفسهم، ولذا ادعى المنصور العباسي أن ابنه هو المهدي، كما مر في الفصل الأول من الكتاب، وذكرنا هناك أن عندهم بعض الأخبار عن المهدي ﷺ، وبعض العلام، مثل السفياي وغيره، ولكن في تعارضات بني العباس وبني أمية وإرادة كل منهما جز الناس إلى نفسه، لم يسلم من الجعل والتحرير، وذكرنا أن من راجع ما روي عن العامة، يرى اختلافها كثيراً مع ما روي عن أهل البيت عليهم السلام المخزن لعلم النبي ﷺ، ويرى كيف تلوح شائبة الجعل من بعضها. وعلى هذا، فلا يمكن الاعتماد على ما روي في الرايات السود والسفياي والدجال وأمثالها عن طريقهم، إلا ما كان مؤيداً لها عن روايتنا، كما فيما نحن فيه، التي ستجيء من تطابق الرواية المروية عن أبي جعفر (الرقم ٥١) مع ما روي عبدالله عن النبي ﷺ (الرقم ٥٠)، ولعل منها ما قاله في الرقم ٤٩ من أنهم يوطنون للمهدي؛ يعني سلطانه، فإن كان المراد منه ما ورد في الثلاثة الأخرى من أنهم يضعون سيوفهم على عواتقهم، ولا يدفعونها إلا إلى الحجّة ﷺ، فبها، وأما إن أريد به كما استظهر منه بعض من أنهم يمهّدون للإمام ﷺ ويفعلون أموراً يجعل الإمام ﷺ في سعة ويسر بتمهيد الأمور، فمن راجع ما تقدم من فتن زمن الغيبة ومن استيلاء الكفار وذلة الشيعة وكون كل عام شر من الماضي بحيث يكون الظهور آيس ما يكون، وما يرى في كثرة الروايات الواردة، بأنه هو المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد، وأن معه الأسباب الصعب والذلول، والريح والملائكة، ويسير الرعب أمامه شهراً، وغير ذلك؛ يعلم أن زمن الغيبة زمن حرج الشيعة، وأنه لا يفرج عنهم إلا به، وأنه هو منقذهم، لا أنهم يمهّدون له، فهم محتاجون إليه، لا أنه يحتاج إليهم. فكسل ما أمكنه الله للنبي ﷺ - بل جميع الأنبياء - يجعله بخدمته، ويجعل له النصر، فالظهور أمر عظيم. قال موسى بن جعفر ﷺ لأخيه علي بن جعفر: «عُفُولُكُمْ تَصَغُرُ عَنْ هَذَا

نعم، هذا لا ينافي العمل بوظائفنا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل ومقابلة الظلمة بإمامة الفقيه العادل، بل والشهادة في ذلك الطريق، كما قاله الإمام في قتلى هؤلاء الذين يقومون من المشرق: «إتهم شهداء»، وإقامة ما أمرنا الله به فرداً واجتماعاً وكذلك العمل بوظائفنا في قبله على تفضيل مر في الفصل السابع. ولكن هذا أمر، وتوقف الظهور مع عظمة ما وصف له على أفعالنا والتمهيد له أمر آخر، فإنا محتاجون إلى ظهوره، لا أنه يحتاج إلينا، والأمر واضح لا يحتاج إلى مزيد بيان.

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٨ عن كفاية الطالب للكنجي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٧.

٤. كشف الغمّة: وبإسناده، عن عبد الله قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبلت فتية من بني هاشم، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه، وتغيّر لونه، فقالوا: يا رسول الله، ما نزال ترى في وجهك شيئاً نكرهه! فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود، فيسألون الحق فلا يعطونه، فيقاتلون وينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلون، حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطاً كما ملئوها جوراً؛ فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج.^١

٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أحمد بن عمر، عن الحسين بن موسى، عن معمر بن يحيى بن سام، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: كآني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه، حتى يقوموا، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء، أما إنني لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر.^٢

٢١- رجل من أهل قم

بحار الأنوار: كتاب تاريخ قم تأليف الحسن بن محمد بن الحسن القمي، عن علي بن عيسى، عن أيوب بن يحيى الجندل، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: رجل من أهل قم يدعوا الناس إلى الحق،

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٢ عن أربعين حافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢ و ٨٧ عن كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٨ عن كفاية الطالب للكنجي، وذكره في دلائل الإمامة: ص ٤٤٢ بهذا السند: «وحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي الحفري بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق بن راشد، قال: حدثنا يحيى بن سالم، عن فطر بن خليفة وصباح بن يحيى المزني ومندل بن علي، كلهم ذكره عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود».

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٣.

يَجْتَمِعُ مَعَهُ قَوْمٌ كَزُبْرِ الْحَدِيدِ، لَا تُزَلُّهُمْ الرِّيَّاحُ الْعَوَاصِفُ، وَلَا يَمَلُّونَ مِنَ الْحَرْبِ وَلَا يَجِبُّونَ، وَعَلَى اللَّهِ يَتَوَكَّلُونَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.^١

٢٢- اليماني

١. كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن

بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن حنظلة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ

اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسُ عِلَامَاتٍ مَحْتُمَاتٍ: الْيَمَانِيُّ، وَالسُّفْيَانِيُّ،

وَالصَّيْحَةُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الرَّكِيَّةِ، وَالْخَسْفُ بِالْبَيْدَاءِ.^٢

٢. الكافي: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن

حنظلة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: خَمْسُ عِلَامَاتٍ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ: الصَّيْحَةُ،

وَالسُّفْيَانِيُّ، وَالْخَسْفُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الرَّكِيَّةِ، وَالْيَمَانِيُّ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنْ خَرَجَ

أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَبْلَ هَذِهِ الْعِلَامَاتِ أَخْرَجُ مَعَهُ؟ قَالَ: لَا...^٣

٣. كمال الدين: أبي، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن الأهوازي، عن صفوان، عن

محمّد بن حكيم، عن ميمون البان، عن أبي عبد الله الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: خَمْسُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

الْيَمَانِيُّ، وَالسُّفْيَانِيُّ، وَالْمُنَادِي يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، وَخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ

الرَّكِيَّةِ.^٤

٤. فلاح السائل: ما رواه أبو محمّد وهبان الدنبلي [الديلمي]، عن أبي علي محمّد بن الحسن بن محمّد بن

١. بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٥.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٤، وعن الغيبة للطوسي: ص ٤٣٦ نفس الحديث، وليس فيه: «المحتومات».

٣. الكافي: ج ٨ ص ٣١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤.

٤. كوفي من أصحاب الباقر والصادق عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، كان يباع البان. (هامش البحار).

٥. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٣، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٨، وفي الخصال: ج ١ ص ٣٠٣ نفسه، وفيه خروج اليماني...^٥

جمهور العمي، عن أبيه، عن أبيه محمد بن جمهور، عن أحمد بن الحسين السكري، عن عباد بن محمد المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام... قُلْتُ: مَتَى يَكُونُ خُرُوجُهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: إِذَا شَاءَ مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، قُلْتُ: فَلَهُ عَلَامَةٌ قَبْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ عَلَامَاتٌ شَتَّى، قُلْتُ: مِثْلُ مَاذَا؟ قَالَ: خُرُوجُ دَابَّةٍ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَرَايَةٌ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَفِتْنَةٌ تُظِلُّ أَهْلَ الزُّورَاءِ، وَخُرُوجُ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ عَمِّي زَيْدٍ بِالْيَمَنِ، وَانْتِهَابُ سِتَارَةِ الْبَيْتِ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ.^١

٥. المشارق للبرسي: عن كعب بن الحارث، عن سطيح كاهن قبل الإسلام: ... ثُمَّ يَخْرُجُ مَلِكٌ مِنْ صَنْعَاءِ الْيَمَنِ أبيضَ كَالْقَطَنِ اسْمُهُ حُسَيْنٌ أَوْ حَسَنٌ، فَيَذْهَبُ بِخُرُوجِهِ غَمْرُ الْفِتَنِ، فَهَنَّاكَ يَظْهَرُ مُبَارَكًا زَكِيًّا وَهَادِيًّا مَهْدِيًّا... فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا، وَالْأَيَّامَ حَبَاءً، وَهُوَ عِلْمٌ لِلسَّاعَةِ بِلا امْتِرَاءٍ.^٢

٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: وروى محمد بن فرات الجرمي، عن زيد بن علي عليه السلام، قال: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي دَعَوْتُكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَتَوَلَّيْتُمْ عَنِّي، وَضَرَبْتُمْ بِالذَّرَّةِ فَأَعْيَيْتُمُونِي. أَمَا إِنَّهُ سَيَلِيكُم بَعْدِي وُلَاةٌ لَا يَرْضُونَ مِنْكُمْ بِذَلِكَ حَتَّى يُعَذِّبُونَكُمْ بِالسِّيَاطِ وَالْحَدِيدِ، فَأَمَّا أَنَا فَلَا أُعَذِّبُكُمْ بِهِمَا، إِنَّهُ مَنْ عَذَّبَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَذَّبَهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ يَأْتِيَكُمْ صَاحِبُ الْيَمَنِ حَتَّى يَحُلَّ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، فَيَأْخُذَ الْعُمَّالَ وَالْعُمَّالَ الْعُمَّالِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: يُوْسُفُ بْنُ عُمَرَ، وَيَقُومُ عِنْدَ ذَلِكَ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَانصُرُوهُ، فَإِنَّهُ دَاعٍ إِلَى الْحَقِّ. قَالَ: فَكَانَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ هُوَ زَيْدٌ [عَلَيْهِ السَّلَام].^٣

١. فلاح السائل: ص ١٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٦٢.

٢. المشارق للبرسي: ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٣، وقد تقدّم في الرقم ١٣ في باب المنازعات.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٣٠٦ عن الغارات: ج ٢ ص ٤٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٤ و ج ٤١ ص ٢٨٥ عن الإرشاد: ج ١ ص ٣٢٢، وليس فيها: «كان الناس يتحدّثون...»، ونقل عنه إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥١٠، وقال بعده: «فكان الأمر كما قال عليه السلام: فكان نظره الشريف، أن الذي قاله الإمام، قد ظهر قديماً»، وفي الخرائج: ج ١ ص ٢٠٣ نقل هكذا: «... وَآيَةُ ذَلِكَ حِينَ يَأْتِيكُمْ صَاحِبُ الْيَمَنِ الْحَجَّاجُ، فَيَأْخُذُ الْعُمَّالَ...»، وعلى هذا فلا يحصل القطع بكونه هو اليماني الذي يكون عند الظهور.

٧. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ... فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَتَى يَخْرُجُ قَائِمُكُمْ؟ قَالَ: إِذَا تَشَبَّهَ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَكَتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ... وَخَرَجَ الشُّفْيَانِيُّ مِنَ الشَّامِ وَالْيَمَانِيُّ مِنَ الْيَمَنِ، وَخُسِفَ بِالْبَيْدَاءِ، وَقُتِلَ غُلَامٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، وَجَاءَتْ صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِأَنَّ الْحَقَّ فِيهِ وَفِي شِيعَتِهِ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ قَائِمِنَا...^١

٨. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير وحدثنا ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ:... وَأَنَّ مِنْ عِلَامَاتِ خُرُوجِهِ: خُرُوجَ الشُّفْيَانِيِّ مِنَ الشَّامِ، وَخُرُوجَ الْيَمَانِيِّ وَصَيْحَةً مِنَ السَّمَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَمُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ.^٢

٩. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن علي بن عاصم عن البنظي، عن أبي الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، أنه قال: قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ الشُّفْيَانِيُّ، وَالْيَمَانِيُّ، وَالْمَرْوَانِيُّ، وَشُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، فَكَيْفَ يَقُولُ: هَذَا هَذَا؟^٣

١٠. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن يعقوب بن السراج، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟ قَالَ: إِذَا

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٧.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٣، دلائل الإمامة: ص ٤٨٧، وفيه: «كف تقول: هذا وهذا»؟

قال المجلسي رَحِمَهُ اللَّهُ: «بيان: أي كيف يقول هذا الذي خرج: إني القائم؟ يعني محمد بن إبراهيم أو غيره». أقول: في إثبات الهداة: ج ٥ ص ٣٦٤ عن الغيبة للنعماني الحديث، وفيه: «كف يقول: هذا وهذا»؟، ورأيت مثله عن دلائل الإمامة، وفيه: «تقول»، وقد مر في العلامات: «كف تطلع في السماء».

اِخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ، وَطَمَعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ، وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ
أَعْتَنَتَهَا، وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صِيصِيَةٍ صِيصِيَتَهُ، وَظَهَرَ الشُّفْيَانِيُّ وَالْيَمَانِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ؛
خَرَجَ صَاحِبٌ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِثَرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ...^١

١١. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن عبيد بن زرارة، قال: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الشُّفْيَانِيُّ، فَقَالَ: أَنِّي يَخْرُجُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَخْرُجْ كَأَسِرٍ عَيْنِهِ بِصَنْعَاءَ؟^٢

١٢. الغيبة للطوسي: قرقارة، عن نصر بن الليث المروزي، عن ابن طلحة الجحدري، قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن رزين، عن عمار بن ياسر، أنه قال: ... وَيَخْرُجُ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَدْعُو لِأَلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَتَنْزِلُ التُّرُكُ الْحِيرَةَ، وَتَنْزِلُ الرُّومُ فَلَسْطِينَ، وَيَسْبِقُ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ جُنُودَهُمَا بِقَرْقِيسَا عَلَى النَّهْرِ وَيَكُونُ قِتَالٌ عَظِيمٌ، وَيَسِيرُ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ فَيَقْتُلُ الرَّجَالَ وَيَسْبِي النِّسَاءَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فِي قَيْسٍ حَتَّى يَنْزِلَ الْجَزِيرَةَ الشُّفْيَانِيُّ، فَيَسْبِقُ الْيَمَانِيَّ وَيَحُوزُ الشُّفْيَانِيَّ مَا جَمَعُوا، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ ...^٣

١٣. بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبع بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام (بعد بيان بعث الشفياي جيشاً إلى الكوفة وأموراً أخرى): ... فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ أَقْبَلَتْ حَيْلُ الْيَمَانِيِّ وَالْخُرَّاسَانِيِّ يَسْتَبِقَانِ كَأَنَّهُمَا فَرَسِي [فَرَسًا] رِهَانٍ، شُعْتُ غُبْرٌ جُرْدٌ، أَصْلَابٌ نَوَاطِي وَأَقْدَاحٌ ...^٤

١٤. الأمالي للطوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْيَمَانِيُّ وَالشُّفْيَانِيُّ كَفَرَسِي رِهَانٍ.^٥

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٢ و ٣٠١ عن الكافي: ج ٨ ص ٢٢٤.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٥.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٧.

٤. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢، وقد مر مفصلاً مسنداً تحت الرقم ١١ في باب المنازعات.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٦٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٥ و ٢٥٣ عن الغيبة للنعماني: ص ٣٠٥.

١٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائي، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: ... وَقَالَ: لَا بُدَّ لِبَنِي فُلَانٍ أَنْ يَمْلِكُوا، فَإِذَا مَلَكَوا ثُمَّ اخْتَلَفُوا تَفَرَّقَ كُلُّهُمْ وَتَشَتَّتْ أُمْرُهُمْ، حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِمُ الْخُرَاسَانِيُّ وَالسُّفْيَانِيُّ هَذَا مِنَ الْمَشْرِقِ وَهَذَا مِنَ الْمَغْرِبِ، يَسْتَبِقَانِ إِلَى الْكُوفَةِ كَفَرَسِيِّ رِهَانٍ، هَذَا مِنْ هُنَا وَهَذَا مِنْ هُنَا، حَتَّى يَكُونَ هَلَاكُ بَنِي فُلَانٍ عَلَى أَيْدِيهِمَا، أَمَا إِنَّهُمَا لَا يُبْقُونَ مِنْهُمْ أَحَدًا.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وَالْيَمَانِيِّ وَالْخُرَاسَانِيِّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ وَفِي شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَنِظَامٍ كَنْظَامِ الْخَرَزِيِّ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَيَكُونُ الْبَأْسُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، وَيَلُّ لِمَنْ نَاوَاهُمْ.

وَلَيْسَ فِي الرَّايَاتِ أَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ هِيَ رَايَةٌ هُدًى؛ لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُمْ، فَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ حَرَّمَ بَيْعَ السَّلَاحِ عَلَى النَّاسِ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ فَانْهَضْ إِلَيْهِ؛ فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةٌ هُدًى، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِي عَلَيْهِ، فَمَنْ فَعَلَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ^١.

١٦. الأمالي للطوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَمَّا خَرَجَ طَالِبُ الْحَقِّ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: تَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْيَمَانِيُّ؟ فَقَالَ: لَا، الْيَمَانِيُّ يَتَوَالَى عَلَيَّا، وَهَذَا يَبْرَأُ مِنْهُ^٢.

١٧. الغيبة للنعماني: محمد بن عبد الله الطبراني، عن أبيه، عن علي بن هاشم والحسن بن سكن معاً، عن عبد الرزاق بن همام، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَهْلُ الْيَمَنِ يَبْشُرُونَ بِشَيْشَاءَ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، قَالَ: قَوْمٌ رَقِيقَةٌ قُلُوبُهُمْ رَاسِخٌ إِيمَانُهُمْ، مِنْهُمْ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٠.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٦٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٥.

الْمَنْصُورُ يُخْرَجُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا يَنْصُرُ خَلْفِي، وَخَلَفَ وَصِيِّي، حَمَائِلُ سُيُوفِهِمُ الْمَسْدُ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ وَصِيُّكَ؟ فَقَالَ: هُوَ الَّذِي أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِالْإِعْتِصَامِ بِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^٢^٣

ما ورد في الرايات المرفوعة قبل القائم عليه السلام

١. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري وأحمد بن إدريس جميعاً، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب ومحمد بن عبد الجبار وعبد الله بن عامر، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن مساور، عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَالتَّنْوِيَةَ، أَمَا وَاللَّهِ لَيَغِيْبَنَّ إِمَامُكُمْ سِنِينَ مِنْ دَهْرِكُمْ، وَلَيَمَحَّضُ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، وَلَتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عُيُونُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَتَكْفُؤَنَّ^٤ كَمَا تُكْفَأُ السُّفُنُ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ، فَلَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهَ مِيثَاقَهُ، وَكَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيْمَانَ، وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، وَلَتُرْفَعَنَّ اثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً^٥، لَا يُدْرَى أَيُّ مِنْ أَيٍّ. قَالَ: فَبَكَيْتُ، فَقَالَ لِي: مَا يُبْكِيكَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقُلْتُ: وَكَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَقُولُ تُرْفَعُ اثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيُّ مِنْ أَيٍّ؟ فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: فَنَنْظُرْ إِلَى شَمْسٍ دَاخِلَةٍ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ، تَرَى هَذِهِ الشَّمْسَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللَّهِ، لَأَمْرُنَا أَيْبُنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ.^٦

١. سيأتي في أبواب الظهور في رواية (تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢) وجود شخص يقال له: منصور مع الحجّة عليه السلام، يمكن أن يُستظهر منه أنه وزيره، ولكنه يبعد أن يكون هذا؛ لأنه يهرب مع الحجّة من المدينة إلى مكة، ثم يظهر الحجّة عند الكعبة ومعه وزيره، ويخاطب الناس و... فليس عنده جيش ولا يخرج من اليمن.

٢. آل عمران: ١٠٣.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١١٢، والحديث طويل في أمير المؤمنين عليه السلام ممتع جداً، فليراجع.

٤. كفات الإناء: أي قلبته.

٥. قال: مشتبهة؛ أي على الخلق، أو متشابهة يشبه بعضها بعضاً ظاهراً، ولا يُدرى على بناء المجهول، وأي مرفوع به؛ أي لا يُدرى أي منها حق متميز من أي منها هو باطل، فهو تفسير للاشتباه.

٦. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨١، ومثله الإمامة والتبصرة: ص ١٢٥، وفي الكافي: ←

٢. الغيبة للطوسي: الفضل بن شاذان، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يَخْرُجَ اثْنَا عَشَرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، كُلُّهُمْ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ.^١
٣. الغيبة للنعماني: عبد الواحد، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: لَا يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، كُلُّهُمْ يَجْمَعُ عَلَى قَوْلٍ: إِنَّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ، فَيَكْذِبُونَهُمْ.^٢
٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، عن عباس بن هشام الناشري، عن عبد الله بن جبلة، عن فضيل الصانع، عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: إِذَا فَقَّدَ النَّاسُ الْإِمَامَ، مَكَّثُوا سَبْتًا^٣ لَا يَدْرُونَ أَيًّا مِنْ أَيِّ، ثُمَّ يُظْهِرُ اللَّهُ لَهُمْ صَاحِبَهُمْ.^٤
٥. كمال الدين: عبد الواحد بن محمد، عن أبي عمرو الليثي، عن محمد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ويعقوب بن يزيد، عن سليمان بن الحسن، عن سعد بن أبي خلف، عن معروف بن خربوذ، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنْكُمْ، قَالَ: نَحْنُ بِمَنْزِلَةِ التُّجُومِ إِذَا خَفِيَ نَجْمٌ بَدَا نَجْمٌ، مَأْمَنٌ وَأَمَانٌ، وَسِلْمٌ وَإِسْلَامٌ، وَفَاتِحٌ وَمِفْتَاحٌ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَى بَثْوُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَدْرَ أَيٌّ مِنْ أَيِّ، أَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَكُمْ...^٥
٦. الغيبة للنعماني: الكليني، عن علي، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن معروف بن خربوذ، عن أبي

ج ١ ص ٣٣٦، دلائل الإمامة: ص ٥٣٢، الغيبة للطوسي: ص ٣٣٧، الغيبة للنعماني: ص ١٥٢، في كلها ليس: «فقال لي: ما يبكيك» إلى «فكيف نضع»، وفي الغيبة للنعماني: ص ١٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٧، الكافي: ج ١ ص ٣٣٨ مع اختلاف يسير، صدره هكذا: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي مَجْلِسِهِ وَمَعِيَ غَيْرِي، فَقَالَ لَنَا: إِنَّا كُمْ وَالتَّوْبِيهَ: يَعْنِي بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَكُنْتُ أَرَادُ يَرِيدُ غَيْرِي، فَقَالَ لِي: يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنَّا كُمْ وَالتَّوْبِيهَ»، وفي الكل اختلافات يسيرة.

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٧، الإرشاد: ج ١ ص ٣٢٧، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٩.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٤.

٣. السبت: الدهر، وفي المصدر: «مكثوا سنين».

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٨.

٥. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٦، دلائل الإمامة: ص ٥٣٣.

جعفر عليه السلام، قال: إِنَّمَا نُجُومُكُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، حَتَّى إِذَا أَشْرْتُمْ بِأَصَابِعِكُمْ وَمِلْتُمْ بِحَوَاجِبِكُمْ، غَيَّبَ اللَّهُ عَنْكُمْ نَجْمَكُمْ، وَاسْتَوَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يُعْرِفْ أَيٌّ مِنْ أَيٍّ؟ فَإِذَا طَلَعَ نَجْمُكُمْ فَاحْمَدُوا رَبَّكُمْ.^١

٧. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن عثمان

بن أحمد السّمّاك، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي، عن يحيى بن أبي طالب، عن علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ نَحْوٌ مِنْ سِتِّينَ كَذَّابًا، كُلُّهُمْ يَقُولُونَ: أَنَا نَبِيٌّ.^٢

٨. الغيبة للنعماني: وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التِّمَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

محمد وأحمد ابنا الحسن^٣، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كهَمَس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا مَالِكُ بِنَ ضَمْرَةَ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ هَكَذَا؟ - وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ وَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ - فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ، قَالَ: الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ، يَا مَالِكُ، عِنْدَ ذَلِكَ يَقُومُ قَائِمُنَا، فَيَقْدَمُ سَبْعِينَ رَجُلًا يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله فَيَقْتُلُهُمْ، ثُمَّ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ.^٤

٩. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي

أحمد، عن يعقوب بن السراج، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَتَى فَرَجُ شَيْعَتِكُمْ؟ قَالَ: إِذَا

١. الغيبة للنعماني: ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٨، الكافي: ج ١ ص ٣٣٨، ورواه في الغيبة للنعماني: ص ١٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٦ باختلاف يسير، وما في دلائل الإمامة: ص ٥٣٣ السند مثل ما في الكمال، والتمن مثل هذا. ثم إننا ذكرنا هذه الأحاديث الثلاثة الأخيرة معاً؛ لأنه ليس فيه راية، لكن لتأييده الحديث الأول من أنه في زمن الغيبة لا يعرف الناس إمامهم، واستوت بنو عبد المطلب، ولم يدر أي من أي، وأتتهم الإمام، فإذا رفع بعضهم راية يشتهه على الناس.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٤، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧١، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٩، وفي الإرشاد: «لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي، ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون...».

٣. محمد وأحمد، هما ابنا الحسن بن علي بن فضال، يروي عنهما أخوهما علي بن الحسن.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٥.

اِخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ، وَطَمَعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ، وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْيُنَهَا، وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صَيْصِيَّةٍ صَيْصِيَّتَهُ^١، وَظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ وَالْيَمَانِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ؛ خَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِثَرَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ...^٢

١٠. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي، عن الحسن ومحمد ابنا [ابني] علي بن يوسف، عن أبيهما، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي الجارود، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِذَا ظَهَرَتْ بَيْعَةُ الصَّبِيِّ قَامَ كُلُّ ذِي صَيْصِيَّةٍ بِصَيْصِيَّتِهِ.^٣

١١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي، عن محمد بن عبد الله، عن ابن أبي عمير، عن هشام عن سالم عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: مَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى لَا يَبْقَى صِنْفٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَدْ وُلُّوا عَلَى النَّاسِ، حَتَّى لَا يَقُولَ قَائِلٌ: إِنَّا لَوْ وُلِينَا لَعَدَلْنَا، ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ.^٤

١٢. الغيبة للطوسي: الفضل، عن علي بن الحكم، عن سفيان الجريدي، عن أبي صادق عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: دَوْلَتُنَا آخِرُ الدُّوَلِ، وَلَنْ يَبْقَى أَهْلُ بَيْتِ لَهُمْ دَوْلَةٌ إِلَّا مَلَكَوا قَبْلَنَا؛ لِنَلَّا يَقُولُوا: - إِذَا رَأَوْا سِيرَتَنَا - إِذَا مَلَكَنا، سِرْنَا مِثْلَ سِيرَةِ هَؤُلَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.^٥

١٣. الكافي: علي عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي رفته عن علي بن الحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: وَاللَّهِ، لَا يَخْرُجُ وَاحِدٌ مِنَّا قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ إِلَّا كَانَ مِثْلَهُ، مِثْلَ فَرخِ طَارٍ مِنْ وَكْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِيَ جَنَاحَاهُ، فَأَخَذَهُ الصَّبِيَانُ فَعَبَسُوا بِهِ.^٦

١٤. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن

١. بيان: الصيصية شوكة الديك وقرن البقر والظباء والحصن، وكلما امتنع به؛ أي أظهر كل ذي قوة قوته...
 ٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٢ و ٣٠١ عن الكافي: ج ٨ ص ٢٢٤.
 ٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٤ ح ٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٤ ح ١١٨.
 ٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٤ ح ٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٤ ح ١١٩.
 ٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٢ و ٣٣٨ عن الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٤ في ذيل حديث صدره أطول من هذا.
 ٦. الكافي: ج ٨ ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٢.

الحسين بن المختار، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كُلُّ رَايَةٍ تُرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام،
فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^١

كلام حول الرايات الحقّة

يُستفاد من الروايات السابقة:

إنَّ راية شعيب بن صالح (الرقم ١٦)، واليماني (الرقم ٢٢)، والحسني (الرقم ١٨)،
ورجل من أهل البيت (الرقم ١٧)، ورجل من أهل قم (الرقم ٢١)، وقوم من المشرق (الرقم
٢٠)، والخراساني (الرقم ١٩)، ولعلّ القائم بجيلان (الرقم ٩) رايات صالحة.
ويمكن الجمع بينها وبين هذه الروايات، بأنّها في الرايات التي قبل الظهور،
وهذه الرايات الصالحة، الرايات التي تكون عند الظهور، وأنّهم لا يدعون إلى أنفسهم،
بل يدعون إلى صاحبهم عليه السلام، ويسلمون الأمر إليه عليه السلام، وليست رايات في قبال راية القائم.
واللّٰه هو العالم وأولياؤه.

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٣ وج ٢٥ ص ١١٤ عن الغيبة للنعماني: ص ١١٥ ح ٩ و ١١ و ١٢
بثلاثة أسانيد.

الفصل الثالث عشر

الظهور

١. حتمية الظهور.
٢. حصول الظهور بعد موت ذكره ﷺ وإنكار أكثر الناس إياه.
٣. حصول الظهور بغتةً.
٤. الظهور أمرٌ بين لا يُشكَّ في أنه الحق.
٥. قيام القائم ﷺ وليس في عنقه بيعة لأحد.
٦. الظهور بعد اليأس من الفرج.
٧. يظهر ﷺ في صورة شاب (وفيه بعض ما يدل على قوته العجيبة).
٨. الظهور يكون آخر الزمان.
٩. زمان الظهور.
١٠. الرحيل إليه ﷺ في مكة ولو حبواً على الثلج.
١١. اختفاؤه ﷺ وفراره من المدينة إلى مكة.
١٢. بعض طرق علمه ﷺ بوقت ظهوره.
١٣. القائم ﷺ في ذي طوى قرب الظهور.
١٤. يكون الظهور عند الحجر الأسود.
١٥. البيعة له ﷺ.
١٦. مبايعة جبرئيل له ﷺ.
١٧. كلامه ﷺ عند الكعبة.
١٨. عنده ﷺ عهد من رسول الله ﷺ.

الباب الأول : حتمية الظهور

بعض الآيات الواردة

١. كمال الدين: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن غير واحد من أصحابنا، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^١، قَالَ: مَنْ أَقَرَّ بِقِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام أَنَّهُ حَقٌّ.^٢
٢. كمال الدين: الدقاق، عن الأسيدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم، قال: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾، فَقَالَ: الْمُتَّقُونَ شِيعَةُ عَلِيِّ عليه السلام، وَالْغَيْبُ فَهُوَ الْحُجَّةُ الْغَائِبُ.^٣
٣. الغيبة للطوسي: إبراهيم بن سلمة، عن أحمد بن مالك، عن حيدر بن محمد، عن عباد بن يعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفِي

١. البقرة: ٣.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ١٧ وج ٢ ص ٣٤٠ ح ١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٢ ح ٢٨ وج ٥٢ ص ١٢٤ ح ٩.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ١٧ وج ٢ ص ٣٤٠ ح ٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٢ ح ٢٩ وج ٥٢ ص ١٢٤ ح ١٠.

أقول: وبعده: «وَشَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ (يونس: ٢٠)، فَأَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْآيَةَ هِيَ الْغَيْبُ، وَالْغَيْبُ هُوَ الْحُجَّةُ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ (المؤمنون: ٥١): يَعْنِي حُجَّةً. وَقَالَ الْمَجْلِسِيُّ رحمته الله: «قوله: وشاهد ذلك، كلام الصدوق رحمه الله». (بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٤).

السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ»^١، قَالَ: هُوَ خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ^٢.

٤. الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^٣، قَالَ: يُرِيهِمْ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمَسِيحَ وَيُرِيهِمْ فِي الْآفَاقِ انْتِقَاضَ الْآفَاقِ عَلَيْهِمْ، فَيَرُونَ قُدْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي الْآفَاقِ. قُلْتُ لَهُ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾، قَالَ: خُرُوجُ الْقَائِمِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَرَاهُ الْخَلْقُ لَا بُدَّ مِنْهُ^٤.

٥. كنز جامع الفوائد: محمد بن العباس، عن علي بن عبد الله بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق، عن يحيى بن هاشم، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾^٥، وَاللَّهُ لَوْ تَرَكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مَا تَرَكَهُ اللَّهُ^٦.

٦. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحسين بن ظهير، عن إسماعيل بن عتياش، عن الأعمش، عن أبي وابل، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ... يَخْرُجُ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنَ النَّاسِ وَإِمَاتَةٍ لِلْحَقِّ وَإِظْهَارٍ لِلْجَوْرِ، وَاللَّهُ لَوْ لَمْ يَخْرُجْ لَضُرِبَتْ عُنُقُهُ، يَفْرَحُ بِخُرُوجِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَسُكَّانُهَا...^٧.

١. الذاريات: ٢٢.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٣.

٣. فصلت: ٥٣.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٣٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٢ وج ٥٢ ص ٢٤١ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٦٩.

٥. الصف: ٨.

٦. تأويل الآيات الظاهرة ج ١ ص ٦٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٩، وذكر ذلك في تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٦٥ تفسيراً من غير انتساب إلى الإمام عليه السلام.

٧. الغيبة للنعماني: ص ٢١٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٩ وص ١٢٠ عن الغيبة للطوسي: ص ١٨٩.

أقول: يمكن أن يكون مثل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ «لَاخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ» ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ»؛ أي لو لم يخرج لضربت عنقه عقوبة من الله، ولكنه لا يتفق ذلك؛ لأنه معصوم ويخرج طاعةً لأمر الله تعالى. ويمكن أن يكون المراد أنه لو لم يخرج لضربت عنقه من ناحية الأعداء مثل السفيناني، فيناسب ما يأتي من فراره من المدينة إلى مكة، ولكنه بعيد، حيث إنه قادر على إخفاء نفسه، كما غاب طول مدة غيبته،

٧. الأُمالي للطوسي: الحَقَّار، عن الجعابي، عن علي بن موسى الخَرَّاز، عن الحسن بن علي الهاشمي، عن إسماعيل، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قَالَ أَبِي (بعد بيان النبي بأخذ حق أمير المؤمنين، وأنهم يظلمونه ويقتلون أولاده، وزوال ذلك بظهور القائم عليه السلام): ... وَذَلِكَ حِينَ تَغْيِرِ الْبِلَادِ وَتَضَعُ الْعِبَادِ وَالْإِيَّاسِ مِنَ الْفَرْجِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْقَائِمُ فِيهِمْ... قَالَ: وَسَكَنَ الْبُكَاءُ عَن رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَبْشِرُوا بِالْفَرْجِ، فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلَفُ وَقَضَاءُهُ لَا يُرَدُّ، ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾، فَإِنَّ فَتْحَ اللَّهِ قَرِيبٌ.

ما ورد بتعبير الحتم أو ما يشابهه

الأُمالي للطوسي: المفيد، عن إسماعيل بن يحيى العبسي، عن محمد بن جرير الطبري، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد السلام الهروي، عن الحسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَرَضَةً فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ عليها السلام تَعُودُهُ... .

والسفياني وأمثاله أحقر من أن يتمكّنوا منه صلى الله عليه وآله.

وورد من طرق العامة: حدّثنا أبو يوسف المقدسي، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: في ذي القعدة تحارب القبائل، وعامئذ ينهب الحاج، فتكون ملحمة بمنى، فيكثر فيها القتلى، وتُسفك فيها الدماء، حتى تسيل دماؤهم على عقبة الجمرة، حتى يهرب صاحبهم، فيؤتى بين الركن والمقام، فيبايع وهو كاره، ويقال له: إن أبيت ضربنا عنقك، فيبايعه مثل عدّة أهل بدر، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض (معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ٢ ص ٣٠٥ و ص ٣٠٦) عن مسانيد عديدة من العامة.

ولكن هذا مخالف لما سيأتي من حكاية ملاقاتهم مع الإمام عليه السلام من طرفنا، كما أنه لا يناسب جلالة شأنهم وما سيأتي من خضوعهم الشديد بين يديه وأدبهم معه.

١. الأُمالي للطوسي: ص ٣٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٥ و ج ٣٧ ص ١٩١ عن الطرائف عن المناقب للخوارزمي: ج ٢ ص ٥٢١، وفي إحقاق الحق: ج ٥ ص ٥٥٣ عنه أيضاً (ص ٣٥ ط تبريز) و ج ١٣ ص ١٢٦ عن ينابيع المودة للعلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي (ص ٤٤٠ ط اسلامبول) و ج ٢٢ ص ٣٠٤ عن العلامة الشيخ حسام الدين المردي الحنفي في «آل محمد» (ص ٦٩٠ نسخة مكتبة السيّد الأشكوري).

فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ أُعْطِينَا سَبْعًا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَنَا وَلَا يُعْطَاهَا أَحَدٌ بَعْدَنَا... وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا بُدَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ مَهْدِيٍّ، وَهُوَ وَاللَّهِ مِنْ وُلْدِكَ^١.

٨. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى،

عن الأهوازي، عن الحسين بن علوان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري (في حديث له طويل اختصرناه)، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِفَاطِمَةَ: يَا بِنْتِي، إِنَّا أُعْطِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَبْعًا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَنَا... وَمِنَّا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ. ثُمَّ صَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ: مِنْ هَذَا. ثَلَاثًا^٢.

٩. الغيبة للطوسي: ابن فضال، عن حماد، عن الحسين بن المختار، عن أبي نصر، عن عامر بن واثلة، عن

أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَشْرٌ قَبْلَ السَّاعَةِ لَا بُدَّ مِنْهَا: السُّفْيَانِيُّ، وَالذَّجَالُ، وَالذُّخَانُ، وَالذَّابَّةُ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولُ عِيسَى عليه السلام، وَخَسْفُ الْمَشْرِقِ، وَخَسْفُ بَجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ^٣.

١٠. الغيبة للنعماني: عن علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن

علي، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عبد الرزاق، عن محمد بن سنان، عن فضيل الرسان، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ قَالَ لِي: يَا أَبَا حَمْزَةَ، مِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا تَبْدِيلَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ قِيَامٌ قَائِمًا، فَمَنْ شَكَّ فِيمَا أَقُولُ لَقِيَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ بِهِ كَافِرٌ...^٤.

١١. الغيبة للنعماني:، عن زياد القندي، عن غير واحد من أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: قُلْنَا

١. الأمالي للطوسي: ص ١٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤١ ونقل في ج ٥١ ص ٦٧ ملخصاً مثل ما نقلناه.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٦، ذكره بمسانيد عديدة من العامة والخاصة في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ١٤٨.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٩.

٤. عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٩، الغيبة للنعماني: ص ٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٣ وفي ج ٥١ ص ١٣٩ نفسه، ولكن ذكر من المحتوم الذي حتمه الله....

لَهُ: السُّفْيَانِيُّ مِنَ الْمَحْتُومِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَخَسْفُ الْبَيْدَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَكَفَّ تَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالنَّدَاءُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْتُومِ. فَقُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ النَّدَاءُ؟ فَقَالَ: مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ.^١

١٢. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ. قُلْتُ: وَكَيْفَ يَكُونُ النَّدَاءُ؟ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلِيِّ وَشِيعَتِهِ، ثُمَّ يُنَادِي إِبْلِيسُ فِي آخِرِ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ الْحَقَّ فِي عُثْمَانَ وَشِيعَتِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ.^٢

١٣. كمال الدين: ابن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن الثمالي، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: إِنَّ خُرُوجَ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ، قَالَ لِي: نَعَمْ، وَاخْتِلَافُ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام مِنَ الْمَحْتُومِ. فَقُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ يَكُونُ النَّدَاءُ؟... (وذيّل الحديث هو ذيّل الحديث السابق بعينه).^٣

١٤. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَالنَّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ. قُلْتُ: وَكَيْفَ النَّدَاءُ؟ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ: أَلَا إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ. قَالَ: وَيُنَادِي مُنَادٍ آخِرَ النَّهَارِ: أَلَا

١. الغيبة للنعمانى: ص ٢٥٧.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٠.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٦، الغيبة للطوسي: ص ٤٣٧ مع تفاوت يسير، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٨، وفي الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧١: «الفضل بن شاذان، عمّن رواه، عن أبي حمزة، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْمَحْتُومِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَالنَّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا مَحْتُومٌ، وَاخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الدَّوْلَةِ مَحْتُومٌ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ مَحْتُومٌ، وَخُرُوجُ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ مَحْتُومٌ. قُلْتُ لَهُ...» (إلى آخر الحديث، بتفاوت يسير).

إِنَّ عُثْمَانَ وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ.^١

١٥. قرب الإسناد: أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أسباط، قال: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّ ثَعْلَبَةَ بْنَ مَيْمُونٍ حَدَّثَنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: يَفُومُ قَائِمُنَا لِمُوَافَاةِ النَّاسِ سَنَةً. قَالَ: يَفُومُ الْقَائِمُ بِلَا سُفْيَانِي عليه السلام إِنَّ أَمْرَ الْقَائِمِ حَتَمٌ مِنَ اللَّهِ، وَأَمْرُ السُّفْيَانِيِّ حَتَمٌ مِنَ اللَّهِ، وَلَا يَكُونُ قَائِمٌ إِلَّا بِسُفْيَانِي عليه السلام...^٢

ما ورد في حتمية أمور بعنوان علامات ظهوره عليه السلام

قد تقدّم في الفصل العاشر باب علامات الظهور العلام الحتمية^٣، روايات كثيرة تدلّ على علامات ظهوره عليه السلام تقع قبل ظهوره ومقارنة لها، وأنها على قسمين: ما هو محتوم، وما ليس كذلك، فتدلّ بالالتزام على أنّ الظهور أيضاً أمر محتوم، نذكر واحداً منها تذكّراً:

١٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن محمد وأحمد ابني الحسن، عن علي بن يعقوب، عن هارون [بن] مسلم، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: مِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ: خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ وَخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الرَّكِيَّةِ، وَالْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ.^٤

وذكرنا رواية تدلّ على احتمال البداء في المحتومات، ولكن لا يكون بداء في الحجّة، فإنه من الميعاد:

١٧. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن محمد بن أحمد بن عبد الله الخالنجي، عن داود بن أبي القاسم، قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّضَا عليه السلام، فَجَرَى ذِكْرُ السُّفْيَانِيِّ وَمَا جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ مِنْ أَنَّ أَمْرَهُ مِنَ الْمَحْتُومِ، فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: هَلْ يَبْدُو لِلَّهِ فِي

١. الكافي: ج ٨ ص ٣١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٥.

٢. قرب الإسناد: ص ٣٧٤ عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٢.

٣. تقدّم في ص ١٣ من هذا المجلد.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٤.

المَحْتُومِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْنَا لَهُ: فَتَخَافُ أَنْ يَبْدُوَ لِلَّهِ فِي الْقَائِمِ، قَالَ: الْقَائِمُ مِنَ الْمِيعَادِ^١،
ولكن تقدّم منا في ذيلها أنّ الحتم ينافي البداء، وأتينا بما يدلّ على ذلك من الروايات،
وأوضحناه ببيانٍ شافٍ، وأنه لا بدّ من ردّ علم هذه الرواية إلى أهلها. وإنّما غرضنا من
نقلها هنا ثانياً بآئه لا يكون البداء في القائم عليه السلام بأيّ معنى يتصوّر.

لا تذهب الدنيا ولا تقوم الساعة حتى يقوم القائم عليه السلام

١٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ الْحَقُّ مِنَّا، وَذَلِكَ حِينَ يَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ، وَمَنْ
تَبِعَهُ نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَلَكَ. اللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ، فَأَثُوهُ وَلَوْ عَلَى الشَّلْحِ؛ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَلِيفَتِي^٢.

١٩. دلائل الإمامة: بإسناده، عن أبي علي النهاوندي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي حَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا
إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عبيدة الحدّاد عبد الواحد بن واصل السدوسي، قال: حَدَّثَنَا عَوْفٌ،
عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ النَّاجِي، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ
حَتَّى تُمَلَأَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي - أَوْ قَالَ: مِنْ أَهْلِ بَيْتِي -
يَمَلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا^٣.

٢٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَقُومَ بِأَمْرِ أُمَّتِي رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، يَمَلَأُهَا عَدْلًا

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٠.

٢. ص ٢٣ من هذا المجلّد في الفصل العاشر، الباب الثالث.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٥، دلائل الإمامة: ص ٤٥٢، وفي بحار الأنوار:
ج ٣٦ ص ٣٢٢ عن كفاية الأثر: ص ١٠٦ بهذا السند: «مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ الْبَصْرِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَرْزَوَقَرِيِّ،
عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي نُؤَيْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ
الضَّبِّيِّ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

٤. دلائل الإمامة: ص ٤٦٧، عنه معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ٨١، وفيه أسانيد كثيرة جداً عن أهل السنة
مع اختلافات يسيرة.

كَمَا مُلِّتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^١

٢١. الغيبة للطوسي: محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن العباس، عن جعفر بن محمد الزهري، عن

إسحاق بن منصور، عن قيس بن الربيع وغيره، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود، قال: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَلِيَّ أُمَّتِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ.^٢

٢٢. كشف الغمة: ياسناده، عن زر، عن عبد الله، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى

تَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي. أخرجه أبو داود في سننه.^٣

٢٣. كشف الغمة: وعن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، أنه قال: لَا تَنْقُضِي السَّاعَةَ حَتَّى يَمْلِكَ

الْأَرْضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِّتْ جَوْرًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ.^٤

٢٤. الغيبة للطوسي: جماعة، عن الثعلبكري، عن أحمد بن علي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة،

عن الفضل، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عقبة بن يونس، عن عبد الله بن شريك (في

حديث له اختصرناه)، قال: مَرَّ الْحُسَيْنُ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي مَسْجِدِ

الرَّسُولِ ﷺ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مِنِّي رَجُلًا يَقْتُلُ مِنْكُمْ

أَلْفًا، وَمَعَ الْأَلْفِ أَلْفًا، وَمَعَ الْأَلْفِ أَلْفًا...^٥

٢٥. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبان، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٦، دلائل الإمامة: ص ٤٥٣ وفي ج ٣٦

ص ٣١٨ عن كفاية الأثر: ص ٩٧ بهذا السند: «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَيْضِ بْنِ قِيَاضِ

الْعِجْلِيِّ السَّارِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ الرُّكَيْنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ زَيْدِ بْنِ نَابِيتٍ،

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ... - وفي ذيلها - قُلْنَا: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هُوَ الْإِمَامُ النَّاسِعُ مِنْ صُلْبِ

الْحُسَيْنِ».

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٥ وج ٣٦ ص ٣١٨ عن كفاية الأثر: ص ٩٧، كشف الغمة: ج ٣

ص ٢٢٨ عن مطالب السؤول، وتراه في معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ١ ص ٨٤ - ٨٧ عن مسانيد كثيرة جداً من

العامّة والخاصّة مع اختلافات يسيرة.

٣. كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٧٦ عن البيان للكنجي الشافعي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٥.

٤. كشف الغمة عن أربعين أبي نعيم: ج ٢ ص ٤٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٨.

٥. الغيبة للطوسي: ص ١٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٤.

لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِّنِّي يَحْكُمُ بِحُكُومَةِ آلِ دَاوُدَ، لَا يَسْأَلُ عَن بَيْتَةٍ،
يُعْطِي كُلَّ نَفْسٍ حُكْمَهَا.^١

٢٦. كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن ابن بزيع، عن حنان السراج، عن السيد ابن محمد الحميري (في حديث طويل يقول فيه عن الصادق عليه السلام في القائم عليه السلام): ... وَاللَّهِ لَوْ بَقِيَ فِي غَيْبَتِهِ مَا بَقِيَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ، لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَظْهَرَ، فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْت جَوْرًا وَظُلْمًا.^٢

يُخْرَجُ عليه السلام وَلَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ

٢٧. كشف الغمّة: ومنها ما أخرجه أبو داود بسنده في صحيحه يرفعه إلى علي بن أبي طالب، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مِلْت جَوْرًا.^٣

٢٨. كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمد، عن عتبة بن عبد الله الحمصي، عن علي بن موسى الغطفاني، عن أحمد بن يوسف الحمصي، عن محمد بن عكاشة، عن حسين بن زيد بن علي، عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أبيه، عن الحسن بن علي عليه السلام، قال (عن رسول الله في ذكر رسول الله ﷺ الأئمة الاثني عشر على التفصيل): ... وَيُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ صُلْبِ الْحَسَنِ الْحُجَّةَ الْقَائِمَ، إِمَامَ زَمَانِهِ وَمُنْقِذَ أَوْلِيَائِهِ، يَغِيبُ حَتَّى لَا يُرَى، يَرْجِعُ عَن أَمْرِهِ قَوْمٌ وَيَنْبُتُ عَلَيْهِ آخَرُونَ، ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، وَلَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ قَائِمُنَا، فَيَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا

١. بصائر الدرجات ج ١ ص ٢٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٠، والكافي: ج ١ ص ٣٩٧ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد....

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣ وج ٢ ص ٣٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣١٧ وج ٥١ ص ١٤٥.

٣. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٦، عن البيان للشافعي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٥ وص ١٠٢، عن كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٣٧، عن كتاب محمد بن طلحة، عن سنن أبي داود، ذكره عن مسانيد كثيرة من العامة والخاصة، منها ما ذكر في المعجم: ج ١ ص ١١٠ - ١١٥.

مُلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا...^١

٢٩. كمال الدين: علي بن محمد بن الحسن القزويني، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن أحمد بن يحيى الأحول، عن خلاد المقرئ، عن قيس بن أبي حصين، عن يحيى بن وثاب، عن عبد الله بن عمر، قال: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ، حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي يَمْلُؤُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، كَذَلِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ.^٢

٣٠. كشف الغمّة: عن أربعين حافظ أبي نعيم، وبإسناده، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَّرَنَا مَا هُوَ كَائِنٌ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي، فَقَامَ سَلْمَانُ رَهَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ أَيِّ وُلْدِكَ هُوَ؟ قَالَ: مِنْ وُلْدِي هَذَا. وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^٣

٣١. كشف الغمّة: بإسناده عن أبي هريرة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ، لَمَلَكَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.^٤

٣٢. الغيبة للطوسي: محمد بن إسحاق، عن علي بن العباس، عن بكار، عن مصبح، عن قيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يُخْرِجَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^٥

١ . كفاية الأثر: ص ١٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٨.

٢ . كمال الدين: ج ١ ص ٣١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣، وتراه في المعجم: ج ١ ص ١٦٢ وص ١٦٣ عن مسانيد متعدّدة .

٣ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٩، وذكره في المعجم: ج ١ ص ١٣٨ - ١٣٩ عن مسانيد متعدّدة من أهل السنة.

٤ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٣، عن أربعين الحافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٣، ذكره عن مسانيد كثيرة من العامة والخاصة في المعجم: ج ١ ص ١١٥ - ١٢١.

٥ . الغيبة للطوسي: ص ١٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٤ ح ٢٦.

٣٣. الغيبة للطوسي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِّنِّي يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا.

٣٤. كشف الغمّة: عن أربعين حافظ أبي نعيم، وياسناده، عن حذيفة، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ... يَا حُذَيْفَةُ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، تَجْرِي الْمَلَا حِمٌّ عَلَى يَدَيْهِ، وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ، لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ وَهُوَ

١. الغيبة للطوسي: ص ١٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٤ ح ٢٧ وص ٨٥ عن كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٦ عن البيان للكنجي الشافعي، وقال الكنجي في ذيله: «وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمد الأزهر الصريفيني بدمشق والحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون، قالوا: أنبأنا أبو الفتح نصر بن عبد الجامع بن عبد الرحمن القاضي بهراة، أنبأنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي، أنبأنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السنجري، أنبأنا أبو الحسن علي بن بشر السنجري، أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري في كتاب مناقب الشافعي، ذكر هذا الحديث وقال فيه وزاد زائدة في روايته: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا مِّنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا».

وقال الكنجي: وقد ذكر الترمذي الحديث في جامعه، ولم يذكر: «واسم أبيه اسم أبي»، وذكره أبو داود في معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الأخبار: «اسمه اسمي» فقط. والذي روي: «واسم أبيه اسم أبي» فهو زائد، وهو يزيد في الحديث، وإن صح فمعنى: «واسم أبيه اسم أبي»: أي الحسين، وكنيته أبو عبد الله، فجعل الكنية اسماً؛ كناية منه أنه من ولد الحسين دون الحسن، ويحتمل أن يكون الراوي توهم قوله: «ابني» فصحفه فقال: «أبي»، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات. قال علي بن عيسى عفى الله عنه: أما أصحابنا الشيعة، فلا يصححون هذا الحديث؛ لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه، وأما الجمهور، فقد نقلوا أن زائدة كان يزيد في الأحاديث، فوجب المصير إلى أنه من زيادته؛ ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات.

أقول: ذكره عن مسانيد كثيرة جداً من العامة والخاصة في المعجم: ج ١ ص ١٠٤ - ١٠٩، ونقل عن الكنجي في موضع آخر: وجمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث عن الجمع الغفير في مناقب المهدي، كلهم عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن عبد الله، عن النبي ﷺ، وذكر ما ذكره أبو نعيم قريب بثلاثين طريقاً، ثم قال: كل هؤلاء رووا: «اسمه اسمي»، إلا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم، فإنه قال فيه: «واسم أبيه اسم أبي»، ولا يرتاب اللبيب أن هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع الأئمة على خلافها، والله أعلم. وبحثنا عن ذلك بحثاً جامعاً في ج ١ ص ٤٣ في الفصل الأول، رفع بعض الأوهام.

سَرِيعُ الْحِسَابِ^١.

٣٥. كمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلى، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... الْمَهْدِيُّ يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْت جَوْرًا وَظُلْمًا، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَأَطَالَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فِيهِ وَلَدِي الْمَهْدِيُّ، فَيَنْزِلَ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيُصَلِّيَ خَلْفَهُ، وَتُشْرِقَ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَيَبْلُغَ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ^٢.

٣٦. دلائل الإمامة: وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن سفيان بن المهدي، عن أبان، عن أنس بن مالك، قال: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَرَأَى عَلِيًّا عليه السلام، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِكَ، يُقَالُ لَهُ (الْمَهْدِيُّ)، يَهْدِي إِلَى اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ)، وَيَهْتَدِي بِهِ الْعَرَبُ، كَمَا هَدَيْتَ أَنْتَ الْكُفَّارَ وَالْمُشْرِكِينَ مِنَ الضَّلَالَةِ. ثُمَّ قَالَ: وَمَكْتُوبٌ عَلَيَّ رَاحَتِهِ: بَايَعُوهُ، فَإِنَّ الْبَيْعَةَ لِلَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ)^٣.

٣٧. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروري، قال: سَمِعْتُ دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ: أَنْشَدْتُ مَوْلَايَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَصِيدَتِي الَّتِي أَوَّلُهَا:

وَمَنْزِلٌ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةِ

فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِي:

يُقَوْمُ عَلَيَّ اسْمُ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالََةَ خَارِجٍ

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٣.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧١.

٣. دلائل الإمامة: ص ٤٦٩.

يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ وَيُجْزِي عَلَى التَّعَمَّاءِ وَالتَّقِمَاتِ

بَكَى الرَّضَاءُ عليه السلام بُكَاءً شَدِيداً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: يَا خُرَاعِي، نَطَقَ رُوحُ الْقُدْسِ عَلَى لِسَانِكَ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، فَهَلْ تَدْرِي مَنْ هَذَا الْإِمَامُ وَمَتَى يَقُومُ؟ فَقُلْتُ: لَا يَا مَوْلَايَ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ بِخُرُوجِ إِمَامٍ مِنْكُمْ يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنَ الْفَسَادِ وَيَمْلَأُهَا عَدَلاً كَمَا مِلْتُ جَوَراً، فَقَالَ: يَا دِعْبِلُ، الْإِمَامُ بَعْدِي مُحَمَّدٌ ابْنِي، وَبَعْدَ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ عَلِيُّ وَبَعْدَ عَلِيٍّ ابْنُهُ الْحَسَنُ، وَبَعْدَ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْحُجَّةُ، الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ فِي غَيْبَتِهِ الْمُطَاعُ فِي ظُهُورِهِ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأُهَا عَدَلاً كَمَا مِلْتُ جَوَراً...^١

٣٨. كمال الدين: الدقاق، عن محمد بن هارون الروياني، عن عبد العظيم الحسني، قال: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ، أَهُوَ الْمَهْدِيُّ أَوْ غَيْرُهُ؟ فَابْتَدَأَنِي فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّ الْقَائِمَ مِنَّا هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُنْتَظَرَ فِي غَيْبَتِهِ وَيُطَاعَ فِي ظُهُورِهِ، وَهُوَ الثَّلَاثُ مِنْ وُلْدِي، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالنُّبُوَّةِ وَخَصَّنَا بِالْإِمَامَةِ، إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدَلاً كَمَا مِلْتُ جَوَراً وَظُلماً...^٢

ثم مما يدل على حتمية الظهور كثرة الروايات الواردة في الحجّة عليه السلام وغيبته وظهوره بعدما تُمَلَأُ الْأَرْضُ ظُلْماً وَجَوَراً. على أنه عبر عنه عليه السلام في أكثر الروايات بلفظ القائم، بحدّ من الكثرة لا يرى حتى في التعبير عنه بالمهدي عليه السلام، فضلاً عن سائر ألقابه^٣، فإنه أمرٌ مسلمٌ في الإسلام، بل في سائر الأديان، على ما مرّت الإشارة إليه في المقدمة، ولا يحتاج إلى إثبات، ولسنا أيضاً بصدد ذلك، بل أوردنا ما ورد فيها تعابير صريحة في ذلك ممّا يؤكّد عليه الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وأهل بيته.

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٢ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦٥، وكفاية الأثر، عنها بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٤.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٦.

٣. هذه الموسوعة: ج ١ ص ٢٠١ الفصل الثاني / الباب الأول: أسماء الشريفه / خاتمه.

الباب الثاني: حصول الظهور بعد موت ذكره عليه السلام وإنكار أكثر الناس إياه

١. كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن دلف، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرَّضَا عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْإِمَامَ بَعْدِي ابْنِي عَلِيٍّ أَمْرُهُ أَمْرِي وَقَوْلُهُ قَوْلِي وَطَاعَتُهُ طَاعَتِي، وَالْإِمَامَةُ بَعْدَهُ فِي ابْنِهِ الْحَسَنِ، أَمْرُهُ أَمْرُ أَبِيهِ وَقَوْلُهُ قَوْلُ أَبِيهِ وَطَاعَتُهُ طَاعَةُ أَبِيهِ. ثُمَّ سَكَتَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَنْ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحَسَنِ؟ فَبَكَى عليه السلام بُكَاءً شَدِيداً، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنَهُ الْقَائِمَ بِالْحَقِّ الْمُنْتَظَرَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَلِمَ سُمِّيَ الْقَائِمُ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ وَارْتِدَادِ أَكْثَرِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ سُمِّيَ الْمُنْتَظَرُ؟ قَالَ: لِأَنَّ لَهُ غَيْبَةً تَكْثُرُ أَيَّامُهَا وَيَطْوُلُ أَمْدُهَا، فَيَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ الْمُخْلِصُونَ، وَيُنْكِرُهُ الْمُرتَابُونَ، وَيَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِ الْجَاحِدُونَ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْوَقَاتُونَ، وَيَهْلِكُ فِيهَا الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَيَنْجُو فِيهَا الْمُسْلِمُونَ.^١

٢. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن زيد بن قدامة، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ يَقُولُ النَّاسُ: أَنِّي ذَلِكَ وَقَدْ بَلَيْتَ عِظَامَهُ؟

٣. الغيبة للنعماني: حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري، عن أحمد بن علي الجميري، عن الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو، عن محمد بن

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠ وفي ص ١٥٧ عن كفاية الأثر: ص ٢٨٣.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٥٤ ح ١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٨ «... وقد بليت عظامه منذ دهر طويل».

الفضيل، عن حماد بن عبد الكريم الجلاب، قال: ذَكَرَ الْقَائِمُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَدَ قَامَ لَقَالَ النَّاسُ: أَتَى يَكُونُ هَذَا وَقَدْ بَلَّيْتَ عِظَامَهُ مُذْ كَذَا وَكَذَا؟^١

٤. بحار الأنوار: وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده، عن أحمد بن محمد الإيادي يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: لَوْ خَرَجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَنْ أَنْكَرَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَابًا، فَلَا يَتَّبَعُ عَلَيْهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ، أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فِي الذَّرِّ الْأَوَّلِ.^٢

أقول: وقد مر ما يناسب المقام في الفصل الخامس، الباب الثالث، ٣- له عَلَيْهِ السَّلَامُ غيبة يخمل ذكره فيها، فيختلف الناس فيه، ويقال: مات أو هلك بأي وادٍ سلك.^٤

١. وفي البحار: «ابن محبوب».

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٥٤ ح ١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩١ وج ٥١ ص ٢٢٥ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٢٣: «وَرَوَى الْفَضْلُ بْنُ شاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ...».

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٥، عن سرور أهل الإيمان: ص ٥٨.

٤. ج ١ ص ٧٤ من هذه الموسوعة.

الباب الثالث: حصول الظهور بغتة

١. كفاية الأثر: علي بن الحسن، عن عتبة، عن سليمان بن عمر الراسبي، عن عبد الله بن جعفر المحمدي، عن أبي روح [روح] بن فروة بن الفرغ، عن أحمد بن محمد بن المنذر بن الجيفرة [حيفرا]، قال: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا: سَأَلْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْأُيُمَّةِ بَعْدَهُ، فَقَالَ ﷺ: الْأُيُمَّةُ بَعْدِي عَدَدَ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ اثْنَا عَشَرَ، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهْمِي، وَأَنْتَ مِنْهُمْ يَا حَسَنُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَتَى يَخْرُجُ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ؟ قَالَ: إِنَّمَا مَثَلُهُ كَمَثَلِ السَّاعَةِ، ﴿ثُقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾^١.
٢. كمال الدين، عيون أخبار الرضا ﷺ: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، قال: سَمِعْتُ دِعْبَلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيَّ (عن علي بن موسى الرضا ﷺ): ... وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى يَخْرُجُ الْقَائِمُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ؟ فَقَالَ: مَثَلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ، ﴿لَا يُجَلِّيهَا لَوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثُقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾^٢.
٣. كنز جامع الفوائد: محمد بن العباس، عن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن زرارة، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

١. كفاية الأثر: ص ١٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤١ والآية في الأعراف: ١٨٧.

٢. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٢٦٥، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٢، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٤.

عَزَّ وَجَلَّ: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً»^١، قَالَ: هِيَ سَاعَةُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً^٢.

٤. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن جعفر بن محمد العلوي، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطية، عن عمر بن يزيد، عن الورد بن كميث، عن أبيه الكميث بن أبي المستهل، قال: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكُمْ أَيْبَاتًا، أَفْتَاذَنْ لِي فِي إِنْشَادِهَا؟ فَقَالَ: إِنَّهَا أَيَّامُ الْبَيْضِ، قُلْتُ: فَهَوَ فِيكُمْ خَاصَّةً، قَالَ: هَاتِ...^٣، قُلْتُ: فَمَتَى يَخْرُجُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ:

١. الزخرف: ٦٦.

٢. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٥٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٦٤.

٣. أقول: المحذوف من الحديث في رثائه لأبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ وبكاء الإمام عليه وبيان ثوابه، فنذكره توسلاً به عَلَيْهِ السَّلَامُ:
... فَأَشَأْتُ أَقُولُ:

أَضْحَكُنِي الدَّهْرُ وَأَبْكَانِي

لِتَسْعَةَ بِالطَّفِّ قَدْ غُودِرُوا

فَبِكِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِكِّي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَسَمِعْتُ جَارِيَةً تَبْكِي مِنْ وَرَاءِ الْخِجَابِ، فَلَمَّا بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِي:

وَسِنَّةٌ لَا يُتَجَازَى بِهِمْ

ثُمَّ عَلِيٍّ الْخَيْرِ مَوْلَاهُمْ

فَبِكِّي ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ رَجُلٍ ذَكَرْنَا أَوْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ يَخْرُجُ مِنْ عَيْنَيْهِ مَاءٌ وَلَوْ مِثْلَ جَنَاحِ الْبَعُوضَةِ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَجَعَلَ ذَلِكَ الدَّمْعَ حِجَابًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ. فَلَمَّا بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِي:

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَا مَسَّكُمْ

فَقَدْ ذَلَلْتُمْ بَعْدَ عِزِّ فَمَا

أَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْكَمَيْتِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. فَلَمَّا بَلَغْتُ إِلَى قَوْلِي:

مَتَى يَقُومُ الْحَقُّ فِيكُمْ مَتَى

يَقُومُ مَهْدِيكُمْ الثَّانِي

قَالَ: سَرِيعًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَرِيعًا، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْمُسْتَهْلِ، إِنَّ قَائِمَنَا هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لِأَنَّ الْأَيْمَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثْنَا عَشَرَ، الثَّانِي عَشَرَ هُوَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قُلْتُ يَا سَيِّدِي، فَمَنْ هُوَ لِإِثْنَا عَشَرَ؟ قَالَ: أَوْلَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَعْدَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَبَعْدَ الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَا، ثُمَّ بَعْدِي هَذَا. وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِ جَعْفَرٍ. قُلْتُ: فَمَنْ بَعْدَ هَذَا؟ قَالَ: ابْنُهُ مُوسَى، وَبَعْدَ مُوسَى ابْنُهُ عَلِيٌّ، وَبَعْدَ عَلِيٍّ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ، وَبَعْدَ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ عَلِيُّ، وَبَعْدَ عَلِيٍّ ابْنُهُ الْحَسَنُ، وَهُوَ أَبُو الْقَائِمِ الَّذِي يَخْرُجُ فَيَمْلَأُ الدُّنْيَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، ←

لَقَدْ سُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّمَا مَثَلُهُ كَمَثَلِ السَّاعَةِ، ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾^١.

٥. الكافي: في الروضة، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً، عن محمد بن أبي حمزة، عن حمران، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ...
إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ إِذَا جَاءَ كَانَ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ...^٢.

٦. كمال الدين: محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، عن محمد بن هارون الهاشمي، عن أحمد بن عيسى، عن أحمد بن سليمان الدهاوي، عن معاوية بن هشام، عن إبراهيم بن محمد ابن الحنفية، عن أبيه محمد، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُصَلِّحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: يُصَلِّحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ.^٣

٧. كمال الدين: عبد الواحد بن محمد العطار، عن أبي عمرو الليثي، عن محمد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ تَغِيْبٌ وَلَا دَتُّهُ عَن هَذَا الْخَلْقِ؛ لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ، وَيُصَلِّحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ.^٤

٨. كمال الدين: عبد الواحد بن محمد، عن أبي عمير الليثي، عن محمد بن مسعود، عن محمد بن علي القمي، عن محمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي أحمد الأزدي، عن ضريس الكناسي، قال:

وَيَسْفِي صُدُورَ شَيْعَتِنَا... .

١. كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩٠.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٦.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ١٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٠ و ج ٥١ ص ٨٦ عن كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٦٧ عن البيان للكنجي الشافعي، وفي دلائل الإمامة: ص ٤٦٤، ونقله في معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ٢ ص ٣٢١ - ٣٢٨ عن مسانيد كثيرة جداً من العامة والخاصة.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٨٠.

٥. في الغيبة للنعماني: يزيد الكناسي، وذكر في هامشه: «ما في بعض النسخ زيد تصحيف»، ولكن نسخة البحار «زيد»، وكذلك في دلائل الإمامة .

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ ابْنِ أُمَّةٍ سَوْدَاءَ يُصَلِّحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ.^١

٩. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكليني علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وحدَّثنا عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... وَالْقَائِمُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، يُصَلِّحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ ...^٢

١٠. إعلام الوري: قال وأخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان، قال: حدَّثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم بن أحمد العمي قال: أخبرنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، حدَّثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، قال: حدَّثني أبي، قال: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الرَّشِيدِ فَذُكِرَ الْمَهْدِيُّ وَمَا ذُكِرَ مِنْ عَدْلِهِ، فَأُطِنَبَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ الرَّشِيدُ: إِنِّي أَحْسَبُكُمْ تَحْسَبُونَهُ أَبِي الْمَهْدِيِّ، حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: يَا عَمُّ، يَمْلِكُ مِنْ وُلْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، ثُمَّ تَكُونُ أُمُورٌ كَرِيهَةٌ وَشِدَّةٌ عَظِيمَةٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي يُصَلِّحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلِئْتَ جَوْرًا، وَيَمَكْتُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَالُ.^٣

١١. كمال الدين: عبد الواحد بن محمد بن عبدوس، عن أبي عمرو الليثي، عن محمد بن مسعود، عن علي بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجَّاج، عن جعفر بن

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٨ وفي ص ٤١ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٢٨ وص ١٦٣ بهذا السند: «ابن عقدة، عن محمد بن الفضل بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسن بن عبد الملك ومحمد بن الحسن القطواني جميعاً عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زيد الكناسي قال: سمعتُ أبا جعفرٍ محمد بن علي الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول...».

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، الاختصاص: ٢٥٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧.

٣. إعلام الوري: ص ٣٨٥، المناقب لابن شهر آشوب ج ١ ص ٢٩٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٠.

محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، قال: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا: فِي التَّاسِعِ مِنْ وُلْدِي سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَسُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، وَهُوَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُصَلِّحُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ.^١

١٢. كمال الدين: الدقاق، عن محمد بن هارون الروياني، عن عبد العظيم الحسني، قال: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: ... وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُصَلِّحُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ كَمَا أَصْلَحَ أَمْرَ كَلِيمِهِ مُوسَى عليه السلام لِيَقْتَبِسَ لِأَهْلِهِ نَارًا، فَرَجَعَ وَهُوَ رَسُولُ نَبِيِّهِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام: أَفْضَلُ أَعْمَالِ شِيعَتِنَا أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ.^٢

١٣. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحسين بن ظهير، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وابل قال: نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم سَيِّدًا، وَسَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، يَخْرُجُ عَلَيَّ حِينَ غَفَلَةٍ مِنَ النَّاسِ وَإِمَانَةٍ لِلْحَقِّ وَإِظْهَارٍ لِلْجَوْرِ...^٣

١٤. بحار الأنوار: وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة وياسناده رفعه إلى أبي الجارود، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، قَالَ: يُمَسِّي مِنْ أَخْوَفِ النَّاسِ وَيُصْبِحُ مِنْ أَمَنِ النَّاسِ، يُوحَى إِلَيْهِ هَذَا الْأَمْرُ لَيْلَةً وَنَهَارَهُ...^٤

١٥. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري معاً، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد، عن الحسين بن الربيع، عن محمد بن إسحاق، عن أسد بن ثعلبة، عن أم هانئ، قالت: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾^٥، فَقَالَ: إِمَامٌ يَخْنُسُ فِي زَمَانِهِ عِنْدَ انْقِضَاءِ مِنْ عِلْمِهِ

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٥٢٢.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٦، كفاية الأثر: ص ٢٨٠ عن الصدوق مثله.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢١٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٩ وفي ص ١٢٠ عن الغيبة للطوسي: ص ١٨٩.

٤. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٩.

٥. قال المجلسي رحمته الله: «قال البيضاوي: ﴿بِالْخُنُوسِ﴾ بالكواكب الرواجع، من خُنَسَ إذا تأخر، وهي ما سوى ←

سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، ثُمَّ يَبْدُو كَالشَّهَابِ الْوَقَادِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، فَإِنْ أَدْرَكَتَ ذَلِكَ قَرَّتْ عَيْنَاكَ.^٢

١٦. كمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير عن أبي جميلة، عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِي خَلْقًا وَخُلُقًا، تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَحَيْرَةٌ تَضِلُّ فِيهِ الْأُمَّمُ، ثُمَّ يَقْبَلُ كَالشَّهَابِ الثَّاقِبِ، وَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^٣

١٧. كمال الدين: العطار، عن أبيه، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن صفوان الجمال، قال: قَالَ الصَّادِقُ ﷺ: أَمَّا وَاللَّهِ لَيَغِيبَنَّ عَنْكُمْ مَهْدِيُّكُمْ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ مِنْكُمْ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ، ثُمَّ يَقْبَلُ كَالشَّهَابِ الثَّاقِبِ فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.^٤

أقول: والذي يُستفاد من هذه الروايات أن الظهور كان سريعاً حين وقوعه، ويتسبب أسبابه سريعاً، ويقع بغتةً، ويبدو كالشهاب السابق، فلا يحتاج ظهوره إلى سنوات

النيرين من السيارات، ﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾؛ أي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس، من كنس الوحش؛ إذا دخل كناسته. انتهى.»

وأقول: على تأويله على الجمعية، إما للتعظيم، أو للمبالغة في التأخر، أو لشموله لسائر الأئمة ﷺ باعتبار الرجعة، أو لأن ظهوره ﷺ بمنزلة ظهور الجميع، ويحتمل أن يكون المراد بها الكواكب، فيكون ذكرها لتشبيه الإمام بها في الغيبة والظهور، كما في أكثر البطون، فإن أدركت افتراضاً بعيداً أو في الرجعة ذلك؛ أي ظهوره وتمكنه.

١. التكوير: ١٦.

٢. الإمامة والتبصرة: ص ١١٩ عن كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٤ والغيبة للطوسي: ص ١٥٩، الغيبة للنعماني: ص ١٥٠، عن الكافي: ج ١ ص ٣٤١، عنها بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥١.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٦ ح ١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧١ ح ١٣ وفي ج ٣٦ ص ٣٠٩، عن كفاية الأثر: ص ٦٦، وفي ج ٥١ ص ٧٢ ح ١٦، عن كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٧ ح ٤، عن الإمامة والتبصرة: ص ١١٩ بهذا السند: «كمال الدين: أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ وَابْنُ الْمُتَوَكَّلِ، جَمِيعاً عَنْ سَعْدِ وَالْحَمِيرِيِّ وَمُحَمَّدِ الْعَطَّارِ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ عِيْسَى وَابْنِ هَاشِمِ وَالْبَرْقِيِّ وَابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ الصَّادِقِ، عَنْ آبَائِهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَفِيهِ: «حَتَّى يَضِلَّ الْخَلْقُ عَنْ أَدْيَانِهِمْ».

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٥.

كثيرة، حيث يتوقع أنّ حكومة الباطل طوال آلاف السنين وتسلّط الأعداء في طول غيبته الطويلة جدّاً على جميع شؤون العالم، تحتاج في انفصاله إلى زمان طويل ومقدمات بعيدة، واضمحلاله شيئاً فشيئاً. ولكنّ الله قادر على ما يريد، فحين يبأس العالم من ظهوره عجلت ووجود فتن كثيرة وتسلّط السفيناني وقتل الأعداء الشيعة حتّى تكون بمنزلة المعز لا يُدري الخابس على أيّها يضع يده، يسمعون النداء ليلة ثالث وعشرين من شهر رمضان، ثمّ يسمعون كلامه من عند الكعبة، كلّ قوم بلسانهم، ويبيع مع جبرئيل وأصحابه ثلاثمائة وثلاث عشر و... .

الباب الرابع: الظهور أمر بين لا يشك في أنه الحق

١. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن شيبان، عن عمار بن مروان، عن منخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنه قال: اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض؛ أي لا تخرجوا على أحد، فإن أمركم ليس به خفاءً، ألا إنها آية من الله عز وجل ليست من الناس، ألا إنها أضوأ من الشمس، لا يخفى على بر ولا فاجر، أتعرفون الصبح فإنه كالصبح ليس به خفاءً^١.
٢. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري وأحمد بن إدريس جميعاً، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب ومحمد بن عبد الجبار وعبد الله بن عامر، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن مساور، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: إياكم والتنوية، أما والله ليغيبن إمامكم سنيماً من دهركم، وليمحص حتى يقال: مات أو هلك بأي واد سلك، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين، ولتكفون^٢ كما تكفأ السفن في أمواج البحر، فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشرة راية^٣ مشتبهة لا يدري أي من أي. قال: فبكيته، فقال لي: ما يبكيك يا با عبد الله؟ فقلت: وكيف لا أبكي وأنت تقول: ترفع اثنتا عشرة راية^٣ مشتبهة لا يدري أي من أي؟ فكيف

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٩.

٢. كفأت الإناء: أي قلبته.

٣. قال المجلسي رحمته: «مشتبهة»: أي على الخلق، أو متشابهة يشبه بعضها بعضاً ظاهراً ولا يدري على البناء على المجهول وأي مرفوع به؛ أي لا يدري أي منها حق متميزاً من أي منها هو باطل، فهو تفسير للاشتباه.

نَصْنَعُ؟ قَالَ: فَنَنْظُرُ إِلَى شَمْسٍ دَاخِلَةٍ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ، تَرَى هَذِهِ الشَّمْسَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللَّهِ لَأَمْرُنَا أَبِينُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ.^١

٣. كمال الدين: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن ابن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن منذر، عن بكار بن أبي بكر، عن عبد الله بن عجلان، قال: ذكّرنا خُرُوجَ الْقَائِمِ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ لَنَا بِعِلْمِ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ وَتَحْتَ رَأْسِهِ صَحِيفَةٌ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ: طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ.^٢

٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكليني علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا جَابِرُ، السَّرْمُ الْأَرْضُ وَلَا تُحَرِّكْ يَدًا وَلَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عِلَامَاتٍ أَذْكَرُهَا لَكَ إِنْ أَدْرَكْتَهَا، (وبعد بيان بعض العلامات والمنازعات وبعث السفيناني جيشاً إلى مكة وخسفتها وكلامه عليه السلام عند الكعبة وبيعة أصحابه معه) ... قَالَ: وَالْقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مُسْتَجِيراً بِهِ، يُنَادِي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ وَمَنْ أَجَابَنَا مِنَ النَّاسِ، وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ، وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ عليه السلام، فَمَنْ حَاجَّجَنِي فِي آدَمَ، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، وَمَنْ حَاجَّجَنِي فِي نُوحٍ، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ، وَمَنْ حَاجَّجَنِي فِي إِبْرَاهِيمَ، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ، وَمَنْ حَاجَّجَنِي فِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَأَنَا

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٢٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨١، ومثله الإمامة والتبصرة: ص ١٢٥، وفي الكافي: ج ١ ص ٣٣٦، ودلائل الإمامة: ج ١ ص ٥٣٢، الغيبة للطوسي: ص ٣٣٧، الغيبة للنعماني: ص ١٥٢، في كنها ليس: «فقال لي: ما يبكيك؟» إلى: «فكيف نضع؟» وفي الغيبة للنعماني: ص ١٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٧، والكافي: ج ١ ص ٣٣٨، مع اختلاف يسير، صدره هكذا: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي مَجْلِسِهِ وَمَعِيَ غَمِيرِي، فَقَالَ لَنَا: إِنَّا كُمْ وَالتَّوْبَةُ - يَعْنِي بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام - وَكُنْتُ أَرَادُ يُرِيدُ غَمِيرِي، فَقَالَ لِي: يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنَّا كُمْ وَالتَّوْبَةُ»، وفي الكل اختلافات يسيرة.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٤.

أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ، وَمَنْ حَاجَّنِي فِي النَّبِيِّينَ، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ، أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^١، فَأَنَا بَقِيَّةٌ مِنْ آدَمَ، وَذَخِيرَةٌ مِنْ نُوحٍ، وَمُصْطَفَى مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَصَفْوَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَلَا وَمَنْ حَاجَّنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ، أَلَا وَمَنْ حَاجَّنِي فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، فَأَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ كَلَامِي الْيَوْمَ لَمَّا بَلَغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ، وَأَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِحَقِّي، فَإِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقَّ الْقُرْبَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، إِلَّا أَعْتَمْتُمُونَا وَمَنْعْتُمُونَا مِمَّنْ يَظْلِمُنَا، فَقَدْ أَخْفَنَا وَظَلَمْنَا وَطَرِدْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانِنَا، وَبُغِيَ عَلَيْنَا وَدُفِعْنَا عَنْ حَقِّنَا، فَأَوْتَرَ أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَيْنَا، فَاللَّهُ اللَّهُ فِينَا، لَا تَخَذُلُونَا وَانصُرُونَا يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ.

قَالَ: فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَيَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، وَهِيَ يَا جَابِرُ الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^٢، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَمَعَهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَارَثَتْهُ الْأَبْنَاءُ عَنِ الْآبَاءِ، وَالْقَائِمُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، يُصَلِّحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ، فَمَا أَشْكَلَ عَلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ يَا جَابِرُ، فَلَا يُشْكَلُ عَلَيْهِمْ وَلَا دَنَتْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَوَرِاثَتُهُ الْعُلَمَاءُ عَالِمًا بَعْدَ عَالِمٍ، فَإِنْ أَشْكَلَ هَذَا كُلُّهُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ لَا يُشْكَلُ عَلَيْهِمْ إِذَا نُودِيَ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَأُمَّهِ.^٣

٥. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، يقول: الزم الأرض، لا تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علاماتٍ أذكرها لك... ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر، يبایعونه بين الركن والمقام معه عهد نبي الله ﷺ، ورأيتُه وسلاحه ووزيره معه، فينادي المُنَادِي بِمَكَّةَ بِاسْمِهِ وَأَمْرِهِ مِنَ السَّمَاءِ، حَتَّى يَسْمَعَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ

١. آل عمران: ٣٤.

٢. البقرة: ١٤٨.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، الاختصاص: ٢٥٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧.

كُلُّهُمْ، اسْمُهُ اسْمُ نَبِيٍِّّ مَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ فَلَمْ يُشْكَلْ عَلَيْكُمْ عَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَرَأَيْتُهُ وَسِلاَحُهُ. وَالتَّفْسُ الرَّكِيَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ هَذَا فَلَا يُشْكَلْ عَلَيْكُمْ الصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِهِ وَأَمْرِهِ، وَإِيَّاكَ وَشُدَّادًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَإِنَّ لآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ رَايَةً وَلِغَيْرِهِمْ رَايَاتٍ، فَالزَّمِ الْأَرْضَ وَلَا تَتَّبِعْ مِنْهُمْ رَجُلًا أَبَدًا، حَتَّى تَرَى رَجُلًا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ مَعَهُ عَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ وَرَأَيْتُهُ وَسِلاَحُهُ، فَإِنَّ عَهْدَ نَبِيِّ اللَّهِ صَارَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ صَارَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام «وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ». فَالزَّمِ هُوَ لَا أَبَدًا، وَإِيَّاكَ وَمَنْ ذَكَرْتُ لَكَ، فَإِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَامِدًا إِلَى الْمَدِينَةِ...^١

٦. الغيبة للطوسي: وروى علان الكليني، عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن علي النيشابوري الدقاق،

عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام، عن السياري، قال: حدثني نسيم ومارية، قالت: لَمَّا خَرَجَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، سَقَطَ جَائِثًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا سَبَابَتَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، ثُمَّ عَطَسَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، عَبْدًا دَاخِرًا لِلَّهِ غَيْرَ مُسْتَنَكِفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ. ثُمَّ قَالَ: زَعَمَتِ الظَّلَمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاخِضَةٌ، وَلَوْ أذِنَ لَنَا فِي الْكَلَامِ لَزَالَ الشُّكُّ.^٢

٧. الهداية الكبرى: قال الحسين بن حمدان: وحدثني من أتق إليه من المشايخ، عن حكيمة بنت محمد

بن علي الرضا عليه السلام: ... ثُمَّ قَالَتْ: لَمَّا سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَجِدَ جَائِثًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا بِسَبَابَتَيْهِ، ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، عَبْدًا دَاخِرًا غَيْرَ مُسْتَنَكِفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: زَعَمَتِ الظَّلَمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاخِضَةٌ، لَوْ أذِنَ لِي لَزَالَ الشُّكُّ.^٣

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢.

أقول: والحديث نفس الحديث السابق مع اختلافات.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٤٤، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٠، وليس فيه: «عبدًا داخراً لله غير مستكف ولا مستكبر»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤ ح ٦.

٣. الهداية الكبرى: ج ١ ص ٣٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٧.

أقول: هذه الروايات صريحة بأنه ﷺ إذا ظهر لا يبقى شك لأحد في أنه هو الحجة الغائب من نسل النبي ﷺ، ظهر لإقامة الدين والعدل؛ لما يرون معه من الآيات التي بينها آباؤه، وغيرها، وما يتكلم به عند الكعبة فإنه إذا نطق لا يبقى لأحد شبهة ولزال الشك.

أقول: يمكن حمله على الإذن في الظهور، حيث لم يرد فيه الإذن في الكلام، بخلاف الحديث السابق، حيث ورد فيه: «لو أذن لنا في الكلام». كما أنه ورد في الغيبة للطوسي: ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٩٦: «في التوقيع: وإذا أذن الله لنا في القول، لظهر الحق واضمحل الباطل...»، وكما ورد في الغيبة للطوسي: ص ١٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١: «ما أخبرني به جماعة عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن إسحاق المقرئ، عن علي بن العباس المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريسي، عن الفضيل بن الزبير، قال: سمعت زيد بن علي ﷺ يقول: هذا المنتظر من ولد الحسين بن علي في ذرية الحسين وفي عقب الحسين ﷺ، وهو المظلوم الذي قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ (الأنعام: ١١٥)، قال: وليه رجل من ذريته من عقبه، ثم قرأ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾، (الزخرف: ٢٨)، قال: سلطانه حجته على جميع من خلق الله تعالى، حتى يكون له الحجة على الناس ولا يكون لأحد عليه حجة».

ويؤيده ما في المناقب: ج ٤ ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٩، ودلائل الإمامة: ج ١ ص ٣٦٤: «عن جواد الأئمة ﷺ بعد كلام فصيح وبلغ في فضله: وأيم الله، لولا تظاهر الباطل علينا وغواية ذرية الكفر وتوئب أهل الشرك والشك والشقاق علينا، لقلت قولاً يعجب منه الأولون والآخرين. ثم وضع يده على فيه، ثم قال: يا محمد، اصمت كما صمت آباؤك، واصبر ﴿كَمَا صَبَرُوا أَوْلُوا الْعِزْمَ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَنَهْلٌ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ (الأحقاف: ٣٥)».

وكذلك ما ورد في قول أبي جعفر الباقر ﷺ في خلق الأئمة ومقاماتهم بعد حديث طويل: «أيم الله، لولا وصيته سبقت وعهد الله علينا، لقلت قولاً يعجب منه أو يذهل منه الأولون والآخرين». بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٥، عن كتاب المحتضر لحسن بن سليمان.

فقد سأل سدير عن الباقر ﷺ: «يا أبا الفضل، ما تسألني عنهما؟ فَوَاللَّهِ مَا مَاتَ مِنَّا مَيِّتٌ قَطُّ إِلَّا سَاخِطاً عَلَيْهِمَا، وَمَا مِنَّا يَوْمٌ إِلَّا سَاخِطاً عَلَيْهِمَا، يُوصِي بِذَلِكَ الْكَبِيرُ مِنَّا الصَّغِيرَ، إِنَّهُمَا ظَلَمَانَا حَقًّا وَمَنْعَانَا فَيْتِنًا، وَكَانَا أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ أَعْنَاقَنَا، وَبَنَّقَا عَلَيْنَا بِنَقَا فِي الْإِسْلَامِ لَا يُسْكَرُ أَبَدًا حَتَّى يَفُومَ قَائِمُنَا أَوْ يَتَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا». ثم قال: «أما والله، لو قد قَامَ قَائِمُنَا أَوْ تَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا، لأبْدَى مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُكْتَمُ، وَلَكِنَّكُمْ مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُظْهَرُ، وَاللَّهِ مَا أَسَّسَتْ مِنْ بَلِيَّةٍ وَلَا قُضِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا هُمَا أَسَّسَا أَوْلِيَّهَا، فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

وهذه الأحاديث أيضاً ظاهرة في تكلمه عليه السلام في زمن يمكنه الكلام؛ أي عند ظهوره.

الباب الخامس: قيام القائم عليه السلام وليس في عنقه بيعة لأحد

١. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يَقُومُ الْقَائِمُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ عَهْدٌ وَلَا عَقْدٌ وَلَا بَيْعَةٌ...^١
٢. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد والحسن بن طريف معاً عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يَقُومُ الْقَائِمُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ.^٢
٣. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطيني وابن أبي الخطاب معاً، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يُبْعَثُ الْقَائِمُ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ لِأَحَدٍ بَيْعَةٌ.^٣
٤. كمال الدين: الشيباني، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسيني، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ... إِنَّ الْقَائِمَ مِنَّا إِذَا قَامَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، فَلِذَلِكَ تَخْفَى وَلا دَتُّهُ وَيَغِيبُ شَخْصُهُ.^٤

١. الكافي: ج ١ ص ٣٤٢، الغيبة للنعماني: ص ١٩١ ح ٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٩ ح ١٧.

٢. الإمامة والتبصرة: ص ١١٦، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٥ ح ١٣ و ج ٥١ ص ٣٩ ح ١٦ عن الغيبة للنعماني: ص ١٩١ ح ٤٥. «عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن الصادق عليه السلام: يقوم القائم عليه السلام وليس في عنقه بيعة لأحد»، وفي ج ٥٢ ص ١٥٥ عن الغيبة للنعماني: ص ١٧١ عن نفس الراوى عن أبي جعفر عليه السلام، وفيه: «لا يقوم القائم ولأحد في عنقه بيعة».

٣. الإمامة والتبصرة: ص ١١٦، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٥ ح ١٢.

٤. كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٠٩.

٥. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصاء [عقيصي]، عن الحسن بن علي عليه السلام (حين لامه بعضهم على بيعة معاوية): «...أَمَا مَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَيَقَعُ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِبَطَاغِيَةِ زَمَانِهِ، إِلَّا الْقَائِمُ الَّذِي يُصَلِّي رُوحَ اللَّهِ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ خَلْفَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخْفِي وِلَادَتَهُ وَيُغَيِّبُ شَخْصَهُ؛ لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ...»^١.

٦. كمال الدين: الدقاق والشيباني معاً، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: «الْقَائِمُ مِنَّا تَخْفَى وِلَادَتُهُ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا لَمْ يُوَلَدْ بَعْدُ؛ لِيَخْرُجَ حِينَ يَخْرُجُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ.»^٢

٧. كمال الدين: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن اليقطيني، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ تَعْمَى وِلَادَتُهُ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ؛ لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ.»^٣

٨. علل الشرائع، عيون أخبار الرضا عليه السلام: الطالقاني، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام، أنه قال: «كَأَنِّي بِالشَّيْعَةِ عِنْدَ فَقْدِهِمُ الثَّلَاثَ مِنْ وُلْدِي يَطْلُبُونَ الْمَرَعَى فَلَا يَجِدُونَهُ. قُلْتُ لَهُ: وَلِمَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: لِأَنَّ إِمَامَهُمْ يَغِيْبُ عَنْهُمْ، فَقُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِئَلَّا يَكُونَ فِي عُنُقِهِ لِأَحَدٍ بَيْعَةٌ إِذَا قَامَ بِالسَّيْفِ.»^٤

٩. الاحتجاج: الكليني، عن إسحاق بن يعقوب: «... وَأَمَّا عَلَّةُ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبَةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ

١. كفايه الأثر: ج ١ ص ٢٢٤، كمال الدين: ج ١، ص ٣١٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٨٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٢ وج ٤٤ ص ١٩.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٥.

٣. كمال الدين: ج ٢، ص ٤٧٩ ح ١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩٥، ح ١١ وح ١٥، عن كمال الدين: ج ١٢ ص ٤٨٠ ح ٥ مثله، وفي آخره: «ويصلح الله عز وجل أمره في ليلة».

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٣٧، علل الشرائع: ج ١ ص ٢٤٥، عنه بحار الأنوار ج ٥١ ص ١٥٢ وج ٥٢ ص ٩٦، عن كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٠.

وَجَلَّ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَشْوَكُم»، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِّنَ آبَائِي إِلَّا وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِّطَاغِيَّةِ زَمَانِهِ، وَإِنِّي أَخْرَجُ حِينَ أَخْرُجُ وَلَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِّنَ الطَّوَاعِيَّتِ فِي عُنُقِي...^١

١٠. كمال الدين، عيون أخبار الرضا (ع): الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروري، قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي (عن علي بن موسى الرضا (ع)): ... فَقَالَ: يَا دَعْبِلُ، الْإِمَامُ بَعْدِي مُحَمَّدٌ ابْنِي، وَبَعْدَ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ عَلِيُّ، وَبَعْدَ عَلِيٍّ ابْنُهُ الْحَسَنُ، وَبَعْدَ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ، الْمُنْتَظَرُ فِي غَيْبَتِهِ، الْمَطَاعُ فِي ظُهُورِهِ...^٢

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٦٩، الغيبة للطوسي: ص ٢٩٠، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٣، عنها بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٠ وج ٥٢ ص ٩٢.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٢، عيون أخبار الرضا (ع): ج ٢ ص ٢٦٥، وكفاية الأثر، عنها بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٤. أقول: إنه يدل على أنه بعد ظهوره لا يتقي أحداً؛ لأنه ليس في عنقه بيعة له، بل يطيعه الناس.

الباب السادس: الظهور بعد اليأس من الفرج^١

١. منتخب البصائر: سعد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن عميرة، عن أبي داود، عن بريدة الأسلمي، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اسْتِيَأَسْتَ أُمَّتِي مِنَ الْمَهْدِيِّ فَيَأْتِيهَا مِثْلُ قَرْنِ الشَّمْسِ يَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ؟...^٢
٢. كفاية الأثر: بالإسناد المتقدم في باب النصوص على الاثني عشر، عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي ﷺ، أنه قال: ... كَأَنِّي بِهِمْ آيِسٌ مَا كَانُوا، نُودُوا بِبِنْدَاءٍ يَسْمَعُهُ مَنْ الْبُعْدِ كَمَا يَسْمَعُهُ مِنَ الثَّرْبِ، يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَعَذَاباً عَلَى الْمُنَافِقِينَ...^٣
٣. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن محمد بن أحمد المديني، عن ابن أسباط، عن محمد بن سنان، عن داود الرقي قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ طَالَ هَذَا الْأَمْرُ عَلَيْنَا حَتَّى ضَاقَتْ قُلُوبُنَا وَمِتْنَا كَمَدًا، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ آيِسٌ مَا يَكُونُ وَأَشَدُّ غَمًّا...^٤

١. قد تقدم في الفصل السادس الباب الثالث أن هذا الأمر آيس ما يكون وأشد غمًا و... (ج ٢ ص ٢٤١ من هذه الموسوعة) أحاديث عديدة في ذلك، نذكر بعضها هنا تميمًا للفائدة.

٢. مختصر البصائر: ص ٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٥.

٣. كفاية الأثر: ج ١ ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٧ و ج ٥١ ص ١٠٨، ومثله في غيبة النعماني: ص ١٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٩، ودلائل الإمامة: ج ١ ص ٤٦٠ عن الرضا عليه السلام، وذكر الحديث إلى: «رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين» بلا ذيل في كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٠، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٢.

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٨١ - ١٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٨.

٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) أنه قال: ... لَا يَفُومُ الْقَائِمُ إِلَّا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّاسِ، وَزَلْزَلٍ وَفِتْنَةٍ وَبَلَاءٍ يُصِيبُ النَّاسَ، وَطَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَسَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ، وَاخْتِلَافٍ شَدِيدٍ بَيْنَ النَّاسِ، وَتَشْتِيتٍ فِي دِينِهِمْ، وَتَغْيِيرٍ فِي حَالِهِمْ، حَتَّى يَتَمَنَّى الْمُتَمَنِّي الْمَوْتَ صَبَاحاً وَمَسَاءً؛ مِنْ عِظَمِ مَا يَرَى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ وَأَكْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً، فَخُرُوجُهُ (ع) إِذَا خَرَجَ يَكُونُ عِنْدَ الْيَأْسِ وَالْقُنُوطِ ...^١

٥. الأمالي للطوسي: الحفار، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن النبي (ص): ... وَذَلِكَ حِينَ تَغْيِيرِ الْبِلَادِ، وَتَضَعْفِ الْعِبَادِ وَالْإِيَّاسِ مِنَ الْفَرَجِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْقَائِمُ فِيهِمْ.^٢

٦. قرب الإسناد: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، قال: عن الرِّضَاءِ (ع): ... مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَانْتِظَارَ الْفَرَجِ ... فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ الْفَرَجَ عَلَى الْيَأْسِ، فَقَدْ كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ ...^٣

٧. الكافي: محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه، عن أبي عبد الله (ع): ... لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَّاسٍ ...^٤

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢، ص ٣٤٨ وفي ص ٢٣٠ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣ عن أبي بصير عن الباقر (ع) مع اختلاف يسير.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٧ وج ٢٨ ص ٤٦ وفي ج ٣٧ ص ١٩١ عن الطرائف ج ٢ ص ٥٢١ عن المناقب للخوارزمي.

٣. قرب الإسناد: ص ٣٨٠، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٠ وفي ص ١١٢، عن كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٥.

٤. الكافي ج ١: ص ٣٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢١٩ وج ٥٢ ص ١١١ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٦ وص ١١٢ عن الغيبة للطوسي: ص ٣٣٥.

الباب السابع: يظهر عليه السلام في صورة شاب (وفيه بعض ما يدل على قوته العجبية)

١. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصاء [عقيصى]، عن الحسن بن علي عليه السلام: ... إِذَا خَرَجَ ذَلِكَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ أَخِي الْحُسَيْنِ ابْنِ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ، يُطِيلُ اللَّهُ عُمُرَهُ فِي غَيْبَتِهِ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ بِقُدْرَتِهِ فِي صُورَةِ شَابِّ ابْنِ دُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ذَلِكَ لِيُعْلَمَ ﴿أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.^٢
٢. قرب الإسناد: ابن سعد، عن الأزدي، قال: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَعَلَيَّ بِنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَعَنَا، فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنْتَ صَاحِبُنَا؟ فَقَالَ: إِنِّي لَصَاحِبِكُمْ، ثُمَّ أَخَذَ جِلْدَةَ عَضُدِهِ فَمَدَّهَا فَقَالَ: أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَصَاحِبِكُمْ شَابٌّ حَدَثٌ.^٣
٣. الكافي: العدة، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن زيد أبي الحسن، عن الحكم بن أبي نعيم، قال: أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: عَلَيَّ نَذْرٌ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ إِذَا أَنَا لَقَيْتُكَ أَنْ

١. هكذا في البحار: ج ٥١، ولكن ليس في ج ٤٤ «ابن»، كما ليس في نسخ كمال الدين والاحتجاج وكشف الغمّة: «وإعلام الوري»، نعم في إثبات الهداة كذلك.

٢. كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٢٤، كمال الدين: ج ١ ص ٣١٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٨٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٢ وج ٤٤ ص ١٩.

٣. قرب الإسناد: ص ٤٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٠.

لَا أَخْرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّكَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا... فَقَالَ: يَا حَكَمُّ، كُنَّا قَائِمًا بِأَمْرِ اللَّهِ، قُلْتُ: فَأَنْتَ الْمَهْدِيُّ؟ قَالَ: كُنَّا يُهْدَى إِلَى اللَّهِ، قُلْتُ: فَأَنْتَ صَاحِبُ السَّيْفِ؟ قَالَ: كُنَّا صَاحِبُ السَّيْفِ وَوَارِثُ السَّيْفِ، قُلْتُ: فَأَنْتَ الَّذِي تَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَيَعِزُّ بِكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَيُظْهِرُ بِكَ دِينَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: يَا حَكَمُّ، كَيْفَ أَكُونُ أَنَا وَبَلَغْتُ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ؟ وَإِنَّ صَاحِبَ هَذَا أَقْرَبَ عَهْدًا بِاللَّبَنِ مِنِّي، وَأَخْفَ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ.^٢

٤. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: قُلْتُ لِلرَّضَا عجلت: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: أَنَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنِّي لَسْتُ بِالَّذِي أَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا، وَكَيْفَ أَكُونُ ذَاكَ عَلَى مَا تَرَى مِنْ ضَعْفِ بَدَنِي؟ وَإِنَّ الْقَائِمَ هُوَ الَّذِي إِذَا خَرَجَ كَانَ فِي سِنِّ الشُّيُوخِ وَمَنْظَرِ الشَّبَابِ^٣، قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ^٤، حَتَّى لَوْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى أَعْظَمِ شَجَرَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَقَلَعَهَا، وَلَوْ صَاحَ بَيْنَ الْجِبَالِ لَتَدَكَّدَتْ صُخُورُهَا.^٥

٥. كمال الدين: الطالقاني، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الهروي، قال: قُلْتُ لِلرَّضَا عجلت: مَا

١. قال المجلسي عجلت: «أقرب عهداً باللبن؛ أي بحسب المرأى والمنظر؛ أي يحسبه الناس شاباً لكمال قوته وعدم ظهور أثر الكهولة والشيخوخة فيه».

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٠.

٣. الشباب - بالفتح - جمع شاب. وفي المصدر الشبان - كرمان - وهو أيضاً جمع شاب (هامش بحار). أقول: وكذلك في إعلام الوري، ولكن في منتخب الأنوار المضيئة بسنده عن الصدوق فيه: «الشباب» ومثله عنه في إثبات الهداة، وكذلك في كشف الغمة.

٤. أقول: ويدل على قوته ما ورد في أن لونه عربي وجسمه إسرائيلي، وقد مر في الفصل الثاني باب شمائله، كما يدل عليه أيضاً ما ورد في الغيبة للشيخ الطوسي: «جَمَاعَةٌ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ أَبِي نُعَيْمٍ نَصْرِ بْنِ عِصَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْفِهْرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِقَرْقَارَةَ، عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْمَرَاغِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا مُحَمَّدٍ عجلت عَنِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ: أَي إِنَّهُ حَيٌّ غَلِيظُ الرَّقَبَةِ». (الغيبة للطوسي: ٢٥١ عنه ج ٥١ ص ١٦١).

كمال الدين: «أبي وابن الوليد معاً عن الحميري، قال: كُنْتُ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عِنْدَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ لِلْعَمْرِيِّ: إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنِ مَسْأَلَةٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ: «أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي»، هَلْ رَأَيْتَ صَاحِبِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَهُ عُنُقٌ مِثْلُ ذِي. وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً إِلَى عُنُقِهِ...». (كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣).

٥. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٦، إعلام الوري: ص ٤٣٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٢.

عَلَامَةُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْكُمْ إِذَا خَرَجَ؟ قَالَ: عَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ شَيْخَ السَّنِّ شَابَّ الْمَنْظَرِ، حَتَّى
إِنَّ النَّاطِرَ إِلَيْهِ لَيَحْسِبُهُ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ دُونَهَا، وَإِنَّ مِنْ عَلَامَتِهِ أَنْ لَا يَهْرَمَ بِمُرُورِ الْأَيَّامِ
وَاللَّيَالِي عَلَيْهِ، حَتَّى يَأْتِيَ أَجَلُهُ.^١

٦. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير
وحدثنا ابن عمام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن
عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ
الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِي مُبْتَدِنًا: يَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، إِنَّ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ
مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَبَهَا مِنْ خَمْسَةِ مِنَ الرُّسُلِ: يُونُسُ بْنُ مَتَّى، وَيُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، وَمُوسَى،
وَعِيسَى، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ يُونُسَ فَرُجُوعُهُ مِنْ غَيْبَتِهِ وَهُوَ
شَابٌّ بَعْدَ كِبَرِ السَّنِّ ...^٢

٧. الغيبة للطوسي: محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن عمر بن طرخان، عن محمد بن
إسماعيل، عن علي بن عمر بن علي بن الحسين، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ يُعَمَّرُ عُمَرَ
إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ، وَيُظْهَرُ فِي صُورَةِ فَتَى مُوَفَّقِ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً.^٣

٨. الغيبة للنعماني: حدثنا علي بن الحسين المسعودي، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا
محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن جبلة، عن
علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: لَوْ قَدِ قَامَ الْقَائِمُ لَأَنْكَرَهُ النَّاسُ؛ لِأَنَّهُ يَرْجِعُ
إِلَيْهِمْ شَابًّا مُوَفَّقًا، لَا يَبْتُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فِي الدَّرِّ الْأَوَّلِ.

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٥، إعلام الوري: ص ٤٦٥.

أقول: يُسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَنِّ الشَّبَابِ مِنْ شَبَابِهِ إِلَى آخِرِ عَمْرِهِ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا يَرُويهِ الْفَائِزُونَ بِلِقَائِهِ فِي زَمَنِ
غَيْبَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٧، إعلام الوري: ص ٤٢٨.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٧.

٤. قال المجلسي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بيان: لعل المراد بالموفق المتوافق الأعضاء المعتدل الخلق، أو هو كناية عن التوسط في
الشباب، بل انتهاؤه؛ أي ليس في بدء الشباب، فإن في مثل هذا السن يوفق الإنسان لتحصيل الكمال». ←

وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ، أَنَّهُ قَالَ عليه السلام: وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْبَلِيَّةِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُهُمْ شَابًا وَهُمْ يَحْسَبُونَهُ شَيْخًا كَبِيرًا.^١

٩. الغيبة للطوسي: سعد، عن اليقطيني، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: سَأِيرَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَهْدِيِّ مَا اسْمُهُ؟ فَقَالَ: أَمَّا اسْمُهُ فَإِنَّ حَبِيبِي عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُحَدِّثَ بِاسْمِهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ صِفَتِهِ، قَالَ: هُوَ شَابٌّ مَرْبُوعٌ، حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الشَّعْرِ، يَسِيلُ شَعْرُهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، وَنُورٌ وَجْهِهِ يَعْلُو سَوَادَ لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ، بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ.^٢

أقول: قال في لسان العرب (ج ١٠ ص ٣٨٣): «وإن فلاناً مَوْفَّقٌ رشيداً»، ومثله في كتاب العين: ج ٥ ص ٢٢٦.
١. الغيبة للنعماني: ص ١٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٧ ح ٢٤، وذكر صدره في الغيبة للطوسي: ص ٤٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٧ ح ٢٣.
٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٢.

الباب الثامن: الظهور يكون في آخر الزمان

١. الأُمالي للطوسي: الفخام، عن عمه، عن أحمد بن عبد الله بن علي، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن يحيى بن المغيرة، عن أخيه محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام: فِي حَدِيثِ اللَّوْحِ: مَحْمَدٌ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، عَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ بَيضاءُ تُظِلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ، تُتَادِي بِلِسَانٍ فَصِيحٍ يُسْمِعُهُ الثَّقَلَيْنِ وَالْخَافِقَيْنِ: هُوَ الْمَهْدِيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدلاً كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا.^١
٢. الغيبة للطوسي: محمد بن إسحاق المقرئ، عن علي بن العباس المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن عبد المؤمن، عن الحارث بن حصيرة، عن عمارة بن جوين العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ عِترَتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، تُنْزَلُ لَهُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ بَدْرَهَا، فَيَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدلاً وَقِسْطاً كَمَا مَلَأَهَا الْقَوْمُ ظُلماً وَجَوْرًا.^٢
٣. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن ابن أبي دارم عن علي بن العباس، عن محمد بن هاشم القيسي، عن سهل بن تمام البصري، عن عمران القطان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَهْدِيُّ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.^٣

١. الأُمالي للطوسي: ص ٢٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٢ وج ٥٢ ص ٣٧٨.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٤.

٣. الغيبة للطوسي: ص ١٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٣.

٤. كشف الغمّة: قال ابن الخشاب: حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه، عن جده، قال: قَالَ سَيِّدِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: الْخَلْفُ الصَّالِحُ مِنْ وُلْدِي وَهُوَ الْمَهْدِيُّ، اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ، يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يُقَالُ لِأُمَّهِ صَقِيلٌ...^١

٥. الغيبة للنعماني: أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن أبان بن عثمان، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع): ... ثُمَّ التَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِلَى عَلِيٍّ (ع) فَقَالَ: أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ أَلَا أُخْبِرُكَ يَا عَلِيُّ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: كَانَ جَبْرَيْلُ عِنْدِي آنِفًا، وَخَبَّرَنِي أَنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجُورًا، مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ (ع)...^٢

٦. الغيبة للنعماني: ابن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن إسحاق بن سنان، عن عبيد بن خارجه، عن علي بن عثمان، عن حراب [فرات] بن أحنف، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه (ع)، قال: زَادَ الْفَرَاتُ عَلَيَّ عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع)، فَرَكِبَ هُوَ وَابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (ع)، فَمَرَّ بِثَقِيفٍ فَقَالُوا: قَدْ جَاءَ عَلِيُّ بِرِدِّ الْمَاءِ، فَقَالَ عَلِيُّ (ع): أَمَا وَاللَّهِ لَأُقْتَلَنَّ أَنَا وَابْنَايَ هَذَانِ، وَلَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُطَالِبُ بِدِمَائِنَا، وَلَيَغَيِّبَنَّ عَنْهُمْ تَمِييزًا لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ، حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ حَاجَةٍ...^٣

٧. صحيفة الرضا (ع): عن الرضا، عن آبائه (ع)، قال: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) مَنْ قَاتَلَنَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَكَأَنَّمَا قَاتَلَنَا مَعَ الدَّجَالِ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّائِيُّ سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَاءَ (ع) مَنْ قَاتَلَنَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَالَ: مَنْ قَاتَلَ صَاحِبَ عَيْسَى ابْنَ مَرِيَمَ وَهُوَ الْمَهْدِيُّ...^٤

٨. كمال الدين: سمعنا شيخاً من أصحاب الحديث يقال له أحمد بن فارس الأديب يقول (في تشرف راشد

١. كشف الغمّة: ص ٤٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٤.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٦.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٢.

٤. صحيفة الرضا (ع): ج ١ ص ٨٩ عنه ج ٥٢ ص ٣٣٥.

الهمداني): ... فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ بِالطَّفِ الْكَلَامِ وَأَحْسَنِهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَتَدْرِي مَنْ أَنَا؟ فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ فَقَالَ: أَنَا الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَا الَّذِي أَخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِهَذَا السَّيْفِ وَأَشَارَ إِلَيْهِ فَأَمَلًا الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْت جَوْرًا وَظُلْمًا...^١

٩. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جده عمار، قال: ... فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا الْمَهْدِيُّ قَالَ: يَا عَمَّارُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ أُنْمَةً تِسْعَةَ وَالتَّاسِعَ مِنْ وُلْدِهِ يَغِيبُ عَنْهُمْ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾^٢، يَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ طَوِيلَةٌ يَرْجِعُ عَنْهَا قَوْمٌ وَيَتَّبِعُ عَلَيْهَا آخِرُونَ، فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَخْرُجُ، فَيَمْلَأُ الدُّنْيَا قِسْطًا وَعَدْلًا، وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّوْبِيلِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى التَّنْزِيلِ، وَهُوَ سَمِيٌّ وَأَشْبَهُ النَّاسِ بِي...^٣

١٠. الاحتجاج: عن زيد بن وهب الجهني، عن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه صلوات الله عليهما، قال: يَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَكَلْبٍ مِنَ الدَّهْرِ وَجَهْلٍ مِنَ النَّاسِ، يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ وَيَعْصِمُ أَنْصَارَهُ، وَيَنْصُرُهُ بِآيَاتِهِ وَيُظْهِرُهُ عَلَى الْأَرْضِ، حَتَّى يَدِينُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا وَنُورًا وَبُرْهَانًا، يَدِينُ لَهُ عَرْضَ الْبِلَادِ وَطُولَهَا، لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا آمَنَ وَلَا طَالِحٌ إِلَّا صَلَحَ...^٤

١١. كفاية الأثر: علي بن الحسن، عن محمد بن الحسين الكوفي، عن محمد بن محمود، عن أحمد بن عبد الله الذهلي، عن أبي حفص الأعشى، عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن نعمان،

١. وقد ذكر قبله: «وَقَدْ عَلَّقَ عَلَيَّ رَأْسِهِ مِنَ السَّقْفِ سَيْفٌ طَوِيلٌ تَكَادُ ظُبْنُهُ تَمَسُّ رَأْسَهُ».

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٠، وقد مر تفصيله في الفصل الرابع، باب ارتباطه ﷺ مع شيعته، من زاره ﷺ في الغيبة الصغرى.

٣. الملك: ٣٠.

٤. كفاية الأثر: ص ١٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٢٦.

٥. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٠ وج ٤٤ ص ٢٠.

قال: قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: ... إِنَّ الْإِمَامَ وَالْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَبِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَالْحَسَنُ وَأَنَا وَتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِي، مِنْهُمْ عَلِيُّ ابْنِي، وَبَعْدَهُ مُحَمَّدُ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ جَعْفَرُ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ مُوسَى ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ عَلِيُّ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ مُحَمَّدُ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ عَلِيُّ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ الْحَسَنُ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ الْخَلْفُ الْمَهْدِيُّ، هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي يُقُومُ بِالدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ...^١

١٢. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن جعفر بن محمد العلوي، عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين، عن حسين بن زيد، عن عمه عمر بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام، قال: كَانَ يَقُولُ عليه السلام ادْعُوا لِي ابْنِي الْبَاقِرَ وَقُلْتُ لِابْنِي الْبَاقِرِ يَعْنِي مُحَمَّدًا فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ، وَلِمَ سَمَيْتَهُ الْبَاقِرَ؟ قَالَ: فَتَبَسَّمَ وَمَا رَأَيْتُهُ يَتَبَسَّمُ قَبْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَجَدَ لِلَّهِ تَعَالَى طَوِيلًا فَسَمِعْتُهُ عليه السلام يَقُولُ فِي سُجُودِهِ - اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ سَيِّدِي عَلَى مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُعِيدُ ذَلِكَ مِرَارًا، ثُمَّ قَالَ: يَا بَنِيَّ إِنَّ الْإِمَامَةَ فِي وُلْدِي إِلَى أَنْ يَقُومَ قَائِمُنَا عليه السلام فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَإِنَّهُ الْإِمَامُ وَأَبُو الْأَيْمَةِ مَعْدِنُ الْحِلْمِ وَمَوْضِعُ الْعِلْمِ يَبْقُرُهُ بَقْرًا وَاللَّهُ لَهُوَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَقُلْتُ: فَكَمْ الْأَيْمَةُ بَعْدَهُ قَالَ: سَبْعَةٌ وَمِنْهُمْ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَقُومُ بِالدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.^٢

١٣. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن جعفر بن محمد الحسني، عن أحمد بن عبد المنعم، عن المفضل بن صالح، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَيْمَةِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَعَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ الْأَيْمَةَ بَعْدَهُ اثْنَا عَشَرَ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، وَمِنَّا الْمَهْدِيُّ الَّذِي يُقِيمُ الدِّينَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، مَنْ أَحَبَّنَا حُشِرَ مِنْ حُفْرَتِهِ مَعَنَا، وَمَنْ أَبْغَضَنَا أَوْ رَدَّنَا أَوْ رَدَّ وَاحِدًا مِنَّا، حُشِرَ مِنْ حُفْرَتِهِ إِلَى النَّارِ، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾.^٣

١ . كفاية الأثر: ص ٢٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٤.

٢ . كفاية الأثر: ص ٢٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٨.

٣ . كفاية الأثر: ص ٢٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥٨.

١٤. كفاية الأثر: محمد بن وهبان بن محمد البصري، عن الحسين بن علي البزوفري، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، عن محمد بن زكريا الغلابي، عن أحمد بن عيسى بن زيد، عن عمرو بن عبد الغفار، عن أبي نصيرة، عن حكيم بن جبير، عن علي بن زيد بن جزعان [جدعان]، عن سعيد بن المسيب، عن سعيد ٢ بن مالك، أن النبي ﷺ، قال: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، تَقْضِي دِينِي وَتُجِزُّ عِدَّتِي، وَتُقَاتِلُ بَعْدِي عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى التَّنْزِيلِ. يَا عَلِيُّ، حُبُّكَ إِيْمَانٌ وَبُغْضُكَ نِفَاقٌ، وَلَقَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةً مِنَ الْأَيْمَةِ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ، وَمِنْهُمْ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، الَّذِي يَقُومُ بِالَّذِينَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُتِلَ فِي أَوَّلِهِ.^٣

١٥. كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمد، عن الحسين بن علي بن عبد الله الموسوي القاضي، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن علي بن المشي، عن جرير بن عبد الحميد الضبي، عن الأعمش، عن إبراهيم بن يزيد السمان، عن أبيه، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ... فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ يَكُونُ بَعْدَكَ نَبِيٌّ؟ قَالَ: لَا، أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَلَكِنْ يَكُونُ بَعْدِي أَيْمَةٌ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَوَّامُونَ بِالْقِسْطِ، كَعَدَدِ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، هُوَ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي، وَتِسْعَةٌ مِنَ الْأَيْمَةِ مِنْ صُلْبِ هَذَا - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي - وَالْقَائِمُ تَاسِعُهُمْ، يَقُومُ بِالَّذِينَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُتِلَ فِي أَوَّلِهِ.^٤

١٦. كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمد، عن محمد بن الحسين بن الحكم الكوفي، عن علي بن العباس بن الوليد البجلي، عن جعفر بن محمد المحمدي، عن نصر بن مزاحم، عن عبد الله بن إبراهيم، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِيمَا بَشَّرَنِي بِهِ: يَا حُسَيْنُ، أَنْتَ السَّيِّدُ ابْنُ السَّيِّدِ أَبُو السَّادَةِ، تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِكَ أَيْمَةٌ أَبْرَارٌ،

١. في المصدر: «أبي بصير»، وفي إثبات الهداة: «أبي نصر».

٢. في المصدر: «سعد»، وفي إثبات الهداة: «أسعد».

٣. كفاية الأثر: ص ١٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣١، إثبات الهداة: ج ٢ ص ١٦٦.

٤. كفاية الأثر: ص ١٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٢.

وَالتَّاسِعُ قَائِمُهُمْ، أَنْتَ الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ أَبُو الْأَيْمَّةِ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِكَ أَيْمَةٌ أَبْرَارٌ، وَالتَّاسِعُ مَهْدِيُّهُمْ، يَمَلَأُ الدُّنْيَا قِسْطًا وَعَدْلًا، يَقُومُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُمْتُ فِي أَوَّلِهِ.^١

١٧. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي، عن الحسن بن علي،

عن عبد الوهاب بن همام الحميري، عن ابن أبي شيبعة، عن شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الشَّكَاةِ^٢ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا، فَإِذَا فَاطِمَةُ عِنْدَ رَأْسِهِ. قَالَ: فَبَكَتْ حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ^ﷺ طَرْفَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ: حَبِيبَتِي فَاطِمَةُ، مَا الَّذِي يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: أَخَشَى الضَّيْعَةَ مِنْ بَعْدِكَ، قَالَ: يَا حَبِيبَتِي لَا تَبْكِينَ... وَمِنَّا مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرَجًا وَمَرَجًا، وَتَظَاهَرَتِ الْفِتْنُ وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ وَأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا كَبِيرٌ يَرْحَمُ صَغِيرًا وَلَا صَغِيرٌ يُوقِرُ كَبِيرًا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ مَهْدِيَّ التَّاسِعِ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، يَفْتَحُ حُصُونِ الضَّلَالَةِ، وَقُلُوبًا غَفْلَاءَ^٣، يَقُومُ بِالَّذِينَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُمْتُ بِهِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَيَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جُورًا. يَا فَاطِمَةُ، لَا تَحْزَنِي وَلَا تَبْكِي؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ مِنِّي بِكَ، وَأَرَأْفُ عَلَيْكَ مِنِّي؛ وَذَلِكَ لِمَكَانِكَ مِنِّي وَمَوْضِعِكَ مِنْ قَلْبِي، وَرَوْجِكَ لِلَّهِ زَوْجًا هُوَ أَشْرَفُ أَهْلِ بَيْتِكَ حَسَبًا، وَأَكْرَمُهُمْ مَنْصَبًا، وَأَرْحَمُهُمْ بِالرَّعِيَّةِ، وَأَعْدَلُهُمْ بِالسُّوِيَّةِ، وَأَبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ، وَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَكُونِي أَوَّلَ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، أَلَا إِنَّكَ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ آذَاكَ فَقَدْ آذَانِي...^٤

١٨. كفاية الأثر: علي بن الحسن، عن محمد بن الحسين الكوفي، عن أحمد بن هوزة بن أبي هراسة أبي

١ . كفاية الأثر: ص ١٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٤.

٢ . الشكافة: المرض.

٣ . في المصدر: «يفتح حصون الضلالة وقلاعها».

٤ . كفاية الأثر: ص ٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٧ و ج ٥١ ص ٧٩ عن كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٨٦، عن كفاية الطالب للكنجي الشافعي بتفاوت يسير، وفيه: «كما قمت به في آخر الزمان»، ولكن الظاهر أنه غلط من النسخ أو الرواة، كما يشهد عليه المقابلة، وكما كان في رواية كفاية الأثر، وكما ورد في الروايات الآتية، وقد ذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ١ ص ١٥١ - ١٥٦ عن مسانيد كثيرة من العامة والخاصة.

سليمان الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم، قال: دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَايَ الْبَاقِرِ... قَالَ: يَا عَبْدَ الْغَفَّارِ، إِنَّ قَائِمَنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ السَّابِعُ مِنْ وُلْدِي، وَلَيْسَ هُوَ أَوْانَ ظُهُورِهِ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِنَّ الْأَئِمَّةَ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، عَدَدَ نَقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالتَّاسِعُ قَائِمُهُمْ، يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَيَمْلُؤُهَا عَدْلًا بَعْدَ مَا مَلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا...^١

١٩. الغيبة للطوسي: قرقارة، عن محمد بن خلف الحماد، عن إسماعيل بن أبان الأزدي، عن سفيان بن إبراهيم الجريري، أنه سمع أباه يقول: النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ غُلَامٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، يُقْتَلُ بِلَا جُرْمٍ وَلَا ذَنْبٍ، فَإِذَا قَتَلُوهُ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ فِي السَّمَاءِ عَازِرٌ وَلَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْعَثُ اللَّهُ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ، فِي غُصْبَةٍ لَهُمْ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ مِنَ الْكُحْلِ، فَإِذَا خَرَجُوا بَكَى لَهُمُ النَّاسُ، لَا يَرُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ يُخْتَطِفُونَ، يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، أَلَا وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا، أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْجِهَادِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.^٢

٢٠. العمدة: بإسناده إلى صحيح مسلم، عن زهير بن حرب وعلي بن حجر واللفظ لزهير، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن الجريري، عن أبي نصرته^٣، عن جابر بن عبد الله، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْتِي الْمَالَ حَتِيًّا لَا يُعَدُّهُ عَدًّا.^٤

٢١. كشف الغمة: وبإسناده، عن علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا بَلْ مِنَّا، يَخْتِمُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ كَمَا

١ . كفاية الأثر: ص ٢٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥٨.

٢ . الغيبة للطوسي: ص ٤٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٣.

٣ . في المصدر وفي كشف الغمة وفي ج ٥١ ص ٩١: «أبي نصرته».

٤ . حتى عليه التراب، وحتى التراب نفسه: رماد.

٥ . العمدة: ص ٤٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٦٥ وج ٥١ ص ٩١ عن كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٨٢ عن البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي.

فَتَحَّ بِنَا، وَبِنَا يُنْقَدُونَ مِنَ الْفِتْنَةِ كَمَا أَنْقَدُوا مِنَ الشَّرِكِ، وَبِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ كَمَا أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الشَّرِكِ، وَبِنَا يُصْبِحُونَ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَانًا كَمَا أَصْبَحُوا بَعْدَ عَدَاوَةِ الشَّرِكِ إِخْوَانًا فِي دِينِهِمْ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ عَالٍ، رَوَاهُ الْحَفَاطُ فِي كُتُبِهِمْ، فَأَمَّا الطَّبْرَانِيُّ فَقَدْ ذَكَرَهُ فِي الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ، وَأَمَّا أَبُو نُعَيْمٍ فَرَوَاهُ فِي حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ، وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّادٍ فَقَدْ سَأَلَهُ فِي عَوَالِيهِ^١.

٢٢. المجالس للمفيد، الأماشي للطوسي: المفيد، عن علي بن بلال، عن أحمد بن الحسن البغدادي،

عن الحسين بن عمر، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المكي، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، قال: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، قَالَ لِي: يَا عَلِيُّ... قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ قَوْمَكَ قَدْ عَدَلُوا عَنِ الْهُدَى إِلَى الضَّلَالِ، فَخَاصِمُهُمْ، فَإِنَّ الْهُدَى مِنَ اللَّهِ وَالضَّلَالُ مِنَ الشَّيْطَانِ، يَا عَلِيُّ، إِنَّ الْهُدَى هُوَ اتِّبَاعُ أَمْرِ اللَّهِ دُونَ الْهَوَى وَالرَّأْيِ، وَكَأَنَّكَ بِقَوْمٍ قَدْ تَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ وَأَخَذُوا بِالشُّبُهَاتِ، وَاسْتَحَلُّوا الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ، وَالبَخْسَ بِالرِّكَاتِ، وَالسُّحْتَ بِالْهُدْيَةِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا هُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، أَمْ هُمْ أَهْلُ فِتْنَةٍ أَمْ أَهْلُ رِدَّةٍ؟ فَقَالَ: هُمْ أَهْلُ فِتْنَةٍ، يَعْمَهُونَ فِيهَا إِلَى أَنْ يُدْرِكَهُمُ الْعَدْلُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْعَدْلُ مِمَّا أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟ فَقَالَ: بَلْ مِمَّا، بِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ، وَبِنَا أَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الشَّرِكِ، وَبِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الْفِتْنَةِ. فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ^٢.

٢٣. كمال الدين: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري،

عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن عبد الرحمن بن سليمان، عن أبيه، عن أبي جعفر (عجلت)، عن الحارث بن نوفل، قال: قَالَ عَلِيُّ ﷺ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أ

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٨٣ عن البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجسي الشافعي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٩٣ وفي ص ٨٤ عنه ج ٢ ص ٤٧٣ عن أربعين الحافظ أبي نعيم. وذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ١ ص ٣٠٧ - ٣١٢ عن مسانيد كثيرة جداً من العامة والخاصة.

٢. الأماشي للمفيد: ص ٢٨٨، الأماشي للطوسي: ص ٦٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٩٧ وفي ص ٣٠٩ عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد مع اختلافات في غير ذيلها: «العدل ممّا أم من غيرنا...».

مِنَّا الْهُدَاةُ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟ قَالَ: بَلْ مِنَّا الْهُدَاةُ إِلَى اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، بِنَا اسْتَنْقَذَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ضَلَالَةِ الشَّرِكِ، وَبِنَا يَسْتَنْقِذُهُمْ مِنْ ضَلَالَةِ الْفِتْنَةِ، وَبِنَا يُصْبِحُونَ إِخْوَانًا بَعْدَ ضَلَالَةِ الْفِتْنَةِ، كَمَا بِنَا أَصْبَحُوا إِخْوَانًا بَعْدَ ضَلَالَةِ الشَّرِكِ، وَبِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ كَمَا بِنَا فَتَحَ اللَّهُ.^١

٢٤. الغيبة للطوسي: الفضل، عن علي بن الحكم، عن سفيان الجريسي، عن أبي صادق، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: دَوْلَتْنَا آخِرُ الدَّوَلِ، وَلَنْ يَبْقَى أَهْلُ بَيْتِ لَهُمْ دَوْلَةٌ إِلَّا مَلَكُوا قَبْلَنَا؛ لِنَلَّا يَقُولُوا إِذَا رَأَوْا سِيرَتَنَا: إِذَا مَلِكْنَا سِرْنَا مِثْلَ سِيرَةِ هَوُلَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.^٢

٢٥. الأمالي للصدوق: ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:

لِكُلِّ أُنَاسٍ دَوْلَةٌ يَرْقُبُونَهَا وَدَوْلَتْنَا فِي آخِرِ الدَّهْرِ تَظْهَرُ^٣

٢٦. الغيبة للطوسي: قرقارة، عن نصر بن الليث المروزي، عن ابن طلحة الجحدري قال حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن رزين، عن عمار بن ياسر، أنه قال: إِنَّ دَوْلَةَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَلَهَا أَمَارَاتٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَالزُّمُوا الْأَرْضَ، وَكُفُّوا حَتَّى تَجِيءَ أَمَارَاتُهَا، فَإِذَا اسْتَشَارَتْ عَلَيْكُمْ الرُّومُ وَالثَّرْكُ وَ...^٤

١. الإمامة والتبصرة: ص ٩٢ عن كمال الدين: ج ١ ص ٢٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٤٢.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٢ وفي ص ٣٣٨ عن الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٤: «عن علي بن عقبة، عن أبيه»، ولم يسم الإمام عليه السلام، حديث طويل، وذكره بعينه في ذيله، وفي كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٥ مثله، وقال: «علي بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام»، ولكن الظاهر أنه خطأ، فإن المفيد ذكر قبل هذا حديثاً، وقال: روى أبو خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام، وذكر الحديث، ثم قال: «وروى علي بن عقبة عن أبيه»، فيكون مرجع الضمير أبو عبد الله عليه السلام، فيوافق ما في الغيبة، ويؤيده ما في منتخب الأنوار المضيئة: ص ١٩٤ عن الصادق عن أبي جعفر عليه السلام.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٤٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٣.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٧، والحديث طويل قد مر في الفصل العاشر في باب علامات الظهور.

الباب التاسع: زمان الظهور

يكون الظهور في سنة الوتر

١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام فِي وَتْرٍ مِنَ السَّنِينَ، تِسْعٍ وَاحِدَةٍ ثَلَاثِ خَمْسٍ ...^١
٢. الغيبة للطوسي: عن الفضل، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ إِلَّا فِي وَتْرٍ مِنَ السَّنِينَ، تِسْعٍ وَثَلَاثٍ وَخَمْسٍ وَاحِدَةٍ.^٢
٣. الإرشاد: ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ إِلَّا فِي وَتْرٍ مِنَ السَّنِينَ، سَنَةٍ إِحْدَى أَوْ ثَلَاثٍ أَوْ خَمْسٍ أَوْ سَبْعٍ أَوْ تِسْعٍ.^٣

يوم الجمعة

٤. الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: السَّبْتُ لَنَا، وَالْأَحَدُ لِشِيعَتِنَا، وَالْإِثْنَيْنِ لِأَعْدَائِنَا، وَالثَّلَاثَاءُ لِبَنِي أُمَيَّةَ، وَالْأَرْبَعَاءُ يَوْمَ شُرْبِ الدَّوَاءِ، وَالْخَمِيسُ تُقْضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ، وَالْجُمُعَةُ لِلتَّنْظُفِ وَالتَّطْيِيبِ، وَهُوَ عِيدُ الْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى، وَيَوْمُ الْغَدِيرِ أَفْضَلُ الْأَعْيَادِ، وَهُوَ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٣.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩١.

الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَخْرُجُ قَائِمًا أَهْلَ الْبَيْتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَا مِنْ عَمَلٍ أَفْضَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.^١

٥. جمال الأسبوع: ... يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، صَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ، هَذَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ يَوْمُكَ الْمَتَوَقَّعُ فِيهِ ظُهُورُكَ، وَالْفَرَجُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى يَدِكَ، وَقَتْلُ الْكَافِرِينَ بِسَيْفِكَ، وَأَنَا يَا مَوْلَايَ فِيهِ ضَيْفُكَ وَجَارُكَ...^٢.

يوم عاشوراء

٦. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن البطائني، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَخْرُجُ الْقَائِمُ عليه السلام يَوْمَ السَّبْتِ^٣ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، الْيَوْمَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ عليه السلام.^٤

٧. الغيبة للطوسي: الفضل، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن حي بن مروان، عن علي بن مهزيار، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: كَأَنِّي بِالْقَائِمِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ السَّبْتِ قَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، بَيْنَ يَدَيْهِ جَبْرَائِيلُ عليه السلام يُنَادِي: الْبَيْعَةَ لِلَّهِ، فَيَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^٥

٨. الغيبة للنعماني: أحمد بن هودة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: يَقُومُ الْقَائِمُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ.^٦

١. الخصال ج ٢ ص ٣٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٦ ص ٢٦ و ج ٨٦ ص ٢٦٨.

٢. جمال الأسبوع: ص ٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢١٥.

٣. فهذا لا يوافق ما تقدم من كون الظهور يوم الجمعة، فتكون أحد مبعديات كون الظهور يوم عاشوراء.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٥، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٣٣٣، وذكر في ذيله: «وَيَقْطَعُ أَيْدِي بَنِي شَيْبَةَ وَيُعَلِّقُهَا فِي الْكَعْبَةِ».

٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٠ ح ٣٠.

٦. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٧.

ثلاث وعشرين من شهر رمضان

٩. الإرشاد: الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يُنَادَى بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام فِي لَيْلَةِ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ، وَيَقُومُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، لَكَأَنِّي بِهِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ قَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، جَبْرَيْلُ عليه السلام عَنْ يَدِهِ الْيَمْنَى يُنَادِي الْبَيْعَةَ لِلَّهِ، فَتَصِيرُ إِلَيْهِ شِيعَتُهُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ، تُطَوِّى لَهُمْ طَيًّا، حَتَّى يُبَايَعُوهُ، فَيَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجُورًا.^١

١٠. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائي، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: ... الصَّيْحَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، شَهْرِ اللَّهِ، وَهِيَ صَيْحَةُ جَبْرَيْلَ إِلَى هَذَا الْخَلْقِ، ثُمَّ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام، فَيَسْمَعُ مَنْ بِالْمَشْرِقِ وَمَنْ بِالْمَغْرِبِ، لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتَيْقَظَ، وَلَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ، وَلَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ فَرَعَا مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ اعْتَبَرَ بِذَلِكَ الصَّوْتِ فَأَجَابَ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْأَوَّلَ هُوَ صَوْتُ جَبْرَيْلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ. وَقَالَ عليه السلام: الصَّوْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ، لَيْلَةِ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ، فَلَا تُشْكُوا فِي ذَلِكَ، وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَفِي آخِرِ النَّهَارِ صَوْتُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ، يُنَادِي: أَلَا إِنَّ فُلَانًا قُتِلَ مَظْلُومًا؛ لِيَشْكُوكَ النَّاسَ وَيُفْتِنَهُمْ، فَكَمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ شَاكٍّ مُتَحَيِّرٍ قَدْ هَوَى فِي النَّارِ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ الصَّوْتِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تُشْكُوا أَنَّهُ صَوْتُ جَبْرَيْلَ، وَعَلَامَةٌ ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ، حَتَّى تَسْمَعَهُ الْعَدْرَاءُ فِي خِدْرِهَا، فَتَحْرُضُ أَبَاهَا وَأَخَاهَا عَلَى الْخُرُوجِ.

١. الإرشاد للمفيد: ج ٢ ص ٣٧٩، عنه كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٢، إعلام الوري: ص ٤٥٩ نقله في الغيبة للطوسي:

ص ٤٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٠ إلى: «لكأني به...».

أقول: الظاهر وحدة أحاديث الأرقام ٣ و ٥ أيضاً مع الرقم ٦، فنقل فيهما جزأها، فما قاله بعضهم: «تواتر عن أهل البيت أن يوم ظهوره يوم عاشوراء»، ليس إلا في روايتين.

وَقَالَ ﷺ: لَا بُدَّ مِنْ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ﷺ، صَوْتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَهُوَ صَوْتُ جَبْرَائِيلَ، وَصَوْتٍ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ صَوْتُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ، يُنَادِي بِاسْمِ فُلَانٍ أَنَّهُ قَتَلَ مَظْلُومًا، يُرِيدُ الْفِتْنَةَ، فَاتَّبِعُوا الصَّوْتَ الْأَوَّلَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْآخِرَ أَنْ تَفْتَنُوا بِهِ... ثُمَّ قَالَ ﷺ: إِذَا اخْتَلَفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاتَنْظَرُوا الْفَرَجَ، وَلَيْسَ فَرَجُكُمْ إِلَّا فِي اخْتِلَافِ بَنِي فُلَانٍ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَتَوَقَّعُوا الصَّيْحَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ...^١

١١. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَاءِ ﷺ: ... وَهُوَ الَّذِي يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِهِ، يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالذُّعَاءِ إِلَيْهِ، يَقُولُ: أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمِ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾.^٢

أقول: قد ترى أنّ الظهور يكون في ليلة ثلاث وعشرين، وأمّا يوم عاشوراء، فتصرّح نفس هذه الأحاديث بأنها ليس يوم الظهور والخروج، بل النداء باسمه في ليلة ثلاث وعشرين، (ورأيت أنّ النداء يُخبر بخروج القائم ﷺ)، ويقوم يوم عاشوراء، لكنّه قد تقدّم في باب النداء من الفصل الحادي عشر ما يرجع إلى القيام في يوم عاشوراء، وسيأتي عن قريب في باب هل للظهور مرحلتان؟

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٠ وفي ص ٢٩٠ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٥٤، من: «ينادي منادٍ من السماء» إلى «جبرئيل الروح الأمين».

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧١، إعلام الوري: ص ٤٣٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢١.

أقول: يُستفاد من الرواية أنّ المنادي من السماء باسمه في ليلة ثلاث وعشرين بالنداء الذي يوقظ النائم ويُقعد القائم ويقيم القاعد فرعاً من ذلك الصوت (على ما قاله في الحديث السابق)، يقول: إنّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ؛ فيكون الظهور في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وقد مرّت روايات كثيرة في كون النداء في شهر رمضان وخصوصياتها في باب النداء من فصل تفصيل علائم الظهور.

يوم النيروز

١٢. بحار الأنوار: أقول روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذب وغيره في غيره بأسانيدهم، عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يَوْمُ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَوُلاةَ الْأَمْرِ، وَيُظْفِرُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالذَّجَالِ، فَيَصِلِبُهُ عَلَى كُنَاسَةِ الْكُوفَةِ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ نَيْرُوزٍ إِلَّا وَنَحْنُ نَتَوَقَّعُ فِيهِ الْفَرَجَ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَيَّامِنَا، حَفِظْتُهُ الْفَرَسُ وَضَيَّعْتُمُوهُ.^١

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٨، ونقله في ضمن حديث طويل في ج ٥٦ ص ٩١، وتكلم في حقيقة النيروز والمراد منه، وأنه أي يوم تفصيلاً من ص ٩١ - ١٤٢.

الباب العاشر: الرحيل إليه ﷺ في مكة ولو حبواً على الثلج

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ياسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ الْحَقُّ مِنَّا، وَذَلِكَ حِينَ يَأْذَنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ، وَمَنْ تَبِعَهُ نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَلَكَ، اللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ، فَأْتُوهُ وَلَوْ عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَلِيفَتِي.

٢. كمال الدين: ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن عبد الله بن حماد ومحمد بن سنان معاً، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَالَ لِي: يَا أَبَا الْجَارُودِ، إِذَا دَارَ الْفَلَكَ وَقَالَ النَّاسُ: مَاتَ الْقَائِمُ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، وَقَالَ الطَّالِبُ: أَنِّي يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ بَلَيْتَ عِظَامَهُ، فَعِنْدَ

١. والسند هو: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمٍ [سَالِمٍ] بْنِ الْبَرَاءِ الْجَعَابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّازِيِّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي [جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي] مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ودلائل الإمامة: ص ٤٥٢ عن أبي طاهر عبد الله بن أحمد الخازن، عن محمد بن عمر بن محمد بن مسلم بن البراء الجعابي... مثله.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٥ وج ٣٦ ص ٣٢٢ عن كفاية الأثر: ص ١٠٦: «عن مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ البَصْرِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ البَرَوَاقِرِيِّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنِ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنِ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي نُؤَيْرَةَ، عَنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الضَّبِّيِّ، عَنِ أَبِي أَمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...».

ذَلِكَ فَارْجُوهُ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَاتُّوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الشَّلْجِ.^٢

٣. الاختصاص: حدثنا محمد بن معقل القرميستي، عن محمد بن عاصم، عن علي بن الحسين، عن

محمد بن مرزوق، عن عامر السراج، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن

حذيفة، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ، يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ

السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ، قُطِعَ عَنْكُمْ مَدَّةُ الْجَبَّارِينَ، وَوَلِيَ الْأَمْرَ خَيْرُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ، فَالْحَقُّوا

بِمَكَّةَ، فَيَخْرُجُ النَّجَبَاءُ مِنْ مِصْرَ، وَالْأَبْدَالُ مِنَ الشَّامِ، وَعَصَائِبُ الْعِرَاقِ، زُهَبَانٌ بِاللَّيْلِ

لِيُوثَّ بِالنَّهَارِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبْرُ الْحَدِيدِ، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ.^٣

٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطاشي^٤ ووهيب،

عن أبي بصير، عن أبي جعفر^٥، قال: يَقُومُ الْقَائِمُ^٦ فِي وَتْرٍ مِنَ السَّنِينَ، تِسْعَ وَاحِدَةٍ ثَلَاثِ

خَمْسٍ. وَقَالَ: إِذَا اخْتَلَفَتْ بَنُو أُمَيَّةَ ذَهَبَ مُلْكُهُمْ، ثُمَّ يَمْلِكُ بَنُو الْعَبَّاسِ، فَلَا يَزَالُونَ فِي

عُنُقِ الْوَانِ مِنَ الْمُلْكِ وَعُضَارَةِ مِنَ الْعَيْشِ، حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا ذَهَبَ

مُلْكُهُمْ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الشَّرْقِ وَأَهْلُ الْعَرَبِ، نَعَمَ وَأَهْلُ الْقِبْلَةِ، وَيَلْقَى النَّاسَ جَهْدًا شَدِيدًا

مِمَّا يَمُرُّ بِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ، فَلَا يَزَالُونَ بِتِلْكَ الْحَالِ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، فَإِذَا

نَادَى، فَالْتَفَرَ النَّفَرُ، فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ

وَكِتَابٍ جَدِيدٍ وَسُلْطَانٍ جَدِيدٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَرُدُّ لَهُ رَايَةٌ أَبَدًا حَتَّى يَمُوتَ.^٧

٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطاشي، عن أبيه ووهيب

بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله^٨، أنه قال: قَالَ لِي أَبِي^٩: لَا بُدَّ لَنَا مِنْ آذْرِيحَانٍ،

لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَكُونُوا أَحْلَاسَ يُيُوتِكُمْ، وَالْبِدُوا مَا أَلْبَدْنَا، فَإِذَا تَحَرَّكَ

١. قال المجلسي^{١٠}: «بيان الحبو أن يمشي على يديه وركبتيه أو استه».

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٦، الغيبة للنعماني: ص ١٥٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٦، وسند الغيبة: «أحمد بن

هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن أبي الجارود».

٣. الاختصاص: ص ٢٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤.

٤. في المصدر هنا عن أبيه، ولعله سقط من قلم نساخ البحار.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥.

مَتَحَرِّكُنَا فَاسْعُوا إِلَيْهِ وَلَوْ حَبَوًّا، وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى كِتَابٍ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ. وَقَالَ: وَيَلُّ لِبَطْغَةِ الْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ.^١

٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا، عن يوسف بن كليب المسعودي، عن الحكم بن سليمان، عن محمد بن كثير، عن أبي بكر الحضرمي، قال: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبَانٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ حِينَ ظَهَرَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ بِخُرَاسَانَ، فَقُلْنَا: مَا تَرَى؟ فَقَالَ: اجْلِسُوا فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونَا قَدْ اجْتَمَعْنَا عَلَى رَجُلٍ فَانْهَدُوا^٢ إِلَيْنَا بِالسَّلَاحِ.^٣

٧. كشف الغمة: ياسناده، عن ثوبان، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَجِيءُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبْرُ الْحَدِيدِ، فَمَنْ سَمِعَ بِهِمْ فَلْيَأْتِهِمْ فَبَايِعْهُمْ وَلَوْ حَبَوًّا عَلَى التَّلْجِ.^٤

٨. كشف الغمة: وياسناده، عن ثوبان، أنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ خُرَاسَانَ، فَاتُّوْهَا وَلَوْ حَبَوًّا عَلَى التَّلْجِ، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ.^٥

٩. كشف الغمة: عن ثوبان، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُقْتَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ^٦ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ

١. الغيبة للنعماني: ص ١٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٥ وص ٢٩٣ عنه ص ٢٦٣ بتفاوت يسير.

٢. قال المجلسي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «توضيح: قال الجوهرى: نهد إلى العدو ينهد بالفتح: أي نهض».

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٩٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٨.

٤. كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٧٣ عن أربعين الحافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٤، ونقله في معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ٢ ص ٢١٢ و ٢١٣ عن مسانيد عديدة من العامة والخاصة، ثم قال: «ملاحظة: أحاديث الرايات السود متعددة، ولعل أصلها حديث واحد تعددت رواياته، والذي نظمنا إليه بعد تتبعها أن أصل الحديث عن تمهيد قوم من خراسان للمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، كان موجوداً قبل حركة العباسيين، وأنهم استفادوا منه واتخذوا شعار الرايات السود لهذا الغرض، وقد سبب ذلك أن طراً على رواية الحديث تغييرات ما، ولذا فإن رواية الرواة الذين كانوا مخالفاً لبني العباس تكون أوثق وأبعد عن التهمة والشك». (معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ٢ ص ٢١٣).

٥. كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٧٢ عن أربعين الحافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢ في معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ٢ ص ٢١٣ - ٢١٧ عن مسانيد كثيرة من العامة والخاصة.

٦. ذكر في المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ: ص ١٥٥ حول الكنز والقتال عليه في أحاديث العامة، وأشار إلى احتمال تحريفات فيها، ولا تتعرض لها ولأمثالها؛ لأنها خارجة عن مقصودنا من الكتاب من بيان أحاديث أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وإنما نذكر بعضها أحياناً لما ذكرها العلماء في كتبهم، مما يؤكد اتقاهم معنا إجمالاً في مباحث الحجّة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

خَلِيفَةً، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَجِيءُ الرَّايَاتُ السُّودُ، فَيَقْتُلُونَهُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلَهُ قَوْمٌ، ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَاتَوْهُ فَبَايَعُوهُ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ.^١

١٠. كشف الغمّة: وياسناده، عن عبد الله، قال: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ أَقْبَلَتْ فَتِيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَلَمَّا رَأَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَزَالَ تَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، فَقَالَ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيداً وَتَطْرِيداً، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَمَعَهُمْ رَايَاتُ سُودٍ، فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطُونَهُ، فَيُقَاتِلُونَ وَيُنْصَرُونَ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَ حَتَّى يَدْفَعُوهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَيَمْلُؤُهَا قِسْطاً كَمَا مَلَأُهَا جَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبِوًّا عَلَى الثَّلْجِ.^٢

١١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أحمد بن عمر، عن الحسين بن موسى، عن معمر بن يحيى بن سام، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطُونَهُ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطُونَهُ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا، وَلَا

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٣ عن أربعين الحافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٣ و ص ٨٧ عنه ص ٤٧٧ و ص ٩٧ عنه ص ٤٨٨ عن البيان للكنجي الشافعي، مع تفاوت يسير فيهما، ونقله في معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ٢ ص ٢٦٧ - ٢٧٢ عن مسانيد كثيرة من العامة والخاصة.

٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٢ عن أربعين الحافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢، ونقله في معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ٢ ص ٢٠١ - ٢٠٩ عن مسانيد كثيرة من العامة والخاصة.

أقول: الإتيان حبواً على الثلج يكون إلى الإمام عليه السلام والبيعة معه، كما صرح به في الحديث رقم تسعة، وما ذكره من إتيان الرايات السود والبيعة معهم، باعتبار أنّ فيها المهدي خليفة الله، وكونه عليه السلام فيها؛ أي ملازم معها، حيث إنها من قبل خراسان، وقد مرّ من أنّ الخراساني والسفنياني والقائم عليه السلام في زمن واحد، وفي جيشه نفر من أصحابه عليه السلام، فيكون مجيؤهم وقيام القائم توأمان. وعلى أيّ تقدير، الإتيان إليه كما صرحت به روايتنا وأمر بإتيانه في مكة عند النداء باسمه، كما أمر باللحاق به ولو في الكوفة وغيرها من البلدان. هذا وقد مرّ مراراً في الأبواب السابقة من رأى روايات العامة يرى أنه لا يمكن الاعتماد عليها، إلا ما كان شاهداً لها من رواياتنا، فارجع إلى ما رووه في السفنياني والدجال والدابة وغيرها، وما رووه في المنازعات وأصحابه، حتى ترى صدق مقالنا.

يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَىٰ صَاحِبِكُمْ، قَتَلَاهُمْ شُهَدَاءَ، أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَأَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ^١

١٢. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن خلاد الصانغ، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: الشُّفِيَانِي لَا بُدَّ مِنْهُ، وَلَا يَخْرُجُ إِلَّا فِي رَجَبٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِذَا خَرَجَ فَمَا حَالُنَا؟ قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ فإِلَيْنَا.^٢

١٣. الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد، عن ابن عيسى، عن بكر بن محمد، عن سدير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا سَدِيرُ، الزَّم بَيْتَكَ وَكُن جِلْساً مِنْ أَحْلَاسِهِ، وَاسْكُن مَا سَكَنَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، فَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّ الشُّفِيَانِيَّ قَدْ خَرَجَ، فَارْحَلْ إِلَيْنَا وَلَوْ عَلَىٰ رِجْلِكَ.^٣

١٤. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن الحسن بن وهب، عن إسماعيل بن أبان، عن يونس بن يعقوب، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا خَرَجَ الشُّفِيَانِيُّ، يَبْعَثُ جَيْشاً إِلَيْنَا وَجَيْشاً إِلَيْكُمْ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَاتُّونَا عَلَىٰ صَعْبٍ وَذُلٍ.^٤

١٥. الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن الفضل الكاتب، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَأَتَاهُ كِتَابُ أَبِي مُسْلِمٍ فَقَالَ: لَيْسَ لِكِتَابِكَ جَوَابٌ، اخْرُجْ عَنَّا، فَجَعَلْنَا يُسَارُّ بَعْضُنَا بَعْضاً، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ تُسَارُّونَ؟ يَا فَضْلُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ، وَإِلَازِلَةُ جَبَلٍ عَنِ مَوْضِعِهِ أَيْسَرُ مِنْ زَوَالِ مُلْكٍ لَمْ يَنْقُضِ أَجَلُهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانًا. حَتَّىٰ بَلَغَ السَّابِعَ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ. قُلْتُ: فَمَا الْعَلَامَةُ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ جُعِلَتْ فِدَاكَ، قَالَ: لَا تَبْرَحِ الْأَرْضَ يَا فَضْلُ حَتَّىٰ يَخْرُجَ الشُّفِيَانِيُّ، فَإِذَا خَرَجَ الشُّفِيَانِيُّ فَأَجِيبُوا إِلَيْنَا - يَقُولُهَا ثَلَاثًا - وَهُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ.^٥

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٣.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٢، الأمالي للطوسي: ص ٦٧٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٩.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٣ وفي ص ٢٧٠ عن كتاب سرور أهل الإيمان عن السيد علي بن عبد الحميد.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٥٣، دلائل الإمامة: ص ٤٨٧.

٥. الكافي: ج ٨ ص ٢٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٩٧.

١٦. بحار الأنوار: رُوِيَ فِي كِتَابِ سُرُورِ أَهْلِ الْإِيمَانِ عَنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ يَاسَنَادَهُ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عَمِيرَةَ، عَنِ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَيْفَ نَصَنَعُ إِذَا خَرَجَ الشُّفْيَانِيُّ؟ قَالَ: تُغَيَّبُ الرِّجَالُ وَجُوهَهَا مِنْهُ، وَلَيْسَ عَلَى الْعِيَالِ بَأْسٌ، فَإِذَا ظَهَرَ عَلَى الْأَكْوَارِ الْخَمْسِ؛ يَعْنِي كُورَ الشَّامِ، فَاذْفِرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ.^١

١٧. الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَذَكَرَ الشُّفْيَانِيَّ فَقَالَ: أَمَّا الرِّجَالُ فَتَوَارِي وَجُوهَهَا عَنْهُ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ بَأْسٌ.^٢

١٨. بحار الأنوار: رُوِيَ فِي كِتَابِ سُرُورِ أَهْلِ الْإِيمَانِ عَنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ يَاسَنَادَهُ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ ابْنِ عَاصِمِ الْحَافِظِ، عَنِ أَبِي حَمِزَةَ الشَّمَالِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتُمْ بِاخْتِلَافِ الشَّامِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَالْهَرَبَ مِنَ الشَّامِ، فَإِنَّ الْقَتْلَ بِهَا وَالْفِتْنَةَ. قُلْتُ: إِلَى أَيِّ الْبِلَادِ؟ فَقَالَ: إِلَى مَكَّةَ، فَإِنَّهَا خَيْرُ بِلَادٍ يَهْرُبُ النَّاسُ إِلَيْهَا، قُلْتُ: فَالْكُوفَةَ؟ قَالَ: الْكُوفَةُ مَاذَا يَلْقَوْنَ، يُقْتَلُ الرِّجَالُ، إِلَّا شَامِيًّا، وَلَكِنَّ الْوَيْلَ لِمَنْ كَانَ فِي أَطْرَافِهَا، مَاذَا يَمُرُّ عَلَيْهِمْ مِنْ أذى بِهِمْ وَتُسَبَّى بِهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ، وَأَحْسَنُهُمْ حَالاً مَنْ يَعْبُرُ الْفُرَاتَ وَمَنْ لَا يَكُونُ شَاهِداً بِهَا. قَالَ: فَمَا تَرَى فِي سُكَّانِ سَوَادِهَا؟ فَقَالَ بِيَدِهِ: يَعْنِي لَا، ثُمَّ قَالَ: الْخُرُوجُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَقَامِ فِيهَا، قُلْتُ: كَمْ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ نَهَارٍ، قُلْتُ: مَا حَالُ مَنْ يُؤَخَذُ مِنْهُمْ؟ قَالَ: لَيْسَ عَلَيْهِمْ بَأْسٌ، أَمَّا إِنَّهُمْ سَيُنْقِذُهُمْ أَقْوَامٌ مَا لَهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَوْمَئِذٍ قَدْرٌ، أَمَّا لَا يَجُوزُونَ بِهِمُ الْكُوفَةَ.^٣

١٩. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ... وَكَفَى بِالشُّفْيَانِيِّ نَقِمَةً لَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَهُوَ

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢.

٢. الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ: ص ٦٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٥.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧١.

مِنَ الْعَلَامَاتِ لَكُمْ، مَعَ أَنَّ الْفَاسِقَ لَوْ قَدْ خَرَجَ لَمَكْتُمُ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ بَعْدَ خُرُوجِهِ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمْ مِنْهُ بَأْسٌ، حَتَّى يَقْتُلَ خَلْقًا كَثِيرًا دُونَكُمْ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: فَكَيْفَ نَصْنَعُ بِالْعِيَالِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: يَتَغَيَّبُ الرَّجَالُ مِنْكُمْ عَنْهُ، فَإِنَّ خِيْفَتَهُ وَشِرَّتَهُ فَإِنَّمَا هِيَ عَلَى شِيعَتِنَا، فَأَمَّا النِّسَاءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ بَأْسٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. قِيلَ: إِلَى أَيْنَ يَخْرُجُ الرَّجَالُ وَيَهْرُبُونَ مِنْهُ؟ فَقَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ أَوْ إِلَى مَكَّةَ أَوْ إِلَى بَعْضِ الْبُلْدَانِ، ثُمَّ قَالَ: مَا تَصْنَعُونَ بِالْمَدِينَةِ، وَإِنَّمَا يَقْصِدُ جَيْشُ الْفَاسِقِ إِلَيْهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهَا مَجْمَعُكُمْ، وَإِنَّمَا فَتِنَتُهُ حَمْلُ امْرَأَةٍ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَلَا يَجُوزُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^١

٢٠. الكافي: علي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ... إِنْ أَتَاكُمْ آتٍ مِثِّي، فَانظُرُوا عَلَيَّ أَيَّ شَيْءٍ تَخْرُجُونَ... إِلَّا مَعَ مَنْ اجْتَمَعَتْ بُسُو فَاطِمَةَ مَعَهُ، فَوَاللَّهِ مَا صَاحِبُكُمْ إِلَّا مَنْ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، إِذَا كَانَ رَجَبٌ فَأَقْبِلُوا عَلَيَّ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَتَأَخَّرُوا إِلَى شَعْبَانَ فَلَا ضَيْرَ وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَصُومُوا فِي أَهَالِيكُمْ، فَلَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى لَكُمْ، وَكَفَاكُمْ بِالسُّفْيَانِيِّ عَلامَةً.^٢

١ . الغيبة للنعماني: ص ٢٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٠.

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠١.

الباب الحادي عشر: اختفاؤه عليه السلام وفراره من المدينة إلى مكة

١. الغيبة للطوسي: روى حذلم بن بشير قال: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: صِفْ لِي خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ وَعَرَّفْنِي دَلَالَتَهُ وَعَلَامَاتِهِ، فَقَالَ: يَكُونُ قَبْلَ خُرُوجِهِ خُرُوجَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ عَوْفُ السُّلَمِيِّ بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ، وَيَكُونُ مَأْوَاهُ تَكْرِيتَ، وَقَتْلُهُ بِمَسْجِدِ دِمَشْقَ، ثُمَّ يَكُونُ خُرُوجَ شُعَيْبِ بْنِ صَالِحٍ مِنْ سَمَرْقَنْدَ، ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ الْمَلْعُونُ مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَإِذَا ظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ اخْتَفَى الْمَهْدِيُّ، ثُمَّ يَخْرُجُ بَعْدَ ذَلِكَ.^١
٢. مجمع البيان: قال أبو حمزة الثمالي: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ وَحَمْرَانَ بْنُ أَعْيُنَ، أَنَّهُمَا سَمِعَا مَهَاجِرًا مَكِّيًّا يَقُولُ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلْمَةَ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يُعْوِذُ عَائِدًا بِالْبَيْتِ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ جَيْشًا، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ بَيِّدَاءِ الْمَدِينَةِ، حُسِفَ بِهِمْ.^٢
٣. كشف الغمّة: وعن أم سلمة زوج النبي: قَالَ ﷺ: يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنَ أَهْلِ مَكَّةَ، فَيَخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعَثُ الشَّامِ، فَتَنْخَسِفُ بِهِمُ الْبَيْدَاءُ بَيْنَ مَكَّةَ

١. الغيبة للطوسي، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٣، وفي الخرائج: ج ٣ ص ١١٥٥: «... فإذا ظهر السفيناني أخذ في المهدي...».

٢. مجمع البيان ج ٨ ص ٦٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٦، وذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام عن مسانيد كثيرة من العامة: ج ٢ ص ٣٥٧ - ٣٦٠ ومن ص ٣٦٠ - ٣٦٣ بتعابير أخرى تدل عليه.

وَالْمَدِينَةَ...^١

٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكليني علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وحدَّثنا عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا جَابِرُ، الزَّمِ الْأَرْضَ وَلَا تُحَرِّكْ يَدًا وَلَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عَلامَاتٍ أَذْكَرُهَا لَكَ إِنْ أَدْرَكْتَهَا... وَيَبْعَثُ السُّفْيَانِيَّ بَعْثًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَنْفِرُ الْمَهْدِيُّ مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْلُغُ أَمِيرَ جَيْشِ السُّفْيَانِيَّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَيَبْعَثُ جَيْشًا عَلَى أَثَرِهِ، فَلَا يُدْرِكُهُ حَتَّى يَدْخُلَ مَكَّةَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ. قَالَ: وَيَنْزِلُ أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيَّ الْبَيْدَاءَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا بَيْدَاءُ أَيْدِي الْقَوْمِ، فَيُخَسَفُ بِهِمْ، فَلَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ، يُحَوَّلُ اللَّهُ وُجُوهُهُمْ إِلَى أَقْفِيَّتِهِمْ، وَهُمْ مِنْ كَلْبٍ، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾^٢ الْآيَةُ. قَالَ: وَالْقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مُسْتَجِيرًا بِهِ يُنَادِي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ وَمَنْ أَجَابَنَا مِنَ النَّاسِ، وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ، وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ حَاجَبَنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ...^٣

٥. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، يقول: الزَّمِ الْأَرْضَ لَا تُحَرِّكَنَّ يَدَكَ وَلَا رِجْلَكَ أَبَدًا حَتَّى تَرَى عَلامَاتٍ أَذْكَرُهَا لَكَ... وَيُظْهِرُ السُّفْيَانِيَّ... وَيَبْعَثُ بَعْثًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَقْتُلُ بِهَا رِجَالًا، وَيَهْرُبُ الْمَهْدِيُّ وَالْمَنْصُورُ مِنْهَا، وَيُؤْخَذُ آلُ مُحَمَّدٍ صَغِيرُهُمْ

١. كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٧٩ عن البيان للكنجي الشافعي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٨، وفي معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ٢ ص ٢٩٧ - ٣٠٥ عن مسانيد كثيرة جداً من العامة.

٢. النساء: ٤٦.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، الاختصاص: ٢٥٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧.

وَكَبِيرُهُمْ، لَا يُتْرَكُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا حُبِسَ، وَيَخْرُجُ الْجَيْشُ فِي طَلَبِ الرَّجُلَيْنِ، وَيَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْهَا عَلَى سُنَّةِ مُوسَى خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، حَتَّى يَقْدَمَ مَكَّةَ، وَيُقْبَلُ الْجَيْشُ حَتَّى إِذَا نَزَلُوا الْبِيدَاءَ وَهُوَ جَيْشُ الْهَمَلَاتِ، خُسِفَ بِهِمْ، فَلَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا مُخْبِرٌ، فَيَقُومُ الْقَائِمُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَيُصَلِّي وَيُنْصَرِفُ وَمَعَهُ وَزِيرُهُ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا وَسَلَبَ حَقَّنَا، مَنْ يُحَاجُّنَا فِي اللَّهِ فَإِنَّا أَوْلَى بِاللَّهِ، وَمَنْ يُحَاجُّنَا فِي آدَمَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ... فَإِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَامِدًا إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى يَمُرَّ بِالْبِيدَاءِ، حَتَّى يَقُولَ: هَذَا مَكَانُ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُخْسِفُ بِهِمْ، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾^١ ...^٢

٦. بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد ياسناده، عن إسحاق يرفعه إلى الأصبع بن نباة، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ: ... وَخُرُوجِ الشُّفْيَانِيِّ بِرَايَةِ حَمْرَاءَ أَمِيرِهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ عَنَّانٍ مِنْ خَيْلِ الشُّفْيَانِيِّ يَتَوَجَّهُ إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ يُقَالُ لَهُ خُزَيْمَةُ، أَطْمَسَ الْعَيْنِ الشَّمَالَ، عَلَى عَيْنِهِ ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ، يَتَمَثَّلُ بِالرَّجَالِ، لَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ حَتَّى يَنْزِلَ الْمَدِينَةَ فِي دَارٍ يُقَالُ لَهَا دَارُ أَبِي الْحَسَنِ الْأُمَوِيِّ^٣، وَيَبْعَثُ خَيْلًا فِي طَلَبِ رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الشُّعْبَةِ، يَعودُ إِلَى مَكَّةَ أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ، إِذَا تَوَسَّطَ الْقَاعَ الْأَبْيَضَ خُسِفَ بِهِمْ، فَلَا يَنْجُو إِلَّا رَجُلٌ يُحَوِّلُ اللَّهَ وَجْهَهُ إِلَى قَفَاهُ؛ لِيُنْذِرَهُمْ وَيَكُونَ آيَةً لِمَنْ خَلَفَهُمْ، وَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَاقُوا قَوْمًا يَأْتِيهِمْ مِنْ غَطَفَانَ...﴾

١. النحل: ٤٥.

٢. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢، والحديث نفس الحديث السابق مع اختلافات.

٣. في مختصر البصائر: «فَلَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ حَتَّى يَنْزِلَ الْمَدِينَةَ، فَيَجْمَعُ رِجَالًا وَنِسَاءً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع فَيَحْبِسُهُمْ فِي دَارٍ بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا: دَارُ أَبِي الْحَسَنِ الْأُمَوِيِّ، وَيَبْعَثُ خَيْلًا فِي طَلَبِ رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ، أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ...».

قَرِيبٌ ... ٢

٧. كتاب سليم بن قيس: أبان، عن سليم وزعم أبو هارون العبدي، أنه سمعه من عمر بن أبي سلمة (في حديث طويل أنه كتب أمير المؤمنين إلى معاوية): ... وَأَنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِكَ مَيْشُومٌ وَمَلْعُونٌ جِلْفٌ جَافٍ مَنكُوسُ الْقَلْبِ، فَظُّ غَلِيظٌ قَاسٍ، قَدْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ، أَخْوَالُهُ مِنْ كَلْبٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُهُ وَوَصَفْتُهُ وَابْنُ كَمْ هُوَ، فَيَبْعَثُ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَدْخُلُونَهَا فَيَسْرِفُونَ فِيهَا فِي الْقَتْلِ وَالْفَوَاحِشِ، وَيَهْرُبُ مِنْهُمْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي زَكِيٌّ تَقِيٌّ الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ اسْمَهُ وَابْنَ كَمْ هُوَ يَوْمَئِذٍ، وَعَلَامَتُهُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنِي الْحُسَيْنِ عليه السلام، الَّذِي يَقْتُلُهُ ابْنُكَ يَزِيدُ، وَهُوَ الثَّائِرُ بِدَمِ أَبِيهِ، فَيَهْرُبُ إِلَى مَكَّةَ، وَيَقْتُلُ صَاحِبَ ذَلِكَ الْجَيْشِ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي زَكِيًّا بَرِينًا عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ، ثُمَّ يَصِيرُ ذَلِكَ الْجَيْشُ إِلَى مَكَّةَ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ اسْمَ أَمِيرِهِمْ وَعِدَّتَهُمْ، وَأَسْمَاءَهُمْ وَسِمَاتِ خِيُولِهِمْ، فَإِذَا دَخَلُوا الْبَيْدَاءَ وَاسْتَوَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ، خُسِفَ بِهِمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^١. قَالَ: مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ، فَلَا يَبْقَى مِنْ ذَلِكَ الْجَيْشِ أَحَدٌ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُقَلِّبُ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ قَبْلِ قَفَاهُ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ لِلْمَهْدِيِّ أَقْوَامًا يُجْمَعُونَ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ قَزَعٌ كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَاسْمَ أَمِيرِهِمْ وَمُنَاخَ رِكَابِهِمْ، فَيَدْخُلُ الْمَهْدِيُّ الْكَعْبَةَ وَيَبْكِي وَيَتَضَرَّعُ، قَالَ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾^٢، هَذَا لَنَا خَاصَّةً أَهْلَ الْبَيْتِ ...^٣

٨. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج، قال: قُلْتُ لِأَبِي

١. سبأ: ٥١.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٣ وج ٥٣ ص ٧٧ عن مختصر البصائر: ص ٤٦٣، وفيه: «أَنَّهَا خُطْبَةٌ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تُسَمَّى خُطْبَةَ الْمَخْرُورِ».

٣. سبأ: ٥١.

٤. النمل: ٦٢.

٥. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٥٧.

عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ: إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ وَطَمَعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِيهِمْ، وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْنَئَتَهَا، وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صِصِيَّةٍ صِصِيَّتَهُ، وَظَهَرَ الشَّامِيُّ وَأَقْبَلَ الْيَمَانِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ، وَخَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِتُرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: مَا تُرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعُهُ وَعِمَامَتُهُ وَبُرْدُهُ وَقَضِيْبُهُ وَرَايَتُهُ وَلَا مَتَّهُ وَسَرِجُهُ، حَتَّى يَنْزِلَ مَكَّةَ فَيُخْرِجُ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ وَيَلْبَسُ الدَّرْعَ، وَيَنْشُرُ الرَّايَةَ وَالْبُرْدَةَ وَالْعِمَامَةَ، وَيَتَسَاوَلُ الْقَضِيْبَ بِيَدِهِ وَيَسْتَأْذِنُ اللَّهَ فِي ظُهُورِهِ، فَيَطَّلِعُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ مَوَالِيهِ، فَيَأْتِي الْحَسَنِيَّ فَيُخْبِرُهُ الْخَبَرَ، فَيَبْتَدِرُ الْحَسَنِيَّ إِلَى الْخُرُوجِ، فَيَثْبُ عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ فَيَقْتُلُونَهُ وَيَعْتُونَ بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّامِ، فَيَظْهَرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، فَيَبَايِعُهُ النَّاسُ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيَبْعَثُ الشَّامِيُّ عِنْدَ ذَلِكَ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَهْلِكُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دُونَهَا، وَيَهْرَبُ يَوْمَئِذٍ مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ فَيَلْحَقُونَ بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، وَيُقْبَلُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ نَحْوَ الْعِرَاقِ وَيَبْعَثُ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَأْمَنُ أَهْلَهَا وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهَا.^١

هل للظهور مرحلتان؟

سؤال: المستفاد من الروايات أن ظهور السفيناني قبل ظهور الحجة^٢، كما رأيت في

١ . الكافي: ج ٨ ص ٢٢٤، الغيبة للنعماني: ص ٢٧٠، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠١، وسند الغيبة: «ابن عقدة، عن محمد بن الفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد، جميعاً عن ابن محبوب».

أقول: بعث الجيش منه ﷺ إلى المدينة خلاف سائر الروايات، إذ فيها أنه ﷺ بنفسه يأتي إلى المدينة، ويمكن حمله على إرساله ﷺ الجيش بعد خروجه من المدينة وقتلهم عامله (على ما سيأتي في باب تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١)، ولكن فيه: «فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله، فيرجع إليهم فيقتلهم...»، فإنه ظاهر في رجوعه ﷺ بنفسه، إلا أن يُراد منها يرجع إليهم؛ أي يرسل جيش إليهم فيقتلهم ويأمن أهلها، والله هو العالم.

٢ . منها: الغيبة للنعماني: «مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنِ الْفَزَارِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ، عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ السُّفْيَانِيُّ وَالْيَمَانِيُّ...». (الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٣).

روايات باب السفيناني من فصل تفصيل علائم الظهور، ورأيته هنا أيضاً في الفصل السابق من أنه من علائم الظهور، وأنه إذا خرج وملك الكور الخمس لا بدّ من النفر إلى الحجّة ﷺ إذا نودي باسمه. كما أنّ المستفاد منها أنّ النداء باسمه وظهوره ﷺ يكون عند البيت. ولكن يُستفاد من روايات هذا الباب أنه ﷺ حينما يبعث السفيناني جيشاً إلى المدينة يكون فيها ويهرب إلى مكّة خائفاً يترقب مثل موسى بن عمران، ويجمع بينها وبين ما سيأتي في الباب الآتي من أنه ﷺ يأتي إلى مكّة من ذي طوى ويظهر، بأنه ﷺ في هذه الفاصلة يكون في ذي طوى حتى يصلح الله أمره في ليلة، ويأتي جبرئيل بالبراق فيأتي إلى مكّة ويسند ظهره إلى الكعبة ويظهر أمره، ويبعث السفيناني جيشه إلى مكّة، ولكن يُخسّف به، ويخرج ﷺ من مكّة إلى المدينة ومنها إلى الكوفة...

ولكن الذي يشكل الأمر أنّ السفيناني من أين علم أنّ المهدي ﷺ في المدينة، فلعله الظاهر، ولا أقلّ من المظنون من الرقم الرابع والخامس والسادس. كما أنّ خوف الحجّة منه أمر عجيب؛ فكيف يعرفونه حتّى يكونوا في طلبه؟ أو كيف يخاف منهم حتّى يحتاج إلى الاختفاء؟ على ما ورد في الرقم الأوّل، أو الهرب منهم خائفاً يترقب؟ على ما في الرقم الرابع والخامس والسادس والسابع.

الجواب: أجاب بعضهم^١ بأنّ الظهور في مرحلتين: الأولى النداء باسمه في ليلة الثالث والعشرين من رمضان، والثاني ظهوره في يوم عاشوراء، وفي هذه الفاصلة يجيء معه إلى المدينة وزيره المنصور (كما في الرقم الخامس^٢)، ويبعث السفيناني الجيش في طلبه، ويهرب هو ﷺ إلى مكّة ويظهر أمره، ويُخسّف بالجيش في البيداء....

أقول: ليس من هذا في الروايات عين ولا أثر، بل استنباط من روايات لا يُستفاد منها

١. المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي ﷺ: ص ٤١٧ - ٤٣٨ (باب حركة الظهور).

٢. وليس في الرقم الرابع الذي هو نفس الحديث بسند آخر، كما أنه ليس في أية رواية أخرى أثر منه، نعم سيأتي في باب ذي طوى في ملاقاته مع بعض أصحابه ذكر من المولى الذي يكون بين يديه، ولكن ليس هذا تعبير عن الوزير، وعلى أي حال، الكلام في سائر روايات الباب عن خروجه نفسه من المدينة إلى مكّة، نعم أنه لا ينافي كون غيره معه.

ذلك، إلا أن يُستأنس من بعض ما نُقل من العامّة، التي بعضها ليست روايات منقولة عن النبي صلى الله عليه وآله، وبعضها الآخر مخدوش الدلالة والسند، على ما تَبه عليه القائل نفسه، وقد مرّ غير مرّة أنّها غير قابلة للاعتماد.

ويلاحظ عليه أولاً: أنّه إذا اختفى ثانياً (على ما ورد في الرقم الأوّل: إذا ظهر اختفى المهدي)، فمن أين علموا أنّه في المدينة؟ وثانياً: كيف لا يجتمع إليه أحد؟ وثالثاً: إذا علم به السفيناني فبعث في أثره الجيش إلى المدينة، وإذا علم بخروجه إلى مكّة فأرسل الجيش في عقبه، فكيف لا يعلم به أهل المدينة ولا يتعرّضوا له مع بغضهم له صلى الله عليه وآله وإعلانهم ذلك وقتلهم عامله؟ على ما يُستفاد من الروايات التي ستأتي. كلّ ذا في قدرته التامة بعد ظهوره صلى الله عليه وآله، فكيف بما قبلها.

ويمكن أن يقال إنّ السفيناني عالم بما ورد من الروايات أنّه هو الذي يقوم في قبال القائم صلى الله عليه وآله، وإنه صلى الله عليه وآله يظهر من مكّة بعد خروج السفيناني واستقراره في الشام بقليل. ولذا يبعث جيشاً إلى المقابلة معه، ويأتي الجيش إلى المدينة أولاً حتّى يترصد خبره في المنطقة. أو لما كان يعرف بوجود بني هاشم هناك، فيحبس آل محمّد صغيرهم وكبيرهم (على ما في الرقم الخامس والسادس)، فيأتي ويحبسهم، ويهرب من هرب منهم إلى مكّة ليجتمع مع الحجّة صلى الله عليه وآله بعد سماع النداء، (على ما ورد في الرقم الثامن)، أو لجهات وأسباب آخر. فهو لا يعلم بوجود الإمام صلى الله عليه وآله في المدينة، ولكنّه صلى الله عليه وآله في تلك الأيام كان بالمدينة، فيخرج منها بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مكّة.

وأما التعبير بأنّه يهرب خائفاً يترقب، فهذا سيرته في كلّ زمن الغيبة، وأنّه غاب عن القوم خوفاً من القتل، وأنّه تكون على سنّة من موسى بن عمران، خائفاً يترقب، وقد مرّت رواياته في باب خوفه في زمن الغيبة من فصل الغيبة، ولكنّ الله يحفظه مع كونه فيهم بما منحه من

١. وقد مرّ في الرقم الرابع عشر من الباب السابق عن أبي عبد الله صلى الله عليه وآله: «إِذَا خَرَجَ السُّفِينَانِي يَبْعَثُ جَيْشاً إِلَيْنَا وَجَيْشاً إِلَيْكُمْ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَاتُّوْنَا عَلَى صَعْبٍ وَذُلُولٍ». والروايات في بعث جيشه إلى المدينة كثيرة، مرّت في باب السفيناني من فصل تفصيل علانم الظهور من هذه الموسوعة في ص ١٢٥ من هذا المجلّد.

٢. هذه الموسوعة: ج ١ ص ٣١٠، الفصل الثالث، الباب الرابع.

القدرة، ولذا لا يمكن لأحد الوصول إليه ﷺ قبل ظهوره التام، وأمثال السفيناني أضعف قدراً من ذلك، وهذه سيرته ﷺ في زمن غيبته، يظهر في محلّ دفعة، ويغيب دفعة، ويراه في مكان من يريده، ولا يراه غيره، مع كونه لاصقاً به، ولا يؤثر فيه سلاح ولا غيره... فإنه ﷺ قدرة الله التامة، ولذا هو يذهب من المدينة ولا يصل إليه الأعداء، لا السفيناني ولا غيره، حتى يأتي إلى ذي طوى ومنها إلى مكة... على ما سيأتي تفصيله. وأمّا قوله ﷺ في الرقم الأول، فإنه تعبير شائع: أنه إذا ظهر المهدي اختفى، كما كان مخفياً من قبل ذلك، ثم يخرج بعد ذلك، وهذا المعنى يناسب الرقم السادس والسابع.

وأما علم الملعون بالحجة وكونه ﷺ في مكة، فيكون بعد ظهوره ﷺ والنداء باسمه، فيبعث الجيش إليه ﷺ، فيخسف بهم، وهذا صريح الرقم الثاني والثالث والثامن، ولعله يُستفاد من الخامس والسادس أيضاً، ويحمل عليه الرقم الرابع الذي هو نفس الحديث في الرقم الخامس بسند آخر.

وعلى أيّ، إنّ المعلوم من الروايات وما ذكر في الروايات السابقة والآية، أنه ﷺ غائب، ويخرج السفيناني ويبعث جيشاً إلى المدينة، ويقتل ويحبس، ثم يسير إلى مكة في طلبه ﷺ بعد ورود النداء باسمه، وإسناد ظهره إلى الكعبة وإعلان ظهوره، وبيعة الناس معه، على ما في الرقم الثالث والرابع والخامس، ولعله يُستفاد من غيرها في هذا الباب، وفي ما مرّ في باب إتيانه ﷺ ولو حبواً على الثلج في الباب السابق، وما سيأتي في روايات وروده بمكة وظهوره من الركن. والله تعالى هو العالم وأولياؤه.

رواية النداء في شهر رمضان والقيام في عاشوراء

وأما رواية النداء باسمه في شهر رمضان وقيامه في يوم عاشوراء يوم السبت، فمضافاً إلى ما قلنا آنفاً من عدم تصوّر وجه صحيح له، فهذا لا يوافق سائر الروايات؛ وذلك أولاً: أنّ ظهوره ﷺ يكون يوم الجمعة، والرواية تقول بكونه يوم السبت، وما قال من أنّ أول ظهوره ﷺ يوم الجمعة حيث يسيطر على مكة ثم يظهر يوم السبت يوم عاشوراء ويعلن بيانه إلى العالم، كلام بغير مستند ونقل عن إلزام الناصب كلام عن بعض العلماء من دخوله ﷺ إلى المسجد

الحرام ويقتل خطيبهم يوم العاشر من محرم، ويغيب عنهم، فإذا جئته ليلة السبت صعد سطح الكعبة ونادى أصحابه، فيجتمعون عنده، ويصبح يوم السبت ويدعو الناس إلى بيعته، ولكنّه نفسه قال: إنه نصّ عامي المتن غير مسند.

وثانياً: إن ظاهر روايات باب النداء، أنّ النداء في ليلة ثلاث وعشرين بظهوره عليه السلام، وهو دليل على القائم وكلّ شيء، إذا اشتبه عليهم فلا يشتبه عليهم النداء باسمه واسم أبيه، وبهذا النداء يجتمع أصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر عند الكعبة، وقد مرّ مفصلاً في باب النداء الروايات العديدة التي تبين أنّ النداء يكون مصداق الآية الشريفة (الشعراء: ٤) من ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (٣٠ إلى ٤٣ باب النداء)، وتوقظ النائمتين وتقيم القائد فزعاً منها، هو نداء جبرئيل في شهر رمضان (باب النداء الرقم ٦ و١٢ و١٩ و٣٦ و٣٧ و٣٨ و٦١) ليلة ثلاث وعشرين (باب النداء الرقم ٣٤ و٣٥

١. روايات النداء متواترة جداً، كما أنّ خصوصياته من فزع الناس بالصيحة وكونه نداءً ان وكون النداء باسمه أيضاً متواترة، وخصوصياته الأخرى من كون المنادي جبرائيل، وكون النداء في شهر رمضان وفي ليلة الثالث والعشرين أيضاً متضافرة كما ترى.

٢. كمال الدين: «الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن مَعْبُدٍ، عن الحسين بن خالد، قال: قال علي بن موسى الرضا... وهو الذي ينادي منادٍ من السماء باسمه، يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: ألا إنّ حجة الله قد ظهرت عند بيت الله فاتبعوه، فإنّ الحق معه وفيه، وهو قول الله عزّ وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾. (كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧١، إعلام الوري: ص ٤٣٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢١).

٣. الغيبة للنعماني: «ابن عَقْدَةَ، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه، ووَهَيْسِب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه قال: ... الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر الله، وهي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق. ثمّ قال: ينادي منادٍ من السماء باسم القائم عليه السلام، فيسمع من المشرق ومن المغرب، لا يبقى راقداً إلا استيقظ، ولا قائماً إلا قعد، ولا قاعداً إلا قام على رجليه، فزعاً من ذلك الصوت، فرجّم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإنّ الصوت الأوّل هو صوت جبرئيل الروح الأمين، وقال عليه السلام: الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي: ألا إنّ فلاناً قتل مظلوماً؛ ليُشكك الناس ويفتنهم، فكم ذلك اليوم من شاكّ متخبرٍ قد هوى في النار، وإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا أنّه صوت جبرئيل، وعلاوة ذلك أنّه ينادي باسم القائم واسم أبيه، حتى تسمعه العذراء في خدرها، فتحرّض أباهما وأخاهما على الخروج. وقال عليه السلام: لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام صوت من السماء، وهو صوت جبرئيل، وصوت من الأرض، فهو صوت إبليس اللعين، ينادي باسم فلان أنّه قتل مظلوماً، يريد الفتنة،

و٥٤ و٥٦ و٥٧) باسم القائم، وأن الحق معه، ويأمر باتباعه، وأنه ظهر عند بيت الله، ولا بد عندها من النفر إليه^١، كما ورد في الروايات العديدة التي مرّت أخيراً في باب الرحيل إلى مكة إليه^٢.

فَاتَّبِعُوا الصَّوْتِ الْأَوَّلَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْأَخِيرَ أَنْ تَغْتَسِنُوا بِهِ... ثُمَّ قَالَ ﷺ: إِذَا اخْتَلَفَ بَنُو فَلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاتَنظُرُوا الْقَرْجَ، وَلَيْسَ فَرْجُكُمْ إِلَّا فِي اخْتِلَافِ بَنِي فَلَانٍ. فَإِذَا اخْتَلَفُوا فَتَوَقَّعُوا الصَّيْحَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ... (الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٠ وفي ص ٢٩٠ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٥٤، من: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ» إِلَى «جَبْرِئِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ».)

١. كما رأيت في قوله ﷺ في الحديث رقم ٣٤: تحرّض العذراء أباهما وأخاها على الخروج، ومما يدل عليه: كمال الدين: «ابن عَصَامٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَسَاءِ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيِّ الْقَزْوِينِيِّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: ... فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَتَى يَخْرُجُ قَائِمُكُمْ؟ قَالَ: إِذَا تَشَبَّهَ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَاکْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ... وَخَرَجَ الشُّفْيَانِيُّ مِنَ الشَّامِ وَالْيَمَانِيِّ مِنَ الْيَمَنِ، وَخُسِيفَ بِالْبَيْدَاءِ، وَقُتِلَ غُلَامٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّفْسِ الرُّكْبِيَّةِ، وَجَاءَتْ صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِأَنَّ الْحَقَّ فِيهِ وَفِي شِيعَتِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ قَائِمِنَا، فَإِذَا خَرَجَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ...». (كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١، إعلام الوري: ص ٤٦٣).

٢. ومنها: الغيبة للنعماني: «ابن عُقْدَةَ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ وَوُهَيْبِ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، قَالَ: ... فَإِذَا اخْتَلَفُوا ذَهَبَ مُلْكُهُمْ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الشَّرْقِ وَأَهْلُ الْغَرْبِ، نَعَمَ وَأَهْلُ الْقِبْلَةِ، وَيَلْقَى النَّاسَ جَهْدٌ شَدِيدٌ مِمَّا يَمُرُّ بِهِمْ مِنَ الْخَوْفِ، فَلَا يَزَالُونَ بِتِلْكَ الْحَالِ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، فَإِذَا نَادَى فَالْتَفَرَ النَّفْرُ، فَوَ اللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يَتَابِعُ النَّاسَ...». (الغيبة للنعماني: ص ٢٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥).

الاختصاص: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْقِلٍ الْقَرْمِيسِينِيُّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنِ عَامِرِ السَّرَّاجِ، عَنِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ، عَنِ حُدَيْفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ، قُطِعَ عَنْكُمْ مَدَّةُ الْجَبَّارِينَ، وَوَلِيَ الْأَمْرَ خَيْرُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ، فَالْحَقُوا بِمَكَّةَ، فَيَخْرُجُ النَّجَبَاءُ مِنْ مِصْرَ وَالْأَبْدَالُ مِنَ الشَّامِ وَعَصَائِبُ الْعِرَاقِ، رُهْبَانًا بِاللَّيْلِ لِيُوتَ بِالنَّهَارِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ...». (الاختصاص: ص ٢٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤).

الغيبة للنعماني: «ابن عُقْدَةَ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنِ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدَ ابْنَيْ الْحَسَنِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنِ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّادَةَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: يَتَادَى بِاسْمِ الْقَائِمِ ﷺ، فَيُوتَى وَهُوَ خَلْفَ الْمَقَامِ، فَيَقَالُ لَهُ: قَدْ نُودِيَ بِاسْمِكَ فَمَا تَتَنظَّرُ؟ ثُمَّ يُوْخَذُ بِيَدِهِ فَيَبَايَعُ...». (الغيبة للنعماني: ص ٢٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٤).

وثالثاً: روايات خروج السفيناني في رجب التي يُستفاد منها أن السفيناني يقاتل لستة أشهر قبل رجب؛ أي من محرّم حتّى يُسلّط على الكور الخمس في رجب، فلا بدّ من الرحيل إلى القائم عنده، ولا بأس بتأخيره إلى شهرين؛ أي إلى شهر رمضان، فهذا أيضاً شاهد ثالث على ظهوره عليه السلام في شهر رمضان.

ملخص ما ورد في الروايات في حركة الظهور

يموت خليفة ويأتي خبره إلى الناس بعرفات، وفي ذلك فرج آل محمّد عليهم السلام وفرج الناس جميعاً (الرقم ١٦ فصل منازعات)، واختلاف بني العباس عند موت عبدالله بينهم، فلا يجتمع الناس على أحد، ولا يتناه الأمر دون الحجّة عليه السلام، فإنّ الفرج في اختلاف بني العباس وذهب ملك السنين، وصيرورة الملك شهور وأيام (فصل المنازعات الرقم ١٧)، وهلاكهم بيد السفيناني (باب بني العباس وهلاكهم الرقم ١٧، وفي باب السفيناني وأقرانه الرقم ٨ وهلاكهم على يد السفيناني والخراساني)، ثمّ خروج السفيناني من محرّم حتّى يتسلّط على

١. الغيبة للنعماني: «ابن عقدة، عن محمّد بن المنفصل بن إبراهيم، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن عيسى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: السفيناني من المحنوم، وخروجه من أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً». (الغيبة للطوسي: ص ٢٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٨).

بحار الأنوار: «زوي في كتاب ضرور أهل الإيمان، عن السيّد علي بن عبد الحميد بإسناده، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن عميرة، عن الحضرمي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف نصنع إذا خرج السفيناني؟ ... فإذا ظهر على الأكوار الخمس - يعني كور الشام - فأنفروا إلى صاحبكم». (بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢).

الغيبة للنعماني: «محمّد بن حمّام، عن الفراري، عن عبّاد بن يعقوب، عن خلاد الصانع، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: السفيناني لا بدّ منه، ولا يخرج إلا في رجب. فقال له رجل: يا أبا عبد الله، إذا خرج فما حالنا؟ قال: إذا كان ذلك فإليّنا». (الغيبة للنعماني: ص ٣٠٢ والأمال للطوسي: ص ٦٧٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٩).

٢. الكافي: «عليّ عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ... فوالله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه، إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله عزّ وجلّ، وإن أحببتم أن تتأخروا إلى شعبان فلا ضير وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم، فلعلّ ذلك أن يكون أقوى لكم، وكفناكم بالسفيناني - عالمة». (بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢).

الشامات، المعبر عنه في الروايات بالكور الخمس بعد ستة اشهر في رجب، ثم يبعث جيشاً إلى العراق همّه الشيعة، وجيشاً إلى المدينة همّه الحجة، فيقاتل ويحبس فيها آل محمد، وكثير من الناس على ما مر تفصيله في بابه، ولا بد من النفر إلى الحجة عليه السلام، وسيجيء مع أصحابه أو بعضهم إلى الكعبة، ويُنادى باسمه في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، ويجتمع إليه أصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر، ويباعونه، ويخرج جيش السفيناني من المدينة إليه، فيخسف بهم في البداء، فهل ترى إلا مرحلة واحدة للظهور، نعم يبقى عليه السلام بعد ظهوره وتسلطه على مكة حتى يتم له الحلقة، وهو عشرة آلاف، فيخرج ويتدئ بالمدينة... ولو يمكن توجيهاً للنداء في ليلة ثلاث وعشرين والقيام يوم عاشوراء، فهو أن ظهوره عليه السلام يكون في شهر رمضان، وأما خروجه من مكة إلى المدينة... فيكون في يوم عاشوراء، ولكنه يستبعد ولا يوافق ظاهر الرواية الأخيرة من وقوعه في الشهر، كما لا يوافق ما ورد لو خرج لم يكن إلا العلق والعرق، وأنه يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر. ^١ فإن ظاهره أنه

١. بحار الأنوار: روي في كتاب سُزُورِ أَهْلِ الْإِيمَانِ، عَنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَيَاسَنَادِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجَبٍ، قَالَ: ذَلِكَ شَهْرٌ كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تُعَظَّمُهُ، وَكَانُوا يَسْمُونَهُ الشَّهْرَ الْأَصَمَّ، قُلْتُ: شَعْبَانُ؟ قَالَ: تَشَعَّبَتْ فِيهِ الْأُمُورُ، قُلْتُ: رَمَضَانُ؟ قَالَ: شَهْرُ اللَّهِ تَعَالَى، وَفِيهِ يُنَادَى بِاسْمِ صَاحِبِكُمْ وَاسْمِ أَبِيهِ، قُلْتُ: فَسَوَالُ؟ قَالَ: فِيهِ يَسْأَلُ أَمْرَ الْقَوْمِ، قُلْتُ: فَذُو الْقَعْدَةِ؟ قَالَ: يَقْعُدُونَ فِيهِ، قُلْتُ: فَذُو الْحِجَّةِ؟ قَالَ: ذَلِكَ شَهْرُ الدِّمِّ، قُلْتُ: فَالْمُحَرَّمُ؟ قَالَ: يُحَرَّمُ فِيهِ الْحَلَالُ وَيُحَلُّ فِيهِ الْحَرَامُ، قُلْتُ: صَفَرٌ وَرَبِيعٌ؟ قَالَ: فِيهَا خِزْيٌ فَطِيعٌ وَأَمْرٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: جُمَادَى؟ قَالَ: فِيهَا الْفَتْحُ مِنْ أَوْلِيَّهَا إِلَى آخِرِهَا». (بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢)

٢. بحار الأنوار: روي في كتاب سُزُورِ أَهْلِ الْإِيمَانِ، عَنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَيَاسَنَادِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجَبٍ، قَالَ: ذَلِكَ شَهْرٌ كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تُعَظَّمُهُ، وَكَانُوا يَسْمُونَهُ الشَّهْرَ الْأَصَمَّ، قُلْتُ: شَعْبَانُ؟ قَالَ: تَشَعَّبَتْ فِيهِ الْأُمُورُ، قُلْتُ: رَمَضَانُ؟ قَالَ: شَهْرُ اللَّهِ تَعَالَى، وَفِيهِ يُنَادَى بِاسْمِ صَاحِبِكُمْ وَاسْمِ أَبِيهِ، قُلْتُ: فَسَوَالُ؟ قَالَ: فِيهِ يَسْأَلُ أَمْرَ الْقَوْمِ، قُلْتُ: فَذُو الْقَعْدَةِ؟ قَالَ: يَقْعُدُونَ فِيهِ، قُلْتُ: فَذُو الْحِجَّةِ؟ قَالَ: ذَلِكَ شَهْرُ الدِّمِّ، قُلْتُ: فَالْمُحَرَّمُ؟ قَالَ: يُحَرَّمُ فِيهِ الْحَلَالُ وَيُحَلُّ فِيهِ الْحَرَامُ، قُلْتُ: صَفَرٌ وَرَبِيعٌ؟ قَالَ: فِيهَا خِزْيٌ فَطِيعٌ وَأَمْرٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: جُمَادَى؟ قَالَ: فِيهَا الْفَتْحُ مِنْ أَوْلِيَّهَا إِلَى آخِرِهَا». (الغيبة للنعماني: ص ٢٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٨).

الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: ... يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّهُ يُخْرَجُ مَوْثُورًا غَضْبَانَ أَسْفًا لِعُضْبِ اللَّهِ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ، عَلَيْهِ قَمِيصٌ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَعِمَامَتُهُ السَّحَابُ وَدِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله السَّابِغَةُ، وَسَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله دُو الْفَقَارِ، يُجَرِّدُ السَّيْفَ

ثمانية أشهر يقاتل، فتكون العلق والعرق كناية عن دوام القتال، وأوله في مكة؛ أي من ابتداء ظهوره، فكيف لا يعمل شيئاً من الثالث والعشرين من شهر رمضان إلى العاشر من المحرم التي تساوي نصف المدة تقريباً؟! وعلى أي حال، لا بد من ردّ علم ما ورد من ظهوره في يوم عاشوراء إلى أهله.

عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، يَقْتُلُ حَرْجًا، فَأَقُولُ مَا يَبْدَأُ بَيْتِي شَيْبَةً، فَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ وَيُعَلِّقُهَا فِي الْكَعْبَةِ، وَيُنَادِي مُنَادِيَهُ: هُوَلَاءِ سُرَاقِ اللَّهِ، ثُمَّ يَتَنَاوَلُ فُرَيْشًا، فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ...» (الغيبة للنعماني: ص ٣٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٠).

الباب الثاني عشر: بعض طرق علمه عليه السلام بوقت ظهوره

١. الغيبة للطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر، فقال: لا تحدث به السفلة فيذيعونه، أما تقرأ كتاب الله: «فإذا نُقِرَ في النَّاقورِ»؟ إنَّ مِنَّا إماماً مُستتِراً، فإذا أَرَادَ اللهُ إظهارَ أمرِهِ نكَّتَ في قلبِهِ نُكْتَةً فَظَهَرَ فقامَ بِأمرِ اللهِ.^٢

١. المدثر: ٨. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: ذكر الآية لبيان أن في زمانه عليه السلام يمكن إظهار تلك الأمور، أو استشهاد بأن من تفاسيرنا ما لا يحتمله عامة الخلق، مثل تفسير تلك الآية».

أقول: الظاهر أنه إشارة إلى هذه الرواية: «وَرَوَى عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ»، قَالَ: النَّاقُورُ هُوَ النَّدَاءُ مِنَ السَّمَاءِ، أَلَا إِنَّ وَلِيِّكُمْ فَلَانٌ بَنِي فَلَانٍ الْقَسَائِمَ بِالْحَقِّ يُنَادِي بِهِ جَبْرَيْلُ فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ: «فَذَلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ»؛ يَعْنِي بِالْكَافِرِينَ الْمُرْجُئَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَبِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام». (تأويل الآيات الظاهرة: ص ٧٠٨).

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٦٤، رجال الكشي: ص ١٩٢، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٤، الإمامة والتبصرة: ص ١٢٣، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٩، وفي الكافي: ج ١ ص ٣٤٣ عنه الغيبة للنعماني: ص ١٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٧ هكذا: «أبو علي عليه السلام الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي عليه السلام عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عز وجل: «فإذا نُقِرَ في النَّاقُورِ»، قال: إنَّ مِنَّا إماماً مُظْفَراً مُستتِراً، فإذا أَرَادَ اللهُ عَزَّ ذِكْرَهُ إظهارَ أمرِهِ، نكَّتَ في قلبِهِ نُكْتَةً فَظَهَرَ، فقامَ بِأمرِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى». ونقله في تأويل الآيات الظاهرة: ص ٧٠٨ عن المفيد عن الكليني.

٢. تأويل الآيات الظاهرة: وفي حديث آخر عنه (عجل الله فرجه) قال: إِذَا نُقِرَ فِي أُذُنِ الْقَائِمِ، أُذُنَ لَهُ فِي الْقِيَامِ.^١

٣. كمال الدين، عيون أخبار الرضا (عجل الله فرجه): أحمد بن ثابت الدواليبي، عن محمد بن الفضل النحوي^٢، عن محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، عن علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن آبائه، عن الحسين بن علي (عجل الله فرجه). قال: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبِي بِنُ كَعْبٍ (والحديث طويل في بيان الأئمة الاثني عشر وصفاتهم و... فقال في وصف القائم أموراً)... فَقَالَ لَهُ أَبِي: وَمَا دَلَالُهُ وَعَلَامَاتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ لَهُ: عَلَّمَ إِذَا حَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ اتَّشَرَ ذَلِكَ الْعَلْمُ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَنَادَاهُ الْعَلْمُ: اخْرُجْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَاقْتُلْ أَعْدَاءَ اللَّهِ، وَهُمَا آيَاتَانِ وَعَلَامَتَانِ^٣، وَلَهُ سَيْفٌ مُعَمَّدٌ، فَإِذَا حَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ اقْتَلَعَ ذَلِكَ السَّيْفُ مِنْ غِمْدِهِ وَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَنَادَاهُ السَّيْفُ: اخْرُجْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَقْعُدَ عَنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ، فَيَخْرُجُ وَيَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَيْثُ تَقِفُهُمْ، وَيُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ وَيَحْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ....^٤

٤. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن الكليني، عن محمد العطار، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد الطيالسي، عن ابن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن الصادق (عجل الله فرجه)، قال: الأئمة اثنا عشر قلت: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِّهِمْ لِي قَالَ ﷺ مِنَ الْمَاضِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ أَنَا قُلْتُ: فَمَنْ بَعْدَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَوْصَيْتُ إِلَى وَلَدِي مُوسَى وَهُوَ الْإِمَامُ بَعْدِي قُلْتُ: فَمَنْ بَعْدَ مُوسَى قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُدْعَى الرَّضَا يُدْفَنُ فِي أَرْضِ الْغُرَبَةِ مِنْ خُرَاسَانَ، ثُمَّ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَبْدَ مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَبَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ابْنُهُ وَالْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ

١. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٧٠٨.

٢. سقط «محمد بن الفضل النحوي» في العيون عن السند.

٣. في الأصل المطبوع، وهكذا المصدر: «رايتان وعلامتان»، وهو تصحيف، فإن المراد: آيتان وعلامتان: إحداهما انتشار العلم من نفسه، والثانية نداؤه. (هامش البحار).

٤. عيون أخبار الرضا (عجل الله فرجه): ج ١ ص ٥٩، كمال الدين: ج ١ ص ٢٦٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٤ وج ٥٢ ص ٣٠٩.

الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا خَرَجَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا عَدَدَ رِجَالِ بَدْرِ فَإِذَا حَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ يَكُونُ لَهُ سَيْفٌ مَغْمُودٌ نَادَاهُ السَّيْفُ قُمْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَاقْتُلْ أَعْدَاءَ اللَّهِ.^١

١ . كفاية الأثر: ص ٢٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠٩ وج ٥٢ ص ٣٠٣.

الباب الثالث عشر: القائم عليه السلام في ذي طوى قرب الظهور

١. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده إلى سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كَانِي بِالْقَائِمِ عليه السلام عَلَى ذِي طَوًى قَائِمًا عَلَى رِجْلَيْهِ حَافِيًا يَرْتَقِبُ بِسُنَّةِ مُوسَى عليه السلام، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَقَامَ فَيَدْعُو فِيهِ.^٢
٢. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَكُونُ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً فِي بَعْضِ هَذِهِ الشَّعَابِ - ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ ذِي طَوًى - حَتَّى إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِهِ بِلَيْلَتَيْنِ انْتَهَى الْمَوْلَى الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهِ، حَتَّى يَلْقَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَيَقُولُ: كَمْ أَنْتُمْ هَاهُنَا؟ فَيَقُولُونَ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَيَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ قَدْ رَأَيْتُمْ صَاحِبَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَوْ يَأْوِي بِنَا الْجِبَالِ لَأَوَيْنَاهَا مَعَهُ. ثُمَّ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْقَابِلَةِ فَيَقُولُ لَهُمْ: أَشِيرُوا إِلَي ذَوِي أَسْنَانِكُمْ وَأَخْيَارِكُمْ عَشْرَةَ [عَشِيرَةً]، فَيُشِيرُونَ لَهُ إِلَيْهِمْ، فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ حَتَّى يَأْتُونَ صَاحِبَهُمْ، وَيَعِدُّهُمْ إِلَى اللَّيْلَةِ الَّتِي تَلِيهَا. ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ، ثُمَّ يَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّجَنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّجَنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ...^٣

١. في إثبات الهداة ومنتخب الأنوار المضيئة: خائفًا يترقب.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٥، وإثبات الهداة ج ٥ ص ٢١٣، منتخب الأنوار المضيئة: ص ١٨٥.

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١.

٣. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن علي بن الحكم، عن البطائي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام: أَنَّ الْقَائِمَ يَهْبِطُ مِنْ تَيْبَةَ ذِي طُوًى فِي عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، حَتَّى يُسِنِدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجْرِ وَيَهْزُ الرَّايَةَ الْغَالِيَةَ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ: كِتَابٌ مَنْشُورٌ.^١

٤. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث طويل، إلى أن قال): يَقُولُ الْقَائِمُ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ: يَا قَوْمِ، إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يُرِيدُونَنِي، وَلَكِنِّي مُرْسِلٌ إِلَيْهِمْ لِأَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِي أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ. فَيَدْعُو رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَقُولُ لَهُ: امْضِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَقُلْ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ، أَنَا رَسُولُ فَلَانٍ إِلَيْكُمْ، وَهُوَ يَقُولُ لَكُمْ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ وَالْخِلَافَةِ، وَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ وَسُلَالَةُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّا قَدْ ظَلَمْنَا وَاضْطَهَدْنَا وَفُهِرْنَا، وَابْتُرْنَا مِنْ حَقِّنَا مُنْذُ قُبُضِ نَبِيِّنَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، فَذَحْنُ نَسْتَنْصِرُكُمْ فَانصُرُونَا. فَإِذَا تَكَلَّمَ هَذَا الْفَتَى بِهَذَا الْكَلَامِ أَتَوْا إِلَيْهِ فَذَبَحُوهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَهِيَ النَّفْسُ الرَّكِيَّةُ، فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ الْإِمَامَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يُرِيدُونَنَا؟ فَلَا يَدْعُونَهُ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَهْبِطُ مِنْ عَقْبَةِ طُوًى فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرِ، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَيُصَلِّي فِيهِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَيُسِنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ، ثُمَّ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم وَيُصَلِّي عَلَيْهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يَضْرِبُ عَلَى يَدِهِ وَيُبَايِعُهُ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَيَقُومُ مَعَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَدْفَعَانِ إِلَيْهِ كِتَابًا جَدِيدًا هُوَ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ، بِخَاتَمِ رَطْبٍ، فَيَقُولُونَ لَهُ: اعْمَلْ بِمَا فِيهِ، وَيُبَايِعُهُ الثَّلَاثِمِائَةُ وَقَلِيلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ...^٢

١. الغيبة للنعماني: ص ٣١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٠ وص ٣٠٦ عن سيد عبد الحميد في كتاب الغيبة. ومن المحتمل اتحاده مع ما سيأتي عنه مفصلاً في الحديث الآتي.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧ عن سرور أهل الإيمان: ص ٩٣.

٥. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان، عن ابن محبوب يرفعه إلى علي بن الحسين (عجل الله فرجه) (في ذكر القائم (عجل الله فرجه) في خبر طويل)، قال: فَيَجْلِسُ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَمْرَةٍ، فَيَجِيئُهُ جَبْرَيْئِيلُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مِنْ كَلْبٍ، فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، مَا يُجْلِسُكَ هَاهُنَا؟ فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنِّي أَنْتَظِرُ أَنْ يَأْتِيَنِي الْعِشَاءُ فَأَخْرُجُ فِي دُبُرِهِ إِلَى مَكَّةَ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَخْرُجَ فِي هَذَا الْحَرِّ. قَالَ: فَيَضْحَكُ، فَإِذَا ضَحِكَ عَرَفَهُ أَنَّهُ جَبْرَيْئِيلُ. قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ لَهُ: فَم، وَيَجِيئُهُ بِفَرَسٍ يُقَالُ لَهُ الْبُرَاقُ فَيَرْكَبُهُ، ثُمَّ يَأْتِي إِلَى جَبَلِ رَضْوَى، فَيَأْتِي مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ، فَيَكْتُبَانِ لَهُ عَهْدًا مَنْشُورًا، يَقْرُؤُهُ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى مَكَّةَ وَالنَّاسُ يَجْتَمِعُونَ بِهَا...^١

٦. الغيبة للطوسي: ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عبد الله المطهري، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا، عن أبي محمد الحسن العسكري (عجل الله فرجه): ... فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ يُعَيِّنُهُ اللَّهُ عَنِ خَلْقِهِ وَيَحْجُبُهُ عَنِ عِبَادِهِ، فَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَدَّمَ لَهُ جَبْرَيْئِيلُ (عجل الله فرجه) فَرَسَهُ، ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾.^٢

٧. الغيبة للنعماني: أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن أبان بن عثمان، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عجل الله فرجه) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) قَالَ: ... قَالَ: ذَاكَ الَّذِي وَجْهُهُ كَالدِّينَارِ وَأَسْنَانُهُ كَالْمِنْشَارِ وَسَيْفُهُ كَحَرِيقِ النَّارِ، يَدْخُلُ الْجَبَلَ ذَلِيلًا وَيَخْرُجُ مِنْهُ عَزِيزًا، يَكْتَنِفُهُ جَبْرَيْئِيلُ وَمِيكَائِيلُ...^٣

٨. كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمد، عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، عن محمد بن حميد الرازي، عن إبراهيم بن المختار، عن نصر بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الأصبع بن نباتة، عن علي (عجل الله فرجه)، قال هارون: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُونُسَ الْخَزَاعِيِّ، عَنْ هَشِيمِ بْنِ بَشِيرِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ أَبِي الْمُقَدِّمِ شَرِيحِ بْنِ هَانِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ (عجل الله فرجه)

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٦ عن سرور أهل الإيمان: ص ٩٠.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٨.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٦.

وأخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهري، عن محمد بن عمر الجعابي، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن حبيب النيشابوري، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (بَعْدَ عَدِّ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ): ثُمَّ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ... يَصْبِرُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ بِالْخُرُوجِ، فَيَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا كَرَعَةٌ، عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَتِي، مُتَدَرِّعٌ بِدِرْعِي مُتَقَلِّدٌ بِسَيْفِي ذِي الْفَقَارِ، وَمُنَادٍ يُنَادِي هَذَا: الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ...^١

أقول: وخروجه من اليمن يخالف الروايات الواردة في هذا الباب من خروجه من ذي طوى إلى مكة، كما يخالف الروايات الآتية التي تصرح بأن ظهوره ﷺ في مكة في المسجد الحرام عند الركن، كما ورد ظهوره من تهامة^٢، وما تقدم في باب النداء من الروايات التي أشرنا إليها في الباب السابق، وسيأتي أيضاً نداء جبرئيل عند بيت الله بظهوره، وما سيأتي من خروجه من مكة إلى المدينة، وغيرها من الأخبار في ظهوره، فلا بد من ردّ علم الخبر إلى أهله.

ومن الوجوه التي يمكن أن يقال فيها ما ذكره في النجم الثاقب^٣ عن العالم المتبحر أفضل أهل عصره الشيخ أبو الحسن الشريف العاملي رحمه الله في كتاب ضياء العالمين، بعد نقل الخبر، وحكاية فيمن رأى الحجّة في الكرعة: أنه لامنافات بينهما، فعلى الخبر يخرج المهدي ﷺ من محل إقامة في الكرعة إلى مكة ويظهر منها.

١ . كفاية الأثر: ص ١٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٥ وج ٥٢ ص ٣٧٩، ذكره عن مسانيد عديدة كلهم عن كفاية الأثر، في معجم الإمام المهدي: ج ٢ ص ٥٣، وذكر خروجه من قرية باليمن يقال لها الكرعة، عن مسانيد عديدة من العائمة في ج ٢ ص ٤٩ - ٥٢، وذكر في ص ٥٤ - ٥٦ كلام حول اليماني وخروجه من اليمن في مصادر العائمة، فلترجع.

٢ . كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: «أحمد بن ثابت الدؤالي، عن محمد بن الفضل التحويني، عن محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي عن علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن أبيه، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: (قال النبي ﷺ لأبي بن كعب): ... يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات... (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٩، كمال الدين: ج ١ ص ٢٦٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٤ وج ٥٢ ص ٣٠٩).

٣ . النجم الثاقب ج ٢ ص ٦٩٢.

الباب الرابع عشر: يكون الظهور عند الحجر الأسود

١. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْقَائِمُ... فَإِذَا خَرَجَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا...^١

٢. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن علي بن الحكم، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْقَائِمَ يَهْبِطُ مِنْ تَيْبَةَ ذِي طُوًى فِي عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، حَتَّى يُسْنِدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ، وَيَهْزُ الرَّايَةَ الْغَالِبَةَ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: كِتَابٌ مَنْشُورٌ.

٣. الكافي: محمد بن يحيى وغيره، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن بكير بن أعين، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِأَيِّ عِلَّةٍ وَضَعَ اللَّهُ الْحَجَرَ فِي الرُّكْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَلَمْ يُوضِعْ فِي غَيْرِهِ؟... قَالَ:... وَمِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ يَهْبِطُ الطَّيْرُ عَلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَقُولُ مَنْ يُبَايِعُهُ ذَلِكَ الطَّيْرُ، وَهُوَ وَاللَّهُ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٩٢.

يُسْنِدُ الْقَائِمُ ظَهْرَهُ، وَهُوَ الْحُجَّةُ وَالِدَلِيلُ عَلَى الْقَائِمِ...^١.

٤. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث طويل، إلى أن قال):... فَيَهْبِطُ مِنْ عَقَبَةِ طُوى فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَيُصَلِّي فِيهِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، ثُمَّ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وَيُصَلِّي عَلَيْهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ عَلَى يَدِهِ وَيُبَايِعُهُ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَيَقُومُ مَعَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَدْفَعَانِ إِلَيْهِ كِتَابًا جَدِيدًا هُوَ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ، بِخَاتَمِ رَطْبٍ، فَيَقُولُونَ لَهُ: اْعْمَلْ بِمَا فِيهِ، وَيُبَايِعُهُ الثَّلَاثِمِائَةُ وَقَلِيلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ...^٢.

٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه، قال: ... قَالَ لِي أَبِي - يَعْنِي الْبَاقِرَ عليه السلام -: ... وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى كِتَابٍ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ. وَقَالَ: وَيَلُ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ.^٣

٦. تفسير القمي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ، ثُمَّ يَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّجَنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى بِاللَّهِ، أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّجَنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى بِآدَمَ... ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَقَامِ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَيَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ. ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: هُوَ وَاللَّهِ الْمُضْطَرُّ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُبَايِعُهُ

١. الكافي: ج ٤ ص ١٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٩ وج ٩٦ ص ٢٢٣ عن علل الشرايع: ج ٢ ص ٤٢٩ بتفاوت يسير في العبارة.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٣.

٤. النمل: ٦٢.

جَبْرِئِيلَ، ثُمَّ الثَّلَاثِمِائَةَ وَالثَّلَاثَةَ عَشَرَ...^١.

٧. كتاب سليم بن قيس: أبان، عن سليم وزعم أبو هارون العبدي أنه سمعه من عمر بن أبي سلمة (في

حديث طويل أنه كتب أمير المؤمنين إلى معاوية): «... وَيَبْعَثُ اللَّهُ لِلْمَهْدِيِّ أَقْوَاماً يُجْمَعُونَ مِنْ

أَطْرَافِ الْأَرْضِ، قَزَعٌ كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَ أَمِيرِهِمْ وَمُنَاخَ

رِكَابِهِمْ، فَيَدْخُلُ الْمَهْدِيُّ الْكَعْبَةَ وَيَبْكِي وَيَتَضَرَّعُ، قَالَ جَلَّ وَعَزَّ: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ

إِذَا دَعَا وَيَكْشِفُ الشُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ»، هَذَا لَنَا خَاصَّةً أَهْلَ الْبَيْتِ...^٢.

٨. الغيبة للطوسي: الفضل، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن حي بن مروان، عن علي بن

مهزيار، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع: كَأَنِّي بِالْقَائِمِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ السَّبْتِ قَائِماً بَيْنَ الرُّكْنِ

وَالْمَقَامِ بَيْنَ يَدَيْهِ جَبْرِئِيلُ ع، يُنَادِي الْبَيْعَةَ لِلَّهِ، فَيَمْلُؤُهَا عَدَلاً كَمَا مِلَّتْ ظُلماً وَجوراً.^٣

٩. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن مسرور، عن أبيه، عن محمد بن نصر، عن الخشاب، عن الحسن

بن بهلول، عن إسماعيل بن همام، عن عمران بن قرة، عن أبي محمد المدائني، عن ابن أذينة، عن أبان بن

عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سَمِعْتُ عَلِيّاً ع يَقُولُ: ... فِيهِمْ وَاللَّهِ يَا أَخَا بَنِي

هَلَالٍ مَهْدِيٍّ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ، الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدَلاً كَمَا مِلَّتْ ظُلماً وَجوراً،

وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ يُبَايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ.^٤

١٠. الغيبة للطوسي: الفضل، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال:

١. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٥ و ص ٣٤١ عن تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، والغيبة

للنعماني: ص ١٨١ بهذا السند: «ابن عقدة، عن محمد بن علي، عن ابن بزيع، وحدثني غير واحد، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر ع...».

٢. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٥٨.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٠.

٤. أي في الأئمة الاثني عشر ع الذي ذكر قبله أن النبي ص سماهم له ع.

٥. كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٦، تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٥٣، كلهم عن كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦٢٠.

٦. روى الخطيب أن أهل حمص كانوا ينتقصون علياً ع، حتى نشأ فيهم إسماعيل فحدثهم بفضائله فكفوا. (هامش البحار).

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ الْمَهْدِيَّ فَقَالَ: إِنَّهُ يُبَايِعُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، اسْمُهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَالْمَهْدِيُّ، فَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُ ثَلَاثَتُهَا.^١

١١. الاختصاص: حدثنا محمد بن معقل القرميسيني، عن محمد بن عاصم، عن علي بن الحسين، عن

محمد بن مرزوق، عن عامر السراج، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن حذيفة، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ، قُطِعَ عَنْكُمْ مَدَّةُ الْجَبَّارِينَ وَوَلِيَّ الْأَمْرِ خَيْرُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ، فَالْحَقُّوا بِمَكَّةَ، فَيَخْرُجُ النَّجَبَاءُ مِنْ مِصْرَ وَالْأَبْدَالُ مِنَ الشَّامِ وَعَصَائِبُ الْعِرَاقِ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثَّ بِالنَّهَارِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبْرُ الْحَدِيدِ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ...^٢

١٢. الغيبة للطوسي: الفضل، عن أحمد بن عمر بن مسلم، عن الحسن بن عقبة النهدي، عن أبي إسحاق

البناء، عن جابر الجعفي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يُبَايِعُ الْقَائِمَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثَلَاثِمِائَةَ وَنِيفَ عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، فِيهِمُ النَّجَبَاءُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَالْأَبْدَالُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَالْأَخْيَارُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَيَقِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُقِيمَ.^٣

١٣. تفسير العياشي: عن جابر، عن جعفر بن محمد وأبي جعفر عليهما السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ

وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾^٤، قَالَ: خُرُوجُ الْقَائِمِ وَأَذَانٌ دَعْوَتُهُ إِلَى نَفْسِهِ.^٥

١٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد

الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكليني علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن

يحيى، عن ابن عيسى وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وحدثنا عبد

الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدام، عن

١ . الغيبة للطوسي: ص ٤٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٠ ذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ٢ ص ٣١٥، وذكر ثلاثة أحاديث عن العامة مما ذكر فيه البيعة بين الركن والمقام عن مسانيد عديدة من العامة (ص ٣١٥ - ٣٢٠).

٢ . الاختصاص: ص ٣٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤.

٣ . الغيبة للطوسي: ص ٤٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٤.

٤ . التوبة: ٥

٥ . تفسير العياشي: ج ٢ ص ٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٥.

جابر قال (في حديث طويل بعد بيان المنازعات التي تكون في الأرض في قرب قيامه، وخروج السفيناني وبعثه الجيش إلى مكة والخسف بها في البداء): قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... وَالْقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مُسْتَجِيرًا بِهِ يُنَادِي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ وَمَنْ أَجَابَنَا مِنَ النَّاسِ، وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ، وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَمَنْ حَاجَّنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ... قَالَ: فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَصْحَابَهُ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَيَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، وَهِيَ يَا جَابِرُ الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^١، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَمَعَهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَدْ تَوَارَثَهُ الْأَبْنَاءُ عَنِ الْأَبَاءِ...^٢

١٥. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبید الله بن موسى، عن عبد الله بن حماد، عن إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَدَّثَ عَنْ أَشْيَاءَ تَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَتَى يُظْهَرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ؟ قَالَ: ... ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْمَأْمُولُ وَالْإِمَامُ الْمَجْهُولُ، لَهُ الشَّرْفُ وَالْفَضْلُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ، لَا ابْنَ مِثْلِهِ، يُظْهَرُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ فِي دَرِيَسِينَ بَالِيَيْنِ^٣، يُظْهَرُ عَلَى الثَّقَلَيْنِ، وَلَا يَتْرُكُ فِي الْأَرْضِ الْأَدْنِيِّينَ، طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ وَلَحِقَ أَوَانَهُ وَشَهِدَ أَيَّامَهُ.^٤

١٦. الإرشاد: روى المفضل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا أَدَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

١. البقرة ص ١٤٨.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، الاختصاص: ٢٥٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧ وص ٢٢٣ عن تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤ بتفاوت يسير.

٣. درس الثوب: أخلفه فدرس - لازم متعد - فالثوب درس ودریس، والبالی: الخلفان والرث من الثياب. (هامش البحار).

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٢٣٥.

لِلْقَائِمِ فِي الْخُرُوجِ، صَعَدَ الْمِنْبَرَ^١ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ، وَنَاشَدَهُم بِاللَّهِ وَدَعَاَهُمْ إِلَى حَقِّهِ، وَأَنْ يَسِيرَ فِيهِمْ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَعْمَلَ فِيهِمْ بِعَمَلِهِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَأْتِيَهُ فَيَنْزِلُ عَلَى الْحَطِيمِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَدْعُو؟ فَيُخْبِرُهُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ جَبْرِيْلُ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُكَ، ابْسُطْ يَدَكَ، فَيَمْسَحُ عَلَى يَدِهِ وَقَدْ وَافَاهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَيُبَايِعُونَهُ، وَيُقِيمُ بِمَكَّةَ حَتَّى يَتِمَّ أَصْحَابُهُ عَشْرَةَ آلَافٍ أَنْفُسٍ، ثُمَّ يَسِيرُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ.^٢

١٧. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن محمد وأحمد ابني الحسن، عن علي بن يعقوب، عن هارون بن مسلم، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: يُبَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيُوتَى وَهُوَ خَلْفَ الْمَقَامِ^٣، فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ نُودِيَ بِاسْمِكَ فَمَا تَنْتَظِرُ، ثُمَّ يُؤْخَذُ بِيَدِهِ فَيُبَايِعُ. قَالَ: وَقَالَ لِي زُرَّارَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، قَدْ كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُبَايِعُ مُسْتَكْرِهًا، فَلَمْ نَكُنْ نَعْلَمُ وَجْهَ اسْتِكْرَاهِهِ، فَعَلِمْنَا أَنَّهُ اسْتِكْرَاهٌ لَا إِثْمَ فِيهِ.^٤

١٨. كنز جامع الفوائد: محمد بن العباس، عن أحمد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن سماعة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا خَرَجَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَيَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ وَيَجْعَلُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَقَامِ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ، يَا أَيُّهَا

١. هذا مخالف لروايات الباب التي تقول إنه عليه السلام يسند ظهره إلى الكعبة والحجر الأسود ويتكلم بهذه الأمور، إلا أن يُحمل على تعددهما مرة مسنداً ظهره إلى الحجر الأسود، ومرة مصعداً على المنبر، ولكنه خلاف الظاهر، أو على كون المنبر عند الحجر يصعد عليه ويسند ظهره إليه، ولكنه أيضاً خلاف ظاهرها، والله هو العالم وأولياؤه.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٧.

٣. لعلة والله العالم أنه عليه السلام يتكلم بكلامه ويستنصر الناس، ثم يأتي خلف المقام ويصلي ويتضرع (كما قال في الرقم السادس وفي الرقم الثامن عشر: يصلي ثم يتكلم ثم يتضرع)، فينادي من السماء باسمه، فيأتونه ويقولون: نودي باسمك فما تنتظر؟ ولا ينافيه اتصال ذكر بيعة أصحابه معه بتكلمه في الروايات الأخرى، إذ لا يبين جميع الخصوصيات في كل رواية، وعلى أي تقدير يُستفاد من مجموع الروايات أنه عليه السلام يظهر من المسجد الحرام، وله عليه السلام صلاة وتضرع في ذلك، التي نزل فيه: أمن يجيب المضطر... وبيعة مع أصحابه بين الركن والمقام.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٤.

النَّاسِ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِسْمَاعِيلَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَيَدْعُو وَيَتَضَرَّعُ حَتَّى يَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ الشُّوْءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾^١.

١٩. منتخب البصائر: من كتاب السلطان المفرج، عن أهل الإيمان تصنيف السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الكريم الحسيني يرفعه إلى علي بن مهزيار، قال: كُنْتُ نَائِمًا فِي مَرْقَدِي إِذْ رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ قَائِلًا يَقُولُ: حُجَّ السَّنَةَ فَإِنَّكَ تَلْقَى صَاحِبَ الزَّمَانِ. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ مَهْزِيَارَ، إِنَّهُ إِذَا فُقِدَ الصِّينِيُّ وَتَحَرَّكَ الْمَغْرِبِيُّ وَسَارَ الْعَبَّاسِيُّ وَبُوعِ الشُّفْيَانِيُّ يُؤَذَّنُ لِوَلِيِّ اللَّهِ، فَأَخْرَجَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمُرْوَةِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ، فَأَجِيءُ إِلَى الْكُوفَةِ...^٢.

٢٠. الغيبة للطوسي: قال أبو عبد الله محمد بن زيد فحدثت أبا بكر محمد بن أبي دارم اليمامي - وهو من أحد مشايخ الحشوية - بهذين الحديثين فقال: (عن رجل تشرف بخدمته في الإسكندرية): ... ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، مَتَى يَظْهَرُ أَمْرُكَ؟ قَالَ: عَلَامَةٌ ظُهُورِ أَمْرِي كَثْرَةُ الْهَرَجِ وَالْمَرْجِ وَالْفِئْتَنِ، وَآتِي مَكَّةَ فَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَيَقَالُ: انصِبُوا لَنَا إِمَامًا، وَيَكْتُرُ الْكَلَامُ حَتَّى يَقُومَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَيَنْظُرَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، هَذَا الْمَهْدِيُّ، انظُرُوا

١. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٣٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٩.

٢. أي الحجّة عليه السلام.

٣. منتخب البصائر ص ٤٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٤، دلائل الإمامة: ص ٥٣٩، وليست هذه الفقرة فيما ذكرناه في حكايته عن كمال الدين في الفصل الرابع باب من فاز ببقائه في الغيبة الصغرى (هذه الموسوعة ج ١ ص ٤٤٣)، بل في أحد نقله ما يشير إلى ما بين الحطيم والزمزم (في كلامه مع ابن مهزيار ينقل عن أبيه): «... وَكَأَنَّكَ بِالرَّيَاتِ الصُّفْرِ وَالْأَعْلَامِ الْبَيْضِ تَخْفِقُ عَلَى أَشْيَاءِ أَعْطَافِكَ مَا بَيْنَ الْحَطِيمِ وَرَمَزِمَ، وَكَأَنَّكَ بِرَأْدِ الْبَيْعَةِ وَتَصَافِي الْوَلَاءِ، يَتَنَاظَمُ عَلَيْكَ تَنَاظَمُ الدَّرِّ فِي مَثَانِي الْعُقُودِ، وَتَصَافِقُ الْأَكْفَ عَلَى جَنْبَاتِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، تَلُودُ بِفَنَانِكَ مِنْ مَلَا بَرَاهُمُ اللَّهُ مِنْ طَهَارَةِ الْوَلَاءِ وَنَفَاسَةِ التَّرْبَةِ، مُقَدَّسَةً قُلُوبُهُمْ مِنْ دَنَسِ النَّفَاقِ، مُهَدَّبَةً أَفْسَدَتْهُمْ مِنْ رِجْسِ الشَّقَاقِ، لَيِّنَةً عَرَانِكُهُمْ لِلدِّينِ، حَسِينَةً ضَرَائِبُهُمْ عَنِ الْعُدْوَانِ، وَاضِحَةً بِالْقَبُولِ أَوْجُهُهُمْ، نَصْرَةً بِالْفَضْلِ عِيدَاتُهُمْ، يَدِينُونَ بِدِينِ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ...».

إِلَيْهِ، فَيَأْخُذُونَ بِيَدِي وَيَنْصِبُونِي بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيَبَايِعُ النَّاسُ عِنْدَ إِيَّاسِهِمْ
عَنِّي.....^١

١ . الغيبة للطوسي: ص ٢٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣١٩. أقول: هذا غير قابل للاعتماد ولا يوافق رواياتنا، بل يوافق ما نقل عن العامة من البيعة معه قهراً عليه.

الباب الخامس عشر: البيعة له عليه السلام

١. دلائل الإمامة: وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن سفيان بن المهدي، عن أبان، عن أنس بن مالك، قال: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَرَأَى عَلِيًّا عليه السلام، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ عِترتك، يُقَالُ لَهُ (المَهْدِيُّ) يَهْدِي إِلَى اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ)، وَيَهْتَدِي بِهِ الْعَرَبُ، كَمَا هَدَيْتِ أَنْتَ الْكُفَّارَ وَالْمُشْرِكِينَ مِنَ الضَّالَّةِ. ثُمَّ قَالَ: وَمَكْتُوبٌ عَلَيَّ رَاحَتِهِ: بَسَائِعُوهُ، فَإِنَّ الْبَيْعَةَ لِلَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ).

٢. كمال الدين وَرَوِي أَنَّهُ يَكُونُ فِي رَايَةِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام الْبَيْعَةُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٣. الغيبة للطوسي: الفضل، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن حي بن مروان، عن علي بن مهزيار، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: كَأَنِّي بِالْقَائِمِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ السَّبْتِ قَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، بَيْنَ يَدَيْهِ جَبْرَائِيلُ عليه السلام يُنَادِي الْبَيْعَةَ لِلَّهِ، فَيَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتِ ظُلْمًا وَجُورًا.

٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن محمد وأحمد ابني الحسن، عن علي بن يعقوب، عن هارون بن مسلم، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: يُنَادَى بِاسْمِ

١. دلائل الإمامة: ص ٤٦٩.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٤، ويمكن أن يكون إشارة إلى ما ذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ١٦١ عن فتن ابن حنّاد وغيره عنه ظاهراً غير مسند إلى المعصوم عليه السلام: «في راية المهدي مكتوب البيعة لله».

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٠.

الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيُوتَى وَهُوَ خَلْفَ الْمَقَامِ، فَيَقَالُ لَهُ: قَدْ نُودِيَ بِاسْمِكَ فَمَا تَتَّظَرُّ؟ ثُمَّ يُؤْخَذُ بِيَدِهِ فَيُبَايِعُ. قَالَ: وَقَالَ لِي زُرَّارَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، قَدْ كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُبَايِعُ مُسْتَكْرِهًا، فَلَمْ نَكُنْ نَعْلَمُ وَجْهَ اسْتِكْرَاهِهِ، فَعَلِمْنَا أَنَّهُ اسْتِكْرَاهٌ لَا إِثْمَ فِيهِ.^١

٥. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان يرفعه

إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، (في حديثٍ طويل، إلى أن قال): ... وَيُسْنَدُ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، ثُمَّ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَمْ يَتَكَلَّمُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يَضْرِبُ عَلَى يَدِهِ وَيُبَايِعُهُ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَيَقُومُ مَعَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَدْفَعَانِ إِلَيْهِ كِتَابًا جَدِيدًا هُوَ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ، بِخَاتَمِ رَطْبٍ، فَيَقُولُونَ لَهُ: اعْمَلْ بِمَا فِيهِ، وَيُبَايِعُهُ الثَّلَاثُمِائَةَ وَقَلِيلٌ مِنَ أَهْلِ مَكَّةَ...^٢

أقول: فما يرتبط بالبيعة أمور:

- ١- أول من يبايعه عَلَيْهِ السَّلَامُ جبرئيل وميكائيل، على ما في الرقم ٣.
- ٢- أول من يبايعه عَلَيْهِ السَّلَامُ جبرئيل، على ما في الرقم ١ و ٣ من الباب الآتي.
- ٣- أول من يبايع جبرئيل ثم أصحابه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الثلاثمائة وثلاث عشر، على ما في الرقم ٢ و ٥ من ذلك الباب.
- ٤- بيعة أصحابه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الثلاثمائة وثلاث عشر معه، على ما في الرقم ٤ و ١١ و ١٢ و ١٤ و ٩ و ٢ و ٧ بقرينة سائر الروايات) من الباب السابق.
- ٥- بيعتهم وقليل من أهل مكة، على ما في الرقم ٤ من ذلك الباب الذي ذكرناه هنا في الرقم الثالث.
- ٦- يبايع الناس، على ما في الرقم ٥ من ذلك الباب، ولكن المراد بيعة أصحابه؛ بقرينة سائر الروايات. اللهم إلا أن يشمل غيره، بقرينة الرواية الآتية.

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٣، عنه بحار الأنوار ص ٢٩٤.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧.

الباب السادس عشر: مبايعة جبرئيل له ﷺ.

١. الكافي: محمد بن يحيى وغيره، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد القمطاط، عن بكر بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله ﷺ: لَأَيِّ عِلَّةٍ وَضَعَ اللَّهُ الْحَجَرَ فِي الرُّكْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَلَمْ يُوضِعْ فِي غَيْرِهِ؟... قَالَ:... وَمِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ يَهْبِطُ الطَّيْرُ عَلَى الْقَائِمِ ﷺ، فَأَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُهُ ذَلِكَ الطَّيْرُ، وَهُوَ - وَاللَّهِ - جَبْرَائِيلُ ﷺ، وَإِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ يُسْنِدُ الْقَائِمُ ظَهْرَهُ، وَهُوَ الْحُجَّةُ وَالِدَلِيلُ عَلَى الْقَائِمِ...^١
٢. الإرشاد: روى المنضّل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:... فَبَيَعْتُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ جَبْرَائِيلَ ﷺ، حَتَّى يَأْتِيَهُ فَيَنْزِلُ عَلَى الْحَطِيمِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَدْعُو؟ فَيُخْبِرُهُ الْقَائِمُ ﷺ، فَيَقُولُ جَبْرَائِيلُ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُكَ، ابْسُطْ يَدَكَ، فَيَمْسَحُ عَلَى يَدِهِ...^٢
٣. كمال الدين: ابن الوليد، عن الصّفّار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُبَايِعُ الْقَائِمَ ﷺ جَبْرَائِيلُ ﷺ، يَنْزِلُ فِي صُورَةِ طَيْرٍ أبيضٍ فَيُبَايِعُهُ، ثُمَّ يَضَعُ رِجْلًا عَلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَرِجْلًا عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ

١. الكافي: ج ٤ ص ١٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٩ وج ٩٦ ص ٢٢٣ عن علل الشرايع: ج ٢ ص ٤٢٩ بتفاوت يسير في العبارة.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٧.

يُنَادِي بِصَوْتٍ طَلِقٍ ذَلِكَ تَسْمَعُهُ الْخَلَائِقُ: ﴿أَتَى أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهٗ﴾^١.

٤. الخرائج والجرائح: سعد، عن اليقطيني، عن صفوان، عن أبي علي الخراساني، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كَأَنِّي بِطَائِرٍ أبيضَ فَوْقَ الْحَجَرِ، فَيَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهِ رَجُلٌ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ بِحُكْمِ آلِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ، لَا يَبْتَغِي بَيْنَهُ^٢.

٥. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ، ثُمَّ يَتَشَدُّ اللَّهُ حَقَّهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِبُنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ... ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَقَامِ فَيُصَلِّي عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَتَشَدُّ اللَّهُ حَقَّهُ. ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: هُوَ وَاللَّهُ الْمُضْطَرُّ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾^٣، وَجَبْرَيْلُ عَلَى الْمِيزَابِ فِي صُورَةِ طَائِرٍ أبيضَ، فَيَكُونُ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ يُبَايِعُهُ جَبْرَيْلُ وَيُبَايِعُهُ الثَّلَاثُمِائَةَ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا...^٤.

٦. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن عبد الحميد الطويل^٥، عن أبي جعفر عليه السلام: فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾، قَالَ: أَنْزَلْتُ فِي الْقَائِمِ عليه السلام وَجَبْرَيْلُ عَلَى الْمِيزَابِ فِي صُورَةِ طَيْرٍ أبيضَ، فَيَكُونُ أَوَّلَ خَلْقِ يُبَايِعُهُ، وَيُبَايِعُهُ النَّاسُ الثَّلَاثُمِائَةَ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ...^٦.

٧. الغيبة للطوسي: الفضل، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن حي بن مروان، عن علي بن

١. النحل: ١.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧١، عنه بحار الأنوار ص ٢٨٥، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥٤.

٣. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٦.

٤. النمل: ٦٢.

٥. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤١.

٦. عبد الحميد بن عواض الطائي، كوفي، من أصحاب الصادقين عليهم السلام، وهو ثقة، قتله الرشيد. وفي بعض النسخ: «عبد الحميد الطويل»، وهو تصحيف من النساخ. (هامش الغيبة للنعماني).

٧. الغيبة للنعماني: ص ٣١٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٩.

مهزيار، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: كَأَنِّي بِالْقَائِمِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ السَّبْتِ قَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، بَيْنَ يَدَيْهِ جَبْرَائِيلُ عليه السلام يُنَادِي: الْبَيْعَةَ لِلَّهِ، فَيَمْلأُهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.

أقول: فما يرتبط بجبرئيل في الظهور أمور:

١- نداؤه في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان من السماء باسمه، وأنه الإمام، وأنه الأمير، وأنه قائم آل محمد، وأن الحق فيه وفي شيعته، وأن الحق مع علي وشيعته، (فإنهما يرجعان إلى أمر واحد كما ترى)، وقد مرّ في باب النداء.

٢- نداؤه بالبيعة معه عليه السلام.

٣- إنه أول من يبائع.

٤- إنه يقدم له فرسه المسمى بالبراق، فيأتي عليه السلام إلى مكة للظهور، وقد مرّ في باب القائم في ذي طوى قرب الظهور في الرقم ٥ و ٦.

٥- إنه عن يمينه عليه السلام حين خروجه وميكائيل عن يساره، على ما مرّ، وسيأتي، وفي بعضها جبرئيل أمامه وميكائيل عن يمينه وإسرافيل عن يساره.

٦- يضرب برجله الأرض حين يصل جيش السفيناني إلى البيداء فيُخسف بهم، على ما مرّ تفصيلاً في باب السفيناني وباب الخسف.

الباب السابع عشر: كلامه ﷺ عند الكعبة

١. بحار الأنوار: روى السيد علي بن الحميد بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، (في حديث طويل، إلى أن قال): يَقُولُ الْقَائِمُ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ: يَا قَوْمِ إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يُرِيدُونَنِي، وَلَكِنِّي مُرْسِلٌ إِلَيْهِمْ لِأَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِي أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ، فَيَدْعُو رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَقُولُ لَهُ: امضِ إِلَيَّ أَهْلَ مَكَّةَ فَقُلْ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ، أَنَا رَسُولُ فَلَانٍ إِلَيْكُمْ، وَهُوَ يَقُولُ لَكُمْ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَمَعْدِنِ الرَّسَالَةِ وَالْخِلَافَةِ، وَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ وَسُلَالَةُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّا قَدْ ظَلَمْنَا وَاضْطَهَدْنَا وَقَهَرْنَا، وَابْتَرْنَا مِنْكُمْ حَقًّا مِنْذُ قُبُضِ نَبِيِّنَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، فَذَحْنُ نَسْتَنْصِرُكُمْ فَاَنْصُرُونَا. فَإِذَا تَكَلَّمَ هَذَا الْفَتَى بِهَذَا الْكَلَامِ أَتَوْا إِلَيْهِ فَذَبَحُوهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَهِيَ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ، فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ الْإِمَامَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يُرِيدُونَنَا؟ فَلَا يَدْعُونَهُ حَتَّى يَخْرُجَ، فَيَهْبِطُ مِنْ عَقَبَةِ طَوًى فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرِ، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَيُصَلِّي فِيهِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، ثُمَّ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُتِنِّي عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وَيُصَلِّي عَلَيْهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يَضْرِبُ عَلَى يَدِهِ وَيُبَايِعُهُ جَبْرَيْلُ وَمِيكَائِيلُ ...^١

٢. كمال الدين: ابن عمام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: الْقَائِمُ ... فَإِذَا خَرَجَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَأَوَّلُ مَا

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧ عن سرور أهل الإيمان ص ٩٣.

يَنْطِقُ بِهِ هَذِهِ الْآيَةُ: «بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْعِقْدُ وَهُوَ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ خَرَجَ ...^١

٣. بحار الأنوار: روى السيد علي بن الحميد بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان يرفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام: ... يَجِيئُهُ بِفَرَسٍ يُقَالُ لَهُ الْبُرَاقُ، فَيَرْكَبُهُ ثُمَّ يَأْتِي إِلَى جَبَلِ رَضْوَى، فَيَأْتِي مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ فَيَكْتُبَانِ لَهُ عَهْدًا مَنْشُورًا يَقْرُؤُهُ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى مَكَّةَ وَالنَّاسُ يَجْتَمِعُونَ بِهَا. قَالَ: فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنْهُ فَيُنَادِي: أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا طَلِبَتُكُمْ قَدْ جَاءَكُمْ يَدْعُوكُمْ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله. قَالَ: فَيَقُومُونَ. قَالَ: فَيَقُومُ هُوَ بِنَفْسِهِ فَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ، أَنَا ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، أَدْعُوكُمْ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ نَبِيُّ اللَّهِ، فَيَقُومُونَ إِلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ، فَيَقُومُ ثَلَاثِمِائَةٍ وَيُنِيفُ عَلَى الثَّلَاثِمِائَةِ فَيَمْنَعُونَهُ مِنْهُ ...^٢

٤. الإرشاد: روى المفضل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا أَدَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْقَائِمِ فِي الْخُرُوجِ، صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ، وَنَاشَدَهُم بِاللَّهِ وَدَعَاَهُمْ إِلَى حَقِّهِ، وَأَنْ يَسِيرَ فِيهِمْ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَيَعْمَلُ فِيهِمْ بِعَمَلِهِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ جَبْرَائِيلَ عليه السلام، حَتَّى يَأْتِيَهُ فَيَنْزِلُ عَلَى الْحَطِيمِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَدْعُو؟ فَيُخْبِرُهُ الْقَائِمُ عليه السلام، فَيَقُولُ جَبْرَائِيلُ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُكَ، ابْسُطْ يَدَكَ، فَيَمْسَحُ عَلَى يَدِهِ وَقَدْ وَافَاهُ ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَيُبَايِعُونَهُ، وَيُقِيمُ بِمَكَّةَ حَتَّى يَتِمَّ أَصْحَابُهُ عَشْرَةَ آلَافٍ أَنْفُسٍ، ثُمَّ يَسِيرُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ.^٣

٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكليني علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وحدَّثنا عبد الواحد

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٢.

٢. أي جبرئيل، وقد مر ذكره في باب كونه عليه السلام في ذي طوى قرب الظهور.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٦ عن سرور أهل الإيمان: ص ٩٠.

٤. الإرشاد للمفيد: ج ٢ ص ٣٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٧.

بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... وَالْقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مُسْتَجِيرًا بِهِ، يُنَادِي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ وَمَنْ أَجَابَنَا مِنَ النَّاسِ، وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ، وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ عليه السلام، فَمَنْ حَاجَّجَنِي فِي آدَمَ، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، وَمَنْ حَاجَّجَنِي فِي نُوحٍ، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ، وَمَنْ حَاجَّجَنِي فِي إِبْرَاهِيمَ، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ، وَمَنْ حَاجَّجَنِي فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ، وَمَنْ حَاجَّجَنِي فِي النَّبِيِّينَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ، أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^١، فَأَنَا بَقِيَّةٌ مِنْ آدَمَ، وَذَخِيرَةٌ مِنْ نُوحٍ، وَمُصْطَفَى مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَصَفْوَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ عليه السلام، أَلَا وَمَنْ حَاجَّجَنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ، أَلَا وَمَنْ حَاجَّجَنِي فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، فَأَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ كَلَامِي الْيَوْمَ لَمَّا بَلَغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ، وَأَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِحَقِّي، فَإِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقَّ الْقُرْبَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، إِلَّا أَعْتَمْتُمُونَا وَمَنْعَتُمُونَا مِمَّنْ يَظْلِمُنَا، فَقَدْ أَخْفَنَا وَظَلَمَنَا وَطَرَدَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا، وَبُغِيَ عَلَيْنَا وَدُفِعْنَا عَنْ حَقِّنَا، فَأَوْتَرَ أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَيْنَا، فَاللَّهُ اللَّهُ فِينَا، لَا تَخَذُلُونَا، وَانصُرُونَا يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ. قَالَ: فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا...^٢

٦. تفسير القمي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ، ثُمَّ يَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجَّجَنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى بِاللَّهِ، أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجَّجَنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى بِآدَمَ، أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجَّجَنِي فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوْلَى بِنُوحٍ، أَيُّهَا

١. آل عمران: ٣٤.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، الاختصاص: ص ٢٥٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٨، تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٥ نفس الحديث مع اختلاف.

النَّاسِ، مَنْ يُحَاجِّجُنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا أَوْلَىٰ بِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام، أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّجُنِي فِي مُوسَىٰ فَأَنَا أَوْلَىٰ بِمُوسَىٰ، أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّجُنِي فِي عِيسَىٰ فَأَنَا أَوْلَىٰ بِعِيسَىٰ، أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّجُنِي فِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَأَنَا أَوْلَىٰ بِمُحَمَّدٍ، أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّجُنِي فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَىٰ بِكِتَابِ اللَّهِ. ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَقَامِ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَيَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ. ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: هُوَ وَاللَّهِ الْمُضْطَرُّ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُبَايِعُهُ جَبْرَائِيلُ، ثُمَّ الثَّلَاثِمِائَةِ وَالثَّلَاثَةَ عَشَرَ...^٢

٧. كنز جامع الفوائد: محمد بن العباس، عن أحمد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن سماعة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا خَرَجَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَيَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ وَيَجْعَلُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَقَامِ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِسْمَاعِيلَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ عليه السلام، ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَيَدْعُو وَيَتَضَرَّعُ حَتَّى يَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾.^٣

أقول: وقد تقدّم في الفصل الأول باب تكلمه حين ولادته عليه السلام أنه عليه السلام إذا تكلم زال الشكّ وتمت الحجّة، ولعلّه إشارة إلى هذا الكلام عند الكعبة، حيث إنه يُحاج الناس بأن كلّ فرقة إذا أرادت الحقّ لا بدّ أن ترجع إليه، فلعلّ هذا بعض كلامه، أو يتعقب بعد بكلمات أخرى، فيتمّ الحجّة على الناس ويزيل الشكّ عنهم.

١. النمل: ٦٢.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٥ و ص ٣٤١ عن تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، وفيه بعد «ويجعلكم خلفاء الأرض»: «وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض، فيكون أول خلق الله يُبايعه جبرئيل، ويُبايعه الثلثمائة والبضعة عشر رجلاً»، ومثله الغيبة للنعمانى: ص ١٨٢.

٣. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٣٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٩.

٤. وقد تقدّم في الباب الرابع من هذا الفصل في هامش الرقم السابع كلام جامع حول هذا المطلب، فليراجع.

الباب الثامن عشر: عنده عليه السلام عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله

١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وقال الكليني علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وحدّثنا عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام (بعد بيان كلامه عليه السلام عند الكعبة): ... فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَصْحَابَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَيَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، وَهِيَ يَا جَابِرُ الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^١، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَمَعَهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَدْ تَوَارَثَتْهُ الْأَبْنَاءُ عَنِ الْأَبَاءِ ...^٢

٢. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: أحمد بن ثابت الدواليبي، عن محمد بن الفضل النحوي، عن محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، عن علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن آبائه،

١. البقرة: ١٤٨.

٢. الغيبة للنعماني ص ٢٧٩، الاختصاص: ص ٢٥٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٨ وفي ص ٣٠٥ عن سرور أهل الإيمان: ص ٩٠، وتفسير العياشي: ج ١ ص ٦٥ نفس الحديث مع اختلاف، وفيه: «فَالزَّمِ الْأَرْضَ وَلَا تَتَّبِعْ مِنْهُمْ رَجُلًا أَبَدًا حَتَّى تَرَى رَجُلًا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، مَعَهُ عَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ وَرَأْيُهُ وَسِلَاحُهُ، فَإِنَّ عَهْدَ نَبِيِّ اللَّهِ صَارَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ صَارَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ...».

عن الحسين بن علي عليهما السلام، قال: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله... (بعد بيان طويل من رسول الله صلى الله عليه وآله في كل واحد من الأئمة الاثني عشر اسمه وصفاته)، قَالَ: أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ حَالُ بَيَانَ هَؤُلَاءِ الْأَيْمَةِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيَّ عَشْرَةَ صَحِيفَةً، اسْمُ كُلِّ إِمَامٍ عَلَى خَاتَمِهِ وَصِفَتُهُ فِي صَحِيفَتِهِ.^١

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: أحمد بن ثابت الدواليبي، عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن علي بن عاصم، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ فِي وَصْفِ الْقَائِمِ: ... يَجْمَعُ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَقَاصِي الْبِلَادِ عَلَى عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَعَهُ صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ، فِيهَا عَدَدُ أَصْحَابِهِ بِأَسْمَائِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَطَبَائِعِهِمْ وَحُلَاهُمْ وَكُنَاهُمْ، كَذَا ذَوْنَ مُجَدُّونَ فِي طَاعَتِهِ...^٢

٤. بحار الأنوار: روى السيد علي بن الحميدي بأسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان يرفعه إلى علي بن الحسين عليهما السلام: ... يَجِيئُهُ^٣ بِفَرَسٍ يُقَالُ لَهُ الْبُرَاقُ، فَيَرْكَبُهُ ثُمَّ يَأْتِي إِلَى جَبَلِ رَضْوَى، فَيَأْتِي مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ فَيَكْتُبَانِ لَهُ عَهْدًا مَنشُورًا يَقْرُؤُهُ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى مَكَّةَ وَالنَّاسُ يَجْتَمِعُونَ بِهَا...^٤

٥. دلائل الإمامة: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه أبي محمد هارون بن موسى (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ الصِّيرْفِيِّ، عَنِ الْمَفْضَلِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: اللَّيْلَةُ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ، يَنْزِلُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَجَبْرِئِيلُ عَلَى حِرَاءَ، فَيَقُولُ لَهُ جَبْرِئِيلُ: أَجِبْ، فَيَخْرُجُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رِقَاً مِنْ حُجْرَةِ إِزَارِهِ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ عليه السلام،

١. كمال الدين: ج ١ ص ٢٦٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٩.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٩.

٣. أي جبرئيل، وقد مر ذكره في باب كونه عليه السلام في ذي طوى قرب الظهور.

٤. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٦ عن سرور أهل الإيمان: ص ٩٠ وقد مر قريباً تماماً في باب كونه عليه السلام في ذي طوى وباب ظهوره عليه السلام من عند الركن.

٥. الحجزة: معقد الإزار.

فَيَقُولُ لَهُ: اكْتُبْ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ، وَمِنْ رَسُولِهِ، وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ»، بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَالطُّورِ﴾ وَكِتَابِ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنَشُورٍ^١، وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي كَتَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَالرَّقُّ الْمَنَشُورُ الَّذِي أَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حُجْرَةِ إِزَارِهِ. قُلْتُ: وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، أَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، الْمُمْلِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْكَاتِبُ عَلِيُّ عليه السلام.^٢

٦. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، (في حديث طويل، إلى أن قال): ... فَيَهْبِطُ مِنْ عَقَبَةِ طُوى فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَيُصَلِّي فِيهِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، ثُمَّ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ عَلَى يَدِهِ وَيُيَايِعُهُ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَيَقُومُ مَعَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَدْفَعَانِ إِلَيْهِ كِتَابًا جَدِيدًا هُوَ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ، بِخَاتَمِ رَطْبٍ، فَيَقُولُونَ لَهُ: اعْمَلْ بِمَا فِيهِ، وَيُيَايِعُهُ الثَّلَاثِمِائَةُ وَقَلِيلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ...^٣

٧. الغيبة للنعماني: أحمد بن محمد بن سعيد، عن يحيى بن زكريا، عن يوسف بن كليب، عن ابن البطائني، عن ابن حميد، عن الثمالي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام لَنَصَرَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ الْمُسَوِّمِينَ وَالْمُرْدِفِينَ وَالْمُنزِلِينَ وَالْكَرُوبِيِّينَ، يَكُونُ جَبْرَائِيلُ أَمَامَهُ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَإِسْرَافِيلُ عَنْ يَسَارِهِ وَالرُّعْبُ، مَسِيرَةَ شَهْرٍ أَمَامَهُ وَخَلْفَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ حِذَاهُ، أَوَّلَ مَنْ يَتَّبَعُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَعَلِيُّ عليه السلام الثَّانِي، وَمَعَهُ سَيْفٌ مُخْتَرَطٌ، يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ الرُّومَ وَالصِّينَ وَالتُّرْكَ

١. الطور: ١-٣

٢. دلائل الإمامة: ص ٤٧٨.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧ عن سرور أهل الإيمان: ص ٩٣.

وَالدَّيْلَمَ وَالسَّنْدَ وَالْهِنْدَ وَكَابِلَ شَاهٍ وَالْخَزَرَ...^١

٨. الكافي: علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ»^٢. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ»، قَالَ: عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ، وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ»^٣، قَالَ: اخْتَلَفُوا كَمَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي الْكِتَابِ، وَسَيَخْتَلِفُونَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَ الْقَائِمِ الَّذِي يَأْتِيهِمْ بِهِ حَتَّى يُنْكِرَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ، فَيَقْدِمُهُمْ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ...^٤

٩. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال (في حديث طويل في ظهوره عليه السلام وخروجه من مكة إلى المدينة ومنها إلى الكوفة، وتفصيل أعماله عليه السلام فيها): قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... حَتَّى إِذَا بَلَغَ إِلَى الثَّعْلَبِيَّةِ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ صُلْبِ أَبِيهِ وَهُوَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بِيَدَنِهِ وَأَشَجَعِهِمْ بِقَلْبِهِ، مَا خَلَا صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ، فَيَقُولُ: يَا هَذَا، مَا تَصْنَعُ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَجِفُّ النَّاسَ إِجْفَالَ النَّعَمِ، أَفَبِعَهْدِ مَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَمْ بِمَاذَا؟ فَيَقُولُ الْمَوْلَى الَّذِي وَلِيَ الْبَيْعَةَ: وَاللَّهِ لَتَسْكُنَنَّ أَوْ لِأَضْرِبَنَّ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ، فَيَقُولُ لَهُ الْقَائِمُ: اسْكُتْ يَا فَلَانُ، إِي وَاللَّهِ، إِنَّ مَعِيَ عَهْدًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، هَاتِ لِي يَا فَلَانُ الْعَيْبَةَ أَوْ الزَّنْفِيلَةَ، فَيَأْتِيهِ بِهَا، فَيَقْرُؤُهَا الْعَهْدُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، فَيَقُولُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، أَعْطِنِي رَأْسَكَ أَقْبَلُهُ، فَيُعْطِيهِ رَأْسَهُ فَيَقْبَلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، جَدِّدْ لَنَا بَيْعَةَ، فَيَجِدُّ لَهُمْ بَيْعَةَ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُصْعِدِينَ مِنْ نَجْفِ الْكُوفَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ، جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ...^٥

١٠. بحار الأنوار: روى السيد علي بن الحميد بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان رفعه إلى عبد الله بن

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٢٤ عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٨.

٢. سورة ص: ٨٦.

٣. هود: ١١١، وفضلت: ٤٥.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٢.

٥. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٣.

سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يَقْتُلُ الْقَائِمُ عليه السلام حَتَّى يَبْلُغَ الشُّوقَ. قَالَ: فَيَقُولُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ أَبِيهِ: إِنَّكَ لَتَجِفُّ النَّاسَ إِجْفَالَ النَّعَمِ، فَبِعَهْدِ مَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَوْ بِمَا ذَا؟ قَالَ: وَلَيْسَ فِي النَّاسِ رَجُلٌ أَشَدَّ مِنْهُ بَأْسًا، فَيَقُومُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي فَيَقُولُ لَهُ: لَتَسْكُتَنَّ أَوْ لِأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُخْرِجُ الْقَائِمُ عليه السلام عَهْدًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

١١. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن

علي الكوفي، عن البرزطي، عن ابن بكير، عن أبيه، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: صَالِحٌ مِنَ الصَّالِحِينَ سَمَّهَ لِي؛ أُرِيدُ الْقَائِمَ عليه السلام، فَقَالَ: اسْمُهُ اسْمِي، قُلْتُ: أَيْسِرُ بَسِيرَةٍ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟ قَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يَا زُرَّارَةَ، مَا يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ، قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ لِمَ؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَارَ فِي أُمَّتِهِ بِاللَّيْنِ، كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ، وَالْقَائِمُ عليه السلام يَسِيرُ بِالْقَتْلِ، بِذَلِكَ أَمَرَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَهُ، أَنْ يَسِيرَ بِالْقَتْلِ وَلَا يَسْتَتِيبَ أَحَدًا، وَيَلْ لِمَنْ نَاوَاهُ.

١٢. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن رفيد مولى أبي هبيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام،

قال: قَالَ لِي: يَا رُفَيْدُ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا رَأَيْتَ أَصْحَابَ الْقَائِمِ قَدْ ضَرَبُوا فَسَاطِيطَهُمْ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، ثُمَّ أَخْرَجَ الْمِثَالَ الْجَدِيدَ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدًا...^٣

١٣. كمال الدين: ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر،

قال: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَى مَنبَرِ الْكُوفَةِ وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةَ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْأَلْوِيَةِ، وَهُمْ حُكَّامُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ عَلَى خَلْقِهِ، حَتَّى يَسْتَخْرِجَ مِنْ قَبَائِهِ كِتَابًا مَخْتُومًا بِخَاتَمٍ مِنْ ذَهَبٍ عَهْدٌ مَعَهُودٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَيَجْفَلُونَ عَنْهُ إِجْفَالَ الْغَنَمِ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا الْوَزِيرُ وَأَحَدُ عَشَرَ نَقِيبًا، كَمَا

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٧ عن سرور أهل الإيمان: ص ١٠٠.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٣.

٣. بصائر الدرجات: ص ١٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٨ وفي ص ٣٦٥ عن الغيبة للنعماني، مثله بتفاوت يسير

في العبارة: «... ثم يخرج إليهم الميثال المستأنف، أمر جديد على العرب شديد».

بُفُوا مَعَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام، فَيَجُولُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ عَنْهُ مَذْهَبًا، فَيَرْجِعُونَ
إِلَيْهِ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي يَقُولُ لَهُمْ فَيَكْفُرُونَ بِهِ.^١

١ . كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٦ وفي ص ٣٥٢ عن الكافي: ج ٨ ص ١٦٧ بتفاوت يسير.

الفصل الرابع العشر

نصرة الله إياه ﷺ وحفظه من الأعداء، وأنصاره من الملائكة والجنّ

١. إنّه ﷺ المنصور، مؤيد بنصر الله.
٢. إنّه ﷺ منصور بالرعب.
٣. تسخير الرياح وتذليل السحاب وتذليل كل صعب له ﷺ.
٤. أنصاره ﷺ من الملائكة.
٥. أنصاره ﷺ من الجنّ.
٦. أنصاره من جابلقا و جابرسا
٧. الأدعية بالنصر له ﷺ.
٨. الأدعية بنصر الملائكة له ﷺ.
٩. الأدعية بالحفظ له ﷺ.

الباب الأول: أنه ﷺ المنصور، مؤيد بنصر الله

١. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: الْقَائِمُ مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ، تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ وَتَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ، وَيَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ...^١

٢. كمال الدين: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... التَّاسِعُ مِنْهُمْ قَائِمٌ أَهْلُ بَيْتِي وَمَهْدِي أُمَّتِي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِي فِي شَمَائِلِهِ وَأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، يَظْهَرُ بَعْدَ غَيْبَةٍ طَوِيلَةٍ وَحَيْرَةٍ مُضِلَّةٍ، فَيُعْلِنُ أَمْرَ اللَّهِ وَيُظْهِرُ دِينَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، يُؤَيِّدُ بِنَصْرِ اللَّهِ وَيَنْصُرُ بِمَلَائِكَةِ اللَّهِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا.^٢

٣. كامل الزيارات: محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله ﷺ، (بعد إخبار الله بمصائب أهل البيت ﷺ للنبي ﷺ في المعراج ومصائب الحسين ﷺ)، قال: ... ثُمَّ أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَرًا أَتَّصِرُ لَهُ بِهِ، وَإِنَّ شَبَحَهُ عِنْدِي تَحْتَ الْعَرْشِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ بِالْعَدْلِ وَيُطْفِئُهَا بِالْقِسْطِ،

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٧ عنه كفاية الأثر: ص ١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٢.

يَسِيرُ مَعَهُ الرَّعْبُ، يَقْتُلُ حَتَّى يُسْأَلَ فِيهِ، قُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ، فَقِيلَ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، فَنَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صُورَةً وَأَطْيَبِهِ رِيحاً وَالثُّورُ يَسْطَعُ مِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، فَدَعَوْتُهُ فَأَقْبَلَ إِلَيَّ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الثُّورِ وَسِيمَاءُ كُلِّ خَيْرٍ، حَتَّى قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرْتُ إِلَى مَلَائِكَةٍ قَدْ حَفُّوا بِهِ لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، لِمَنْ يَغْضَبُ هَذَا وَلِمَنْ أَعَدَّتْ هَؤُلَاءِ وَقَدْ وَعَدْتَنِي النَّصْرَ فِيهِمْ، فَأَنَا أَنْتَظِرُهُ مِنْكَ، فَهَؤُلَاءِ أَهْلِي وَأَهْلُ بَيْتِي، وَقَدْ أَخْبَرْتَنِي بِمَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَعْدِي، وَلَوْ شِئْتَ لَأَعْطَيْتَنِي النَّصْرَ فِيهِمْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْهِمْ، وَقَدْ سَلَّمْتُ وَقَبِلْتُ وَرَضِيْتُ، وَمِنْكَ التَّوْفِيقُ وَالرِّضَا وَالْعَوْنُ عَلَى الصَّبْرِ...^١

٤. المزار الكبير: (في دعاء الندبة):... أَيْنَ الطَّالِبُ بِذُحُولِ الْأَنْبِيَاءِ؟ أَيْنَ الْمُطَالِبُ بِكَرْبَلَاءِ أَيْنَ الْمَنْصُورُ عَلَى مَنْ اعْتَدَى عَلَيْهِ وَافْتَرَى؟...^٢

أقول: نصر الله أمر وراء جنوده من الملائكة وغيرها، فإنهم وان كانوا يُمدِّون وتكون النصره بهم، ولكن بعد جميع الوسائط الأمر بيد مسبب الأسباب، وجودها وسببيتها، فانظر إلى قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ * بَلَى إِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾.^٣

١. كامل الزيارات ص ٣٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٦٢.

٢. المزار الكبير: ص ٥٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٧.

٣. آل عمران: ١٢٤ - ١٢٦.

الباب الثاني: إنه ﷺ منصور بالربع

١. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْقَائِمُ مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ، تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ، وَتَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ، وَيَبْلُغُ سُلْطَانَهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ...^١
٢. مصباح الزائر: (زيارة الإمام العسكري):... وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا رَبِّ بِإِمَامِنَا وَمُحَقِّقِ زَمَانِنَا الْيَوْمِ، الْمَوْعُودِ وَالشَّاهِدِ الْمَشْهُودِ، وَالثُّورِ الْأَزْهَرِ وَالضِّيَاءِ الْأَنْوَرِ، وَالْمَنْصُورِ بِالرُّعْبِ وَالْمُظَفَّرِ بِالسَّعَادَةِ...^٢
٣. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن علي بن الحسن، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^٣، قَالَ: هُوَ أَمْرُنَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا نَسْتَعْجِلَ بِهِ، يُؤَيِّدُهُ بِثَلَاثَةِ أَجْنَادٍ بِالْمَلَائِكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالرُّعْبِ، وَخُرُوجَهُ كَخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾^٤.

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١.

٢. مصباح الزائر: ص ٢١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٦٩.

٣. النحل: ١.

٤. الأنفال: ٥.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٦.

٤. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن محمد بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري. قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (في القائم): ... وَيُظْهِرُ اللَّهُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ وَمَعَادِنَهَا، وَيَنْصُرُهُ بِالرُّعْبِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.^١

٥. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير وحدثنا ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: عن أبي جعفر عليه السلام: ... وَأَمَّا شَبَّهُهُ مِنْ جَدِّهِ الْمُصْطَفَى ﷺ، فَخُرُوجُهُ بِالسَّيْفِ وَقَتْلُهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَأَعْدَاءَ رَسُولِهِ ﷺ وَالْجَبَّارِينَ وَالطَّوَاعِيَةَ، وَأَنَّهُ يُنْصَرُ بِالسَّيْفِ وَالرُّعْبِ، وَأَنَّهُ لَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ...^٢

٦. كامل الزيارات: محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام (بعد إخبار الله بمصائب أهل البيت عليه السلام للنبي ﷺ في المعراج ومصائب الحسين عليه السلام)، قال: ... ثُمَّ أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَرًا أَنْتَصِرُ لَهُ بِهِ، وَإِنَّ شَبَحَهُ عِنْدِي تَحْتَ الْعَرْشِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ بِالْعَدْلِ وَيُطْفِئُهَا بِالْقِسْطِ، يَسِيرُ مَعَهُ الرُّعْبُ، يَقْتُلُ حَتَّى يُسْأَلَ فِيهِ...^٣

٧. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي (بعد بيان ظهوره وخروجه من مكة إلى المدينة، وما يفعل فيهما، ثم إلى الكوفة)، قال: ... قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُصْعِدِينَ مِنْ نَجَفِ الْكُوفَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ، جَبْرِيْلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهُ شَهْرًا وَخَلْفَهُ شَهْرًا، أَمَدَهُ اللَّهُ: «بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ»، حَتَّى إِذَا صَعِدَ النَّجَفَ...^٤

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٢.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٧.

٣. كامل الزيارات ص ٣٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٦٢.

٤. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١.

٨. الغيبة للنعماني: أحمد بن محمد بن سعيد، عن يحيى بن زكريا، عن يوسف بن كليب، عن ابن البطائي، عن ابن حميد، عن الشمالي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَنَصَرَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ الْمُسَوِّمِينَ وَالْمُرْدِفِينَ وَالْمُنْزِلِينَ وَالْكَرَوِيِّينَ، يَكُونُ جَبْرَائِيلُ أَمَامَهُ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَإِسْرَافِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، وَالرُّعْبُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ أَمَامَهُ وَخَلْفَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ حِذَاهُ...^١
٩. الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا أبو عبد الله يحيى بن زكريا بن شيبان، عن يونس بن كليب، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَكُونَ تَكْمِلَةُ الْحَلَقَةِ، قُلْتُ: وَكَمْ تَكْمِلَةُ الْحَلَقَةِ؟ قَالَ: عَشْرَةُ آلَافٍ، جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ... وَيَسِيرُ الرُّعْبُ قُدَّامَهَا شَهْرًا وَوَرَاءَهَا شَهْرًا وَعَنْ يَمِينِهَا شَهْرًا وَعَنْ يَسَارِهَا شَهْرًا...^٢
١٠. بحار الأنوار: روى السيد علي بن الحميد بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان يرفعه إلى الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: لَهُ كَنْزٌ بِالطَّلَقَانِ مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، وَرَايَةٌ لَمْ تُنْشَرْ مُنْذُ طُوِيَتْ، وَرِجَالٌ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ، لَا يَشُوبُهَا شَكٌّ فِي ذَاتِ اللَّهِ، أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ، لَوْ حَمَلُوا عَلَى الْجِبَالِ لَأَزَالُوهَا، لَا يَقْصِدُونَ بِرَايَاتِهِمْ بَلَدَةً إِلَّا خَرَّبُوهَا، كَأَنَّ عَلَى خِيُولِهِمُ الْعِقْبَانَ، يَتَمَسَّحُونَ بِسَرَجِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ، وَيَحْفُونَ بِهِ؛ يَفُونَهُ بِأَنْفُسِهِمْ فِي الْحُرُوبِ وَيَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ، فِيهِمْ رِجَالٌ لَا يَنَامُونَ اللَّيْلَ، لَهُمْ دَوِيٌّ فِي صَلَاتِهِمْ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، يَبِيْثُونَ قِيَامًا عَلَى أَطْرَافِهِمْ، وَيُصْبِحُونَ عَلَى خِيُولِهِمْ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لُيُوثٌ بِالنَّهَارِ، هُمْ أَطْوَعُ لَهُ مِنَ الْأُمَّةِ لِسَيِّدِهَا، كَالْمَصَابِيحِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمُ الْقَنَادِيلُ، وَهُمْ مِنْ خَشِيَةِ اللَّهِ مُشْفِقُونَ، يَدْعُونَ بِالشَّهَادَةِ، وَيَتَمَنَّوْنَ أَنْ يُقْتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، شِعَارُهُمْ: يَا لثَارَاتِ الْحُسَيْنِ، إِذَا سَارُوا يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهُمْ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، يَمْشُونَ إِلَى الْمَوْلَى إِرسَالًا، بِهِمْ يَنْصُرُ اللَّهُ إِمَامَ الْحَقِّ...^٣

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٨.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦١.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٨ عن سرور أهل الإيمان: ص ٩٦.

الباب الثالث: تسخير الرياح وتذليل السحاب وتذليل كل صعب له عليه السلام

١. كمال الدين ، عيون أخبار الرضا عليه السلام، علل الشرائع: الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، عن فرات بن إبراهيم، عن محمد بن أحمد الهمداني، عن العباس بن عبد الله البخاري، عن محمد بن القاسم بن إبراهيم، عن الهروي، عن الرضا، عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ... لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ نُودِيْتُ: يَا مُحَمَّدُ... وَلَا تُطَهِّرَنَّ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي، وَلَا مَلَكْتَهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَلَا تُسَخِّرَنَّ لَهُ الرِّيَّاحَ، وَلَا تُذَلِّلَنَّ لَهُ السَّحَابَ الصَّعَابَ، وَلَا تُرْقِيَنَّ فِيهِ الْأَسْبَابَ، وَلَا تُنْصِرَنَّهُ بِجُنْدِي، وَلَا تُدَنَّهُ بِمَلَائِكَتِي، حَتَّى تَعْلُو دَعْوَتِي وَتَجْمَعَ الْخَلْقُ عَلَيَّ تَوْحِيدِي، ثُمَّ لَا دِيمَنَّ مُلْكُهُ، وَلَا دَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٢. بصائر الدرجات: عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبي خالد وأبي سلام، عن سورة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أَمَا إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ قَدْ خَيْرَ بَيْنَ السَّحَابَيْنِ، فَاخْتَارَ الذَّلُولَ وَذَخَرَ لِصَاحِبِكُمْ الصَّعْبَ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الصَّعْبُ؟ قَالَ: مَا كَانَ مِنْ سَحَابٍ فِيهِ رَعْدٌ وَصَاعِقَةٌ أَوْ بَرَقٌ فَصَاحِبِكُمْ يَرْكَبُهُ، أَمَا إِنَّهُ سَيَرْكَبُ السَّحَابَ وَيَرْقِي فِي الْأَسْبَابِ السَّمَاوَاتِ

١. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٦٢، علل الشرائع: ج ١ ص ٥، عنها بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٣٥ وج ١٨ ص ٣٤٥ وج ٥٢ ص ٣١٢.

السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ حَمْسَ عَوَامِرٍ وَاشْتَتَانِ خَرَابَانِ.^١

٣. بصائر الدرجات ، الاختصاص: محمد بن هارون، عن سهل بن زياد أبي يحيى، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ خَيْرَ ذَا الْقَرْنَيْنِ السَّحَابَيْنِ، الذَّلُولَ وَالصَّعْبَ، فَاخْتَارَ الذَّلُولَ، وَهُوَ مَا لَيْسَ فِيهِ بَرْقٌ وَلَا رَعْدٌ، وَلَوْ اخْتَارَ الصَّعْبَ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ ادَّخَرَهُ لِلْقَائِمِ عليه السلام.^٢
٤. كمال الدين: عبد الواحد بن محمد، عن أبي عمرو الليثي، عن محمد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ويعقوب بن يزيد، عن سليمان بن الحسن، عن سعد بن أبي خلف، عن معروف بن خربوذ، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنْكُمْ، قَالَ: نَحْنُ بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ، إِذَا خَفِيَ نَجْمٌ بَدَأَ نَجْمٌ، مَأْمَنٌ وَأَمَانٌ وَسِلْمٌ وَإِسْلَامٌ، وَفَاتِحٌ وَمِفْتَاحٌ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَى بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يُدْرَأْ أَيٌّْ مِنْ أَيٍّْ، أَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَكُمْ، فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ يُخَيِّرُ الصَّعْبَ عَلَى الذَّلُولِ. فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَيُّهُمَا يَخْتَارُ؟ قَالَ: يَخْتَارُ الصَّعْبَ عَلَى الذَّلُولِ.^٣

١. بصائر الدرجات: ص ٤٠٩ ح ٣، وح ١ نفسه بهذا السند: «أحمد بن محمد عن علي بن سنان عن عبد الرحيم، أنه قال: ابتدأني أبو جعفر عليه السلام...»، والاختصاص: ص ١٩٩ مثل ح ٣ وفيه بدل «ابن سنان» «محمد بن سنان»، ومثل ح ١ ولكن فيه «محمد بن سنان عن ذكره عن عبد الرحيم القصير...»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢١ ح ٢٧ وح ٥٧ ص ١٢٠.

أقول: ذكر في البصائر: ص ٤٩٩ ح ٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ١٢٠: «عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِمْسَى، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام مَلِكٌ مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَحْتَهَا، فَعَرَضَتْ لَهُ السَّحَابَانِ الصَّعْبُ وَالذَّلُولُ، فَاخْتَارَ الصَّعْبَ، فَكَانَ فِي الصَّعْبِ مُلْكٌ مَا تَحْتَ الْأَرْضِ وَفِي الذَّلُولِ مُلْكٌ مَا فَوْقَ الْأَرْضِ، وَاخْتَارَ الصَّعْبَ عَلَى الذَّلُولِ، فَدَارَتْ بِهِ سَبْعَ أَرْضِينَ، فَوَجَدَ ثَلَاثَ خَرَابٍ وَأَرْبَعَ عَوَامِرٍ».

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: لعل الخامسة عمارتها قليلة، فعدت في الخبر السابق من الخراب لذلك. ثم أنه بقريته هذه الرواية يمكن أن يقال: المراد بصاحبكم في الرواية التي في المتن، الإمام عليه السلام، كل واحد منهم، كما هو كذلك في معتقدنا من تمكين كل أمر في العالم لهم عليهم السلام، ولكن الروايات الأخرى الآتية في المتن مصرحة بكون الصعب مدخر للقائم عليه السلام، فيجمع بينها بأن بروز ذلك له وأنه يظهره للناس».

٢. بصائر الدرجات: ص ٤٠٩ ح ٤ والاختصاص: ص ٣٢٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢١ ح ٢٨.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٦، دلالات الإمامة: ص ٥٣٣ مع اختلاف يسير.

٥. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، قال: سَأَلْتُ سَيِّدِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ... وَهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَّا، يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ كُلَّ عَسِيرٍ، وَيُذَلِّلُ لَهُ كُلَّ صَعْبٍ، وَيُظَهِّرُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ، وَيُقَرِّبُ لَهُ كُلَّ بَعِيدٍ، وَيُبَيِّرُ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَيُهْلِكُ عَلَى يَدِهِ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ...^١

٦. كمال الدين: السناني، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسني، قال: عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ... وَهُوَ سَمِيَّ رَسُولِ اللَّهِ وَكُنْيَتُهُ، وَهُوَ الَّذِي تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ، وَيَذَلُّ لَهُ كُلَّ صَعْبٍ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ...^٢

٧. كمال الدين: ابن عمام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْقَائِمُ مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ، مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ، تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ، وَتَظَهِّرُ لَهُ الْكُنُوزُ، وَيَبْلُغُ سُلْطَانَهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ...^٣

٨. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:... وَهُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ، فَإِذَا خَرَجَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَوَضَعَ مِيزَانَ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ، فَلَا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَدًا، وَهُوَ الَّذِي تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ، وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ...^٤

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٠.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٧، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٤٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٣ وج ٥١ ص ١٥٧ عن كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٨١.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢١.

الباب الرابع: أنصاره عليه السلام من الملائكة

١. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن علي بن الحسن، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^١، قَالَ: هُوَ أَمْرُنَا، أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلَّا نَسْتَعْجِلَ بِهِ، يُؤَيِّدُهُ بِثَلَاثَةِ أَجْنَادٍ: بِالمَلَائِكَةِ وَالمُؤْمِنِينَ وَالرُّعْبِ...^٢
٢. الاحتجاج: عن زيد بن وهب الجهني، عن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه صلوات الله عليهما، قَالَ: يَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَكَلْبٍ مِنَ الدَّهْرِ وَجَهْلٍ مِنَ النَّاسِ، يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ، وَيَعْصِمُ أَنْصَارَهُ، وَيَنْصُرُهُ بِآيَاتِهِ، وَيُظْهِرُهُ عَلَى الْأَرْضِ، حَتَّى يَدِينُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا وَنُورًا وَبُرْهَانًا، يَدِينُ لَهُ عَرْضُ الْبِلَادِ وَطُولُهَا...^٣
٣. الغيبة للنعماني: أحمد بن محمد بن سعيد، عن يحيى بن زكريا، عن يوسف بن كليب، عن ابن البطائني، عن ابن حميد، عن الشمالي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، لَنَصَرَهُ اللَّهُ بِالمَلَائِكَةِ الْمُسَوِّمِينَ وَالمُرَدِّفِينَ وَالمُنزِلِينَ وَالكُرُوبِيِّينَ... وَالمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ حِذَاهُ...^٤

١. النحل: ١

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٦.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠ و ج ٥٢ ص ٢٨٠.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٨.

٤. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام، علل الشرائع: الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، عن فرات بن إبراهيم، عن محمد بن أحمد الهمداني، عن العباس بن عبد الله البخاري، عن محمد بن القاسم بن إبراهيم، عن الهروري، عن الرضا، عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (نُودِيْتُ فِي الْمِعْرَاجِ): ... وَلَا نُصْرَتُهُ بِجُنْدِي، وَلَا مُدَّتُهُ بِمَلَائِكَتِي، حَتَّى تَعْلَوْ دَعْوَتِي، وَتَجْمَعَ الْخَلْقُ عَلَيَّ تَوْحِيدِي، ثُمَّ لَا دِيمَنَّ مُلْكُهُ، وَلَا دَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^١

٥. الأُمالي للصدوق: ابن المتوكل، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن الشمالي، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (نَادَانِي رَبِّي فِي الْمِعْرَاجِ): ... وَبِالْقَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمُرُ أَرْضِي بِتَسْبِيحِي وَتَقْدِيسِي وَتَهْلِيلِي وَتَكْبِيرِي ... وَأُمِدُّهُ بِمَلَائِكَتِي؛ لِتُؤَيِّدَهُ عَلَيَّ إِنْفَازِ أَمْرِي وَإِعْلَانِ دِينِي، ذَلِكَ وَلِيِّي حَقًّا، وَمَهْدِيَّ عِبَادِي صِدْقًا...^٢

٦. الكافي: محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحرير، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ (في حديث طويل في كلام إلياس النبي عليه السلام للإمام الباقر عليه السلام): ... فَوَدِدْتُ أَنْ عَيْنِيكَ تَكُونَ مَعَ مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالْمَلَائِكَةُ بِسُيُوفِ آلِ دَاوُدَ، بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، تُعَذِّبُ أَرْوَاحَ الْكَفَرَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَتُلْحِقُ بِهِمْ أَرْوَاحَ أَشْبَاهِهِمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ، ثُمَّ أَخْرَجَ سَيْفًا، ثُمَّ قَالَ: هَا إِنَّ هَذَا مِنْهَا. قَالَ: فَقَالَ أَبِي: إِي وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْبَشَرِ...^٣

٧. كمال الدين: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن أبي علي الخيزراني، عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام: ... قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ﷺ: وَسَمِعْتُ هَذِهِ الْجَارِيَةَ تَذْكُرُ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ رَأَتْ لَهُ نُورًا

١. أي القائم عليه السلام.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٦٢، علل الشرائع: ج ١ ص ٥، عنها بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٣٥ و ج ١٨ ص ٣٤٥ و ج ٥٢ ص ٣١٢.

٣. الأُمالي للصدوق: ص ٦٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٤٢ و ج ٥١ ص ٦٦.

٤. الكافي: ج ١ ص ٢٤٢، عنه بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٧٤ و ج ٤٦ ص ٣٦٣.

سَاطِعاً قَدْ ظَهَرَ مِنْهُ وَبَلَغَ أَفْقَ السَّمَاءِ، وَرَأَتْ طُيُوراً بِيضاً تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ وَتَمَسُحُ أَجْنِحَتَهَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَسَائِرِ جَسَدِهِ، ثُمَّ تَطِيرُ، فَأَخْبَرْنَا أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام بِذَلِكَ، فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ: تِلْكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ، نَزَلَتْ لِتَتَبَّرَكَ بِهِ، وَهِيَ أَنْصَارُهُ إِذَا خَرَجَ.^١

٨. عيون المعجزات: المنسوب إلى السيد المرتضى، عن علي بن مهران، عن داود بن كثير الرقي، قال: كُنَّا فِي مَنْزِلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ فَضَائِلَ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ عليه السلام مُجِيباً لَنَا: وَاللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَمُحَمَّدٌ عليه السلام أَفْضَلُ مِنْهُ. ثُمَّ خَلَعَ خَاتَمَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ، فَانْصَدَعَتِ الْأَرْضُ وَانْفَرَجَتِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا نَحْنُ بِبَحْرِ عَجَّاجٍ فِي وَسْطِهِ سَفِينَةٌ خَضْرَاءُ مِنْ زَبْرَجْدَةٍ خَضْرَاءُ، فِي وَسْطِهَا قُبَّةٌ مِنْ دُرَّةٍ بِيضَاءُ، حَوْلَهَا دَائِرٌ خَضْرَاءُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، بَشَّرِ الْقَائِمَ فَإِنَّهُ يُقَاتِلُ الْأَعْدَاءَ وَيُغِيثُ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَنْصُرُهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَلَائِكَةِ فِي عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ...^٢

٩. دلائل الإمامة للطبري: عن محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن محمد بن همام، عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن حسن بن شعيب، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، قال: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَخَرَجَ إِلَيَّ مُعْتَبِّبٌ فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلْتُ وَلَمْ يَدْخُلْ مَعِيَ كَمَا كَانَ يَدْخُلُ، فَلَمَّا أَنْ صِرْتُ فِي الدَّارِ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ عَلَى صُورَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ كَمَا كُنْتُ أَفْعَلُ، قَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا هَذَا؟ لَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ كُفْرٌ أَوْ إِيْمَانٌ؟^٣ وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلَانِ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمَا الطَّيْرَ، فَقَالَ: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ الثَّانِيَةَ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَى صُورَتِهِ عليه السلام، وَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ صُورُهُمْ وَاحِدَةٌ، فَقَالَ: مَنْ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أُرِيدُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ: قَدْ وَرَدَتْ عَلَيَّ أَمْرٌ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥.

٢. عيون المعجزات: ص ٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٥٩.

٣. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: علي كافر أو إيمان أي إن أنكرت ما رأيت كفرت، وإن قبلت آمنت، كأن علي رؤوسهما الطير: أي لا يتحركان».

عَظِيمٍ، إِمَّا كُفِّرَ أَوْ إِيمَانٍ. ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ رَجُلٌ حِينَ بَدَأَ بِهِ الْبَيْتَ [الشَّيْبُ]، فَأَخَذَ
بِيَدِي فَأَوْقَفَنِي عَلَى الْبَابِ، وَغَشِيَ بَصْرِي مِنَ النُّورِ فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا بَيْتَ اللَّهِ
وَنُورَهُ وَحِجَابَهُ، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا يُونُسَ.

فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ، فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ طَائِرَانِ يَحْكِيَانِ، فَكُنْتُ أَفْهَمُ كَلَامَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَلَا
أَفْهَمُ كَلَامَهُمَا، فَلَمَّا خَرَجَا، قَالَ: يَا يُونُسَ، سَلْ نَحْنُ مَحَلُّ التُّورِ فِي الظُّلُمَاتِ، وَنَحْنُ
الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا، نَحْنُ عِتْرَةُ اللَّهِ وَكِبْرِيَاؤُهُ. قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ
فِي ذَلِكَ، رَأَيْتُ شَيْئًا عَجِيبًا، رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَى صُورَتِكَ، قَالَ: يَا يُونُسَ، إِنَّا لَا نُوصَفُ، ذَلِكَ
صَاحِبُ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ يَسْأَلُ أَنْ أُسْتَاذِنَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَصِيرَ مَعَ أَخٍ لَهُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ.
قَالَ: فَقُلْتُ: فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي الدَّارِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. قَالَ:
قُلْتُ: فَهَذَانِ؟ قَالَ: جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ، نَزَلَا إِلَى الْأَرْضِ فَلَنْ يَصْعَدَا حَتَّى يَكُونَ هَذَا
الْأَمْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَهُمْ خَمْسَةُ آلَافٍ يَا يُونُسَ، بِنَا أَضَاءَتِ الْأَبْصَارُ وَسَمِعَتِ الْأَذَانُ
وَوَعَتِ الْقُلُوبُ الْإِيمَانَ.^١

١٠. منتخب البصائر: وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِ خُطْبِ لِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَعَلَيْهِ خَطُّ
السَّيِّدِ رَضِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ، مَا صُورْتُهُ هَذَا الْكِتَابُ، ذَكَرَ كَاتِبُهُ
رَجُلَيْنِ بَعْدَ الصَّادِقِ ﷺ، فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ تَارِيخُ كِتَابَتِهِ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ؛
لِأَنَّهُ ﷺ انْتَقَلَ بَعْدَ سَنَةِ مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَقَدْ رَوَى بَعْضُ مَا فِيهِ عَنْ أَبِي رَوْحٍ
فَرَجِ بْنِ فَرُوقَةَ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَبَعْضُ مَا فِيهِ عَنْ
غَيْرِهِمَا، ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ خُطْبَةً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ تُسَمَّى الْمَخْرُورَ...
فَيُمْكِنُ فِيمَا بَيْنَ خُرُوجِهِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَتَيْفٍ، وَعِدَّةُ أَصْحَابِهِ ثَلَاثِمِائَةَ
وَتَلَاثَةَ عَشَرَ... وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعُونَ أَلْفًا، مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْمَسْؤُومِينَ ثَلَاثَةُ آلَافٍ، وَمِنَ
الْمُرْدِفِينَ خَمْسَةَ آلَافٍ، فَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ ﷺ سَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَمِائَةٌ وَتَلَاثُونَ، مِنْ

ذَلِكَ تِسْعَةَ رُءُوسٍ، مَعَ كُلِّ رَأْسٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، عِدَّةَ يَوْمِ بَدْرٍ، فَبِهِمْ يُقَاتِلُ وَإِيَّاهُمْ يَنْصُرُ اللَّهُ، وَبِهِمْ يَنْتَصِرُ، وَبِهِمْ يُقَدَّمُ النَّصْرُ، وَمِنْهُمْ نَصْرَةُ الْأَرْضِ. كَتَبْتُهَا كَمَا وَجَدْتُهَا، وَفِيهَا نَقْضُ حُرُوفٍ.^١

١١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن بعض رجاله، عن علي بن عمارة، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ... وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا تَقُومُ عِصَابَةٌ تَدْفَعُ ضَيْمًا أَوْ تُعَزِّزُ دِينًا إِلَّا صَرَعَتْهُمْ الْبَلِيَّةُ، حَتَّى تَقُومَ عِصَابَةٌ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، لَا يُوَارَى قَتِيلُهُمْ، وَلَا يُرْفَعُ صَرِيْعُهُمْ، وَلَا يُدَاوَى جَرِيحُهُمْ، قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: الْمَلَائِكَةُ.^٢

١٢. الغيبة للنعماني: محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور معاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى الْمِنْبَرِ: إِذَا هَلَكَ الْخَاطِبُ وَزَاغَ صَاحِبُ الْعَصْرِ وَبَقِيَتْ قُلُوبٌ تَتَّقَلَّبُ مِنْ مُخْصِبٍ وَمُجْدِبٍ، هَلَكَ الْمُتَمَثِّلُونَ، وَاضْمَحَلَّ الْمُضْمَحِلُونَ، وَبَقِيَ الْمُؤْمِنُونَ، وَقَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ، ثَلَاثُ مِائَةٍ أَوْ يَزِيدُونَ، تُجَاهِدُ مَعَهُمْ عِصَابَةٌ جَاهَدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَوْمَ بَدْرٍ، لَمْ تُقْتَلْ وَلَمْ تَمُتْ.^٣

١. قال المجلسي رحمته الله: «أقول: هكذا وجدت في الأصل سقيمة محرّفة، وقد صححت بعض أجزاءها من بعض مؤلفات بعض أصحابنا، ومن الأخبار الأخرى، وقد اعترف صاحب الكتاب بسقمها، ومع ذلك يمكن الانتفاع بأكثر فوائدها، ولذا أوردتها مع ما أرجو من فضله تعالى أن يتيسر نسخة يمكن تصحيحها بها، وقد سبق كثير من فقراتها في باب علامات ظهوره عليه السلام».

٢. مختصر البصائر: ص ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٧ - ٨٨.

٣. الغيبة: ص ١٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٦.

قال في هامش البحار: «نقله ابن أبي الحديد في النهج: ج ٢ ص ١٣٣ عن علي عليه السلام في حديث أنه قال: والله لا ترون الذي تنتظرون حتى لا تدعون الله إلا إشارة بأيديكم، وإيماضاً بحواجبكم، وحتى لا تملكون من الأرض إلا مواضع أقدامكم، وحتى لا يكون موضع سلاحكم على ظهوركم، فيومئذ لا ينصرنى إلا الله بملائكته، ومن كتب على قلبه الإيمان، والذي نفس علي بيده، لا تقوم عصاة تطلب لي أو لغيري حقاً أو تدفع عتاً ضيماً إلا صرعتهم البلية، حتى تقوم عصاة شهدت مع محمد صلى الله عليه وآله بداراً، لا يؤدى قتلهم ولا يداوى جريحهم ولا ينعش صريعهم».

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٧.

قال النعماني: «لم تقتل ولم تمت؛ يريد أن الله عز وجل يؤيد أصحاب القائم عليه السلام هؤلاء الثلاثمائة والنيّف».

١٣. الغيبة للنعماني: حدثنا أبو سليمان أحمد بن هودة قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن علي بن أبي حمزة، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، نَزَلَتْ مَلَائِكَةٌ بِدْرِ، وَهُمْ خَمْسَةٌ آفٍ^١، ثَلَاثٌ عَلَى خِيُولٍ شُهَبٍ، وَثَلَاثٌ عَلَى خِيُولٍ بُلُقٍ، وَثَلَاثٌ عَلَى خِيُولٍ حُوٍّ^٢، قُلْتُ: وَمَا الْحُوُّ؟ قَالَ: هِيَ الْحُمْرُ^٣.

١٤. الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن حماد بن أبي طلحة، عن الشمالي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ثَابِتُ، كَأَنِّي بِقَائِمِ أَهْلِ بَيْتِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَيَّ نَجْفِكُمْ هَذَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ - فَإِذَا هُوَ أَشْرَفَ عَلَيَّ نَجْفِكُمْ نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِذَا هُوَ نَشَرَهَا انْحَطَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةٌ بِدْرِ...^٤.

١٥. تفسير العياشي: عن ضريس بن عبد الملك، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ نَصَرُوا مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ بَدْرِ فِي الْأَرْضِ، مَا صَعِدُوا بَعْدُ وَلَا يَصْعَدُونَ، حَتَّى يَتَصَرَّوْا صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ، وَهُمْ خَمْسَةٌ آفٍ^٥.

١٦. كامل الزيارات: الحسين بن محمد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: كَأَنِّي بِالْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَجْفِ الْكُوفَةِ... فَيَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ... فَيَنْحَطُّ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ آفٍ [أَلْف] مَلَكٍ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ مَلَكًا، قُلْتُ: كُلُّ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ، الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى حِينَ

الخالص، بملائكة بدر، وهم أعدادهم، جعلنا الله ممن يؤمنه لنصرة دينه مع وليه عَلَيْهِ السَّلَامُ، وفعل بنا في ذلك ما هو أهله». ١. نقله في البحار «نزلت الملائكة بثلاثمائة وثلاثة عشر، ثلث على... وثلث على...». وفي إعلام الوري هكذا: «نزلت ملائكة بدر ثلث على... وثلث على...»، والظاهر أن الصحيح ما في إعلام الوري، وأن ما في الغيبة للنعماني: «وهو خمسة آلاف»، إما من كلام النعماني، وإما من النسخ، نعم ما في نسخة البحار من الغيبة للنعماني، يطابق الأحاديث الآتية.

٢. قال المجلسي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قال الأصمعي: الحوة: حمرة تضرب إلى السواد».

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٦، إعلام الوري: ص ٤٦١.

٤. الغيبة ص ٣٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٢.

٥. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٩٧، عنه بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٢٨٤.

فَلَقَّ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى حِينَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَأَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسَوِّمِينَ، وَأَلْفَ مُرَدِّفِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ مَلَائِكَةً بَدْرِيِّينَ، وَأَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ هَبَطُوا يُرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَام فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ، فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْتُ غُبْرٍ يَكُونُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَرَبِّسُهُمْ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ، فَلَا يَزُورُهُ زَائِرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ، وَلَا يُودَّعُهُ مُودَّعٌ إِلَّا شَيَّعُوهُ، وَلَا يَمْرَضُ مَرِيضٌ إِلَّا عَادُوهُ، وَلَا يَمُوتُ مَيِّتٌ إِلَّا صَلَّوْا عَلَى جِنَازَتِهِ وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ فِي الْأَرْضِ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ إِلَى وَقْتِ خُرُوجِهِ عَلَيْهِ السَّلَام.

١٧. الإرشاد: الحجال، عن ثعلبة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عَلَيْهِ السَّلَام قال: كَانِي بِالْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَام عَلَى نَجْفِ الْكُوفَةِ وَقَدْ سَارَ إِلَيْهَا مِنْ مَكَّةَ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ يُفَرِّقُ الْجُنُودَ فِي الْبِلَادِ.^١

١٨. المجالس للمفيد: ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن بشر الكناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام: ... كَانِي بِصَاحِبِكُمْ قَدْ عَلَا فَوْقَ نَجْفِكُمْ بِظَهْرِ كُوفَانَ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا، جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ، وَإِسْرَافِيلُ أَمَامَهُ، مَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَشَرَهَا، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى قَوْمٍ إِلَّا أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.^٢

١٩. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام: ... لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُصْعِدِينَ مِنْ نَجْفِ الْكُوفَةِ، ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ، جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهُ شَهْرًا وَخَلْفَهُ شَهْرًا، أَمَدُهُ

١. كامل الزيارات: ص ١١٩، الغيبة للنعماني: ص ٣١٠ بهذا السند: «عبد الواحد، عن محمد بن جعفر، عن أبي جعفر

الهمداني، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبان»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢

ص ٣٢٨ وفي ج ١٩ ص ٣٠٥ و ٥٢ ص ٣٢٥ عن كمال الدين بهذا السند: «ابن الوليد، عن الصَّفَّارِ، عن ابن يزيد،

عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن ابن ثعلب، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام: ...»، ودلائل الإمامة: ص ٤٥٧.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٧.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٥.

اللَّهُ: ﴿بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾، حَتَّى إِذَا صَعِدَ النَّجْفَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: تَعَبَّدُوا لِيَلْتَكُمُ هَذِهِ... (ويذكر قتاله مع السفلياني).^١

٢٠. الغيبة للنعماني: أحمد بن محمد بن سعيد، عن يحيى بن زكريا، عن يوسف بن كليب، عن ابن البطائني، عن ابن حميد، عن الثمالي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: لَوْ قَد خَرَجَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَنَصَرَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ الْمُسَوِّمِينَ وَالْمُرْدِفِينَ وَالْمُنزَلِينَ وَالْكَرُوبِيِّينَ، يَكُونُ جَبْرَائِيلُ أَمَامَهُ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَإِسْرَافِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، وَالرُّعْبُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ أَمَامَهُ وَخَلْفَهُ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ حِذَاهُ...^٢

٢١. الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا أبو عبد الله يحيى بن زكريا بن شيبان، عن يونس بن كليب، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَكُونَ تَكْمِلَةُ الْحَلَقَةِ، قُلْتُ: وَكَمْ تَكْمِلَةُ الْحَلَقَةِ؟ قَالَ: عَشْرَةُ آلَافٍ، جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ يَهْرُ الرَّايَةُ وَيَسِيرُ بِهَا، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْمَشْرِقِ وَلَا فِي الْمَغْرِبِ إِلَّا لَعْنَهَا، وَهِيَ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، نَزَلَ بِهَا جَبْرَائِيلُ يَوْمَ بَدْرٍ.^٣

٢٢. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: أحمد بن ثابت الدواليبي، عن محمد بن الفضل النحوي، عن محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، عن علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ (في حديث طويل):... فَيَخْرُجُ وَيَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَيْثُ تَقَفَهُمْ، وَيَقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ، وَيَحْكُمُ بِحُكْمِ اللَّهِ، يَخْرُجُ جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارَتِهِ، وَسَوْفَ تَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ، وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى

١ . تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٣.

٢ . الغيبة للنعماني: ص ٢٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٨.

٣ . الغيبة للنعماني: ص ٣٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦١ في الهامش مع توضيح، فليراجع.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ...^١

٢٣. الاختصاص: حدثنا محمد بن معقل القرميسيني، عن محمد بن عاصم، عن علي بن الحسين، عن محمد بن مرزوق، عن عامر السراج، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن حذيفة، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ (ويذكر خروجه من مكة وبيعة أصحابه معه بين الركن والمقام) ... ثُمَّ يُسِيرُ مُقَدِّمَتَهُ جَبْرَيْلُ، وَسَاقَتُهُ إِسْرَافِيلُ، فَيَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.^٢

١ . كمال الدين: ج ١ ص ٢٦٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٨.

٢ . الاختصاص: ص ٢٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤.

الباب الخامس: أنصاره عليه السلام من الجن

منتخب البصائر: وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِ خُطْبِ لِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَعَلَيْهِ حَطُّ السَّيِّدِ رَضِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ، مَا صُورَتْهُ: هَذَا الْكِتَابُ ذَكَرَ كَاتِبُهُ رَجُلَيْنِ بَعْدَ الصَّادِقِ عليه السلام، فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ تَارِيخُ كِتَابَتِهِ بَعْدَ الْمِائَتِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ؛ لِأَنَّهُ عليه السلام انْتَقَلَ بَعْدَ سَنَةِ مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَقَدْ رَوَى بَعْضُ مَا فِيهِ عَنْ أَبِي رَوْحٍ فَارِجِ بْنِ فَرُوهَ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَبَعْضُ مَا فِيهِ عَنْ غَيْرِهِمَا، ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ الْمُشَارَإِلَيْهِ خُطْبَةً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تُسَمَّى الْمَخْرُوزِ: ... فَيُمْكِنُ فِيمَا بَيْنَ خُرُوجِهِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَنِيفٍ، وَعِدَّةُ أَصْحَابِهِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ، مِنْهُمْ تِسْعَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَسَبْعُونَ مِنَ الْجِنِّ، وَمِائَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ، مِنْهُمْ سَبْعُونَ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلنَّبِيِّ عليه السلام إِذْ هَجَمَتْهُ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ، فَطَلَبُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي إِجَابَتِهِمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ حَيْثُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^١، وَعِشْرُونَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْهُمْ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَمِائَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ عَشَرَ الَّذِينَ كَانُوا بِسَاحِلِ الْبَحْرِ مِمَّا يَلِي عَدَنَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيَّ اللَّهِ بِرِسَالَةٍ، فَأَتَوْا مُسْلِمِينَ، وَمِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ أَلْفَانِ وَثَمَانِمِائَةٍ وَسَبْعَةَ

عَشْرَ، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعُونَ أَلْفًا، مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْمُسَوِّمِينَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ، وَمِنَ الْمُرْدِفِينَ خَمْسَةَ آلَافٍ، فَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ عليه السلام سَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَمِائَةٌ وَثَلَاثُونَ، مِنْ ذَلِكَ تِسْعَةٌ رِءُوسٍ، مَعَ كُلِّ رَأْسٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، عِدَّةَ يَوْمِ بَدْرٍ، فَبِهِمْ يُقَاتِلُ وَإِيَّاهُمْ يَنْصُرُ اللَّهُ، وَبِهِمْ يَنْتَصِرُ وَبِهِمْ يُقَدَّمُ النَّصْرُ، وَمِنْهُمْ نَضْرَةُ الْأَرْضِ. كَتَبْتُهَا كَمَا وَجَدْتُهَا، وَفِيهَا نَقْصُ حُرُوفٍ^١.

١ . دلایل الإمامة: ص ٢٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٦ ص ١٩٦، وقد مر عن مؤلفه وعن المجلسي، أن النسخة كانت مصحفة.

الباب السادس: أصحابه في جابلقا وجابرسا

١. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم، عن عمّار، عن إبراهيم بن الحسين، عن بسطام، عن ابن بكير، عن عمر بن يزيد، عن هشام الجواليقي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ لِلَّهِ مَدِينَةً خَلْفَ الْبَحْرِ سَعَتْهَا مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لِلشَّمْسِ، فِيهَا قَوْمٌ لَمْ يَعْصُوا اللَّهَ قَطُّ، وَلَا يَعْرِفُونَ إِبْلِيسَ، وَلَا يَعْلَمُونَ خَلْقَ إِبْلِيسَ، نَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ فَيَسْأَلُونَا عَمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُونَا الدُّعَاءَ فَنَعْلِمُهُمْ، وَيَسْأَلُونَا عَن قَائِمِنَا مَتَى يَظْهَرُ، وَفِيهِمْ عِبَادَةٌ وَاجْتِهَادٌ شَدِيدٌ، وَلِمَدِينَتِهِمْ أَبْوَابٌ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعِ إِلَى الْمِصْرَاعِ مِائَةٌ فَرَسَخٍ، لَهُمْ تَقْدِيسٌ وَاجْتِهَادٌ شَدِيدٌ، لَوْ رَأَيْتُمُوهُمْ لَأَحْتَقَرْتُمْ عَمَلَكُمْ، يُصَلِّي الرَّجُلُ مِنْهُمْ شَهْرًا، لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنْ سُجُودِهِ، طَعَامُهُمُ التَّسْبِيحُ وَلِبَاسُهُمُ الْوَرَقُ، وَوُجُوهُهُمْ مُشْرِقَةٌ بِالنُّورِ، إِذَا رَأَوْا مِنَّا وَاحِدًا لَحَسُوهُ^٢ وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، وَأَخَذُوا مِنْ أَثَرِهِ مِنَ الْأَرْضِ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ، لَهُمْ دَوِيٌّ إِذَا صَلُّوا أَشَدَّ مِنْ دَوِيِّ الرِّيحِ الْعَاصِفِ، فِيهِمْ جَمَاعَةٌ لَمْ يَضَعُوا السَّلَاحَ مُنْذُ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ قَائِمَنَا، يَدْعُونَ أَنْ يُرِيَهُمْ إِيَّاهُ، وَعُمُرُ أَحَدِهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ، إِذَا رَأَيْتَهُمْ رَأَيْتَ

١. الظاهر على فرض ثبوت الحديث أنها في عالم آخر غير الأرض، وإلا يلزم أن تكون قطعة من الأرض أوسع من جميع الأرض أربعين مرة، ولعل الصحيح ما في البصائر المطبوع، من إسقاط كلمة: «للشمس»، فيكون سعة المدينة مسيرة أربعين يوماً للراجل، وعلى أيّ احتمال أن يكون المراد بتلك المدينة مدينة روحاني، بدلالة قوله: «طعامهم التسبيح». (هامش البحار).

٢. قال المجلسي رحمته: «اللحس أخذ الشيء باللسان، ولعل المراد به هنا بيان اهتمامهم في أخذ العلم، كأنهم يريدون أن يأخذوا جميع علمه، كما أن من يلحس القصة يأخذ جميع ما فيه، وفي بعض النسخ: «لحبسوه»؛ أي للاستفادة.

الْخُشُوعَ وَالِاسْتِكَانَةَ وَطَلَبَ مَا يُقَرَّبُهُمْ إِلَيْهِ، إِذَا احْتَبَسْنَا ظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ سَخَطٍ، يَتَعَاهَدُونَ السَّاعَةَ الَّتِي نَأْتِيهِمْ فِيهَا، لَا يَسْأَمُونَ وَلَا يَفْتَرُونَ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ كَمَا عَلَّمْنَاهُمْ، وَإِنَّ فِيهَا نَعْلَمُهُمْ مَا لَوْ تَلَى عَلَى النَّاسِ لَكَفَرُوا بِهِ وَلَا نَكْرُوهُ، يَسْأَلُونَنَا عَنِ الشَّيْءِ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا يَعْرِفُونَهُ، فَإِذَا أَخْبَرْنَاهُمْ بِهِ انشَرَحَتْ صُدُورُهُمْ لِمَا يَسْمَعُونَ مِنَّا، وَسَأَلُوا اللَّهَ طَوْلَ الْبَقَاءِ، وَأَنَّ لَا يَفْقِدُونَا، وَيَعْلَمُونَ أَنَّ الْمِنَّةَ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِيمَا نَعْلَمُهُمْ عَظِيمَةً، وَلَهُمْ خَرَجَةٌ مَعَ الْإِمَامِ إِذَا قَامَ يَسْبِقُونَ فِيهَا أَصْحَابَ السَّلَاحِ مِنْهُمْ، وَيَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُمْ مِمَّنْ يَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِهِ.

فِيهِمْ كُهُولٌ وَشُبَّانٌ، إِذَا رَأَى شَابٌّ مِنْهُمْ الْكَهْلَ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَلِيسَةَ الْعَبْدِ، لَا يَقُومُ حَتَّى يَأْمُرَهُ، لَهُمْ طَرِيقٌ هُمْ أَعْلَمُ بِهِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى حَيْثُ يُرِيدُ الْإِمَامُ، فَإِذَا أَمَرَهُمُ الْإِمَامُ بِأَمْرٍ قَامُوا عَلَيْهِ أَبَدًا، حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَأْمُرُهُمْ بِغَيْرِهِ، لَوْ أَنَّهُمْ وَرَدُوا عَلَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِنَ الْخَلْقِ لَأَفْنَوْهُمْ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، لَا يَخْتَلُ الْحَدِيدُ فِيهِمْ، وَلَهُمْ سُيُوفٌ مِنْ حَدِيدٍ غَيْرِ هَذَا الْحَدِيدِ، لَوْ ضَرَبَ أَحَدُهُمْ بِسَيْفِهِ جَبَلًا لَقَدَّهُ حَتَّى يَفْصِلَهُ، يَغْزُو بِهِمُ الْإِمَامُ الْهِنْدَ وَالْدَّيْلَمَ وَالْكُرَّكَ وَالثَّرْكَ وَالرُّومَ وَبَرْبَرَ، وَمَا بَيْنَ جَابَرْسَا إِلَى جَابَلْقَا؛ وَهُمَا مَدِينَتَانِ وَاحِدَةٌ بِالْمَشْرِقِ وَأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ، لَا يَأْتُونَ عَلَى أَهْلِ دِينٍ إِلَّا دَعَوْهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ وَإِلَى الْإِقْرَارِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ لَمْ يُقِرَّ بِالْإِسْلَامِ وَلَمْ يُسَلِّمْ قَتَلُوهُ، حَتَّى لَا يَبْقَى بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا دُونَ الْجَبَلِ^٢ أَحَدٌ إِلَّا أَقْرَ.^٣

١ . قال المجلسي رحمته: قوله: لا يختل فيهم الحديد؛ أي لا ينفذ إما افتعال من قولهم اختله بالرمح؛ أي نفذه وانتظمه وتخلله به طعنة أثر أخرى، أو من الختل؛ بمعنى الخديعة مجازاً، وفي بعض النسخ: لا يحتك؛ من الحك؛ أي لا يعمل فيهم شيئاً قليلاً، وفي بعضها: لا يحيك، بالياء، من حاك السيف؛ أي أثر، وهو أظهر.

٢ . قال المجلسي رحمته: قوله صلى الله عليه وسلم: وما دون الجبل؛ أي المحيط بالدنيا.

٣ . بصائر الدرجات: ص ٤٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٤١ وج ٥٤ ص ٣٣٢ عن مختصر البصائر: ص ٦٨: «أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سعيد جميعاً، عن فضالة بن أيوب، عن القاسم بن بريد، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن ميراث العلم؛ ما مبلغه، أجماع هو من هذا العلم، أم تفسير كل شيء من هذه الأمور التي تتكلم فيها؟ فقال: إن لله عز وجل مدينتين: مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب، فيهما قوم لا يعرفون إبليس...» مع اختلاف يسير.

٢. منتخب البصائر: عن سعد، عن الحسين بن عبد الصمد، عن الحسن بن علي، عن ابن أبي عمير، عن أبي الهيثم خالد الأرمي، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَةً بِالمَشْرِقِ اسْمُهَا جَابَلَقَا، لَهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ، بَيْنَ كُلِّ بَابٍ إِلَى صَاحِبِهِ مَسِيرَةٌ فَرَسِيخٌ، عَلَى كُلِّ بَابٍ بُرْجٌ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ، يَهْلُبُونَ الخَيْلَ وَيَشْحَدُونَ السُّيُوفَ وَالسَّلَاحَ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ قَائِمِنَا، وَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالمَغْرِبِ مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا جَابَرَسَا، لَهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ، بَيْنَ كُلِّ بَابٍ إِلَى صَاحِبِهِ مَسِيرَةٌ فَرَسِيخٌ، عَلَى كُلِّ بَابٍ بُرْجٌ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ، يَهْلُبُونَ الخَيْلَ وَيَشْحَدُونَ السَّلَاحَ وَالسُّيُوفَ، يَنْتَظِرُونَ قَائِمِنَا، وَأَنَا الحُجَّةُ عَلَيْهِمْ.^١

٣. بحار الأنوار: أقول روى البرسي في مشارق الأنوار وروي من كتاب الواحدة، عن الصادق عليه السلام: أَنَّ لِلَّهِ مَدِينَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِالمَغْرِبِ وَالأُخْرَى بِالمَشْرِقِ، يُقَالُ لَهُمَا جَابَلَقَا وَجَابَرَسَا، طُولُ كُلِّ مَدِينَةٍ مِنْهُمَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَرَسِيخٍ، فِي كُلِّ فَرَسِيخٍ بَابٌ، يَدْخُلُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَيَخْرُجُ مِنْهَا مِثْلُ ذَلِكَ، وَلَا يَعُودُونَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّٰهَ خَلَقَ آدَمَ وَلَا إبليسَ وَلَا شَمْسَ وَلَا قَمَرَ، هُمْ وَاللّٰهُ أَطْوَعُ لَنَا مِنْكُمْ، يَأْتُونَنَا بِالفَاكِهَةِ فِي غَيْرِ أَوَانِهَا، مُوَكَّلِينَ بِلعنةِ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ.^٢

٤. بصائر الدرجات: عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: إِنَّ لِلَّهِ بِلَدَّةٍ خَلْفَ المَغْرِبِ يُقَالُ لَهَا جَابَلَقَا، وَفِي جَابَلَقَا سَبْعُونَ أَلْفَ أُمَّةٍ، لَيْسَ مِنْهَا أُمَّةٌ إِلَّا مِثْلُ هَذِهِ الأُمَّةِ، فَمَا عَصَوْا اللّٰهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، فَمَا يَعْمَلُونَ عَمَلًا وَلَا يَقُولُونَ قَوْلًا إِلَّا الدُّعَاءَ عَلَى الأوَّلِينَ وَالبَرَاءَةَ مِنْهُمَا، وَالوَلَايَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله.^٣

٥. البصائر: عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، يرفع الحديث إلى

١. مختصر البصائر: ص ٧٥ عنه بحار الأنوار ج ٥٤ ص ٣٣٤.

٢. بحار الأنوار ج ٥٤ ص ٣٣٦.

٣. بصائر الدرجات: ص ٤٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٤ ص ٣٢٩.

الحسن بن علي عليه السلام، أنه قال: إِنَّ لِلَّهِ مَدِينَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ، عَلَيْهِمَا سُورَانِ مِنْ حَدِيدٍ، وَعَلَى كُلِّ مَدِينَةٍ أَلْفُ أَلْفِ مِصْرَاعٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِيهَا سَبْعِينَ أَلْفَ أَلْفِ لُغَةٍ، يَتَكَلَّمُ كُلُّ لُغَةٍ بِخِلَافِ لُغَةِ صَاحِبِهِ، وَأَنَا أَعْرِفُ جَمِيعَ اللُّغَاتِ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمَا عَلَيْهِمَا حُجَّةٌ غَيْرِي وَالْحُسَيْنِ أَخِي.^١

٦. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا سَلْمَةُ بْنُ الْخَطَّابِ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ سَمَاعَةَ يَرْفَعُهُ إِلَى الْحَسَنِ وَ أَبِي الْجَارُودِ وَ ذَكَرَاهُ، عَنْ ابْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ مَدِينَةً فِي الْمَشْرِقِ وَمَدِينَةً فِي الْمَغْرِبِ، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ سُورٌ مِنْ حَدِيدٍ، فِي كُلِّ سُورٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مِصْرَاعٍ، يَدْخُلُ مِنْ كُلِّ مِصْرَاعٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لُغَةٍ آدَمِيَّةٍ لَيْسَ مِنْهَا لُغَةٌ إِلَّا مُخَالَفُ الْأُخْرَى، وَمَا فِيهَا لُغَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْنَاهَا، وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا ابْنُ نَبِيِّ غَيْرِي وَغَيْرِ أَخِي، وَأَنَا الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ.^٢

٧. قصص الأنبياء: بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّدُوقِ، عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ مَعًا، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَجُوبٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: سُئِلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (وَجَوَابَ الْإِمَامِ عليه السلام فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْجِنِّ وَالنَّسْنَانَ، إِلَى أَنْ قَالَ): ... ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقًا عَلَى خِلَافِ خَلْقِ الْمَلَائِكَةِ وَعَلَى خِلَافِ خَلْقِ الْجِنِّ وَعَلَى خِلَافِ خَلْقِ النَّسْنَانِ، يَدْبُونَ كَمَا يَدْبُ الْهَوَامُّ فِي الْأَرْضِ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ مِنْ مَرَاعِي الْأَرْضِ، كُلُّهُمْ ذَكَرَانٌ لَيْسَ فِيهِمْ إِنَاثٌ، لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِمْ شَهْوَةَ النِّسَاءِ وَلَا حُبَّ الْأَوْلَادِ وَلَا الْحِرْصَ وَلَا طَوْلَ الْأَمَلِ وَلَا لَذَّةَ عَيْشٍ، لَا يَلْبِسُهُمُ اللَّيْلُ وَلَا يَغْشَاهُمُ النَّهَارُ، وَلَيْسُوا بِبَهَائِمٍ وَلَا هَوَامٍّ، لِبَاسُهُمْ وَرَقُّ الشَّجَرِ وَشَرْبُهُمْ مِنَ الْعُيُونِ الْغِزَارِ وَالْأَدْوِيَةِ الْكِبَارِ، ثُمَّ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُفَرِّقَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَ فِرْقَةً خَلْفَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ مِنْ وَرَاءِ الْبَحْرِ، فَكَوَّنَ لَهُمْ مَدِينَةً أَنْشَأَهَا تُسَمَّى جَابِرْسَا، طُولُهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَرَسَخٍ فِي

١. بصائر الدرجات: ص ٣٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣٢٦.

٢. بصائر الدرجات: ص ٤٢٩، عنه بحار الأنوار ج ٤ ص ٣٢٩.

اثني عشر ألف فرسخ، وَكَوْنَ عَلَيْهَا سُوراً مِنْ حَدِيدٍ يَقَطَعُ الْأَرْضَ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ أَسْكَنَهُمْ فِيهَا، وَأَسْكَنَ الْفِرْقَةَ الْأُخْرَى خَلْفَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ مِنْ وَرَاءِ الْبَحْرِ، وَكَوْنَ لَهُمْ مَدِينَةً أَنْشَأَهَا تُسَمَّى جَابَلْقَا، طُولُهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَرَسَخٍ فِي اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ فَرَسَخٍ، وَكَوْنَ لَهُمْ سُوراً مِنْ حَدِيدٍ يَقَطَعُ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَسْكَنَ الْفِرْقَةَ الْأُخْرَى فِيهَا، لَا يَعْلَمُ أَهْلُ جَابَرَسَا بِمَوْضِعِ أَهْلِ جَابَلْقَا، وَلَا يَعْلَمُ أَهْلُ جَابَرَسَا بِمَوْضِعِ أَهْلِ جَابَلْقَا، وَلَا يَعْلَمُ أَهْلُ أَوْسَاطِ الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَالنَّسَنَاسِ، فَكَانَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ عَلَى أَهْلِ أَوْسَاطِ الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَالنَّسَنَاسِ، فَيَنْتَفِعُونَ بِحَرِّهَا وَيَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهَا، ثُمَّ تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حَمِينَةٍ، فَلَا يَعْلَمُ بِهَا أَهْلُ جَابَلْقَا إِذَا غَرَبَتْ، وَلَا يَعْلَمُ بِهَا أَهْلُ جَابَرَسَا إِذَا طَلَعَتْ؛ لِأَنَّهَا تَطْلُعُ مِنْ دُونِ جَابَرَسَا وَتَغْرُبُ مِنْ دُونِ جَابَلْقَا.

فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَكَيْفَ يُبْصِرُونَ وَيَحْيُونَ؟ وَكَيْفَ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَلَيْسَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: إِنَّهُمْ يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِ اللَّهِ، فَهُمْ فِي أَشَدِّ ضَوْءٍ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ، وَلَا يَرُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ شَمْساً وَلَا قَمَراً وَلَا نُجُوماً وَلَا كَوَاكِبَ، وَلَا يَعْرِفُونَ شَيْئاً غَيْرَهُ. فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَيْنَ إِبْلِيسُ عَنْهُمْ؟ قَالَ: لَا يَعْرِفُونَ إِبْلِيسَ وَلَا سَمِعُوا بِذِكْرِهِ، لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا اللَّهَ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَمْ يَكْتَسِبْ أَحَدٌ مِنْهُمْ قَطُّ حَطِيئَةً وَلَمْ يَقْتَرِفْ إِثْماً، لَا يَسْقُمُونَ وَلَا يَهْرُمُونَ وَلَا يَمُوتُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَعْبُدُونَ اللَّهَ لَا يَفْتُرُونَ، اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عِنْدَهُمْ سَوَاءٌ...^١

٨. بصائر الدرجات: عن أحمد بن الحسين، عن علي بن الزيات، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سمعته يقول: إِنَّ لِلَّهِ خَلْفَ هَذَا النَّطَاقِ زَبْرَجْدَةً خَضْرَاءَ، فَمِنْ خَضْرَتِهَا اخْضَرَّتِ السَّمَاءُ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا النَّطَاقُ؟ قَالَ: الْحِجَابُ، وَلِلَّهِ وَرَاءَ ذَلِكَ سَبْعُونَ أَلْفَ

١. قصص الأنبياء للراوندي: ص ٣٨ عنه بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣٢٢.

قال المجلسي رحمته: ويظهر من هذا الخبر أنَّ جابلقا وجابرسا خارجان من هذا العالم، خلق السماء الرابعة بل السابعة على المشهور، وأهلها صنف من الملائكة، أو شبيه بهم، واختصر الراوندي الخبر، وتمامه مر بسند آخر في المجلد الخامس.

عَالَمٍ، أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَكُلُّهُمْ يَلْعَنُ فُلَانًا وَفُلَانًا^١.
 أقول: ذكر المجلسي رحمته في ذلك الباب روايات أخرى في العوالم وموجوداتها، قال
 الإمام عليه السلام: «وَأَنَا الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ»، كما قاله في جابلقا وجابرسا، فيحتمل أن يكون
 المراد من الجميع واحداً، وعلى أيّ تقدير، فحيث لم يتعرّض فيها بما يرتبط بالقائم عليه السلام
 فلم نذكرها.

١. بصائر الدرجات: ص ٤٢٩ عنه بحار الأنوار: ج ٥٤ ص ٣٣٠.

الباب السابع: الأدعية بالنصر له ﷺ

١. الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي، عن عمرو بن مصعب، عن فرات بن الأحنف، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: مَهْمَا تَرَكْتَ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَتْرُكْ أَنْ تَقُولَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ... اللَّهُمَّ احْفَظْ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ بِحِفْظِ الْإِيمَانِ وَانصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا، وَاجْعَلْ لَهُ وَلِنَا مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا، اللَّهُمَّ الْعَنِ فُلَانًا وَفُلَانًا، وَالْفِرْقَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى رَسُولِكَ وَوَلَاةَ الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِكَ وَالْأَنْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ وَشِيعَتِهِمْ.^١

٢. فلاح السائل: أبو محمد وهبان الدنبلي [الديلمي]، عن أبي علي محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، عن أبيه، عن أبيه محمد بن جمهور، عن أحمد بن الحسين السكري، عن عباد بن محمد المدائني، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ حِينَ فَرَّغَ مِنْ مَكْتُوبَةِ الظُّهْرِ وَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: ... وَأَنْجِزْ لَوْلِيكَ وَابْنَ نَبِيِّكَ الدَّاعِيَ إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، وَأَمِينِكَ فِي خَلْقِكَ، وَعَيْنِكَ فِي عِبَادِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، عَلَيْهِ صَلَوَاتُكَ وَبَرَكَاتُكَ وَعَدَّةُ، اللَّهُمَّ أَيْدِهِ بِنَصْرِكَ وَانصُرْ عَبْدَكَ، وَقَوِّ أَصْحَابَهُ وَصَبِّرْهُمْ، وَافْتَحْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ، وَأَمِكْنَهُ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. قَالَ: أَلَيْسَ قَدْ دَعَوْتُ لِنَفْسِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: قَدْ دَعَوْتُ لِنُورِ آلِ مُحَمَّدٍ وَسَابِقِهِمْ وَالْمُنْتَقِمِ بِأَمْرِ

١. الكافي: ص ٥٢٩، مصباح المتهجد: ج ١ ص ٢١٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١٥١.

اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ...^١

٣. جمال الأسبوع: الدعاء بعد صلاة جعفر عليه السلام، ويعرف بصلاة التسييح، حدث أبو المفضل، عن حمزة بن

القاسم العلوي، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن الحسن بن القاسم العباسي، قال: دَخَلْتُ

عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع - وَهُوَ يُصَلِّي صَلَاةَ جَعْفَرٍ عليه السلام عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ يَوْمَ

الْجُمُعَةِ، فَلَمْ أَصَلْ خَلْفَهُ حَتَّى فَرَعْتُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا مَنْ لَا يَخْفَى

عَلَيْهِ اللُّغَاتُ... اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ قَائِمِهِمْ بِأَمْرِكَ، وَانصُرْهُ وَانصُرْ بِهِ دِينَكَ الَّذِي غَيْرَ

وَبَدَّلَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْهُ وَبَدِّلْ بَعْدَ نَبِيِّكَ عليه السلام...»^٢.

٤. إقبال الأعمال: رويناها بإسنادنا إلى أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، بإسناده إلى إياس بن سلمة

بن الأكوع، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَدْعُو فِي يَوْمِ

عَرَفَةَ فِي الْمَوْقِفِ بِهَذَا الدُّعَاءِ: «... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، الَّذِينَ أَذْهَبَتْ

عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً، اللَّهُمَّ افْتَحْ لَهُمْ فَتْحاً يَسِيراً وَانصُرْهُمْ نَصراً عَزِيزاً،

وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً، اللَّهُمَّ مَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَاجْعَلْهُمْ أَيْمَةً

وَاجْعَلْهُمْ الْوَارِثِينَ»^٣.

٥. إقبال الأعمال: (دعاء ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان):... اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَانصُرْ بِهِ،

وَاجْعَلِ النَّصْرَ مِنْكَ عَلَيَّ يَدِي، وَاجْعَلِ النَّصْرَ لَهُ وَالْفَتْحَ عَلَيَّ وَجْهِي، وَلَا تُوجِّهِ الْأَمْرَ إِلَيَّ

غَيْرِهِ...^٤.

٦. الغيبة للطوسي: (صلوات أبو الحسن الضراب):... اللَّهُمَّ أَعِزَّنَا نَصْرَهُ، وَمُدِّ فِي عُمْرِهِ، وَزَيَّنْ

الْأَرْضَ بِطَوْلِ بَقَائِهِ...^٥.

٧. الغيبة للطوسي: (صلوات أبو الحسن الضراب):... اللَّهُمَّ أَذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ، وَأَهْلِكَ كُلَّ مَنْ

١. فلاح السائل: ص ١٧٠ مصباح المتهجد: ج ١ ص ٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٦٢.

٢. جمال الأسبوع: ص ٢٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ١٩٨.

٣. إقبال الأعمال: ج ٢ ص ١٢٦، عنه بحار الأنوار ج ٩٥ ص ٢٤٥.

٤. إقبال الأعمال: ج ١ ص ١٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٤٩.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٢٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١ و ج ٩١ ص ٨٢ عن جمال الأسبوع: ص ٥٠٣.

عَادَاهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ، وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَهُ حَقَّهُ وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ
نُورِهِ وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ...^١

٨. جمال الأسبوع: (زيارته عليه السلام في يوم الجمعة):... السَّلَامُ عَلَيْكَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ
بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ، عَجَّلَ اللَّهُ لَكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَظُهُورِ
الْأَمْرِ...^٢

٩. مصباح المتهجد: (دعاء الافتتاح):... أَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْنًا، يَعْْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ
شَيْئًا، اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ وَأَعِزِّزْ بِهِ، وَانصُرْهُ وَانصُرْ بِهِ، انصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا...^٣ وَانصُرْنَا بِهِ عَلَى
عَدُوِّكَ وَعَدُوِّنَا، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ.^٤

١٠. مصباح المتهجد: (دعاء ليلة النصف من شعبان):... جَلَّ مَوْلِدُهُ، وَكَرَّمَ مَحْتِدُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ
شُهَدَاؤُهُ، وَاللَّهُ نَاصِرُهُ وَمُؤَيِّدُهُ إِذَا أَنْ مِيعَادُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ أَمْدَادُهُ، سَيْفُ اللَّهِ الَّذِي لَا
يَنْبُؤ...^٥

١١. الاحتجاج: (الدعاء بعد زيارة آل يس):... اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَانصُرْ بِهِ لِدِينِكَ، وَانصُرْ بِهِ
أَوْلِيَاءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ، وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ...^٦

١٢. المزار الكبير: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَظْهِرْ كَلِمَتَكَ التَّامَّةَ، وَمُغَيَّبِكَ فِي
أَرْضِكَ الْخَائِفِ الْمُتَرَقِّبِ، اللَّهُمَّ انصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا.^٧

١٣. تهذيب الأحكام: (دعاء كل يوم من شهر رمضان):... أَنْتَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، أَنْتَ خَلِيفَةُ
مُحَمَّدٍ وَنَاصِرُ مُحَمَّدٍ وَمُفَضَّلُ مُحَمَّدٍ، فَاسْأَلْكَ أَنْ تَنْصُرَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَخَلِيفَةَ مُحَمَّدٍ

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١ وج ٩١ ص ٨٢.

٢. جمال الأسبوع: ص ٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢١٦.

٣. قال في الهامش: «وافتح له فتحاً يسيراً؛ (مبيناً)، واجعل له من لدنك سلطانك نصيراً (خ ل)».

٤. مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٥٨١، إقبال الأعمال: ج ١ ص ١٤٢.

٥. مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٨٤٣، إقبال الأعمال: ج ٣ ص ٣٣٠.

٦. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨١.

٧. المزار الكبير: ص ٥٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٨.

وَالْقَائِمَ بِالْقِسْطِ مِنْ أَوْصِيَاءِ مُحَمَّدٍ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، اعْطِفْ عَلَيْهِمْ نَصْرَكَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...^١

١٤. مصباح المتهجد: (الدعاء له في زمن الغيبة):... وَأَنْصُرُهُ بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ، وَأَيَّدُهُ بِجُنْدِكَ الْغَالِبِ، وَقَوِّهِ بِقُوَّتِكَ...^٢

١٥. كمال الدين: (الدعاء الذي أمر بقراءته في زمن الغيبة):... وَمُدِّدْ عُمرَهُ، وَزِدْ فِي أَجَلِهِ، وَأَعِنِّهُ عَلَى مَا وَلَّيْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ، وَزِدْ فِي كَرَامَتِكَ لَهُ، فَإِنَّهُ الْهَادِي الْمَهْدِي، وَالْقَائِمُ الْمُهْتَدِي... اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ، وَأَيَّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَأَنْصُرْ نَاصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خَازِلِيهِ، وَدَمِّمْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَاسْتَنْقِذْ بِهِ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الدُّلِّ... اللَّهُمَّ فَافْرِجْ ذَلِكَ عَنَّا بِفَتْحِ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرِ مِنْكَ تُعِزُّهُ، وَإِمَامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ، إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ...^٣

١٦. فقه الإمام الرضا (عليه السلام):... اللَّهُمَّ أَظْهِرْ رَأْيَتَهُ، وَقَوِّ عَزْمَهُ، وَعَجِّلْ خُرُوجَهُ، وَأَنْصُرْ جُيُوشَهُ، وَاعْضُدْ أَنْصَارَهُ... اللَّهُمَّ أَنْصُرْ جُيُوشَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَرَايَاهُمْ وَمُرَابِطِيهِمْ، حَيْثُ كَانُوا وَأَيْنَ كَانُوا، مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَأَنْصُرْهُمْ نَصْرًا عَزِيزًا، وَافْتَحْ لَهُمْ فَتْحًا يَسِيرًا، وَاجْعَلْ لَنَا وَلَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا...^٤

١٧. مهج الدعوات: (قنوت الإمام محمد بن علي بن موسى (عليه السلام)):... اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَادِرْنَا مِنْكَ بِالْعَوْنِ الَّذِي لَا خِذْلَانَ بَعْدَهُ، وَالنَّصْرِ الَّذِي لَا بَاطِلَ يَتَكَاذُهُ،

١ . تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١١٥، إقبال الأعمال: ج ١ ص ٢٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٠٤.

٢ . مصباح المتهجد: ج ١ ص ٤٠٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٣.

٣ . كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٧ و ج ٩٢ ص ٣٢٧، عن جمال الأسبوع: ص ٥٢٤، عن مصباح المتهجد: ج ١ ص ٤١٣.

٤ . فقه الرضا: ص ٤٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢١٤.

٥ . أي: يوجب المشقة عليه.

وَأَتِحَ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ مَتَاحاً فَيَّاحاً، يَأْمَنُ فِيهِ وَلِيُّكَ، وَيَخِيبُ فِيهِ عَدُوُّكَ، وَتَقَامُ فِيهِ
مَعَالِمُكَ، وَتُظْهِرُ فِيهِ أَوَامِرُكَ، وَتَتَكَفَّفُ فِيهِ عَوَادِي عِدَاتِكَ...^٣

١٨. المزار الكبير: (في الدعاء بعد زيارة الإمام أبي جعفر الجواد عليه السلام): ...اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ
وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً، وَانصُرْهُ نَصراً
عَزِيزاً...^٤

١٩. مصباح الزائر: (في زيارة العسكريين عليهم السلام): ...اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً تُظْهِرُ بِهَا حُجَّتَهُ،
وَتُوضِحُ بِهَا بَهْجَتَهُ، وَتَرْفَعُ بِهَا دَرَجَتَهُ، وَتُوَيِّدُ بِهَا سُلْطَانَهُ، وَتُعَظِّمُ بِهَا بُرْهَانَهُ، وَتُشَرِّفُ
بِهَا مَكَانَهُ، وَتُعَلِّي بِهَا بُنْيَانَهُ، وَتُعِزُّ بِهَا نَصْرَهُ، وَتَرْفَعُ بِهَا قَدْرَهُ، وَتُسَمِّي بِهَا ذِكْرَهُ، وَتُظْهِرُ
بِهَا كَلِمَتَهُ، وَتُكَثِّرُ بِهَا نَصْرَتَهُ، وَتُعِزُّ بِهَا دَعْوَتَهُ، وَتَزِيدُهُ بِهَا إِكْرَاماً، وَتَجْعَلُهُ لِلْمُتَّقِينَ
إِمَاماً...^٥

٢٠. مهج الدعوات: (في قنوت الإمام العسكري عليه السلام): ...فَاشْدُدِ اللَّهُمَّ أَرْزَهُ بِنَصْرِكَ، وَأَطِلْ بَاعَهُ
فِيمَا قَصَرَ عَنْهُ مِنْ أَطْرَادِ الرَّاتِعِينَ حِمَاكَ، وَزِدْهُ فِي قُوَّتِهِ بَسْطَةً مِنْ تَأْيِيدِكَ، وَلَا تُوحِشْنَا
مِنْ أُنْسِهِ، وَلَا تَخْتَرِمَهُ دُونَ أَمَلِهِ مِنَ الصَّلَاحِ الْفَاشِي فِي أَهْلِ مِلَّتِهِ، وَالْعَدْلِ الظَّاهِرِ فِي
أُمَّتِهِ...^٦

١. أي: يسر.

٢. أي: وسيعاً.

٣. مهج الدعوات: ص ٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٢٥.

٤. المزار الكبير: ص ٥٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١.

٥. مصباح الزائر: ص ٢١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٥.

٦. مهج الدعوات: ص ٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣٢.

الباب الثامن: الأدعية بنصر الملائكة له ﷺ

١. مصباح المتهجد: وروى مقاتل بن مقاتل، قال: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرَّضَا ﷺ: أَيِّ شَيْءٍ تَقُولُ فِي قُنُوتِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: مَا يَقُولُ النَّاسُ، قَالَ: لَا تَقُلْ كَمَا يَقُولُونَ، وَلَكِنْ قُلْ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ عَبْدَكَ وَخَلِيفَتَكَ بِمَا أَصْلَحْتَ بِهِ أَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ، وَحُفَّهُ بِمَلَائِكَتِكَ، وَأَيِّدُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ مِنْ عِنْدِكَ وَاسْأَلْكَهُ، ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ يَحْفَظُونَهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَأَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْنًا...»^١.
٢. مصباح المتهجد: (دعاء الافتتاح):... اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَيَّ وَوَلِيَّ أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ وَالْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ، وَحُفَّهُ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَيِّدُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ...^٢.
٣. مصباح المتهجد: (دعاء دحو الأرض):... اللَّهُمَّ احْفَظْهُ بِمَلَائِكَةِ النَّصْرِ، وَبِمَا أَلْقَيْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ، فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، مُنْتَقِمًا لَكَ حَتَّى تَرْضَى...^٣.
٤. عيون أخبار الرضا ﷺ: (في زيارة الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ):... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ، صَلَاةً تَامَّةً نَامِيَةً بَاقِيَةً، تُعَجِّلُ بِهَا فَرَجَهُ، وَتَنْصُرُهُ بِهَا، وَتَجْعَلُنَا مَعَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...^٤.

١. مصباح المتهجد: ج ١ ص ٣٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٥١.

٢. مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٥٨١، إقبال الأعمال: ج ١ ص ١٤٢.

٣. مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٦٧٠، إقبال الأعمال: ج ٢ ص ٢٩.

٤. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٢٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٤٦.

٥. مصباح الزائر: (في زيارة الحجّة عليه السلام): ... أَظْهَرَ بِظُهُورِهِ صَحَائِفَ، الْمِحْنَةَ وَقَدَّمَ أَمَامَهُ الرَّعْبَ، وَتَبَّتْ بِهِ الْقَلْبَ، وَأَقِمَ بِهِ الْحَرْبَ، وَأَيَّدَهُ بِجُنْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، وَسَلَّطَهُ عَلَى أَعْدَاءِ دِينِكَ أَجْمَعِينَ...^١
٦. الصحيفة السجّادية: ... وَرَاعِهِ بِعَيْنِكَ، وَاحْمِهِ بِحِفْظِكَ، وَأَنْصُرْهُ بِمَلَائِكَتِكَ، وَامُدَّهُ بِجُنْدِكَ الْأَغْلَبِ...^٢

١. مصباح الزائر: ص ٢٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٢ وفي ص ٨٨ عنه ص ٢٢٠ ورد مثله في زيارة أخرى.

٢. الصحيفة السجّادية: ص ٢١٩، عنه إقبال الأعمال: ج ٢ ص ٩٢.

أقول: وقد ذكر بعض الروايات لنصرتهم في الباب السابق لم نكرره.

الباب التاسع: الأدعية له بالحفظ عليه السلام

١. الكافي: أحمد بن محمد، عن علي بن الحسين محمد بن عيسى بإسناده، عن الصالحين عليهم السلام، قال: تُكْرَرُ فِي لَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَذَا الدُّعَاءُ، سَاجِدًا وَقَائِمًا، وَقَاعِدًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، وَفِي الشَّهْرِ كُلِّهِ، وَكَيْفَ أَمَكَّنَكَ وَمَتَى حَضَرَكَ مِنْ دَهْرِكَ، تَقُولُ بَعْدَ تَحْمِيدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ، وَلِيًّا وَحَافِظًا وَنَاصِرًا، وَدَلِيلًا وَقَائِدًا، وَعَوْنًا وَعَيْنًا، حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا، وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا».^١
٢. الغيبة للطوسي: (صلوات أبي الحسن الضراب):... اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ، وَازْجُرْ عَنْهُ إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ، وَخَلِّصْهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ...^٢
٣. الاحتجاج: (الدعاء بعد زيارة آل يس):... اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوَصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ...^٣

١. ظهور الأدعية في إطلاق الحفظ لما قبل الظهر ولما بعده.

٢. الكافي: ج ٤ ص ١٦٣، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٠٣، مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٦٣٠، المزار الكبير: ص ٦١٢، البلد الأمين: ص ٢٠٣، المصباح للكفعمي: ص ٥٨٦.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٢٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١ وج ٩١ ص ٨٢ عن جمال الأسبوع: ص ٥٠٣.

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨١.

٤. كمال الدين: (الدعاء الذي أمر بقراءته في زمن الغيبة):... اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَذَرَأَتْ وَبَرَأَتْ وَأَنْشَأَتْ وَصَوَّرَتْ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ؛ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يُضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَام...^١

٥. المزار الكبير: (في دعاء العهد):... وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ...^٢

٦. مصباح المتهجد: روى يونس بن عبد الرحمن: أَنَّ الرَّضَاءَ عليه السلام كَانَ يَأْمُرُ بِالدُّعَاءِ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ بِهَذَا: «اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا وَلِيَّتِكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَلِسَانِكَ، الْمُعَبَّرِ عَنكَ النَّاطِقِ بِحُكْمِكَ، وَعَيْنِكَ النَّاطِرَةِ بِإِذْنِكَ، وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ، الْجَحْجَاحِ الْمُجَاهِدِ، الْعَائِدِ بِكَ الْعَابِدِ عِنْدَكَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأَتْ وَأَنْشَأَتْ وَصَوَّرَتْ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يُضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَأَبَاءَهُ أَيْمَتَكَ وَدَعَائِمَ دِينِكَ، وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ الَّتِي لَا تَضِيعُ، وَفِي جِوَارِكِ الَّذِي لَا يُخْفَرُ، وَفِي مَنَعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لَا يُقْهَرُ، وَأَمِنَهُ بِأَمَانِكَ الْوَثِيقِ الَّذِي لَا يَخْذُلُ مَنْ آمَنَتْهُ بِهِ، وَاجْعَلْهُ فِي كَنَفِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ مَنْ كَانَ فِيهِ...»^٣

٧. مصباح المتهجد: (الدعاء المعروف بدعاء الموقف للإمام السجاد عليه السلام):... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَصْلِحْ لَنَا إِمَامَنَا وَاسْتَصْلِحْهُ، وَأَصْلِحْ عَلَى يَدَيْهِ وَأَمِنْ خَوْفَهُ وَخَوْفَنَا عَلَيْهِ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ الَّذِي تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ...^٤

٨. مصباح الزائر: (في زيارة الحجّة عليه السلام):... وَاكْفِهِ بَغْيِ الْحَاسِدِينَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ، وَازْجُرْ عَنْهُ إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ... وَاكْبِتْ مَنْ عَادَاهُ، وَأَذِلَّ مَنْ نَاوَاهُ، وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٧ وج ٩٢ ص ٣٢٧، عن جمال الأسبوع: ص ٥٢٤ عن مصباح المتهجد: ج ١ ص ٤١٣.

٢. المزار الكبير: ص ٦٦٥، وفي بحار الأنوار عن الكتاب العتيق الغروي: ج ٨٣ ص ٢٨٥.

٣. مصباح المتهجد: ج ١ ص ٤٠٩، عنه جمال الأسبوع: ص ٥٠٧ مسنداً عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٠.

٤. مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٦٩٨، إقبال الأعمال: ج ٢ ص ١١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٣٤.

- حَقُّهُ وَأَنْكَرَ صِدْقَهُ وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ وَأَزَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ... وَاحْرُسَهُ
اللَّهُمَّ بَعِينِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْنُفَهُ بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ، وَأَعِزَّهُ بِعِزِّكَ الَّذِي لَا يُضَامُ...^١
٩. بحار الأنوار: (بعد صلاة الفجر من يوم الجمعة):... قَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ الْبَلَاءَ، وَوَسَّعْتَ عَلَيْهِ
الْآلَاءَ، وَأَتَمَّمْتَ عَلَيْهِ النِّعْمَاءَ، فِي حُسْنِ الْحِفْظِ مِنْكَ لَهُ، اللَّهُمَّ اكْفِهِ هَوْلَ عَدُوِّهِ،
وَأَنْسِهِمْ ذِكْرَهُ، وَأَرِدْ مَنْ أَرَادَهُ، وَكِدْ مَنْ كَادَهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَّرَ بِهِ، وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السُّوءِ
عَلَيْهِمْ، اللَّهُمَّ فَضِّ جَمْعَهُمْ، وَقُلِّ حَدَّهُمْ، وَأَرِعِبْ قُلُوبَهُمْ، وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ، وَاصْدَعْ
شَعْبَهُمْ، وَشَتِّتْ أَمْرَهُمْ...^٢
١٠. مهج الدعوات: (في قنوت الإمام العسكري عليه السلام):... فَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ فِي حِصَانَةٍ مِنْ بَأْسِ
الْمُعْتَدِينَ، وَأَشْرِقْ بِهِ الْقُلُوبَ الْمُخْتَلِفَةَ مِنْ بُغَاةِ الدِّينِ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ مَا بَلَّغْتَ بِهِ
الْقَائِمِينَ بِقِسْطِكَ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ...^٣
١١. مهج الدعوات: (في قنوت الإمام العسكري عليه السلام):... وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ فِي أَمْنٍ مِمَّا يُشْفَقُ عَلَيْهِ
مِنْهُ، وَزِدْ عَنْهُ مِنْ سِهَامِ الْمَكَايِدِ مَا يُوجِّهُهُ أَهْلَ الشَّنَانِ إِلَيْهِ، وَإِلَى شُرَكَائِهِ فِي أَمْرِهِ
وَمُعَاوَنِيهِ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ...^٤

١. مصباح الزائر: ص ٢٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٨.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٣٠٥ عن أصلٍ قديمٍ من مؤلفات قدمائنا.

٣. مهج الدعوات: ص ٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣١.

٤. مهج الدعوات: ص ٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣٢.

أقول: وقد ذكر بعض الروايات لحفظه عليه السلام في الأبواب السابقة لم نكرره.

الفصل الخامس عشر

أصحابه عليه السلام وأنصاره

١. الأنبياء والأوصياء الذين يكونون معه عليه السلام في الظهور وقبله.
٢. وزيره عليه السلام وتقباؤه.
٣. أصحابه عليه السلام، ثلاثمائة وثلاثة عشر.
٤. بلاد أصحابه عليه السلام.
٥. أصحابه عليه السلام من الأموات.
٦. صفات أصحابه عليه السلام.
٧. ابتلاء أصحابه عليه السلام، وخلاف بعضهم عليه.
٨. بعض الأعمال التي توجب أن يكون العامل من أنصاره عليه السلام.

الباب الأول: الأنبياء والأوصياء الذين يكونون معه ﷺ في الظهور وقبله

١ - الخضر ﷺ

كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد، عن ابن فضال، عن الرضا ﷺ، قال: إِنَّ الْخَضِرَ شَرِبَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ، فَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ، وَإِنَّهُ لَيَأْتِينَا فَيَسَلُّمُ عَلَيْنَا... وَإِنَّهُ لَيَحْضُرُ الْمَوَاسِمَ، فَيَقْضِي جَمِيعَ الْمَنَاسِكِ، وَيَقِفُ بِعَرَفَةَ فَيُؤَمِّنُ عَلَى دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيُؤَنِّسُ اللَّهُ بِهِ وَحِشَةً قَائِمَنَا ﷺ فِي غَيْبَتِهِ وَيَصِلُ بِهِ وَحَدَّثَهُ^١.

ولقد ذكر كونه مع الحجة ﷺ في زمن الغيبة في كثير من الحكايات، ولنذكر الموردَيْن اللّذين مرّ ذكرهما في باب المرتبطين معه في زمن الغيبة:

أحدهما: في قضية الحسن بن مسلم الجمكراني: كنت ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين^٢ وثلاثمائة نائماً في بيتي، فلما مضى نصف من

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٩١، عنه بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢٩٩ وج ٥٢ ص ١٥٢، وفي الخرائج: ج ٣ ص ١١٧٤: «وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ ﷺ لِأَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ وَقَدْ أَتَاهُ لِيَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلْفِ بَعْدَهُ، فَقَالَ مُبْتَدِئاً: مَثَلُهُ مَثَلُ الْخَضِرِ، وَمَثَلُهُ مَثَلُ ذِي الْقَرْنَيْنِ، إِنَّ الْخَضِرَ شَرِبَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ...»، وذكر مثله، إلا أنه ليس فيه من: «وإنه لياتينا» إلى «وإنه ليحضر الموسم».

٢. الصحيح هو السبعين، والغلط من الناسخ (ذكره المحدث النوري في ذيل الحكاية).

الليل، فإذا بجماعة من الناس على باب بيتي، فأيقظوني وقالوا: قم وأجب الإمام المهدي صاحب الزمان عليه السلام، فإنه يدعوك... فلما جئت إلى الباب رأيت قوماً من الأكابر، فسلمت عليهم فردوا ورحبوا بي، وذهبوا بي إلى موضع هو المسجد الآن، فلما أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فراش حسان وعليها وسائد حسان، ورأيت فتىً في زي ابن ثلاثين متكناً عليها وبين يديه شيخ ويده كتاب يقرؤه عليه، وحوله أكثر من ستين رجلاً يصلون في تلك البقعة، وعلى بعضهم ثياب بيض، وعلى بعضهم ثياب خضر، وكان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام، أجلسني ذلك الشيخ عليه السلام ودعاني الإمام عليه السلام باسمي....^١

ثانيهما: من توجهات مولانا ولي العصر عليه السلام إلى مراجع الشيعة.

في حكاية السيد اللنكرودي حيث عجز عن الطواف، فسأل الله وأقسمه بأوليائه أن يأمر وليه صاحب الزمان أن يأتيه ويناديه ويطوف معه، فرأى شاباً ذا جلاله في الأربعين سنّاً يرافقه شيخ مسنّ، فطاف معهما على تفصيل سيأتي في باب «من زاره في زمن الغيبة»، فسمع بعد الطواف حين غابا عنه: «لقد طفت مع إمام زمانك والخضر عليه السلام، فلا تشكّ، وأبعد عنك الوسوسة».^٢

٢ - إلياس النبي عليه السلام

الكافي: محمّد بن أبي عبد الله ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بينا أبي يطوف بالكعبة، إذا رجلٌ معتجِرٌ قد قيّض له فقطع عليه أسبوعه، حتى أدخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إليّ، فكنا ثلاثة فقال: مرحباً يا ابن رسول الله عليه السلام، ثم وضع يده على رأسي وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آباؤه، يا با جعفر،

١ . جنة المأوى، الحكاية الثامنة في بحار الأنوار: ج ٥٣، ص ٢٣٠.

٢ . سيأتي في فصل التاسع، الباب العاشر، الحكاية ٨٩.

إِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْنِي وَإِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْتُكَ، وَإِنْ شِئْتَ سَأَلْتُكَ، وَإِنْ شِئْتَ
فَأَصْدُقْنِي وَإِنْ شِئْتَ صَدَقْتُكَ، قَالَ: كُلُّ ذَلِكَ أَشَاءُ. وَسَأَقُ الْحَدِيثَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ:
فَوَدِدْتُ أَنْ عَيْنِيكَ تَكُونُ مَعَ مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالْمَلَائِكَةُ بِسُيُوفِ آلِ دَاوُدَ بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ تُعَذِّبُ أَرْوَاحَ الْكُفْرَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَيُلْحِقُ بِهِمْ أَرْوَاحَ أَشْبَاهِهِمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ،
ثُمَّ أَخْرَجَ سَيْفًا. ثُمَّ قَالَ: هَا إِنَّ هَذَا مِنْهَا. قَالَ: فَقَالَ أَبِي: إِي وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا
عَلَى الْبَشَرِ. قَالَ: فَرَدَّ الرَّجُلُ اعْتِجَارَهُ وَقَالَ: أَنَا الْيَاسُ، مَا سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرِكَ وَوَلِيِّ بِهِ
جَهَالَةٌ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ قُوَّةً لِأَصْحَابِكَ. وَسَأَقُ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ
إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ وَذَهَبَ فَلَمْ أَرَهُ... ٢.

٣ - يوشع بن نون عليه السلام

تفسير العياشي: عن المنفل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِذَا قَامَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ،
اسْتَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ سَبْعَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا؛ خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ [خَمْسَةَ عَشَرَ] مِنْ

١. قال المجلسي عليه السلام: «قوله: ثم أخرج - أي إلياس عليه السلام - سيفاً، ثم قال: ها، وهو حرف تنبيه، أو بمعنى خذ، إن هذا
منها؛ أي من تلك السيوف الشاهرة في زمانه عليه السلام؛ لأن إلياس من أعوانه، ولعل رد الاعتجار؛ لأنه مأمور بأن لا يراه
أحد بعد المعرفة الظاهرة».

أقول: كما استأنس عليه السلام من قوله: هذا السيف من تلك السيوف، كونه من أصحابه عليه السلام، كذلك يمكن استيناس ذلك
من كونه مع الخضر عليه السلام في الغيبة في الموسم.

تفسير الإمام عليه السلام: «عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، قَالَ: ... ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ... فَقَالَ لَهُ (زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ): إِذَا أُرِدْتَ أَنْ
يُؤْمِنَكَ اللَّهُ مِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرَقِ وَالشَّرَقِ، فَقُلْ إِذَا: أَصْبَحْتَ: «بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا يَصْرِفُ الشُّوءَ إِلَّا اللَّهُ، بِسْمِ
اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا يَسُوْقُ الْخَيْرَ إِلَّا اللَّهُ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، مَا يَكُونُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ،
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ»، فَإِنَّ مَنْ قَالَهَا
ثَلَاثًا إِذَا أَصْبَحَ، أَمِنَ مِنَ الْغَرَقِ وَالشَّرَقِ حَتَّى يُمَسِيَ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا إِذَا أَمَسَ، أَمِنَ مِنَ الْغَرَقِ وَالشَّرَقِ
وَالشَّرَقِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَإِنَّ الْخَضِرَ وَالْيَاسَ عليهما السلام يَلْتَقِيَانِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ، فَإِذَا تَفَرَّقَا تَفَرَّقَا عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَإِنَّ
ذَلِكَ شِعَارُ شِيعَتِي، وَبِهِ يَمْتَأَرُ أَعْدَائِي مِنْ أَوْلِيَائِي يَوْمَ خُرُوجِ قَائِمِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ... (التفسير المنسوب إلى
الإمام العسكري عليه السلام: ج ١ ص ١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٢).

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٧٤، وما نقلناه هنا في ج ٥٢ ص ٣٧١.

قَوْمِ مُوسَى الَّذِينَ يَقْضُونَ ﴿بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^١، وَسَبْعَةً مِنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَيُوشَعَ وَصِيَّ مُوسَى، وَمُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ، وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَأَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَمَالِكَ الْأَشْتَرِ.^٢

٤ - عيسى عليه السلام

وقد مرّ في باب تفصيل علائم الظهور أنّ منها نزول عيسى عليه السلام وصلاته خلفه عليه السلام في بيت المقدس، وذكرنا أكثر من عشرين رواية بما فيها من المطالب، نذكر اثنين منها تذكيراً وتيمناً:

١. كمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلى، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: ... وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَأَطَالَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فِيهِ وَلَدِي الْمَهْدِيُّ، فَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَيُصَلِّيْ خَلْفَهُ وَتَشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَيَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ.^٣

٢. الأماشي للصدوق: ماجيلويه عن عمته، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشد، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام، يَقُولُ: أَنِّي يَهُودِيٌّ النَّبِيُّ... يَا يَهُودِيَّ، مِنْ ذُرِّيَّتِي الْمَهْدِيِّ، إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ لِنُصْرَتِهِ فَقَدَّمَهُ وَصَلَّى خَلْفَهُ.^٤

١. الأعراف: ١٥٨، ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٦ وفي ج ٥٣ ص ٩٠ عن الإرشاد، هكذا: «وَرَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: يُخْرِجُ الْقَسَائِمَ عليه السلام مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا؛ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى عليه السلام الَّذِينَ كَانُوا ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾، وَسَبْعَةً مِنْ أَهْلِ الْكَهْفِ، وَيُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَسَلْمَانَ، وَأَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَالْمِقْدَادَ، وَمَالِكَ الْأَشْتَرِ، فَيَكُونُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْصَارًا وَحُكَّامًا».

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧١.

٤. الأماشي للصدوق: ص ٢١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣١٩.

٥ - النبي الكريم ﷺ ووصيته أمير المؤمنين عليه السلام

١. بحار الأنوار: روى السيد علي بن الحميد يأسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان يرفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام: ... يَجِيئُهُ بِفَرَسٍ يُقَالُ لَهُ الْبُرَاقُ فَيَرْكَبُهُ، ثُمَّ يَأْتِي إِلَيَّ جَبَلِ رَضَوَى، فَيَأْتِي مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ فَيَكْتُبَانِ لَهُ عَهْدًا مَنشُورًا يَقْرُؤُهُ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى مَكَّةَ وَالنَّاسُ يَجْتَمِعُونَ بِهَا...^٢

٢. دلائل الإمامة: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه أبي محمد هارون بن موسى (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو علي، عن جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن سماعة الصيرفي، عن المفضل بن عيسى، عن محمد بن علي الهمداني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: اللَّيْلَةُ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ، يَنْزِلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَجَبْرَيْئِيلُ عَلَى حِرَاءٍ، فَيَقُولُ لَهُ جَبْرَيْئِيلُ: أَجِبْ، فَيَخْرُجُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقًا مِنْ حُجْرَةِ إِزَارِهِ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ عليه السلام، فَيَقُولُ لَهُ: اكْتُبْ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ، وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ» بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) فِي كِتَابِهِ: ﴿وَالطُّورِ﴾ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ^٣، وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي كَتَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَالرَّقُّ الْمَنشُورُ الَّذِي أَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حُجْرَةِ إِزَارِهِ. قُلْتُ: وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، أَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، الْمُمَلِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْكَاتِبُ عَلِيُّ عليه السلام.^٤

٣. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة يأسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان يرفعه إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث طويل إلى أن قال): ... فَيَهْبِطُ مِنْ عَقَبَةِ طُوى فِي

١. أي جبرئيل، وقد مر ذكره في باب كونه عليه السلام في ذي طوى قرب الظهور.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٦، عن سرور أهل الإيمان: ص ٩٠، وقد مر قريباً تماماً في باب كونه عليه السلام في ذي طوى وباب ظهوره عليه السلام من عند الركن.

٣. الحجزة: معقد الإزار.

٤. الطور: ١-٣

٥. دلائل الإمامة: ص ٤٧٨.

ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرِ، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَيُصَلِّي فِيهِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، ثُمَّ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ عَلَى يَدِهِ وَيُبَايِعُهُ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَيَقُومُ مَعَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَدْفَعَانِ إِلَيْهِ كِتَابًا جَدِيدًا هُوَ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ بِخَاتَمِ رَطْبٍ، فَيَقُولُونَ لَهُ: اعْمَلْ بِمَا فِيهِ، وَيُبَايِعُهُ الثَّلَاثِمِائَةُ وَقَلِيلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ...^١

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧، عن سرور أهل الإيمان: ص ٩٤.

الباب الثاني: وزير القائم عليه السلام ونقباؤه

١. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام، يقول: الزم الأرض لا تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علاماتٍ أذكرها لك... ويظهر السفيناني... ويبعث بعثاً إلى المدينة، فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحداً إلا حبس، ويخرج الجيش في طلب الرجلين، ويخرج المهدي منها على سنة موسى عليه السلام «خائفاً يترقب»، حتى يقدم مكة، ويقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم، فلا يفلت منهم إلا مخبر، فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلّي ويتصرف ومعه وزيره، فيقول: يا أيها الناس، إنا نستنصر الله على من ظلمنا وسلب حقتنا، من يحاجنا في الله فإننا أولى بالله، ومن يحاجنا في آدم فإننا أولى الناس بآدم... ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبائعونه بين الركن والمقام، معه عهد نبي الله صلى الله عليه وآله ورأيته وسلاحه ووزيره معه، فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء، حتى يسمعه أهل الأرض كلهم....^١

٢. كمال الدين: ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال الصادق عليه السلام: كآني أنظر إلى القائم على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاثمائة

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢.

وَتَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرِ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْأَلْوِيَةِ، وَهُمْ حُكَّامُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ عَلَى خَلْقِهِ، حَتَّى يَسْتَخْرِجَ مِنْ قَبَائِهِ كِتَابًا مَخْتُومًا بِخَاتَمٍ مِنْ ذَهَبٍ عَهْدٌ مَعَهُودٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَجْفَلُونَ عَنْهُ إِجْفَالَ الْغَنَمِ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا الْوَزِيرُ وَاحِدٌ عَشَرَ نَقِيْبًا، كَمَا بَقُوا مَعَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام، فَيَجُولُونَ فِي الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ عَنْهُ مَذْهَبًا فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِ؛ وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي يَقُولُ لَهُمْ فَيَكْفُرُونَ بِهِ.^١

أقول: ظاهر الحديث الأول أن وزيره غير أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر، وظاهر الحديث الثاني أن الوزير والنقباء منهم. وعلى أي تقدير، ليس في سائر أبواب روايات الظهور وأصحابه بكثرتها إشارة إلى ذلك، ولكنه لا يوجب إنكاره وإن كان يبعده.

ثم إنه يظهر من الحديث الأول كون الوزير هو المنصور، وليس في نفس الحديث بسند آخر^٢ ذكر منه. كما أنه ليس في أي رواية أخرى أثر منه، نعم مر^٣ في فصل الظهور في باب كونه في ذي طوى قرب الظهور في ملاقاته مع بعض أصحابه ذكر من المولى الذي يكون بين يديه، ولكن ليس هذا تعبيراً عن الوزير.

ويبعده أيضاً أن ما ورد في سائر الروايات خروجه بنفسه من المدينة إلى مكة. نعم ذكر المفيد رحمته الله:

٣. الإرشاد: محمد بن العباس الرازي، عن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن عبد الله، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عدي بن حكيم، عن عبد الله بن العباس، قال: قَالَ: لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ سَبْعُ خِصَالٍ مَا مِنْهُنَّ خِصْلَةٌ فِي النَّاسِ، مِنْهَا النَّبِيُّ وَمِنَّا الْوَصِيُّ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَمِنَّا حَمْرَةٌ أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ وَسَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، وَمِنَّا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمُزَيْنُ بِالْجَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَمِنَّا سِبْطًا

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٦.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، الاختصاص ٢٥٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧، وقد ذكرناه في ص ٣٤٧ من هذا المجلد في الفصل الثالث عشر، باب الحادي عشر، اختفاؤه وفراره عليه السلام إلى مكة.

٣. في ص ??? من هذا المجلد، الفصل الثالث عشر، الباب الثالث عشر.

هَذِهِ الْأُمَّةِ وَسَيِّدًا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَمِنَّا قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ الَّذِي أَكْرَمَ
اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ، وَمِنَّا الْمَنْصُورُ.^١

ولكن قال المجلسي رحمته الله: لعل المراد بالمنصور أيضاً القائم عليه السلام؛ بقرينة أن بالقائم يتم
السبع، ويحتمل أن يكون المراد به الحسين عليه السلام، فإنه منصور في الرجعة، وسيأتي ما يؤيده.^٢
ويؤيد ذلك ما ورد في كونه عليه السلام هو المنصور:

٤. تفسير فرات: جعفر بن محمد الفزاري، معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ
مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا﴾^٣، قَالَ: الْحُسَيْنُ، ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ
مَنْصُورًا﴾، قَالَ: سَمَّى اللَّهُ الْمَهْدِيِّ الْمَنْصُورَ كَمَا سَمَّى أَحْمَدُ وَمُحَمَّدٌ وَمَحْمُودُ
[مَحْمُودًا]، وَكَمَا سَمَّى عَيْسَى الْمَسِيحَ.^٤

أقول: ظاهره أن اسمه المنصور، ولكن الظاهر أن المنصور لقبه، كما مر في الفصل
السابق ما ورد في كونه عليه السلام المنصور بالرعب.

١. الإرشاد: ج ١ ص ٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٨.

٢. وسيأتي في أبواب الرجعة كون الحسين عليه السلام هو المنتصر، والسفاح هو أمير المؤمنين.

٣. الإسراء: ٣٣.

٤. تفسير فرات: ج ١ ص ٢٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠.

الباب الثالث: أصحابه عليه السلام الثلاثمائة وثلاثة عشر

١- عدد أصحابه

عدد أصحابه عليه السلام ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، على ما في الأحاديث الكثيرة المتواترة، ولكن بتعابير مختلفة، كلّها تُرجع إلى ذلك، ونكتفي بذكر فهرستها حذراً من التكرار من غير فائدة، حيث إنّ غرضنا بيان ذكر العدد فقط، وأمّا ماورد من الخصوصيات فقد ذكرناها في الأبواب السابقة أو سنذكرها في الأبواب الآتية إن شاء الله.

ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً

ورد هذا التعبير في بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٨، وج ٥٢ ص ١٩٢ وص ٢٣٩ وص ٢٨٦ وص ٣٠٦ وص ٣٧٠ ح ١٥٧ وح ١٥٨؛ وورد في ج ٥٢ ص ٣٦٨ وص ٣٦٩ (وليس فيها رجلاً).

ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عده أهل بدر

ورد هذا التعبير أو ما بمعناه في بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٨ وص ٤١٠، وج ٥١ ص ١٥٧، وج ٥٢ ص ٣٠٦ وص ٣٠٧ وص ٣١١ وص ٣٢٣ ح ٣٣ وح ٣٤ وص ٣٢٦ وص ٣٣٤ وج ٥٣ ص ٣٠٧، وفي ج ٥١ ص ٥٥ (عده أهل بدر فقط).

ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً

ورد التعبير في ج ٥٢ ص ٢٢٣ و ص ٢٢٤ و ص ٢٨٨ و ص ٣٤١ ح ٩١ و ص ٣٦٩، وفي ج ٥١ ص ٤٤ (وليس فيه رجلاً).

ثلاثمائة ونيّف

ورد التعبير في ج ٥٢ ص ٣٠٦، وورد في ص ٣٣٤ وبعده (عدّة أهل بدر).

ثلاثمائة أويزيدون

ورد التعبير في ج ٥٢ ص ١٣٧.

ثلاثمائة

ورد التعبير في ج ٥١ ص ٥٦ (وهو نفس الحديث في ج ٥٢ ص ٢٢٤، وفيه: (ثلاثمائة وبضعة عشر)، وورد أيضاً نفسه في ص ٢٣٩ و ص ٣٠٦ مع اختلافات كثيرة بينهما، ولكنّ الحديث واحد، وفيه: «ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً»، وفي ج ٥٢ ص ٣٠٧، ولكن ذكر في صدره: «ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر»؛ فما في الذيل إمّا مشير إلى ما ورد في الصدر، وإمّا فيه سقط من قلم النساخ.

٢ - أصحابه عليه السلام يكونون رجلاً

إنّ أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر يكونون رجلاً، كما رأيت في الأخبار الكثيرة التي مرّ فهرستها آنفاً، ولكن ذكر العياشي في تفسيره:

١. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض، لا تُحرّكن يدك ولا رجلك أبداً حتّى ترى علاماتٍ أذكّرهما لك... فيقوم القائم بين الركن والمقام، فيصلي ويصرف ومعه وزيره، فيقول: يا أيّها الناس، إنّنا نستنصر الله على من ظلمنا وسلب حَقنا، من يُحاجنا في الله فإننا أولى بالله، ومن يُحاجنا في آدم فإننا أولى الناس بآدم... ويحيي الله ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكة على

غَيْرِ مِيعَادٍ قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا... فَالزَّمِ الْأَرْضَ وَلَا تَتَّبِعْ مِنْهُمْ رَجُلًا أَبَدًا حَتَّى تَرَى رَجُلًا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ مَعَهُ عَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ وَرَايَتُهُ وَسِلَاحُهُ... فَإِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامِدًا إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى يَمُرَّ بِالْبَيْدَاءِ...^١

فهذا يدل على كون الخمسين من الثلاثمائة وثلاثة عشر، امرأة، ولكن الحديث بنفسه ذكره النعماني في الغيبة مسنداً بأسانيد متعدّدة، وليس فيه: «فيهم خمسون امرأة».

٢. الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربعة^٢، عن ابن محبوب، وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني أبو جعفر، قال: حدّثني علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، قال: وحدّثني محمد بن عمران، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: وحدّثني علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن محبوب، قال: وحدّثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا جَابِرُ، الزَّمِ الْأَرْضَ وَلَا تُحَرِّكْ يَدًا وَلَا رَجُلًا حَتَّى تَرَى عِلَامَاتٍ أَذْكَرُهَا لَكَ... وَالْقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ قَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مُسْتَجِيرًا بِهِ، فَيَنَادِي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّهَ، فَمَنْ أَجَابَنَا مِنَ النَّاسِ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَنْ حَاجَّنِي فِي آدَمَ فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ... فَيَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَصْحَابَهُ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَيَجْمَعُهُمُ اللَّهُ لَهُ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ...^٣

هذا أولاً، وثانياً نفس الحديث لا يوافق ذلك، حيث يقول: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ثم يقول: وفيهم خمسون امرأة. فهذا تهافت وخروج عن أسلوب المحاورة، ولذا

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢.

٢. ذكر في الحديث قبله: «أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسن بن محبوب».

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧، كما ذكره في ص ٣٠٧ عن السيد علي بن الحميد في كتاب سرور أهل الإيمان، وفيه أيضاً: «ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً»، وليس فيه ذكر عن الخمسين امرأة.

ترجمه في العبقرى الحسان^١: «٣١٣ مرد و٥٠ زن»، ولكن هذا لا يناسب التعبير بـ «فيهم»... ويؤيد ذلك ذكره ثانياً بعد بيان أمور: «معها ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً». فعلى الأخبار المتواترة يكون أصحابه رجالاً، وعدم توافق متن هذه الفقرة من الحديث مع ما قبلها، وعدم نقلها في النقل الآخر المسند بأسانيد متعددة، يمنعنا عن التمسك به، مضافاً إلى الأخبار الكثيرة التي مرّت في الفصل الخامس من فتن زمن الغيبة ومذمة أهله بتلك الأمور التي عدّ منها أنهم يشاورون النساء، وأنهن يشاركن الرجال في الأمور... فكيف يذمّهم بذلك ويبشّر بأن القائم عليه السلام يأتي بمحق تلك الأمور، ومع ذلك هو بنفسه يفعلها، على أن هؤلاء الأصحاب أصحابه في الجهاد، وأنه ليس إلا سيف، وأنه عليه السلام يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر... ولا جهاد على النساء، بل أرفقت عليهنّ الشريعة بعدم حملهن على ما لا يطيقن، وحفظهن من أن يقعن في أيدي من لا يراعي شأنهن في المعركة.

ومما يؤيد ذلك، أنه ورد في مورد آخر رجعة بعض النساء معه عليه السلام، ولكن لم يذكر فيه أنهنّ منهم، بل ذكر أنهنّ يداوين الجرحى.

٣. دلائل الإمامة: وأخبرني أبو عبد الله، قال: حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى، قال: حدّثنا أبو علي محمّد بن همام، قال: حدّثنا إبراهيم بن صالح النخعي، عن محمّد ابن عمران، عن المفصل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، يَقُولُ: يُكْرَمُ مَعَ الْقَائِمِ عليه السلام ثَلَاثَ عَشْرَةَ امْرَأَةً^٢. قُلْتُ: وَمَا يَصْنَعُ بِهِنَّ؟ قَالَ: يُدَاوِينَ الْجَرْحَى، وَيَقْمَنَ عَلَى الْمَرْضَى، كَمَا كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، قُلْتُ: فَسَمَّيْنَنِي لِي، فَقَالَ: الْقِنَوَاءُ بِنْتُ رُشَيْدٍ، وَأُمُّ أَيْمَنَ، وَحَبَابَةُ الْوَالِيَّةِ، وَسَمِيَّةُ أُمِّ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَرُزَيْدَةُ، وَأُمُّ خَالِدِ الْأَحْمَسِيِّ، وَأُمُّ سَعِيدِ الْحَنْفِيَّةِ، وَصُبَّانَةُ الْمَاشِطَةِ، وَأُمُّ خَالِدِ الْجُهَنِيَّةِ^٣.

١. العبقرى الحسان: ج ٧ ص ١٧٠.

٢. ذكر في الحديث تسع نساء.

٣. دلائل الإمامة: ص ٤٨٤.

٣ - أصحابه عليه السلام معلومون

١. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: أحمد بن ثابت الدواليبي عن محمد بن الفضل النحوي، عن محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، عن علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبِي بَنُ كَعْبٍ (وذكر عليه السلام كلام النبي ﷺ لأبي في وصف الأئمة كل واحد منهم بالتفصيل إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ثم قال ﷺ في وصف القائم عليه السلام): (وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَكَّبَ فِي صُلْبِ الْحَسَنِ نُطْفَةً مُبَارَكَةً زَكِيَّةً طَيِّبَةً طَاهِرَةً مُطَهَّرَةً، يَرْضَى بِهَا كُلُّ مُؤْمِنٍ مِمَّنْ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ فِي الْوَلَايَةِ، وَيَكْفُرُ بِهَا كُلُّ جَاحِدٍ، فَهُوَ إِمَامٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ سَارٌّ مَرْضِيٌّ هَادٍ مَهْدِيٌّ، يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ وَيَأْمُرُ بِهِ، يُصَدِّقُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُصَدِّقُهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ، يَخْرُجُ مِنْ تِهَامَةَ حِينَ تَظْهَرُ الدَّلَائِلُ وَالْعَلَامَاتُ، وَلَهُ كُنُوزٌ لَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، إِلَّا خِيُولٌ مُطَهَّمَةٌ^١ وَرِجَالٌ مُسَوَّمَةٌ، يَجْمَعُ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَقْصَايِ الْبِلَادِ عَلَى عَدَدِ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثِمِائَةَ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَعَهُ صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ فِيهَا عَدَدُ أَصْحَابِهِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَطَبَائِعِهِمْ وَحُلَاهُمْ وَكُنَاهُمْ، كَدَّادُونَ^٢ مُجِدُّونَ فِي طَاعَتِهِ...^٣).

٢. الغيبة للطوسي: الفضل، عن محمد بن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَّقُصُونَ حَتَّى لَا يُقَالَ لِلَّهِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ قَوْمًا مِنْ أَطْرَافِهَا وَيَجِيئُونَ قَزْعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُهُمْ وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَقَبَائِلَهُمْ وَأَسْمَ أَمِيرِهِمْ، وَهُمْ قَوْمٌ يَحْمِلُهُمُ اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ مِنْ الْقَبِيلَةِ الرَّجُلِ وَالرَّجُلِينَ، حَتَّى بَلَغَ تِسْعَةً، فَيَتَوَافُونَ مِنْ

١. يقال: جواد مطهم: أي تام الحسن، وهو من أوصاف الخيل، والمسوم: المعلم بعلامة يُعرف بها، وكان ذلك من دأب الشجعان عند الحرب، يعلمون بريش طائر أو سومة صوف أو عمامة. (هامش البحار: ج ٥٢ ص ٣١٠).

٢. كد: اشتد في العمل، (هامش البحار: ج ٣٦ ص ٢٠٨).

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٩، كمال الدين: ج ١ ص ٢٦٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٤ و ج ٥٣ ص ٣٠٩.

الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^١، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَحْتَبِي^٢ فَلَا يَحُلُّ حَبْوَتَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ اللَّهُ ذَلِكَ.^٣

٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن الحسن ومحمد ابني علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إِذَا أُذِنَ لِلْإِمَامِ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعِبْرَانِيَّةِ فَأُتِيحَتْ لَهُ صَحَابَتُهُ الثَّلَاثُمِائَةِ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ قَرَعٌ كَقَرَعِ الْخَرِيفِ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْأَلْوِيَّةِ، مِنْهُمْ مَنْ يُفْقَدُ عَنْ فِرَاشِهِ لَيْلاً فَيُصْبِحُ بِمَكَّةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُرَى يَسِيرٌ فِي السَّحَابِ نَهَاراً يُعْرَفُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَحَلِيَّتِهِ وَنَسَبِهِ...^٤

٤. الغيبة للنعماني: أحمد بن هوزة عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أَصْحَابُ الْقَائِمِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا أَوْلَادُ الْعَجَمِ، بَعْضُهُمْ يُحْمَلُ فِي السَّحَابِ نَهَاراً يُعْرَفُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَنَسَبِهِ وَحَلِيَّتِهِ، وَبَعْضُهُمْ نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَيُرَى فِي مَكَّةَ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ.^٥

٥. الغيبة للنعماني: أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن ابن بكير، عن أبان بن تغلب، قال: كُنْتُ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، وَقَالَ: يَا أَبَانُ، سَيَأْتِي اللَّهُ بِثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِي مَسْجِدِكُمْ هَذَا، يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُ لَمْ يُخْلَقْ آبَاؤُهُمْ وَلَا أَجْدَادُهُمْ بَعْدُ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ سَيْفٍ اسْمُ الرَّجُلِ وَاسْمُ أَبِيهِ وَحَلِيَّتُهُ وَنَسَبُهُ، ثُمَّ يَأْمُرُ مُنَادِيًا فَيُنَادِي: هَذَا الْمَهْدِيُّ يَقْضِي بِقَضَاءِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ لَا

١. البقرة: ١٤٨.

٢. احتبى الرجل: جمع ظهره وساقيه بثوبٍ أو غيره، وقد يحتبى بيديه، والاسم: الجبوة بالكسر. (المصباح المنير: ج ٢ ص ١٢٠).

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٤.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٣١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٨.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٣١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٩.

٦. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: قوله عليه السلام: يعلم أهل مكة؛ لعله كناية عن أنهم لا يعرفونهم بوجه».

يَسْأَلُ عَلِيَّ ذَلِكَ بَيِّنَةً^١.

٦. كمال الدين: بهذا الإسناد^٢، عن أبان بن تغلب، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: سَيَأْتِي فِي مَسْجِدِكُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا؛ يَعْنِي مَسْجِدَ مَكَّةَ، يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُ لَمْ يَلِدْهُمْ^٣ آبَاؤُهُمْ وَلَا أَجْدَادُهُمْ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ، مَكْتُوبٌ عَلَيَّ كُلُّ سَيْفٍ^٤ كَلِمَةً تَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِيحًا فَتَنَادِي بِكُلِّ وَادٍ: هَذَا الْمَهْدِيُّ يَقْضِي بِقَضَاءِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عليهما السلام لَا يُرِيدُ عَلَيْهِ بَيِّنَةً^٥.

٧. الغيبة للنعمانى: وبهذا الإسناد^٦، عن البطائني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام، نَزَلَتْ سُيُوفُ الْقِتَالِ، عَلَيَّ كُلُّ سَيْفٍ اسْمُ الرَّجُلِ وَاسْمُ أَبِيهِ^٧.

٤- أسامي أصحابه عليهم السلام

١. إعلام الوري، الإرشاد: روى المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يَخْرُجُ مَعَ الْقَائِمِ عليه السلام مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا، خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى عليه السلام الَّذِينَ كَانُوا ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^٨، وَسَبْعَةً مِنْ أَهْلِ الْكَهْفِ، وَيُوشَعُ بْنُ نُونٍ، وَسَلْمَانَ، وَأَبُو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَالْمِقْدَادُ، وَمَالِكُ الْأَشْتَرِ، فَيَكُونُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْصَارًا وَحُكَّامًا^٩.

١. الغيبة للنعمانى: ص ٣١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٩.

٢. والإسناد هو: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ».

٣. في الغيبة للنعمانى: ص ٣١٤: «لم يولدوا من آبائهم ولا أجدادهم...».

٤. في الغيبة للنعمانى: «مكتوب عنها ألف كلمة، كل كلمة مفتاح ألف كلمة».

٥. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٦ ح ١٩، وفي ح ٢٠ عن الغيبة للنعمانى: ص ٣١٣ مثله باختلاف يسير بهذا السند: «علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسن الرزازي، عن محمد بن علي الكوفي» عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن أبي حمزة، عن أبان بن تغلب».

٦. والإسناد هو: «حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ التَّهَانِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ».

٧. الغيبة للنعمانى: ص ٢٤٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٦.

٨. إعلام الوري: ص ٤٦٤، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٠، وفي ج ٥٢: ص ٣٤٦، عن ←

ثم إنه وردت أساميهم على التفصيل في حديث غامض نذكره مع الاعتراف بأنه لا يمكن أن يُعرف منه أشخاصهم، حتى يحتمل أن يكونوا رموزاً، مع الاختلاف في نسخه في أسامي أشخاصهم وبلدانهم، فعلمه عند أهله:

٢. التشریف بالمنن لابن طاووس: (الباب ٧٩ فيما ذكره أبو صالح السليبي في كتاب الفتن من عدد رجال المهدي عليه السلام بذكر بلادهم)، فقال: حدثنا الحسن بن علي المالكي، قال: حدثنا أبو النضر، عن ابن حميد الرافعي، قال: حدثنا محمد بن الهيثم البصري، قال: حدثنا سليمان بن عثمان النخعي، قال: حدثنا سعيد بن طارق، عن سلمة بن أنس، عن الأصبع بن نباتة، قال: **خُطِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام خُطْبَةً، فَذَكَرَ الْمَهْدِيَّ وَخُرُوجَ مَنْ يَخْرُجُ مَعَهُ وَأَسْمَاءَهُمْ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو خَالِدٍ**

تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢ وليس فيه: «فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً».

أقول: لم يذكر أنهم من هذه الثلاثمائة والثلاثة عشر أو من غيرهم، ولكن قوله عليه السلام: «فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً» مما هو من صفاتهم يناسب ذلك، إلا أن يُدعى كونهم بهذه الصفة لا ينافي كون غيرهم أيضاً بهذه الصفة، نعم كلهم من الخواص، ولعل بعض هذه تكون أعلى شأناً منهم، ولكن الأنس بروايات أصحابه الثلاثمائة يوجب الظن القوي بل الاطمئنان بكونهم هم الخواص من أصحابه، وأنهم إذا تم عدتهم يظهر الحجّة، وأنهم بياعونه عند البيت، ويأخذ منهم البيعة على أمور، ويبعثهم إلى الآفاق حاكماً و... فهذه من خصائصهم. وعلى هذا، إذا ذكرت لبعض هذه الخصائص، يُستأنس أنهم من العدة المذكورة. ويشهد على ذلك ذكر أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة تُسمى «المخزون» بعض ما ورد في هذا الحديث من العدة المزبورة. منتخب البصائر: «وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِ خُطْبِ لِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَعَلَيْهِ حَطَّ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ... ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ الْمَشَارِ إِلَى خُطْبَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تُسَمَّى الْمَخْزُون»... وَعِدَّةُ أَصْحَابِهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ...» (منتخب البصائر: ج ١ ص ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٨٦).

١. ذكره السيد في الملاحم والفتن: ص ١٤٦ - ١٥٠ أيضاً، وإنما نقلناه من «التشریف بالمنن»؛ لكي نذكر ما علق عليه المحقق شكر الله مساعيه.

ثم الظاهر أن هذه الخطبة هي خطبة البيان التي ذكرها في إلزام الناصب، فقال: إن فيها نسختين؛ في نسخة ذكر أسامي أصحابه، وفي خطبة ذكر أسامي حكامه الذين يوليهم البلاد، وهذه تشبه النسخة الأولى ولكن باختلاف كثير، (اكتفينا بذكرها عن ذكر خطبة البيان)، فهذه الاختلافات الكثيرة بين نسخ الحديث ورواياتها وكذلك اختلافها مع ما في دلائل الإمامة، والغموض والإجمال في نفس الحديث وعدم موافقة بعض ما فيها مع سائر ما نقلناه في علائم الظهور، وما سيأتي في مباحث الظهور وما بعده، يوجب عدم الركون إليها، إلا فيما يتفق بينها أو يوافق روايات أخرى، والله هو العالم وأولياؤه.

الكلبي: صفة لنا يا أمير المؤمنين، فقال علي عليه السلام: ألا إنَّه أشبه النَّاسِ خَلْقاً وَخُلُقاً وَحُسناً بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى رِجَالِهِ وَعَدَدِهِمْ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: أَوْلَهُمْ مِنَ الْبَصْرَةِ، وَأَخْرَهُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ. وَجَعَلَ عَلِي عليه السلام يُعَدُّ رِجَالَ الْمَهْدِيِّ، وَالنَّاسُ يَكْتُبُونَ، فَقَالَ: رِجَالَانِ مِنَ الْبَصْرَةِ، وَرَجُلٌ مِنَ الْأَهْوَازِ، وَرَجُلٌ مِنْ عَسْكَرِ مُكْرَمٍ^١، وَرَجُلٌ مِنْ مَدِينَةِ تُسْتَرٍ، وَرَجُلٌ مِنْ دَوْرَقٍ^٢، وَرَجُلٌ مِنَ الْبَاسِيَانِ^٣ وَاسْمُهُ عَلِيٌّ وَثَلَاثَةٌ مِنْ بَشْمٍ^٤: أَحْمَدُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَجَعْفَرٌ، وَرِجَالَانِ مِنْ عُمَانَ: مُحَمَّدٌ وَالْحَسَنُ، وَرِجَالَانِ مِنْ سِيرَافٍ: شَدَادٌ وَشَدِيدٌ، وَثَلَاثَةٌ مِنْ شِيرَازٍ: حَفْصٌ وَيَعْقُوبُ وَعَلِيٌّ وَأَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْفَهَانَ: مُوسَى وَعَلِيٌّ وَعَبْدُ اللَّهِ وَغُلْفَانُ، وَرَجُلٌ مِنْ إِيدِجٍ^٥، وَاسْمُهُ يَحْيَى، وَرَجُلٌ مِنَ الْمَرْجِ الْعَرِجِ، وَاسْمُهُ دَاوُدُ، وَرَجُلٌ مِنَ الْكَرْخِ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَرَجُلٌ مِنْ بَرُوحَسَ، اسْمُهُ قَدِيمٌ، وَرَجُلٌ مِنْ نَهَاوَنْدَ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَرِجَالَانِ مِنَ الدَّيْنُورِ: عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الصَّمَدِ، وَثَلَاثَةٌ مِنْ هَمْدَانَ: جَعْفَرٌ وَإِسْحَاقُ وَمُوسَى، وَعَشْرَةٌ مِنْ قُمْ أَسْمَاؤُهُمْ عَلَى أَسْمَاءِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَرَجُلٌ مِنْ خُرَاسَانَ اسْمُهُ دَرِيدٌ، وَخَمْسَةٌ مِنَ الدَّنِّ^٦ أَسْمَاؤُهُمْ عَلَى أَسْمَاءِ أَهْلِ الْكَهْفِ، وَرَجُلٌ مِنْ أَمْدٍ، وَرَجُلٌ مِنْ أَمَلٍ، وَرَجُلٌ مِنْ جُرْجَانَ، وَرَجُلٌ مِنْ هَرَاةٍ، وَرَجُلٌ مِنْ بَلْخِ، وَرَجُلٌ مِنْ قُرَاحٍ^٧، وَرَجُلٌ مِنْ عَانَةَ^٨، وَرَجُلٌ مِنْ دَامْعَانَ، وَرَجُلٌ مِنْ حَرْحَسَ، وَثَلَاثَةٌ مِنْ

١. عسكر مكرم: بلد مشهور من نواحي خوزستان، منسوب إلى مكرم بن معز الحارث، أحد بني جعونة بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة. وقيل في نسبه غير ذلك. (انظر: معجم البلدان: ج ٤ ص ١٢٣).

٢. دورق: بلد بخوزستان، وهو قصبه كورة سرق، يقال لها دورق الفرس. (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٨٣).

٣. باسيان: قرية بخوزستان، وقال الأصبخري: هي مدينة وسطة في الكبر، عامرة يشق النهر فيها فتصير نصفين. (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٢٢).

٤. بشم: موضع بين الري وطبرستان، شديد البرد، وموضع بيلاد هندي. (معجم البلدان: ج ١ ص ٤٢٨).

٥. إيذج: كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان. (معجم البلدان: ج ١ ص ٢٨٨)، وهي الآن تُعرف بـ «إيذة». (انظر: فرهنك معين: ج ٥ ص ٢٠٦).

٦. دنن: اسم بلد بعينه. وقال أبو زياد الكلبي: دنن، ماء قرب نجران. (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٧٨).

٧. قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ج ٤ ص ٣١٥: «في بغداد عدّة محالّ عامرة الآن أهلة، يقال لكل واحدٍ ←

السِّفْسَارِ، وَرَجُلٌ مِنْ سَاوَةَ، وَرَجُلٌ مِنْ سَمَرْقَنْدَ، وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ مِنَ الطَّالِقَانِ، وَهُمْ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خُرَاسَانَ: «كُنُوزٌ لَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ وَلَكِنْ رِجَالٌ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، وَرَجُلَانِ مِنْ قَزْوِينَ، وَرَجُلٌ مِنْ فَارِسَ، وَرَجُلٌ مِنْ أَبْهَرَ، وَرَجُلٌ مِنْ بُرْجَانَ^٢ مِنْ جَمُوحِ، وَرَجُلٌ مِنْ سَاجِ^٣، وَرَجُلٌ مِنْ صَرِيحِ، وَرَجُلٌ مِنْ أَرْدَبِيلِ، وَرَجُلٌ مِنْ بَرِيلِ^٤، وَرَجُلٌ مِنْ تَدْمَرَ^٥، وَرَجُلٌ مِنْ أَرْمِينِيَّةَ، وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْمَرَاعَةِ، وَرَجُلٌ مِنْ خُوَيْيٍّ، وَرَجُلٌ مِنْ سَلْمَاسَ، وَرَجُلٌ مِنْ دَبِيلِ^٦، وَرَجُلٌ مِنْ بَدَلِيسَ^٧، وَرَجُلٌ مِنْ نُشُورَ^٨، وَرَجُلٌ مِنْ بَرَكْرِي، وَرَجُلٌ مِنْ أَرَجِيَشَ^٩، وَرَجُلٌ مِنْ مَنَازِجِرْدَ^{١٠}، وَرَجُلٌ مِنْ خِلَاطَ^{١١}، وَرَجُلٌ مِنْ قَالِيْقَلَا^{١٢}، وَثَلَاثَةٌ مِنَ وَاسِطَ وَعَشْرَةٌ مِنَ الزُّورَاءِ، وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْكُوفَةِ، وَرَجُلٌ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ، وَرَجُلٌ مِنْ سُورَا^{١٣}، وَرَجُلٌ مِنَ الصَّرَاةِ^{١٤}، وَرَجُلٌ مِنَ

منها: قراح، إلا أنها تضاف إلى رجل تعرف باسمه».

١. عانة: تُطلق على البلد المشهور، المشرف على الفرات قرب حديقة التورة، بين الرقة وهيت، وتُطلق أيضاً على بلد بالأردن. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٧٢).
٢. برجان: بلد من نواحي الخزر. (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٧٢).
٣. ساج: مدينة مشهورة بين كابل وغزني. (معجم البلدان: ج ٣ ص ١٧٠).
٤. قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ج ١ ص ٤٠٧: «أحسبها مدينة بالأندلس».
٥. تدمر: مدينة قديمة مشهورة في بركة الشام، بينها وبين حلب خمسة أيام. (معجم البلدان ١٧: ٢).
٦. دبيل: موضع يتاخم أعراض اليمامة، وقيل: هو رمل بين اليمامة واليمن، ويطلق على مدينة يارمينية تتاخم أزان. (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٣٨ - ٤٣٩).
٧. كذا في الأصل بدون نقاط، فإن كان المقصود منها: بدليس، فهي بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط. (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٥٨). وإن كان المقصود منها: تدليس، فهي مدينة بالمغرب الأقصى على البحر المحيط. (معجم البلدان: ج ٢ ص ١٧).
٨. نشور: قرية من قرى الدينور. (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٨٦).
٩. أريجيش: مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى قرب خلاط. (معجم البلدان: ج ١ ص ١٤٤).
١٠. منازجرد: بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم يعد من أرمينية. (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٠٢).
١١. خلاط: قسبة أرمينية الوسطى. (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٨٠ - ٣٨١).
١٢. قاليقلا: مدينة من نواحي خلاط ثم من نواحي منازجرد من نواحي أرمينية الرابعة. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٩٩).
١٣. سورا: موضع بالعراق من أرض بابل، قريب من الوقف والحلة المزيدية. (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٧٨).
١٤. الصراة: نهران ببغداد: الصراة الكبرى والصراة الصغرى. (معجم البلدان: ج ٣ ص ٣٩٩).

النَّيْلِ، وَرَجُلٌ مِنْ صَيْدَاءَ، وَرَجُلٌ مِنْ جُرْجَانَ، وَرَجُلٌ مِنَ الْقُصُورِ، وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْبَارِ،
 وَرَجُلٌ مِنْ عُكْبَرَى، وَرَجُلٌ مِنْ خَبَارٍ، وَرَجُلٌ مِنْ تَبُوكَ، وَرَجُلٌ مِنَ الْجَامِدَةِ^١، وَثَلَاثَةٌ مِنْ
 عَبَّادَانَ، وَسِتَّةٌ مِنْ حَدِيثَةِ الْمَوْصِلِ^٢، وَرَجُلٌ مِنَ الْمَوْصِلِ، وَرَجُلٌ مِنْ مَعْلَثَايَا^٣، وَرَجُلٌ
 مِنْ نَصِيبِينَ^٤، وَرَجُلٌ مِنْ أَرْدُنٍّ، وَرَجُلٌ مِنْ فَارِقِينَ؛ وَرَجُلٌ مِنْ لَامِدٍ^٥، وَرَجُلٌ مِنْ رَأْسِ
 عَيْنٍ^٦، وَرَجُلٌ مِنَ الرَّقَّةِ^٧، وَرَجُلٌ مِنْ حَرَّانَ^٨، وَرَجُلٌ مِنْ بَالِسَ^٩، وَرَجُلٌ مِنْ مَنبِجٍ^{١٠}،
 [وَ] ثَلَاثَةٌ مِنْ طَرْسُوسَ^{١١}، وَرَجُلٌ مِنَ الْقَصْرِ^{١٢}، وَرَجُلٌ مِنْ أذَنَةَ^{١٣}، وَرَجُلٌ مِنْ خَمْرَى،
 وَرَجُلٌ مِنْ عِرَارٍ^{١٤}، وَرَجُلٌ مِنْ قُورِصَ، وَرَجُلٌ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ، وَثَلَاثَةٌ مِنْ حَلَبَ، وَرَجُلَانِ
 مِنْ حِمَصٍ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْ دِمَشَقَ، وَرَجُلٌ مِنْ سُورِيَّةَ، وَرَجُلَانِ مِنْ قِسْوَانَ، وَرَجُلٌ مِنْ

١. الجامدة: قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط بينها وبين البصرة. (معجم البلدان: ج ٢ ص ٩٥).
٢. حديثه الموصل: بلدة على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الأعلى، وفي بعض الآثار: أن حديثه الموصل كانت هي كورة قصبه الموصل. (معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٣٠).
٣. معلثايا: بليد، له ذكر في الأخبار المتأخرة قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الموصل. (معجم البلدان: ج ٥ ص ١٥٨).
٤. نصيبين: مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام بينها وبين سنجار تسعة فراسخ، وبينها وبين الموصل ستة أيام. (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٨٨).
٥. في هامش النسخة الخطية: لعلها امد.
٦. رأس عين: مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين وديسر، وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً، وقريب من ذلك بينها وبين حران، وهي إلى ديسر أقرب. (معجم البلدان: ج ٣ ص ١٤).
٧. الرقة: مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حران ثلاثة أيام. (معجم البلدان ٣ ٥٨ - ٥٩).
٨. حران: مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبه ديار مضر، بينها وبين الرها يوم، وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم. (معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٣٥).
٩. باليس: بلدة بالشام بين حلب والرقة. (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٢٨)، وتأتي أيضاً في نفس الحديث.
١٠. قال الحموي في معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٠٥: «هو بلد قديم، وما أظنه إلا روميًا».
١١. طرسوس: مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٨).
١٢. القصر: يطلق على عدة مواضع، وفي الأعم الأغلب يكون مضافاً، كالقصر الأبيض وقصر أبي الخصيب وغيرهما. (انظر: معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٥٤ - ٣٦٥).
١٣. أذنة: يُطلق على بلد من الثغور قرب المصيصة، وعلى جبل يقع شرقي جبل توز. (معجم البلدان: ج ١ ص ١٣٢ - ١٣٣).
١٤. عران: واد بنجد، له ذكر في الشعر العربي. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٩٣).

قَيْمُونٌ^١، وَرَجُلٌ مِنْ اصْوَريه، وَرَجُلٌ مِنْ كَرار، وَرَجُلٌ مِنْ أذْرَح^٢، وَرَجُلٌ مِنْ عَائِرٍ^٣،
 وَرَجُلٌ مِنْ لَكارِ رُجْلانِ مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَرَجُلٌ مِنَ الرَّمْلَةِ^٤، وَرَجُلٌ مِنْ بَالِسٍ^٥،
 وَرَجْلانِ مِنْ عَكَار، وَرَجُلٌ مِنْ صَوْرٍ، وَرَجُلٌ مِنْ عَرَفاتٍ، وَرَجُلٌ مِنْ عَسْقَلانِ، وَرَجُلٌ
 مِنْ غَزَّةَ، وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الفُسطاطِ، وَرَجُلٌ مِنْ بس، وَرَجُلٌ مِنْ دِمياط^٦، وَرَجُلٌ مِنَ
 المَحَلَّةِ^٧، وَرَجُلٌ مِنَ الإسْكَندَرِيَّةِ، وَرَجُلٌ مِنْ بَرْقَةَ^٨، وَرَجُلٌ مِنْ طَنْجَةَ^٩، وَرَجُلٌ مِنْ
 أَفْرَنْجَةَ^{١٠}، وَرَجُلٌ مِنَ القَيْرَوانِ^{١١}، وَخَمْسَةٌ مِنَ السُّوسِ الأَقْصَى^{١٢}، وَرَجْلانِ مِنْ قَبْرِسٍ،
 وَثَلَاثَةٌ مِنْ حَمِيمٍ، وَرَجُلٌ مِنْ قُوسٍ^{١٣}، وَرَجُلٌ مِنْ عَدَنِ، وَرَجُلٌ مِنْ عَلاقِي^{١٤}، وَعَشْرَةٌ
 مِنْ مَدِينَةِ الرُّسُولِ ﷺ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْ مَكَّةَ، وَرَجُلٌ مِنَ الطَّائِفِ، وَرَجُلٌ مِنَ الدَّبْرِ^{١٥}،
 وَرَجُلٌ مِنَ الشَّيرَوانِ، وَرَجُلٌ مِنْ زُبَيْدٍ^{١٦}، وَعَشْرَةٌ مِنْ صَبْرًا، وَرَجُلٌ مِنَ الأَحْساءِ،

١. قيمون: حصن قرب الرملة من أعمال فلسطين. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٢٤).
٢. أذرح: اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ثم من نواحي البلقاء. (معجم البلدان: ج ١ ص ١٢٩).
٣. عائر: جبل في المدينة. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٧٣).
٤. الرملة: مدينة بفلسطين كانت رباطاً للمسلمين. (معجم البلدان: ج ٣ ص ٦٩).
٥. تقدّم في نفس الحديث.
٦. دمياط: مدينة قديمة بين تيس ومصر على زاوية بين بحر الروم الملح والنيل. (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٧٢).
٧. في هامش الأصل: لعلها الحلة. والمحلة: مدينة مشهورة بالديار المصرية. (معجم البلدان: ج ٥ ص ٦٣).
٨. برقة: اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وأفريقية، واسم مدينتها: أنطابلس. (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٨٨).
٩. طنجة: بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٣).
١٠. أفرنجة: مدينة عظيمة مجاورة لرومية في شمال الأندلس. (معجم البلدان: ج ١ ص ٢٢٨).
١١. القيروان: مدينة عظيمة بإفريقية. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٢٠).
١٢. السوس الأقصى: كورة بالمغرب مدينتها طرفلة. (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٨١).
١٣. قوس: واد من أودية الحجاز. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤١٣).
١٤. العلاقي: حصن في بلاد البجة في جنوبي أرض مصر، به معدن التبر، بينه وبين مدينة أسوان في أرض قياحة. (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٤٥).
١٥. الدبر: جبل بين تيماء وجبلي طيء. والدبر: قرية من نواحي صنعاء باليمن. (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٣٧).
١٦. زبيد: اسم واد به مدينة يقال لها: الحصيب، ثم غلب عليها اسم الوادي، فلا تُعرف إلا به، وهي مدينة مشهورة باليمن، أحدثت في أيام المأمون. (معجم البلدان: ج ٣ ص ١٣١).

وَرَجُلٌ مِنَ الْقَطِيفِ، وَرَجُلٌ مِنْ هَجَرَ، وَرَجُلٌ مِنَ الْيَمَامَةِ.
 قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أَحْصَاهُمْ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا بَعْدَ
 أَصْحَابِ بَدْرِ، يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ مِنْ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا فِي أَقَلِّ مِمَّا يَتَمُّ الرَّجُلُ عَشَاءَهُ عِنْدَ
 بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، فَبَيْنَا أَهْلُ مَكَّةَ كَذَلِكَ، فَيَقُولُونَ أَهْلُ مَكَّةَ: قَدْ كَبَسْنَا السُّفْيَانِيَّ، فَيُشْرِفُونَ
 أَهْلَ مَكَّةَ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى قَوْمٍ حَوْلَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَقَدْ انجَلَى عَنْهُمْ الظَّلَامُ وَلَاخَ لَهُمْ
 الصُّبْحُ وَصَاحَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضِ النَّجَاحِ، وَأَشْرَفَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ وَقَرَأُوهُمْ يُفَكِّرُونَ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَالزِّيُّ وَاحِدٌ، وَالْقَدُّ وَاحِدٌ، وَالْحُسْنُ وَاحِدٌ،
 وَالْجَمَالُ وَاحِدٌ، وَاللِّبَاسُ وَاحِدٌ، كَأَنَّمَا يَطْلُبُونَ شَيْئاً ضَاعَ مِنْهُمْ، فَهُمْ مُتَحَيِّرُونَ فِي أَمْرِهِمْ
 حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ مِنْ تَحْتِ سِتَارَةِ الْكَعْبَةِ فِي آخِرِهَا رَجُلٌ أَشْبَهُ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 خُلُقاً وَحُسْناً وَجَمَالاً، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ الْمَهْدِيُّ؟ فَيُخْرِجُهُمْ وَيَقُولُ: أَنَا الْمَهْدِيُّ، فَيَقُولُ:
 بَايَعُوا عَلِيَّ أَرْبَعِينَ خَصْلَةً وَاشْتَرَطُوا عَشَرَ خِصَالٍ.

قَالَ الْأَحْنَفُ: بِأَيِّنَا، وَمَا تِلْكَ الْخِصَالُ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:
 يُبَايَعُونَ عَلِيَّ أَنْ لَا يَسْرِقُوا، وَلَا يَزْنُوا، وَلَا يَقْتُلُوا، وَلَا يَنْتَهِكُوا حَرِيماً، وَلَا يَشْتُمُوا
 مُسْلِماً، وَلَا يَهْجُمُوا مَنْزِلاً، وَلَا يَضْرِبُوا أَحَدًا إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا يَرْكَبُوا الْخَيْلَ الْهَمَالِيَجَ^١، وَلَا
 يَتَمَنِّطُوا بِالذَّهَبِ، وَلَا يَلْبَسُوا الْخَزَّ، وَلَا يَلْبَسُوا الْحَرِيرَ، وَلَا يَلْبَسُوا النَّعَالَ الصَّرَّارَةَ، وَلَا
 يُخَرَّبُوا مَسْجِداً، وَلَا يَقْطَعُوا طَرِيقاً، وَلَا يَظْلِمُوا يَتِيماً، وَلَا يُخَيِّفُوا سَبِيلاً، وَلَا يَحْبِسُوا
 بِكراً، وَلَا يَأْكُلُوا مَالَ الْيَتِيمِ، وَلَا يَفْسُقُوا بَغْلَامٍ، وَلَا يَشْرَبُوا الْخَمْرَ، وَلَا أَمَانَةً^٢، وَلَا يُخْلِفُوا
 الْعَهْدَ، وَلَا يَكْبِسُوا طَعَاماً مِنْ بُرٍّ أَوْ شَعِيرٍ، وَلَا يَقْتُلُوا مُسْتَأْمِناً، وَلَا يَتَّبِعُوا مُنْهَزِماً، وَلَا
 يَسْفِكُوا دَمًا، وَلَا يُجْهَرُوا عَلَى جَرِيحٍ، وَيَلْبَسُونَ الْخَشِينَ مِنَ الثِّيَابِ، وَيُوسِّدُونَ التُّرَابَ

١. في الأصل كتبت فوق كلمة «حريماً»: «محرمًا».

٢. الهماليج، جمع الهملاج من البراذين: الذي يمشي مشية الهملاج، وهي شبيهة للهرولة. (الصحاح: ج ١ ص ٣٥١، مجمع البحرين: ج ٢ ص ٣٣٧ «هملاج»).

٣. كذا في الأصل بدون نقاط.

عَلَى الْخُدُودِ، وَيَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ، وَيَرْضُونَ بِالْقَلِيلِ، وَيُجَاهِدُونَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَيَشْمُونَ الطَّيِّبَ، وَيَكْرَهُونَ النَّجَاسَةَ، وَيَشْرَطُ لَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَتَّخِذَ حَاجِبًا، وَيَمْشِي حَيْثُ يَمْشُونَ، وَيَكُونُ مِنْ حَيْثُ يُرِيدُونَ، وَيَرْضَى بِالْقَلِيلِ، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ بِعَوْنِ اللَّهِ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا، يَعْبُدُ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ، يَفْتَحُ لَهُ خُرَاسَانَ، وَيُطِيعُهُ أَهْلُ الْيَمَنِ، وَتُقْبَلُ الْجِيُوشُ أَمَامَهُ مِنَ الْيَمَنِ فُرْسَانُ هَمْدَانَ وَخَوْلَانَ، وَجَدُّهُ^١ يُمِدُّهُ بِالْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَيَشُدُّ عَضُدَهُ بِسُلَيْمَانَ، عَلَى مُقَدَّمَتِهِ عَقِيلٌ، وَعَلَى سَاقَتِهِ الْحَارِثُ، وَيُكْتَرُ اللَّهُ جَمْعَهُ بِهِمْ، وَيَشُدُّ ظَهْرَهُ بِمُضَرَ، يَسْبُرُونَ أَمَامَهُ الْفِتْنَ، وَتَحَالِفُهُ بِجِيلَةٍ وَتَقِيفٌ وَنَخَعٌ وَعِلاَفٌ^٢، وَيَسِيرُ بِالْجِيُوشِ حَتَّى يَنْزِلَ وَادِيَ الْفِتَنِ، وَيَلْحَقُهُ الْحَسَنِيُّ فِي اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا، فَيَقُولُ لَهُ: أَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِهَذَا الْأَمْرِ، فَيَقُولُ لَهُ: هَاتِ عَلَامَةً، هَاتِ دَلَالََةً، فَيَوْمِي إِلَى الطَّيْرِ فَيَسْقُطُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيَغْرِسُ الْقَضِيبَ الَّذِي بِيَدِهِ فَيَخْضُرُ وَيَعْشُوشِبُ^٣، فَيَسَلِّمُ إِلَيْهِ الْحَسَنِيُّ الْجَيْشَ، وَيَكُونُ الْحَسَنِيُّ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ، وَتَقَعُ الصَّيْحَةُ بِدِمَشْقَ: إِنَّ أَعْرَابَ الْحِجَازِ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ، فَيَقُولُ الشُّفْيَانِيُّ لِأَصْحَابِهِ: مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ فَيُقَالُ لَهُ: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ تَرْكٍ^٣ وَإِبِلٍ وَنَحْنُ أَصْحَابُ خَيْلٍ وَسِلَاحٍ، فَاخْرُجْ بِنَا إِلَيْهِمْ.

قَالَ الْأَحْنَفُ: وَمِنْ أَيِّ قَوْمِ الشُّفْيَانِيِّ؟ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^{عليه السلام}: هُوَ مِنْ بَيْتِ أُمِّيَّةٍ وَأَخْوَالِهِ كَلْبٌ وَهُوَ عَنَبَسَةٌ بِنُ مَرَّةَ بِنِ كَلِيبِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُقْتَدِرِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمِّيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، أَشَدُّ خَلْقِ اللَّهِ شَرًّا، وَالْعَنْ خَلْقِ اللَّهِ حَدًّا، وَأَكْثَرُ خَلْقِ اللَّهِ ظُلْمًا، فَيَخْرُجُ بِخَيْلِهِ وَقَوْمِهِ وَرَحْلِهِ وَجَيْشِهِ وَمَعَهُ مِائَةُ أَلْفٍ وَسَبْعُونَ أَلْفًا فَيَنْزِلُ بِحَيْرَةَ طَبْرِيَّةَ وَيَسِيرُ إِلَيْهِ الْمَهْدِيُّ عَنْ يَمِينِهِ جَبْرَيْلُ، وَعَنْ شِمَالِهِ مِيكَائِيلُ، وَعِزْرَائِيلُ أَمَامَهُ، فَيَسِيرُ بِهِمْ فِي اللَّيْلِ، وَيَكْمُنُ بِالنَّهَارِ، وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَهُ مِنْ

١. الجَدُّ: الحَظُّ. (لسان العرب: ج ٢ ص ١٩٨ «جدد»).

٢. عِلاَفٌ: أَبُو قَبِيلَةٍ. (لسان العرب: ج ٩ ص ٣٥٦ «علاف»).

٣. التَّرْكُ جَمْعٌ، وَالْمَفْرَدُ: التَّرْكَةُ؛ وَهِيَ: الْبَيْضَةُ مِنَ الْحَدِيدِ. (الصَّحَاحُ: ج ٤ ص ١٥٧٧، لسان العرب: ج ٢ ص ٣١ و ٣٢ «ترك»).

الآفاقِ حَتَّى يُوَاقِعَ الشُّفْيَانِيَّ عَلَى بُحَيْرَةِ الطَّبْرِيَّةِ، فَيَغْضَبُ اللَّهُ عَلَى الشُّفْيَانِيَّ وَيَغْضَبُ خَلْقَ اللَّهِ لِعُضْبِ اللَّهِ تَعَالَى، فَتَرْشُقُهُمُ الطَّيْرُ بِأَجْنِحَتِهَا وَالْجِبَالُ بِصُخُورِهَا وَالْمَلَائِكَةُ بِأَصْوَاتِهَا، وَلَا تَكُونُ سَاعَةٌ حَتَّى يَهْلِكَ اللَّهُ أَصْحَابَ الشُّفْيَانِيَّ كُلَّهُمْ، وَلَا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ غَيْرُهُ وَحَدَهُ، فَيَأْخُذُهُ الْمَهْدِيُّ فَيَذْبَحُهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَغْصَانُهَا مُدَلَاةٌ عَلَى بُحَيْرَةِ الطَّبْرِيَّةِ، وَيَمْلِكُ مَدِينَةَ دِمَشْقَ، وَيَخْرُجُ مَلِكُ الرُّومِ فِي مِائَةِ أَلْفِ صَلِيبٍ تَحْتَ كُلِّ صَلِيبٍ عَشْرَةُ آلَافٍ، فَيَفْتَحُ «طَرَسُوسَا» بِأَسِنَّةِ الرَّمَاحِ وَيَتَهَبُ مَا فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالنَّاسِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى «الْمَصِيصَةِ» وَمَنَازِلِهَا وَجَمِيعِ مَا فِيهَا فَيُعَلِّقُهَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَيَأْتِي مَلِكُ الرُّومِ بِجَيْشِهِ حَتَّى يَنْزِلَ تَحْتَ «الْمَصِيصَةِ» فَيَقُولُ: أَيْنَ الْمَدِينَةُ الَّتِي كَانَ يَتَخَوَّفُ الرُّومُ مِنْهَا وَالنَّصْرَانِيَّةُ؟ فَيَسْمَعُ فِيهَا صَعْقَ الدُّيُوكِ وَنُبَاحَ الْكِلَابِ وَصَهِيْلَ الْخَيْلِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

أقول أنا: وهذا لفظ ما ذكره السليبي، نقلناه كما وجدناه.^٢

١. الرشق: الرمي. (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٢١ «رشق»).

٢. التشریف بالمنن في تعريف الفتن لابن طاووس: ص ٢٨٨ - ٢٩٧.

ونذكر هنا النسخة الثانية من خطبة البيان التي ذكرها في إلزام الناصب، وذكر أسامي الولاية: «... هناك ينادي مناد من السماء: اظهر يا ولي الله إلى الأحياء، وسمعه أهل المشرق والمغرب، فيظهر قائمنا المتغيب يتلألاً نوره، يقدمه الروح الأمين ويبدد الكتاب المستبين، ثم موارد النبيين والشهداء الصالحين، يقدمهم عيسى بن مريم، فيبايعونه في البيت الحرام، ويجمع الله له أصحاب مشورته فيتفقون على بيعته، تأتيهم الملائكة ولواء الأطراف في ليلة واحدة وإن كانوا في مفارق الأطراف، فيحول وجهه شطر المسجد الحرام، ويبين للناس الأمور العظام، ويخبر عن الذات ويرهن على الصفات، ثم يولي بمكة جابر بن الأصلاح، ويقبله العوام بالأبطح، فيرجع من العيلم ويقتل من المشركين في الحرم، ثم يولي رماح بن مصعب ويقصد المسير نحو يثرب، فيعقد لزعماء جيوشه رأيته، ويقلد أصفياء أصحابه مقاليد ولايته، ويولي شبابة بن وافر والحسين بن ثمينة وغيلان بن أحمد وسلامة بن زيد أعمال الحجاز وأرض نجد، وهم من المدينة، ويولي حبيب بن تغلب وعمارة بن قاسم وخليل بن أحمد وعبد الله بن نصر وجابر بن فلاح أقاليم اليمن والأكامل، وهم من أعراب العراق، ويولي محمد بن عاصم وجعفر بن مطلوب وحمزة بن صفوان وراشد بن عقيل ومسعود بن منصور وأحمد بن حسان أعمال البحرين وسواحلها وعمان وجزائرها، وهم من جزائرها، ويولي راشد بن رشيد وحمزة بن عوام وهلال بن همام وعبد الواحد بن يحيى وإسماعيل بن جعفر ويعقوب بن مشرف وغيلان بن الحسين وموسى بن جزائر الكراديس، وهم من مشارق العراق، ويولي أحمد بن سعيد وطاهر بن يحيى وإسماعيل بن جعفر ويعقوب بن مشرف وغيلان بن الحسين وموسى بن حارث حبشة وأقاليم المراقش، وهم ←

من الكوفة.

ويولي إبراهيم بن أعطي والحسين بن علاب وأحمد بن موسى وموسى بن رميح ويميز ابن صالح ويحيى بن غانم وسليمان بن قيس مصادر الجذلان وأعمال الدفولة، وهم من أرض قوشان، ويولي طالب بن العالي وعبد العزيز بن سهلب بن مرة وهشام بن خولان وعمرو بن شهاب وجيار بن أعين وصبيح بن مسلم أقاليم الأدنى وجزائر الكتائب، وهم من نواحي شيراز، ويولي أحمد بن سعدان ويوسف بن مغانم وعلي بن مفضل وزيد بن نصر والجراد بن أبي العلاء وكريم بن ليث وحامد بن منصور أقاليم الحمير وجزائر الرسالات، وهم من بلاد فارس، ويولي العمار بن الحارث ومحمد بن عطف وجمعة بن سعد وهلال بن داود تيه وعمر بن الأسعد جزائر مليبار وأعمال العمائر، وهم من غربي العراق الأعلى، ويولي الحسن بن هشام والحسين بن غامر وعلي بن الرضوان وسماحة بن بهيج الأشام الأردننا، وهم من مشارق لبنان، ويولي الجيش بن أحمد ومحمد بن صالح وعزير بن يحيى والفضل بن إسماعيل الشام الأقصى والسواحل من قرى الشام الأوسط، ويولي محمد بن أبي الفضل وتميم بن حمزة والمرتضى بن عماد وعلي بن طاهر وأحمد بن شعبان بأقاليم مصر، وجزائر النوبة، وهم من أرض مصر، ويولي الحسن بن فاخر وفاضل بن حامد ومنصور بن خليل وحمزة بن حريم وعطاء الله بن حباة وواهب بن حيار ووهب بن نصر وجعفر بن وثاب ومحمد بن عيسى وتفور وسائط النوبة وأعمال الكردود، وهم من بلاد حلوان.

ويولي أحمد بن سلام وعيسى بن جميل وإبراهيم بن سلمان وعلي بن يوسف أعمال نواحي جابلقا وسواحلها وأعمال مفاوز، وهم من الأزدي، ويولي وثاب بن حبيب وموسى بن نعمان وعباس بن محفوظ ومحمد بن حسان والحسين بن شعبان جزائر الأندلس وأفريقية، وهم من نواحي الموصل، ويولي يحيى بن حامد وبنهان بن عبيد وعلي بن محمود وسلمان بن علي وأحمد بن سامر وعلي بن ترخان نواحي المراكش وتفور المصاعد ومروجة النخيل، وهم من أرض خراسان، ويولي داود بن المخير ويعيش بن أحمد وأبا طالب بن إسماعيل وإبراهيم بن سهل ديار بكر ومشارق الروم وهم [من] نصيبين وفارقين، ويولي حمام بن جرير وشعبان بن قيس وسهل بن نافع وحمزة بن جعفر أقاليم الروم وسواحلها، وهم من فارس، ويولي علقمة بن إبراهيم وعمران بن شبيب والفتح بن معلى وسند بن المبارك وقائد بن الوفاء ومصفون بن عبد الله بن مفارق قسطنطينة وسواحل القفجاق، وهم من إصفهان، ويولي الأخوين محمد وأحمد ابني ميمون العراق الأيمن وهما من المكيين، ويولي عروة بن مطلوب وإبراهيم بن معروف العراق الأيسر، وهما من أهواز، ويولي سعيد ابن نزار بن سلمان ومعد بن كامل بلاد فارس وسواحل هرمز، وهم من همدان، ويولي عيسى بن عطف والحسين بن فضال عراق سواحل الري والجبال، وهما من قم، ويولي نصير بن أحمد وعباس بن نفيل وطائع بن مسعود أعمال الموصل ومصادر الأرمن ومن قرى فرهان، ويولي الأمجد بن عبد الله وأسامة بن أبي تراب ومحمد بن حامد وسفيان بن عمران والضحاك بن عبد الجبار والمنيع بن المكرم بلاد خراسان وأعمال النهرين، وهم من مازندران، ويولي المفيد بن أرقم وعون بن الضحاك ويحيى بن يرجم وإسماعيل بن ظلوم وعبد الرحمن بن محمد وكثار بن موسى جبال الكرخ وأقاليم العلان والروس، وهم من بخارا، ويولي عبد الله بن حاتم وبركة بن الأصيل وأبو جعفر بن الزرارة وهارون بن سلطان وسامر بن معلى المالحق ونواحي جين والصحاري، وهم من مرو، ويولي رهبان بن صالح وعمارة بن حازم وعطف بن صفوان والبطال بن حمدون وعبد الرزاق بن عيشام وحامد بن عبادة ويوسف بن داود والعباس بن أبي الحسن أقاليم الديلم والقماقم وتفور القشاقش

والغيلان، وهم من سمرقند، ويولي مطاع بن حابس ومحمود بن قدامة وعلي بن قنين وضيف بن إسماعيل والفصيح بن غيث بن النفيس وماجد بن حبيب والفضل بن ظهر وغيث بن كامل وعلي بن زيد مدائن الخطا وجبال الزوابق وأعمال الشجارات، وهم من قم، ويولي يعقوب بن حمزة ومحمد بن مسلم وثابت بن عبد العزيز والحسين بن موهوب وأحمد بن جعفر وأبا إسحاق بن نضيع مغاليق الضوب وقرى القواريق وهم من نيشابور ويولي الحسن بن العباس ومريد بن قحطان ومعلي بن إبراهيم وسلامة بن داود ومفرج بن مسلم ومعد بن كامل بلاد الكلب ونواحي الظلمات وهم من القرى، ويولي فضيل بن أحمد وفارس بن أبي الخير وأسد بن مراحات وباقي بن رشيد ورضي بن فهد وعباس بن الحسين والقاسم بن أبي المحسن والحسين بن عتيق السدور وحيالها، وهم من نواحي خوارزم، ويولي فضلان بن عقيل وعبد الله بن غياث وبشار بن حبيب وسعد الله بن واثق وفصيح بن أبي عفيف والمرقد بن مرزوق وسالم بن أبي الفتح وعيسى بن المشي أقاليم الضحاضح ومناخر القيعان، وهم من قلعة النهر، ويولي الزاهد بن يونس وعصام بن أبي الفتح وعبد الكريم بن هلال ومؤيد بن القاسم وموسى بن معصوم والمبارك بن سعيد وعزوان بن شفيق وعلامة بن جواد أقاليم الغربيين وأعمال العراعر، وهم من الجبل، ويولي محمد بن قوام وجعفر بن عبد الحميد وعلي بن ثابت وعطاء الله بن أحمد وعبد الله بن هشام وإبراهيم بن شريف وناصر بن سليمان ويحيى بن داود وعلي بن أبي الحسين أقاليم المعابد وجبال الملايس، وهم من قرى العجم.

ويختار الأكابر من السادات الأعمال العارفين لإقامة الدعائم، منهم اثني عشر رجلاً، وهم محمد بن أبي الفضل وعلي بن أبي غابر والحسين بن علي وداود ابن المرتضى وإسماعيل بن حنيفة ويوسف بن حمزة وعقيل بن علي وزيد بن علي وجابر بن المصاعد ويوليهم جابرسا وإقليم المشرق، ويأمرهم بإقامة الحدود ومراعاة العهود، ثم يختار رجلاً كراماً أحراراً أتقياء أبراراً، وهم معصوم بن علي وطالب بن محمد وإدريس بن عبيد وإبراهيم بن مسلم وحمزة بن تمام وعلي بن الحسين ونزار بن حسن والأشرف بن قاسم ومنصور بن تقي وعبد الكريم بن فاضل وإسحاق بن المؤيد وثواب بن أحمد ويوليهم جابرقا وبلاد المغرب، يأمرهم بما أمر به أصحابهم، ثم يختار اثني عشر رجلاً وهم طاهر بن أبي الفرو وابن الكامل ولؤي بن حرث ومحمد بن ماجد ورضي بن إسماعيل وظهير بن أبي الفجر وأحمد بن الفضل والركن بن الحسين، ويوليهم الشمال وأعمال الروم، ويأمرهم بما أمر به من يقدمهم من الصديقين، ثم يختار اثني عشر رجلاً تقياً من العيوب، وهم إسماعيل بن إبراهيم ومحمد بن أبي القاسم ويوسف بن يعقوب وفيروز بن موسى والحسين بن محمد وعلي بن أبي طالب وعقيل بن منصور وعبد القادر بن حبيب وسعد الله سعيد وسليمان بن مرزوق وعبد الرحمن بن عبد المنذر ومحمد بن عبد الكريم، ويوليهم جهة الجنوب وأقاليمها، ويأمرهم بما أمر به من يقدمهم، ثم بعد ذلك يقيم الرايات ويظهر المعجزات ويسير نحو الكوفة وينزل على سرير النبي سليمان، ويحلق الطير على رأسه، ويتختم بخاتمه الأعظم وييمينه عصا موسى وجليسه روح الأمين، وعيسى بن مريم، متشحاً ببرد النبي متقلداً بذي الفقار، ووجهه كدائرة القمر في ليالي كماله، يخرج من بين ثناياه نور كالبرق الساطع، على رأسه تاج من نور راكب على أسد من نور، إن يقل للشيء: كن، فيكون بقدرة الله تعالى، ويرى الأكمة والأبرص ويحيي الموتى ويميت الأحياء، وتسفر الأرض له عن كنوزها، حوى حكمة آدم ووفاء إبراهيم وحسن يوسف وملاحة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل من ورائه والغمام من فوق رأسه والنصر من بين يديه والعدل تحت أقدامه، ويظهر للناس كتاباً جديداً، وهو على الكافرين ←

٣. دلائل الإمامة : حدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون، قال: حدّثنا أبي هارون بن موسى بن أحمد رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمّد النهاوندي، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن إبراهيم بن عبيد الله القمي القطان المعروف بابن الخزاز، قال: حدّثنا محمّد بن زياد، عن أبي عبد الله الخراساني، قال: حدّثنا أبو الحسين عبد الله بن الحسن الزهري، قال: حدّثنا أبو حسان سعيد بن جناح، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَلْ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَعْلَمُ أَصْحَابَ الْقَائِمِ عليه السلام كَمَا كَانَ يَعْلَمُ عِدَّتَهُمْ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي عليه السلام، قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ يَعْرِفُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ رَجُلًا فَرَجُلًا، وَمَوَاضِعَ مَنَازِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ، وَكُلُّ مَا عَرَفَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَدْ عَرَفَهُ الْحَسَنُ عليه السلام، وَكُلُّ مَا عَرَفَهُ الْحَسَنُ عليه السلام فَقَدْ عَرَفَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام، وَكُلُّ مَا عَرَفَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَقَدْ عَرَفَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَكُلُّ مَا عَلِمَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَدْ عَلِمَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَكُلُّ مَا عَلِمَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَدْ عَلِمَهُ صَاحِبُكُمْ (يَعْنِي نَفْسَهُ عليه السلام). قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: قُلْتُ: مَكْتُوبٌ؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَكْتُوبٌ فِي كِتَابٍ مَحْفُوظٍ فِي الْقَلْبِ، مُثَبَّتٌ فِي الذِّكْرِ لَا يُنْسَى. قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي بِعَدْرِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَمَوَاضِعِهِمْ، فَذَلِكَ يَقْتَضِي مِنْ أَسْمَائِهِمْ؟ قَالَ: فَقَالَ عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَاتَّيْبِي. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَصِيرٍ، أَتَيْتَنَا لِمَا سَأَلْتَنَا عَنْهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: إِنَّكَ لَا تَحْفَظُ، فَأَيْنَ صَاحِبُكَ الَّذِي يَكْتُبُ لَكَ؟ قُلْتُ: أَظُنُّ شَغْلَهُ شَاغِلٌ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَتَأَخَّرَ عَنْ وَقْتِ حَاجَتِي، فَقَالَ لِرَجُلٍ فِي مَجْلِسِهِ: اكْتُبْ لَهُ:

«هَذَا مَا أَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَأَوْدَعَهُ إِيَّاهُ مِنْ تَسْمِيَةِ أَصْحَابِ

صعب شديد...» (إلزام الناصب: ج ٢ ص ١٨٥).

١. في «ع، م»: «وقبائلهم وحلالهم». حلالهم: صفتهم وخلقتهم وصورتهم.

٢. في «ط»: «فقد صار علمه إلى».

٣. في «ع، م»: «علمه».

٤. في «ط»: «فقد صار علمه إلى».

المَهْدِيِّ عجل الله فرجه، وَعِدَّةٌ مِّنْ يُّوْفِيهِ مِنَ الْمَفْقُودِينَ عَنْ فُرْشِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، السَّائِرِينَ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ إِلَى مَكَّةَ، - وَذَلِكَ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الصَّوْتِ فِي السَّنَةِ الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا أَمْرُ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ)، وَهُمْ النَّجْبَاءُ وَالْفُضَاءُ وَالْحُكَّامُ عَلَى النَّاسِ - : مِنْ طَارِنَدَ الشَّرْقِيِّ رَجُلٌ، وَهُوَ الْمُرَابِطُ السِّيَاحُ، وَمِنَ الصَّامَغَانِ رَجُلَانِ، وَمِنَ أَهْلِ فَرغَانَةَ رَجُلٌ، وَمِنَ أَهْلِ التَّرْمُدِ رَجُلَانِ، وَمِنَ الدَّيْلَمِ أَرْبَعَةٌ رِجَالٍ، وَمِنَ مَرَوِ الرُّودِ رَجُلَانِ، وَمِنَ مَرَوِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنَ بَيْرُوتَ تِسْعَةٌ رِجَالٍ، وَمِنَ طُوسَ خَمْسَةٌ رِجَالٍ، وَمِنَ الْفَارِيَابِ رَجُلَانِ، وَمِنَ سِجِسْتَانَ ثَلَاثَةٌ رِجَالٍ، وَمِنَ الطَّالِقَانَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا، وَمِنَ جِبَالِ الْغُورِ ثَمَانِيَةٌ رِجَالٍ، وَمِنَ نَيْسَابُورَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنَ هَرَاةَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنَ بُوسَنَجَ أَرْبَعَةٌ رِجَالٍ، وَمِنَ الرَّيِّ سَبْعَةٌ رِجَالٍ، وَمِنَ طَبْرِسْتَانَ تِسْعَةٌ رِجَالٍ، وَمِنَ قُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا،

١. طاريند: موضع، ذكره المؤمل بن أميل المحاربي في شعره. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤).
٢. الصامغان: كورة من كور الجبل، في حدود طبرستان. (معجم البلدان: ج ٣ ص ٣٩٠).
٣. فرغانة: مدينة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٥٣).
٤. ترمذ: موضع في ديار بني أسد. (معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٦).
٥. الديلم: جبل سَمَوَا بأرضهم، وهم في جبال قرب جيلان، والديلم: ماء لبني عبس، وقيل: بأرض اليمامة. (مراصد الاطلاع: ج ٢ ص ٥٨١).
٦. مرو الروذ: مدينة قريبة من مرو الشاهجان في خراسان. (معجم البلدان: ج ٥ ص ١١٢).
٧. فارياب: مدينة مشهورة بخراسان من أعمال جوزجان. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٢٩).
٨. سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة، بينها وبين هراة عشرة أيام. (معجم البلدان: ج ٣ ص ١٩٠).
٩. طالقان: بلدتان: إحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ، والأخرى كورة وبلدة بين قزوین وأبهر. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٦٦).
١٠. جبال الغور: بين هراة وغزنة، ويُطلق بفتح الغين على غور تهامة، وغور الأردن. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢١٦ - ٢١٨).
١١. هراة: مدينة في شمال غربي أفغانستان. (المنجد في الأعلام: ٧٢٧).
١٢. بوسنج: من قرى ترمذ، وفي «ط»: بوشنج: بليدة من نواحي هراة. (معجم البلدان: ج ١ ص ٥٠٨).
١٣. طبرستان: بلاد واسعة ومدن كثيرة مجاورة لجيلان وديلمان، تسمى اليوم مازندران. (مراصد الاطلاع: ج ٢ ص ٨٧٨).

وَمِنْ قَوْمَسَ رَجُلَانِ، وَمِنْ جُرْجَانَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنْ الرَّقَّةِ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ،
وَمِنْ الرَّافِقَةِ رَجُلَانِ، وَمِنْ حَلَبَ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ سَلْمِيَّةَ خَمْسَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ دِمَشَقَ
رَجُلَانِ، وَمِنْ فِلَسْطِينَ رَجُلٌ، وَمِنْ بَعْلَبَكَّ رَجُلٌ، وَمِنْ طَبْرِيَّةَ رَجُلٌ، وَمِنْ يَافَا
رَجُلٌ، وَمِنْ قَبْرِسَ رَجُلٌ، وَمِنْ بَلْبِيسَ رَجُلٌ، وَمِنْ دِمِيَّاطَ رَجُلٌ، وَمِنْ أُسْوَانَ
رَجُلٌ، وَمِنْ الْفُسْطَاطِ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ الْقَيْرَوَانَ رَجُلَانِ، وَمِنْ كُورِ كِرْمَانَ
ثَلَاثَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ قَزْوِينَ رَجُلَانِ، وَمِنْ هَمْدَانَ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ مُوقَانَ رَجُلٌ،
وَمِنْ الْبَدْوِ رَجُلٌ، وَمِنْ خِلَاطَ رَجُلٌ، وَمِنْ جَابِرَوَانَ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ

١. قومس: كورة كبيرة في ذيل جبل طبرستان، قصبتها دامغان. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤١٤).
٢. الرقة: تطلق على عدة مواضع، فهي: مدينة في سورية، ومدينة من نواحي قوهستان، وبستان مقابل لدار الخلافة ببغداد بالجانب الغربي. (معجم البلدان: ج ٣ ص ٥٨، المنجد في الأعلام: ٣٠٩).
٣. الرافقة: بلد متصل البناء بالرقة. (معجم البلدان: ج ٣ ص ١٥)، وفي «ع، م»: «الرافعة»، ولعلها تصحيف «الرائعة»؛ موضع بمكة، ومنزل في طريق البصرة، إلى مكة. (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٢).
٤. سلمية: بليدة في ناحية البرية، من أعمال حماه، وبكسر الميم «سلمية» سهل في طرف اليمامة. (مراسد الاطلاع: ج ٢ ص ٧٣١).
٥. طبرية: مدينة على بحيرة طبرية، يجتاها نهر الأردن. (المنجد في الأعلام: ٤٣٤).
٦. يافا: من مدن فلسطين. (معجم البلدان: ج ٥ ص ٤٢٦).
٧. قبرس: جزيرة في بحر الروم (البحر المتوسط). (معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٠٥).
٨. بلبيس: مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام، والعامّة تقول: «بلبيس» بكسر الباء الأولى وفتح الثانية. (معجم البلدان: ج ١ ص ٤٧٩).
٩. دمياط: مدينة قديمة في مصر، تقع على زاوية بين بحر الروم ونهر النيل. (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٧٢).
١٠. أسوان: مدينة كبيرة في آخر صعيد مصر، على شرق النيل، (معجم البلدان: ج ١ ص ١٩١). وفي «ع، م»: «سوان: موضع قرب بستان ابن عامر، وصقع من ديار بني سليم. (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٧٦).
١١. الفسطاط: أول مدينة أسسها المسلمون في مصر على الضفة الشرقية للنيل. (المنجد في الأعلام: ٥٢٨).
١٢. القيروان: مدينة في تونس، ومنطقة صحراوية في ليبيا، كثيرة الواحات، من مدنها بنغازي، ويرتفع فيها شمالاً الجبل الأخضر. (المنجد في الأعلام: ٥٥٩).
١٣. موقان: ولاية من أذربيجان. (مراسد الاطلاع: ج ٣ ص ١٣٣٥).
١٤. في «ع، م»: «اليد»، لعله تصحيف «أيد»: موضع في بلاد مزينة. (معجم البلدان: ج ١ ص ٢٨٨).
١٥. خلات: بلدة عامرة مشهورة، وهي قصبة أرمنية الوسطى. (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٨٠).
١٦. جابروان: مدينة بأذربيجان قرب تبريز. (معجم البلدان: ج ٢ ص ٩٠).

النَّوَا رَجُلٌ، وَمِنْ سِنَجَارٍ^٢ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ قَالِقَلَا^٣ رَجُلٌ، وَمِنْ سُمَيْسَاطٍ^٤ رَجُلٌ، وَمِنْ نَصِيْبِيْنَ^٥ رَجُلٌ، وَمِنْ الْمَوْصِلِ رَجُلٌ، وَمِنْ تَلِّ مَوْزَنَ^٦ رَجُلَانِ، وَمِنْ الرُّهَاءِ^٧ رَجُلٌ، وَمِنْ حَرَآنَ^٨ رَجُلَانِ، وَمِنْ بَاغَةَ^٩ رَجُلٌ، وَمِنْ قَابِسَ^{١٠} رَجُلٌ، وَمِنْ صَنْعَاءَ رَجُلَانِ، وَمِنْ مَازِنَ رَجُلٌ، وَمِنْ طِرَابُلَسَ رَجُلَانِ^{١١}، وَمِنْ الْقَلْزَمِ^{١٢} رَجُلَانِ، وَمِنْ الْقُبَّةِ^{١٣} رَجُلٌ، وَمِنْ وَادِي الْقُرَى رَجُلٌ، وَمِنْ خَيْبَرَ رَجُلٌ، وَمِنْ بَدَا^{١٤} رَجُلٌ، وَمِنْ الْجَارِ^{١٥} رَجُلٌ، وَمِنْ الْكُوفَةِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنْ الْمَدِينَةِ رَجُلَانِ، وَمِنْ الرَّبَذَةِ^{١٦} رَجُلٌ، وَمِنْ

١. النوا: بلدية من أعمال حوران، وقيل هي قصبتها، وتطلق على قرية من قرى سمرقند. (معجم البلدان: ج ١٥، ٣٠٦).
٢. سنجان: مدينة مشهورة في شمال العراق، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٦٢).
٣. قاليقلا: مدينة يارمينية العظمى من نواحي خلاط. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٩٩).
٤. سميساط: مدينة على شاطئ الفرات. (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٥٨).
٥. نصيبين: مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام. (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٨٨).
٦. تل موزن: بلد في العراق بين رأس عين وسروج. (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٥).
٧. الرها: مدينة بالجزيرة فوق حران. (مراسد الاطلاع: ج ٢ ص ٦٤٤، معجم البلدان: ج ٣ ص ١٠٦).
٨. حران: مدينة قديمة في بلاد ما بين النهرين (العراق)، وحران أيضاً: من قرى حلب، وتطلق أيضاً على قرينتين بالبحرين، وعلى قرية بغوطة دمشق. (معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٣٥، المنجد في الأعلام: ٢٣١).
٩. في «م، ط»: «رجل».
١٠. باغة: مدينة بالأندلس. (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٢٦).
١١. قابس: مدينة بين طرابلس وسفاقس، على ساحل بحر المغرب. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٨٩).
١٢. في «ع، م»: «رجل».
١٣. القلزم: أطلقه العرب على البحر الأحمر، وهو بالأصل اسم مدينة على ساحل بحر اليمن من جهة مصر. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٨٧، المنجد في الأعلام: ٥٥٥).
١٤. القبّة: تطلق على عدّة مواضع، فهي موضع بالبحرين، وقبّة الكوفة وهي الرحبة بها، وقبّة جالينوس بمصر، وقبّة الرحمة بالاسكندرية. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٠٨).
١٥. بدا: واد قرب أيلة، من ساحل البحر، وقيل: بوادي القرى، وقيل: بوادي عنزة قرب الشام. (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٥٦).
١٦. الجار: مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر)، وتطلق على عدّة مواضع أخرى، فهي فرضة لأهل المدينة ترفأ إليها السفن، وهي جزيرة في البحر، وقرية من قرى أصبهان، وقرية بالبحرين، وجبل شرقي الموصل. (معجم البلدان: ج ٢ ص ٩٢).
١٧. الربذة: من قرى المدينة. (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٤)، وفي «ط»: «الري».

خَيَوَانَ^١ رَجُلٌ، وَمِنْ كُوْثَى رَّبِّي^٢ رَجُلٌ، وَمِنْ طِهْنَةَ^٣ رَجُلٌ، وَمِنْ تِيرِمَ^٤ رَجُلٌ، وَمِنْ الْأَهْوَاذِ رَجُلَانِ، وَمِنْ إِصْطَخَرَ^٥ رَجُلَانِ، وَمِنْ الْمُؤَلَّتَانِ^٦ رَجُلَانِ^٧، وَمِنْ الدَّبِيلِ^٨ رَجُلٌ، وَمِنْ صَيْدَائِيلَ رَجُلٌ، وَمِنْ الْمَدَائِنِ ثَمَانِيَةَ رِجَالٍ، وَمِنْ عُكْبَرَا^٩ رَجُلٌ، وَمِنْ حُلْوَانَ^{١٠} رَجُلَانِ، وَمِنْ الْبَصْرَةِ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ. وَأَصْحَابُ الْكَهْفِ وَهُمْ سَبْعَةٌ رِجَالٍ، وَالتَّاجِرَانِ الْخَارِجَانِ مِنْ عَانَةَ^{١١} إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ^{١٢} وَغُلَامُهُمَا وَهُمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ وَالْمُسْتَأْمِنُونَ إِلَى الرُّومِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا، وَالتَّنَازِلَانِ بِسَرَنْدِيبَ^{١٣} رَجُلَانِ، وَمِنْ سَمَنْدَرَ^{١٤} أَرْبَعَةَ رِجَالٍ، وَالْمَفْقُودُ مِنْ مَرْكَبِهِ بِشَلَاهِطَ^{١٥} رَجُلٌ، وَمِنْ شِيرَازَ- أَوْ قَالَ: سِيرَافَ^{١٦}، الشَّكُّ مِنْ مَسْعَدَةَ- رَجُلٌ،

١. خيوان: مخلاف باليمن ومدينة بها. (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤١٥)، وفي «ع، م»: «الحيون»، ولعلها تصحيف «خيوق»: بلد من نواحي خوارزم، أو تصحيف «حيزن» من مدن إرمينية قريبة من شيروان، وتسمى أيضاً «حيزان». (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٣١).
٢. كوْثَى ربي: قرية في العراق، بها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام. (مراسد الاطلاع: ج ٣ ص ١١٨٥).
٣. طهنة: قرية بالصعيد شرقي النيل. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٥٢)، وفي «م، ط»: «طهر».
٤. تيرم: موضع بالبادية. (معجم البلدان: ج ٢ ص ٦٦)، وفي «ط، م»: «بيرم».
٥. إصطخر: بلدة بفارس. (معجم البلدان: ج ١ ص ٢١١).
٦. مولتان: بلد من بلاد الهند. (مراسد الاطلاع: ج ٣ ص ١٣٣٦)، وفي «ط، م»: «الموليان».
٧. في «ع، م»: «رجل».
٨. الدبيل: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند. (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٩٥)، وفي «م»: «الدبيل: تطلق على عدة مواضع، فيها موضع متاخم لأعراض اليمامة، ومدينة أرمينية تتاخم أُرَّان، وقرية من قرى الرملة». (مراسد الاطلاع: ج ٢ ص ٥١٣).
٩. عكبرا: بلدية من ناحية الدجيل، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٤٢).
١٠. حلوان: في عدة مواضع، منها حلوان العراق، وقرية من قرى مصر، وبلدية بقوهستان بنيسابور. (مراسد الاطلاع: ج ١ ص ٤١٨).
١١. عانة: مدينة على الفرات، غرب العراق.
١٢. أنطاكية: مدينة واسعة من ثغور الشام. (معجم البلدان: ج ١ ص ٢٦٦).
١٣. سرنديب: جزيرة كبيرة بأقصى بلاد الهند. (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢١٥).
١٤. سمندر: مدينة بأرض الخزر. (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٥٣).
١٥. شلاهط: بحر عظيم فيه جزيرة سيلان. (معجم البلدان: ج ٣ ص ٣٥٧).
١٦. سيراف: بلدة في إيران على الخليج. (المنجد في الأعلام: ٣٧٦).

وَالهَارِثَانِ إِلَى سَرْدَانِيَّةٍ^١ مِنَ الشَّعْبِ رَجُلَانِ، وَالمُتَخَلِّي بِصِقْلِيَّةٍ^٢ رَجُلٌ، وَالطَّوَّافُ الطَّالِبُ الْحَقُّ مِنْ يَخْشِبَ رَجُلٌ، وَالهَارِبُ مِنْ عَشِيرَتِهِ رَجُلٌ، وَالمُحْتَجُّ بِالكِتَابِ عَلَى النَّاصِبِ مِنْ سَرَخْسٍ^٣ رَجُلٌ.

فَذَلِكَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشْرٌ رَجُلًا بَعْدَ أَهْلِ بَدْرِ، يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ إِلَى مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ لَيْلَةُ الجُمُعَةِ، فَيَتَوَافُونَ فِي صَبِيحَتِهَا إِلَى المَسْجِدِ الحَرَامِ، لَا يَتَخَلَّفُ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَيَنْتَشِرُونَ بِمَكَّةَ فِي أَزْقَتِهَا، يَلْتَمِسُونَ مَنَازِلَ يَسْكُونُهَا، فَيُنَكِّرُهُمُ أَهْلُ مَكَّةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا بِرِفْقَةٍ^٥ دَخَلَتْ مِنْ بَلَدٍ مِنَ البُلْدَانِ لِحَجِّ أَوْ عُمْرَةٍ وَلَا لِتِجَارَةٍ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّا لَنَرَى فِي يَوْمِنَا هَذَا قَوْمًا لَمْ نَكُنْ رَأَيْنَاهُمْ قَبْلَ يَوْمِنَا هَذَا، لَيْسُوا مِنْ بَلَدٍ وَاحِدٍ وَلَا أَهْلِ بَدْرِ، وَلَا مَعَهُمْ إِبِلٌ وَلَا دَوَابٌّ!

فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ، وَقَدِ ارْتَابُوا بِهِمْ إِذْ يَقْبَلُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَ رَئِيسَهُمْ فَيَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُ لَيْلَتِي هَذِهِ رُؤْيَا عَجِيبَةً، وَإِنِّي مِنْهَا خَائِفٌ، وَقَلْبِي مِنْهَا وَجِلٌ. فَيَقُولُ لَهُ: اقْضُصْ رُؤْيَاكَ. فَيَقُولُ: رَأَيْتُ كَبَّةً^٦ نَارٍ انْقَضَتْ مِنْ عَنَانِ السَّمَاءِ، فَلَمْ تَزَلْ تَهْوِي حَتَّى انْحَطَّتْ عَلَى الكَعْبَةِ، فَدَارَتْ فِيهَا، فَإِذَا هِيَ جَرَادٌ ذَوَاتُ أَجْنِحَةٍ خُضِرٍ كَالْمَلَا حِفٍ، فَأَطَافَتْ بِالكَعْبَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ تَطَايَرَتْ شَرْقًا وَغَرْبًا، لَا تَمُرُّ بِبَلَدٍ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ، وَلَا بِحِصْنٍ^٧ إِلَّا حَطَمَتْهُ، فَاسْتَيْقِظْتُ وَأَنَا مَدْعُورُ القَلْبِ وَجِلٌ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ

١. سردانية: جزيرة في بحر المغرب. (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٠٩).

٢. صقيلية: بالسين والصاد، جزيرة من جزائر بحر المغرب. (معجم البلدان: ج ٣ ص ٤١٦).

٣. سرخس: وكذا بفتح الزاء، مدينة قديمة من نواحي خراسان. (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٠٨).

٤. عدتهم في الحديث ثلاثمائة وسبعة رجال، وفي الحديث (١٣٢) عدة الرجال بالأسماء ثلاثمائة، وعدتهم بالأرقام المنصوص عليها قبل ذكر الأسماء ثلاثمائة وخمسة رجال، على أن المتواتر بالروايات أن عدتهم بعدة أهل بدر، ولعل الوهم نشأ من الرواة أو النساخ، والملاحظ أن بعض أسماء المدن المذكورة في هذا الحديث غير موجودة في الحديث (١٣٢) وبالعكس، فتأمل.

٥. الرفقة: الجماعة ترافقهم في السفر.

٦. كبة النار: صدمتها.

٧. في «م، ط»: «بحضر».

رَأَيْتَ هَؤُلَاءِ، فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْأَقْرِعِ لِيُعْبَرَهَا، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ تَقِيفٍ، فَيَقْضُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا،
فَيَقُولُ الْأَقْرِعُ^١: لَقَدْ رَأَيْتَ عَجَبًا، وَلَقَدْ طَرَقَكُمْ فِي لَيْلَتِكُمْ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ، لَا قُوَّةَ
لَكُمْ بِهِمْ. فَيَقُولُونَ: لَقَدْ رَأَيْنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا عَجَبًا. وَيُحَدِّثُونَهُ بِأَمْرِ الْقَوْمِ.

ثُمَّ يَنْهَضُونَ مِنْ عِنْدِهِ وَيَهْتُمُونَ بِالْوُثُوبِ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ مَلَأَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ مِنْهُمْ رُعبًا وَخَوْفًا،
فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَهُمْ يَتَأَمَّرُونَ بِذَلِكَ: يَا قَوْمِ لَا تَعَجَلُوا عَلَى الْقَوْمِ، إِنَّهُمْ لَمْ يَأْتُواكُمْ
بَعْدَ بِمَنْكِرٍ، وَلَا أَظْهَرُوا خِلَافًا، وَلَعَلَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَكُونُ فِي الْقَبِيلَةِ مِنْ قَبَائِلِكُمْ، فَإِنْ بَدَأَ
لَكُمْ مِنْهُمْ شَرٌّ فَأَنْتُمْ حِينِيذٍ وَهُمْ، وَأَمَّا الْقَوْمُ فَإِنَّا تَرَاهُمْ مُتَنَسِّكِينَ وَسِيَمَاهُمْ حَسَنَةً، وَهُمْ
فِي حَرَمِ اللَّهِ (تَعَالَى) الَّذِي لَا يُبَاحُ مَنْ دَخَلَهُ حَتَّى يُحَدِّثَ بِهِ حَدَثًا وَلَمْ يُحَدِّثِ الْقَوْمُ حَدَثًا
يُوجِبُ مُحَارَبَتَهُمْ. فَيَقُولُ الْمَخْزُومِيُّ، وَهُوَ رَئِيسُ الْقَوْمِ وَعَمِيدُهُمْ: إِنَّا لَا نَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ
وَرَاءَهُمْ مَادَّةٌ لَهُمْ، فَإِذَا التَّامَتِ إِلَيْهِمْ كَشَفَ أَمْرَهُمْ وَعَظَمَ شَأْنَهُمْ، فَتَهْضِمُوهُمْ^٢ وَهُمْ فِي
قِلَّةٍ مِنَ الْعَدَدِ وَغُرْبَةٍ فِي الْبَلَدِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَادَّةُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَأْتُواكُمْ مَكَّةَ إِلَّا
وَسَيَكُونُ لَهُمْ شَأْنٌ، وَمَا أَحْسَبُ تَأْوِيلَ رُؤْيَا صَاحِبِكُمْ إِلَّا حَقًّا، فَخَلُّوا لَهُمْ بَلَدَكُمْ وَأَجِيبُوا
الرَّأْيَ، وَالْأَمْرُ مُمَكِّنٌ. فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: إِنْ كَانَ مِنْ يَأْتِيهِمْ أَمْثَالُهُمْ فَلَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ،
فَإِنَّهُ لَا سِلَاحَ لِلْقَوْمِ وَلَا كُرَاعًا^٣ وَلَا حِصْنَ يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ، وَهُمْ غُرَبَاءُ مُحْتَوُونَ، فَإِنْ أَتَى
جَيْشٌ لَهُمْ نَهَضْتُمْ إِلَى هَؤُلَاءِ أَوْلًا^٤، وَكَانُوا كَشْرِبَةِ الظَّمَانِ.

فَلَا يَزَالُونَ فِي هَذَا الْكَلَامِ وَنَحْوِهِ حَتَّى يَحْجُزَ اللَّيْلَ بَيْنَ النَّاسِ، ثُمَّ يَضْرِبُ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ
وَعْيُونِهِمْ بِالنُّومِ، فَلَا يَجْتَمِعُونَ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ
يَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَأَنَّهُمْ بَنُو أَبِي وَأُمِّ، وَإِنْ افْتَرَقُوا عِشَاءَ التَّقْوَا غُدُوَّةً، وَذَلِكَ تَأْوِيلُ هَذِهِ

١. في «ط، ع»: «الأقرع».

٢. في «ط»: «الأقرع».

٣. تهضمه: أذله وكسره.

٤. الكراع: اسم لجماعة الخيل خاصة، وقيل: الخيل والبغال والحمير؛ أي ليس لهم دواب يفرون عليها.

٥. في «ط»: «وهؤلاء».

الآية: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ .

قال أبو بصير: قلت: جعلت فداك، ليس على الأرض يومئذ مؤمن غيرهم؟ قال: بلى، ولكن هذه [العدة]^١ التي يخرج الله فيها القائم عليه السلام، هم الثجباء والقضاة والحكام والفقهاء في الدين، يمسح بظونهم وظهورهم فلا يشتهب عليهم حكم^٢.

٤. قال: أبو حسان سعيد بن جناح، حدثنا محمد بن مروان الكرخي، قال: حدثنا عبد الله بن داود الكوفي، عن سماعة بن مهران، قال: سأل أبو بصير الصادق عليه السلام عن عدة أصحاب القائم عليه السلام فأخبره بعدتهم ومواضعهم، فلما كان العام القابل قال: عدت إليه فدخلت عليه، فقلت: ما قصة المرابط السائح؟ قال: هو رجل من أصبهان، من أبناء دهاقينها، له عمود فيه سبعون مناً لا يقله غيره، يخرج من بلده سباحاً في الأرض وطلب الحق، فلا يخلو بمخالف إلا أراح منه، ثم إنه ينتهي إلى طاربتد، وهم الحاكم بين أهل الإسلام والترك، فيصيب بها رجلاً من النصاب يتناول أمير المؤمنين عليه السلام، ويقيم بها حتى يسرى به.

وأما الطواف لطلب الحق، فهو رجل من أهل يخشب، قد كتب الحديث، وعرف الاختلاف بين الناس، فلا يزال يطوف في البلاد يطلب العلم حتى يعرف صاحب الحق، فلا يزال كذلك حتى يأتيه الأمر، وهو يسير من الموصل إلى الرها، فيمضي حتى يوافي مكة. وأما الهارب من عشيرته ببلخ^٥ فرجل من أهل المعرفة، لا يزال يعلن أمره، ويدعو الناس إليه وقومه وعشيرته، فلا يزال كذلك حتى يهرب منهم إلى الأهواز، فيقيم في بعض قرأها حتى يأتيه أمر الله فيهرب منهم. وأما المحتج بكتاب الله على الناصب من سرخس، فرجل عارف يلهمه الله معرفة القرآن، فلا يلقي أحداً من المخالفين إلا حاجه فيثبت أمرنا في كتاب الله. وأما المتخلي بصقليته، فإنه رجل من أبناء الروم من قرية يقال

١. البقرة: ١٤٨.

٢. من الملاحم.

٣. الملاحم والفتن: ٢٠٢، المحجة للبحراني: ٢٨.

٤. الدهقان: رئيس القرية أو الإقليم، والتاجر، والقوي على التصرف مع شدة وخبرة.

٥. بلخ: قرية صغيرة في أفغانستان. (المنجد في الأعلام: ١٤٠).

لَهَا قَرْيَةٌ يَسْلِمَ فَيَنْبُو مِنَ الرُّومِ، وَلَا يَزَالُ يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ يَجُولُ بُلْدَانَهَا، وَيَنْتَقِلُ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ وَمِنْ مَقَالَةٍ إِلَى مَقَالَةٍ حَتَّى يَمُنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَعْرِفَةِ الْأَمْرِ الَّذِي أَتَمَّ عَلَيْهِ، فَإِذَا عَرَفَ ذَلِكَ وَأَيَقَنَهُ أَيْقَنَ أَصْحَابُهُ فَدَخَلَ صِقْلِيَّةَ وَعَبَدَ اللَّهَ حَتَّى يَسْمَعَ الصَّوْتَ فَيُجِيبُ.

وَأَمَّا الْهَارِثَانِ إِلَى السَّرْدَانِيَّةِ مِنَ الشَّعْبِ رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا مِنْ أَهْلِ مَدَائِنِ الْعِرَاقِ، وَالْآخَرُ مِنْ جَبَانَا، يَخْرُجَانِ إِلَى مَكَّةَ، فَلَا يَزَالَانِ يَتَجَرَّانِ فِيهَا وَيَعِيشَانِ حَتَّى يَتَّصِلَ مَتَجَرُّهُمَا بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا الشَّعْبُ، فَيَصِيرَانِ إِلَيْهَا، وَيُقِيمَانِ بِهَا حِينًا مِنَ الدَّهْرِ، فَإِذَا عَرَفَهُمَا أَهْلُ الشَّعْبِ آذَوْهُمَا وَأَفْسَدُوا كَثِيرًا مِنْ أَمْرِهِمَا، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: يَا أَخِي، إِنَّا قَدْ أُوذِينَا فِي بِلَادِنَا حَتَّى فَارَقْنَا أَهْلَ مَكَّةَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الشَّعْبِ وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ أَهْلَهَا ثَائِرَةٌ عَلَيْنَا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَقَدْ بَلَّغُوا بِنَا مَا تَرَى، فَلَوْ سَرْنَا فِي الْبِلَادِ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ عَدْلِ أَوْ فَتْحِ أَوْ مَوْتِ يُرِيحُ، فَيَتَجَهَّزَانِ وَيَخْرُجَانِ إِلَى بَرْقَةَ، ثُمَّ يَتَجَهَّزَانِ وَيَخْرُجَانِ إِلَى سَرْدَانِيَّةَ، وَلَا يَزَالَانِ بِهَا إِلَى اللَّيْلَةِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا أَمْرٌ قَائِمًا ^{عندها}.

وَأَمَّا التَّاجِرَانِ الْخَارِجَانِ مِنْ عَانَةَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ، فَهُمَا رَجُلَانِ: يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا مُسْلِمٌ، وَالْآخَرِ سُلَيْمٌ، وَلَهُمَا غُلَامٌ أَعْجَمِيٌّ يُقَالُ لَهُ سَلْمُونَةُ، يَخْرُجُونَ جَمِيعًا فِي رِفْقَةٍ مِنَ التُّجَّارِ يُرِيدُونَ أَنْطَاكِيَّةَ، فَلَا يَزَالُونَ يَسِيرُونَ فِي طَرِيقِهِمْ حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَنْطَاكِيَّةَ أَمِيَالٌ يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ فَيَنْصِتُونَ نَحْوَهُ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا شَيْئًا غَيْرَ مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِمْ ذَلِكَ الَّذِي دُعُوا إِلَيْهِ، وَيَذْهَبُونَ عَنْ تِجَارَاتِهِمْ، وَيُصْبِحُ الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ مِنْ رِفَاقِهِمْ، وَقَدْ دَخَلُوا أَنْطَاكِيَّةَ، فَيَفْقِدُونَهُمْ، فَلَا يَزَالُونَ يَطْلُبُونَهُمْ، فَيَرْجِعُونَ وَيَسْأَلُونَ عَنْهُمْ مَنْ يَلْقَوْنَ مِنَ النَّاسِ فَلَا يَقْعُونَ لَهُمْ عَلَى أَثَرٍ، وَلَا يَعْلَمُونَ لَهُمْ خَبْرًا، فَيَقُولُ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَلْ تَعْرِفُونَ مَنَازِلَهُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ. ثُمَّ يَبِيعُونَ مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنَ التُّجَارَةِ وَيَحْمِلُونَهَا إِلَى أَهْلِيهِمْ، وَيَقْتَسِمُونَ مَوَارِيثَهُمْ، فَلَا يَلْبَثُونَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا سِتَّةَ أَشْهُرٍ حَتَّى يُوَافُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ عَلَى مُقَدِّمَةِ الْقَائِمِ ^{عندها}، فَكَانَتْ لَهُمْ لَمْ يُفَارِقُوهُمْ.

وَأَمَّا الْمُسْتَأْمِنَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الرُّومِ، فَهُمْ قَوْمٌ يَتَّالَهُمْ أذىً شَدِيدًا مِنْ جِيرَانِهِمْ

وَأَهَالِيهِمْ وَمِنَ السُّلْطَانِ، فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ بِهِمْ حَتَّى أَتُوا مَلِكَ الرُّومِ فَيَقْضُونَ عَلَيْهِ قِصَّتَهُمْ، وَيُخْبِرُونَهُ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنْ أَدَى قَوْمِهِمْ وَأَهْلِ مِلَّتِهِمْ فَيُؤْمِنُهُمْ وَيُعْطِيهِمْ أَرْضاً مِنْ أَرْضِ قُسْطَنْطِينَةَ، فَلَا يَزَالُونَ بِهَا حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي يَسْرِي بِهِمْ فِيهَا، يُصْبِحُ جِيرَانُهُمْ وَأَهْلُ الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا بِهَا قَدْ فَقَدُوهُمْ، فَيَسْأَلُونَ عَنْهُمْ أَهْلَ الْبِلَادِ فَلَا يَحْسُونَ لَهُمْ أَثْراً، وَلَا يَسْمَعُونَ لَهُمْ خَبْراً، وَحِينَئِذٍ يُخْبِرُونَ مَلِكَ الرُّومِ بِأَمْرِهِمْ وَأَنْتَهُمْ قَدْ فَقَدُوا، فَيُوجِّهُ فِي طَلَبِهِمْ، وَيَسْتَقْصِي أَثَارَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ، فَلَا يَعُودُ مَخْبِرٌ لَهُمْ بِخَبْرٍ فَيَغْتَمُّ طَاغِيَةَ الرُّومِ لِذَلِكَ غَمّاً شَدِيداً، وَيُطَالِبُ جِيرَانَهُمْ بِهِمْ، وَيَحْبِسُهُمْ وَيُلْزِمُهُمْ إِحْضَارَهُمْ، وَيَقُولُ: مَا قَدِمْتُمْ عَلَى قَوْمٍ آمَنْتَهُمْ وَأَوْلَيْتَهُمْ جَمِيلاً؟ وَيُوعِدُهُم الْقَتْلَ إِنْ لَمْ يَأْتُوا بِهِمْ وَيُخْبِرُهُمْ، وَإِلَى أَيْنَ صَارُوا. فَلَا يَزَالُ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ فِي أَذِيَّةٍ وَمُطَابَلَةٍ، مَا بَيْنَ مُعَاقِبٍ وَمَحْبُوسٍ وَمَطْلُوبٍ، حَتَّى يَسْمَعَ بِمَا هُمْ فِيهِ رَاهِبٌ قَدْ قَرَأَ الْكُتُبَ، فَيَقُولُ لِبَعْضِ مَنْ يُحَدِّثُهُ حَدِيثَهُمْ: إِنَّهُ مَا بَقِيَ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ يَعْلَمُ عِلْمَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ غَيْرِي وَغَيْرِ رَجُلٍ مِنْ يَهُودِ بَابِلَ. فَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَحْوَالِهِمْ فَلَا يُخْبِرُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، حَتَّى يَبْلُغَ ذَلِكَ الطَّاغِيَةَ، فَيُوجِّهُ فِي حَمَلَةٍ إِلَيْهِ، فَإِذَا حَضَرَهُ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: قَدْ بَلَغَنِي مَا قُلْتَ، وَقَدْ تَرَى مَا أَنَا فِيهِ فَاصْدُقْنِي إِنْ كَانُوا مُرْتَابِينَ قَتَلْتُ بِهِمْ مَنْ قَتَلْتَهُمْ، وَيَخْلُصُ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ التُّهْمَةِ.

قَالَ الرَّاهِبُ: لَا تُعَجِّلْ - أَيُّهَا الْمَلِكُ - وَلَا تَحْزَنْ عَلَى الْقَوْمِ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَقْتُلُوا وَلَنْ يَمُوتُوا، وَلَا حَدَّثَ بِهِمْ حَدَّثٌ يَكْرَهُهُ الْمَلِكُ، وَلَا هُمْ مِمَّنْ يُرْتَابُ بِأَمْرِهِمْ وَنَالَتَهُمْ غِيْلَةً، وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ حَمَلُوا مِنْ أَرْضِ الْمَلِكِ إِلَى أَرْضِ مَكَّةَ إِلَى مَلِكِ الْأُمَمِ، وَهُوَ الْأَعْظَمُ الَّذِي لَمْ تَزَلِ الْأَنْبِيَاءُ تُبَشِّرُ بِهِ وَتُحَدِّثُ عَنْهُ وَتَعِدُّ بِظُهُورِهِ وَعَدْلِهِ وَإِحْسَانِهِ. قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: وَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ قَالَ: مَا كُنْتُ لَأَقُولُ إِلَّا حَقًّا، فَإِنَّهُ عِنْدِي فِي كِتَابٍ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، يَتَوَارَثُهُ الْعُلَمَاءُ آخِرٌ عَنْ أَوَّلٍ. فَيَقُولُ لَهُ الْمَلِكُ: فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا، وَكُنْتُ فِيهِ صَادِقًا، فَأَحْضِرِ الْكِتَابَ فَيَمْضِي فِي إِحْضَارِهِ، وَيُوجِّهُ الْمَلِكُ مَعَهُ نَفْرًا مِنْ تِقَاتِهِ، فَلَا يَلْبَثُ حَتَّى يَأْتِيَهُ بِالْكِتَابِ فَيَقْرَأُهُ، فَإِذَا فِيهِ صِفَةُ الْقَائِمِ عجلت وَاسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ، وَعِدَّةُ أَصْحَابِهِ وَخُرُوجُهُمْ، وَأَنْتَهُمْ سَيَظْهَرُونَ عَلَى بِلَادِهِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: وَيَحْكُ، أَيْنَ كُنْتُ عَنْ

إِخْبَارِي بِهَذَا إِلَى الْيَوْمِ؟ قَالَ: لَوْ لَا مَا تَخَوَّفْتُ أَنَّهُ يَدْخُلُ عَلَى الْمَلِكِ مِنَ الْإِثْمِ فِي قَتْلِ قَوْمِ أَبْرِيَاءَ مَا أَخْبَرْتُهُ بِهَذَا الْعِلْمِ حَتَّى يَرَاهُ بِعَيْنِهِ وَيُشَاهِدَهُ بِنَفْسِهِ. قَالَ: أَوْتَرَانِي أَرَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَا يَحُولُ الْحَوْلُ حَتَّى تَطَّأَ خَيْلُهُ أَوْاسِطَ بِلَادِكَ، وَيَكُونُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ أَدْلَاءَ عَلَيَّ مَذْهَبِكُمْ. فَيَقُولُ لَهُ الْمَلِكُ: أَفَلَا أَوْجَّهَ إِلَيْهِمْ مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرٍ مِنْهُمْ، وَأَكْتُبُ إِلَيْهِمْ كِتَابًا؟ قَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَنْتَ صَاحِبُهُ الَّذِي تُسَلِّمُ إِلَيْهِ وَتَسْتَبَعُهُ وَتَمُوتُ قَيْصَلِي عَلَيْكَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ.

وَ النَّازِلُونَ بِسَرَنْدِيبَ وَسَمَنْدَرَ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ مِنْ تُجَّارِ أَهْلِ فَارِسَ، يَخْرُجُونَ عَنْ تِجَارَاتِهِمْ فَيَسْتَوِطُونَ سَرَنْدِيبَ وَسَمَنْدَرَ حَتَّى يَسْمَعُوا الصَّوْتَ وَيَمْضُونَ إِلَيْهِ. وَالْمَفْقُودُ مِنْ مَرْكَبِهِ بِشَلَاهِطَ رَجُلٌ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، تَخْرُجُ مِنْ شَلَاهِطَ قَافِلَةً، فِيهَا هُوَ، فَبَيْنَمَا تَسِيرُ فِي الْبَحْرِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِذْ نُودِيَ، فَيَخْرُجُ مِنَ الْمَرْكَبِ عَلَى أَرْضٍ أَصْلَبَ مِنَ الْحَدِيدِ، وَأَوْطَأَ مِنَ الْحَرِيرِ، فَيَمْضِي الرُّبَّانُ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ، فَيَنَادِي: أَدْرِكُوا صَاحِبَكُمْ فَقَدْ غَرِقَ. فَيَنَادِيهِ الرَّجُلُ: لَا بَأْسَ عَلَيَّ إِنِّي عَلَى جَدِّ^١. فَيَحَالُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، وَتَطْوَى لَهُ الْأَرْضُ، فَيُؤَافِي الْقَوْمَ حِينَئِذٍ مَكَّةَ لَا يَتَخَلَّفُ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

٥. دلائل الإمامة: وبالإسناد الأول: أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّى أَصْحَابَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي بَصِيرٍ فِيمَا بَعْدَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا الَّذِي فِي طَارِتِنْدَ الشَّرْقِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بُنْدَارُ ابْنِ أَحْمَدَ مِنْ سِكَّةٍ تُدْعَى بَارَانَ، وَهُوَ السِّيَّاحُ الْمُرَابِطُ، وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ رَجُلَانِ: يُقَالُ لَهُمَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَيُوسُفُ بْنُ صِرْيَا^٢؛ فَيُوسُفُ عَطَّارٌ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ، وَإِبْرَاهِيمُ قَصَّابٌ مِنْ قَرْيَةِ سُوَيْقَانَ^٣، وَمِنْ الصَّامِعَانِ: أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْخَيَّاطُ مِنْ سِكَّةٍ^٤ بَزِيعَ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ التَّاجِرُ مِنْ سِكَّةِ النَّجَّارِينَ، وَمِنْ أَهْلِ سِيرَافَ: سَلَمُ الْكُوسَجِ الْبَرَّازُ مِنْ سِكَّةِ الْبَاغِ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدِ

١. الجدد: الأرض الغليظة المستوية.

٢. في «ع، م»: «حربا».

٣. في «ع، ط»: «صويقان».

٤. في «ط»: «سكنة»، وكذا في المواضع الآتية.

بِنِ كَرِيمِ الدَّهْقَانِ، وَالْكَلَيْبِ الشَّاهِدِ مِنْ دَانَشَاهِ، وَمِنْ مَرَوْزُودَ: جَعْفَرُ الشَّاهِ الدَّقَّاقِ،
وَجُوْرُ مَوْلَى الخَصِيْبِ، وَمِنْ مَرَوَاتَا عَشْرًا رَجُلًا، وَهُمْ: بُنْدَارُ بْنُ الخَلِيلِ العَطَّارِ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الصَّيْدَنَانِي، وَعَرِيْبُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ كَامِلٍ، وَمَوْلَى قَحْطَبَةَ، وَسَعْدُ
الرُّومِي، وَصَالِحُ بْنُ الرَّحَالِ، وَمُعَاذُ بْنُ هَانِي، وَكُرْدُوْسُ الأَزْدِي، وَذَهَيْمُ بْنُ جَابِرِ بْنِ
حَمِيْدٍ، وَطَاشِفُ بْنُ عَلِي القَاجَانِي، وَقَرَعَانُ بْنُ سُويْدٍ، وَجَابِرُ بْنُ عَلِي الأَحْمَرِ،
وَخَوْشَبُ بْنُ جَرِيْرٍ، وَمِنْ بَاوَرْدًا تِسْعَةً رَجَالًا: زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَحْدَبِ،
وَالعَبَّاسُ بْنُ الفَضْلِ بْنِ قَارِبَ، وَسَحِيْقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الحَنَّاطِ، وَعَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ، وَسَلْمُ بْنُ
سُلَيْمِ بْنِ الفُرَاتِ البَرَّازِ، وَمَحْمُوِيَهُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَرِيْرُ بْنُ رُسْتَمِ بْنِ سَعْدِ
الْكَيْسَانِي، وَحَرْبُ بْنُ صَالِحٍ، وَعُمَارَةُ بْنُ مُعَمَّرٍ.

وَمِنْ طُوْسٍ أَرْبَعَةٌ رَجَالًا: شَهْمَرْدُ بْنُ حُمْرَانَ، وَمُوسَى بْنُ مَهْدِيٍّ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ طَلِيْقٍ
مِنَ الوَادِ- وَكَانَ الوَادُ مَوْضِعَ قَبْرِ الرِّضَاءِ عليه السلام - وَعَلِيُّ بْنُ السَّنْدِي الصَّيْرَفِي، وَمِنْ
الفَارِيَابِ: شَاهُوِيَهُ بْنُ حَمَزَةَ، وَعَلِيُّ بْنُ كَلْشُومٍ مِنْ سِكَّةٍ تُدْعَى بِأَبِ الجَبَلِ، وَمِنْ
الطَّالِقَانِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا: المَعْرُوفُ بِأَبِي الرَّازِي الجَبَلِي، وَعَبْدُ اللّٰهِ ابْنُ عُمَيْرٍ،
وَإِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَمْرٍو^٥، وَسَهْلُ بْنُ رِزْقِ اللّٰهِ، وَجَبْرِيلُ الحَدَّادُ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ السُّوْرَاقِ،
وَعِبَادَةُ بْنُ جُمهُورٍ^٦، وَمُحَمَّدُ بْنُ جِيهَارٍ، وَزَكَرِيَّا بْنُ حَبَّةَ، وَبَهْرَامُ بْنُ سَرِحٍ، وَجَمِيْلُ بْنُ
عَامِرِ بْنِ خَالِدٍ، وَخَالِدٌ وَكَثِيْرٌ مَوْلَى جَرِيْرٍ، وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ قُرْطِ بْنِ سَلَامٍ، وَفَزَارَةُ بْنُ
بَهْرَامٍ، وَمُعَاذُ بْنُ سَالِمِ بْنِ جَلِيْدِ التَّمَّارِ، وَحَمِيْدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمِ بْنِ جُمَعَةَ الغَزَّالِ، وَعُقْبَةُ بْنُ

١. وهؤلاء ثلاثة عشر رجلاً.

٢. في «م، ط»: «بارود، باورد؛ بلد بخراسان بين سرخس ونسا». (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٣٣)، وفي الرقم ٣ بيروت.

٣. في «ع»: «سهمرد».

٤. وهؤلاء خمسة وعشرون.

٥. في «ط»: «عمر».

٦. في «ط»: «مهور».

وَفَرِّ بْنِ الرَّبِيعِ، وَحَمَزَةُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ جُنَادَةَ مِنْ دَارِ الرَّزْقِ، وَكَائِنُ ابْنُ حَنِيدِ الصَّائِغِ، وَعَلَقَمَةُ بْنُ مُدْرِكٍ، وَمَرْوَانُ بْنُ جَمِيلِ بْنِ وَرْقَاءَ، وَظُهُورُ مَوْلَى زُرَّارَةَ ابْنِ إِسْرَاهِيمَ، وَجُمْهُورُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّجَّاجِ، وَرِيَّاشُ بْنُ سَعْدِ بْنِ نَعِيمٍ، وَمِنْ سِجِسْتَانَ: الْخَلِيلُ بْنُ نَصْرِ بْنِ أَهْلِ زَنْجٍ، وَتُرْكُ بْنُ شَبَّهِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ، وَمِنْ غُورِ ثَمَانِيَّةِ رِجَالٍ: مُحِجُّ بْنُ خَرْبُودَ، وَشَاهِدُ بْنُ بُنْدَارٍ، وَدَاوُدُ بْنُ جَرِيرٍ، وَخَالِدُ بْنُ عَيْسَى، وَزِيَادُ بْنُ صَالِحٍ، وَمُوسَى بْنُ دَاوُدَ، وَعَرَفُ الطَّوِيلِ، وَابْنُ كُرْدٍ.

وَمِنْ نَيْسَابُورِ ثَمَانِيَّةَ عَشَرَ^٢ رِجَالًا: سِمْعَانُ بْنُ فَاخِرٍ، وَأَبُو لُبَابَةَ بْنُ مُدْرِكٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوْسُفَ الْقَصِيرِ، وَمَالِكُ بْنُ حَرْبِ بْنِ سُكَيْنٍ، وَزُرُودُ بْنُ سَوَكَنَّ، وَيَحْيَى بْنُ خَالِدٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبْرِئِيلَ، وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ زُفَرٍ، وَعَيْسَى بْنُ مُوسَى السَّوَّاقِ، وَيَزِيدُ ابْنُ دُرُسْتٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ شَيْتٍ، وَجَعْفَرُ بْنُ طَرْخَانَ، وَعَلَّانُ مَاهُوِيَّهِ، وَأَبُو مَرِيَمَ، وَعَمْرُو بْنُ عُمَيْرِ بْنِ مِطْرَفٍ، وَبُلَيْلُ بْنُ وَهَائِدِ بْنِ هُوْمَرْدِيَّارَ، وَمِنْ هَرَّارَةَ اثْنَا عَشَرَ رِجَالًا: سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ الْوَرَّاقِ، وَمَاسِحْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نَيْلٍ، وَالْمَعْرُوفُ بِعَلَّامِ الْكِنْدِيِّ، وَسِمْعَانُ الْقَصَّابُ، وَهَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ، وَصَالِحُ بْنُ جَرِيرٍ، وَالْمُبَارَكُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ خَالِدٍ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَتُرُّلُ ابْنِ حَزْمٍ، وَصَالِحُ بْنُ نَعِيمٍ، وَأَادَمُ بْنُ عَلِيٍّ وَخَالِدُ الْقَوَّاسُ، وَمِنْ أَهْلِ بُوْسَنْجِ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ: طَاهِرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ طَاهِرٍ، الْمَعْرُوفُ بِالْأَصْلَعِ، وَطَلْحَةُ بْنُ طَلْحَةَ السَّائِحِ، وَالْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مِسْمَارٍ، وَعَمْرُو بْنُ عُمَرَ بْنِ هِشَامٍ.

وَمِنْ الرَّيِّ سَبْعَةَ رِجَالٍ: إِسْرَائِيلُ الْقَطَّانُ، وَعَلِيٌّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ خُرَّزَادَ، وَعُثْمَانُ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ دِرْخَتَ، وَمُسْكَانُ بْنُ جَبَلِ بْنِ مُقَاتِلِ، وَكَرْدِيْنُ بْنُ شَيْبَانَ، وَحَمْدَانُ بْنُ كُرٍّ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ الدَّيْلَمِيِّ، وَمِنْ طَبْرِسْتَانَ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ: حُرْشَادُ بْنُ كَرْدَمَ، وَبَهْرَامُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسُ بْنُ هَاشِمٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى، وَمِنْ قُمْ ثَمَانِيَّةَ عَشَرَ رِجَالًا: غَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَسَّانَ،

١. في «ط»: «سعيد».

٢. وهؤلاء ستة عشر رجلاً.

وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بُرَّةَ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ بِلَالٍ، وَعِمْرَانُ بْنُ خَالِدِ بْنِ كَلَيْبٍ، وَسَهْلُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ صَاعِدٍ، وَعَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّاهِ، وَحَسَكَةُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الدَّائِيَّةِ، وَالْأَخْوَصُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ طَرِيفٍ، وَبُلَيْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَرِيرٍ، وَمُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بْنِ لَاحِقٍ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ زُفَرِ بْنِ سُلَيْمٍ، وَالْحُوَيْدُ بْنُ بِشْرِ بْنِ بَشِيرٍ، وَمَرْوَانَ بْنَ عَلَابَةَ بْنِ جَرِيرٍ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ رَأْسِ الرَّقِ، وَالصَّقْرُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَكَامِلُ بْنُ هِشَامٍ.

وَمِنْ قَوْمِ رَجُلَانِ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الشَّعْبِ وَعَلِيُّ بْنُ حَمَّوِيهِ بْنِ صَدَقَةَ، مِنْ قَرْيَةِ الْخَرَقَانِ وَمِنْ جُرْجَانَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا: أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَزُرَّارَةُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَطَرٍ، وَحَمِيدُ بْنُ نَافِعٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ قُرَّةَ بْنِ حُوَيْيَةَ، وَعَلَّانُ ابْنُ حَمِيدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَمِيدٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَمْرٍو، وَعَلِيُّ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَسَلْمَانُ بْنُ يَعْقُوبَ، وَالْعُرْيَانُ بْنُ الْخَفَّانِ، الْمُلَقَّبُ بِحَالِ رَوْتِ، وَشُعْبَةُ بْنُ عَلِيٍّ وَمُوسَى بْنُ كُرْدَوِيهِ، وَمِنْ مُوقَانَ رَجُلٌ، وَهُوَ: عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَاجُورٍ، وَمِنْ السُّنْدِ رَجُلَانِ: سِيَابُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَنَصْرُ بْنُ مَنْصُورٍ، يُعْرَفُ بِنَاقِشَتِ، وَمِنْ هَمْدَانَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ: هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ خَالِدٍ، وَطَيْفُورُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَيْفُورٍ، وَأَبَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الضَّحَّاكِ، وَعَتَّابُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُمهُورٍ، وَمِنْ جَابِرُونَ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ: كُرْدُ بْنُ حَنِيْفٍ، وَعَاصِمُ بْنُ حُلَيْدِ الْخَيَّاطِ، وَزِيَادُ ابْنِ رَزِينٍ، وَمِنْ النَّوَّارِجَلِ: لَقِيْطُ بْنُ الْفَرَاتِ، وَمِنْ أَهْلِ خِلَاطٍ: وَهْبُ بْنُ خَرْبَنْدَ بْنِ سَرُوِيْنِ، وَمِنْ تَقْلِيْسٍ^١ خَمْسَةُ رِجَالٍ: جَحْدَرُ بْنُ الزَّبِيْتِ، وَهَانِي الْعُطَارِدِيُّ، وَجَوَادُ بْنُ بَدْرِ، وَسُلَيْمُ بْنُ وَحِيدٍ، وَالْفَضْلُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَمِنْ بَابِ الْأَبْوَابِ^٢: جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمِنْ سِنَجَارِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زُرَيْقٍ، وَسُحَيْمُ بْنُ مَطَرٍ، وَهَبَةُ اللَّهِ بْنُ زُرَيْقِ بْنِ صَدَقَةَ، وَهَبْلُ بْنُ كَامِلٍ، وَمِنْ قَالِيْقَلَا: كُرْدُوسُ بْنُ جَابِرٍ،

١. تَقْلِيْس: بَلَدٌ بِأَرْمِينِيَةِ الْأُولَى. (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ج ٢ ص ٣٥).

٢. بَابُ الْأَبْوَابِ: مَدِينَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِبَحْرِ الْخَزَرِ. (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ج ١ ص ٣٠٣).

وَمِنْ سُمَيْسَاطَ: مُوسَى بْنُ زَرْقَانَ، وَمِنْ نَصِيبِينَ رَجُلَانِ: دَاوُدُ بْنُ الْمُحِقِّ، وَحَامِدُ صَاحِبُ الْبَوَارِيِّ، وَمِنْ الْمَوْصِلِ رَجُلٌ: يُقَالُ لَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ صَبِيحٍ مِنَ الْقَرْيَةِ الْحَدِيثَةِ، وَمِنْ تَلِّ مَوْزَنَ رَجُلَانِ: يُقَالُ لَهُمَا بَادُ صَنَا بْنُ سَعْدِ بْنِ السَّحِيرِ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَمِيدِ بْنِ سَوَّارٍ، وَمِنْ بَلَدٍ رَجُلٌ: يُقَالُ لَهُ بُورُ بْنُ زَائِدَةَ بْنِ شِرْوَانَ^٢، وَمِنْ الرَّهَاءِ رَجُلٌ: يُقَالُ لَهُ كَامِلُ بْنُ عَفِيرٍ، وَمِنْ حَرَّانَ: زَكَرِيَّا السَّعْدِيُّ، وَمِنْ الرَّقَّةِ ثَلَاثَةُ رَجَالٍ: أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، وَنَوْفَلُ بْنُ عُمَرَ، وَأَشْعَثُ بْنُ مَالِكٍ، وَمِنْ الرَّافِقَةِ: عِيَاضُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ سَمُرَةَ بْنِ جَحْشٍ، وَمُلَيْحُ بْنُ سَعْدٍ، وَمِنْ حَلَبَ أَرْبَعَةُ رَجَالٍ: يُونُسُ بْنُ يُوسُفَ، وَحَمِيدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ سُحَيْمِ بْنِ مُدْرِكِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَرْبِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مَيْمُونِ، وَمَهْدِيُّ بْنُ هِنْدِ بْنِ عَطَارِدَ، وَمُسْلِمُ بْنُ هَوَارِمَرْدَ^٣، وَمِنْ دِمَشْقَ ثَلَاثَةُ رَجَالٍ: نُوحُ بْنُ جَرِيرٍ^٤، وَشُعَيْبُ بْنُ مُوسَى، وَحَجْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَزَارِيُّ، وَمِنْ فِلَسْطِينَ: سُويْدُ بْنُ يَحْيَى، وَمِنْ بَعْلَبَكَّ: الْمُنْزَلُ بْنُ عِمْرَانَ، وَمِنْ طَبْرِيقَةَ: مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، وَمِنْ يَافَا: صَالِحُ بْنُ هَارُونَ، وَمِنْ قَرْمَسَ^٦: رَبَّابُ بْنُ الْجَلُودِ، وَالْخَلِيلُ بْنُ السَّيِّدِ، وَمِنْ تَيْسَ^٧: يُونُسُ بْنُ الصَّقْرِ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ سَلَمٍ، وَمِنْ دِمْيَاطَ: عَلِيُّ بْنُ زَائِدَةَ، وَمِنْ أَسْوَانَ: حَمَّادُ بْنُ جُمهُورٍ.

وَمِنْ الْفُسْطَاطِ أَرْبَعَةُ رَجَالٍ: نَصْرُ بْنُ حَوَّاسٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ صَفِيرٍ، وَيَحْيَى بْنُ نُعَيْمٍ. وَمِنْ الْقَيْرَاوَانَ: عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ الشَّيْخِ، وَعَنْبَرَةُ بْنُ فُرْطَةَ،

١. بلد: تطلق على عدة مواضع، منها: البلد الحرام، ومدينة قديمة فوق الموصل على دجلة، وقرية معروفة من قرى

الدجيل، (مرصد الاطلاع: ج ١ ص ٢١٧).

٢. في «ط»: «ثوران»، وفي «ع»: «ثروان».

٣. في «ط»: «هوامرد».

٤. في «ط، ع»: «جوير».

٥. في «ع»: «عييد».

٦. قمرس: بلدة بالأندلس. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٣٠).

٧. التيس: موضع بين الكوفة والشام، وهو أيضا جبل بالشام، به عدة حصون. (معجم البلدان: ج ٢ ص ٦٦).

وَمِنْ بَاغَةَ: شُرْحَبِيلُ السَّعْدِيُّ، وَمِنْ بَلْبِيسَ: عَلِيُّ بْنُ مُعَاذٍ، وَمِنْ بَالِسَ^١: هَمَّامُ بْنُ
 الْفُرَاتِ، وَمِنْ صَنْعَاءَ: الْفَيَّاضُ بْنُ ضِرَّارِ^٢ بْنِ ثَرْوَانَ، وَمَيْسَرَةُ بْنُ غُنْدَرِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَمِنْ
 مَازِنَ: عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ غُنْدَرٍ^٣، وَمِنْ طِرَابُلَسَ: ذُو الثُّورَيْنِ عُبَيْدَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، وَمِنْ أُبْلَةَ^٤
 رَجُلَانِ: يَحْيَى بْنُ بُدَيْلٍ، وَحَوَاشَةُ بْنُ الْفَضْلِ، وَمِنْ وَاوِي الْقَرَى: الْحُرُّ بْنُ الزُّبَيْرِ قَانِ، وَمِنْ
 خَيْبَرَ رَجُلٌ: يُقَالُ لَهُ سُلَيْمَانُ^٦ بْنُ دَاوُدَ، وَمِنْ رِبْدَارَ^٧: طَلْحَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ بَهْرَامَ، وَمِنْ
 الْجَارِ: الْحَارِثُ بْنُ مَيْمُونٍ، وَمِنْ الْمَدِينَةِ رَجُلَانِ: حَمْرَةُ بْنُ طَاهِرٍ، وَشُرْحَبِيلُ بْنُ جَمِيلٍ،
 وَمِنْ الرَّبَذَةِ: حَمَّادُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ، وَمِنْ الْكُوفَةِ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا: رَيْبَعَةُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ
 صَالِحٍ، وَتَمِيمُ بْنُ الْيَاسِ بْنِ أَسَدٍ، وَالْعُضْرُمُ بْنُ عَيْسَى، وَمِطْرَفُ بْنُ عُمَرَ الْكِنْدِيِّ، وَهَارُونَ
 بْنُ صَالِحِ بْنِ مَيْسَمٍ، وَوَكَايَا بْنُ سَعْدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رِوَايَةَ، وَالْحُرُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَاسَانَ،
 وَقَوْدَةُ الْأَعْلَمُ، وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْفُدُوسِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَبَكْرُ بْنُ
 سَعْدِ بْنِ خَالِدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ رِيحَانَ بْنِ حَارِثٍ، وَغَوْثُ الْأَعْرَابِيِّ.

وَمِنْ الْقَلْزَمِ: الْمُرْجِنَةُ^٨ بْنُ عَمْرٍو، وَشَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمِنْ الْحَيْرَةِ: بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَبْدِ الْوَاحِدِ، وَمِنْ كُوْتَى رَبِّي: حَفْصُ بْنُ مَرْوَانَ، وَمِنْ طِهْنَةَ: الْحَبَابُ^٩ بْنُ سَعِيدٍ، وَصَالِحُ
 بْنُ طَيْفُورٍ، وَمِنْ الْأَهْوَازِ: عَيْسَى بْنُ تَمَّامٍ، وَجَعْفَرُ بْنُ سَعِيدِ الضَّرِيرِ، يَعُودُ بَصِيرًا، وَمِنْ
 الشَّامِ: عَلْقَمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمِنْ إِصْطَخَرَ: الْمُتَوَكَّلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَهَشَامُ بْنُ فَاخِرٍ، وَمِنْ

١. باليس: بلدة بالشام بين حلب والرقة. (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٢٨).

٢. في «م»: «الغياض بن صرار».

٣. في «ط»: «غند».

٤. الأبله: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى. (معجم البلدان: ج ١ ص ٧٦).

٥. في «ط»: «الجيزة، وهي بلدة غربي الفسطاط في مصر». (معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٠٠).

٦. في «ع، م»: «سليمي».

٧. لعله تصحيف «ريدان»، وهي حصن باليمن، وقيل: قصر بظفار باليمن. (معجم البلدان: ج ٣ ص ١١١).

٨. في «ع»: «الرحبة».

٩. في «ط»: «الطاهي: الجاب»، وفي «م»: «طاهي: الحباب».

المولتان^١: حيدر بن إبراهيم، ومن النبل: شاكر بن عبدة، ومن القنديل^٢: عمرو بن فروة، ومن المدائن ثمانية نفر: الأخوين الصالحين محمد وأحمد ابني المنذر، وميمون^٣ ابن الحارث، ومعاذ بن علي بن عامر بن عبد الرحمن بن معروف بن عبد الله، والحرسى ابن سعيد، وزهير بن طلحة، ونصر، ومنصور، ومن عكبرا: زائدة بن هبة، ومن حلوان: ماهان بن كثير، وإبراهيم بن محمد، ومن البصرة: عبد الرحمن بن الأعطف بن سعد، وأحمد بن مليح، وحماد بن جابر.

وأصحاب الكهف سبعة نفر: مكسيمينا وأصحابه. والتاجران الخارجان من أنطاكية: موسى بن عون، وسليمان بن حر، وغلامهما الرومي والمستأمنه إلى الروم أحد عشر رجلاً: ضبيب بن العباس، وجعفر بن حلال^٤، وضراز بن سعيد، وحميد القدوسي، والمنادي^٥، ومالك بن خليد، وبكر بن الحر، وحبيب بن حنان، وجابر بن سفيان. والنزالان بسرنديب، وهما: جعفر بن زكريا، ودانيال بن داود، ومن سبعة رجال: خور بن طرخان، وسعيد بن علي، وشاه بن بزرج، وحر بن جميل. والمفقود من مركبه بشلاط: اسمه المنذر بن زيد، ومن سيراف - وقيل: شيراز، الشك من مسعدة -: الحسين بن علوان. والهاربان إلى سردانية: السري بن الأغلب، وزيادة الله بن رزق الله. والمتخلي بصقلية: أبو داود الشعشاع. والطواف لطلب الحق من خشب: وهو عبد الله بن صاعد بن عقبة. والهارب من بلخ من عشيرته: أوس بن محمد. والمحتج بكتاب الله على الناصب من سرخس: نجم بن عقبة بن داود، ومن فرغانة: ازدجاء بن الوايص، ومن

١. في «م، ط»: «الموليان».

٢. قنديل: مدينة بالسند. (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٠٢)، وفي «ط»: «القنديل»، وفي «ع»: «قنديل».

٣. في «ط»: «تيمور»، وفي «م»: «سيمون».

٤. وهؤلاء تسعة رجال.

٥. في «م، ط، ع»: «وجعفر بن... وحلال بن حميد»، وما أثبتناه، من المحجة للبحراني.

٦. في «ع، م»: «القدوس المناري».

الترمذی: صخر بن عبد الصمد القنابلی، ویزید بن قادر. فذلک ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً
بعداد أهل بدر.^٢

٥- أصحابه من أقاصي البلاد يُفتقدون من فرشهم، يجتمعون من غير ميعاد في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف

١. كمال الدين، عيون أخبار الرضا (ع): أحمد بن ثابت الدواليبي عن محمد بن الفضل النحوي عن
محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي عن علي بن عاصم عن محمد بن علي بن موسى عن آبائه عن
الحسين بن علي (ع): دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبِي بَنُ كَعْبٍ (وذكر (ع) كلام
النبي ﷺ لأبي في وصف الأئمة كل واحد منهم بالتفصيل إلى الإمام الحسن العسكري (ع)، ثم قال ﷺ
في وصف القائم (ع): ... وَلَهُ كُنُوزٌ لَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، إِلَّا خَيُْولٌ مُطَهَّمَةٌ^٣ وَرِجَالٌ مُسَوَّمَةٌ،
يَجْمَعُ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَقَاصِي الْبِلَادِ عَلَى عَدَدِ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَعَهُ
صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ فِيهَا عَدَدُ أَصْحَابِهِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ وَيُلْدَانِهِمْ وَطَبَائِعِهِمْ وَخَلَاهُمْ
وَكَتَابُهُمْ، كَدَّادُونَ مُجِدُّونَ فِي طَاعَتِهِ ...^٤

٢. كمال الدين: السناني عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني، قال: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ
مُوسَى (ع): ... يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرِ، ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ
أَقَاصِي الْأَرْضِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^٥، فَإِذَا اجْتَمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الْعِدَّةُ مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ أَظْهَرَ أَمْرَهُ ...^٦

١. في «ط»: «البرية»، وفي «م»: «البريد».

٢. دلانل الإمامة: ص ٥٥٤ - ٥٧٦.

٣. يقال: جواد مطهّم؛ أي تامّ الحسن، وهو من أوصاف الخيل، والمسوم: المعلم بعلامة يُعرف بها، وكان ذلك من
دأب الشجعان عند الحرب يعلمون بريش طائر أو سومة صوف أو عمامة (هامش البحار: ج ٥٢ ص ٣١٠).

٤. كذ: اشتد في العمل (هامش البحار: ج ٣٦ ص ٢٠٨).

٥. عيون أخبار الرضا (ع): ج ١ ص ٥٩، كمال الدين: ج ١ ص ٢٦٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٤ وج ٥٣ ص ٣٠٩.

٦. البقرة: ١٤٨.

٣. كمال الدين: العطار عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي خالد القمّاط عن ضريس عن أبي خالد الكابلي، عن سيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام، قال: المفقودون عن فرّشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر، فيصبحون بمكّة وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾، وهم أصحاب القائم عليه السلام.^٢

٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن الحسن ومحمد ابني علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أذن الإمام دعا الله باسمه العبراني فأتيت له صحابته الثلاثمائة وثلاثة عشر، قرع قرع الخريف وهم أصحاب الألوية، منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح بمكّة، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه. قلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهاراً، وهم المفقودون، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾.^٣

٥. تفسير القمي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأني أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم يتشدد الله حقه... ثم ينتهي إلى المقام فيصلّي ركعتين ويتشدد الله حقه. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هو

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٣ وج ٥١ ص ١٥٧ عن كفاية الأثر: ص ٢٨١: «أبو عبد الله الخزاعي، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسني».

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٣ وفي ص ٣٦٨ عن الغيبة للنعماني: ص ٣١٣ هكذا: «عبد الواحد عن محمد بن جعفر القرشي عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين أو محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: الفقهاء قوم يفقدون من فرّشهم، فيصبحون بمكّة، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾، وهم أصحاب القائم عليه السلام».

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٨ وفي ص ٢٨٦، عن كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٢ هكذا: «ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد نزلت هذه الآية في المفتقرين من أصحاب القائم عليه السلام، قوله عزّ وجلّ: ﴿أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾، إنهم لمفتقدون عن فرّشهم ليلاً، فيصبحون بمكّة وبعضهم يسير في السحاب نهاراً يعرف اسمه واسم أبيه وحليته ونسبه، قال: قلت: جعلت فداك، أيهم أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهاراً». وفي تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٧ مثل النعماني.

وَاللَّهُ الْمُضْطَرُّ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾^١، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُبَايِعُهُ جَبْرِيْلُ ثُمَّ الثَّلَاثِمِائَةَ وَالثَّلَاثَةَ عَشَرَ، فَمَنْ كَانَ ابْتَلِيَ بِالْمَسِيرِ وَافَى، وَمَنْ لَمْ يُبْتَلِ بِالْمَسِيرِ فُقِدَ عَن فِرَاشِهِ، وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: هُمْ الْمَفْقُودُونَ عَن فُرْشِهِمْ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾. قَالَ: الْخَيْرَاتُ الْوَلَايَةُ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿وَلَئِن أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾^٢، وَهُمْ وَاللَّهُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام يَجْتَمِعُونَ وَاللَّهُ إِلَيْهِ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ...^٣.

٦. تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن حسان، عن هشام بن عمار، عن أبيه - وكان من أصحاب علي عليه السلام - عن علي صلوات الله عليه: فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَئِن أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾، قَالَ: الْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ الثَّلَاثِمِائَةِ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ...^٤.

٧. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصَّبَّاح، عن الحسن بن محمد الحضرمي، عن جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي عبد

١. النمل: ٦٢.

٢. هود: ٨.

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٦ وفي ص ٣٦٩، عن الغيبة للنعماني: ص ٣١٤ مثله بهذا السند: «عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنِ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ مَسْعُودَةَ بِنِ صَدَقَةَ، عَنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّوِيلِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام»، وَفِي ص ٣٤١ عَن تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ: ج ٢ ص ٥٦ عَن عَبْدِ الْأَعْلَى الْجَبَلِيِّ [الْحَلْبِيِّ] قَالَ: «قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام - بِاخْتِلَافَاتٍ يَسِيرَةٍ - وَفِيهِ هُنَا: «... يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً»، أَصْحَابُ الْقَائِمِ الثَّلَاثِمِائَةِ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، قَالَ: هُمْ وَاللَّهُ الْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَئِن أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾، قَالَ: يَجْتَمِعُونَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَرَعًا كَقَرَعِ الْخَرِيفِ...». وَفِي ج ٥٢ ص ٢٨٨، عَنِ الْكَافِيِّ: ج ٨ ص ٣١٣. هَكَذَا: «عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِنَفْسِ السَّنَدِ، وَفِيهِ: قَالَ: الْخَيْرَاتُ الْوَلَايَةُ، وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً» يَعْنِي أَصْحَابَ الْقَائِمِ الثَّلَاثِمِائَةِ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا. قَالَ: وَهُمْ وَاللَّهُ الْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ. قَالَ: يَجْتَمِعُونَ وَاللَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، قَرَعًا كَقَرَعِ الْخَرِيفِ».

٤. تفسير القمي: ج ١ ص ٣٢٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٤.

الله ﷺ: فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَيْنَ أَخْرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾، قَالَ: الْعَذَابُ خُرُوجُ الْقَائِمِ، وَالْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرِ وَأَصْحَابِهِ.^١

٨. تفسیر العیاشی: عن أبان، عن مسافر، عن أبي عبد الله ﷺ: فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَيْنَ أَخْرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾؛ يَعْنِي عِدَّةَ كَعِدَّةِ بَدْرِ. قَالَ: يَجْمَعُونَ لَهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ.^٢

٩. الغيبة للطوسي: الفضل، عن محمد بن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، يَقُولُ: لَا يَزَالُ النَّاسُ يَنْقُصُونَ حَتَّى لَا يُقَالَ لِلَّهِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ قَوْمًا مِنْ أَطْرَافِهَا وَيَجِئُونَ قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُهُمْ وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَقَبَائِلَهُمْ وَأَسْمَ أَمِيرِهِمْ، وَهُمْ قَوْمٌ يَحْمِلُهُمُ اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ، مِنْ الْقَبِيلَةِ الرَّجُلِ وَالرَّجُلِينَ، حَتَّى بَلَغَ تِسْعَةَ، فَيَتَوَافُونَ مِنْ الْآفَاقِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^٣، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَحْتَبِي^٤ فَلَا يَحُلُّ حَبْوَتَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ اللَّهُ ذَلِكَ.^٥

١٠. الغيبة للنعماني: أخبرنا علي بن الحسين المسعودي قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ بِقِسْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانِ الرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَتِيْبَةَ بْنِ سَعْدَانَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ ﷺ فِي حَاجَةٍ لِي، فَجَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَشَبَّثُ بْنُ رَبِيعٍ فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي عَلِيُّ ﷺ: إِنْ شِئْتَ فَأَذِّنْ لَهُمَا فَإِنَّكَ أَنْتَ بَدَأْتَ بِالْحَاجَةِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٨.

٢. تفسیر العیاشی: ج ٢ ص ١٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٥.

٣. البقرة: ١٤٨.

٤. احتبى الرجل: جمع ظهره وساقيه بثوبٍ أو غيره، وقد يحتبى بيديه، والاسم الجبوة بالكسر (المصباح المنير: ج ٢ ص ١٢٠).

٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٤.

فَأَذِنَ لَهُمَا، فَلَمَّا دَخَلَا قَالَ: مَا حَمَلَكُمَا عَلَيَّ أَنْ خَرَجْتُمَا عَلَيَّ بِخُرُورَاءٍ؟ قَالَا: أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ مِنْ جَيْشِ الْغَضَبِ، قَالَ: وَيَحْكُمَا، وَهَلْ فِيَّ وَلَايَتِي غَضَبٌ؟ أَوْ يَكُونُ الْغَضَبُ؟ حَتَّى يَكُونَ مِنَ الْبَلَاءِ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ قَزْعاً كَقَزَعِ الْخَرِيفِ مِنْ الْقَبَائِلِ مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ وَالْخَمْسَةِ وَالسَّيِّئَةِ وَالسَّبْعَةِ وَالسَّمَانِيَّةِ وَالسَّعَةِ وَالْعَشْرَةَ.^١

١١. كتاب سليم بن قيس: من عينه بالإسناد، عن أبان، عنه قال: وحدثني أيضاً عمر بن أبي سلمة، وزعم أبو هريرة العبدي أنه سمعه عن عمر بن أبي سلمة، قال: (الحديث طويل جداً في مراسلات الرسل بين معاوية وأمير المؤمنين عليه السلام بصفتين ومكاتبات بينهما، وفيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إليه): ... وَيَبْعَثُ اللَّهُ لِلْمَهْدِيِّ أَقْوَاماً يُجْمَعُونَ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ قَزْعٌ كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَاسْمَ أَمِيرِهِمْ وَمَنَاخَ رِكَابِهِمْ، فَيَدْخُلُ الْمَهْدِيُّ الْكَعْبَةَ وَيَبْكِي وَيَتَضَرَّعُ، قَالَ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ الشُّوْءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾، هَذَا لَنَا خَاصَّةً أَهْلَ الْبَيْتِ ...^٢

١٢. بحار الأنوار: وبالإسناد عن الفضل، عن ابن محبوب رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام، قال: إِذَا خُسِفَ بِجَيْشِ الشُّفْيَانِيِّ - إِلَى أَنْ قَالَ - : وَالْقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ مُسْتَجِيرًا بِهَا يَقُولُ: أَنَا وَلِيُّ اللَّهِ أَنَا أَوْلَى بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ عليه السلام، فَمَنْ حَاجَّنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ... فَيَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ قَزْعٌ كَقَزَعِ الْخَرِيفِ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ...^٣

١٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة وأحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن أبيه

١. الغيبة للنعماني: ص ٣١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٧، ولم يذكر ذيله: «ثم يجتمعون...»، بل ذكره في ص ٣٦٧ ذيل ح ١٥٢ وأشار إلى ذلك في الهامش.

٢. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٥٨.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧، عن السيد علي بن الحميد في كتاب سرور أهل الإيمان والحديث. ورد مسنداً بأسانيد عديدة في الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧. وقد مر ذكره آنفاً في باب «أصحابه يكونون رجالاً».

ورهب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾. قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ يَجْمَعُونَ عَلَيَّ غَيْرِ مِيعَادٍ^١.

١٤. الغيبة للطوسي: أبو محمد المجدي، عن محمد بن علي بن تمام، عن الحسين بن محمد القطعي،

عن علي بن أحمد بن حاتم، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾^٢، قَالَ: قِيَامُ الْقَائِمِ عليه السلام، وَمِثْلُهُ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾، قَالَ: أَصْحَابُ الْقَائِمِ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ^٣.

١٥. الغيبة للنعماني: أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن البطائي قال: قال أبو

عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: بَيْنَا شَبَابُ الشَّيْخَةِ عَلَيَّ ظُهُورِ سَطُوحِهِمْ نِيَّامًا، إِذَا تَوَافَوْا إِلَى صَاحِبِهِمْ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَيَّ غَيْرِ مِيعَادٍ فَيَصْبِحُونَ بِمَكَّةَ^٤.

١٦. الغيبة للنعماني: أحمد بن هوزة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن أبي الجارود عن أبي

جعفر عليه السلام قال: أَصْحَابُ الْقَائِمِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا أَوْلَادُ الْعَجَمِ، بَعْضُهُمْ يُحْمَلُ فِي السَّحَابِ نَهَارًا، يُعْرَفُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَنَسَبِهِ وَحِلْيَتِهِ، وَبَعْضُهُمْ نَائِمٌ عَلَيَّ فِرَاشِهِ فَيَرَى فِي مَكَّةَ عَلَيَّ غَيْرِ مِيعَادٍ^٥.

١٧. بحار الأنوار: وروى السيد علي بن الحميد بالإسناد عن الفضل، عن ابن محبوب يرفعه إلى علي بن

الحسين عليه السلام، فِي ذِكْرِ الْقَائِمِ عليه السلام (فِي خَبَرِ طَوِيلٍ): ... فَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا فُلَانُ بِنُ فُلَانٍ أَنَا ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، أَدْعُوكُمْ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ نَبِيُّ اللَّهِ. فَيَقُومُونَ إِلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ فَيَقُومُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَيُنِيفُ عَلَيَّ الثَّلَاثُمِائَةَ فَيَمْنَعُونَهُ مِنْهُ خَمْسُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَسَائِرِهِمْ مِنْ أَفْنَاءِ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٨.

٢. والذاريات: ٢٢ - ٢٣.

٣. الغيبة للطوسي: ص ١٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٣.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٣١٦ ح ١١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٠ ح ١٥٩.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٣١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٩.

النَّاسِ، لَا يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، اجْتَمَعُوا عَلَيَّ غَيْرِ مِيعَادٍ.^١

٦- توقف الظهور على تكميل الأصحاب الثلاثمائة وثلاثة عشر

١. الغيبة للنعماني: عن أحمد بن هوزة، عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد، عن رجل عن أبي عبد الله (عجل الله فرجه): أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي وَاللَّهِ أَحِبُّكَ وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّكَ، يَا سَيِّدِي مَا أَكْثَرَ شِيعَتِكُمْ، فَقَالَ لَهُ: اذْكُرْهُمْ، فَقَالَ: كَثِيرٌ، فَقَالَ: تُحْصِيهِمْ؟ فَقَالَ: هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عجل الله فرجه): أَمَا لَوْ كَمَلْتِ الْعِدَّةَ الْمَوْصُوفَةَ ثَلَاثِمِائَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ كَانَ الَّذِي تُرِيدُونَ، وَلَكِنْ شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتَهُ سَمَعَهُ...^٢

٢. مهج الدعوات: فنوت مولانا الحجة بن الحسن (عجل الله فرجه):... يَا مَنْ «لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ» أَنْجَزَ لِي مَا وَعَدْتَنِي وَاجْمَعْ لِي أَصْحَابِي وَصَبِّرْهُمْ، وَانصُرْنِي عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ، وَلَا تُخَيِّبْ دَعْوَتِي، فَإِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أُمَّتِكَ، أَسِيرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ سَيِّدِي، أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ عَلَيَّ بِهَذَا الْمَقَامِ، وَتَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَيَّ دُونَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُجِزَ لِي مَا وَعَدْتَنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الصَّادِقُ وَلَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^٣

أقول: يمكن أن يكون هنا أخبار كثير من الروايات الآتية التي تخبر بأنه إذا ظهر يجتمع عنده أصحابه، فالظهور لا يتوقف على تكميلهم، بل له علله وأسبابه، فإذا تم العلل والأسباب يخرج هو (عجل الله فرجه)، وحينئذ يجتمعون عنده. ولكن يمكن أن يستفيد أنه (عجل الله فرجه) إذا كملت العدة لا يسعه القعود، بل يجب الخروج عليه، كما يُستأنس ذلك من الروايات التالية:

٣. الاحتجاج: عن إسحاق بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه (عجل الله فرجه)، قال: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ خُطْبَةً بِالْكُوفَةِ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ،

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٦، عن كتاب سرور أهل الإيمان: ص ٩١.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٣، عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٦٥.

٣. مهج الدعوات: ص ٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣٣.

قَالَ: إِنِّي لِأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَمَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَامَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَمْ تَخْطُبْنَا خُطْبَةً مُنْذُ قَدِمْتَ الْعِرَاقَ إِلَّا وَقُلْتَ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَمَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ! وَلَمَّا وَلِيَ تَيْمَّ وَعَدِيٍّ، أَلَّا ضَرَبْتَ بِسَيْفِكَ دُونَ ظِلَامَتِكَ؟! فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: يَا ابْنَ الْخَمَّازَةِ! قَدْ قُلْتَ قَوْلًا فَاسْتَمِعْ: وَاللَّهِ مَا مَنَعَنِي الْجُبْنَ وَلَا كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ، وَلَا مَنَعَنِي ذَلِكَ إِلَّا عَهْدُ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَبَّرَنِي وَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ وَتَنْقُضُ عَهْدِي، وَإِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَعْهَدُ إِلَيَّ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَانًا فَبَادِرْ إِلَيْهِمْ وَجَاهِدْهُمْ، وَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَكُفَّ يَدَكَ وَاحْتَفِنْ دَمَكَ حَتَّى تَلْحَقَ بِي مَظْلُوماً، فَلَمَّا تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اشْتَغَلْتُ بِدَفْنِهِ وَالْفَرَاحِ مِنْ شَأْنِهِ، ثُمَّ آلَيْتُ يَمِينًا أَنِّي لَا أُرْتَدِي إِلَّا لِلصَّلَاةِ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَفَعَلْتُ، ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِ فَاطِمَةَ وَابْنَيْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، ثُمَّ دُرْتُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ وَأَهْلِ السَّابِقَةِ فَنَاشَدْتُهُمْ حَقِّي وَدَعَوْتُهُمْ إِلَى نَصْرِي، فَمَا أَجَابَنِي مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ رَهْطٌ: سَلْمَانٌ وَعَمَّازٌ وَالْمِقْدَادُ وَأَبُو ذَرٍّ، وَذَهَبَ مَنْ كُنْتُ أَعْتَصِدُ بِهِمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَبَقِيَتْ بَيْنَ خَفِيرَتَيْنِ قَرِيبِي الْعَهْدِ بِجَاهِلِيَّةٍ: عَقِيلٌ وَالْعَبَّاسُ... .

١. الاحتجاج: ج ١ ص ١٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٤١٩، وفي ج ٢٨ ص ١٨٩، عنه ج ١ ص ٧٥ مثله، «عن أبان عن الصادق عليه السلام في اثني عشر رجلاً جاؤوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد غصب الخلافة وأنكروا خلافة أبي بكر، فنهاهم عن المخالفة لكونهم كالملاح في الزاد وكالكحل في العين، وأن رسول الله ﷺ قال له عليه السلام: إذا وجدت أعواناً فبادر إليهم... إلى آخر ما نقلناه من خطبته عليه السلام في الكوفة، وفي بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٤٦٧، عن كتاب سليم: ج ٢ ص ٦٦٤ ما يقرب هذه المضامين في حديث طويل في جواب أشعث بن قيس، وقال - بعد ذكر مطالب -: «وَلَوْ كُنْتُ وَجَدْتُ يَوْمَ بُوَيْعِ أَخَوَيْمِ [سَمَةَ] أَرْبَعِينَ رَجُلًا مُطِيعِينَ لِي لَجَاهَدْتُهُمْ، وَأَمَّا يَوْمَ [بُوَيْعِ] عُمَرَ وَعُثْمَانَ فَلَا: لِأَنِّي قَدْ كُنْتُ بَايَعْتُ وَمِثْلِي لَا يَتَكُثُّ بِيَعْتَهُ، وَيَلِكُ يَا ابْنَ قَيْسٍ! كَيْفَ رَأَيْتَنِي صَنَعْتُ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ! إِذْ وَجَدْتُ أَعْوَانًا، هَلْ رَأَيْتَ مِنِّي فَشَلًّا [أَوْ تَأَخَّرًا] أَوْ جُبْنًا أَوْ تَفْصِيرًا [فِي وَفَعْتِي يَوْمَ الْبَصْرَةِ]؟! وَهُمْ حَوْلَ جَمَلِهِمُ الْمَلْعُونِ مَنْ مَعَهُ الْمَلْعُونِ مَنْ قُتِلَ حَوْلَهُ الْمَلْعُونُ...».

٤. كتاب سليم بن قيس: من عينه بالإسناد، عن أبان عنه، قال: وحدثني أيضاً عمر بن أبي سلمة وزعم أبو هريرة العبدي أنه سمعه عن عمر بن أبي سلمة، قال: (الحديث طويل جداً في مراسلات الرسل بين معاوية وأمير المؤمنين عليه السلام بصفين، ومكاتبات بينهما، كتب إليه عليه السلام معاوية): ... وَأَنْتَ تَقُولُ لِأَبِي سُفْيَانَ حِينَ قَالَ لَكَ: غَلَبَكَ عَلَيْهِ أَذَلُّ أَحْيَاءٍ قُرَيْشٍ تَيْمٌ وَعَدِيٌّ وَدَعَاكَ إِلَى أَنْ يَنْصُرَكَ، فَقُلْتَ: لَوْ وَجَدْتُ أَعْوَاناً أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ السَّابِقَةِ لَنَاهَضْتُ الرَّجُلَ، فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ غَيْرَ أَرْبَعَةٍ رَهْطٍ بَايَعَتْ مُكْرَهًا. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ فَكَثُرَ مَا يُعْجِبُنِي مِمَّا خَطَّتَ فِيهِ يَدُكَ... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَخِي، إِنَّكَ لَسْتَ كَمِثْلِي، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَصْدَعَ بِالْحَقِّ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَعِصُمُنِي مِنَ النَّاسِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَجَاهِدَ وَلَوْ بِنَفْسِي، فَقَالَ: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾، وَقَالَ: ﴿حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾، وَقَدْ مَكَثْتُ بِمَكَّةَ مَا مَكَثْتُ لَمْ أُوْمَرْ بِقِتَالٍ، ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْقِتَالِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعْرِفُ الدِّينَ إِلَّا بِبِي وَلَا الشَّرَائِعَ وَلَا السُّنَنَ وَالْأَحْكَامَ وَالْحُدُودَ وَالْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَإِنَّ النَّاسَ يَدْعُونَ بَعْدِي مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَمَا أَمَرَهُمْ فِيكَ مِنْ وَلَايَتِكَ وَمَا أَظْهَرْتُ مِنْ مَحَبَّتِكَ مُتَعَمِّدِينَ غَيْرَ جَاهِلِينَ مُخَالِفَةً لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ، فَإِنْ وَجَدْتَ أَعْوَانًا عَلَيْهِمْ فَجَاهِدْهُمْ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَكُفِّ يَدَكَ وَاحْتَفَنَ دَمَكَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ نَابَدْتَهُمْ قَتَلُوكَ، وَإِنْ تَابَعُوكَ وَأَطَاعُوكَ فَاحْمِلْهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَإِلَّا فَادْعُ النَّاسَ، فَإِنْ اسْتَجَابُوا لَكَ وَوَازَرُوكَ فَنَابِدْهُمْ وَجَاهِدْهُمْ، وَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَكُفِّ يَدَكَ وَاحْتَفَنَ دَمَكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ دَعَوْتَهُمْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ، فَلَا تَدْعَنَّ عَنْ أَنْ تَجْعَلَ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ، إِنَّكَ يَا أَخِي لَسْتَ مِثْلِي، إِنِّي قَدْ أَقَمْتُ حُجَّتَكَ وَأَظْهَرْتُ لَهُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ، وَإِنَّهُ لَمْ يُعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَّ حَقِّي وَطَاعَتِي وَاجِبَانِ حَتَّى أَظْهَرْتُ ذَلِكَ، وَأَمَّا أَنْتَ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ أَظْهَرْتُ حُجَّتَكَ وَقُمْتُ بِأَمْرِكَ فَإِنْ سَكَتَ عَنْهُمْ لَمْ تَأْتُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ أَحَبُّ أَنْ تَدْعُوهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ وَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْكَ وَتَظَاهَرَتْ عَلَيْكَ ظَلَمَةُ قُرَيْشٍ فَدَعُوهُمْ، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ إِنْ نَاهَضَتْ الْقَوْمَ وَنَابَدْتَهُمْ وَجَاهَدْتَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ فِتْنَةٌ تَقْوَى بِهِمْ أَنْ

يَقْتُلُوكَ، وَالتَّقِيَّةُ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ قَضَى الْإِخْتِلَافَ وَالْفُرْقَةَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَوْ شَاءَ ﴿لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ وَلَمْ يَخْتَلِفِ اثْنَانِ مِنْهَا وَلَا مِنْ خَلْقِهِ، وَلَمْ يُتَنَازَعْ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ، وَلَمْ يَجْحَدِ الْمَفْضُولُ ذَا الْفَضْلِ فَضْلَهُ، وَلَوْ شَاءَ عَجَّلَ مِنْهُ النَّقْمَةَ وَكَانَ مِنْهُ التَّغْيِيرُ حِينَ يُكَذِّبُ الظَّالِمَ وَيَعْلَمُ الْحَقُّ أَيْنَ مَصِيرُهُ، وَاللَّهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الْأَعْمَالِ وَجَعَلَ الْآخِرَةَ دَارَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾. فَقُلْتُ: شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى نِعْمَاتِهِ وَصَبْرًا عَلَى بَلَائِهِ وَتَسْلِيمًا وَرِضَى بِقَضَائِهِ (...).

٥. المناقب لابن شهر آشوب: حدّث إبراهيم، عن أبي حمزة، عن مأمون الرقي، قال: كُنْتُ عِنْدَ سَيِّدِي الصَّادِقِ عليه السلام، إِذْ دَخَلَ سَهْلُ بْنُ الْحَسَنِ الْخُرَاسَانِيٍّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، لَكُمْ الرَّأْفَةُ وَالرَّحْمَةُ وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ الْإِمَامَةِ، مَا الَّذِي يَمْنَعُكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ حَقٌّ تَقَعُدُ عَنْهُ وَأَنْتَ تَجِدُ مِنْ شِيعَتِكَ مِائَةَ أَلْفٍ يَضْرِبُونَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ لَهُ عليه السلام: اجْلِسْ يَا خُرَاسَانِيٍّ رَعَى اللَّهُ حَقَّكَ. ثُمَّ قَالَ يَا حَنِيفَةَ، اسْجُرِي التُّنُورَ، فَسَجَرْتَهُ حَتَّى صَارَ كَالْجَمْرَةِ وَابْيَضَ غُلُوهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا خُرَاسَانِيٍّ قُمْ فَاجْلِسْ فِي التُّنُورِ، فَقَالَ الْخُرَاسَانِيُّ يَا سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، لَا تُعَذِّبْنِي بِالنَّارِ، أَقْلِنِي أَقَالَكَ اللَّهُ، قَالَ: قَدْ أَقْلَنْتُكَ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ هَارُونُ الْمَكِّيُّ وَنَعَلَهُ فِي سَبَابَتِهِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عليه السلام: أَلْقِ النَّعْلَ مِنْ يَدِكَ وَاجْلِسْ فِي التُّنُورِ، قَالَ: فَأَلْقَى النَّعْلَ مِنْ سَبَابَتِهِ ثُمَّ جَلَسَ فِي التُّنُورِ، وَأَقْبَلَ الْإِمَامُ عليه السلام يُحَدِّثُ الْخُرَاسَانِيَّ حَدِيثَ خُرَاسَانَ حَتَّى كَانَهُ شَاهِدًا لَهَا، ثُمَّ قَالَ: قُمْ يَا خُرَاسَانِيٍّ وَانظُرْ مَا فِي التُّنُورِ؟ قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ مُتَرَبِّعًا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَسَلَّمَ عَلَيْنَا، فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ عليه السلام: كَمْ تَجِدُ بِخُرَاسَانَ مِثْلَ هَذَا؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ وَلَا وَاحِدًا، فَقَالَ عليه السلام: لَا وَاللَّهِ وَلَا وَاحِدًا، فَقَالَ: أَمَا إِنَّا لَا نَخْرُجُ فِي زَمَانٍ لَا نَجِدُ فِيهِ خَمْسَةَ مُعَاضِدِينَ لَنَا، نَحْنُ أَعْلَمُ بِالْوَقْتِ.

١. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٦٦، عنه بحار الأنوار ج ٣٣ ص ١٥١-١٥٣.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٢٣.

٦. الكافي: عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن سدير الصيرفي، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ مَا يَسْعُكَ الْقُعُودُ! قَالَ: وَلَمْ يَا سَدِيرُ؟ قُلْتُ: لِكثْرَةِ مَوَالِيكَ وَشِيعَتِكَ وَأَنْصَارِكَ، وَاللَّهِ لَوْ كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا لَكَ مِنَ الشَّيْعَةِ وَالْأَنْصَارِ وَالْمَوَالِي مَا طَمَعَ فِيهِ تَيْمٌ وَلَا عَدِيٌّ، فَقَالَ: يَا سَدِيرُ كَمْ عَسَى أَنْ يَكُونُوا؟ قُلْتُ: مِائَةَ أَلْفٍ، قَالَ: مِائَةَ أَلْفٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ وَمِائَتِي أَلْفٍ، فَقَالَ: وَمِائَتِي أَلْفٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ وَنِصْفَ الدُّنْيَا. قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: يَخِفُ عَلَيْكَ أَنْ تَبْلُغَ مَعَنَا إِلَى يَنْبُعٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَأَمَرَ بِحِمَارٍ وَيَغْلُ أَنْ يُسْرَجَا، فَبَادَرْتُ فَرَكِبْتُ الْحِمَارَ، فَقَالَ: يَا سَدِيرُ، تَرَى أَنْ تُؤَثِّرَنِي بِالْحِمَارِ؟ قُلْتُ: الْبَغْلُ أَزِينُ وَأَنْبَلُ، قَالَ: الْحِمَارُ أَرْفُقُ بِي، فَزَلْتُ فَرَكِبَ الْحِمَارَ وَرَكِبْتُ الْبَغْلَ، فَمَضَيْنَا، فَحَانَتِ الصَّلَاةُ، فَقَالَ: يَا سَدِيرُ، انزِلْ بِنَا نُصَلِّي، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ أَرْضٌ سَبِيحَةٌ لَا يَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا. فَسِرْنَا حَتَّى صِرْنَا إِلَى أَرْضٍ حَمْرَاءَ وَنَظَرْنَا إِلَى غُلَامٍ يَرَعَى جِدَاءً، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا سَدِيرُ، لَوْ كَانَ لِي شِيعَةٌ بَعْدَ هَذِهِ الْجِدَاءِ مَا وَسِعَنِي الْقُعُودُ، وَنَزَلْنَا وَصَلَيْنَا، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الصَّلَاةِ عَطَفْتُ إِلَى الْجِدَاءِ فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ سَبْعَةٌ عَشَرَ.^١

ولكن مرَّ^٢ في باب الحكمة من غيبته عليه السلام أمور أخرى، مثل خروج ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين^٣، ومثل قوله عليه السلام: تَمْتَدُّ أَيَّامُ غَيْبَتِهِ لِيُصْرِّحَ الْحَقُّ عَنِ مَحْضِهِ، وَيَصْفُوَ الْإِيمَانُ مِنَ الْكُدْرِ بَارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً مِنَ الشَّيْعَةِ الَّذِينَ يُخْشَى عَلَيْهِمُ النِّفَاقُ إِذَا أَحْسَوْا بِالِاسْتِخْلَافِ وَالتَّمْكِينِ وَالْأَمْنِ الْمُنتَشِرِ فِي عَهْدِ الْقَائِمِ...^٤

وغيرها من الأمور التي يتوقف عليها الظهور ولا يعلم بها إلا الله وأوليائه عليهم السلام.

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٧٢.

٢. هذه الموسوعة: ج ١ ص ٣١٠ في الفصل الثالث، الباب الخامس.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٤٣٦.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٢.

٧- اجتماع أصحابه بخدمته عليه السلام حين ظهوره، وبيعتهم معه، وخروجهم إذا خرج

١. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن علي بن الحكم، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام: أَنَّ الْقَائِمَ يَهْبِطُ مِنْ تَيْبَةَ ذِي طُوًى فِي عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، حَتَّى يُسِنِدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ وَيَهْزُ الرَّايَةَ الْغَالِبَةَ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ: كِتَابٌ مَنْشُورٌ.^١

٢. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث طويل إلى أن قال - : يَقُولُ الْقَائِمُ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ: يَا قَوْمِ، إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يُرِيدُونَنِي، وَلَكِنِّي مُرْسَلٌ إِلَيْهِمْ لِأَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِمَا يَتَّبِعُنِي لِمِثْلِي أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ. فَيَدْعُو رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَقُولُ لَهُ: امضِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَقُلْ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ، أَنَا رَسُولُ فُلَانٍ إِلَيْكُمْ... (وقد مرّ ٢ مفضلاً في باب كونه في ذي طوى قرب الظهور)، فَإِذَا تَكَلَّمَ هَذَا الْفَتَى بِهَذَا الْكَلَامِ، أَتَوْا إِلَيْهِ فَذَبَحُوهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَهِيَ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ، فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ الْإِمَامَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا أَخْبَرْتُمْ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يُرِيدُونَنَا؟ فَلَا يَدْعُونَهُ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَهْبِطُ مِنْ عَقْبَةِ طُوًى فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرِ، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَيُصَلِّيَ فِيهِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ... .

(قد مرّ في ذلك الباب): وَيُيَاغِعُهُ الثَّلَاثِمِائَةُ وَقَلِيلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ... .^٣

٣. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَكُونُ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً فِي بَعْضِ هَذِهِ الشَّعَابِ. ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ ذِي طُوًى، حَتَّى إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِهِ بِبَلَيْتَيْنِ انْتَهَى الْمَوْلَى الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَلْقَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ:

١. الغيبة للنعماني: ص ٣١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٠ و ص ٣٠٦. عن سيد عبد الحميد في كتاب الغيبة، ومن

المحتمل اتحاده مع ماسياتي عنه عن أبي عبد الله عليه السلام مفضلاً في الرقم الآتي.

٢. ص ٣٦٣ من هذا المجلد في الفصل الثالث عشر، الباب الثالث عشر.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧، عن سرور أهل الإيمان: ص ٩٣.

كَمْ أَنْتُمْ هَاهُنَا؟ فَيَقُولُونَ: نَحْوُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَيَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ قَدْ رَأَيْتُمْ صَاحِبِكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَوْ يَاوِي بِنَا الْجِبَالَ لَأَوَيْنَاهَا مَعَهُ. ثُمَّ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْقَابِلَةِ فَيَقُولُ لَهُمْ: أَشِيرُوا إِلَيَّ ذَوِي أَسْنَانِكُمْ وَأَخْيَارِكُمْ عَشْرَةَ [عَشِيرَةً]، فَيَشِيرُونَ لَهُ إِلَيْهِمْ، فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ حَتَّى يَأْتُونَ صَاحِبَهُمْ وَيَعِدُّهُمْ إِلَى اللَّيْلَةِ الَّتِي تَلِيهَا.

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ، ثُمَّ يَتَشَدُّ اللَّهُ حَقَّهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّجُنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّجُنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ... فَيَكُونُ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ يُبَايِعُهُ جَبْرَائِيلُ، وَيُبَايِعُهُ الثَّلَاثُمِائَةَ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا. قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: فَمَنْ ابْتَلَى فِي الْمَسِيرِ وَافَاهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، وَمَنْ لَمْ يُبْتَلْ بِالْمَسِيرِ فَقَدْ عَن فِرَاشِهِ... يَجْتَمِعُونَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَرَعَا كَفَرَعَ الْخَرِيفَ...^١

٤. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة، بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان، عن ابن محبوب يرفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام: في ذكر القائم عليه السلام (في خبر طويل)، قال: فَيَجْلِسُ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَمْرَةٍ، فَيَجِيئُهُ جَبْرَائِيلُ... فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ لَهُ: قُمْ، وَيَجِيئُهُ بِفَرَسٍ يُقَالُ لَهُ الْبَرَّاقُ فَيَرْكَبُهُ... ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى مَكَّةَ وَالنَّاسُ يَجْتَمِعُونَ بِهَا. قَالَ: فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنْهُ فَيُنَادِي: أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا طَلِبَتُكُمْ قَدْ جَاءَكُمْ يَدْعُوكُمْ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله. قَالَ: فَيَقُومُونَ. قَالَ: فَيَقُومُ هُوَ بِنَفْسِهِ فَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ، أَنَا ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، أَدْعُوكُمْ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ نَبِيُّ اللَّهِ. فَيَقُومُونَ إِلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ، فَيَقُومُ ثَلَاثُمِائَةً وَيُنِيفُ عَلَى الثَّلَاثُمِائَةِ، فَيَمْنَعُونَهُ مِنْهُ خَمْسُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَسَائِرِهِمْ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ، لَا يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا اجْتَمَعُوا عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ.^٢

٥. بحار الأنوار: وبالإسناد عن الفضل عن ابن محبوب يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام، قال: إِذَا حُسِفَ بِجَيْشِ الشُّفْيَانِيِّ - إِلَى أَنْ قَالَ - : وَالْقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ مُسْتَجِيرًا بِهَا، يَقُولُ: أَنَا وَلِيُّ

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٦، عن سرور أهل الإيمان: ص ٩١.

اللَّهِ أَنَا أَوْلَى بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَمَنْ حَاجَّجَنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ...
فَيَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، قَزَعُ كَفَزَعِ الْخَرِيفِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا
يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ...^١

٦. الغيبة للطوسي: الفضل، عن أحمد بن عمر بن مسلم، عن الحسن بن عقبة النهدي، عن أبي إسحاق
البناء، عن جابر الجعفي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَبَايِعُ الْقَائِمَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثَلَاثُمِائَةَ
وَتَيْفَ عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ، فِيهِمُ النَّجَبَاءُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَالْأَبْدَالُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَالْأَخْيَارُ مِنْ
أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَيُقِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُقِيمَ.^٢

٧. الاختصاص: حدثنا محمد بن معقل القرميسيني، عن محمد بن عاصم، عن علي بن الحسين، عن
محمد بن مرزوق، عن عامر السراج، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن
حذيفة، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ
السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ قُطِعَ عَنْكُمْ مِدَّةُ الْجَبَّارِينَ وَوَلِيَ الْأَمْرَ خَيْرُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ فَالْحَقُّوا
بِمَكَّةَ، فَيَخْرُجُ النَّجَبَاءُ مِنْ مِصْرَ وَالْأَبْدَالُ مِنَ الشَّامِ وَعَصَائِبُ الْعِرَاقِ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ
لِيُوتَ بِالنَّهَارِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبْرُ الْحَدِيدِ، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ...^٣

٨. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن الكليني، عن محمد العطار، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد
الطيالسي، عن ابن أبي عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن الصادق، عن
آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا خَرَجَ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ
ثَلَاثُمِائَةَ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عَدَدَ رِجَالِ بَدْرٍ، فَإِذَا حَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ يَكُونُ لَهُ سَيْفٌ
مَعْمُودٌ نَادَاهُ السَّيْفُ: قُمْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَاقْتُلْ أَعْدَاءَ اللَّهِ.^٤

١. بحار الأنوار: ٥٢ ص ٣٠٧ عن السيد علي بن الحميد في كتاب سرور أهل الإيمان: ص ٨٨. والحديث ورد مسنداً
بأسانيد عديدة في الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧، وقد مر ذكره آنفاً في باب أصحابه
يكونون رجالاً.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤ ح ٧٢.

٣. الاختصاص: ص ٢٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤ ح ٧٣.

٤. كفاية الأثر: ج ١ ص ٢٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٤٠٩.

٩. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن فضال، عن محمد بن حمزة ومحمد بن سعيد، عن عثمان بن حنّاد، عن سليمان بن هارون العجلي، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ مَحْفُوظٌ لَهُ لَوْ ذَهَبَ النَّاسُ جَمِيعاً أَتَى اللَّهُ لَهُ بِأَصْحَابِهِ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^١، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^٢.

أقول: مرّ في الأبواب السابقة (مثل باب ظهوره من الركن) والأبواب الآتية (مثل الباب الآتي)، روايات كثيرة ذكر فيها اجتماع أصحابه عند ظهوره وبيعتهم معه وخروجهم معه، وما ذكرنا في الباب هنا كفاية.

ثم إنّ الظاهر من الأرقام ١ و ٢ و ٣ أنّ أصحابه يجتمعون إليه قبل ظهوره من الكعبة، بل يتوقعونه حتّى يأتيهم مولاه، ويقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ وهو عليه السلام يعدمهم إلى الليلة الآتية. نعم، في الرقم الثالث بعضهم، وفي الرقم الأوّل والثاني (والمظنون وحدثهما) أنّ الثلاثمائة والثلاثة عشر كلّهم معه في ذي طوى، وأنّه يأتي فيهم إلى مكّة. وفي قبال هذا، سائر الروايات الظاهرة في اجتماع الأصحاب عند ظهوره في الكعبة، مثل قوله وقد أسند ظهره إلى الكعبة... فيجمع الله عليه أصحابه فيبايعونه بين الركن والمقام، ولكن يمكن الجمع بأنّ الأصحاب قد اجتمعوا من قبل ويجتمعون عليه في البيعة حين يُظهر دعوته، وهو كصريح ما سيأتي قريباً: «فيقول جبرئيل: أنا أوّل من يبايعك، ابسط يدك، فيمسح على يده وقد وافاه (بصيغة الماضي) ثلاثمائة وبضعة رجالاً»^٣. ويمكن الجمع بأنّ بعضهم كانوا في مكّة معه، كما يدلّ عليه الرقم ٣، ويلحق الباقي عند المقام، كما يمكن استيناسه من قوله عليه السلام: «فيجمع الكلّ، قزع كقزع الخريف، فيكون أوّل من يبايعه جبرئيل ثمّ الثلاثمائة

١. الأنعام: ٨٩.

٢. المائدة: ٥٤.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣١٦ ح ١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٠ ح ١٦٠.

٤. في التسلسل الخامس من الرقم ٩ (العقد والحلقة) من هذا الباب.

وثلاثة عشر، فمن ابْتُلي في المسير وافاه عليه السلام، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه...»،
ولكنه بعيد عن سياق ما تقدم من الروايات، حيث إن فيه: «يجتمعون والله إليه في ساعة
واحدة».

وورد في ذيل الحديث نفسه، ويبيده ما في الرقمين ١ و ٢ من كون الأصحاب كلهم معه
في ذي طوى، فالأقوى الجمع الأول مع إضافة أن أصحابه قبل تجمعهم في ذي طوى،
بعضهم كانوا في مكة وبعضهم يلحقون بهم فيجتمعون في ساعة واحدة، والله هو العالم.

٨- ما يشترط الإمام عليه السلام عليهم حين البيعة وما يشترط لهم من نفسه

١. إلزام الناصب: (في خطبة البيان لأمر المؤمنين عليه السلام طويلة): ... ثُمَّ يَتَرَاءَى لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ
الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ قَاطِعاً أَمْراً حَتَّى تُبَايِعُونِي عَلَى ثَلَاثِينَ خَصْلَةً تُلْزِمُكُمْ،
لَا تُغَيِّرُونَ مِنْهَا شَيْئاً، وَلَكُمْ عَلَيَّ ثَمَانِي خَصَالٍ. فَقَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، فَاذْكُرْ لَنَا مَا
أَنْتَ ذَاكِرُهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ. فَيَخْرُجُ إِلَى الصِّفَا، فَيَخْرُجُونَ مَعَهُ، فَيَقُولُ: أَبَايِعُكُمْ عَلَى
أَنْ لَا تُولُوا ذُبْرًا وَلَا تَسْرِفُوا وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَفْعَلُوا مُحْرَمًا، وَلَا تَأْتُوا فَاحِشَةً، وَلَا تَضْرِبُوا
أَحَدًا إِلَّا بِحَقٍّ، وَلَا تَكْنِزُوا ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا بَرًّا وَلَا شَعِيرًا، وَلَا تُخَرَّبُوا مَسْجِدًا، وَلَا
تَشْهَدُوا زُورًا، وَلَا تُقْبِحُوا عَلَى مُؤْمِنٍ، وَلَا تَأْكُلُوا رِبًا، وَأَنْ تَصْبِرُوا عَلَى الضَّرَاءِ وَلَا
تَلْعُنُونَ مُوَحِّدًا، وَلَا تَشْرَبُونَ مُسْكِرًا، وَلَا تَلْبَسُونَ الذَّهَبَ وَلَا الْحَرِيرَ وَلَا السِّدِّيَّاجَ، وَلَا
تَتَّبِعُونَ هَزِيمًا، وَلَا تَسْفِكُونَ دَمًا حَرَامًا، وَلَا تَعْدِرُونَ بِمُسْلِمٍ، وَلَا تُبْقُونَ عَلَى كَافِرٍ وَلَا
مُنَافِقٍ، وَلَا تَلْبَسُونَ الْخَزَّ مِنَ الثِّيَابِ، وَتَتَّوَسَّدُونَ الثَّرَابَ، وَتَكْرَهُونَ الْفَاحِشَةَ، وَتَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ، فَلَكُمْ عَلَيَّ أَنْ لَا أَتَّخِذُ صَاحِبًا سِوَاكُمْ،
وَلَا أَلْبَسُ إِلَّا مِثْلَ مَا تَلْبَسُونَ، وَلَا آكُلُ إِلَّا مِثْلَ مَا تَأْكُلُونَ، وَلَا أَرْكَبُ إِلَّا كَمَا تَرْكَبُونَ،
وَلَا أَكُونُ إِلَّا حَيْثُ تَكُونُونَ، وَأَمْشِي حَيْثُ مَا تَمْشُونَ، وَأَرْضَى بِالْقَلِيلِ، وَأَمْلَأُ الْأَرْضَ
قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجورًا، وَنَعْبُدُ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ، وَأُوفِي لَكُمْ أَوْفُوا إِلَيَّ.
فَقَالُوا: رَضِينَا وَبَايَعْنَاكَ عَلَى ذَلِكَ، فَيَصَافِحُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا.

ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ بَيْنَ النَّاسِ، فَتَخَضَعُ لَهُ الْعِبَادُ وَتَتَقَادُ لَهُ الْبِلَادُ، وَيَكُونُ الْخَضِرُ رَيْبَ دَوْلَتِهِ، وَأَهْلُ هَمْدَانَ وَزُرَّائِهِ، وَخَوْلَانُ جُنُودِهِ، وَحَمِيرُ أَعْوَانِهِ، وَمُضَرُّ قُوَادِهِ، وَيُكَثِّرُ اللَّهُ جَمْعَهُ، وَيَشْتَدُّ ظَهْرُهُ. ثُمَّ يَسِيرُ بِالْجِيُوشِ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى الْعِرَاقِ وَالنَّاسِ خَلْفَهُ وَأَمَامَهُ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ اسْمُهُ عُقَيْلٌ وَعَلَى سَاقَتِهِ رَجُلٌ اسْمُهُ الْحَارِثُ، فَيَلْحَقُهُ رَجُلٌ مِنْ أَوْلَادِ الْحَسَنِ فِي إِثْنِي عَشَرَ أَلْفِ فَارِسٍ، وَيَقُولُ: ...^١

٢. الملاحم والفتن لابن طاووس: فيما ذكره أبو صالح السليلي في كتاب الفتن من عدد رجال المهدي عليه السلام بذكر بلادهم، فقال: حدثنا الحسن بن علي المالكي، قال: حدثنا أبو النصر علي بن حميد الرافعي، قال: حدثنا محمد بن الهيثم البصري، قال: حدثنا سليمان بن عثماط النخعي، قال: حدثنا سعيد بن طارق، عن سلمة بن انس، عن الأصبع بن نباته، قال: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام خُطْبَةً، فَذَكَرَ الْمَهْدِيَّ وَخُرُوجَ مَنْ يَخْرُجُ مَعَهُ وَأَسْمَاءَهُمْ... قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَالزِّيَّ وَاحِدٌ، وَالْقُدَّ وَاحِدٌ، وَالْجَمَالَ وَاحِدٌ، وَاللَّبَّاسُ وَاحِدٌ، كَأَنَّمَا يَطْلُبُونَ شَيْئاً ضَاعَ مِنْهُمْ، فَهُمْ مُتَحَيِّرُونَ فِي أَمْرِهِمْ، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ مِنْ تَحْتِ سِتَارِ الْكَعْبَةِ فِي آخِرِهَا رَجُلٌ أَشْبَهُ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم خَلْقاً وَخُلُقاً وَحَسَناً وَجَمَالاً، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ الْمَهْدِيُّ؟ فَيَجِيبُهُمْ وَيَقُولُ: أَنَا الْمَهْدِيُّ، فَيَقُولُ: بَايَعُوا عَلِيَّ أَرْبَعِينَ خَصْلَةً وَاشْتَرَطُوا عَشْرَةَ خَصَالٍ.

قَالَ: الْأَحْنَفُ يَا مَوْلَايَ، وَمَا تِلْكَ الْخَصَالُ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: يُبَايَعُونَ عَلِيَّ أَلَّا يَسْرِقُوا وَلَا يَزْنُوا وَلَا يَقْتُلُوا وَلَا يَهْتِكُوا حَرِيماً مُحَرَّماً، وَلَا يَسِبُوا مُسْلِماً وَلَا يَهْجُمُوا مَنْزِلاً، وَلَا يَضْرِبُوا أَحَدًا بِالْحَقِّ، وَلَا يَرْكَبُوا الْخَيْلَ الْهَمَالِيَجَ، وَلَا يَتَمَنِّطِقُوا بِالذَّهَبِ، وَلَا يَلْبَسُوا الْخَزَّ وَلَا يَلْبَسُوا الْحَرِيرَ، وَلَا يَلْبَسُوا التَّعَالَ الصَّرَارَةَ، وَلَا

١. إلزام الناصب: ج ٢ ص ١٦٨ وفي خطبة البيان على اختلاف نقلها أمور في جريان الظهور قبله وبعده لا تنكره، ولكنّه لا يرى في غيره، وقد يوجد ما يخالفها. قال في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ٤ ص ١٤٠: «ملاحظة: لم نجد أصلاً لهذا الحديث الطويل في مصادر الفريقين إلا مرسله عقد الدرر (ص ١٢٦ - ١٢٧)، ولكن جملة من مضامينه وفقراته وردت في روايات مستندة، وإن تفضيل الشام في عصر المهدي عليه السلام على المدينة المنورة لم نجده في رواية أخرى، ولا نظراً وجوده».

يُخَرَّبُوا مَسْجِدًا، وَلَا يَقْطَعُوا طَرِيقًا، وَلَا يَظْلِمُوا يَتِيمًا، وَلَا يُخِيفُوا سَبِيلًا، وَلَا يَحْتَسِبُوا مَكْرًا، وَلَا يَأْكُلُوا مَالَ الْيَتِيمِ، وَلَا يَفْسُقُوا بَغْلَامًا، وَلَا يَشْرَبُوا الْخَمْرَ، وَلَا يَخُونُوا أَمَانَةً، وَلَا يُخْلِفُوا الْعَهْدَ، وَلَا يَحْبِسُوا طَعَامًا مِنْ بُرٍّ أَوْ شَعِيرٍ، وَلَا يَقْتُلُوا مُسْتَأْمِنًا، وَلَا يَتَّبِعُوا مُنْهَزِمًا، وَلَا يَسْفِكُوا دَمًا، وَلَا يَجْهَرُوا عَلَى جَرِيحٍ، وَيَلْبَسُونَ الْخَشِينَ مِنَ الثِّيَابِ، وَيُؤَسِّدُونَ التُّرَابَ عَلَى الْخُدُودِ، وَيَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ، وَيَرْضَوْنَ بِالْقَلِيلِ، وَيُجَاهِدُونَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَيَشْمُونَ الطَّيِّبَ وَيَكْرَهُونَ النَّجَاسَةَ.

وَيَشْرُطُ لَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ إِلَّا يَتَّخِذَ صَاحِبًا، وَيَمْشِي حَيْثُ يَمْشُونَ، وَيَكُونُ مِنْ حَيْثُ يُرِيدُونَ، يَرْضَى بِالْقَلِيلِ، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ بِعَوْنِ اللَّهِ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا، يَعْبُدُ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ، يَفْتَحُ لَهُ خُرَّاسَانَ وَيُطِيعُهُ أَهْلُ الْيَمَنِ، وَتَقْبِلُ الْجُيُوشُ أَمَامَهُ مِنَ الْيَمَنِ، فُرْسَانَ هَمْدَانَ وَخَوْلَانَ وَجَدَّةَ، يَمُدُّهُ بِالْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَيَشُدُّ عَضُدَهُ بِسَلِيمَانَ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ عَقِيلًا، وَعَلَى سَاقَتِهِ الْحَرثَ، وَيُكَثِّرُ اللَّهُ جَمْعَهُ فِيهِمْ، وَيَشُدُّ ظَهْرَهُ بِمُضَرَ، يَسِيرُونَ أَمَامَهُ، وَيُخَالِفُ بَجِيلَةَ وَتَقِيفَ وَمَجْمَعَ وَغَدَافَ، وَيَسِيرُ بِالْجُيُوشِ حَتَّى يَنْزِلَ وَادِي الْفِتَنِ، وَيَلْحَقُهُ الْحَسَنِيُّ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، فَيَقُولُ لَهُ: أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ، فَيَقُولُ لَهُ: هَاتِ عَلَامَاتِ دَالَّةً، فَيَوْمِي إِلَى الطَّيْرِ فَيَسْقُطُ عَلَى كَتْفِهِ، وَيَغْرِسُ الْقَضِيبَ الَّذِي بِيَدِهِ فَيَخْضُرُ وَيَعْشُوشِبُ، فَيَسَلِّمُ إِلَيْهِ الْحَسَنِيُّ الْجَيْشَ، وَيَكُونُ الْحَسَنِيُّ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ... ١

٩- العقد والحلقة: عشرة آلاف رجل من أصحابه، يخرج إذا اجتمعوا، كما يظهر أمره

في الثلاثمائة وثلاثة عشر

١. كمال الدين: السناني عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسيني، قال: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى: ... يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَقَاصِي

١. الملاحم والفتن لابن طائوس: ص ١٤٨ وظني قويا هو قطعة من خطبة البيان في أصحابه وظهوره و... لوحة سياقه وكثرة مطالبه.

الأرض، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فَإِذَا اجْتَمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الْعِدَّةُ مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ أَظْهَرَ أَمْرَهُ، فَإِذَا أَكْمَلَ لَهُ الْعَقْدُ وَهُوَ عَشْرَةُ آلَافِ رَجُلٍ يَأْذِنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ عَبْدُ الْعَظِيمِ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، وَكَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ؟ قَالَ: يُلْقِي فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ أَخْرَجَ اللَّاتَ وَالْعُزَّى فَأَحْرَقَهُمَا.^١

٢. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ... فَإِذَا خَرَجَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَأَوَّلُ مَا يَتَطَّقُ بِهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^٢، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْعَقْدُ وَهُوَ عَشْرَةُ آلَافِ رَجُلٍ، خَرَجَ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مَعْبُودٌ دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ صَنَمٍ وَغَيْرِهِ إِلَّا وَقَعَتْ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَ، وَذَلِكَ بَعْدَ غَيْبَةِ طَوِيلَةٍ، لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يُطِيعُهُ بِالْغَيْبِ وَيُؤْمِنُ بِهِ.^٣

٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا بن شيان، عن يونس بن كليب، عن ابن البطائني عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى تَكْمَلَ الْحَلَقَةُ، قُلْتُ: وَكَمْ الْحَلَقَةُ؟ قَالَ: عَشْرَةُ آلَافٍ، جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ يَهْزُ الرَّايَةَ الْمِغْلَبَةَ وَيَسِيرُ بِهَا، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْمَشْرِقِ وَلَا فِي الْمَغْرِبِ إِلَّا لَعْنَهَا.^٤

٤. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، (في حديث طويل إلى أن قال): ... فَيَهْبِطُ مِنْ عَقَبَةِ طُوى فِي ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ... فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٧، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٤٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٣.

٢. هود: ٨٨.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار النوار: ج ٥٢ ص ١٩١.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٧، ويحتمل اتحاده مع الحديث الآتي.

يَضْرِبُ عَلَى يَدِهِ وَيُبَايِعُهُ جَبْرَيْلُ وَمِيكَائِيلُ، وَيَقُومُ مَعَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَدْفَعَانِ إِلَيْهِ كِتَابًا جَدِيدًا هُوَ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ بِخَاتَمِ رَطْبٍ، فَيَقُولُونَ لَهُ: اَعْمَلْ بِمَا فِيهِ، وَيُبَايِعُهُ الثَّلَاثُمِائَةَ وَقَلِيلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَكُونَ فِي مِثْلِ الْحَلَقَةِ، قُلْتُ: وَمَا الْحَلَقَةُ؟ قَالَ: عَشْرَةُ آلَافِ رَجُلٍ، جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ...^١

٥. الإرشاد: روى المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إِذَا أذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْقَائِمِ فِي الْخُرُوجِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ وَنَاشَدَهُم بِاللَّهِ وَدَعَاهُمْ إِلَى حَقِّهِ، وَأَنْ يَسِيرَ فِيهِمْ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَيَعْمَلُ فِيهِمْ بِعَمَلِهِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ جَبْرَيْلَ عليه السلام حَتَّى يَأْتِيَهُ، فَيَنْزِلُ عَلَى الْحَطِيمِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَدْعُو؟ فَيُخْبِرُهُ الْقَائِمَ، عليه السلام، فَيَقُولُ جَبْرَيْلُ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُكَ، ابْسُطْ يَدَكَ، فَيَمْسَحُ عَلَى يَدِهِ وَقَدْ وَافَاهُ ثَلَاثُمِائَةَ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَيُبَايِعُونَهُ، وَيُقِيمُ بِمَكَّةَ حَتَّى يَتِمَّ أَصْحَابُهُ عَشْرَةَ آلَافٍ أَنْفُسٍ ثُمَّ يَسِيرُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ.^٢

٦. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، قال: سَأَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَمْ يَخْرُجُ مَعَ الْقَائِمِ عليه السلام؟ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهُ يَخْرُجُ مَعَهُ مِثْلُ عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ ثَلَاثُمِائَةَ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، قَالَ: مَا يَخْرُجُ إِلَّا فِي أُولِي قُوَّةٍ، وَمَا يَكُونُ أَوْلُو الْقُوَّةِ أَقَلُّ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ.^٣

٧. مصباح الزائر: (في زيارة الحجة):... وَاجْعَلْنِي يَا إِلَهِي مِنْ عَدَدِهِ وَمَدَدِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَرْكَانِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَاتَّبَاعِهِ، وَأَذِقْنِي طَعْمَ فَرَحَتِهِ، وَالْبِسْنِي ثَوْبَ بَهْجَتِهِ، وَأَحْضِرْنِي مَعَهُ لِبَيْعَتِهِ وَتَأْكِيدِ عَقْدِهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَامِ...^٤

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧، عن سرور أهل الإيمان: ص ٩٣.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٧.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٣.

٤. مصباح الزائر: ص ٢٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٨.

أقول: إنَّ المذكور في الروايات بيعة الثلاثمائة وثلاثة عشر معه عليه السلام بين الركن والمقام، ولكن يبعد أن يكون دعاء عامّة الناس أن يكونوا منهم، بل دعاؤهم أن يكونوا من أنصاره، ولكن حيث إنَّ الحلقة تجتمع بخدمته في مكّة وقد مرّ في باب البيعة، بيعة الناس معه، فالحلقة يبايعونه فيها، والظاهر المؤيد بهذا الحديث أن ذلك يكون في المسجد الحرام بين الركن والمقام.

ومما يرتبط بالحلقة، الأحاديث الآمرة بالارتحال إليه إلى مكّة، ولو حبواً على الثلج؛ فإنها لا تكون في الثلاثمائة وثلاثة عشر؛ لأنهم يُفقدون من فراشهم ويجتمعون إليه في يوم واحد في ساعة واحدة على ما رأيتُه فيما مرّ في الروايات عن قريب، والله عليه السلام يخرج من مكّة إذا اجتمع إليه الحلقة، فمن يلحق به في مكّة تكون من الحلقة. ومما يرتبط بالحلقة ما ذكره عليه السلام:

٨. الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن ابن محبوب عن يعقوب السراج، قال أبو عبد الله عليه السلام: ... فَيُظْهِرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ، فَيَبَايِعُهُ النَّاسُ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيَبْعَثُ الشَّامِيَّ عِنْدَ ذَلِكَ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دُونَهَا، وَيَهْرُبُ يَوْمَئِذٍ مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ عليه السلام إِلَى مَكَّةَ، فَيَلْحَقُونَ بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، وَيُقْبَلُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ نَحْوَ الْعِرَاقِ وَيَبْعَثُ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَأْمَنُ أَهْلَهَا وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهَا.

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٢٤، عنه بحار الأنوار: ص ٣٠٢، الغيبة للنعماني: ص ٢٧٠: «عن ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب...».

الباب الرابع: بلاد أصحابه

١ - بلاد أصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر

من قبائل وبلاد مختلفة

١. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: أحمد بن ثابت الدواليبي، عن محمد بن الفضل النحوي، عن محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، عن علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبِي بَنُ كَعْبٍ (ثم ذكر كلام النبي لأبي في أوصاف الأئمة الاثني عشر، إلى قوله ﷺ في وصف القائم عليه السلام): ... وَلَهُ كُنُوزٌ لَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، إِلَّا خِيُولٌ مُطَهَّمَةٌ وَرِجَالٌ مُسَوَّمَةٌ، يَجْمَعُ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ عَلَى عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَعَهُ صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ فِيهَا عَدَدُ أَصْحَابِهِ بِأَسْمَائِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَطَبَائِعِهِمْ وَحُلَاهُمْ وَكُنَاهُمْ، كَذَا دُونَ مُجِدُونَ فِي طَاعَتِهِ ... ٢.

٢. الغيبة للطوسي: الفضل، عن محمد بن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: لَا يَزَالُ النَّاسُ يَنْقُضُونَ حَتَّى لَا يُقَالَ اللَّهُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْشُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ قَوْمًا مِنْ أَطْرَافِهَا وَيَجِيئُونَ

١. يقال: جواد مطهم؛ أي تام الحسن، وهو من أوصاف الخيل، والمسوم: المعلم بعلامة يُعرف بها، وكان ذلك من داب الشجعان عند الحرب، يعلمون بريش طائر أو سومة صوف أو عمامة (هامش البحار: ج ٥٢ ص ٣١٠).

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٢٦٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٤ وج ٥٢ ص ٣٠٩.

قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُهُمْ وَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَقَبَائِلَهُمْ وَأَسْمَ أَمِيرِهِمْ وَهُمْ قَوْمٌ يَحْمِلُهُمُ اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ مِنْ الْقَبِيلَةِ، الرَّجُلِ وَالرَّجُلَيْنِ، حَتَّى بَلَغَ تِسْعَةَ فَيَتَوَافُونَ مِنْ الْآفَاقِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لِيَحْتَبِي فَلَا يَحُلُّ حَبْوَتَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ اللَّهُ ذَلِكَ ^١.

٣. الغيبة للنعماني: أخبرنا علي بن الحسين المسعودي، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار بقم قال:

حدثنا محمد بن حسان الرازي، قال: حدثنا محمد بن علي الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي حمّاد، عن يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن عتيبة بن سعدان بن يزيد، عن الأحنف بن قيس قال: عن علي عليه السلام: ... وَهَلْ فِي وَلايَتِي غَضَبٌ؟ أَوْ يَكُونُ الْغَضَبُ حَتَّى يَكُونَ مِنَ الْبَلَاءِ كَذَا وَكَذَا؟ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ قَزَعًا كَقَزَعِ الْخَرِيفِ مِنَ الْقَبَائِلِ، مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْثَلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ وَالْخَمْسَةِ وَالسَّتَّةِ وَالسَّبْعَةِ وَالثَّمَانِيَةِ وَالتَّسْعَةَ وَالْعَشْرَةَ ^٢.

٤. الخصال: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن مصعب بن يزيد، عن العوام أبي الزبير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَقْبَلُ الْقَائِمُ عليه السلام فِي خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ تِسْعَةِ أَحْيَاءٍ؛ مِنْ حَيِّ رَجُلٍ، وَمِنْ حَيِّ رَجُلَانِ، وَمِنْ حَيِّ ثَلَاثَةٍ، وَمِنْ حَيِّ أَرْبَعَةٍ، وَمِنْ حَيِّ خَمْسَةٍ، وَمِنْ حَيِّ سِتَّةٍ، وَمِنْ حَيِّ سَبْعَةٍ، وَمِنْ حَيِّ ثَمَانِيَةٍ، وَمِنْ حَيِّ تِسْعَةٍ، وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَجْتَمِعَ لَهُ الْعَدَدُ ^٣.

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٤.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣١٢. وقد مر في ص ٤٧٣ في باب أصحابه من أقاصي البلاد عليه السلام قريب.

٣. الخصال: ج ٢ ص ٤٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٩.

أقول: قوله: «في أربعة وخمسين رجلاً»، يوافق ما مر في ص ٣٦٢ من هذا المجلد في الفصل الثالث عشر، الباب الثالث عشر، الرقم ٢. في كونه في ذي طوى، وأنه ينتهي مولى الذي بين يديه حتى يلقي بعض أصحابه، فيقول: كم انتم هاهنا؟ فيقولون: نحواً من أربعين رجلاً، ويعددهم الليلة الآتية. وبعد بيان أمور قال: «فمن أتتني في المسير وافاه في تلك الساعة، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه»، فيجتمع الثلاثمائة وثلاثة عشر الذي ذكره قبله. ولكن مرّ منا كلاماً في ذلك، من احتمال كون بعض الأصحاب هناك أولاً، ثم يلحق الباقي حتى يجتمع العدد قرع كقزع الخريف، ويأتي النداء وتعلن دعوته ويباعونه بين الركن والمقام... والله يعلم.

أولاد العجم

٥. الغيبة للنعماني: أحمد بن هودة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أصحابُ القائمِ ثلاثمائةٍ وثلاثةَ عشرَ رجلاً، أولادُ العجمِ، بعضهم يُحمَلُ في السحابِ نهاراً يُعرفُ باسمِهِ واسمِ أبيهِ ونسبِهِ وحليتهِ، وبعضُهُم نائمٌ على فراشه، فيرى في مكة على غير ميعادٍ

٦. الغيبة للطوسي: الفضل، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم عن موسى الأبار عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: اتقِ العَرَبَ، فإنَّ لَهُم خَبَرٌ سَوِيٌّ، أما إنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مَعَ القَائِمِ مِنْهُم وَاحِدٌ.^١

٧. الكافي: محمد بن يحيى والحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسين بن علي، عن أبي المغراء، عن ابن أبي يعفور، قال: سَمِعْتُ أبا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: وَيْلٌ لَطِغَاةِ العَرَبِ مِنْ أَمْرٍ قَدْ اقْتَرَبَ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَمْ مَعَ القَائِمِ مِنَ العَرَبِ؟ قال: نَفَرٌ يَسِيرٌ، قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّ مَنْ يَصِفُ هَذَا الأَمْرَ مِنْهُم لَكثيرٌ، قال: لا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا وَيُمَيَّزُوا وَيُعْرَبَلُوا وَيُسْتَخْرَجَ فِي العَرَبِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.^٢

أقول: لعل هذين الحديثين أيضاً يشيران إلى أصحابه الخاصين، بقريظة حديث أولاد العجم المصرح بذلك، وعلى أي تقدير، الأحاديث التالية الدالة على كون بعض أصحابه من الكوفة والشام ومصر، تدل على خلاف ذلك، ولعله بناءً على التغليب؛ ويُحتمل بعيداً أن يكونوا من الأعاجم، باتخاذهم أو آبائهم تلك البلاد مسكناً، كما نشاهد الآن ذلك. وفي الخبرين الأخيرين احتمال آخر، وهو عدم كون المراد أصحابه الخاصين، بل أصحابه العاميين، ولكنه أبعد. وخلاف الحديث الآتي من أنه ما من بلدة إلا ويخرج معه منها طائفة،

١. الغيبة للنعماني: ص ٣١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٠.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٣.

٣. الكافي: ج ١ ص ٣٧٠، عنه الغيبة للنعماني: ص ٢٠٤ ح ٧ وفي ح ٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٨: «ابن عُقْدَةَ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ الجُعْفِيِّ أَبِي الحَسَنِ مِنْ كِتَابِهِ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنِ ابْنِ البَطَّائِيِّ عَنِ أَبِيهِ وَوَكَيْسٍ، عَنِ أَبِي بصيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: مَعَ القَائِمِ عليه السلام مِنَ العَرَبِ شَيْءٌ يَسِيرٌ...». دلائل الإمامة: ص ٤٥٦.

إلا البصرة. وهناك احتمال قريب، وهو أن المراد بالعرب صنف خاص، وأشار إليه بـ طغاة العرب (بناء على كون الإضافة تبعيضية لا بياضية)، وهو ما سيأتي في باب انتقامه من الأعداء من أنه إذا قام العرب لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف، ثم يتناول قريشاً، فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف، وأن يكون المراد من قريش أشراف العرب وطغاتهم، على ما ذكره في نفس الحديث هنا.

الكوفة

٨. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان، عن ابن محبوب يرفعه إلى علي بن الحسين عليهما السلام في ذكر القائم عليه السلام (في خبر طويل): ... ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى مَكَّةَ وَالنَّاسُ يَجْتَمِعُونَ بِهَا... فَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا فُلَانٌ بِنُ فُلَانٍ، أَنَا ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، أَدْعُوكُمْ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ نَبِيُّ اللَّهِ، فَيَقُومُونَ إِلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ، فَيَقُومُ ثَلَاثِمِائَةَ وَيُنِيفُ عَلَى الثَّلَاثِمِائَةِ فَيَمْنَعُونَهُ مِنْهُ، خَمْسُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَسَائِرُهُمْ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ، لَا يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، اجْتَمَعُوا عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ^١.

العراق والشام ومصر، الأخيار والأبدال^٢ والنجباء

٩. الغيبة للطوسي: الفضل، عن أحمد بن عمر بن مسلم، عن الحسن بن عقبة النهدي، عن أبي إسحاق البناء، عن جابر الجعفي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يُبَايِعُ الْقَائِمَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثَلَاثِمِائَةَ وَيُنِيفُ عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، فِيهِمُ التُّجَبَاءُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، وَالْأَبْدَالُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَالْأَخْيَارُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَيُقِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُقِيمَ^٣.

١٠. الاختصاص: حدّثنا محمّد بن معقل القرميسيني، عن محمّد بن عاصم، عن علي بن الحسين، عن محمّد بن مرزوق، عن عامر السراج، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن

١. سرور أهل الإيمان: ص ٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٦.

٢. وسيأتي قريباً هذا غير الأبدال التي يلحق به عليه السلام من جيش السفيناني وبالعكس حين التقى الجيشان... .

٣. الغيبة للطوسي: ٤٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٤.

حذيفة، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ، قُطِعَ عَنْكُمْ مِدَّةُ الْجَبَّارِينَ وَوَلِيَّ الْأَمْرِ خَيْرُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ، فَالْحَقُّوا بِمَكَّةَ، فَيَخْرُجُ النَّجَبَاءُ مِنْ مِصْرَ وَالْأَبْدَالُ مِنَ الشَّامِ وَعَصَائِبُ الْعِرَاقِ، زُهَبَانٌ بِاللَّيْلِ لُيُوثٌ بِالنَّهَارِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبَّرَ الْحَدِيدِ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ...^١

١١. دلائل الإمامة: وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن عبد الله، قال: حدثني أبو محمد هارون بن موسى بن

أحمد التلعكبري، قال: حدثني أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدثنا علي بن محمد بن نهيد

الحصيني، قال: حدثنا أبو علي الشهريري، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن، عن جعفر بن قرم، عن

هارون بن حماد، عن مقاتل، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا

عَلِيٌّ، عَشْرُ خِصَالٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَلَا تَسْأَلُنِي عَنْهَا؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:

اِخْتِلَافٌ وَقَتْلُ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ، وَالرَّايَاتُ الشُّودُ، وَخُرُوجُ الشُّفِيَانِيَّةِ وَافْتِتَاحُ الْكُوفَةِ،

وَخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ، وَرَجُلٌ مِمَّا أَهَلَ الْبَيْتِ يُبَايِعُ لَهُ بَيْنَ زَمْرَمَ وَالْمَقَامِ، يَرْكَبُ إِلَيْهِ عَصَائِبُ

أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَأَبْدَالُ الشَّامِ، وَنَجَبَاءُ أَهْلِ مِصْرَ، وَتَصِيرُ أَهْلُ الْيَمَنِ عِدَّةَ أَهْلِ

بَدْرٍ، فَيَتَّبِعُهُ بَنُو كَلْبٍ يَوْمَ الْأَعْمَاقِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَنُو كَلْبٍ؟ قَالَ: هُمْ أَنْصَارُ

الشُّفِيَانِيَّةِ يُرِيدُ قَتْلَ الرَّجُلِ الَّذِي يُبَايِعُ لَهُ بَيْنَ زَمْرَمَ وَالْمَقَامِ، وَيَسِيرُ بِهِمْ فَيُقْتَلُونَ وَتُبَاعُ

ذَرَارِيُّهُمْ عَلَى بَابِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ، وَالْخَائِبُ مَنْ غَابَ عَنْ غَنِيمَةِ كَلْبٍ وَلَوْ بِعَقَالٍ.^٢

١٢. كشف الغمة: ... وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ، قال: يَكُونُ اِخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ،

فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِباً إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيَخْرِجُونَهُ وَهُوَ

كَارِهِ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثُ الشَّامِ فَتَنْخَسِفُ بِهِمُ الْبَيْدَاءُ بَيْنَ

مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَيُبَايِعُونَهُ،

ثُمَّ يَتَشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحْوَالَهُ [أَحْوَالُهُ] كَلْبٍ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعَثاً فَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمُ،

وَذَلِكَ بَعَثُ كَلْبٍ، وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ، فَيَقْسِمُ الْمَالَ وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ

١. الاختصاص: ص ٢٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤.

٢. دلائل الإمامة: ص ٤٦٦.

بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ، فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يَتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ.^١

١٣. المجالس للمفيد: الجعابي عن ابن عقدة عن عمر بن عيسى بن عثمان، عن أبيه عن خالد بن عامر بن عباس، عن محمد بن سويد الأشعري، قال: دَخَلْتُ أَنَا وَفِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَرَّبَ إِلَيْنَا تَمْرًا فَأَكَلْنَا، وَجَعَلَ يُتَاوَلُ فِطْرًا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كَيْفَ الْحَدِيثُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ فِي الْأَبْدَالِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَالتُّجَبَاءِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لِعَدُونِنَا؟ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: رَحِمَكُمُ اللَّهُ، بِنَا يُبْدَأُ الْبَلَاءُ ثُمَّ بِكُمْ، وَبِنَا يُبْدَأُ الرَّخَاءُ ثُمَّ بِكُمْ، رَحِمَ اللَّهُ مَنْ حَبَّبَنَا إِلَى النَّاسِ وَلَمْ يُكْرَهْنَا إِلَيْهِمْ.^٢
أقول: هذا بعض بلاد أصحابه التي صرح بها في الأخبار على ما وجدناه، مضافاً إلى ما أوردناه في أخبار أصحابه وبلادهم فيما فصلناه سابقاً.

٢ - طوائف أصحابه وبلادهم غير أصحابه الثلاثمائة يكون له أصحاب من جميع البلاد

١. كمال الدين: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن ابن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن منذر، عن بكار بن أبي بكر، عن عبد الله بن عجلان، قال: ذَكَرْنَا خُرُوجَ الْقَائِمِ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ لَنَا بِعِلْمِ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ وَتَحْتَ رَأْسِهِ صَحِيفَةٌ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ: ﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾.^٣

أقول: هذا وإن ورد في عدم الشبهة في الظهور، ومن الأمور التي ترفع أي شبهة هذه الصحيفة، كما أنّ النداء منها، وغيرها من الأمور، ولكن يصرح بأنه عليه السلام يدعو شيعته بطاعته أينما كانوا في البلدان، ويُستفاد من سياق السؤال والجواب إجابة جلهم إن لم يكن كلهم.

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٩، عن البيان للكنجي الشافعي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٨. ونقله عن مسانيد عديدة من العامة: ج ٢ ص ٢٩٧.

٢. الأمالي للمفيد: ص ٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٧.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٤.

٢. تفسير العياشي: عن أبي سمينة، عن مولى لأبي الحسن، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: «أين ما تكونوا يأت بكُم الله جميعاً»، قال: وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان.^٢

٣. بحار الأنوار: قال سيدعلي بن عبد الحميد: وفي خبر آخر: ما من بلدة إلا يخرج معه منهم طائفة، إلا أهل البصرة، فإنه لا يخرج معه منها أحد.^٣

٤. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن أبي عمير وابن بزيع، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها أو يجيء إليها، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام، ويقول لأصحابه: سيروا بنا إلى هذه الطائفة، فيسير إليه.^٤

٥. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (في حديث طويل في بيان الظهور وتفصيله وخروجه عليه السلام من مكة إلى المدينة وما يفعل فيها، ومنها إلى الكوفة وما يقع عند وروده إليها):... ثم يدخل الكوفة، فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حن إليها، وهو قول أمير المؤمنين علي عليه السلام، ثم يقول لأصحابه: سيروا إلى هذه الطائفة، فيدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، فيعطيه السفيناني من البيعة سلماً، فيقول له كلب وهم أخواله: ما هذا؟ ما صنعت؟ والله ما نبايعك على هذا أبداً، فيقول ما أصنع؟ فيقولون: استقبله،

١. البقرة: ١٤٨.

٢. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩١.

أقول: حيث نقلنا الروايات الكثيرة التي مرت عن قريب في باب كون أصحابه من أقاصي البلاد في ذيل هذه الآية في تأويله بالأصحاب الثلاثمائة وثلاثة عشر، يظن أن المراد من شيعتنا في الحديث هم أولئك الأصحاب، لكن يحتمل أن يكون هذا تأويل ثانٍ للآية، فيشمل غيرهم من عشرة آلاف، بل يشمل من يلحق به عليه السلام بعد خروجه من مكة في سائر البلاد لجهاده مع الأعداء، كما تشهد لذلك الأحاديث الثلاثة التالية، بل يشمل جميع شيعته واجتماعهم عنده وفي سلطانه بعد فتح البلاد واستقرار حكومته، كما يشهد له الحديث الذي بعده.

٣. سرور أهل الإيمان: ص ٩٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٠، ويحتمل اتحاده مع الحديث الآتي.

فَيَسْتَقْبِلُهُ...^١

٦. الغيبة للطوسي: الفضل، عن الحماني، عن محمد بن الفضيل، عن الأجلح، عن عبد الله بن الهذيل، قال: لَا يَثُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَجْتَمِعَ كُلُّ مُؤْمِنٍ بِالْكُوفَةِ.^٢

قوم من المشرق

تقدم^٣ في فصل المنازعات حين الظهور وقبله روايات في خروج قوم من المشرق في ذلك الأوان، نذكر هنا اثنين منها ممن صرح باتصالهم به عليه السلام:

٧. كشف الغمة: ويأسناده عن عبد الله، قال: ... إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيداً وَتَطْرِيداً، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَمَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَيُقَاتِلُونَ وَيُنْصَرُونَ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَ حَتَّى يَدْفَعُوهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلُؤُهَا قِسْطاً كَمَا مَلَأُهَا جَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبِوًّا عَلَى الثَّلْجِ.^٤

٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أحمد بن عمر، عن الحسين بن موسى، عن معمر بن يحيى بن سام، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٤.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٠.

٣. ص ٢٧٤ من هذا المجلد في الفصل الثاني عشر.

٤. كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٧٢، عن أربعين حافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢ و ص ٨٧ عن كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٧٨ عن كفاية الطالب للكنجي الشافعي، وذكره في دلائل الإمامة: ص ٤٤٢ بهذا السند: «وَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ الْحَفْرِيِّ بِالْكُوفَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَالِمٍ، عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ وَصَبَّاحِ بْنِ يَحْيَى الْمُزْنِيِّ وَمَنْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ كُلِّهِمْ ذَكَرَهُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ».

وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَهُ، حَتَّى يَقُومُوا، وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ، فَتَلَاهُمْ شُهَدَاءُ، أَمَا إِنِّي لَوِ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَأَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ.^١

أصحابه في جيش الخراساني

قد مرَّ في ذلك الباب الروايات الواردة في الخراساني وكونه من علائم الظهور، ومن أراد فاليراجع، ونكتفي بذكر الروايتين المصرحتين بكون أصحابه عليه السلام في جيشه:

٩. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب قال: وقال الكليني علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى وعلي بن محمد وغيره، عن سهل جميعاً، عن ابن محبوب، قال: وحدَّثنا عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر، عن أحمد بن هليل، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... وَيَبْعَثُ الشَّفِيَانِي جَيْشاً إِلَى الْكُوفَةِ وَعِدَّتُهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً، فَيُصِيبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَتلاً وَصَلباً وَسَبياً، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ رَايَاتٌ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ تَطْوِي الْمَنَازِلَ طَيًّا حَثِيئاً^٢، وَمَعَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ ...^٣.

١٠. الغيبة للطوسي: الفضل، عن محمد بن علي، عن عثمان بن أحمد السمّك، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي، عن إبراهيم بن هانئ، عن نعيم بن حماد، عن سعيد، عن أبي عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تَنْزِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَإِذَا ظَهَرَ الْمَهْدِيُّ بُعِثَ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ.^٤

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٣.

٢. ص ٢٧١ من هذا المجلد.

٣. ذهب حثيئاً: أي مسرعاً. (المصباح المنير: ج ٢ ص ١٢١).

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٩، الاختصاص: ص ٢٥٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٧.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٧.

أصحابه عليه السلام من قم

قد مرّ في باب علائم الظهور الروايات الواردة في قم وأهلها قبل الظهور وحينه، ونذكر ثلاث رواية، منها المصرّحة بكونهم من أنصاره عليه السلام:

١١. بحار الأنوار: وروى محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن الحسن الحضرمي، عن محمّد بن بهلول، عن أبي مسلم العبدي، عن أبي عبد الله الصادق، قال: تربةٌ قمٌ مقدّسةٌ وأهلها مِنّا ونَحْنُ مِنْهُمْ، لَا يُرِيدُهُمْ جَبَّارٌ بِسُوءٍ إِلَّا عَجَّلَتْ عُقُوبَتُهُ، مَا لَمْ يَخُونُوا إِخْوَانَهُمْ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَبَابِرَةً سَوْءٍ، أَمَا إِنَّهُمْ أَنْصَارُ قَائِمِنَا وَدُعَاةَ حَقِّنَا. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اعصِمْهُمْ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ وَنَجِّهِمْ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ.^٢

١٢. بحار الأنوار: وبإسناده عن عقان البصري عن أبي عبد الله، قال: قَالَ لِي: أَتَدْرِي لِمَ سُمِّيَ قُمْ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْتَ أَعْلَمُ، قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ قُمْ لِأَنَّ أَهْلَهُ يَجْتَمِعُونَ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَيَقُومُونَ مَعَهُ وَيَسْتَقِيمُونَ عَلَيْهِ وَيَنْصُرُونَهُ.^٣

١٣. بحار الأنوار: ... وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيهُ الْهَمْدَانِي فِي كِتَابِ الْبُلْدَانِ: إِنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِي رَوَى أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، عَنِ أَسْلَمِ الْمُدْنِ وَخَيْرِ الْمَوَاضِعِ عِنْدَ نُزُولِ الْفِتَنِ وَظُهُورِ السَّيْفِ؟ فَقَالَ: أَسْلَمُ الْمَوَاضِعِ يَوْمَئِذٍ أَرْضُ الْجَبَلِ، فَإِذَا اضْطَرَبَتْ خُرَاسَانُ وَوَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ أَهْلِ جُرْجَانَ وَطَبْرِسْتَانَ وَخَرِبَتْ سِجِسْتَانُ، فَأَسْلَمُ الْمَوَاضِعِ يَوْمَئِذٍ قَصَبَةُ قُمْ، تِلْكَ الْبَلَدَةُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا أَنْصَارُ خَيْرِ النَّاسِ أَبَا وَأُمًّا وَجَدًّا وَجَدَّةً وَعَمًّا وَعَمَّةً، تِلْكَ الَّتِي تُسَمَّى الزَّهْرَاءَ بِهَا مَوْضِعُ قَدَمِ جَبْرِئِيلَ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي نَبَعَ مِنْهُ الْمَاءُ الَّذِي مَنْ شَرِبَ مِنْهُ أَمِنَ مِنَ الدَّاءِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ عُجِنَ الطِّينُ الَّذِي عَمِلَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ، وَمِنْهُ يَغْتَسِلُ الرِّضَا، وَمِنْ ذَلِكَ

١. في ص ٨٦ من هذا المجلد في الفصل العاشر.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٨ ح ٤٩ عن تاريخ قم.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٥ ح ٣٨ عن تاريخ قم.

المَوْضِعُ يَخْرُجُ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَعَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُليْمَانَ.^١

أصحابه عليه السلام من طالقان

١٤. كمال الدين: أحمد بن ثابت الدواليبي، عن محمد بن الفضل النحوي، عن محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، عن علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن آباءه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبِي بَنُ كَعْبٍ (ثم ذكر كلام النبي لأبي في أوصاف الأئمة الآتي عشر، إلى قوله ﷺ في وصف القائم عليه السلام): ... يَخْرُجُ مِنْ تِهَامَةَ حَتَّى تَظْهَرَ الدَّلَائِلُ وَالْعَلَامَاتُ، وَلَهُ بِالطَّالِقَانِ كُنُوزٌ لَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ، إِلَّا خِيُولٌ مُطَهَّمَةٌ^٢ وَرِجَالٌ مُسَوَّمَةٌ، يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْ أَقَاصِي الْبِلَادِ عَلَى عَدَدِ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَعَهُ صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ فِيهَا عَدَدُ أَصْحَابِهِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ وَبُلْدَانِهِمْ وَصَنَائِعِهِمْ وَكَلَامِهِمْ وَكُنَاهُمْ كَرَارُونَ، مُجِدُّونَ فِي طَاعَتِهِ ...^٣

١٥. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان يرفعه إلى الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَهُ كَنْزٌ بِالطَّالِقَانِ مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ،

١. بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٧ ح ٤٧ عن تاريخ قم.

٢. مر الحديث آنفاً عن العيون، وليس فيه الطالقان، فيكون معناه: أن له ﷺ كنوز لا ذهب ولا فضة، بل رجال كذا عددهم كذا يجمعهم الله له من أقاصي البلاد، وأما إذا كان فيه ذلك يكون معناه: له بالطالقان كنوز لا ذهب ولا فضة، بل رجال. ثم يستأنف: ويجمع الله له أصحابه بعدد كذا من أقاصي البلاد، ولا يوجب ذلك كون تلك الكنوز أيضاً من الثلاثمائة وثلاثة عشر، ولعله جيش يأتي لنصرته من قبل طالقان، ويلحقون به، كما يصرح بذلك الخبر الآتي عن المفضل من لحوقهم به في الكوفة، والأصحاب المذكورون قد لحقوا به من قبل في مكة. ومن المحتمل اتحادهم مع قوم من المشرق ومن في جيش الخراساني، ولعل اتحاده مع أصحابه من قم أيضاً إذا كان مشيراً إلى هذه المنطقة. وهذا يوجب إفرادهم بالذكر في قبل أصحابه، وإلا فأصحابه الثلاثمائة وثلاث عشر كلهم كنوز، فلا بد أن يقول: وله كنوز بالطالقان وكنوز بقم وكنوز بالكوفة وكنوز بالشام ... يجمعهم الله له من أقاصي البلاد عدد كذا.

٣. المطهَّم - كمعظم -: السمين الفاحش، والتحيف الجسم الدقيقه، ضد كذا، في القاموس، وفي الصحاح: المطهَّم: التام من كل شيء. (هامش كمال الدين).

٤. كمال الدين: ج ١ ص ٢٦٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٤ و ج ٥٢ ص ٣٠٩.

وَرَايَةٌ لَمْ تُنْشَرْ مُنْذُ طُوَيْتَ، وَرِجَالٌ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبْرُ الْحَدِيدِ، لَا يَشُوبُهَا شَكٌّ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ، لَوْ حَمَلُوا عَلَى الْجِبَالِ لَأَزَالُوهَا، لَا يَقْصِدُونَ بِرَايَاتِهِمْ بَلَدَةً إِلَّا خَرَبُوهَا، كَأَنَّ عَلَى خِيُولِهِمُ الْعِقْبَانَ، يَتَمَسَّحُونَ بِسَرَجِ الْإِمَامِ (ع)، يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ، وَيَحْفُونَ بِهِ يَفُونَهُ بِأَنْفُسِهِمْ فِي الْحُرُوبِ، وَيَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ فِيهِمْ، رِجَالٌ لَا يَنَامُونَ اللَّيْلَ، لَهُمْ دَوِيٌّ فِي صَلَاتِهِمْ كَدَوِيِّ التَّحْلِ، يَبِيثُونَ قِيَاماً عَلَى أَطْرَافِهِمْ، وَيُصْبِحُونَ عَلَى خِيُولِهِمْ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثَّ بِالنَّهَارِ، هُمْ أَطْوَعُ لَهُ مِنَ الْأُمَّةِ لِسَيِّدِهَا، كَالْمَصَابِيحِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمُ الْقَنَادِيلُ، وَهُمْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مُشْفِقُونَ، يَدْعُونَ بِالشَّهَادَةِ وَيَتَمَنَّوْنَ أَنْ يُقْتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، شِعَارُهُمْ: يَا لثَارَاتِ الْحُسَيْنِ، إِذَا سَارُوا يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهُمْ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، يَمْشُونَ إِلَى الْمَوْلَى إِرْسَالاً، بِهِمْ يَنْصُرُ اللَّهُ إِمَامَ الْحَقِّ.^١

١٦. بحار الأنوار: أقول: روي في بعض مؤلفات أصحابنا، عن الحسين بن حمدان، عن محمد بن إسماعيل

وعلي بن عبد الله الحسيني، عن أبي شعيب ومحمد بن نصير، عن عمرو بن الفرات، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر (في حديث طويل عن الصادق (ع)): ... ثُمَّ يَخْرُجُ الْحَسَنِيُّ الْفَتَى الصَّبِيحُ الَّذِي نَحْوَ الدَّيْلَمِ، يَصِيحُ بِصَوْتٍ لَهُ فَصِيحٌ: يَا آلَ أَحْمَدَ، أَجِيبُوا الْمَلْهُوفَ وَالْمُنَادِيَّ مِنْ حَوْلِ الضَّرِيحِ، فَتَجِيبُهُ كُنُوزُ اللَّهِ بِالطَّالِقَانِ، كُنُوزٌ وَأَيُّ كُنُوزٍ! لَيْسَتْ مِنْ فِضَّةٍ وَلَا ذَهَبٍ، بَلْ هِيَ رِجَالٌ كَزُبْرِ الْحَدِيدِ، عَلَى الْبَرَازِينِ الشُّهْبِ، بِأَيْدِيهِمُ الْحِرَابُ، وَلَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ الظُّلْمَةَ حَتَّى يَرِدَ الْكُوفَةَ وَقَدْ صَفَا أَكْثَرُ الْأَرْضِ، فَيَجْعَلُهَا لَهُ مَعْقِلاً، فَيَتَّصِلُ بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ خَبْرَ الْمَهْدِيِّ (ع)، وَيَقُولُونَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧ عن سرور أهل الإيمان: ص ٩٦.

أقول: الخبر أيضاً يشهد أن المراد من «له كنز بالطالقان ما هو ذهب ولا فضة» غير أصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر؛ حيث عطف به: «وراية لم ينشرها منذ طويت»، وعطف ثالثاً: «ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد»... إلى آخر ما في أوصاف الأصحاب المذكورة، فلا يمكن أن يكون بياناً لكنز طالقان، حيث فصل بينهما: «وراية»، فتكون أموراً ثلاثة. مضافاً إلى أنها صفات كل أصحابه، ولا تختص بالطالقانيين منهم، ولا وجه لإفرادهم بالذكر كما ذكرنا، بل لابد من أن يقول: وله كنز بالطالقان وكنز بالكوفة و... .

نَزَلَ بِسَاحَتِنَا؟ فَيَقُولُ: اخْرُجُوا بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى نَنْظُرَ مَنْ هُوَ وَمَا يُرِيدُ؟ وَهُوَ - وَاللَّهِ - يَعْلَمُ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ وَإِنَّهُ لَيَعْرِفُهُ، وَلَمْ يُرِدْ بِذَلِكَ الْأَمْرَ إِلَّا لِيَعْرِفَ أَصْحَابَهُ مَنْ هُوَ، فَيَخْرُجُ الْحَسَنِيُّ فَيَقُولُ: إِنْ كُنْتَ مَهْدِيَّ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَيْنَ هِرَاوَةَ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَاتَمَهُ وَبُرْدَتَهُ وَدِرْعَهُ الْفَاضِلَ وَعِمَامَتَهُ السَّحَابَ وَفَرَسَهُ الْيَرْبُوعَ وَنَاقَتَهُ الْعَضْبَاءَ وَبَعْلَتَهُ الدُّلْدُلَ وَحِمَارَهُ الْيَعْفُورَ وَنَجِيْبَهُ الْبُرَاقَ وَمُصْحَفَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؑ؟ فَيَخْرُجُ لَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ يَأْخُذُ الْهِرَاوَةَ فَيَغْرِسُهَا فِي الْحَجَرِ الصَّلْدِ وَتُورِقُ وَلَمْ يُرِدْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يُرِيَ أَصْحَابَهُ فَضَلَ الْمَهْدِيَّ ؑ حَتَّى يُبَايِعُوهُ.

فَيَقُولُ الْحَسَنِيُّ: اللَّهُ أَكْبَرُ! مَدَّ يَدَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى تُبَايِعَكَ، فَيَمُدُّ يَدَهُ فَيُبَايِعُهُ وَيُبَايِعُهُ سَائِرُ الْعَسْكَرِ الَّذِي مَعَ الْحَسَنِيِّ إِلَّا أَرْبَعِينَ أَلْفًا أَصْحَابُ الْمَصَاحِفِ الْمَعْرُوفُونَ بِالزَّيْدِيَّةِ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ عَظِيمٌ، فَيَخْتَلِطُ الْعَسْكَرَانِ، فَيُقْبَلُ الْمَهْدِيُّ ؑ عَلَى الطَّائِفَةِ الْمُنْحَرِفَةِ فَيَعْظُمُهُمْ وَيَدْعُوهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَا يَزْدَادُونَ إِلَّا طُغْيَانًا وَكُفْرًا، فَيَأْمُرُ بِقَتْلِهِمْ، فَيَقْتُلُونَ جَمِيعًا، ثُمَّ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: لَا تَأْخُذُوا الْمَصَاحِفَ وَدَعُوهَا تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً كَمَا بَدَّلُوهَا وَغَيَّرُوهَا وَحَرَّفُوهَا وَلَمْ يَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا. قَالَ الْمُفْضَلُ: يَا مَوْلَايَ، ثُمَّ مَاذَا يَصْنَعُ الْمَهْدِيُّ؟ قَالَ: يَتَوَرَّأُ سَرَايَا عَلَى الشُّفْيَانِيِّ إِلَى دِمَشْقَ، فَيَأْخُذُونَهُ وَيَذْبَحُونَهُ عَلَى الصَّخْرَةِ... ١.

أصحابه من اليمن

١٧. الغيبة للنعماني: محمد بن عبد الله الطبراني، عن أبيه، عن علي بن هاشم والحسن بن سكين معاً، عن عبد الرزاق بن همام، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: وَفَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْيَمَنِ يَبْشُونَ بِشَيْشَاءَ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٥. وذكرها في الهداية الكبرى: ص ٤٠٣ - ٤٠٥، مختصر البصائر: ص ٤٥١ - ٤٥٣ أبسط مما ذكره في البحار.

قال: قَوْمٌ رَقِيقَةٌ قُلُوبُهُمْ، رَاسِخٌ إِيمَانُهُمْ، مِنْهُمْ الْمَنْصُورُ يَخْرُجُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا، يَنْصُرُ خَلْفِي وَخَلْفَ وَصِيِّي، حَمَائِلُ سِيُوفِهِمُ الْمَسَدُ...^١

أصحابه عليه السلام من النوبة

١٨. الكافي: علي بن إبراهيم، عن إسماعيل بن محمّد المكي، عن علي بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن الحسين بن خالد، عمّن ذكره، عن أبي الربيع الشامي، قال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا تَشْتَرِ مِنَ السُّودَانِ أَحَدًا، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَمِنَ النَّوْبَةِ، فَإِنَّهُمْ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾^٢، أَمَا إِنَّهُمْ سَيَذْكُرُونَ ذَلِكَ الْحَظَّ وَسَيَخْرُجُ مَعَ الْقَائِمِ عليه السلام مِنَّا عِصَابَةٌ مِنْهُمْ...^٣

الأبدال من جيش السفيناني ومن غيرهم

١٩. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزَّمِ الْأَرْضَ لَا تُحَرِّكَنَّ يَدَكَ وَلَا رِجْلَكَ أَبَدًا حَتَّى تَرَى عِلَامَاتٍ... فَإِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَامِدًا إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَمُرَّ بِالْبَيْدَاءِ حَتَّى يَقُولَ هَذَا مَكَانَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُخَسَفُ بِهِمْ... ثُمَّ يَأْتِي الْكُوفَةَ فَيُطِيلُ بِهَا الْمَكْثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمَكُثَ حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْعَدْرَاءَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ وَقَدْ أَحَقَّ بِهِ نَاسٌ كَثِيرٌ، وَالسُّفْيَانِيُّ يَوْمَئِذٍ بِوَادِي الرَّمْلَةِ حَتَّى إِذَا التَّقُوا وَهُمْ يَوْمَ الْإِبْدَالِ، يَخْرُجُ أَنَاسٌ كَانُوا مَعَ السُّفْيَانِيِّ مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَيَخْرُجُ نَاسٌ كَانُوا مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَى السُّفْيَانِيِّ فَهُمْ مِنْ شِيعَتِهِ حَتَّى يَلْحَقُوا بِهِمْ، وَيَخْرُجُ كُلُّ نَاسٍ إِلَى رَأْيِهِمْ، وَهُوَ يَوْمُ الْإِبْدَالِ. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَيَقْتُلُ يَوْمَئِذٍ السُّفْيَانِيُّ وَمَنْ مَعَهُمْ حَتَّى لَا يُدْرِكَ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ،

١. الغيبة للنعماني: ص ٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١١٢.

٢. المائدة: ١٤.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٣٥٢، عنه تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤٠٥.

وَالْخَائِبُ يَوْمَئِذٍ مِّنْ خَابٍ مِّنْ غَنِيمَةِ كَلْبٍ، ثُمَّ يُقْبَلُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَكُونُ مَنزِلُهُ بِهَا.^١

٢٠. بحار الأنوار: وروي في كتاب سرور أهل الإيمان عن السيد علي بن عبد الحميد بإسناده، عن إسحاق يرفعه إلى الأصبع بن نباتة، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِلنَّاسِ (والحديث طويل): ... وَتُقْبَلُ رَايَاتٌ مِّنْ شَرْقِيٍّ الْأَرْضِ غَيْرِ مُعَلَّمَةٍ، لَيْسَتْ بِقُطْنٍ وَلَا كَتَانٍ وَلَا حَرِيرٍ، مَخْتُومٌ فِي رَأْسِ الْقَنَاةِ بِخَاتَمِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، يَسُوقُهَا رَجُلٌ مِّنْ آلِ مُحَمَّدٍ تَظْهَرُ بِالمَشْرِقِ، وَتُوجَدُ رِيحُهَا بِالمَغْرِبِ كالمِسْكِ الْأَذْفَرِ، يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهَا بِشَهْرٍ، حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ طَالِبِينَ بِدِمَاءِ آبَائِهِمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ خَيْلُ الِیْمَانِيِّ وَالْخُرَّاسَانِيِّ يَسْتَبِقَانِ كَأَنَّهُمَا فَرَسِي [فَرَسًا] رِهَانٍ، شُعْتُ غُبْرٌ جُرْدٌ أَصْلَابُ نَوَاطِي وَأَقْدَاحٍ، إِذَا نَظَرْتَ أَحَدَهُمْ بِرِجْلِهِ بَاطِنَهُ^٢ [إِذْ يَضْرِبُ أَحَدُهُمْ بِرِجْلِهِ بَآكِيَةً]، فَيَقُولُ: لَا خَيْرَ فِي مَجْلِسِنَا بَعْدَ يَوْمِنَا هَذَا، اللَّهُمَّ فَإِنَّا التَّائِبُونَ، وَهُمْ الْأَبْدَالُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ العَزِيزِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^٣، وَنُظِرَ أَوْهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ يَسْتَجِيبُ لِلْإِمَامِ ...^٤.

٢١. الغيبة للنعماني: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَقْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الحَضْرَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مِنْ سَمْعِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٤.

٢. فيه تصحيف ولم يتيسر لنا أصل نصحه عليه. (هامش البحار).

٣. البقرة: ٢٢٢.

٤. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٤، عن سرور أهل الإيمان: ص ٥٤ وفي ج ٥٣ ص ٨٣، عن مختصر البصائر: ص ٤٧١. وفيه بعد «يسير الرعب أمامها شهراً»: «وَيَخْلُفُ أَبْنَاءُ سَعْدِ السَّقَاءِ بِالكُوفَةِ طَالِبِينَ بِدِمَاءِ آبَائِهِمْ، وَهُمْ أَبْنَاءُ الفَسَقَةِ، حَتَّى تَهْجُمَ عَلَيْهِمُ خَيْلُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَسْتَبِقَانِ كَأَنَّهُمَا فَرَسَا رِهَانٍ، شُعْتُ غُبْرٌ أَصْحَابُ بَوَاكِي وَفَوَارِحٍ، إِذْ يَضْرِبُ أَحَدُهُمْ بِرِجْلِهِ بَآكِيَةً، يَقُولُ: لَا خَيْرَ فِي مَجْلِسِ بَعْدَ يَوْمِنَا هَذَا، اللَّهُمَّ فَإِنَّا التَّائِبُونَ الخَاشِعُونَ الرَّكِعُونَ السَّاجِدُونَ، فَهُمْ الْأَبْدَالُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾، وَالمُطَهَّرُونَ نُظِرَ أَوْهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ رَاهِبٌ مُسْتَجِيبٌ لِلْإِمَامِ ...».

مَنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ مِنْ أَهْلِهِ، وَدَخَلَ فِيهِ شِبْهُ عِبَادَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ.^١

٢٢. الغيبة للطوسي: الفضل، عن علي بن الحكم، عن المثنى، عن أبي بصير قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ بِمَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ^٢، وَلَوْ قَدْ جَاءَ أَمْرُنَا لَقَدْ خَرَجَ مِنْهُ مَنْ هُوَ الْيَوْمَ مُقِيمٌ عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ.^٣

١. وفي بعض النسخ دخل في سنة عبدة الشمس والقمر (هامش الغيبة).

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٤، وفيه: «دخل في سنة عبدة الشمس والقمر»، فلا يكون في قبال الصدر حتى تدل على التبديل من الطرفين.

٣. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: لعل المراد أن أكثر أعوان الحق وأنصار التشيع في هذا اليوم جماعة لا نصيب لهم في الدين، ولو ظهر الأمر وخرج القائم يخرج من هذا الدين من يعلم الناس أنه كان مقيماً على عبادة الأوثان حقيقةً أو مجازاً، وكان الناس يحسبونه مؤمناً أو أنه عند ظهور القائم يشتغل بعبادة الأوثان. وسيأتي ما يؤيده، ولا يبعد أن يكون في الأصل لقد خرج معه، فتأمل».

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٩.

الباب الخامس: أصحابه عليه السلام من الأموات

١ - ما ورد في عموم المؤمنين

١. الغيبة للطوسي: الفضل عن محمد بن علي، عن جعفر بن بشير، عن خالد بن أبي عمارة، عن المفضل بن عمر، قال: ذكرنا القائم عليه السلام وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِنَا يَنْتَظِرُهُ؟ فَقَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا قَامَ أَتَى الْمُؤْمِنَ فِي قَبْرِهِ فَيَقَالُ لَهُ: يَا هَذَا، إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ صَاحِبُكَ، فَإِنْ تَشَأْ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ فَالْحَقْ، وَإِنْ تَشَأْ أَنْ تُقِيمَ فِي كَرَامَةِ رَبِّكَ فَأَقِم.^١

٢. الإرشاد: روى عبد الكريم الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِذَا آنَ قِيَامُ الْقَائِمِ، مُطِرَ النَّاسَ جُمَادَى الْآخِرَةَ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ رَجَبٍ مَطْرًا لَمْ تَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُ، فَيَنْبُتُ اللَّهُ بِهِ لُحُومَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَبْدَانَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُقْبِلِينَ مِنْ قِبَلِ جَهَنَّمَ يَنْفُضُونَ سُعُورَهُمْ مِنَ التُّرَابِ.^٢

٣. الكافي: جماعة عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه عن أبي بصير، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^٣ ... قَالَ لِي: يَا أَبَا بَصِيرٍ، لَوْ قَدْ قَامَ

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩١.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٠.

٣. النحل: ٤١.

قَائِمْنَا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ قَوْمًا مِنْ شِيعَتِنَا قِبَاعٌ سُيُوفِهِمْ عَلَى عَوَانِقِهِمْ، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْمًا مِنْ شِيعَتِنَا لَمْ يَمُوتُوا، فَيَقُولُونَ: بَعَثَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ مِنْ قُبُورِهِمْ، وَهُمْ مَعَ الْقَائِمِ، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْمًا مِنْ عَدُوِّنَا، فَيَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ، مَا أَكْذَبَكُمْ، هَذِهِ دَوْلَتُكُمْ فَأَنْتُمْ تَقُولُونَ فِيهَا الكَذِبَ؟ لَا وَاللَّهِ مَا عَاشَ هَؤُلَاءِ وَلَا يَعْيشُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ: فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ فَقَالَ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾^١.

٤. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عمارة بن مروان، عن سمع أبا عبد الله عليه السلام (في حديث طويل في صفة قبض روح المؤمن): فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ رَوْحِهَا وَرِيحَانِهَا، ثُمَّ يُفْسَخُ لَهُ عَنْ أَمَامِهِ مَسِيرَةٌ شَهْرٍ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمِ نَوْمَةَ الْعُرُوسِ عَلَى فِرَاشِهَا، أَبْشِرِ بِرُوحِ وَرِيحَانِ وَجَنَّةِ نَعِيمٍ وَرَبِّ غَيْرِ غَضَبَانَ، ثُمَّ يَزُورُ آلَ مُحَمَّدٍ فِي جَنَانِ رَضْوَى، فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ وَيَشْرَبُ مَعَهُمْ مِنْ شَرَابِهِمْ وَيَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ، حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ فَأَقْبَلُوا مَعَهُ يُلَبُّونَ زُمْرًا زُمْرًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ وَيَضْمَحِلُّ الْمُحِلُّونَ^٢.

٥. مهج الدعوات: حدثنا محمد بن علي بن دقاق القمي أبو جعفر، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن العباس بن معروف، عن عبد السلام بن سالم، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي دَهْرِهِ كُتِبَ فِي رِقِّ الْعُبُودِيَّةِ وَرُفِعَ فِي دِيْوَانِ الْقَائِمِ، عليه السلام فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا نَادَى

١. قال الجوهرى: قبعة السيف: ما على طرف مقبضة من فضة أو حديد، وقال: العائق موضع الرداء من المنكب. (مرآة العقول: ج ٢٥ ص ١١١).

٢. الكافي: ج ٨ ص ٥٠، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٢.

٣. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: قال الفيروزآبادي: رجل محلل منتهك للحرام أو لا يرى للشهر الحرام حرمة. انتهى».

٤. الكافي: ج ٣ ص ١٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٩٧، الزهد لحسين بن سعيد الأهوازي: ص ٨١ وفي ج ٢٧ ص ٣٠٨ عن كتاب المحتضر لحسن بن سليمان.

بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، ثُمَّ يُدْفَعُ إِلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ، وَيُقَالُ لَهُ: خُذْ هَذَا كِتَابَ الْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدْتَنَا فِي الدُّنْيَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْأَمِنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، وَادْعُ بِهِ وَأَنْتَ طَاهِرٌ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ يَا إِلَهَ الْآلِهَةِ ...^١

٦. الكتاب العتيق: (في دعاء العهد)، قال: سَمِعْتُ سَيِّدَنَا الْإِمَامَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا بِهَذَا الْعَهْدِ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا عليه السلام، وَإِنْ مَاتَ أَخْرَجَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْرِهِ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَهُوَ هَذَا الْعَهْدُ: اللَّهُمَّ رَبِّ النُّورِ الْعَظِيمِ... اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَمَا عِشْتُ مِنْ أَيَّامِي عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي، لَا أَحُولُ عَنْهَا وَلَا أَزُولُ أَبَدًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَالذَّائِبِينَ عَنْهُ وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ، وَالْمُحَامِلِينَ عَنْهُ وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا، فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَرًّا كَفَنِي شَاهِرًا سَيْفِي مُجَرِّدًا قَنَاتِي مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي...^٢

٧. مصباح الزائر: (في زيارة الحجة عليه السلام):... اللَّهُمَّ كَمَا جَعَلْتَ قَلْبِي بِذِكْرِهِ مَعْمُورًا، فَاجْعَلْ سِلَاحِي بِنُصْرَتِهِ مَشْهُورًا، وَإِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ لِقَائِهِ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا وَأَقْدَرْتَ بِهِ عَلَيَّ خَلِيقَتِكَ رَغْمًا، فَابْعَثْنِي عِنْدَ خُرُوجِهِ ظَاهِرًا مِنْ حُفْرَتِي مُؤْتَرًّا كَفَنِي، حَتَّى أُجَاهِدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الصَّفِّ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيَّ أَهْلِهِ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ: ﴿كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْضُوضٌ﴾، اللَّهُمَّ طَالَ الْإِتِّظَارُ وَشِمِتَ بِنَا الْفُجَّارُ وَصَعَبَ عَلَيْنَا الْإِتِّصَارُ، اللَّهُمَّ أَرِنَا وَجْهَ وَلِيِّكَ الْمَيْمُونِ فِي حَيَاتِنَا وَبَعْدَ الْمَمُونِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ بِالرَّجْعَةِ بَيْنَ يَدَيِ صَاحِبِ هَذِهِ الْبُقْعَةِ، الْغَوْثُ الْغَوْثُ الْغَوْثُ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ...^٣

١. مهج الدعوات: ص ٣٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٧.

٢. بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٨. وذكرناه في الفصل الثامن باب الأدعية الواردة فيه عليه السلام بتفصيله متناً وسنداً، فليراجع.

٣. مصباح الزائر: ص ٢٢٩، وذكرناه في الفصل الثامن باب الأدعية الواردة فيه عليه السلام بتفصيله متناً وسنداً، فليراجع.

٨. المزار الكبير: (في زيارة الحجة عليه السلام): ... مَوْلَايَ فَإِنِ أَدْرَكْتُ أَيَّامَكَ الزَّاهِرَةَ وَأَعْلَامَكَ الْبَاهِرَةَ، فَهَذَا أَنَا ذَا عَبْدِكَ الْمُتَصَرِّفِ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، أَرْجُو بِهِ الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالْفَوْزَ لَدَيْكَ، مَوْلَايَ فَإِنِ أَدْرَكَنِي الْمَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِكَ، فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ بِكَ وَبِآبَائِكَ الطَّاهِرِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِكَ وَرَجْعَةً فِي أَيَّامِكَ، لِأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتِكَ مُرَادِي وَأَشْفِي مِنْ أَعْدَائِكَ فُوَادِي ...^١

أقول: هذه الأدعية التي صرحت بالدعاء بالإحياء بعد الموت للكون من أنصاره وأعوانه، لعله توجد غيرها أيضاً. ويدل على ذلك سائر الأدعية التي يُسأل فيها أن يكون من أنصاره وأعوانه؛ وذلك لأن هذه الأدعية وردت لجميع أهل الأعصار، ومعلوم أن كثيراً منهم لا يدركونه، فيكون الدعاء لما بعد موتهم. اللهم إلا أن يقال: حيث إن كل أحد يحتمل بقاءه إلى زمن الظهور، فيمكنه الدعاء برجاء درك ذلك اليوم، وأنهم عليهم السلام وإن أمروا الكل بذلك مع عدم درك كثير منهم الظهور؛ إلا أن نفس الدعاء به مطلوب.

٢ - من قوم موسى، أصحاب الكهف

١. تفسير العياشي: عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ، اسْتَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ سَبْعَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا، خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ [خَمْسَةَ عَشَرَ] مِنْ قَوْمِ مُوسَى الَّذِينَ يَقْضُونَ «بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ»^٢، وَسَبْعَةً مِنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَيُوشَعُ وَصِيٍّ مُوسَى، وَمُؤْمِنٍ آلِ فِرْعَوْنَ، وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَأَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَمَالِكَ الْأَشْتَرِ.^٣

١. المزار الكبير: ص ٥٨٨، عنه بحار النوار: ج ٩٩ ص ١١٨. وذكرناه في الفصل الثامن باب الأدعية الواردة فيه عليه السلام بتفصيله متناً وسنداً، فليراجع.

٢. الأعراف: ١٥٨، الآية بتمامها: «وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ».

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢، الإرشاد ج ٢ ص ٣٨٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٦ وفي ج ٥٣ ص ٩٠، عن الإرشاد هكذا: «وَرَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: يُخْرِجُ الْقَائِمُ عليه السلام مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا، خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى عليهم السلام الَّذِينَ كَانُوا «يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ»، وَسَبْعَةً مِنْ أَهْلِ

٢. **منتخب البصائر:** وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس ما صورته: هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام، فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المأتين من الهجرة؛ لأنه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد وبعض ما فيه، عن غيرهما. ذكر في الكتاب المشار إليه خطبةً لأمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون (والخطبة طويلة): ... وَتُقْبَلُ الرُّومُ إِلَى قَرْيَةٍ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ عِنْدَ كَهْفِ الْفِتْيَةِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ الْفِتْيَةَ مِنْ كَهْفِهِمْ إِلَيْهِمْ، مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَلِيخَا وَالْآخَرُ كَمَسَلْمِينَا، وَهُمَا الشَّاهِدَانِ الْمُسْلِمَانِ لِلْقَائِمِ، فَيَبْعَثُ أَحَدَ الْفِتْيَةِ إِلَى الرُّومِ فَيَرْجِعُ بِغَيْرِ حَاجَةٍ، وَيَبْعَثُ بِالْآخَرِ فَيَرْجِعُ بِالْفَتْحِ، فَيَوْمِئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ ... وَعِدَّةُ أَصْحَابِهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ، مِنْهُمْ تِسْعَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ... ٢

٣. **الطرائف:** ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلي في كتاب المناقب والتعليبي في تفسيره، عن أنس بن مالك، قال: (في بعث رسول الله علياً وبعض الصحابة إلى الكهف وسلامهم عليهم وعدم ردهم الجواب): ... فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا مَعْشَرَ الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ! فَقَالُوا: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: مَا بِالْهُم رَدُّوا عَلَيْكَ وَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْنَا؟ فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: مَا بِالْكُمْ لَمْ تَرُدُّوا عَلَيَّ إِخْوَانِي؟ فَقَالُوا: إِنَّا مَعْشَرَ الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ لَا نُكَلِّمُ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَّا نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا ...

وَزَادَ التَّعْلِبِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلِيُّ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ قَالَ: فَصَارُوا إِلَى رَقْدَتِهِمْ إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ عِنْدَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام، فَقَالَ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ فَيُحْيِيهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبا دجاجة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً».

١. آل عمران: ٨٣.

٢. مختصر البصائر: ص ٤٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٧. والذي ذكر محفوف بما يناسب ما ورد في الرجعة، كما وقع ذلك في بعض الأحاديث التي ستأتي في فصل الرجعة، وعلمها عند أهلها.

لَهُ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى رَقَدَتِهِمْ فَلَا يَقُومُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ...^١

٣ - ما ورد في بعض الخواص من هذه الأمة

أقول: مرّ أنفاً أنّ سلمان الفارسي وأبا دجاجة الأنصاري ومالك الأشتر منهم، وفي خطبة «المخزون» التي مرّت بعض فقراتها، وأنّ مقدار منهم، ونذكر ما ورد فيه ذكر سلمان أيضاً وجبير الخابور ومفضل بن عمر وعبدالله بن شريك العامري وداود الرقي:

١. بحار الأنوار: وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة روي أيضاً بإسناده، عن الفضل بن شاذان بإسناده، عن أبي جعفر (عجل الله فرجه)، قال: إِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ وَدَخَلَ الْكُوفَةَ، بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ صِدِّيقٍ، فَيَكُونُونَ فِي أَصْحَابِهِ وَأَنْصَارِهِ، وَيَرُدُّ السَّوَادَ إِلَى أَهْلِهِ هُمْ أَهْلُهُ...^٢

٢. الاختصاص: جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن المؤدّب من ولد الأشتر، عن محمد بن عمّار الشعراني، عن أبيه عن أبي بصير، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عجل الله فرجه) وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ وَهُوَ يُكَلِّمُهُ بِلِسَانٍ لَا أَفْهَمُهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى شَيْءٍ فَهَمَّتُهُ، فَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: ارْكُضْ بِرِجْلِكَ الْأَرْضَ^٣، فَإِذَا نَحْنُ بِتِلْكَ الْأَرْضِ عَلَى حَافَتَيْهَا فُرْسَانٌ قَدْ وَضَعُوا رِقَابَهُمْ عَلَى قَرَابِيسِ سُرُوجِهِمْ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عجل الله فرجه): هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ (عجل الله فرجه).^٤

٣. الخرائج والجرائح: روي عن عبد الحميد الأودي، عن أبي عبد الله (عجل الله فرجه)، قال: إِنَّ جُبَيْرَ الْخَابُورِ كَانَ صَاحِبَ بَيْتِ مَالٍ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَتْ لَهُ أُمَّ عَجُوزٌ بِالْكَوْفَةِ كَبِيرَةً، فَقَالَ لِمُعَاوِيَةَ: إِنَّ لِي أُمَّاً

١. الطرائف: ج ١ ص ٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ١٥٠.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٤، عن سرور أهل الإيمان: ص ١١٣. أقول: لسانه لسان الإرسال من الغيب، وإلا يعتبر عنه ب: يلحق به كذا من أنصاره... كما ورد في روايات أخرى مرّ ذكرها. والظاهر أنّ المراد من ظهر الكوفة هو وادي السلام الذي هو مجمع أرواح المؤمنين.

٣. في المصدر: «إذا بحر تلك الأرض...»، وفي دلائل الإمامة: «فإذا بحر تحت الأرض، على حافتيه فارسان» (قال في الهامش: في النسخ فرسان) قد وضعا أذقانهما على قرابيس سُروجيهما، فقال أبو عبد الله (عجل الله فرجه): هَؤُلَاءِ مِنْ أَنْصَارِ الْقَائِمِ (عجل الله فرجه).

٤. الاختصاص: ص ٣٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٨٩، دلائل الإمامة: ص ٤٥٩.

بِالْكُوفَةِ عَجُوزاً اشْتَقْتُ إِلَيْهَا، فَأَذِنَ لِي حَتَّى آتَيْهَا فَأَقْضِي مِنْ حَقِّهَا عَلَيَّ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا تَصْنَعُ بِالْكُوفَةِ؟ فَإِنَّ فِيهَا رَجُلًا سَاحِرًا كَاهِنًا يُقَالُ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَمَا أَمْسُنُ أَنْ يَفْتِنَكَ، فَقَالَ جُبَيْرٌ: مَا لِي وَلِعَلِّي؟ وَإِنَّمَا آتَيْتُ أُمَّي وَأُزُورُهَا وَأَقْضِي مِنْ حَقِّهَا مَا يَجِبُ عَلَيَّ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا تَصْنَعُ بِالْكُوفَةِ! فَأَذِنَ لَهُ، فَقَدِمَ جُبَيْرُ الْخَابُورِ، فَقَالَ ﷺ لَهُ: أَمَا إِنَّكَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ اللَّهِ، زَعَمَ لَكَ مُعَاوِيَةُ أَنِّي كَاهِنٌ سَاحِرٌ، قَالَ: إِي وَاللَّهِ، قَالَ: ذَلِكَ مُعَاوِيَةُ، ثُمَّ قَالَ: وَمَعَكَ مَالٌ قَدْ دَفَنْتَ بَعْضَهُ فِي عَيْنِ التَّمْرِ؟ قَالَ: صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، قَالَ عَلِيُّ: يَا حَسَنُ، ضُمَّهُ إِلَيْكَ، فَأَنْزَلَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَعَاهُ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ هَذَا يَكُونُ فِي جَبَلِ الْأَهْوَازِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مُدَّجَجِينَ فِي السَّلَاحِ، فَيَكُونُونَ مَعَهُ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَيُقَاتِلُ مَعَهُ.

٤. دلائل الإمامة: وحدثني أبو المفضل، قال: حدثني علي بن الحسن المنقري الكوفي، قال: حدثني أحمد بن زيد الدهان، عن مكحول بن إبراهيم، عن رستم بن عبد الله بن خالد المخزومي، عن سليمان الأعمش، عن محمد بن خلف الطاطري، عن زاذان، عن سلمان (رضي الله عنه)، قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (في وصف الأئمة الاثني عشر): ... قَالَ سَلْمَانُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَمَا لِمَنْ عَرَفَ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ، مَنْ عَرَفَهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِمْ، وَاقْتَدَى بِهِمْ، وَوَالَى وَلِيَّهُمْ، وَتَبَّرَأَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَهُوَ وَاللَّهِ مِنَّا، يَرِدُ حَيْثُ نَرِدُ، وَيَسْكُنُ حَيْثُ نَسْكُنُ (وبعد بيان أساميهم إلى أن وصل إلى الحجة ﷺ) ... ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ النَّاطِقُ الْقَائِمُ بِحَقِّ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: يَا سَلْمَانُ، إِنَّكَ مُدْرِكُهُ، وَمَنْ كَانَ مِثْلَكَ، وَمَنْ تَوَلَّاهُ بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ.

قَالَ سَلْمَانُ: فَشَكَرْتُ اللَّهَ كَثِيرًا ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنِّي مُؤَجَّلٌ إِلَى عَهْدِهِ؟ قَالَ: يَا سَلْمَانُ اقْرَأ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ

أَكْثَرَنَفِيرًا^١ ... قَالَ سَلْمَانُ: فَقُمْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا يَبَالِي سَلْمَانُ مَتَى لَقِيَ الْمَوْتَ، أَوْ الْمَوْتُ لَقِيَهُ^٢.

٥. دلائل الإمامة: وياسناده عن أبي علي النهاوندي، عن محمد بن بندار، عن محمد ابن سعيد، عن أبي عمران، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا مُفَضَّلُ، أَنْتَ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا تُحْشَرُونَ مَعَ الْقَائِمِ، أَنْتَ عَلَى يَمِينِ الْقَائِمِ تَأْمُرُ وَتَنْهَى، وَالنَّاسُ إِذَا ذَاكَ أَطَوَعُ لَكَ مِنْهُمْ الْيَوْمَ^٣.

٦. رجال الكشي: أَبُو صَالِحٍ خَلْفُ بَنِي حَمَّادٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغْبِرَةِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: كَانَتِي بَعْدَ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ ^٤ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ وَذُؤَابَتَاهَا بَيْنَ كَتْفَيْهِ مُصْعِدًا فِي لِحْفِ الْجَبَلِ بَيْنَ يَدَي قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مُكَبَّرُونَ وَمُكَبَّرُونَ^٥.

٧. رجال الكشي: عبد الله بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عانذ، عن أبي خديجة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فِي إِسْمَاعِيلَ أَنْ يُبْقِيَهُ بَعْدِي فَأَبَى، وَلَكِنَّهُ قَدْ أَعْطَانِي فِيهِ مَنْزِلَةً أُخْرَى إِنَّهُ يَكُونُ أَوَّلَ مَنْشُورٍ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ وَهُوَ صَاحِبُ لِيَوَائِهِ^٦.

١. الإسراء: ٥ و ٦.

٢. دلائل الإمامة: ص ٤٨٨.

٣. دلائل الإمامة: ص ٤٦٤.

٤. عبد الله بن شريك العامري: يُكْتَبُ أَبُو الْمُحَجَّلِ، رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَأَبِي جَعْفَرٍ عليهما السلام، وَكَانَ عِنْدَهُمَا وَجِيهًا مُقَدِّمًا، وَأَنَّهُ مِنْ حَوَارِيِّ الْإِمَامِينَ الْبَاقِرِينَ عليهما السلام، عَدَّهُ الْبَرْقِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام، وَزَادَ الشَّيْخُ عَلَيْهِ الْإِمَامَ الصَّادِقَ عليه السلام.

٥. قال المجلسي رحمته: «بيان: اللحف بالكسر: أصل الجبل».

٦. رجال الكشي: ص ٢١٧ ح ٣٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٦ ح ٨١.

٧. رجال الكشي: ص ٢١٧ ح ٣٩١، منتخب البصائر: ص ١١٤، عن سعد عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب معاً عن الوشاء... وفيه: «وفيهم عبد الله بن شريك العامري، وفيهم صاحب الراية»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٦ ح ٨٢.

٨. رجال الكشي: علي بن محمد، قال: حدثني أحمد بن محمد، عن أبي عبد الله البرقي، رفعه، قال: نَظَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ إِلَى دَاوُدَ الرَّقِّيِّ وَقَدْ وُلِّيَ، فَقَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ ﷺ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا. وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَنْزَلُوهُ فِيكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمِقْدَادِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

الباب السادس: صفات أصحابه عليه السلام

ما ورد في صفاتهم في بعضها تصريح بكونه في أصحابه «الثلاثمائة وثلاثة عشر»، وفي بعضها وإن لم يكن تصريح ولكن ظهوره فيهم، وفي بعضها إجمال، وفي بعضها تصريح في عموميتته؛ فلذا لا نُفرد في ذلك بابين، بل نذكر الجميع ونشير إلى بعض ذلك في مواردنا:

١ - إخلاصهم له عليه السلام

كمال الدين: السناني، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسيني، قال محمد بن علي بن موسى: ... يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ عِدَّةٌ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، فَإِذَا اجْتَمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الْعِدَّةُ مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ أَظْهَرَ أَمْرَهُ، فَإِذَا أُكْمِلَ لَهُ الْعَقْدُ وَهُوَ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ يَأْذِنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

٢ - تعظيمهم وإطاعتهم وحبهم له عليه السلام

١. المزار الكبير: (في زيارة الحجة عليه السلام): ... فَلَوْ تَطَاوَلَتِ الدُّهُورُ وَتَمَادَتِ الْأَعْمَارُ، لَمْ أَزِدْ فِيكَ إِلَّا يَقِينًا، وَلَكَ إِلَّا حُبًّا، وَعَلَيْكَ إِلَّا مُتَّكِلًا وَمُعْتَمِدًا، وَلِظُهُورِكَ إِلَّا مُتَوَقِّعًا وَمُنْتَظَرًا، وَلِجِهَادِي بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَرَقِّبًا، فَأَبْذُلْ نَفْسِي وَمَالِي وَوُلْدِي وَأَهْلِي وَجَمِيعَ مَا خَوَّلَنِي رَبِّي

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٧، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٤٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٣.

بَيْنَ يَدَيْكَ وَالتَّصَرُّفَ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، مَوْلَايَ فَإِنِ أَدْرَكَتْ أَيَّامَكَ الزَّاهِرَةَ وَأَعْلَامَكَ
الْبَاهِرَةَ، فَهَذَا أَنَا ذَا عَبْدِكَ الْمُتَصَرِّفُ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، أَرْجُو بِهِ الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالْفَوْزَ
لَدَيْكَ، مَوْلَايَ فَإِنِ أَدْرَكَتْ الْمَوْتَ قَبْلَ ظُهُورِكَ فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ بِكَ وَبِآبَائِكَ الطَّاهِرِينَ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِكَ،
وَرَجْعَةً فِي أَيَّامِكَ، لِأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتِكَ مُرَادِي وَأَشْفِي مِنْ أَعْدَائِكَ فُؤَادِي...^١

٢. جمال الأسبوع: في الدعاء لصاحب الأمر الذي أمر به الرضا عليه السلام: اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنِّي وَلِيِّكَ...
وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِهِ الصَّابِرِينَ مَعَهُ الطَّالِبِينَ رِضَاكَ بِمُنَاصَحَتِهِ، حَتَّى
تَحْشُرَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَمُقَوِّبَةِ سُلْطَانِهِ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ خَالِصاً مِنْ كُلِّ
شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتَّى لَا نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ، وَحَتَّى
تُحِلَّنَا مَحَلَّهُ، وَتَجْعَلَنَا فِي الْجَنَّةِ مَعَهُ، وَأَعِدَّنَا مِنَ السَّامَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفِتْرَةِ...^٢

٣. مصباح المتهجد: (في الدعاء الذي أمر بقراءته في زمن الغيبة):... وَقَوَّنَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَتَبَيَّنَّا
عَلَى مُتَابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَلَا تَسْلُبْنَا ذَلِكَ فِي
حَيَاتِنَا وَلَا عِنْدَ وِفَاتِنَا، حَتَّى تَتَوَفَّانَا وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرَ شَاكِّينَ وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا
مُرْتَابِينَ وَلَا مُكْذِبِينَ...^٣

٤. المزار لابن المشهدي: (في الدعاء بعد صلاة الفجر):... وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ
وَالذَّائِبِينَ عَنْهُ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، طَائِعاً غَيْرَ مُكْرِهِ، فِي الصَّفِّ الَّذِي
نَعَتْ أَهْلَهُ فِي كِتَابِكَ، فَقُلْتُ: ﴿صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْضُوضٌ﴾ عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ

١. المزار الكبير: ص ٥٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٨. وذكرناه في الفصل الثامن باب الأدعية الواردة فيه عليه السلام
بتفصيله متناً وسنداً، فليراجع.

٢. جمال الأسبوع: ص ٥٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٠. وذكرناه في الفصل الثامن باب الأدعية الواردة فيه عليه السلام
بتفصيله متناً وسنداً، فليراجع.

٣. مصباح المتهجد: ٤١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٩٠. وذكرناه في الفصل الثامن باب الأدعية الواردة فيه عليه السلام
بتفصيله متناً وسنداً، فليراجع.

رَسُولِهِ وَآلِهِ عليهم السلام ...^١

٥. بحار الأنوار: (في دعاء العهد): ... اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ، وَالذَّائِبِينَ عَنْهُ وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ، وَالْمُحَامِلِينَ عَنْهُ وَالسَّابِقِينَ إِلَيْهِ إِذَا رَادَتْهُ، وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا، فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزِرًا كَفَنِي شَاهِرًا سَيْفِي، مُجَرِّدًا قَنَاتِي، مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي ...^٢

٦. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان يرفعه إلى الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ... رَجَالٌ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ... يَتَمَسَّحُونَ بِسَرِّجِ الْإِمَامِ عليه السلام، يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ، وَيَحْفُونَ بِهِ يُقُونَهُ بِأَنْفُسِهِمْ فِي الْخُرُوبِ، وَيَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ... هُمْ أَطْوَعُ لَهُ مِنْ الْأُمَّةِ... إِذَا سَارُوا يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهُمْ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، يَمْشُونَ إِلَى الْمَوْلَى إِرْسَالًا، بِهِمْ يَنْصُرُ اللَّهُ إِمَامَ الْحَقِّ...^٣

٧. المناقب لابن شهر آشوب: حدّث إبراهيم، عن أبي حمزة، عن مأمون الرقي، قال: (في قول الخراساني للصادق عليه السلام: ما يمنعك عن حقك وأنت تجد مائة ألف شيعة يضربون بين يديك بالسيف؟ فأمره الإمام عليه السلام بالقعود في التنور، فأبى وقال: لا تعذبني بالنار، أقلني أقالك الله، فجاء هارون المكي فأمره بذلك فجلس فيها، فقال بعد ساعة): ... قُمْ يَا خُرَاسَانِي! وَانظُرْ مَا فِي التَّنُورِ؟ قال: فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ مُتَرَبِّعًا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَسَلَّمْ عَلَيْنَا، فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ عليه السلام: كَمْ تَجِدُ بِخُرَاسَانَ مِثْلَ هَذَا؟ فَقَالَ وَاللَّهِ وَلَا وَاحِدًا، فَقَالَ عليه السلام: لَا وَاللَّهِ وَلَا وَاحِدًا. فقال: أَمَا إِنَّا لَا نَخْرُجُ فِي زَمَانٍ لَا نَجِدُ فِيهِ خَمْسَةَ مُعَاضِدِينَ لَنَا، نَحْنُ أَعْلَمُ بِالْوَقْتِ...^٤

١. المزار الكبير لابن المشهدي: ص ٦٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٠ وذكرناه في الفصل الثامن باب الأدعية الواردة فيه عليه السلام بتفصيله متناً وسنداً، فليراجع.

٢. بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٨٤ وذكرناه في الفصل الثامن باب الأدعية الواردة فيه عليه السلام بتفصيله متناً وسنداً، فليراجع.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧، عن سرور أهل الإيمان: ص ٩٦.

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٢٣.

٨. جمال الأسبوع: قال السيد: ووجدت هذا الدعاء برواية أخرى، وهي ما حدث به زيد بن جعفر العلوي، عن إسحاق بن الحسن، عن محمد بن همام بن سهيل ومحمد بن شعيب بن أحمد معاً، عن شعيب بن أحمد المالكي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن مولانا أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِالدُّعَاءِ لِلْحُجَّةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام، فَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ لَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَادْفَعْ عَنَّا وَلِيَّكَ وَخَلِيفَتِكَ... اللَّهُمَّ وَشُرَكَاءُ فِي أَمْرِهِ وَمُعَاوِنُوهُ عَلَى طَاعَتِكَ، الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ حِصْنَهُ وَسِلَاحَهُ وَمَفْرَعَهُ وَأُنْسَهُ، الَّذِينَ سَلَوْا عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ، وَتَجَافَوْا الْوَطْنَ، وَعَظَلُوا الْوَثِيرَ مِنَ الْمِهَادِ، قَدْ رَفَضُوا تِجَارَاتِهِمْ وَأَضْرَبُوا بِمَعَايِشِهِمْ، وَفَقَدُوا فِي أُنْدِيَّتِهِمْ بَغِيرَ غَيْبَةٍ عَن مِصْرِهِمْ، وَخَالَفُوا الْبَعِيدَ مِمَّنْ عَاذَهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ، وَخَالَفُوا الْقَرِيبَ مِمَّنْ صَدَّ عَن وَجْهِتِهِمْ، وَاتَّكَلُوا بَعْدَ التَّدَابُرِ وَالتَّقَاطُعِ فِي دَهْرِهِمْ، وَقَطَعُوا الْأَسْبَابَ الْمُتَّصِلَةَ بِعَاجِلِ حُطَامِ مِنَ الدُّنْيَا، فَاجْعَلْهُمْ اللَّهُمَّ فِي حِرْزِكَ وَفِي ظِلِّ كَنْفِكَ، وَرُدِّ عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِم بِالْعَدَاوَةِ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَجْزِلْ لَهُمْ مِنْ دَعْوَتِكَ مِنْ كِفَايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ لَهُمْ، وَتَأْيِيدِكَ وَنَصْرِكَ إِيَّاهُمْ، مَا تُعِينُهُمْ بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ، وَأَزْهِقْ بِحَقِّهِمْ بَاطِلَ مَنْ أَرَادَ إِطْفَاءَ نُورِكَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَامْلَأْ بِهِمْ كُلَّ أَفْقٍ مِنَ الْأَفَاقِ وَقُطْرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ قِسْطاً وَعَدلاً وَمَرَحَمةً وَفَضلاً، وَاشْكُرْ لَهُمْ عَلَى حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ، وَمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ بِالْقُسْطِ مِنْ عِبَادِكَ، وَادْخِرْ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِكَ مَا تَرْفَعُ لَهُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ. إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ^١.

أقول: يحتمل كون هذا لمعاونيه عليه السلام في زمن الغيبة، كما ورد الدعاء لهم في زيارته.

٩. المزار لابن المشهدي:... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى خُدَّامِهِ وَأَعْوَانِهِ عَلَى غَيْبَتِهِ وَنَأْيِهِ،

١. جمال الأسبوع: ص ٥١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٢ وفي ص ٣٣٠، عنه ص ٥٠٦. ذكر عن جده الشيخ الطوسي رحمته الله الدعاء بأسانيد أخر وليس فيه هذا الذيل، وذكرناه في الفصل الثامن باب الأدعية الواردة فيه عليه السلام بتفصيله متناً وسنداً، فليراجع؛ ولكنّه ورد في فتوة الإمام العسكري الذي أمر أهل قم بقراءته لما شكوا من موسى بن بغا - والدعاء طويل وفيه دعاء كثير للحجة عليه السلام... وفي ذيله هذا الدعاء بعينه بتفاوت يسير، راجع مهج الدعوات: ص ٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٢٨. وذكره في مصباح المتهدّد في دعاء فتوة الوتر مع إضافة في ذيله قريب.

وَاسْتُرَهُ سِتْرًا عَزِيزًا، وَاجْعَلْ لَهُ مَعْقِلًا حَرِيزًا...^١

ولكن ذيله: «وأزهق بحقهم باطل من أراد إطفاء نورك...» إلى آخره، قرينة على إرادة أصحابه ومعاونيه في زمن ظهوره على إقامة العدل والقسط. ثم إن هناك روايتين تدلان على عظمة أمره حتى يتفرق عنه أصحابه في بعض الأمور، ولكن سيرجعون إليه سريعاً.

١٠. كمال الدين: ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَى مَنبَرِ الْكُوفَةِ وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْأَلْوِيَةِ وَهُمْ حُكَّامُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ عَلَى خَلْقِهِ، حَتَّى يَسْتَخْرِجَ مِنْ قَبَائِهِ كِتَابًا مَخْتُومًا بِخَاتَمٍ مِنْ ذَهَبٍ، عَهْدٌ مَعَهُودٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَيَجْفَلُونَ^٢ عَنْهُ إِجْفَالَ الْغَنَمِ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا الْوَزِيرُ وَاحِدٌ عَشَرَ تَقِيبًا كَمَا بَقُوا مَعَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام، فَيَجُولُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ عَنْهُ مَذْهَبًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي يَقُولُ لَهُمْ فَيَكْفُرُونَ بِهِ.^٣

١١. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِذَا قَدِمَ الْقَائِمُ عليه السلام، وَثَبَّ أَنْ يَكْسِرَ الْحَائِطَ الَّذِي عَلَى الْقَبْرِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى رِيحًا شَدِيدَةً وَصَوَاعِقَ وَرُعُودًا حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: إِنَّمَا ذَا لِيذَا؟ فَيَتَفَرَّقُ أَصْحَابُهُ عَنْهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مَعَهُ أَحَدٌ، فَيَأْخُذُ الْمِعْوَلَ بِيَدِهِ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ بِالْمِعْوَلِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ إِذَا رَأَوْهُ يَضْرِبُ الْمِعْوَلَ بِيَدِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَضْلٌ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ بِقَدْرِ سَبَقِهِمْ إِلَيْهِ، فَيَهْدُمُونَ الْحَائِطَ، ثُمَّ يُخْرِجُهُمَا غَضَيْنِ رَطْبَيْنِ، فَيَلْعَنُهُمَا وَيَتَبَرَّأُ مِنْهُمَا، وَيَصْلِبُهُمَا، ثُمَّ يُنْزِلُهُمَا وَيُحْرِقُهُمَا، ثُمَّ يُذَرِيهِمَا فِي الرِّيحِ.^٤

١. المزار لابن المشهدي: ص ٦٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٣.

٢. قال المجلسي رحمته الله: «توضيح: أجفل القوم: أي هربوا مسرعين».

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٦.

٤. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٦، عن سرور أهل الإيمان: ص ٦٦.

فترى أنّ أصحابه مع جلاله قدرهم وما ورد في طاعتهم وتعظيمهم له ﷺ لا يتحملون أموره حتى يفرون عنه، ولكنّ برحمة الله ولطفه يرجعون إليه؛ فالأمر فيهم كما قال الخضر لموسى: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾، فلذا وقع من الأنبياء ترك الأولى في ولايتهم، كما ورد في آدم ﷺ عدم العزم له فيما عهد إليه في محمّد ﷺ والأئمة من بعده ﷺ، والمهدي ﷺ وسيرته^١، وفي يونس ﷺ ذلك حتى صار إلى بطن الحوت^٢، وغيره ممّا ورد في الأحاديث، وقد مرّ بعضها في الفصل السابع^٣. وكذلك ما وقع من سلمان يوم البيعة، وفي أبي ذرّ وعمار^٤، وغيرهم ممّا ورد في الروايات مع جلاله قدرهم، ولكنّ أمرهم ﷺ صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان^٥، الظاهر أنّ هذا بقدر ظرفيتهم، وإلا فبعض مراتبه لا يتحملها هؤلاء أيضاً^٦.

فعلى هذا، تعظيمهم له وطاعتهم إياه والتبرّك به... الذي ورد في الأحاديث الماضية، تكون على قدر مراتبهم؛ فأعلى مرتبته لهؤلاء الثلاثمائة وثلاثة عشر، ولعلّ هذا صريح في الرقم ٧ وكما يحتمل ذلك في الرقم ٦، وإن كان العموم فيه كباقي مافي الباب هو الأقوى، نعم في كلّ أحد بحسب مرتبته.

٣ - شفقتهم فيما بينهم

دلائل الإمامة: حدّثني أبو الحسين محمّد بن هارون، قال: حدّثنا أبي هارون بن موسى بن أحمد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمّد النهاوندي، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن إبراهيم بن عبيد

١. بصائر الدرجات ص ٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٧٨ وج ٢٤ ص ٣٥١، عن الكافي: ج ١ ص ٤١٦.

٢. المناقب: ج ٤ ص ١٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٩.

٣. هذه الموسوعة: ج ٢ ص ٣٦٤.

٤. رجال الكشي: ص ١١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٣٩.

٥. روايات كثيرة جعل لها باباً في البحار: ج ٢ ص ١٨٢ - ٢١٢.

٦. بصائر الدرجات: ص ٢٤ ح ١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٩٤.

اللّه القمي القطن، المعروف بابن الخزاز، قال: حدثنا محمد بن زياد، عن أبي عبد الله الخراساني، قال: حدثنا أبو الحسين عبد الله بن الحسن الزهري، قال: حدثنا أبو حسان سعيد بن جناح، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (في حديث طويل وذكر أصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر وأساميهم واجتماعهم بمكة ليلة الظهور): وَإِنَّ أَصْحَابَ الْقَائِمِ عليه السلام يَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَأَنَّهُمْ بَنُو أَبِي وَأُمِّ، وَإِنْ افْتَرَقُوا عِشَاءَ التَّقْوَا غُدْوَةً، وَذَلِكَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^١.

٤- أصحابه عليه السلام الثلاثمائة وثلاثة عشر أصحاب الألوية وحكام الأرض

١. كمال الدين: ماجيلويه، عن عمه، عن الكوفي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَى مَنبَرِ الْكُوفَةِ وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْأَلْوِيَةِ وَهُمْ حُكَّامُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ عَلَى خَلْقِهِ...^٢.
٢. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن الحسن ومحمد ابني علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن المفضل بن عمر، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا أُذِنَ لِلْإِمَامِ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعِبْرَانِي فَاتَّيَحَّتْ لَهُ صَحَابَتُهُ الثَّلَاثِمِائَةُ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ، قَزَعُ كَفْرٍ الْخَرِيفِ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْأَلْوِيَةِ...^٣.
٣. الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن العباس بن عامر، عن ربيع بن محمد، عن الحسن بن ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: إِذَا قَامَ قَائِمُنَا أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ شَيْعَتِنَا الْعَاهَةَ، وَجَعَلَ قُلُوبَهُمْ كَزَبْرِ الْحَدِيدِ، وَجَعَلَ قُوَّةَ الرَّجُلِ مِنْهُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَيَكُونُونَ حُكَّامَ الْأَرْضِ وَسَنَامَهَا.^٤

١. البقرة: ١٤٨، دلائل الإمامة: ص ٥٦٢.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٦، وقد مرّ بتمامه آنفاً.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٨.

٤. الزُّبْرَةُ: القطعة من الحديد، والجمع (زُبْرٌ) مثل عُرْفَةٍ وَعُزْفٍ. (المصباح المنير: ج ٢ ص ٢٥٠).

٥. الخصال: ج ٢ ص ٥٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٦.

٤. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن عبد الملك بن أعين، قال: قُمتُ من عند أبي جعفر عليه السلام، فاعتمدت على يدي فبكيته، فقال: ما لك؟ فقلت: كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر وبني قوّة! فقال: أما ترضون أن عدوكم يقتل بعضهم بعضاً وأنتم آمنون في بيوتكم، إنّه لو قد كان ذلك أعطي الرجل منكم قوّة أربعين رجلاً وجعلت قلوبكم كزبر الحديد، لو قذف بها الجبال لقلعتها وكنتم قوام الأرض وحزانتها.^١

٥. الاختصاص: قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يكون شيعتنا في دولة القائم عليه السلام سنام الأرض وحكامها، يعطى كل رجل منهم قوّة أربعين رجلاً.^٢

٦. الإرشاد: وروى المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يخرج القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبا دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأستر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً.^٣

٧. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناد رفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام (في خبر طويل)، قال: واللّه لكأنّي أنظر إليه وإلى أصحابه يقتسمون الدنانير على الجحفة، ثمّ تسلّم الروم على يده، فيبني فيهم مسجداً، ويستخلف عليهم رجلاً من

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٩٤، الخرائج والجوارح: ج ٢ ص ٨٣٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٥.

٢. الاختصاص: ص ٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٢، وفي المصدر المطبوع: «يكون من شيعتنا...». ولكن نسخة إثبات الهداة (ج ٥ ص ١٨١) توافق البحار.

أقول: وعليهما أيضاً يختص كونهم حكام الأرض وسنامها بالأصحاب خاصة، ومعنى «يكون شيعتنا سنام الأرض وحكامها»: إن الحكام يكونون من الشيعة لا من غيرهم، إذ إن الدولة دولة الحق وحكامها منهم، على أنه ليس غير شيعة حتى يكونوا حكاماً. والغرض بيان عزة الشيعة بعد ذلك، وليس المراد أن كلهم يكون حكاماً، إذ هو أمر غير معقول. وأما القوّة فحيث ذكر لفظ كل (كل رجل منهم)، فهو تصريح بكونه في الكل، فتكون أمرين أحدهما في الخواص والآخر في الكل... ثم إن الكلام في شجاعة الأصحاب «الثلاثمائة وثلاثة عشر» سيأتي تفصيله أكثر.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٠ وج ٥٢ ص ٣٤٦، عن تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢. وفيه من ظهر الكعبة، وليس فيه ذيله (فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً).

أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ...^١

أقول: ويدل عليه أيضا بعض ما يأتي في باب علمهم.

٥ - أصحابه عجلت شباب

الغيبة للطوسي: الفضل عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عمران بن ظبيان، عن حكيم بن سعد، عن أمير المؤمنين عجلت، قال: أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ شَبَابٌ لَا كُهُولَ فِيهِمْ، إِلَّا مِثْلَ كُحْلِ الْعَيْنِ وَالْمِلْحِ فِي الزَّادِ، وَأَقْلُ الزَّادِ الْمِلْحُ.^٢

أقول: هذا أيضا ظاهر في أصحابه الثلاثمائة؛ إذ أن أصحابه يكونون الكثير من شيعته من جميع البلدان، ولا يختصون بالشباب، ففيهم الشيوخ، وقد يكون فيهم ذو العاهة فلا تمنعه عن نصرته، وورد أنهم يشفون ببركته.

٦ - منزلتهم

١. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن أبي هراسة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عجلت، قال: كَأَنِّي بِأَصْحَابِ الْقَائِمِ وَقَدْ أَحَاطُوا بِمَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ، لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ مُطِيعٌ لَهُمْ، حَتَّى سِبَاعُ الْأَرْضِ وَسِبَاعُ الطَّيْرِ تَطْلُبُ رِضَاهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى تَفْخَرَ الْأَرْضُ عَلَى الْأَرْضِ، وَتَقُولَ: مَرَّ بِي الْيَوْمَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ.

٢. كتاب مقتضب الأثر لابن عيَّاش: عن محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي، قال: أخبرني به بسر من رأى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدثني عم أبي موسى بن عيسى، عن الزبير بن بكار، عن

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٨، عن سرور أهل الإيمان: ص ١٠٥.

أقول: بقرينة الروايات السابقة يكون المستحلف أحد الأصحاب الثلاثمائة والثلاثة عشر.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٦، الغيبة للنعماني: ص ٣١٥، بهذا السند: «عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ ظَبْيَانَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ سَعْدٍ»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٣.

عتيق بن يعقوب، عن عبد الله بن ربيعة رجل من أهل مكة، قال: قال لي أبي: (في كتاب وجدوده على صخرة تحت الكعبة حين العمل فيها بأمر ابن ربيع، وأن يبلغوا في الأرض، فكأن في الكتاب أموراً في الكعبة وبعثة النبي وإمامة أهل البيت عليهم السلام وأسمايهم وشهادتهم): ... ثُمَّ الْمُنْتَظَرُ بَعْدَهُ اسْمُهُ اسْمُ النَّبِيِّ... يَا لَهُ مِنْ عَبْدٍ مَا أَكْرَمَهُ عَلَى اللَّهِ، طُوبَى لِمَنْ أَطَاعَهُ وَوَيْلٌ لِمَنْ عَصَاهُ، طُوبَى لِمَنْ قَاتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَتَلَ أَوْ قُتِلَ، ﴿أَوْلِيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ وَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَأَوْلِيكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^١.

٣. الغيبة للطوسي: الفضل، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد بن المسلي، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - فِي حَدِيثٍ لَهُ: حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَكَانَ مَبْنِيًّا بِخَرْفٍ وَدِنَانٍ^٢ وَطِينٍ - ، فَقَالَ: وَيْلٌ لِمَنْ هَدَمَكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ سَهَّلَ هَدَمَكَ، وَوَيْلٌ لِبَانِيكَ بِالْمَطْبُوحِ الْمُغَيَّرِ قِبْلَةَ نُوحٍ، طُوبَى لِمَنْ شَهِدَ هَدَمَكَ مَعَ قَائِمِ أَهْلِ بَيْتِي، أَوْلِيكَ خِيَارُ الْأُمَّةِ مَعَ أَبْرَارِ الْعِتْرَةِ.^٣

٤. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العيثاشي وحيدر بن محمد معاً، عن العيثاشي، عن علي بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: ... طُوبَى لِشَيْعَةٍ قَائِمِنَا الْمُنتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ فِي غَيْبَتِهِ، وَالْمُطِيعِينَ لَهُ فِي ظُهُورِهِ، أَوْلِيكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.^٤

٥. الغيبة للطوسي: الفضل، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن رفاعة بن موسى ومعاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي

١. البقرة: ١٥٧، مقتضب الأثر: ص ١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢١٧.

٢. الدَّن: كهينة الحُبِّ إلا أنه أطول منه وأوسع رأساً، والجمع (دِنَانٌ) مثل سهم وسهام. (المصباح المنير: ج ٢ ص ٢٠١).

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٢ وفي ج ٩٧ ص ٢٣٤، عن السيد عبد الحميد في سرور أهل الإيمان: ص ١١٨ بإسناده إلى فضل بن شاذان من أصل كتابه بإسناده إلى أصبع بن نباتة.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص: ٣٥٨، بحار الأنوار، ج ٥٢ ص ١٥٠.

وَهُوَ مُقْتَدٍ بِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ، يَتَوَلَّى وَلِيَّهُ وَيَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّهِ وَيَتَوَلَّى الْأَيُّمَةَ الْهَادِيَةَ مِنْ قَبْلِهِ،
أَوْلِيكَ رُفَقَائِي وَذُو وُدِّي وَمَوَدَّتِي وَأَكْرَمُ أُمَّتِي ...^١

٦. الغيبة للنعماني: أحمد بن هوزة عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن محمد بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ، بَعَثَ فِي أَقَالِيمِ الْأَرْضِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلًا يَقُولُ: عَهْدُكَ فِي كَفِّكَ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ مَا لَا تَفْهَمُهُ وَلَا تَعْرِفُ الْقَضَاءَ فِيهِ، فَانظُرْ إِلَى كَفِّكَ وَاعْمَلْ بِمَا فِيهَا. قَالَ: وَيَبْعَثُ جُنْدًا إِلَى الثُّسَطْنِطِينِيَّةِ، فَإِذَا بَلَغُوا إِلَى الْخَلِيجِ كَتَبُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ شَيْئًا، وَمَشَوْا عَلَى الْمَاءِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمُ الرُّومُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ، قَالُوا: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ، فَكَيْفَ هُوَ؟ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَفْتَحُونَ لَهُمْ بَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَدْخُلُونَهَا فَيَحْكُمُونَ فِيهَا بِمَا يُرِيدُونَ.^٢

٧ - عبادتهم وزهدهم ومكارم أخلاقهم

١. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان، يرفعه إلى الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ... رَجَالٌ لَا يَنَامُونَ اللَّيْلَ، لَهُمْ دَوِيٌّ فِي صَلَاتِهِمْ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، يَبِيئُونَ قِيَامًا عَلَى أَطْرَافِهِمْ، وَيُصْبِحُونَ عَلَى خِيُولِهِمْ، زُهَبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثُّ بِالنَّهَارِ، هُمْ أَطْوَعُ لَهُ مِنَ الْأُمَّةِ لِسَيِّدِهَا كَالْمَصَابِيحِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمُ الْقَنَادِيلُ، وَهُمْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مُشْفِقُونَ، يَدْعُونَ بِالشَّهَادَةِ وَيَتَمَنَّوْنَ أَنْ يُقْتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، شِعَارُهُمْ: يَا لثَارَاتِ الْحُسَيْنِ، إِذَا سَارُوا يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهُمْ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، يَمْشُونَ إِلَى الْمَوْلَى إِرْسَالًا بِهِمْ، يَنْصُرُ اللَّهُ إِمَامَ الْحَقِّ.^٣

٢. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ... لَكَانِي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُصْعِدِينَ مِنْ نَجْفِ الْكُوفَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ

١. الغيبة للطوسي: ص: ٤٥٦، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٩ و ٧٢، عن كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٦.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٥.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧، عن سرور أهل الإيمان ص ٩٦.

جَبْرِئِيلُ عَنِ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنِ يَسَارِهِ، يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهُ شَهْرًا وَخَلْفَهُ شَهْرًا، أَمَدَّهُ اللَّهُ ﴿بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾، حَتَّى إِذَا صَعِدَ النَّجْفَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: تَعَبَّدُوا لَيْلَتِكُمْ هَذِهِ، فَيَبِيْتُونَ بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: خُذُوا بِنَا طَرِيقَ التُّخَيْلَةِ...^١

٣. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ فِي نَجْفِ الْكُوفَةِ، كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ، قَدِ فَنَيْتَ أَرْوَادَهُمْ وَخَلَقْتَ تِيَابَهُمْ، قَدِ أَثَرَ السُّجُودَ بِجِبَاهِهِمْ، لُيُوثُ بِالنَّهَارِ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبْرُ الْحَدِيدِ، يُعْطَى الرَّجُلُ مِنْهُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، لَا يَقْتُلُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا، وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّوَسُّمِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^٢.

٤. الغيبة للنعماني: عن أحمد بن هوزة عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي وَاللَّهِ أَحِبُّكَ وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّكَ، يَا سَيِّدِي مَا أَكْثَرَ شِيعَتِكُمْ! فَقَالَ لَهُ: اذْكُرْهُمْ فَقَالَ: كَثِيرٌ، فَقَالَ: تُحْصِيهِمْ؟ فَقَالَ: هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَمَا لَوْ كَمَلَتِ الْعِدَّةُ الْمَوْصُوفَةُ ثَلَاثِمِائَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ كَانَ الَّذِي تُرِيدُونَ، وَلَكِنْ شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتَهُ سَمِعَهُ وَلَا شَحْنَاؤُهُ^٣ بَدَنَهُ، وَلَا يَمْدَحُ بِنَا غَالِيًا وَلَا يُخَاصِمُ لَنَا وَالِيًا، وَلَا يُجَالِسُ لَنَا عَائِيًا وَلَا يُحَدِّثُ لَنَا ثَالِبًا، وَلَا يُحِبُّ لَنَا مُبْغِضًا وَلَا يُبْغِضُ لَنَا مُحِبًّا. فَقُلْتُ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِهَذِهِ الشَّيْخَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّهُمْ يَنْشِيعُونَ؟ فَقَالَ: فِيهِمُ التَّمْيِيزُ وَفِيهِمُ التَّمْحِيزُ وَفِيهِمُ التَّبْدِيلُ، يَأْتِي عَلَيْهِمْ سِنُونَ تُفْنِيهِمْ وَسُيُوفٌ تَقْتُلُهُمْ وَاخْتِلَافٌ تُبَدِّدُهُمْ، إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ لَا

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١.

٢. الحجر: ٧٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٦ عن سرور أهل الإيمان ص ٧٠.

٣. الشَّحْنَاءُ: الْعِدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ، وَشَحِنْتُ عَلَيْهِ شَحْنًا مِنْ بَابِ تَعَبَّ حَقْدْتُ وَأَظْهَرْتُ الْعِدَاوَةَ وَمِنْ بَابِ نَفَعْتُ لُغَةً.

(المصباح المنير: ج ٢ ص ٣٠٦).

يَهْرُ هَرِيرِ الْكَلْبِ، وَلَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ بِكَفِّهِ وَإِنْ مَاتَ جُوعاً، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَيْنَ أَطْلُبُ هُوَ لَا؟ الْمَوْصُوفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ؟ فَقَالَ: اطْلُبْهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ، أَوْلِيكَ الْخَشِينَ عَيْشُهُمْ، الْمُتَنَقِّلَةَ دَارُهُمْ، الَّذِينَ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقِدُوا، وَإِنْ مَرَضُوا لَمْ يُعَادُوا وَإِنْ خَطَبُوا لَمْ يُزَوِّجُوا، وَإِنْ مَاتُوا لَمْ يُشْهَدُوا، أَوْلِيكَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ يَتَوَاسُونَ، وَفِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ، وَلَا يَخْتَلِفُ أَهْوَاؤُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ بِهِمُ الْبُلْدَانُ.

حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن علي بن منصور، عن إبراهيم بن مهزم الأسدي، عن أبيه مهزم، عن أبي عبد الله عليه السلام بمثله، إلا أنه زاد فيه: وَإِنْ رَأَوْا مُؤْمِناً أَكْرَمُوهُ، وَإِنْ رَأَوْا مُنَافِقاً هَجَرُوهُ، وَعِنْدَ الْمَوْتِ لَا يَجْزَعُونَ، وَفِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ. ثُمَّ تَمَّامَ الْحَدِيثُ.^٢

٨ - علمهم

١. الغيبة للنعماني: أحمد بن هودبة عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن محمد بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بَعَثَ فِي أَقَالِيمِ الْأَرْضِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلًا، يَقُولُ: عَهْدُكَ فِي كَفِّكَ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ مَا لَا تَفْهَمُهُ وَلَا تَعْرِفُ الْقَضَاءَ فِيهِ، فَانظُرْ إِلَى كَفِّكَ

١. هَرِيرُ الْكَلْبِ: صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد. (مجمع البحرين: ج ٣ ص ٥١٨)، ولعله كناية عن صبر الشيعة على الشدائد والمصائب وعدم الجزع عند الناس.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٣ عنه بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ١٦٤ وفي ص ١٨٠، عن الكافي: ج ٢ ص ٢٣٨ هكذا: «عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُوسُفَ، عَنْ مِهْزَمِ وَبَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْكَاهِلِيِّ وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنْ مِهْزَمِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا مِهْزَمُ شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتَهُ سَمِعَهُ... (مع اختلاف يسير وأضاف في آخره)، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَنَا الْمَدِينَةُ وَعَلِيٌّ الْبَابُ، وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ لَا مِنْ قِبَلِ الْبَابِ وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُجَنَّبُنِي وَيُبْغِضُ عَلِيًّا عليه السلام». وفي ج ٦٦ ص ٤٠٢، عن التمهيص: ص ٧٠ مثل النعماني، ولكن من: «من شيعتنا من لا يعدوا...»، ومثله أيضا في تحف العقول: ص ٣٧٨، وفي ج ٦٥ ص ١٦٨ عن صفات الشيعة: ص ١٣ عن الباقر عليه السلام باختصار وتفاوت يسير.

وَأَعْمَلُ بِمَا فِيهَا...^١

٢. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَبْعَثُ الثَّلَاثِمِائَةَ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى الْآفَاقِ كُلِّهَا، فَيَمَسُحُ بَيْنَ أَكْتِافِهِمْ وَعَلَى صُدُورِهِمْ، فَلَا يَتَعَايُونَ فِي قَضَاءٍ، وَلَا تَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^{٢، ٣}

٣. كمال الدين: بهذا الإسناد عن أبان بن تغلب قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: سَيَأْتِي فِي مَسْجِدِكُمْ ثَلَاثِمِائَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا؛ يَعْنِي مَسْجِدَ مَكَّةَ، يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُ لَمْ يَلِدْهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلَا أَجْدَادُهُمْ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ، مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ سَيْفٍ كَلِمَةٌ تَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِيحًا فَتَنَادِي بِكُلِّ وَادٍ: هَذَا الْمَهْدِيُّ يَقْضِي بِقَضَاءِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عليهما السلام، لَا يُرِيدُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ.^٤

٤. دلائل الإمامة: حدّثني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدّثنا أبي هارون بن موسى بن أحمد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبيد الله القمي القطان، المعروف بابن الخزاز، قال: حدّثنا محمد بن زياد، عن أبي عبد الله الخراساني، قال: حدّثنا أبو الحسين عبد الله بن الحسن الزهري، قال: حدّثنا أبو حسان سعيد بن جناح، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (في حديث طويل وذكر أصحاب القائم وأسمايهم واجتماعهم بمكة ليلة الظهور)، قال أبو بصير: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ هَذِهِ [الْعِدَّةُ] الَّتِي يُخْرِجُ اللَّهُ فِيهَا الْقَائِمَ عليه السلام، هُمْ

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٥.

٢. ال عمران: ٨٣.

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١.

٤. في الغيبة للنعماني: «مكتوب عليها الف كلمة، كل كلمة مفتاح الف كلمة».

٥. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٦ ح ١٩، وقد مرّ في ص ٤٤٢ من هذا المجلد في الفصل رابع عشر، الباب الثالث، ٣- أصحابه معلومون، رقم ٦ تمام سنده وإرجاعه إلى النعماني بسنده وموارد اختلافه، فليراجع.

التَّجْبَاءُ وَالْقُضَاءُ وَالْحُكَّامُ وَالْفُقَهَاءُ فِي الدِّينِ، يَمَسِّحُ بَطُونَهُمْ وَظُهُورَهُمْ فَلَا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِمْ حُكْمٌ.^١

٥. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده عن أبي عبد الله (عجل الله فرجه)، قال: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ (عجل الله فرجه) وَأَصْحَابِهِ فِي نَجْفِ الْكُوفَةِ، كَأَنَّ عَلِيَّ رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ... لَا يَقْتُلُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا، وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّوَسُّمِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾.^٢

٩ - شجاعتهم وعدم خوفهم من الأعداء

١. تفسير العياشي: عن حمران، عن أبي جعفر (عجل الله فرجه) قال: كَانَ يَقْرَأُ: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي

١. دلائل الإمامة: ص ٥٦٢.

٢. الحجر: ٧٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٦، عن سرور أهل الإيمان: ص ٧٠. وقد مرّ آنفاً تمامه في الرقم: ٧ - عبادتهم وزهدهم/تسلسل ٣.

أقول: أعلى درجات التوسم للنبي وأهل بيته (عجل الله فرجه) كما ورد في الروايات الكثيرة، منها:

الاختصاص، بصائر الدرجات: «إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شِمْرِ، عَنْ جَابِرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عجل الله فرجه)، قَالَ: (في حكم أمير المؤمنين علي امرأة وذمها بأمر فيها فاقرت بذلك للسان المنافق عنه، فقال لأمر المؤمنين (عجل الله فرجه): ما أعرفك بالكهانة)، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ (عجل الله فرجه): وَيْلَكَ، إِنَّهَا لَيْسَتْ بِالْكَهَانَةِ مِنِّي، وَلَكِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِالْقَمِيِّ عَامٍ فَلَمَّا رَكَّبَ الْأَرْوَاحَ فِي أَبْدَانِهَا كَتَبَ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ كَافِرٌ وَمُؤْمِنٌ وَمَا هُمْ بِهِ مُبْتَلَيْنَ وَمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئِ عَمَلِهِمْ وَحُسْنِهِ فِي قَدْرِ أُذُنِ الْفَأْرَةِ، ثُمَّ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا عَلَيَّ نَبِيِّهِ (عجل الله فرجه)، فَقَالَ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) الْمُتَوَسِّمَ، ثُمَّ أَنَا مِنْ بَعْدِهِ وَالْأَيْمَةُ مِنْ ذُرِّيَّتِي هُمُ الْمُتَوَسِّمُونَ، فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ عَرَفْتُ مَا فِيهَا وَمَا هِيَ عَلَيْهِ بِسِيمَانِهَا». (بصائر الدرجات: ص ٣٥٥، الاختصاص: ص ٣٠٢، عنهما بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٩٠، ولكن بعض درجاتها للمؤمنين نصيب منهم على حسب درجاتهم فأليك ما قاله الرضا (عجل الله فرجه):

عيون أخبار الرضا (عجل الله فرجه): «تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سُئِلَ عَنِ الرَّضَا (عجل الله فرجه) مَا وَجْهٌ إِخْبَارِكُمْ بِمَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمَا بَلَغَكَ قَوْلُ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله)، اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِبُورِ اللَّهِ؟ قَالَ: بَلَى قَالَ: فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ فِرَاسَةٌ يَنْظُرُ بِبُورِ اللَّهِ عَلَيَّ قَدْرَ إِيمَانِهِ وَمَبَالِغِ اسْتِصَارِهِ وَعِلْمِهِ، وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لِلْأَيْمَةِ مَا فَرَّقَهُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾، فَأَوَّلُ الْمُتَوَسِّمِينَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ أَبِي طَالِبٍ (عجل الله فرجه) مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (عجل الله فرجه) مِنَ الْوَالِدِ الْحُسَيْنِ (عجل الله فرجه) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». (عيون أخبار الرضا (عجل الله فرجه): ج ٢ ص ٢٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٢٩).

- بأسٍ شديدٍ^١، ثُمَّ قَالَ: وَهُوَ الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ أَوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ^٢.
٢. تفسير العياشي: عن صالح بن سعد، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ: «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»^٣، قَالَ: قُوَّةُ الْقَائِمِ وَالرُّكْنُ الشَّدِيدُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ أَصْحَابَهُ^٤.
٣. كمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا كَانَ يَقُولُ لُوطٌ عليه السلام: «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»، إِلَّا تَمَنِّيَا لِقُوَّةِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَلَا ذَكَرَ إِلَّا شِدَّةَ أَصْحَابِهِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يُعْطَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَإِنَّ قَلْبَهُ لَأَشَدُّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ، وَلَوْ مَرُّوا بِجِبَالِ الْحَدِيدِ لَقَطَعُوهَا، لَا يَكْفُونَ سَيُوفَهُمْ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^٥.
٤. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان يرفعه إلى الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ... رِجَالٌ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبْرُ الْحَدِيدِ، لَا يَشُوبُهَا شَكٌّ فِي ذَاتِ اللَّهِ، أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ، لَوْ حَمَلُوا عَلَى الْجِبَالِ لَأَزَالُوهَا، لَا يَقْصِدُونَ بِرَايَاتِهِمْ بِلَدَّةٍ إِلَّا خَرَّبُوهَا، كَأَنَّ عَلَى خِيُولِهِمُ الْعِقْبَانَ، يَتَمَسَّحُونَ بِسَرِجِ الْإِمَامِ عليه السلام، يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ، وَيَحْفُونَ بِهِ يَقُونَهُ بِأَنْفُسِهِمْ فِي الْحُرُوبِ وَيَكْفُونَهُ مَا يُرِيدُ... زُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لُيُوثٌ بِالنَّهَارِ... إِذَا سَارُوا يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهُمْ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، يَمْشُونَ إِلَى الْمَوْلَى إِرْسَالًا بِهِمْ، يَنْصُرُ اللَّهُ إِمَامَ الْحَقِّ^٦.
٥. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ

١. الإسراء: ٥.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٧.

٣. هود: ٨٠.

٤. تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ١٢ ص ١٥٦، وفي ص ١٥٨، عن تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٣٥ بهذا السند: «وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ [مُسْلِمٍ]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ صَالِحٍ».

٥. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٧.

٦. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧، عن سرور أهل الإيمان: ص ٩٦.

مُصْعِدِينَ مِنْ نَجْفِ الْكُوفَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبْرُ الْحَدِيدِ،
جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهُ شَهْرًا وَخَلْفَهُ شَهْرًا، أَمَدَّهُ
اللَّهُ ﴿بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾^١

٦. كمال الدين: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي،

قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مالك، عن محمد بن سنان، عن أبي
الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: قَالَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... إِذَا هَزَّ رَأْيْتَهُ أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى
رُءُوسِ الْعِبَادِ، فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى
قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرَحَةُ [فِي قَلْبِهِ] وَهُوَ فِي قَبْرِهِ،
وَهُمْ يَتَزَاوَرُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.^٢

٧. كامل الزيارات: الحسين بن محمد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن

أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كَأَنِّي بِالْقَائِمِ عليه السلام عَلَى نَجْفٍ ... فَيَنْشُرُ رَأْيَةَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمُودَهَا مِنْ عَمُودِ الْعَرْشِ وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى
شَيْءٍ أَبَدًا إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ، فَإِذَا هَزَّهَا لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ كَزُبْرِ الْحَدِيدِ، وَيُعْطَى
الْمُؤْمِنُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرَحَةُ فِي قَبْرِهِ،
وَذَلِكَ حَيْثُ يَتَزَاوَرُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ ...^٣

٨. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن الحسن بن حماد الطائي، عن

سعد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصَعَبٌ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ نَبِيٌّ

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٣، ذكره في البحار: ج ٥١ ص ٣٥، عن الغيبة للطوسي، وذكره بنفس السند. والظاهر أنه خطأ
النسّاخ.

٣. كامل الزيارات: ص ١١٩، الغيبة للنعماني: ص ٣١٠، بهذا السند: «عبد الواحد، عن محمد بن جعفر، عن أبي
جعفر الهمداني، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبان»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢
ص ٣٢٨.

مُرْسَلٌ، أَوْ مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ، أَوْ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ، فَإِذَا وَقَعَ أَمْرُنَا وَجَاءَ مَهْدِيَّتَنَا، كَانَ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِنَا أَجْرَى مِنْ لَيْثٍ وَأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ، يَطَأُ عَدُوَّنَا بِرِجْلَيْهِ وَيَضْرِبُهُ بِكَفِّيهِ، وَذَلِكَ عِنْدَ نُزُولِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَفَرَجِهِ عَلَى الْعِبَادِ.^١

٩. الخرائج والجرائح: عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن المثني، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ نَزَعَ الْخَوْفَ مِنْ قُلُوبِ شِيعَتِنَا وَأَسَكَّنَهُ قُلُوبَ أَعْدَائِنَا، فَوَاحِدُهُمْ أَمْضَى مِنْ سِنَانٍ، وَأَجْرَى مِنْ لَيْثٍ، يَطْعَنُ عَدُوَّهُ بِرُمْحِهِ وَيَضْرِبُهُ بِسَيْفِهِ وَيُدْوِسُهُ بِقَدَمِهِ.^٢

١٠. الاختصاص: قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَكُونُ شِيعَتُنَا فِي دَوْلَةِ الْقَائِمِ عليه السلام سَنَامَ الْأَرْضِ وَحُكَّامَهَا، يُعْطَى كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا. وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَلْقِيَ الرَّعْبُ فِي قُلُوبِ شِيعَتِنَا مِنْ عَدُوَّنَا، فَإِذَا وَقَعَ أَمْرُنَا وَخَرَجَ مَهْدِيَّتَنَا، كَانَ أَحَدُهُمْ أَجْرَى مِنَ اللَّيْثِ وَأَمْضَى مِنَ السِّنَانِ، يَطَأُ عَدُوَّنَا بِقَدَمِيهِ وَيَقْتُلُهُ بِكَفِّيهِ.^٣

١١. كشف الغمّة: عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُلْقِي فِي قُلُوبِ شِيعَتِنَا الرَّعْبَ، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَظَهَرَ مَهْدِيَّتَنَا، كَانَ الرَّجُلُ أَجْرَى مِنْ لَيْثٍ وَأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ.^٤

١٢. الخصال: ابن الوليد عن الصفار، عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن العباس بن عامر، عن ربيع بن محمد، عن الحسن بن ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: إِذَا قَامَ قَائِمُنَا، أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ شِيعَتِنَا الْعَاهَةَ، وَجَعَلَ قُلُوبَهُمْ كَزَبْرِ الْحَدِيدِ، وَجَعَلَ قُوَّةَ الرَّجُلِ مِنْهُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَيَكُونُونَ حُكَّامَ الْأَرْضِ وَسَنَامَهَا.^٥

١٣. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب،

١. بصائر الدرجات: ص ١٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٨.

٢. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٠ عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٦.

٣. الاختصاص: ص ٨ إلى إربعين رجلاً وص ٢٦ من «قال أبو جعفر إلى آخره»، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٢.

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٣٣ عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٠.

٥. الخصال: ج ٢ ص ٥٤١ عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٦.

عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن عبد الملك بن أعين، قال: قُمتُ من عند أبي جعفر عليه السلام، فاعتمدت على يدي فبكيته، فقال: ما لك؟ فقلت: كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر وبني قوّة، فقال: أما ترضون أن عدوكم يقتل بعضهم بعضاً وأنتم آمنون في بيوتكم؟ إنه لو قد كان ذلك أعطي الرجل منكم قوّة أربعين رجلاً، وجعلت قلوبكم كزبر الحديد، لو قذف بها الجبال لقلعتها، وكنتم قوام الأرض وحزّانها.^١

١٤. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة ياسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

كأنني أنظر إلى القائم عليه السلام وأصحابه في نجف الكوفة، كأن على رؤوسهم الطير، قد فنيت أزوادهم وخلقت ثيابهم، قد أتر السجود بجباههم، ليوث بالنهار رهبان بالليل، كأن قلوبهم زبر الحديد، يعطى الرجل منهم قوّة أربعين رجلاً...^٢.

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٩٤، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٢٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٥.

٢. الحجر: ٧٥.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٦، عن سرور أهل الإيمان: ص ٧٠.

الباب الثامن: بعض الأعمال التي توجب أن يكون العامل من أنصاره عليه السلام

١ - الإعداد لخروجه عليه السلام ولو سهماً

الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لِيُعِدَّنَّ أَحَدُكُمْ لِخُرُوجِ الْقَائِمِ وَلَوْ سَهْمًا، فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ نَبِيِّهِ رَجَوْتُ لِأَن يُنْسَى فِي عُمُرِهِ حَتَّى يُدْرِكَهُ وَيَكُونَ مِنْ أَعْوَانِهِ وَأَنْصَارِهِ.^١

٢ - قراءة سورة بني إسرائيل في كل ليلة جمعة

ثواب الأعمال: بالإسناد عن ابن البطائني، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ عليه السلام، فَيَكُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ.^٢

٣ - قراءة المسبّحات قبل أن ينام

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن سكين، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ قَرَأَ

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٦.

٢. ثواب الأعمال: ص ١٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٨١.

الْمُسَبِّحَاتِ كُلِّهَا قَبْلَ أَنْ يَنَامَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ، وَإِنْ مَاتَ كَانَ فِي جِوَارِ مُحَمَّدٍ
النَّبِيِّ ﷺ.^١

٤ - قراءة دعاء العهد

بحار الأنوار: (في دعاء العهد): قال: سَمِعْتُ سَيِّدَنَا الْإِمَامَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ ﷺ يَقُولُ: مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِهَذَا الْعَهْدِ، كَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا ﷺ، وَإِنْ مَاتَ أَخْرَجَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْرِهِ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَهُوَ هَذَا الْعَهْدُ: اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ...^٢

٥ - الصلوات الخاصة بعد ظهر يوم الجمعة سبع مرّات

أعلام الدين: عن جعفر بن محمد عن آبائه ﷺ: مَنْ قَالَ عَقِيبَ الظُّهْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ وَرُسُلِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ»، كَانَتْ لَهُ أَمَاناً بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ، وَمَنْ قَالَ أَيْضاً عَقِيبَ الْجُمُعَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ»، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ ﷺ.^٣

٦ - الصلوات بعد صلاة الفجر وصلوة الظهر

مصباح المتهجّد: عن الصادق ﷺ: مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ فِي الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ»، لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ ﷺ.^٤

١. الكافي: ج ٢ ص ٦٢٠، المصباح للكفعمي: ص ٤٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٠١.

٢. بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٨٤، وذكرناه في الفصل الثامن باب الأدعية الواردة فيه ﷺ بتفصيله متناً وسنداً، فليراجع.

٣. أعلام الدين: ص ٣٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٦٥.

٤. مصباح المتهجّد: ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٦٣.

فهرست المطالب

الفصل العاشر: علائم الظهور

٧	الباب الأول: أن لظهوره ﷺ علامات
٧	علامة - علامات
٩	تعايير أخرى
١٠	أقسام العلامات
١١	عدم لزوم كون تقارن كل علامة مع ظهوره ﷺ
١٣	الباب الثاني: العلامات الحتمية وغير الحتمية ما ورد بتعبير الحتم
١٣	ما ورد بتعبير الحتم
١٩	التعايير الأخرى الدالة على الحتمية
٢٣	الباب الثالث: هل البداء في العلامات؟
٢٧	الباب الرابع: لزوم معرفة علامات الظهور
٣٥	الباب الخامس: الوجه في بيانهم ﷺ الأمور المحتملة للبداء والأمور البعيدة إلى الظهور
٤٠	الباب السادس: الوجه في ذكر الفتن وما يرتبط بها
٥٥	الباب السابع: بعض الروايات الجامعة للعلامات
٧١	الباب الثامن: تفصيل العلامات غير الحتمية
٧١	كثرة المطر في سنة ظهوره
٧٢	انقطاع المطر - كون المطر قيظاً
٧٣	الجوع
٧٣	انتشار الجراد في حينه وغير حينه

٧٣ مسخ الأعداء
٧٥ خروج رجل بقزوين
٧٦ كسر البيت وأخذ الحجر ونصبه في الكوفة
٧٦ جري نهر من الفرات إلى الكوفة
٧٦ هدم قنطرة الكوفة و... ..
٧٧ شمول خوف لأهل العراق... ..
٧٧ فتنة أهل الزوراء
٧٨ خراب مسجد بَرَاتَا
٧٩ قتل مائة ألف نفس على جسر بابل
٨٠ خروج صاحب الزنج وخراب البصرة
٨١ غرق البصرة وأنها المؤتفكات و... ..
٨٦ قم مدينة العلم الآمنة، يقومون مع القائم و... ..

الفصل الحادي عشر: تفصيل العلائم الحتمية

٩٥ الباب الأول: السفيناني
٩٥ ١- إنه من علائم الظهور، وإنه محتوم لا بد منه
١٠٢ ٢- اسمه ونسبه
١٠٤ ٣- صفاته
١٠٦ ٤- زمان خروجه
١٠٧ ٥- مدة حكومته
١٠٩ ٦- محلّ خروجه
١١٠ ٧- خروج السفيناني بالشام، وغلبته عليه
١١٦ ٨- توجّهه للقتال نحو العراق
١٢١ ٩- السفيناني وأقرانه
١٢١ الأبقع والأصهب
١٢١ بنو العباس

- ١٢٣ المرواني وبنو العباس والسفياي
- ١٢٣ الخراساني وبنو العباس والسفياي
- ١٢٤ اليماني والخراساني والسفياي
- ١٢٥ القائم عليه السلام والسفياي
- ١٢٥ ١٠ - بعث جيش نحو المدينة وعاقبته
- ١٣٠ ١١ - قتاله مع القائم عليه السلام وقتل السفياي
- ١٣٤ الباب الثاني: هلاك بني العباس
- ١٤٣ الباب الثالث: كسوف الشمس وخسوف القمر وطلوع الشمس من مغربها، وبعض آياتٍ آخر
- ١٤٣ ١ - الكسوف والخسوف في غير وقتها في شهر رمضان
- ١٤٥ ٢ - طلوع الشمس من مغربها
- ١٤٧ ٣ - اجتماع الشمس والقمر
- ١٤٧ ٤ - طلوع آية في الشمس، وظهور بدن وكف
- ١٥٠ ٥ - ظهور نار
- ١٥٢ ٦ - كوكب ذو ذنب
- ١٥٤ ٧ - انتقاض الآفاق
- ١٥٥ ٨ - انتهاء ستارة البيت
- ١٥٥ ٩ - الدخان
- ١٥٧ الباب الرابع: دابة الأرض
- ١٥٩ الدابة هو أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه بعض صفاته
- ١٦٦ الباب الخامس: النداء من السماء (الصيحة أو الصوت)
- ١٦٦ ١- الأحاديث الواردة في النداء
- ١٨٦ ١- تبويب روايات النداء
- ١٨٦ الف) النداء - الصيحة - الصوت
- ١٨٦ الصيحة:
- ١٨٧ الصوت:

- ١٨٨ النداء ومتعلقاته:
- ١٨٩ ب) المنادي هو جبرئيل
- ١٩٠ ج) يسمع النداء كل من في الأرض
- ١٩٠ د) النداء يوقظ النائم ويُفزع اليقظان و... أنه عذاب على الكافرين ورحمة للمؤمنين
- ١٩١ هـ) النداء نداء ان، نداء حق ونداء باطل، والحق من جبرئيل والباطل من إبليس
- ١٩٤ و) معرفة صاحب الأمر عليه السلام بالنداء
- ١٩٥ ز) مكان النداء
- ١٩٥ ح) زمان النداء
- ١٩٥ شهر رمضان:
- ١٩٦ ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان:
- ١٩٦ يوم عاشوراء:
- ١٩٧ رجب:
- ١٩٧ ط) المطالب التي يُنادى بها
- ٢٠٠ الباب السادس: قتل النفس الزكية
- ٢٠٦ الباب السابع: الخسف
- ٢٠٦ ١ - ما أُطلق فيه الخسف
- ٢٠٧ ٢ - خسفٌ بالبيداء
- ٢١٣ ٣ - الخسف في غير البيداء
- ٢١٧ الباب الثامن: الدجال
- ٢١٧ ١ - الدجال من العلامات، والإنذار منها
- ٢١٨ ٢ - في شخصه وصفاته
- ٢٢١ ٣ - محلّ خروجه
- ٢٢٢ ٤ - من هو أشد منه فتنةً
- ٢٢٣ ٥ - أتباعه
- ٢٢٦ ٦ - أعماله
- ٢٢٨ ٧ - قتله

- الباب التاسع: نزول روح الله عيسى عليه السلام وصلاته خلف القائم عليه السلام ٢٣٠
- ١ - نزول عيسى عليه السلام وصلاته خلف المهدي عليه السلام ٢٣٠
- ٢ - المهدي عليه السلام أفضل من عيسى عليه السلام لأمامته في الصلاة ٢٣٤
- ٣ - تنزل عيسى وتدينه به عليه السلام، ويكون له صاحباً وينصره، ويؤمن به عليه السلام أهل الكتاب ٢٣٥

الفصل الثاني عشر: المنازعات والرايات المقارنة لظهوره عليه السلام

- الباب الأول: المنازعات حين الظهور وقبله ٢٣٩
- الباب الثاني: الرايات القريبة إلى الظهور وحينه ٢٥٨
- ١ - السفيناني، وقد مرّ مفصلاً ٢٥٨
- ٢ - الأصهب، وقد مرّ ٢٥٨
- ٣ - الأبقع، وقد مرّ ٢٥٨
- ٤ - عبد الله ٢٥٨
- ٥ - المرواني ٢٦٠
- ٦ - الشيبباني ٢٦٠
- ٧ - ولد الشيخ ٢٦١
- ٨ - رجل من أهل نجران ٢٦٢
- ٩ - قائم بجيلان ٢٦٢
- ١٠ - شروسي من أرمنية أذربيجان ٢٦٣
- ١١ - مزوري وقد مرّ آنفاً ٢٦٤
- ١٢ - قيس من مصر ٢٦٤
- ١٣ - عوف السلمي بأرض جزيرة ٢٦٥
- ١٤ - رجل من قزوين ٢٦٦
- ١٥ - المانع عن الطواف ٢٦٦
- ١٦ - شعيب بن صالح ٢٦٧
- ١٧ - رجل من أهل البيت عليه السلام ٢٦٨

- ٢٧٠ ١٨- الحسيني
- ٢٧١ ١٩- الخراساني
- ٢٧٤ ٢٠- قومٌ من مشرق
- ٢٧٦ ٢١- رجلٌ من أهل قم
- ٢٧٧ ٢٢- اليماني
- ٢٨٢ ما ورد في الرايات المرفوعة قبل القائم عليه السلام
- ٢٨٦ كلام حول الرايات الحقّة

الفصل الثالث عشر: الظهور

- ٢٨٩ الباب الأول: حتمية الظهور
- ٢٨٩ بعض الآيات الواردة
- ٢٩١ ما ورد بتعبير الحتم أو ما يشابهه
- ٢٩٤ ما ورد في حتمية أمور بعنوان علامات ظهوره عليه السلام
- ٢٩٥ لا تذهب الدنيا ولا تقوم الساعة حتى يقوم القائم عليه السلام
- ٢٩٧ يخرج عليه السلام ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد
- ٣٠٢ الباب الثاني: حصول الظهور بعد موت ذكره عليه السلام وإنكار أكثر الناس إياه
- ٣٠٤ الباب الثالث: حصول الظهور بغتة
- ٣١١ الباب الرابع: الظهور أمرٌ بين لا يشك في أنه الحق
- ٣١٦ الباب الخامس: قيام القائم عليه السلام وليس في عنقه بيعة لأحد
- ٣١٩ الباب السادس: الظهور بعد اليأس من الفرج
- ٣٢١ الباب السابع: يظهر عليه السلام في صورة شاب (وفيه بعض ما يدل على قوته العجيبة)
- ٣٢٥ الباب الثامن: الظهور يكون في آخر الزمان
- ٣٣٤ الباب التاسع: زمان الظهور
- ٣٣٤ يكون الظهور في سنة الوتر

- ٣٣٤ يوم الجمعة
- ٣٣٥ يوم عاشوراء
- ٣٣٦ ثلاث وعشرين من شهر رمضان
- ٣٣٨ يوم النيروز
- ٣٣٩ الباب العاشر: الرحيل إليه عليه السلام في مكة ولو حبواً على الثلج
- ٣٤٦ الباب الحادي عشر: اختفاؤه عليه السلام وفراره من المدينة إلى مكة
- ٣٥٠ هل للظهور مرحلتان؟
- ٣٥٣ رواية النداء في شهر رمضان والقيام في عاشوراء
- ٣٥٦ ملخص ما ورد في الروايات في حركة الظهور
- ٣٥٩ الباب الثاني عشر: بعض طرق علمه عليه السلام بوقت ظهوره
- ٣٦٢ الباب الثالث عشر: القائم عليه السلام في ذي طوى قرب الظهور
- ٣٦٦ الباب الرابع عشر: يكون الظهور عند الحجر الأسود
- ٣٧٤ الباب الخامس عشر: البيعة له عليه السلام
- ٣٧٦ الباب السادس عشر: مبايعة جبرئيل له عليه السلام
- ٣٧٩ الباب السابع عشر: كلامه عليه السلام عند الكعبة
- ٣٨٣ الباب الثامن عشر: عنده عليه السلام عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الفصل الرابع عشر: نصره الله إياه عليه السلام وحفظه من الأعداء، وأنصاره من الملائكة والجن

- ٣٩٠ الباب الأول: أنه عليه السلام المنصور، مؤيد بنصر الله
- ٣٩٢ الباب الثاني: إنه عليه السلام منصور بالرعب
- ٣٩٥ الباب الثالث: تسخير الرياح وتذليل السحاب وتذليل كل صعب له عليه السلام
- ٣٩٨ الباب الرابع: أنصاره عليه السلام من الملائكة

- ٤٠٧ الباب الخامس: أنصاره عليه السلام من الجن
- ٤٠٩ الباب السادس: أصحابه في جابلقا وجابرسا
- ٤١٥ الباب السابع: الأدعية بالنصر له عليه السلام
- ٤٢٠ الباب الثامن: الأدعية بنصر الملائكة له عليه السلام
- ٤٢٢ الباب التاسع: الأدعية له بالحفظ عليه السلام

الفصل الخامس عشر: أصحابه عليه السلام وأنصاره

- ٤٢٧ الباب الأول: الأنبياء والأوصياء الذين يكونون معه عليه السلام في الظهور وقبله
- ٤٢٧ ١ - الخضر عليه السلام
- ٤٢٨ ٢ - إلياس النبي عليه السلام
- ٤٢٩ ٣ - يوشع بن نون عليه السلام
- ٤٣٠ ٤ - عيسى عليه السلام
- ٤٣١ ٥ - النبي الكريم عليه السلام ووصيه أمير المؤمنين عليه السلام
- ٤٣٣ الباب الثاني: وزير القائم عليه السلام ونقباؤه
- ٤٣٦ الباب الثالث: أصحابه عليه السلام الثلاثمائة وثلاثة عشر
- ٤٣٦ ١ - عدد أصحابه
- ٤٣٦ ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً
- ٤٣٦ ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً عده أهل بدر
- ٤٣٧ ثلثمائة وتيف
- ٤٣٧ ثلثمائة أو يزيدون
- ٤٣٧ ثلثمائة
- ٤٣٧ ٢ - أصحابه عليه السلام يكونون رجلاً
- ٤٤٠ ٣ - أصحابه عليه السلام معلومون
- ٤٤٢ ٤ - أسامي أصحابه عليه السلام

- ٥- أصحابه من أقاصي البلاد يُفتقدون من فرشهم، يجتمعون من غير ميعاد في ٤٧٠
- ٦- توقّف الظهور على تكميل الأصحاب الثلاثمائة وثلاثة عشر ٤٧٦
- ٧- اجتماع أصحابه بخدمته ﷺ حين ظهوره، وبيعتهم معه، وخروجهم إذا خرج ٤٨١
- ٨- ما يشترط الإمام ﷺ عليهم حين البيعة وما يشترط لهم من نفسه ٤٨٥
- ٩- العقد والحلقة: عشرة آلاف رجل من أصحابه، يخرج إذا اجتمعوا، كما يظهر أمره ٤٨٧
- الباب الرابع: بلاد أصحابه** ٤٩١
- ١- بلاد أصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر ٤٩١
- من قبائل وبلاد مختلفة ٤٩١
- أولاد العجم ٤٩٣
- الكوفة ٤٩٤
- العراق والشام ومصر، الأخيار والأبدال والنجباء ٤٩٤
- ٢- طوائف أصحابه وبلادهم غير أصحابه الثلاثمائة ٤٩٦
- يكون له أصحاب من جميع البلاد ٤٩٦
- قوم من المشرق ٤٩٨
- أصحابه في جيش الخراساني ٤٩٩
- أصحابه ﷺ من قم ٥٠٠
- أصحابه ﷺ من طالقان ٥٠١
- أصحابه من اليمن ٥٠٣
- أصحابه ﷺ من النوبة ٥٠٤
- الأبدال من جيش السفيناني ومن غيرهم ٥٠٤
- الباب الخامس: أصحابه ﷺ من الأموات** ٥٠٧
- ١- ما ورد في عموم المؤمنين ٥٠٧
- ٢- من قوم موسى، أصحاب الكهف ٥١٠
- ٣- ما ورد في بعض الخواص من هذه الأمة ٥١٢
- الباب السادس: صفات أصحابه ﷺ** ٥١٦
- ١- إخلاصهم له ﷺ ٥١٦

- ٢ - تعظيمهم وإطاعتهم وحبهم له عليه السلام ٥١٦
- ٣ - شفقتهم فيما بينهم ٥٢١
- ٤ - أصحابه عليه السلام الثلاثمائة وثلاثة عشر أصحاب الألوية وحكام الأرض ٥٢٢
- ٥ - أصحابه عليه السلام شباب ٥٢٤
- ٦ - منزلتهم ٥٢٤
- ٧ - عبادتهم وزهدهم ومكارم أخلاقهم ٥٢٦
- ٨ - علمهم ٥٢٨
- ٩ - شجاعتهم وعدم خوفهم من الأعداء ٥٣٠
- الباب السابع: ابتلاء أصحابه عليه السلام وخلاف بعضهم عليه ٥٣٥
- الباب الثامن: بعض الأعمال التي توجب أن يكون العامل من أنصاره عليه السلام ٥٣٦
- ١ - الإعداد لخروجه عليه السلام ولو سهماً ٥٣٦
- ٢ - قراءة سورة بني إسرائيل في كل ليلة جمعة ٥٣٦
- ٣ - قراءة المسبّحات قبل أن ينام ٥٣٦
- ٤ - قراءة دعاء العهد ٥٣٧
- ٥ - الصلوات الخاصة بعد ظهر يوم الجمعة سبع مرّات ٥٣٧
- ٦ - الصلوات بعد صلاة الفجر وصلاة الظهر ٥٣٧